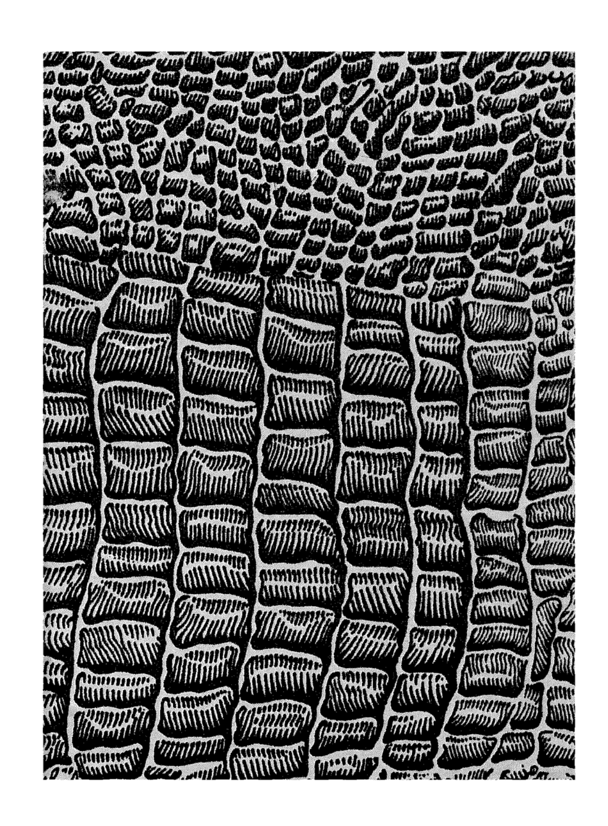
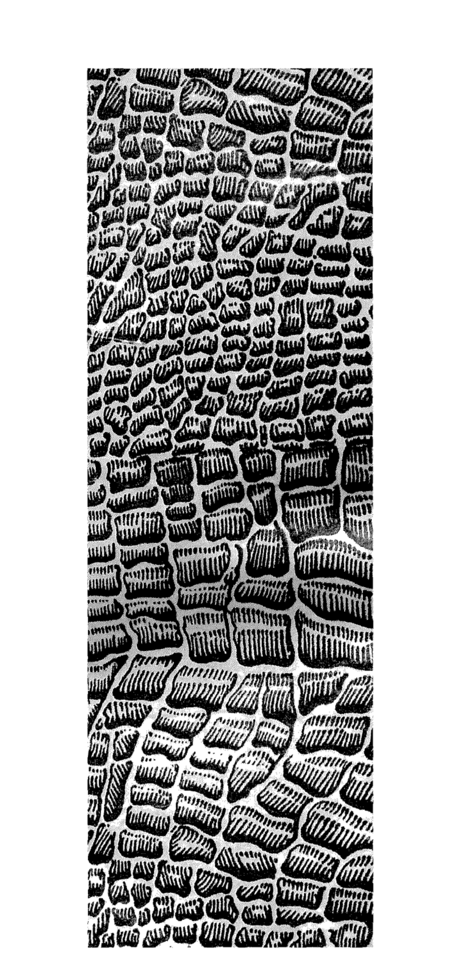
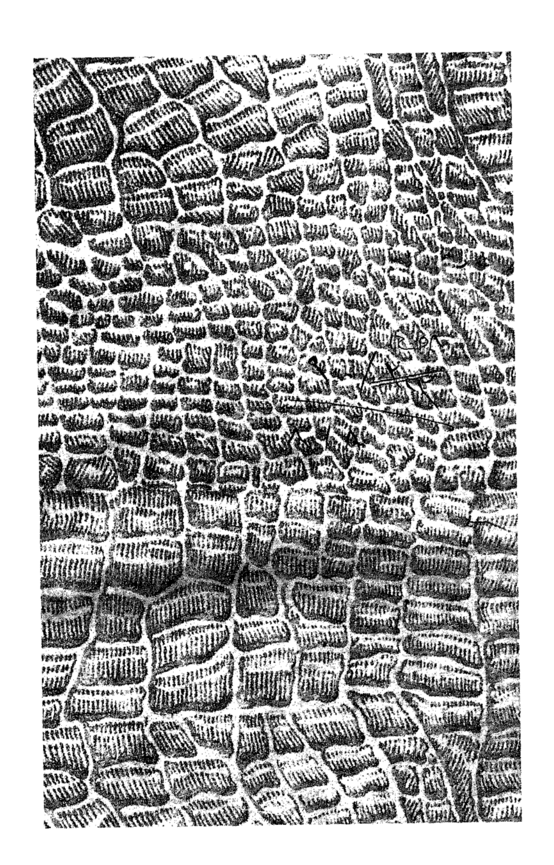










[قوبلت هذه الطبعــة على النسخة المطبوعة]
[بمطبعة « بريل » بمدينة ليدن فى سنة ١٨٧٩ م]

راجعه وصححه وضبطه

نخبة من العلمـاء الأجلاء

(تنبيه) تتميما للفائدة قد ذيلنا هذا الجزء بكتابين :

الأول : صلة تاريخ الطبرى : لعريب بن سعد القرطبى

الثـانى : المنتخب من كتاب ذيل المذيل : لأبى جعفر بن جرير الطبرى

يُطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر
لصاحبها : مصطفى محمد

مطبعة الاستقامة بالقاهرة
شارع نوبار باشا ١٢

١٣٥٨هـ — ١٩٣٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنه ثمان وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأمور الجليلة

فمن ذلك ما كان من الموافاة بسعيد بن أحمد بن سعيد بن سلم الباهلى باب السلطان وأمر السلطان بضربه بالسياط فضرب سبعمائة سوط فيما قيل فى شهر ربيع الآخر منها فمات فصلب (وفيها) ضرب عنق قاض لصاحب الزنج كان يقضى له بعبادان وأعناق أربعة عشر رجلا من الزنج بباب العامة بسامرا كانوا أسروا من ناحية البصرة (وفيها) أوقع مفلح باعراب بتكريت ذكر أنهم كانوا مايلوا الشارى مساورا (وفيها) أوقع مسرور البلخىّ بالأكراد اليعقوبية فهزمهم وأصاب فيهم (وفيها) دخل محمد بن واصل فى طاعة السلطان وسلم الخراج والضياع بفارس إلى محمد بن الحسين بن الفياض. وعقد المعتمد يوم الاثنين لعشر بقين من شهر ربيع الأول لأبى أحمد أخيه على ديار مضر وقنسرين والعواصم وجلس يوم الخميس مستهل شهر ربيع الآخر فخلع عليه وعلى مفلح فشخصا نحو البصرة وركب ركوبا عاما وشيّع أبا أحمد إلى بزكوار وانصرف (وفيها) قتل منصور ابن جعفر بن دينار الخيّاط

ذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف كان أمره

ذكر أن الخبيث لما فرغ أصحابه من أمر البصرة أمر علىّ بن أبان المهلبىّ بالمصير إلى جبى لحرب منصور بن جعفر وهو يومئذ بالأهواز فخرج اليه فأقام بازائه شهرا وجعل منصور يأتى عسكر علىّ وهو مقيم بالخيزرانية ومنصور إذذاك فى خف من الرجال فوجّه الخبيث إلى علىّ بن أبان باثنتى عشرة شذاة مشحونة بجلد أصحابه وولى أمرها المعروف بأبى الليث الأصبهانىّ وأمره بالسمع والطاعة

لعلىّ بن أبان فصار المعروف بأبى الليث إلى علىّ فأقام مخالفا له مستبدا بالرأى عليه وجاء منصور كما كان يجيء للحرب ومعه شذوات فبدر اليه أبو الليث عن غير مؤامرة منه لعلىّ بن أبان فظفر منصور بالشذوات التى كانت معه وقتل فيها من البيضان والزنج خلقا كثيرا وأفلت أبو الليث فانصرف إلى الخبيث فانصرف علىّ بن أبان وجميع من كان معه فأقاموا شهرا ثم رجع علىّ لمحاربة منصور فى رجاله فلما استقر علىّ وجّه طلائع يأتونه بأخبار منصور وعساكره وكان لمنصور وال مقيم بكرنبا فبيت علىّ بن أبان ذلك القائد فقتله وقتل عامة من كان معه وغنم ما كان فى عسكره وأصاب أفراسا وأحرق العسكر وانصرف من ليلته حتى صار فى ذنابة نهر جبى وبلغ الخبر منصورا فسار حتى انتهى إلى الخيزرانية فخرج اليه علىّ فى نفير من أصحابه وكانت الحرب بينهما منذ ضحى ذلك اليوم إلى وقت الظهر ثم انهزم منصور وتفرق عنه أصحابه وانقطع عنهم وأدركته طائفة من الزنج اتبعوا أثره إلى نهر يعرف بعمر بن مهران فلم يزل يكر عليهم حتى تقصفت رماحه ونفدت سهامه ولم يبق معه سلاح ثم حمل نفسه على النهر ليعبر فصاح بحصان كان تحته فوثب وقصرت رجلاه فانغمس فى الماء (قال شبل) كان سبب تقصير الفرس عن عبور النهر بمنصور أن رجلا من الزنج كان ألقى نفسه لما رأى منصورا قاصدا نحو النهر يريد عبوره فسبقه سباحة فلما وثب الفرس تلقاه الأسود فنكص به فغاضا معا ثم أطلع منصور رأسه فنزل اليه غلام من السودان من عُرفاء مصلح يقال له أبرون فاحتز رأسه وأخذ سلبه وقتل ممن كان معه جماعة كثيرة وقتل مع منصور أخوه خَلَف بن جعفر فولى يارجوخ ما كان إلى منصور من العمل اصغجون (ولاثنتى عشرة) بقيت من جمادى الأولى منها قتل مفلح بسهم أصابه بغير نصل فى صدغه يوم الثلاثاء فأصبح ميتا يوم الأربعاء فى غد ذلك اليوم وحملت جثته إلى سامرا فدفن بها

ذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف كان الوصول اليه

قد مضى ذكرى شخوص أبى أحمد بن المتوكل من سامرا إلى البصرة لحرب

اللعين لما تناهى اليه وإلى المعتمد ما كان من فظيع ماركب من المسلمين بالبصرة وماقرب منها من سائر أرض الاسلام فعاينتُ أنا الجيش الذى شخص فيه أبو أحمد ومفلح ببغداد وقد اجتازوا بباب الطاق وأنا يومئذ نازلٌ هنالك فسمعت جماعة من مشايخ أهل بغداد يقولون قد رأينا جيوشا كثيرة من الخلفاء فما رأينا مثل هذا الجيش أحسن عدة وأكمل سلاحا وعتادا وأكثر عددا وجمعا واتبع ذلك الجيش من متسوقة أهل بغداد خلق كثير . وذكر عن محمد بن الحسن أن يحيى بن محمد البحرانىّ كان مقيما بنهر معقل قبل موافاة أبى أحمد موضع الخبيث فاستأذنه فى المصير إلى نهر العباس فكره ذلك وخاف أن يوافيه جيش السلطان وأصحابه متفرقون فألح عليه يحيى حتى أذن له فخرج واتبعه أكثر أهل عسكر الخبيث وكان علىّ بن أبان مقيما بجُبى فى جمع كثير من الزنج والبصرة قد صارت مغنما لأهل عسكر الخبيث فهم يغادونها ويراوحونها لنقل ما نالته أيديهم منها فليس بعسكر الخبيث يومئذ من أصحابه الا القليل فهوَ على ذلك من حاله حتى وافى أبو أحمد فى الجيش الذى كان معه فيه مفلح فوافى جيش عظيم هائل لم يرد على الخبيث مثله فلما انتهى إلى نهر معقل هرب من كان هناك من جيش الخبيث فلحقوا به مرعوبين فراعَ ذلك الخبيث فدعا برئيسين من رؤساء جيشه الذى كان هناك فسألهما عن السبب الذى له تركا موضعهما فأخبراه بما عاينا من عظم أمر الجيش الوارد وكثرة عدد أهله وإحكام عدتهم وأن الذى عاينا من ذلك لم يكن فى قوتهما الوقوف له فى العدة التى كانا فيها فسألهما هل علما مَنْ يقود الجيش فقالا لا قد اجتهدنا فى علم ذلك فلم نجد من يصدقنا عنه فوجه الخبيث طلائعه فى سميريات لتعرف الخبر فرجعت رسله اليه بتعظيم أمر الجيش وتفخيمه ولم يقف أحد منهم على من يقوده ويرأسه فزاد ذلك فى جزعه وارتباطه فبادر بالارسال إلى علىّ بن أبان يعلمه خبر الجيش الوارد ويأمره بالمصير إليه فيمن معه ووافى الجيش فأناخ بإزائه فلما كان اليوم الذى كانت فيه الوقعة وهو يوم الأربعاء خرج الخبيث ليطوف فى عسكره ماشياً ويتأمل الحال فيمن هو مقيم معه من حزبه ومن هو مقيم بإزائه من أهل حربه وقد كانت السماء

مطرت فى ذلك اليوم مطراً خفيفاً والأرض ثرية تزل عنها الأقدام فطوف ساعة من أول النهار ثم رجع فدعا بدواة وقرطاس لينفذ كتابا إلى علىّ بن أبان يعلمه ماقد أطله من الجيش ويأمره بتقديم من قدر على تقديمه من الرجال فإنه لفى ذلك إذ أتاه المكتنى أبا دلف وهو أحد قواد السودان فقال له إن القوم قد صعدوا وانهزم عنهم الزنج وليس فى وجوههم من يردهم حتى انتهوا إلى الجبل الرابع فصاح به وانتهره وقال أغرب عنى فإنك كاذب فيما حكيت وإنما ذلك جزع دخلك لكثرة ما رأيت من الجمع فانخلع قلبك ولست تدرى ماتقول فخرج أبو دلف من بين يديه وأقبل على كاتبه وقد كان أمر جعفر بن إبراهيم السجان بالنداء فى الزنج وتحريكهم للخروج إلى موضع الحرب فأتاه السجان فأخبره أنه قد ندب الزنج فخرجوا وأن أصحابه قد ظفروا بسميريتين فأمره بالرجوع لتحريك الرجالة فرجع ولم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى أصيب مفلح بسهم غرب لا يعرف الرامى به ووقعت الهزيمة وقوى الزنج على أهل حربهم فنالوهم بما نالوهم به من القتل ووافى الخبيث زنجه بالرؤس قابضين عليها بأسنانهم حتى ألقوها بين يديه فكثرت الرؤس يومئذ حتى ملأت كل شىء وجعل الزنج يقتسمون لحوم القتلى ويتهادونها بينهم وأتى الخائن بأسير من أبناء الفراغنة فسأله عن رأس الجيش فأعلمه بمكان أبى أحمد ومفلح فارتاع لذكر أبى أحمد وكان إذا راعه أمر كذب به فقال ليس فى الجيش غير مفلح لأنى لست أسمع الذكر إلا له ولو كان فى الجيش من ذكر هذا الأسير لكان صوته أبعد ولما كان مفلح إلا تابعا له ومضافا إلى صحبته ٭ وقد كان أهل عسكر الخبيث لما خرج عليهم أصحاب أبى أحمد جزعوا جزعا شديدا وهربوا من منازلهم ولجأوا إلى النهر المعروف بنهر أبى الخصيب ولا جسر يومئذ عليه فغرق فيه يومئذ خلق كثير من النساء والصبيان ولم يلبث الخبيث بعد الوقعة إلا يسيراً حتى وافاه علىّ بن أبان فى جمع من أصحابه فوافاه وقد استغنى عنه ولم يلبث مفلح أن مات وتحيز أبو أحمد إلى الأبلة ليجمع ما فرقت الهزيمة منه ويجدد الاستعداد ثم صار إلى نهر أبى الأسد فأقام به ٭ قال محمد بن

الحسن فكان الخبيث لا يدرى كيف قتل مفلح فلما بلغه أنه أصيب بسهم ولم ير أحدا ينتحل رميه ادعى أنه كان الرامى له * قال فسمعته يقول سقط بين يدى سهم فأتانى به واح خادمى فدفعه إلىّ فرميت به فأصبت مفلحا * قال محمد وكذب فى ذلك لأنى كنت حاضرا ذلك المشهد ومازال عن فرسه حتى أتاه المخبر بخبر الهزيمة وأتى بالرؤس وانقضت الحرب ﴿وفى هذه السنة﴾ وقع الوباء فى الناس فى كور دجلة فهلك فيها خلق كثير فى مدينة السلام وسامرا وواسط وغيرها ﴿وفيها﴾ قتل خرسخارس ببلاد الروم فى جماعة من أصحابه ﴿وفيها﴾ أسر يحيى ابن محمد البحرانى صاحب قائد الزنج وفيها قتل

ذكر الخبر عن أسره وقتله وكيف كان ذلك

ذكر عن محمد بن سمعان الكاتب انه قال لما وافى يحيى بن محمد نهر العباس لقيه بفوهة النهر ثلثمائة وسبعون فارساً من أصحاب أصغجون العامل كان عامل الاهواز فى ذلك الوقت كانوا مرتبين فى تلك الناحية فلما بصر بهم يحيى استقلهم ورأى كثرة من معه من الجمع مما لا خوف عليه معهم فلقيتهم أصحابه غير مستجنين بشىء يرد عنهم عاديتهم ورشقتهم أصحاب أصغجون بالسهام فأكثروا الجراح فيهم فلما رأى ذلك يحيى عبر اليهم عشرين ومائة فارس كانت معه وضم اليهم من الرجال جمعا كثيرا وانحاز أصحاب أصغجون عنهم وولج البحرانى ومن معه نهر العباس وذلك وقت قلة الماء فى النهر وسفن القيروانات جانحة على الطين فلما أبصر أصحاب تلك السفن بالزنج تركوا سفنهم وحازها الزنج وغنموا ما كان فيها غنائم عظيمة جليلة ومضوا بها متوجهين نحو البطيحة المعروفة ببطيحة الصحناة وتركوا الطريق النهج وذلك للتحاسد الذى كان بين البحرانى وعلىّ بن أبان المهلبى وان أصحاب يحيى أشاروا عليه ألا يسلك الطريق الذى يمر فيها بعسكر علىّ فأصغى إلى مشورتهم فشرعوا له الطريق المؤدى إلى البطيحة التى ذكرنا فسلكها حتى ولج البطيحة وسرح الخيل التى كانت معه وجعل معها أبا الليث الأصبهانى وأمره بالمصير بها إلى عسكر قائد الزنج وكان الخبيث وجه إلى يحيى البحرانىّ يعلمه ورود الجيش الذى ورد عليه ويأمره بالتحرز فى منصرفه

من أن يلقاه أحد منهم فوجه البحرانى الطلائع إلى دجلة فانصرفت طلائعه وجيش أبى أحمد منصرف من الأبلة إلى نهر أبى الأسد وكان السبب فى رجوع الجيش الى نهر أبى الأسد أن رافع بن بسطام وغيره من مجاورى نهر العباس وبطيحة الصحناة كتبوا الى أبى أحمد يعرفونه خبر البحرانى وكثرة جمعه وأنه يقدر أن يخرج من نهر العباس الى دجلة فيسبح الى نهر أبى الأسد ويعسكر به ويمنعه الميرة ويحول بينه وبين من يأتيه أو يصدر عنه فرجعت اليه طلائعه بخبره وعظم أمر الجيش عنده وهيبته منه فرجع فى الطريق الذى كان سلكه بمشقة شديدة نالته ونالت أصحابه وأصابهم وباء من ترددهم فى تلك البطيحة فكثر المرض فيهم فلما قربوا من نهر العباس جعل يحيى بن محمد سليمان بن جامع على مقدمته فمضى يقود أوائل الزنج وهم يجرون سفنهم يريدون الخروج من نهر العباس وفى النهر للسلطان شذوات وسميريات تحمى فوهته من قبل أصغجون ومعها جمع من الفرسان والرجالة فراعه وأصحابه ذلك فخلوا سفنهم وألقوا أنفسهم فى غربى نهر العباس وأخذوا على طريق الزيدان ماضين نحو عسكر الخبيث ويحيى غار بما أصابهم لم يأته علم شىء من خبرهم وهو متوسط عسكره قد وقف على قنطرة قورج العباس فى موضع ضيق يشتد فيه جرية الماء فهو مشرف على أصحابه الزنج وهم فى جر تلك السفن التى كانت معهم فمنها ما يغرق ومنها ما يسلم قال محمد بن سمعان وأنا فى تلك الحال معه واقف فأقبل علىّ متعجباً من شدة جرية الماء وشدة ما يلقى أصحابه من تلقيه بالسفن فقال لى أرأيت لو هجم علينا عدونا فى هذه الحال من كان أسوأ حالا منا فما انقضى كلامه حتى وافاه طاشتمر التركى فى الجيش الذى أنفذه إليهم أبو أحمد عند رجوعه من الأبلة إلى نهر أبى الأسد ووقعت الضجة فى عسكره * قال محمد فنهضتُ متشوفاً للنظر فإذا الأعلام الحمر قد أقبلت فى الجانب الغربى من نهر العباس ويحيى به فلما رآها الزنج ألقوا أنفسهم فى الماء جملة فعبروا إلى الجانب الشرقى وعرى الموضع الذى كان فيه يحيى فلم يبق معه إلا بضعة عشر رجلا فنهض يحيى عند ذلك فأخذ درقته وسيفه واحتزم بمنديل وتلقى القوم الذين أتوه فى النفر الذين معه فرشقهم أصحاب طاشتمر بالسهام وأسرع فيهم الجراح

وجرح البحرانى بأسهم ثلاث فى عضديه وساقه اليسرى فلما رآه أصحابه جريحاً تفرقوا عنه فلم يعرف فيقصد له فرجع حتى دخل بعض تلك السفن وعبر به إلى الجانب الشرقى من النهر وذلك وقت الضحى من ذلك اليوم وأثقلت يحيى الجراحات التى أصابته فلما رأى الزنج ما نزل به اشتد جزعهم وضعفت قلوبهم فتركوا القتال وكانت همتهم النجاة بأنفسهم وحاز أصحاب السلطان الغنائم التى كانت فى السفن بالجانب الغربى من النهر فلما حووها أقعدوا فى بعض تلك السفن النفاطين وعبروهم إلى شرقى النهر فأحرقوا ما كان هناك من السفن التى كانت فى أيدى الزنج وانفض الزنج عن يحيى فجعلوا يتسللون بقية نهارهم يعد قتل فيهم ذريع وأسر كثير فلما أمسوا وأسدف الليل طاروا على وجوههم فلما رأى يحيى تفرق أصحابه ركب سميرية كانت لرجل من المقاتلة البيضان وأقعد معه فيها متطبباً يقال له عبّاد يعرف بأبى جيش وذلك لما كان به من الجراح وطمع فى التخلص إلى عسكر الخبيث فسار حتى قرب من فوهة النهر فبصروا ملاحو السميرية بالشذا والسميريات واعتراضها فى النهر فجزعوا من المرور بهم وأيقنوا أنهم مدركون فعبروا إلى الجانب الغربى فألقوه ومن معه على الأرض فى زرع كان هناك فخرج يمشى وهو مثقل حتى ألقى نفسه فأقام بموضعه ليلته تلك فلما أصبح بموضعه ذلك نهض عباد المتطبب الذى كان معه فجعل يمشى متشوفاً لأن يرى إنساناً فرأى بعض أصحاب السلطان فأشار إليهم فأخبرهم بمكان يحيى وأتاه بهم حتى سلمه إليهم وقد زعم قوم أن قوما مروا به فرأوه فدلوا عليه فأخذ فانتهى خبره إلى الخبيث صاحب الزنج فاشتد لذلك جزعه وعظم عليه توجعه * ثم حمل يحيى بن محمد الأزرق البحرانى إلى أبى أحمد فحمله أبو أحمد إلى المعتمد بسامرا فأمر ببناء دكة بالحير بحضرة مجرى الحلبة فبنيت ثم رفع للناس حتى أبصروه فضرب بالسياط وذكر أنه دخل سامرا يوم الأربعاء لتسع خلون من رجب على جمل وجلس المعتمد من غد ذلك اليوم وذلك يوم الخميس فضرب بين يديه مائتى سوط بثمارها ثم قطعت يداه ورجلاه من خلاف ثم خبط بالسيوف ثم ذبح ثم أحرق * قال محمد بن الحسن لما قتل يحيى البحرانى

وانتهى خبره إلى صاحب الزنج قال عظم على قتله واشتد اهتمامى به نحو طبت فقيل لى قتله خير لك إنه كان شرها ثم أقبل على جماعة كنت أنا فيهم قال ومن شرهه أنا غنمنا غنيمة من بعض ما كنا نصيبه فكان فيه عقدان فوقعا فى يد يحيى فأخفى عنى أعظمهما خطرا وعرض على أخسهما واستوهبنيه فوهبته له فرفع لى العقد الذى أخفاه فدعوته فقلت أحضرنى العقد الذى أخفيته فأتانى بالعقد الذى وهبته له وجحد أن يكون أخذ غيره فرفع لى العقد فجعلت أصفه وأنا أراه فبهت وذهب فأتانى به واستوهبنيه فوهبته له وأمرته بالاستغفار وذكر عن محمد بن الحسن أن محمد بن سمعان حدثه أن قائد الزنج قال لى فى بعض أيامه لقد عرضت على النبوة فأبيتها فقلت ولم ذاك قال لأن لها أعباء خفت ألا أطيق حملها (وفى هذه السنة) انحاز أبو أحمد بن المتوكل من الموضع الذى كان به من قرب موضع قائد الزنج إلى واسط

ذكر الخبر عن سبب انحيازه ذلك إليها

ذكر أن السبب فى ذلك كان أن أبا أحمد لما صار إلى نهر أبى الأسد فأقام به كثر العلل فيمن معه من جنده وغيرهم وفشا فيهم الموت فلم يزل مقيما هنالك حتى أبل من نجا منهم من الموت من علته ثم انصرف راجعا إلى باذاوَرْ فعسكر به وأمر بتجديد الآلات وإعطاء من معه من الجند أرزاقهم وإصلاح الشذوات والسميريات والمعابر وشحنها بالقواد من مواليه وغلمانه ونهض نحو عسكر الخبيث وأمر جماعة من قواده بقصد مواضع سماها لهم من نهر أبى الخصيب وغيره وأمر جماعة منهم بلزومه والمحاربة معه فى الموضع الذى يكون فيه فمال أكثر القوم حين وقعت الحرب والتقى الفريقان إلى نهر أبى الخصيب وبقى أبو أحمد فى قلة من أصحابه فلم يزل عن موضعه إشفاقا من أن يطمع فيه الزنج وفيمن بإزائهم من أصحابه وهم بسبخة نهر منكى وتأمل الزنج تفرق أصحاب أبى أحمد عنه وعرفوا موضعه فكثروا عليه واستعرت الحرب وكثر القتل والجراح بين الفريقين وأحرق أصحاب أبى أحمد قصورا ومنازل من منازل الزنج واستنقذوا من النساء

جمعا كثيرا وصرف الزنج جمعهم إلى الموضع الذى كان به أبو أحمد فظهر الموفق على الشذا وتوسط محرّضا أصحابه حتى أتاه من جمع الزنج ما عَلِمَ أنه لا يقاوَم بمثل العدّة اليسيرة التى كان فيها فرأى أن الحزم فى محاجزتهم فأمر أصحابه عند ذلك بالرجوع إلى سفنهم على تؤدة ومهل فصار أبو أحمد إلى الشذا التى كان فيها بعد أن استقر أكثر الناس فى سفنهم وبقيت طائفة من الناس ولجؤا إلى تلك الأدغال والمضايق فانقطعوا عن أصحابهم فخرج عليهم كمناء الزنج فاقتطعوهم ووقعوا بهم فحاموا عن أنفسهم وقاتلوا قتالا شديدا وقتلوا عددا كثيرا من الزنج وأدركتهم المنايا فقتلوا وحملوا إلى قائد الزنج مائة رأس وعشرة أرؤس فزاد ذلك فى عتوه ثم انصرف أبو أحمد إلى الباذاوَرْد فى الجيش وأقام يعبى أصحابه للرجوع إلى الزنج فوقعت نار فى طرف من أطراف عسكره وذلك فى أيام عصوف الريح فاحترق العسكر ورحل أبو أحمد منصرفا وذلك فى شعبان من هذه السنة إلى واسط فلما صار إلى واسط تفرق عنه عامة من كان معه من أصحابه (ولعشر خلون) من شعبان كانت هدة صعبة هائلة بالصَّيْمَرَة ثم سُمع من غد ذلك اليوم وذلك يوم الأحد هدّة هى أعظم من التى كانت فى اليوم الأول فتهدّم من ذلك أكثر المدينة وتساقطت الحيطان وهلك من أهلها فيما قيل زهاء عشرين ألفا (وضرب) بباب العامة بسامرا رجل يعرف بأبى فَقْعَس قامت عليه البينة فيما قيل بشتم السلف ألف سوط وعشرين سوطا فمات وذلك يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان (ومات) يارْجُوخ يوم الجمعة لثمان خلون من شهر رمضان فصلى عليه أبو عيسى بن المتوكل وحضر جعفر ابن المعتمد (وفيها) كانت وقعة بين موسى بن بغا وأصحاب الحسن بن زيد فهزم موسى أصحاب الحسن (وفيها) انصرف مسرور البلخىّ عن مساور الشارى إلى سامرا ومعه أسراء من الشراة واستخلف على عسكره بالحديثة جعلان ثم شخص أيضا مسرور البلخى إلى ناحية البوازيج فلقى مساورا بها فكانت بينهما وقعة بها أسر مسرور من أصحابه جماعة ثم انصرف لليال بقيت من ذى الحجة (وفى هذه

السنة) حدث فى الناس ببغداد داء كان أهلها يسمونه القفاع (وفيها) رجع أكثر الحاجّ من القَرْعاءِ خوفَ العطش وسلم من سار منهم إلى مكة (وحج) بالناس فيها الفضل بن إسحاق بن الحسن

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك منصرف أبى أحمد بن المتوكل من واسط وقدومه سامرا يوم الجمعة لأربع بقين من شهر ربيع الأول واستخلافه على واسط وحرب الخبيث بتلك الناحية محمدا المولد ومن ذلك مقتل كنجور

ذكر الخبر عن سبب مقتله

وكان سبب ذلك أنه كان والى الكوفة فانصرف عنها يريد سامرا بغير إذن فأمر بالرجوع فأبى فحمل اليه فيما ذكر مال ليفرق فى أصحابه أرزاقهم منه فلم يقنع بذلك ومضى حتى ورد عُكْبَرَاء فى ربيع الأول فتوجه اليه من سامرا عدة من القواد فيهم ساتكين وتكين وعبد الرحمن بن مفلح وموسى بن أتامش وغيرهم فذبحوه ذبحا وحمل رأسه إلى سامرا لليلة بقيت من شهر ربيع الأول وأصيب معه نيف وأربعون ألف دينار وألزم كاتب له نصرانىّ مالا ثم ضرب هذا الكاتب فى شهر ربيع الآخر بباب العامة ألف سوط فمات (وفيها) غلب شركب الجمال على مرو وناحيتها وأنهبها (وفيها) انصرف يعقوب بن الليث عن بلخ فأقام بقهستان وولى عماله هَرَاة وبُوشَنج وباذَغيس وانصرف إلى سجستان (وفيها) فارق عبد الله السجزى يعقوب بن الليث مخالفا له وحاصر نيسابور فوجه محمد بن طاهر اليه الرسل والفقهاء فاختلفوا بينهما ثم ولاه الطبسين وقهستان (ولست خلون) من رجب منها دخل المهلبىّ ويحيى بن خلف النَّهْرَبَطّىّ سوق الأهواز فقتلوا بها خلقا كثيرا وقتلوا صاحب المعونة بها

ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة
وكيف كان هلاك صاحب الحرب من قبل السلطان فيها

ذكر أن قائد الزنج خفى عليه أمر الحريق الذى كان فى عسكر أبى أحمد بالباذاورد فلم يعلم خبره إلا بعد ثلاثة أيام ورد به عليه رجلان من أهل عبادان فأخبراه فعاد للعيث وانقطعت عنه الميرة فأنهض علىّ بن أبان المهلبىّ وضم اليه أكثر الجيش وسار معه سليمان بن جامع وقد ضم اليه الجيش الذى كان مع يحيى ابن محمد البحرانى وسليمان بن موسى الشعرانى وقد ضُمت اليه الخيل وسائر الناس مع علىّ بن أبان المهلبىّ والمتولى للأهواز يومئذ رجل يقال له أصغجون ومعه نيزك فى جماعة من القواد فسار اليهم علىّ بن أبان فى جمعه من الزنج ونذر به أصغجون فنهض نحوه فى أصحابه فالتقى العسكران بصحراء تعرف بدستماران فكانت الدبرة يومئذ على أصغجون فقتل نيزك فى جمع كثير من أصحابه وغرق أصغجون وأسر الحسن بن هرثمة المعروف بالشار يومئذ والحسن بن جعفر المعروف بزاوشار • قال محمد بن الحسن فحدثنى الحسن بن الشار قال خرجنا يومئذ مع أصغجون للقاء الزنج فلم يثبت أصحابنا وانهزموا وقتل نيزك وفقد أصغجون فلما رأيت ذلك نزلت عن فرس محذوف كان تحتى وقدّرتُ أن أتناول بذنب جنيبة كانت معى وأقحمها النهر فأنجو بها فسبقنى إلى ذلك غلامى فنجا وتركنى فأتيت موسى بن جعفر لأتخلص معه فركب سفينة ومضى فيها ولم يُقِمْ علىّ وبصرت بزورق فأتيته فركبته فكثر الناس علىّ وجعلوا يطلبون الركوب معى فيتعلقون بالزورق حتى غرقوه فانقلب وعلوت ظهره وذهب الناس عنى وأدركنى الزنج فجعلوا يرمونى بالنشاب فلما خفت التلف قلت امسكوا عن رمى والقوا إلى شيئاً أتعلق به وأصير اليكم فمدوا إلىّ رمحا فتناولته بيدىّ وصرت اليهم وأما الحسن بن جعفر فإن أخاه حمله على فرس وأعدّه ليسفر بينه وبين أمير الجيش فلما وقعت الهزيمة بادر فى طلب النجاة فعثر به فرسه فأخذ فكتب علىّ بن أبان إلى الخبيث بأمر الوقعة وحمل اليه رؤسا وأعلاما كثيرة ووجه الحسن بن الشار

والحسن بن جعفر وأحمد بن روح فأمر بالأسرى إلى السجن ودخل علىّ بن أبان الأهواز فأقام يعيث بها إلى أن ندب السلطان موسى بن بغا لحرب الخبيث (وفيها) شخص موسى بن بغا عن سامرا لحربه وذلك لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة وشيعه المعتمد إلى خلف الحائطين وخلع عليه هناك (وفيها) وافى عبد الرحمن ابن مفلح الأهواز وإسحاق بن كنداج البصرة وإبراهيم بن سيما باذاورد لحرب قائد الزنج من قبل موسى بن بغا

ذكر الخبر عما كان من أمر هؤلاء فى النواحى التى ضمت اليهم
مع أصحاب قائد الزنج فى هـذه السنة

ذكر أن ابن مفلح لما وافى الأهواز أقام بقنطرة أربك عشرة أيام ثم مضى إلى المهلبى فواقعه فهزمه المهلبىّ وانصرف واستعد ثم عاد لمحاربته فأوقع به وقعة غليظة وقتل من الزنج قتلا ذريعا وأسر أسرى كثيرة وانهزم علىّ بن أبان وأفلت ومن معه من الزنج حتى وافوا بَيَانا فأراد الخبيث ردهم فلم يرجعوا للذعر الذى خالط قلوبهم فلما رأى ذلك أذن لهم فى دخول عسكره فدخلوا جميعا فأقاموا بمدينته ووافى عبد الرحمن حصن المهدى ليعسكر به فوجه إليه الخبيث علىّ بن أبان فواقعه فلم يقدر عليه ومضى علىّ يريد الموضع المعروف بالدّكر وإبراهيم بن سيما يومئذ بالباذاورد فواقعه إبراهيم فهزم علىّ بن أبان وعاوده فهزمه أيضا إبراهيم فمضى فى الليل وأخذ معه أدلاء فسلكوا به الآجام والأدغال حتى وافى نهر يحيى وانتهى خبره إلى عبد الرحمن فوجه إليه طاشتمر فى جمع من الموالى فلم يصل إلى علىّ ومن معه لوعورة الموضع الذى نوا فيه وامتناعه بالقصب والحلافى فأضرمه عليهم نارا فخرجوا منه هاربين فأسر منهم أسرى وانصرف إلى عبد الرحمن بن مفلح بالأسرى والظفر ومضى علىّ بن أبان حتى وافى نسوخا فأقام هناك فيمن معه من أصحابه وانتهى الخبر بذلك إلى عبد الرحمن بن مفلح فصرف وجهه نحو العمود فوافاه وأقام به وصار علىّ بن أبان إلى نهر السدرة وكتب إلى الخبيث يستمده ويسأله التوجيه إليه بالشذا فوجه إليه ثلاث عشرة شذاة فيها جمع كثير من أصحابه

فسار علىّ ومعه الشذا حتى وافى عبد الرحمن وخرج إليه عبد الرحمن بمن معه فلم يكن بينهما قتال وتواقف الجيشان يومهما ذلك فلما كان الليل انتخب علىّ بن أبان من أصحابه جماعة يثق بجلدهم وصبرهم ومضى فيهم ومعه سليمان بن موسى المعروف بالشعرانى وترك سائر عسكره مكانه ليخفى أمره فصار من وراء عبد الرحمن ثم بيته فى عسكره فنال منه ومن أصحابه نيلا وانحاز عبد الرحمن عنه وخلى عن أربع شذوات من شذواته فأخذها علىّ وانصرف ومضى عبد الرحمن لوجهه حتى وافى الدولاب فأقام به وأعد رجالا من رجاله وولى عليهم طاشتمر وأنفذهم إلى علىّ بن أبان فوافوه بنواحى بياب آزر فأقعوا به وقعة انهزم منها إلى نهر السدرة وكتب طاشتمر إلى عبد الرحمن بانهزام علىّ عنه فأقبل عبد الرحمن بجيشه حتى وافى العمود فأقام به واستعد أصحابه للحرب وهيأ شذواته وولى عليها طاشتمر فسار إلى فوهة نهر السدرة فواقع علىّ بن أبان وقعة عظيمة انهزم منها علىّ وأخذ منه عشر شذوات ورجع علىّ الى الخبيث مفلولا مهزوما وسار عبد الرحمن من فوره فعسكر ببيان فكان عبد الرحمن بن مفلح وابراهيم بن سيما يتناوبان المصير الى عسكر الخبيث فيوقعان به ويخيفان من فيه واسحاق ابن كنداج يومئذ مقيم بالبصرة قد قطع الميرة عن عسكر الخبيث فكان الخبيث يجمع أصحابه فى اليوم الذى يخاف فيه موافاة عبد الرحمن بن مفلح وابراهيم ابن سيما حتى ينقضى الحرب ثم يصرف فريقا منهم الى ناحية البصرة فيواقع بهم اسحاق بن كنداج فأقاموا فى ذلك بضعة عشر شهراً إلى أن صرف موسى بن بغا عن حرب الخبيث ووليها مسرور البلخى وانتهى الخبر بذلك الى الخبيث (وفيها) غلب الحسن بن زيد على قومس ودخلها أصحابه (وفيها) كانت وقعة بين محمد بن الفضل بن سنان القزوينى ووهسوذان بن جستان الديلمى فهزم محمد بن الفضل وهسوذان (وفيها) ولى موسى بن بغا الصلابىّ الرىّ حين وثب كَيْغلغ على تكين فقتله فسار اليها (وفيها) غلب صاحب الروم على سُميساط ثم نزل على ملطية وحاصر أهلها فحاربه أهل ملطية فهزموه وقتل أحمد بن محمد القابوس نصرا

الافريطشى بطريق البطارقة (وفيها) وجه من الاهواز جماعة من الزنج أسروا إلى سامرا فوثبت العامة بهم بسامرا فقتلوا أكثرهم وسلبوهم (وفيها) دخل يعقوب بن الليث نيسابور

ذكر الخبر عن الكائن الذى كان منه هناك

ذكر أن يعقوب بن الليث صار إلى هراة ثم قصد نيسابور فلما قرب منها وأراد دخولها وجه محمد بن طاهر يستأذنه فى تلقيه فلم يأذن له فبعث بعمومته وأهل بيته فتلقوه ثم دخل نيسابور لأربع خلون من شوال بالعشى فنزل طرفا من أطرافها يعرف بداوداباذ فركب اليه محمد بن طاهر فدخل عليه فى مضربه فساءله ثم أقبل على تأنيبه وتوبيخه على تفريطه فى عمله ثم انصرف وأمر عزيز بن السرى بالتوكيل به وصرف محمد بن طاهر وولى عزيزا نيسابور ثم حبس محمد بن طاهر وأهل بيته وورد الخبر بذلك على السلطان فوجه اليه حاتم بن زيرك ابن سلام ووردت كتب يعقوب على السلطان لعشر بقين من ذى القعدة فقعد فيما ذكر جعفر بن المعتمد وأبو أحمد بن المتوكل فى إيوان الجوسق وحضر القواد وأذن لرسل يعقوب فذكر رسله ماتناهى إلى يعقوب من حال أهل خراسان وأن الشراة والمخالفين قد غلبوا عليها وضعف محمد بن طاهر وذكروا مكاتبة أهل خراسان يعقوب ومسألتهم إياه قدومه عليهم واستعانتهم وأنه صار اليها فلما كان على عشرة فراسخ من نيسابور سار اليه أهلها فدفعوها اليه فدخلها فتكلم أبو أحمد وعبيد الله بن يحيى وقالا للرسل إن أمير المؤمنين لا يقار يعقوب على مافعل وأنه يأمره بالانصراف إلى العمل الذى ولاه إياه وانه لم يكن له أن يفعل ذلك بغير أمره فليرجع فانه إن فعل كان من الأولياء وإلا لم يكن له الا ما للمخالفين وصرف اليه رسله بذلك ووصلوا وخلع على كل واحد منهم خلعة فيها ثلاثة أثواب وكانوا أحضروا رأسا على قناة فيه رقعة فيها هذا رأس عدو الله عبد الرحمن الخارجى بهراة ينتحل الخلافة منذ ثلاثين سنة قتله يعقوب ابن الليث (وحج بالناس) فى هذه السنة ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

ابن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس المعروف ببريه

ثم دخلت سنة ستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك قتل رجل من أكراد مساور الشارى محمد بن هارون بن المعمر وجده فى زورق يريد سامرا فقتله وحمل رأسه الى مساور فطلبت ربيعة بدمه فى جمادى الآخرة فندب مسرور البلخى وجماعة من القواد إلى أخذ الطريق على مساور (وفيها) قتل قائد الزنج على بن زيد العلوى صاحب الكوفة (وفيها) واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد الطالبى فهزمه ودخل طبرستان

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وعن سبب مصير يعقوب إلى طبرستان

(أخبرنى) جماعة من أهل الخبرة بيعقوب أن عبد الله السجزى كان ينافس الرياسة بسجستان فقهره يعقوب فتخلص منه عبد الله فلحق بمحمد بن طاهر بنيسابور فلما صار يعقوب إلى نيسابور هرب عبد الله فلحق بالحسن ابن زيد فشخص يعقوب فى أثره بعد ما كان من أمره وأمر محمد بن طاهر ما قد ذكرت قبل فمر فى طريقه إلى طبرستان بأسفرائيم ونواحيها وبها رجل كنت أعرفه يطلب الحديث يقال له بديل الكشى يظهر التطوع والأمر بالمعروف وقد استجاب له عامة أهل تلك الناحية فلما نزل يعقوب راسله وأخبره أنه مثله فى التطوع وأنه معه فلم يزل يرفق به حتى صار اليه بديل فلما تمكن منه قيده ومضى به معه إلى طبرستان فلما صار إلى قرب سارية لقيه الحسن بن زيد (فقيل لى) إن يعقوب بعث إلى الحسن بن زيد يسأله أن يبعث اليه بعبد الله السجزى حتى ينصرف عنه فإنه إنما قصد طبرستان من أجله لا لحربه فأبى الحسن بن زيد تسليمه اليه فآذنه يعقوب بالحرب فالتقى عسكرهما فلم تكن إلا كلا ولا حتى هزم الحسن ابن زيد ومضى نحو الشرز وأرض الديلم ودخل يعقوب سارية ثم تقدم منها إلى آمل فجبى أهلها خراج سنة ثم شخص من آمل نحو الشرز فى طلب الحسن

ابن زيد حتى صار إلى بعض جبال طبرستان فأدركته فيه الأمطار وتتابعت عليه فيما ذكر لى نحواً من أربعين يوما فلم يتخلص من موضعه ذلك بمشقة شديدة وكان فيما قيل لى قد صعد جبلا لما رام النزول عنه لم يمكنه ذلك إلا محمولا على ظهور الرجال وهلك عامة ما كان معه من الظهر ثم رام الدخول خلف الحسن ابن زيد إلى الشرز * فحدثنى بعض أهل تلك الناحية أنه انتهى إلى الطريق الذى أراد سلوكه اليه فوقف عليه وأمر أصحابه بالوقوف ثم تقدم أمامهم يتأمل الطريق ثم رجع إلى أصحابه فأمرهم بالانصراف وقال لهم إن لم يكن اليه طريق غير هذا فلا طريق اليه ﴿ فأخبرنى ﴾ الذى ذكر لى ذلك أن نساء أهل تلك الناحية قلن لرجالهن دعوه يدخل هذا الطريق فانه إن دخل كفينا كم أمره وعلينا أخذه وأسره لكم فلما انصرف راجعاً وشخص عن حدود طبرستان عرض رجاله ففقد منهم فيما قيل لى أربعين ألفاً وانصرف عنها وقد ذهب عظم ما كان معه من الخيل والإبل والأثقال * وذكر أنه كتب إلى السلطان كتابا يذكر فيه مسيره إلى الحسن بن زيد وأنه سار من جرجان إلى طَمِيس فافتتحها ثم سار إلى سارية وقد أخرب الحسن بن زيد القناطر ورفع المعابر وعوّر الطريق وعسكر الحسن ابن زيد على باب سارية متحصنا بأودية عظام وقدم الآه خُرشاد بن جيلا وصاحب الديلم فزحف باقتدار فيمن جمع اليه من الطبرية والديالمة والخراسانية والقُمِّيّة والجبلية والشأمية والجزرية فهزمته وقتلتُ عدة لم يبلغها بعهدى عدة وأسرت سبعين من الطالبيّين وذلك فى رجب وسار الحسن بن زيد إلى الشّرز ومعه الديلم ﴿ وفى هذه السنة ﴾ اشتد الغلاء فى عامة بلاد الاسلام فانجلى فيما ذكر عن مكة من شدة الغلاء من كان بها مجاورا إلى المدينة وغيرها من البلدان ورحل عنها العامل الذى كان بها مقيما وهو بُريه وارتفع السعر ببغداد فبلغ الكُرّ الشعير عشرين ومائة دينار والحنطة خمسين ومائة ودام ذلك شهورا ﴿ وفيها ﴾ قتلت الاعراب منجور والى حمص فاستعمل عليها بكتمر ﴿ وفيها ﴾ صار يعقوب بن الليث حين انصرف عن طبرستان إلى ناحية الرىّ وكان السبب فى مصيره اليها فيما ذكر لى

مصير عبدالله السجزى إلى الصلابى مستجيرا به من يعقوب لما هزم يعقوب الحسن بن زيد فلما صار يعقوب إلى جوار الرى كتب إلى الصلابى يخيّره بين تسليم عبدالله السجزى اليه حتى ينصرف عنه ويرتحل عن عمله وبين أن يأذن بحربه فاختار الصلابى فيما قيل لى تسليم عبدالله فسلمه اليه فقتله يعقوب وانصرف عن عمل الصلابى (وفيها) قتل العلاء بن أحمد الأزدى

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذكر أن العلاء بن أحمد فُلج وتعطل فكتب السلطان إلى أبى الردَيْنى عمر بن على بن مُرّ بولاية آذربيجان وكانت قبل إلى العلاء فصار أبو الردينى اليها ليتسلمها من العلاء فخرج العلاء فى قبة فى شهر رمضان لحرب أبى الردينى ومع أبى الردينى جماعة من الشراة وغيرهم فقتل العلاء * فذكر أنه وجّه عدّة من الرجال فى حمل ما خلف العلاء فحمل من قلعته ما بلغت قيمته ألفى ألف وسبعمائة ألف درهم (وفيها) أخذت الروم لؤلؤة من المسلمين (وحج بالناس) فيها ابراهيم بن محمد ابن اسماعيل بن جعفر بن سليمان بن على المعروف ببُرَيه

ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من انصراف الحسن بن زيد من أرض الديلم إلى طبرستان واحراقه شالوس لما كان من ممالأتهم يعقوب واقطاعه ضياعهم الديالمة ومن ذلك ما كان من أمر السلطان عبيد الله بن عبدالله بن طاهر بجمع من كان ببغداد من حاجّ خراسان والرى وطبرستان وجرجان فجمعهم فى صفر منها ثم قرئ عليهم كتاب يعلمون فيه أن السلطان لم يولّ يعقوب بن الليث خراسان ويأمرهم بالبراءة منه لانكاره دخوله خراسان وأسره محمد بن طاهر (وفى هذه السنة) توفى عبدالله بن الواثق فى عسكر الصفار يعقوب (وفيها) قتل مساور الشارى يحيى بن حفص الذى كان يلى طريق خراسان بكرخ جُدّان فى جمادى الآخرة

فشخص مسرور البلخى فى طلبه ثم تبعه أبو أحمد بن المتوكل وتنحى مساور فلم يلحق (وفى جمادى الأولى) منها هلك أبو هاشم داود بن سليمان الجعفرى (وفيها) كانت بين محمد بن واصل وعبدالرحمن بن مفلح وطاشتمر وقعة برامْهُرْمُز فقتل ابنُ واصل طاشتمر وأسر بن مفلح

ذكر الخبر عن هذه الوقعة والسبب فيها

كان السبب فى ذلك فيما ذكر لى أن ابن واصل قتل الحارث بن سيما وهو عامل السلطان بفارس وتغلب عليها فضُمَّت إلى موسى بن بغا فارس والأهواز والبصرة والبحرين واليمامة مع ماكان إليه من عمل المشرق فوجه موسى بن بغا عبد الرحمن بن مفلح إلى الأهواز وولاه إياها وفارس وضم اليه طاشتمر فاتصل بابن واصل ذلك من فعل موسى وأن ابن مفلح قد توجه إلى فارس يريده وكان قبلُ مقيما بالأهواز على حرب الخارجى بناحية البصرة فزحف اليه ابن واصل فالتقيا برامهرمز وانضم أبو داود الصّعلوك إلى ابن واصل معيناً له على ابن مفلح فظفر ابن واصل بابن مفلح فأسره وقتل طاشتمر واصطلم عسكر ابن مفلح ثم لم يزل ابن مفلح فى يده حتى قتله وقد كان السلطان وجّه اسماعيل بن إسحاق إلى ابن واصل فى إطلاق ابن مفلح فلم يجبه إلى ذلك ابن واصل ولما فرغ ابن واصل من ابن مفلح أقبل مظهراً أنه يريد واسط لحرب موسى بن بغا حتى انتهى إلى الأهواز وبها ابراهيم بن سيما فى جمع كثير فلما رأى موسى بن بغا شدّة الأمر وكثرة المتغلبين على نواحى المشرق وأنه لاقوام له بهم سأل أن يُعفى من أعمال المشرق فأعفى منها وضُم ذلك إلى أبى أحمد ووُليه أبو أحمد بن المتوكل فانصرف موسى بن بغا من واسط إلى باب السلطان مع عماله عن أعمال المشرق (وفيها) وُلى أبو الساج الأهواز وحرب قائد الزنج فصار اليها أبو الساج بعد شخوص عبد الرحمن بن مفلح إلى ناحية فارس (وفيها) كانت بين عبد الرحمن صهر أبى الساج وعلىّ بن أبان المهلبىّ وقعة بناحية الدولاب قتل فيها عبد الرحمن وانحاز أبو الساج إلى عسكر مكرَم ودخل الزنج الأهواز فقتلوا أهلها وسبوا وانتهبوا وأحرقوا دورها ثم

صُرف أبو الساج عما كان اليه من عمل الأهواز وحرب الزنج ووُلى ذلك ابراهيم ابن سيما فلم يزل مقيما فى عمله ذلك حتى انصرف عنه بانصراف موسى بن بغا عما كان اليه من عمل المشرق (وفيها) وُلى محمد بن أوس البلخى طريق خراسان ولما ضُم عمل المشرق إلى أبى أحمد ولى مسروراً البلخىّ الأهواز والبصرة وكور دجلة واليمامة والبحرين فى شعبان من هذه السنة وحرب قائد الزنج (وفيها) وُلى نصر ابن أحمد بن أسد السامانى ماوراءَ نهر بلخ وذلك فى شهر رمضان منها وكتب اليه بولايته ذلك ۞ وفى شوّال منها زحف يعقوب بن الليث إلى فارس وابن واصل مقيم بالأهواز فانصرف منها إلى فارس فالتقى هو ويعقوب بن الليث فى ذى القعدة فهزمه يعقوب وفلّ عسكره وبعث إلى خُرَّمَة إلى قلعة ابن واصل فأخذ ما كان فيها فذكر أنه بلغت قيمة ما أخذ يعقوب منها أربعين ألف ألف درهم وأسر مرداساً خال ابن واصل (وفيها) أوقع أصحاب يعقوب بن الليث بأهل زَمّ موسى بن الكردىّ لما كان من ممالأتهم محمد بن واصل فقتلوهم وانهزم موسى بن مهران (وفيها) لاثنتى عشرة مضت من شوّال منها جلس المعتمد فى دار العامّة فولى ابنه جعفراً العهد وسماه المفوّض إلى الله وولاه المغرب وضم اليه موسى بن بغا وولاه إفريقية ومصر والشأم والجزيرة والموصل وأرمينية وطريق خراسان ومهرجانقَذَق وحلوان وولى أخاه أبا أحمد العهد بعد جعفر وولاه المشرق وضمّ اليه مسروراً البلخىّ وولاه بغداد والسواد والكوفة وطريق مكة والمدينة واليمن وكسكر وكور دجلة والأهواز وفارس وأصبهان وقمّ والكَرج والدينَوَر والرىّ وزنجان وقزوين وخراسان وطبرستان وجرجان وكرمان وسجستان والسند وعقد لكلّ واحد منهما لواءين أسود وأبيض وشرط إن حدث به حدث الموت وجعفر لم يكمل للأمر أن يكون الأمر لأبى أحمد ثم لجعفر وأخذت البيعة على الناس بذلك وفرقت نسخ الكتاب وبُعث بنسخة مع الحسن بن محمد بن أبى الشوارب ليعلقها فى الكعبة فعقد جعفر المفوّض لموسى بن بغا على المغرب فى شوال وبعث اليه بالعقد مع محمد المولد (وفيها) فارق محمد بن زَيْدَويه يعقوبَ

ابن الليث فاعتزل عسكره فى آلاف من أصحابه فصار إلى أبى الساج فقبله وأقام معه بالأهواز وبعث اليه من سامرا بخلعة ثم سأل ابن زيدويه السلطان توجيه الحسين ابن طاهر بن عبد الله معه إلى خراسان ٭ وسار مسرور البلخى مقدّمة لأبى أحمد من سامرّا لسبع خلون من ذى الحجة وخلع عليه وعلى أربعة وثلاثين من قوّاده فيما ذكر وشيّعه ولِيًّا العهد واتبعه الموفق شاخصا من سامرّا لتسع بقين من ذى الحجة (وحج) بالناس فيها الفضل بن اسحاق بن الحسن بن اسماعيل بن العباس بن محمد بن علىّ بن عبد الله بن عباس ٭ ومات الحسن بن محمد بن أبى الشوارب فيها بمكة بعد ما حج

ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها من ذلك موافاة يعقوب بن الليث رامهُرمُز فى المحرم وتوجيه السلطان اليه إسماعيل بن اسحاق بغُراج وإخراج السلطان من كان محبوسا من أسباب يعقوب بن الليث من السجن لأنه لما كان من أمره ما كان فى أمر محمد ابن طاهر حبس السلطان غلامه وصيفا ومن كان قِبلَه من أسبابه فأطلق عنهم بعد ما وافى يعقوب رامهرمز وذلك لخمس خلون من شهر ربيع الأول ثم قدم اسماعيل بن اسحاق من عند يعقوب وخرج إلى سامرا برسالة من عنده فجلس أبو أحمد ببغداد ودعا بجماعة من التجار وأعلمهم أن أمير المؤمنين أمر بتولية يعقوب بن الليث خراسان وطبرستان وجرجان والرىّ وفارس والشرطة بمدينة السلام وذلك بمحضر من درهم بن نصر صاحب يعقوب وكان المعتمد قد صرف درهما هذا من سامرا إلى يعقوب بجواب ما كان يعقوب أرسله يسأله لنفسه فأرسل معه اليه عمر بن سيما ومحمد بن تركشه ووافى فيها رسل ابن زيدويه بغداد فى شهر ربيع الأول منها برسالة من عنده فخلع عليه أبو أحمد ثم انصرف فى هذه السنة الذين توجهوا إلى يعقوب بن الليث إلى السلطان فأعلموه

أنه يقول إنه لا يرضيه ما كتب إليه دون أن يصير إلى باب السلطان وارتحل يعقوب من عسكر مكرم فصار أبو الساج إليه فقبله وأكرمه ووصله ولما رجعت الرسل بما كان من جواب يعقوب عسكر المعتمد يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة بالقائم بسامرا واستخلف على سامرا ابنه جعفراً وضم إليه محمد المولد ثم سار منها يوم الثلاثاء لست خلون من جمادى الآخرة ووافى بغداد يوم الاربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة فاشتقها حتى جازها وصار إلى الزعفرانية فنزلها وقدم أخاه أبا أحمد من الزعفرانية فسار يعقوب بجيشه من عسكر مكرم حتى صار من واسط على فرسخ فصادف هنالك بثقاً قد بثقه مسرور البلخى من دجلة لئلا يقدر على جوازه فأقام عليه حتى سده وعبره وذلك لست بقين من جمادى الآخرة وصار إلى باذبين ثم وافى محمد بن كثير من قبل يعقوب عسكر مسرور البلخى فصار بإزائه فصار مسرور بعسكره إلى النعمانية ووافى يعقوب واسط فدخلها لست بقين من جمادى الآخرة وارتحل المعتمد من الزعفرانية يوم الخميس لليلة بقيت من جمادى الآخرة حتى صار إلى سيب بنى كوما فوافاه هنالك مسرور البلخى وكان مسير مسرور البلخى إليه فى الجانب الغربى من دجلة فعبر إلى الجانب الذى فيه العسكر فأقام المعتمد بسيب بنى كوما أياما حتى اجتمعت إليه عساكره وزحف يعقوب من واسط إلى دير العاقول ثم زحف من دير العاقول نحو عسكر السلطان فأقام المعتمد بالسيب ومعه عبيد الله بن يحيى وأنهض أخاه أبا أحمد لحرب يعقوب فجعل أبو أحمد موسى بن بغا على ميمنته ومسروراً البلخى على ميسرته وصار هو فى خاصته ونخبة رجاله فى القلب والتقى العسكران يوم الأحد لليال خلون من رجب بموضع يقال له اصطربد بين سيب بنى كوما ودير العاقول فشدت ميسرة يعقوب على ميمنة أبى أحمد فهزمتها وقتلت منها جماعة كثيرة منهم من قوادهم إبراهيم بن سيما التركى وطباغو التركى ومحمد طغتا التركى والمعروف بالمبرقع المغربى وغيرهم ثم ثاب المنهزمون وسائر عسكر أبى أحمد ثابت فحملوا على يعقوب وأصحابه فثبتوا وحاربوا حرباً شديداً وقتل من أصحاب يعقوب

جماعة من أهل البأس منهم الحسن الدرهمي ومحمد بن كثير وكان على مقدمة يعقوب والمعروف بلبادة فأصابت يعقوب ثلاثة أسهم فى حلقه ويديه ولم تزل الحرب بين الفريقين فيما قيل إلى آخر وقت صلاة العصر ثم وافى أبا أحمد الديرانى ومحمد بن أوس واجتمع جميع من فى عسكر أبى أحمد وقد ظهر من كثير ممن مع يعقوب كراهة القتال معه إذ رأوا السلطان قد حضر لقتاله فحملوا على يعقوب ومن قد ثبت معه للقتال فانهزم أصحاب يعقوب وثبت يعقوب فى خاصة أصحابه حتى مضوا وفارقوا موضع الحرب * فذكر أنه أخذ من عسكره من الدواب والبغال أكثر من عشرة آلاف رأس ومن الدنانير والدراهم مايكل عن حمله ومن جرب المسك أمر عظيم وتخلص محمد بن طاهر بن عبد الله وكان مثقلا بالحديد خلصه الذى كان موكلا به ثم أحضر محمد بن طاهر فخلع عليه على مرتبته وقرئ على الناس كتاب فيه ولم يزل الملعون المارق المسمى يعقوب بن الليث الصفار ينتحل الطاعة حتى أحدث الأحداث المنكرة من مصيره إلى صاحب خراسان وغلبته اياه عليها وتقلده الصلاة والاحداث بها ومصيره إلى فارس مرة بعد مرة واستيلائه على أموالها واقباله الى باب أمير المؤمنين مظهر المسئلة فى أمور أجابه أمير المؤمنين منها ما لم يكن يستحقه استصلاحا له ودفعا بالتى هى أحسن فولاه خراسان والرى وفارس وقزوين وزنجان والشرطة بمدينة السلام ومر بتكنيته فى كتبه وأقطعه الضياع النفيسة فما زاده ذلك إلا طغيانا وبغيا فأمره بالرجوع فأبى فنهض أمير المؤمنين لدفع الملعون حين توسط الطريق بين مدينة السلام وواسط وأظهر يعقوب أعلاما على بعضها الصلبان فقدم أمير المؤمنين أخاه أبا أحمد الموفق بالله ولى عهد المسلمين فى القلب ومعه أبو عمران موسى بن بغا فى الميمنة وفى جناح الميمنة ابراهيم بن سيما وفى الميسرة أبو هاشم مسرور البلخى وفى جناح الميسرة الديرانى فتسرع وأشياعه فى المحاربة فحاربه حتى أثخن بالجراح وحتى انتزع أبو عبد الله محمد بن طاهر سالما من أيديهم وولوا منهزمين مجروحين مسلوبين وسلم الملعون كل ما حواه ملكه كتابا مؤرخا بيوم الثلاثاء لاحدى عشرة خلت من رجب * ثم رجع المعتمد إلى معسكره

وكتب إلى ابن واصل بتولية فارس وقد كان صار اليها وجمع جماعة ثم رجع المعتمد الى المدائن ومضى أبو أحمد ومعه مسرور وساتكين وجماعة من القواد وقبض مالا لأبى الساج من الضياع والمنازل وأقطعها مسرورا البلخى وقدم محمد ابن طاهر بن عبد الله بغداد يوم الاثنين لاربع عشرة بقيت من رجب وقد رُد اليه العمل فخلع عليه فى الرصافة فنزل دار عبد الله بن طاهر فلم يعزل أحدا ولم يول وأمر له بخمسمائة ألف درهم وكانت الوقعة التى كانت بين السلطان والصفار يوم الشعانين وقال محمد بن على بن فَيْد الطائى يمدح أبا أحمد ويذكر أمر الصفار

نَعَبَ الغرابُ عَدِمتُه من ناعِبِ ... وصبا فؤادى لادِّكارِ حبائبِ
نادى ببَينهم فجادَتْ مقلتى ... لزيالِ أرحُلهم بدَمع ساكبِ
بانوا بأتراب أوانِس كالدمى ... مثلِ المَهَا قُبِّ البُطونِ كواعبِ
فأولئكنّ غَرائرٌ تَيَّمْنَنى ... بسَوالفٍ وقَوائمٍ وحَواجِبِ
لولىِّ عهدِ المسلمينَ مَنَاسِب ... شَرُفَتْ وأشرَقَ نورُها بمناصِبِ
ومراتِب فى ذَرْوةٍ لاتُرْتقَى ... أكرِمْ بها من ذروة ومراتبِ
ولقد أتى الصَّفارُ فى عُدَدٍ لها ... حُسْنٌ فَوافَتهن نكبةُ ناكبِ
جَلبَ القضاءُ إليه حتفاً عاجلا ... سَقيًا ورعيًا للقضاءِ الجالبِ
أغواه إبليس اللعينُ بكيده ... واغترَّ منه بوعدٍ كاذبِ
حتى إذا احتلَفوا وظنّ بأنه ... قد عز بين عساكرٍ وكتائبِ
دَلَفَتْ إليه عساكر مَيْمونة ... يَلقَوْنَ زَحفاً باللواءِ الغالبِ
فى جَحفلٍ لجِبٍ تُرى أبطاله ... من دارعٍ أو رامحٍ أو ناشبِ
وبدا الإمامُ برَايةٍ منصورةٍ ... لمحمدٍ سَيفِ الإله القاضبِ
وولىُّ عهدِ المسلمينَ مُوفق ... بالله أمضى من شِهَابٍ ثاقبِ
وكأنه فى الناسِ بدر طالع ... مُتَهلل بالنورِ بين كواكبِ
لما التَقَوْا بالمشرَفيةِ والقنا ... ضربًا وطَعنَ محاربٍ لمحاربِ
ثارَ العجاجُ وفوقَ ذاك غمامة ... غَرّاءُ تسكُبُ وَبْلَ صَوْبٍ صائبِ

فَلَّ الجموعَ بحَزمِ رأى ثاقب منه وأفرَدَ صاحباً عن صاحبِ
للهِ دَرُّ مُوَفق ذى بهجــةٍ ثَبْتِ المقـامِ لَدَى الهياج مواثب
يافارسَ العربِ الذى ماشله فى الناس يُعرَفُ آخر لنَوائب
من فادح الزَّمَنِ العضوضِ ومن لقَى جيشٍ لِذِى غدر حَرُونٍ غاصب

(وفيها) وجه قائد الزنج جيوشه إلى ناحية البطيحة ودَسْتُميسَان

ذكر الخبر عن سبب توجيهه إياهم اليها

ذكر أن سبب ذلك كان أن المعتمد لما صرف موسى بن بغا عن أعمال المشرق وما كان متصلا بها وضمها الى أخيه أبى أحمد وضم أبو أحمد عمل كوردجلة الى مسرور البلخىّ وأقبل يعقوب بن الليث مريدا أبا أحمد وصار الى واسط خَلت كوردجلة من أسباب السلطان خلا المدائن ومافوق ذلك وكان مسرور قدوجه قبل ذلك الى الباذاورد مكان موسى بن أتامش جُعلان التركى وكان بإزاء موسى ابن أتامش من قبل قائد الزنج سليمان بن جامع وَقد كان سليمان قبل أن يصرف ابنُ أتامش عن الباذاورد قد نال من عسكره فلما صُرف ابن أتامش وجعل موضعه جعلان وجه سليمان من قبله رجلا من البحرانيين يقال له ثعلب بن حفص فأوقع به وأخذ منه خيلا ورجلا ووجه قائد الزنج من قبله رجلا من أهل جُبى يقال له أحمد بن مهدى فى سميريات فيها رماة من أصحابه فأنفذه إلى نهر المرأة فجعل الجبائى يوقع بالقرى التى بنواحى المذار فيما ذكر فيعيث فيها ويعود إلى نهر المرأة فيقيم به فكتب هذا الجبائى الى قائد الزنج يخبر بأن البطيحة خالية من رجال السلطان لانصراف مسرور وعساكره عند ورود يعقوب بن الليث واسط فأمر قائد الزنج سليمان بن جامع وجماعة من قواده بالمصير إلى الحوانيت وأمر رجلا من الباهليين يقال له عمير بن عمار كان عالما بطرق البطيحة ومسالكها أن يسير مع الجبائى حتى يستقر بالحوانيت . فذكر محمد بن الحسن أن محمد بن عثمان العبادانى قال لما عزم صاحب الزنج على توجيه الجيوش الى ناحية البطيحة ودستميسان أمر سليمان بن جامع أن يعسكر بالمطوعة وسليمان بن موسى أن يعسكر على فوهة النهر المعروف باليهودى ففعلا ذلك وأقاما الى أن أتاهما إذنه فنهضا فكان مسير

سليمان بن موسى إلى القرية المعروفة بالقادسية ومسير سليمان بن جامع إلى الحوانيت والجبائى فى السميريات أمام جيش سليمان بن جامع ووافى أبا التركى دجلة فى ثلاثين شذاة فانحدر يريد عسكر قائد الزنج فمر بالقرية التى كانت داخلة فى سلم الخبيث فنال منها وأحرق فكتب الخبيث إلى سليمان بن موسى فى منعه الرجوع وأخذ عليه سليمان الطريق فأقام شهرا يقاتل حتى تخلص فصار الى البطيحة .
وذكر محمد بن عثمان ان جَبَّاشاً الخادم زعم أن أبّا التركى لم يكن صار الى دجلة فى هذا الوقت وأن المقيم كان هناك نصير المعروف بأبى حمزة . وذكر أن سليمان ابن جامع لما فصل متوجها الى الحوانيت انتهى الى موضع يعرف بنهر العتيق وقد كان الجبائى سار فى طريق المادايان فتلقاه رميس فواقعه الجبائى فهزمه وأخذ منه أربعا وعشرين سميرية ونيفا وثلاثين صلغة وأفلت رميس فاعتصم بأجمة لجأ اليها فأتاه قوم من الجوخانيين فأخرجوه منها فنجا ووافق المنهزمين من أصحاب رميس خروج سليمان من النهر العتيق فتلقاهم فأوقع بهم ونال منهم نيلا ومضى رميس حتى لحق بالموضع المعروف ببر مساور وانحاز الى سليمان جماعة من مذكورى البلاليين وأنجادهم فى خمسين ومائة سميرية فاستخبرهم عما أمامه فقالوا ليس بينك وبين واسط أحد من عمال السلطان وولاته فاغتر سليمان بذلك وركن اليه فسار حتى انتهى الى الموضع الذى يعرف بالجازرة فتلقاه رجل يقال له أبو معاذ القرشى فواقعه فانهزم سليمان عنه وقتل أبو معاذ جماعة من أصحابه وأسر قائدا من قواد الزنج يقال له رباح القندلى فانصرف سليمان الى الموضع الذى كان معسكرا به فأتاه رجلان من البلالية فقالا له ليس بواسط أحد يدفع عنها غير أبى معاذ فى الشذوات الخمس التى لقيك بها فاستعد سليمان وجمع أصحابه وكتب الى الخبيث كتابا مع البلالية الذين كانوا استأمنوا اليه وأنفذهم الا جميعة يسيرة فى عشر سميريات انتخبهم للمقام معه واحتبس الاثنين معه اللذين أخبراه عن واسط بما أخبراه به وصار قاصدا لنهر أبان فاعترض له أبو معاذ فى طريقه وشبت الحرب بينهما وعصفت الريح فاضطربت شذا أبى معاذ وقوى عليها

سليمان وأصحابه فأدبر عنهم معرّدا ومضى سليمان حتى انتهى إلى نهر أبان فاقتحمه وأحرق وأنهب وسبى النساء والصبيان فانتهى الخبر بذلك إلى وكلاء كانوا لأبى أحمد فى ضياع من ضياعه مقيمين بنهر سنداد فساروا إلى سليمان فى جماعة فأوقعوا به وقعة قتلوا فيها جمعا كثيرا من الزنج وانهزم سليمان وأحمد بن مهدى ومن معهما إلى معسكرهما قال محمد بن الحسن قال محمد بن عثمان لما استقرّ سليمان ابن جامع بالحوانيت ونزل بنهر يعرف بيعقوب بن النضر وجه رجلا ليعرف خبر واسط ومن فيها من أصحاب السلطان وذلك بعد خروج مسرور البلخى وأصحابه عنها لورود يعقوب إياها فرجع اليه فأخبره بمسير يعقوب نحو السلطان وقد كان مسرور قبل شخوصه عن واسط الى السيب وجه الى سليمان رجلا يقال له وصيف الرحال فى شذوات فواقعه سليمان فقتله وأخذ منه سبع شذوات وقتل من ظفر به وألقى القتلى بالحوانيت ليدخل الرهبة فى قلوب المجتازين بهم من أصحاب السلطان فلما ورد على سليمان خبر مسير مسرور عن واسط دعا سليمان عمير بن عمار خليفته ورجلا من رؤساء الباهليين يقال له أحمد بن شريك فشاورهما فى التنحى عن الموضع الذى تصل اليه الخيل والشذوات وأن يلتمس موضعا يتصل بطريق متى أراد الهرب منه الى عسكر الخبيث سلكه فأشارا عليه بالمصير الى عقر ماور والتحصن بطهيثا والأدغال التى فيها وكره الباهليون خروج سليمان بن جامع من بين أظهرهم لغمسهم أيديهم معه وما خافوا من تعقب السلطان اياهم فحمل سليمان بأصحابه ماضيا فى نهر البرور الى طهيثا وأنفذ الجبائى إلى النهر المعروف بالعتيق فى السميريات وأمره بالبدار اليه بما يعرف من خبر الشذا ومن يأتى فيها من أصحاب السلطان وخلف جماعة من السودان لإشخاص من تخلف من أصحابه وسار حتى وافى عقر ماور فنزل القرية المعروفة بقرية مروان بالجانب الشرقى من نهر طهيثا فى جزيرة هناك وجمع اليه رؤساء الباهليين وأهل الطفوف وكتب إلى الخبيث يعلمه ماصنع فكتب اليه يصوّب رأيه ويأمره بإنفاذ ما قبله من ميرة ونعم وغنم فأنفذ ذلك اليه وسار مسرور إلى موضع معسكر سليمان

الأول فلم يجد هناك كثير شيء ووجد القوم قد سبقوه إلى نقل ما كان فى معسكرهم
وانحدر أبا التركى إلى البطائح فى طلب سليمان وهو يظن أنه قد ترك الناحية
وتوجه نحو مدينة الخبيث فمضى فلم يقف لسليمان على أثر وكر راجعا فوجد
سليمان قد أنفذ جيشا إلى الحوانيت ليطرق من شذ من عسكر مسرور فخالف
الطريق الذى خاف أن يؤديه اليهم ومضى فى طريق آخر حتى انتهى إلى مسرور
فأخبره أنه لم يعرف لسليمان خبرا وانصرف جيش سليمان اليه بما امتاروا
وأقام سليمان فوجه الجبائى فى السميريات للوقوف على مواضع الطعام والميرة
والاحتيال فى حملها فكان الجبائى لا ينتهى إلى ناحية فيجد فيها شيئاً من الميرة
إلا أحرقه فساء ذلك سليمان فنهاه عنه فلم ينته وكان يقول إن هذه الميرة مادة
لعدونا فليس الرأى ترك شيء منها فكتب سليمان إلى الخبيث يشكو ما كان من
الجبائى فى ذلك فورد كتاب الخبيث على الجبائى يأمره بالسمع والطاعة لسليمان
والائتمار له فيما يأمره به وورد على سليمان أن أغرتمش وخشيشا قد أقبلا
قاصدين اليه فى الخيل والرجال والشذا والسميريات يريدان مواقعته فجزع جزعا
شديدا وأنفذ الجبائى ليعرف أخبارهما وأخذ فى الاستعداد للقائهما فلم يلبث
أن عاد اليه الجبائى مهزوما فأخبره أنهما قد وافيا باب طنج وذلك على نصف
فرسخ من عسكر سليمان حينئذ فأمره بالرجوع والوقوف فى وجه الجيش
وشغله عن المصير إلى العسكر إلى أن يلحق به فلما أنفذ الجبائى لما وجه له صعد
سليمان سطحا فأشرف منه فرأى الجيش مقبلا فنزل مسرعا فعبر نهر طهيثا
ومضى راجلا وتبعه جمع من قواد السودان وأصحابهم حتى وافوا باب طنج
فاستدبر اغرتمش وتركهم حتى جدوا فى المسير إلى عسكره وقد كان أمر الذى
استخلفه على جيشه أن لا يدع أحدا من السودان يظهر لأحد من أهل جيش
اغرتمش وأن يخفوا أشخاصهم ماقدروا ويدعوا القوم حتى يتوغلوا النهر إلى أن
يسمعوا أصوات طبوله فإذا سمعوها خرجوا عليهم وقصدوا اغرتمش فجاء
اغرتمش بجيشه حتى لم يكن بينه وبين العسكر إلا نهر يأخذ من طهيثا يقال له

جاروزة بنى مروان فانهزم الجبائى فى السميريات حتى وافى طهيثا فخلف سميرياته بها وعاد راجلا إلى جيش سليمان واشتدّ جزع أهل عسكر سليمان منه فتفرقوا أيادى سبا ونهضت منهم شِرذمة فيها قائد من قواد السودان يقال له أبو النداء فتلقوهم فواقعوهم وشغلوهم عن دخول العسكر وشد سليمان من وراء القوم وضرب الزنج بطبولهم وألقوا أنفسهم فى الماء للعبور اليهم فانهزم أصحاب اغرتمش وشدّ عليهم من كان بطيثا من السودان ووضعوا السيوف فيهم وأقبل خُشيش على أشهب كان تحته يريد الرجوع إلى عسكره فتلقاه السودان فصرعوه وأخذته سيوفهم فقتل وحمل رأسه إلى سليمان وقد كان خشيش حين انتزعوا اليه قال لهم أنا خشيش فلا تقتلونى وامضوا بى إلى صاحبكم فلم يسمعوا لقوله وانهزم اغرتمش وكان فى آخر أصحابه ومضى حتى ألقى نفسه إلى الأرض فركب دابة ومضى وتبعهم الزنج حتى وصلوا إلى عسكرهم فنالوا حاجتهم منه وظفروا بشذوات كانت مع خشيش وظفر الذين اتبعوا الجيش المولى بشذوات كانت مع اغرتمش فيها مال فلما انتهى الخبر إلى اغرتمش كر راجعا حتى انتزعها من أيديهم ورجع سليمان إلى عسكره وقد ظفر بأسلاب ودواب وكتب بخبر الوقعة إلى قائد الزنج وما كان منه فيها وحمل اليه رأس خشيش وخاتمه وأقرّ الشذوات التى أخذها فى عسكره فلما وافى كتاب سليمان ورأس خشيش أمر فطيف به فى عسكره ونصب يوما ثم حمله إلى علىّ بن أبان وهو يومئذ مقيم بنواحى الأهواز وأمر بنصبه هناك وخرج سليمان والجبائى معه وجماعة من قواد السودان إلى ناحية الحوانيت مطرّفين فتوافقوا هناك ثلاث عشرة شذاة مع المعروف بأبى تميم أخى المعروف بأبى عون صاحب وصيف التركىّ فأوقعوا به فقتل وغرق وظفروا من شذواته بإحدى عشرة شذاة قال محمد ابن الحسن هذا خبر محمد بن عثمان العبادانىّ فأما جبّاش فزعم أن الشذا التى كانت مع أبى تميم كانت ثمانية فأفلت منها شذاتان كانتا متأخرتين فمضتا بمن فيهما وأصاب سلاحا ونهبا وأتى على أكثر من كان فى تلك الشذوات من الجيش ورجع سليمان

إلى عسكره وكتب إلى الخبيث بما كان منه من قتل المعروف بأبى تميم ومن كان معه واحتبس الشذوات فى عسكره (وفيها) كبس ابن زيدويه الطيب فأنهبها (وفيها) ولى القضاء علىّ بن محمد بن أبى الشوارب (وفيها) خرج الحسين بن طاهر ابن عبد الله بن طاهر من بغداد لليال بقين منه فصار إلى الجبل (وفيها) مات الصلابى وولى الرىّ كيغلغ * ومات صالح بن على بن يعقوب بن المنصور فى ربيع الآخر منها وولى اسماعيل بن اسحاق قضاء الجانب الشرقىّ من بغداد فجمع له قضاء الجانبين (وفيها) قتل محمد بن عتاب بن عتاب وكان ولى السِّيبَيْن فصار اليها فقتلته الأعراب (وللنصف) من شهر رمضان صار موسى بن بغا الى الانبار متوجها إلى الرقة (وفيها) قتل أيضا القطان صاحب مفلح وكان عاملا بالموصل على الخراج فانصرف منها فقتل فى الطريق * وعقد فيها لكفتمر علىّ بن الحسين ابن داود كاتب احمد بن سهل اللطفىّ على طريق مكة فى شهر رمضان (وفيها) وقع بين الحناطين والجزارين بمكة قتال قبل يوم التروية بيوم حتى خاف الناس أن يبطل الحج ثم تحاجزوا إلى أن يحجّ الناس وقد قتل منهم سبعة عشر رجلا (وفيها) غلب يعقوب بن الليث على فارس وهرب ابن واصل (وفيها) كانت وقعة بين الزنج وأحمد بن ليثويه فقتل منهم خلقا كثيراً وأسر أبا داود الصعلوك وقد كان صار معهم

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسبب أسر الصعلوك

* ذكر أن مسرورا البلخىّ وجه أحمد بن ليثويه إلى ناحية كور الأهواز فلما وصل اليها نزل السوس وكان الصفار قد قلد محمد بن عبيدالله بن ازارمرد الكردى كور الاهواز فكتب محمد بن عبيد الله إلى قائد الزنج يطمعه فى الميل إليه وقد كانت العادة جرت بمكاتبة محمد إياه من أول مخرجه وأوهمه أنه يتولى له كور الأهواز ويدارى الصفار حتى يستوى له الأمر فيها فأجابه الخبيث إلى ذلك على أن يكون علىّ بن أبان المتولى لها ويكون محمد بن عبيد الله يخلفه عليها فقبل محمد بن عبيد الله ذلك فوجه علىّ بن أبان أخاه الخليل بن أبان فى جمع كثير من السودان وغيرهم وأيدهم محمد بن

عبيد الله بأبى داود الصعلوك فمضوا نحو السوس فلم يصلوا إليها ودفعهم ابن
ليثويه ومن كان معه من أصحاب السلطان عنها فانصرفوا مفلولين وقد قتل منهم
مقتلة عظيمة وأسر منهم جماعة وسار أحمد بن ليثويه حتى نزل جندى سابور وسار
علىّ بن أبان من الأهواز منجداً محمد بن عبيد الله على أحمد بن ليثويه فتلقاه محمد
ابن عبيد الله فى جمع من الأكراد والصعاليك فلما قرب منه محمد بن عبيد الله سارا
جميعاً وجعلا بينهما المسرقان فكانا يسيران عن جانبيه ووجه محمد بن عبيد الله
رجلا من أصحابه فى ثلثمائة فارس فانضم إلى علىّ بن أبان فسار علىّ بن أبان ومحمد
ابن عبيد الله إلى أن وافيا عسكر مكرم فصار محمد بن عبيد الله إلى علىّ بن أبان
وحده فالتقيا وتحادثا وانصرف محمد إلى عسكره ووجه إلى علىّ بن أبان القاسم
ابن علىّ ورجلا من رؤساء الأكراد يقال له حازم وشيخا من أصحاب الصفار
يعرف بالطلقانىّ وأتوا عليا فسلموا عليه ولم يزل محمد وعلىّ على ألفة إلى أن وافى
علىّ قنطرة فارس ودخل محمد بن عبيد الله تستر وانتهى إلى أحمد بن ليثويه تضافر
علىّ بن أبان ومحمد بن عبيد الله على قتاله فخرج عن جندى سابور وصار إلى السوس
وكانت موافاة علىّ قنطرة فارس فى يوم الجمعة وقد وعده محمد بن عبيد الله
أن يخطب الخاطب يومئذ فيدعو لقائد الزنج وله على منبر تستر فأقام على منتظرا
ذلك ووجه بهبوذ بن عبد الوهاب لحضور الجمعة واتيانه بالخبر فلما حضرت الصلاة
قام الخطيب فدعا للمعتمد والصفار ومحمد بن عبيد الله فرجع بهبوذ إلى علىّ بالخبر
فنهض علىّ من ساعته فركب دوابه وأمر أصحابه بالانصراف إلى الأهواز وقدمهم
أمامه وقدم معهم ابن أخيه محمد بن صالح ومحمد بن يحيى الكرمانىّ خليفته وكاتبه
وأقام حتى لما جاوزوا كسر قنطرة كانت هناك لئلا يتبعه الخيل قال محمد بن الحسن
وكنت فيمن انصرف مع المتقدمين من أصحاب علىّ ومرّ الجيش فى ليلتهم تلك
مسرعين فانتهوا إلى عسكر مكرم فى وقت طلوع الفجر وكانت داخلة فى سلم
الخبيث فنكث أصحابه وأوقعوا بعسكر مكرم ونالوا نهباً ووافى علىّ بن أبان فى
أثر أصحابه فوقف على ما أحدثوا فلم يقدر على تغييره فمضى حتى صار إلى الأهواز

ولما انتهى إلى أحمد بن ليثويه انصراف على كر راجعا حتى وافى تستر فأوقع بمحمد ابن عبيد الله ومن معه فأفلت محمد ووقع فى يده المعروف بأبى داود الصعلوك فحمله إلى باب السلطان المعتمد وأقام أحمد بن ليثويه بتستر قال محمد بن الحسن فحدثنى الفضل بن عدى الدارمى وهو أحد من كان من أصحاب قائد الزنج انضم إلى محمد بن أبان أخى على بن أبان قال لما استقر أحمد بن ليثويه بتستر خرج اليه على ابن أبان بجيشه فنزل قرية يقال لها برنجان ووجه طلائع يأتونه بأخباره فرجعوا اليه فأخبروه أن ابن ليثويه قد أقبل نحوه وأن أوائل خيله قد وافت قرية تعرف بالباهليين فزحف على بن أبان اليه وهو يبشر أصحابه ويعدهم الظفر ويحكى لهم ذلك عن الخبيث فلما وافى الباهليين تلقاه ابن ليثويه فى خيله وهى زهاء أربعمائة فارس فلم يلبثوا أن أتاهم مدد خيل فكثرت خيل أصحاب السلطان واستأمن جماعة من الأعراب الذين كانوا مع على بن أبان إلى ابن ليثويه وانهزم باقى خيل على بن أبان وثبت جميعة من الرجالة وتفرق عنه أكثرهم واشتد القتال بين الفريقين وترجل على بن أبان وباشر القتال بنفسه راجلا وبين يديه غلام من أصحابه يقال له فتح يعرف بغلام أبى الحديد فجعل يقاتل معه وبصر بعلى أبو نصر سلهب وبدر الرومى المعروف بالشعرانى فعرفاه فأنذرا الناس به فانصرف هاربا حتى لجأ إلى المسرقان فألقى بنفسه فيه وتلاه فتح فألقى نفسه معه فغرق فتح ولحق على بن أبان نصر المعروف بالرومى فتخلصه من الماء فألقاه فى سميرية ورمى على بسهم وأصيب به فى ساقه وانصرف مفلولا وقتل من أنجاد السودان وأبطالهم جماعة كثيرة ‹وحج› بالناس فيها الفضل بن إسحاق بن الحسن بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من ظفر عزيز بن السرى صاحب يعقوب بن الليث بمحمد

ابن واصل وأخذه أسيرا (وفيها) كانت بين موسى دالجويه والاعراب بناحية الانبار وقعة فهزموه وفلوا فوجه أبو أحمد ابنه أحمد فى جماعة من قواده فى طلب الاعراب الذين فلوا موسى دالجويه (وفيها) وثب الديرانىّ بابن أوس فبيته ليلا وفرق جمعه ونهب عسكره وأفلت ابن أوس ومضى نحو واسط (وفيها) خرج فى طريق الموصل رجل من الفراغنة فقطع الطريق فظفر به فقتل (وفيها) أقبل يعقوب بن الليث من فارس فلما صار إلى النُّوبَنْدَجان انصرف أحمد بن ليثويه عن تستر وصار فيها يعقوب إلى الأهواز وقد كان لابن ليثويه قبل ارتحاله عن تستر وقعة مع أخى علىّ بن أبان ظفر فيها بجماعة كثيرة من زنوجه

ذكر الخبر عن هذه الوقعة

* ذكر عن علىّ بن أبان أن ابن ليثويه لما هزمه فى الوقعة التى كانت بينهما فى الباهليين فأصابه ما أصابه فيها ووافى الأهواز لم يقم بها ومضى إلى عسكر صاحبه قائد الزنج فعالج ما قد أصابه من الجراح حتى برأ ثم كرّ راجعا إلى الأهواز ووجه أخاه الخليل بن أبان وابن أخيه محمد بن صالح المعروف بأبى سهل فى جيش كثيف إلى ابن ليثويه وهو يومئذ مقيم بعسكر مكرم فسارا فيمن معهما فلقيهما ابن ليثويه على فرسخ من عسكر مكرم قاصدا اليهما فالتقى الجمعان وقد كمن ابن ليثويه كمينا فلما استحرّ القتال تطارد ابن ليثويه فطمع الزنج فيه فتبعوه حتى جاوزوا الكمين فخرج من ورائهم فانهزموا وتفرقوا وكر عليهم ابن ليثويه فنال حاجته منهم ورجعوا مفلولين فانصرف ابن ليثويه بما أصاب من الرؤوس إلى تستر ووجه علىّ بن أبان انكلويه مسلحة إلى المسرقان إلى أحمد بن ليثويه فوجه اليه ثلاثين فارسا من جلد أصحابه وانتهى إلى الخليل بن أبان مسير أصحاب ابن ليثويه إلى المسلحة فكمن لهم فيمن معه فلما وافوه خرج إليهم فلم يفلت منهم أحد وقتلوا عن آخرهم وحملت رؤوسهم إلى على بن أبان وهو بالأهواز فوجهها إلى الخبيث وحينئذ أتى الصفار الأهواز وهرب عنها ابن ليثويه

ذكر الخبر عما كان من أمر الصفار هنالك فى هذه السنة

ذكر أن يعقوب بن الليث لما صار إلى جندى سابور نزلها وارتحل عن تلك الناحية كل من كان بها من قِبل السلطان ووجه إلى الأهواز رجلا من قِبله يقال له الحصن بن العنبر فلما قاربها خرج عنها علىّ بن أبان صاحب قائد الزنج فنزل نهر السدرة ودخل حصن الأهواز فأقام بها وجعل أصحابه وأصحاب على ابن أبان يغير بعضهم على بعض فيصيب كلّ فريق منهم من صاحبه إلى أن استعد علىّ بن أبان وسار إلى الأهواز فأوقع بالحصن ومن معه وقعة غليظة قتل فيها من أصحاب يعقوب خلقا كثيرا وأصاب خيلا وغنم غنائم كثيرة وهرب الحصن ومن معه إلى عسكر مكرم وأقام علىّ بالأهواز حتى استباح ما كان فيها ثم رجع عنها إلى نهر السدرة وكتب إلى بهبوذ يأمره بالإيقاع برجل من الأكراد من أصحاب الصفار كان مقيما بدورق فأوقع به بهبوذ فقتل رجاله وأسره فمنّ عليه وأطلقه فكان علىّ بعد ذلك يتوقع مسير يعقوب إليه فلم يسر وأمد الحصن بن العنبر بأخيه الفضل بن العنبر وأمرهما بالكفّ عن قتال أصحاب الخبيث والاقتصار على المقام بالأهواز وكتب إلى علىّ بن أبان يسأله المهادنة وأن يقر أصحابه بالأهواز فأبى ذلك علىّ دون نقل طعام كان هناك فتجافى له الصفار عن نقل ذلك الطعام وتجافى علىّ للصفار عن علف كان بالأهواز فنقل علىّ الطعام وترك العلف وتكافّ الفريقان أصحاب على وأصحاب الصفار (وفيها) توفى مساور ابن عبد الحميد الشارى (وفيها) مات عبيد الله بن يحيى بن خاقان سقط عن دابته فى الميدان من صدمة خادم له يقال له رشيق يوم الجمعة لعشر خلون من ذى القعدة فسال من منخره وأذنه دم فمات بعد أن سقط بثلاث ساعات وصلى عليه أبو أحمد بن المتوكل ومشى فى جنازته واستوزر من الغد الحسن بن مخلد ثم قدم موسى بن بغا سامرا لثلاث بقين من ذى القعدة فهرب الحسن بن مخلد إلى بغداد واستوزر مكانه سليمان بن وهب لست ليال خلون من ذى الحجة ثم ولى عبيد الله ابن سليمان كتبة المفوض والموفق إلى ما كان يلى من كتبة موسى بن بغا ودفعت

دار عبيد الله بن يحيى إلى كيغلغ (وفيها) أخرج أخو شركب الحسين بن طاهر عن نيسابور وغلب عليها وأخذ أهلها بإعطائه ثلث أموالهم وصار الحسين إلى مرو وبها أخو خوارزم شاه يدعو لمحمد بن طاهر (وفى هذه السنة) سلمت الصقالبة لؤلؤة إلى الطاغية (وحج بالناس) فيها الفضل بن اسحاق بن الحسن بن اسماعيل

ثم دخلت سنة أربع وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك توجيه يعقوب الصفار جيشا إلى الصَّيْمَرَة فتقدمه إليها وأخذوا اصيغون ومُضى به إليه أسيرا فمات عنده (ولإحدى عشرة) خلت من المحرم عسكر أبو احمد ومعه موسى بن بغا بالقائم وشيّعهما المعتمد ثم شخصا من سامرّا لليلتين خلتا من صفر فلما صارا ببغداد مات بها موسى بن بغا وحمل إلى سامرّا فدفن بها (وفيها) فى شهر ربيع الأول ماتت قبيحة أمّ المعتز (وفيها) صار ابن الديرانىّ إلى الدينور وتعاون ابن عياض ودُلف بن عبد العزيز بن أبى دلف عليه فهزماه وأخذا أمواله وضياعه ورجع إلى حلوان مفلولا أسرت (وفيها) الروم عبد الله بن رشيد بن كاوس

ذكر الخبر عن سبب أسرهم إياه

ذكر أن سبب ذلك كان أنه دخل أرض الروم فى أربعة آلاف من أهل الثغور الشأمية فصار إلى حصنَيْن والمسكنين فغنم المسلمون وقفل فلما رحل عن البَدَنْدون خرج عليه بطريق سلوقية وبطريق قَذَيْذِيَة وبطريق قرة وكوكب وخرشنة فأحدقوا بهم فنزل المسلمون فعرقبوا دوابهم وقاتلوا فقتلوا إلا خمسمائة أوستمائة وضعوا السياط فى خواصر دوابهم وخرجوا فقتل الروم من قتلوا وأسر عبد الله بن رشيد بعد ضربات أصابته وحمل إلى لؤلؤة ثم حمل إلى الطاغية على البريد (وفيها) ولى محمد المولد واسطَ فحاربه سليمان بن جامع وهو عامل على

مايلى تلك الناحية من قِبل قائد الزنج فهزمه وأخرجه عن واسط فدخلها

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسببها

ذكر أن السبب فى ذلك كان أن سليمان بن جامع الموجه كان من قبل قائد الزنج إلى ناحية الحوانيت والبطائح لما هزم جُعلان التركىّ عامل السلطان وأوقع بأغرتمش ففلّ عسكره وقتل خشيشا ونهب ما كان معهم كتب إلى صاحبه قائد الزنج يستأذنه فى المصير إليه ليحدث به عهدا ويصلح أمورا من أمور منزله فلما أنفذ الكتاب بذلك أشار عليه أحمد بن مهدىّ الجبائىّ بتطرّق عسكر البخارىّ وهو يومئذ مقيم ببَرْدُودا فقبل ذلك وسار إلى بردودا فوافى موضعا يقال له أكرمهر وذلك على خمسة فراسخ من عسكر تكين فلما وافى ذلك الموضع قال الجبائى لسليمان إن الرأى أن تقيم أنت ههنا وأمضى أنا فى السميريات فأجر القوم إليك وأتعبهم فيأتوك وقد لغبوا فتنال حاجتك منهم ففعل سليمان ذلك فعبى خيله ورجالته فى موضعه ذلك ومضى أحمد بن مهدىّ فى السميريات مُسحرا فوافى عسكر تكين فقاتله ساعة وأعد تكين خيله ورجاله وتطارد الجبائى له وأنفذ غلاما إلى سليمان يعلمه أن أصحاب تكين واردون عليه بخيلهم فلقى الرسول سليمان وقد أقبل يقفو أثر الجبائىّ لما أبطأ عليه خبره فردّه إلى معسكره ووافى رسول آخر للجبائىّ بمثل الخبر الأول فلما رجع سليمان إلى عسكره أنفذ ثعلب ابن حفص البحرانى وقائدا من قواد الزنج يقال له منينا فى جماعة من الزنج فجعلهما كمينا فى الصحراء مما يلى ميسرة خيل تكين وأمرهما إذا جاوزهم خيل تكين أن يخرجوا من ورائهم فلما علم الجبائىّ أن سليمان قد أحكم لهم خيله وأمر الكمين رفع صوته ليسمع أصحاب تكين يقول لأصحابه غررتمونى وأهلكتمونى وقد كنت أمرتكم أن لا تدخلوا هذا المدخل فأبيتم إلا إلقائى وأنفسكم هذا الملقى الذى لا أرانا ننجوا منه فطمع أصحاب تكين لما سمعوا قوله وجدّوا فى طلبه وجعلوا ينادون بلبل فى قفص وسار الجبائىّ سيرا حثيثا وأتبعوه يرشقونه بالسهام حتى جاوزوا موضع الكمين وقاربوا عسكر سليمان وهو كامن من وراء الجدر

فى خيله واصحابه فزحف سليمان فتلقى الجيش وخرج الكمين من وراء الخيل وثنى الجبائى صدور سميرياته إلى من فى النهر فاستحكمت الهزيمة عليهم من الوجوه كلها وركبهم الزنج يقتلونهم ويسلبونهم حتى قطعوا نحوا من ثلاثة فراسخ ثم وقف سليمان وقال للجبائى نرجع فقد غنمنا وسلمنا والسلامة افضل من كل شىء فقال الجبائى كلا قد نخبنا قلوبهم ونفذت حيلتنا فيهم والرأى أن نكسبهم فى ليلتنا هذه فلعلنا أن نزيلهم عن عسكرهم ونفض جمعهم فاتبع سليمان رأى الجبائى وصار إلى عسكر تكين فوافاه فى وقت المغرب فأوقع به ونهض تكين فيمن معه فقاتل قتالا شديدا فانكشف عنه سليمان وأصحابه ثم وقف سليمان وعبأ أصحابه فوجه شبلا فى خيل من خيله وضم إليه جمعا من الرجالة إلى الصحراء وأمر الجبائى فسار فى السميريات فى بطن النهر وسار هو فيمن معه من أصحابه الخيالة والرجالة فتقدم أصحابه حتى وافى تكين فلم يقف له أحد وانكشفوا جميعا وتركوا عسكرهم فغنم ماوجد فيه وأحرق العسكر وانصرف إلى معسكره بما أصاب من الغنيمة ووافى عسكره فألفى كتاب الخبيث قد ورد بالإذن له فى المصير إلى منزله فاستخلف الجبائى وحمل الأعلام التى أصابها من عسكر تكين والشذوات التى أخذها من المعروف بأبى تميم ومن خشيش ومن تكين وأقبل حتى ورد عسكر الخبيث وذلك فى جمادى الأولى من سنة ٢٦٤

ذكر الخبر عن السبب الذى من أجله تهيأ للزنج دخول واسط

وذكر الخبر عن الاحداث الجليلة فى سنة أربع وستين ومائتين

ﻫ ذكر أن الجبائى يحيى بن خلف لما شخص سليمان بن جامع من معسكره بعد الوقعة التى أوقعها بتكين إلى صاحب الزنج خرج فى السميريات بالعسكر الذى خلفه سليمان معه إلى مازروان لطلب الميرة ومعه جماعة من السودان فاعترضه أصحاب جعلان فأخذوا اسفنا كانت معه وهزموه فرجع مفلولا حتى وافى طهيثا ووافته كتب أهل القرية يخبرونه أن منجور مولى أمير المؤمنين ومحمد ابن على بن حبيب اليشكرى لما اتصل بهما خبر غيبة سليمان بن جامع

عن طهيثا اجتمعا وجمعا أصحابهما وقصدا القرية فقتلا فيها وأحرقا وانصرفا وجلا من أفلت ممن كان فيها فصاروا إلى القرية المعروفة بالحجاجية فأقاموا بها فكتب الجبائى إلى سليمان بخبر ماوردت به كتب أهل القرية مع ماناله من أصحاب جعلان فأنهض قائد الزنج سليمان إلى طهيثا معجّلا فوافاها فأظهر أنه يقصد لقتال جعلان وعبأ جيشه وقدّم الجبائىّ أمامه فى السميريات وجعل معه خيلا ورجلا وأمره بموافاة مازوران والوقوف بإزاء عسكر جعلان وأن يظهر الخيل ويرعاها بحيث يراها أصحاب جعلان ولا يوقع بهم وركب هو فى جيشه أجمع إلا نفرا يسيراً خلفهم فى عسكره ومضى فى الأهواز حتى خرج على الهورين المعروفين بالربّة والعمرقة ثم مضى نحو محمد بن علىّ بن حبيب وهو يومئذ بموضع يقال له تلفَخّار فوافاه فأوقع به وقعة غليظة قتل فيها قتلى كثيرة وأخذ خيلا كثيرة وحاز غنائم جزيلة وقتل أخا لمحمد بن علىّ وأفلت محمد ورجع سليمان فلما صار فى صحراء بين البرّاق والقرية وافته خيل لبنى شيبان وقد كان فيمن أصاب سليمان بتلفخار سيد من سادات بنى شيبان فقتله وأسر ابناً له صغيرا وأخذ حجراً كانت تحته فانتهى خبره إلى عشيرته فعارضوا سليمان بهذه الصحراء فى أربعمائة فارس وقد كان سليمان وجه إلى عمير بن عمار خليفته بالطف حين توجّه إلى ابن حبيب فصار اليه فجعله دليلا لعلمه بتلك الطرق فلما رأى سليمان خيل بنى شيبان قدّم أصحابه أجمعين الا عمير بن عمار فانه انفرد فظفرت به بنو شيبان فقتلوه وحملوا رأسه وانصرفوا وانتهى الخبر إلى الخبيث فعظم عليه قتل عمير وحمل سليمان إلى الخبيث ما كان أصاب من بلد محمد بن على بن حبيب وذلك فى آخر رجب من هذه السنة فلما كان فى شعبان نهض سليمان فى جمع من أصحابه حتى وافى قرية حسّان وبها يومئذ قائد من قواد السلطان يقال له جيش بن حمرتكين فأوقع به فأجفل عنه وظفر بالقرية فانتهبها وأحرق فيها وأخذ خيلا وعاد إلى عسكره ثم خرج لعشر خلون من شعبان إلى الحوانيت وأصعد الجبائى فى السميريات إلى برمساور فوجد هنالك صلاغا فيها خيل من خيل جعلان كان أراد أن يوافى بها نهر أبان وقد كان خرج إلى ماهناك متصيدا فأوقع

الجبائى بتلك الصلاغ فقتل من فيها وأخذ الخيل وكانت اثنى عشر فرسا وعاد إلى طهيثا ثم نهض سليمان إلى تل رمانا لثلاث بقين من شعبان فأوقع بها وجلا عنها أهلها وحاز ما كان فيها ثم رجع إلى عسكره ونهض لعشر ليال خلون من شهر رمضان إلى الموضع المعروف بالجازرة وأبّا يومئذ هناك وجعلان بمازروان وقد كان سليمان كتب إلى الخبيث فى التوجيه إليه بالشذا فوجه اليه عشر شذوات مع رجل من أهل عبّادان يقال له الصقر بن الحسين فلما وافى سليمان الصقر بالشذا أظهر أنه يريد جعلان وبادرت الأخبار إلى جعلان بأن سليمان يريد موافاته فكانت همته ضبط عسكره فلما قرب سليمان من موضع أبامال اليه فأوقع به وألفاه غارّا بمجيئه فنال حاجته وأصاب ست شذوات قال محمد بن الحسن قال جباش كانت الشذوات ثمانية وجدها فى عسكره وأحرق شذاتين كانتا على الشط وأصاب خيلا وسلاحاً وأسلابا وانصرف إلى عسكره ثم أظهر أنه يريد قصد تكين البخارى وأعد مع الجبائى وجعفر بن أحمد خال ابن الخبيث الملعون المعروف بانكلاى سفنا فلما وافت السفن عسكر جعلان نهض اليها فأوقع بها وحازها وأوقع سليمان من جهة البر فهزمه إلى الرصافة واسترجع سفنه وحاز سبعة وعشرين فرساً ومهرين من خيل جعلان وثلاثة أبغل وأصاب نهبا كثيرا وسلاحا ورجع إلى طهيثا قال محمد أنكر جباش أن يكون لتكين فى هذا الموضع ذكر ولم يعرف خبر العبادانى فى تكين وزعم أن القصد لم يكن الا إلى جعلان وقد كان خبره خفى على أهل عسكره حتى أرجفوا بأنه قد قتل وقتل الجبائى معه فجزعوا أشد الجزع ثم ظهر خبره وما كان منه من الايقاع بجعلان فسكنوا وقرّوا إلى أن وافى سليمان وكتب بما كان منه إلى الخبيث وحمل أعلاما وسلاحا ثم صار سليمان إلى الرصافة فى ذى القعدة فأوقع بمطر بن جامع وهو يومئذ مقيم بها فغنم غنائم كثيرة وأحرق الرصافة واستباحها وحمل أعلاما إلى الخبيث وانحدر لخمس ليال خلون من ذى الحجة سنة ٢٦٤ إلى مدينة الخبيث فأقام ليعيّد هناك ويقيم فى منزله ووافى مطر بن جامع القرية المعروفة بالحجاجية فأوقع بها وأسر جماعة من أهلها

وكان القاضى بها من قبل سليمان رجلا من أهلها يقال له سعيد بن السيد العدوى فأسر وحمل إلى واسط هو وثعلب بن حفص وأربعة قواد كانوا معه فصاروا إلى الحرجلية على فرسخين ونصف من طهيثا ومضى الجبائى فى الخيل والرجل لمعارضة مطرفوافى الناحية وقد نال مطر ما نال منها فانصرف عنها وكتب إلى سليمان بالخبر فوافى سليمان يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من ذى الحجة من هذه السنة ثم صرف جعلان ووافى أحمد بن ليثويه فأقام بالشديدية ومضى سليمان إلى موضع يقال له نهر أبان فوجد هناك قائدا من قوادابن ليثويه يقال له طُرْناج فأوقع به وقتله قال محمد قال جباش المقتول بهذا الموضع بينك فاما طُرْناج فانه قتل بمازروان ثم وافى الرصافة وبها يومئذ عسكر مطر بن جامع فأوقع به فاستباح عسكره وأخذ منه سبع شذوات وأحرق شذاتين وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٤ قال محمد قال جباش كانت هذه الوقعة بالشديدية والذى أخذ يومئذ ست شذوات ثم مضى سليمان فى خمس شذوات ورتب فيها صناديد قواده وأصحابه فواقعه تكين البخارى بالشديدية وقد كان ابن ليثويه حينئذ صار إلى ناحية الكوفة وجنبلاء فظهر تكين على سليمان وأخذ منه الشذوات التى كانت معه بآلتها وسلاحها ومقاتلتها وقتل فى هذه الوقعة جلة قواد سليمان ثم زحف ابن ليثويه إلى الشديدية وضبط تلك النواحى إلى أن ولى أبو أحمد محمدا المولد واسط قال محمد قال جباش لما وافى ابن ليثويه الشديدية سار اليه سليمان فأقام يومين يقاتله ثم تطارد له سليمان فى اليوم الثالث وتبعه ابن ليثويه فيمن تسرع معه فرجع إليه سليمان فألقاه فى فوهة بردودا فتخلص بعد أن أشفى على الغرق وأصاب سليمان سبع عشرة دابة من دواب ابن ليثويه قال وكتب سليمان إلى الخبيث يستمده فوجه إليه الخليل بن أبان فى زهاء ألف وخمسمائة فارس ومعه المذوّب فقصد عند موافاة هذا المدد إياه لمحاربة محمد المولد فأوقع به فهرب المولد ودخل الزنج واسط فقتل بها خلق كثير وانتهبت وأحرقت وكان بها إذ ذاك كنجور البخارى فحامى يومه ذلك إلى وقت العصر ثم قتل وكان الذى يقود الخيل يومئذ فى عسكر سليمان بن جامع الخليل بن أبان وعبد الله المعروف بالمذوّب وكانه

الجبائى فى السميريات وكان الزنجى بن مهربان فى الشذوات وكان سليمان ابن جامع فى قواده من السودان ورجالته منهم وكان سليمان بن موسى الشعرانى وأخواه فى خيله ورجله مع سليمان بن جامع فكان القوم جميعاً يدا واحدة ثم انصرف سليمان بن جامع عن واسط ومضى بجميع الجيش إلى جنبلاء ليعيث ويخرب ووقع بينه وبين الخليل بن أبان اختلاف فكتب الخليل بذلك إلى أخيه على بن أبان فاستعفى له قائد الزنج من المقام مع سليمان وأذن للخيل بالرجوع إلى مدينة الخبيث مع أصحاب على بن أبان وغلمانه وتخلف المذوب فى الأعراب مع سليمان وأقام بمعسكره أياماً ثم مضى إلى نهر الأمير فعسكر به ووجه الجبائى والمذوب إلى جنبلاء فأقاما هنالك تسعين ليلة وسليمان معسكر بنهر الأمير قال محمد قال جباش كان سليمان معسكر بالشديدية (وفى هذه السنة) خرج سليمان بن وهب من بغداد إلى سامرا ومعه الحسن بن وهب وشيعه أحمد بن الموفق ومسرور البلخى وعامة القواد فلما صار بسامرا غضب عليه المعتمد وحبسه وقيده وانتهب داره ودارى ابنيه وهب وإبراهيم واستوزر الحسن بن مخلد لثلاث بقين من ذى القعدة فشخص الموفق من بغداد ومعه عبد الله بن سليمان فلما قرب أبو أحمد من سامرا تحول المعتمد إلى الجانب الغربى فعسكر به ونزل أبو أحمد ومن معه جزيرة المؤيد واختلفت الرسل بينهما فلما كان بعد أيام خلون من ذى الحجة صار المعتمد إلى حراقة فى دجلة وصار اليه أخوه أبو أحمد فى زلال فخلع على أبى أحمد وعلى مسرور البلخى وكيغلغ وأحمد بن موسى بن بغا فلما كان يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذى الحجة يوم التروية عبر أهل عسكر أبى أحمد إلى عسكر المعتمد وأطلق سليمان بن وهب ورجع المعتمد إلى الجوسق وهرب الحسن بن مخلد وأحمد بن صالح بن شيرزاد وكتب فى قبض أموالهما وأموال أسبابهما وحبس أحمد بن أبى الأصبغ وهرب القواد المقيمون كانوا بسامرا إلى تكريت وتغيب أبو موسى بن المتوكل ثم ظهر ثم شخص القواد الذين كانوا صاروا إلى تكريت إلى الموصل ووضعوا أيديهم فى الجباية (وحج بالناس) فى هذه السنة هارون بن محمد بن

إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمى الكوفى

ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من وقعة كانت بين أحمد بن ليثويه وسليمان بن جامع قائد صاحب الزنج بناحية جنبلاء

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسببها

ذكر أن سليمان بن جامع كتب إلى صاحب الزنج يخبره بحال نهر يعرف بالزهيرى ويسأله الإذن له فى النفقة على إنفاذ كَرْيه إلى سواد الكوفة والبرار ويعلمه أن المسافة فى ذلك قريبة وأنه متى أنفذه تهيأ له بذلك حمل كل ما بنواحى جنبلاء وسواد الكوفة من الميرة فوجه الخبيث للقيام بذلك رجلا يقال له محمد بن يزيد البصرى وكتب إلى سليمان بإزاحة علله فى المال والإقامة معه فى جيشه إلى وقت فراغه مما وجه له فمضى سليمان بجميع جيشه حتى أقام بالشريطية نحوا من شهر وألقى الفعلة فى النهر وخلال ذلك ما كان سليمان يتطرق ماحوله من أهل خُسْرُ سابور وكانت الميرة تتصل به من ناحية الصين وما والاها الى أن واقعه ابن ليثويه عامل أبى أحمد على جنبلاء فقتل له أربعة عشر قائداً قال محمد بن الحسن قتل سبعة وأربعين قائداً وخلقا من الخلق لا يحصى كثرة واستبيح عسكره وأحرقت سفنه وكانت مقيمة فى هذا النهر الذى كان مقيما على انفاذه فمضى مفلولا حتى] وافى طهيثا فأقام بها ووافى الجبائى فى عقب ذلك ثم أصعد فأقام بالموضع المعروف ببرّتمرتا واستخلف على الشذوات الاشتيام الذى يقال له الزنجى بن مهربان وقد كان السلطان وجه نصيراً لتقييد شامرج وحمله إلى الباب وتقلد ما كان يتقلده فوافى نصير الزنجى بن مهربان بعد حمله شامرج مقيداً بنهر برّتمرتا وأخذ منه تسع شذوات واسترد الزنجى منها ستا قال محمد بن الحسن أنكر جباش أن يكون الزنجى ابن مهربان استرد من الشذوات شيئا وزعم أن نصيراً ذهب بالشذوات أجمع

وانصرف إلى طهيثا وبادر بالكتاب إلى سليمان ووافاه فأقام سليمان بطهيثا إلى أن اتصل به خبر إقبال الموفق (وفيها) أوقع أحمد بن طولون بسيما الطويل بأنطاكية لحصره بها وذلك فى المحرم منها فلم يزل ابن طولون مقيما عليها حتى افتتحها وقتل سيما (وفيها) وثب القاسم بن مماه بدلف بن عبد العزيز بن أبى دلف بأصبهان فقتله ثم وثب جماعة من أصحاب دلف على القاسم فقتلوه ورأسوا عليهم أحمد بن عبد العزيز (وفيها) لحق محمد المولد بيعقوب بن الليث فصار إليه وذلك فى المحرم منها فأمر السلطان بقبض أمواله وعقاراته (وفيها) قتلت الأعراب جعلان المعروف بالعيار بدمًا وكان خرج لبذرقة قافلة فقتلوه وذلك فى جمادى الأولى فوجه السلطان فى طلب الذين قتلوه جماعة من الموالى فهرب الأعراب وبلغ الذين شخصوا فى طلبهم عين التمر ثم رجعوا إلى بغداد وقد مات منهم من البرد جماعة وذلك أن البرد اشتد فى تلك الأيام ودام أياما وسقط الثلج ببغداد (وفيها) أمر أبو أحمد بحبس سليمان بن وهب وابنه عبد الله فحبسا وعدة من أسبابهم فى دار أبى أحمد وانتهبت دور عدة من أسبابه ووكل بحفظ دارى سليمان وابنه عبد الله وأمر بقبض ضياعهما وأموالهما وأموال أسبابهما ضياعهم خلا أحمد بن سليمان ثم صولح سليمان وابنه عبد الله على تسعمائة ألف دينار وصيرا فى موضع يصل اليهما من أحبا (وفيها) عسكر موسى بن أتامش وإسحاق ابن كنداجيق وينغجور بن أرخوز والفضل بن موسى بن بغا بباب الشماسية ثم عبروا جسر بغداد فصاروا إلى السفيلتين وتبعهم أحمد بن الموفق فلم يرجعوا ونزلوا صرصر (وفيها) استكتب أبو أحمد صاعد بن مخلد وذلك لاثنتى عشرة بقيت من جمادى الآخرة وخلع عليه فمضى صاعد إلى القواد بصرصر ثم بعث أبو أحمد ابنه أحمد اليهم فناظرهم فانصرفوا معه فخلع عليهم (وفيها) خرج فيما ذكر خمسة من بطارقة الروم فى ثلاثين ألفا من الروم إلى أذنة فصاروا إلى المصلى وأسروا أرخوز وكان والى الثغور ثم عزل فرابط هناك فأسر وأسر معه نحو من أربعمائة رجل وقتلوا ممن نفر اليهم نحوا من ألف وأربعمائة رجل

وانصرفوا اليوم الرابع وذلك فى جمادى الأولى منها ﴿وفى رجب﴾ منها عسكر موسى بن أتامش وإسحاق بن كنداجيق وينغجور بن أرخوز بنهر دَيالى ﴿وفيها﴾ غلب أحمد بن عبد الله الخُجُستانىّ على نيسابور وصار الحسين بن طاهر عامل محمد ابن طاهر إلى مرو فأقام بها وأخو شركب الجمال بين الحسين والخجستانىّ أحمد ابن عبد الله ﴿وفيها﴾ أخربت طوس ﴿وفيها﴾ استوزر إسماعيل بن بلبل ﴿وفيها﴾ مات يعقوب بن الليث بالأهواز وخلفه أخوه عمرو بن الليث وكتب عمرو إلى السلطان بأنه سامع له ومطيع فوجه اليه أحمد بن أبى الأصبغ فى ذى القعدة منها ﴿وفيها﴾ قتلت جماعة من أعراب بنى أسد علىّ بن مسرور البلخىّ بطريق مكة قبل مصيره إلى المغيثة وكان أبو أحمد ولى محمد بن مسرور البلخىّ طريق مكة فولاه أخاه على بن مسرور ﴿وفيها﴾ بعث ملك الروم بعبد الله بن رشيد بن كاوس الذى كان عامل الثغور فأسر إلى أحمد بن طولون مع عدة من أسراء المسلمين وعدة مصاحف هدية منه له ﴿وفيها﴾ صارت جماعة من الزنج فى ثلاثين سميرية إلى جَبّل فأخذوا أربع سفن فيها طعام ثم انصرفوا ﴿وفيها﴾ لحق العباس بن أحمد بن طولون مع من تبعه ببرقة مخالفا لأبيه أحمد وكان أبوه أحمد استخلفه فيما ذكر على عمله بمصر لما توجه إلى الشأم فلما انصرف أحمد عن الشأم راجعا إلى مصر حمل العباس ما فى بيت مال مصر من الأموال وما كان لأبيه هناك من الأثاث وغير ذلك ثم مضى إلى برقة فوجه اليه أحمد جيشا فظفروا به وردوه إلى أبيه أحمد فحبسه عنده وقتل لسبب ما كان منه جماعة كانوا شايعوا ابنه على ذلك ﴿وفيها﴾ دخل الزنج النعمانية فأحرقوا سوقها وأكثر منازل أهلها وسبوا وصاروا إلى جَرْجَرَايا ودخل أهل السواد بغداد ﴿وفيها﴾ ولى أبو أحمد عمرو بن الليث خراسان وفارس وأصبهان وسجستان وكرمان والسند وأشهد له بذلك ووجه بكتابه اليه بتوليته ذلك مع أحمد بن أبى الأصبغ ووجه اليه مع ذلك العهد والعقد والخلع ﴿وفى ذى الحجة﴾ منها صار مسرور البلخىّ إلى النيل فتنحى عنها عبد الله ابن ليثويه فى أصحاب أخيه وقد أظهر الخلاف على السلطان فصار ومن معه إلى

أحمداباذ فتبعهم مسرور البلخى يريد محاربتهم فبدر عبد الله بن ليثويه ومن كان معه فترجلوا لمسرور وانقادوا له بالسمع والطاعة وعبد الله بن ليثويه نازع سيفه ومنطقته معلقهما فى عنقه يعتذر اليه ويحلف أنه حمل على مافعل فقبل منه وأمر فخلع عليه وعلى عدة من القواد معه ﴿وفيها﴾ شخص تكين البخارى إلى الأهواز مقدمة لمسرور البلخى

ذكر الخبر عما كان من أمر تكين بالأهواز حين صار اليها

* ذكر محمد بن الحسن أن تكين البخارى ولاه مسرور البلخى كور الأهواز حين ولاه أبو أحمد عليها فتوجه تكين اليها فوافاها وقد صار اليها على بن أبان المهلبى فقصد تستر فأحاط بها فى جمع كثير من أصحابه الزنج وغيرهم فراع ذلك أهلها وكادوا أن يسلموها فوافاها تكين فى تلك الحال فلم يضع عنه ثياب السفر حتى واقع على بن أبان وأصحابه فكانت الدبرة على الزنج فقتلوا وهزموا وتفرقوا وانصرف على فيمن بقى معه مفلولا مدحورا وهذه وقعة باب كودك المشهورة ورجع تكين البخارى فنزل تستر وانضم اليه جمع كثير من الصعاليك وغيرهم ورحل اليه على بن أبان فى جمع كثير من أصحابه فنزل شرقى المسرُقان وجل أخاه فى الجانب الغربى فى جماعة من الخيل وجعل رجالة الزنج معه وقدم جماعة من قواد الزنج منهم انكلويه وحسين المعروف بالحمامى وجماعة غيرهما فأمرهم بالمقام بقنطرة فارس وانتهى الخبر بما دبره على بن أبان إلى تكين وكان الذى نقل اليه الخبر غلاما يقال له وصيف الرومى وهرب اليه من عسكر على بن أبان فأخبره بمقام هؤلاء القوم بقنطرة فارس وأعلمه تشاغلهم بشرب النبيذ وتفرق أصحابهم فى جمع الطعام فسار اليهم تكين فى الليل فى جمع من أصحابه فأوقع بهم فقتل من قواد الزنج انكلويه والحسين المعروف بالحمامى ومفرج المكنى أبا صالح واندرون وانهزم الباقرقون فلحقوا بالخليل بن أبان فأعلموه ما نزل بهم وسار تكين على شرقى المسروقان حتى لقى على بن أبان فى جمعه فلم يقف له على وانهزم عنه وأسر غلام لعلى من الخيالة يعرف بجَعْفَرَوَيْه ورجع على والخليل

فى جمعهما إلى الأهواز ورجع تكين إلى تستر وكتب علىّ بن أبان إلى تكين يسأله الكفّ عن قتل جعفرويه فحبسه وجرت بين تكين وعلى بن أبان مراسلات وملاطفات وانتهى الخبر بها إلى مسرور فأنكرها وانتهى إلى مسرور أن تكين قدساءت طاعته وركن إلى على بن أبان ومايله قال محمد بن الحسن فحدثنى محمد بن دينار قال حدثنى محمد بن عبدالله بن الحسن بن علىّ المأمونىّ الباذغيسى وكان من أصحاب تكين البخارىّ قال لما انتهى إلى مسرور الخبر بالتياث تكين عليه توقف حتى عرف صحة أمره ثم سار يريد كور الأهواز وهو مظهر الرضا عن تكين والاحماد لأمره فجعل طريقه على شابرزان ثم سار منها حتى وافى السوس وتكين قد عرف ماانتهى الى مسرور من خبره فهو مستوحش من ذلك ومن جماعة كانت تبعته عند مسرور من قواده فجرت بين مسرور وتكين رسائل حتى أمن تكين فصار مسرور الى وادى تستر وبعث الى تكين فعبر اليه مسلما فأمر به فأخذ سيفه ووكل به فلما رأى ذلك جيش تكين انفضوا من ساعتهم ففرقة منهم صارت إلى ناحية صاحب الزنج وفرقة صارت إلى محمد بن عبيدالله الكردىّ وانتهى الخبر إلى مسرور فبسط الأمان لمن بقى من جيش تكين فلحقوا به قال محمد ابن عبد الله بن الحسن المأمونىّ فكنت أحد الصائرين إلى عسكر مسرور ودفع مسرور تكين إلى ابراهيم بن جعلان فأقام فى يده محبوسا حتى وافاه أجله فتوفى وكان بعض أمر مسرور وتكين الذى ذكرناه فى سنة ٦٥ وبعضه فى سنة ٦٦ (وحج بالناس) فى هذه السنة هارون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمىّ (وفيها) كانت موافاة المعروف بأبى المغيرة بن عيسى بن محمد المخزومىّ متغلبا بزنج معه على مكة

ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من تولية عمرو بن الليث عبيدالله بن عبدالله بن طاهر خلافته

على الشرطة ببغداد وسامرا فى صفر وخلع أبى أحمد عليه ثم مصير عبيد الله بن عبد الله إلى منزله فخلع عليه فيه خلعة عمرو بن الليث وبعث اليه عمرو بعمود من ذهب ﴿وفى صفر﴾ منها غلب اساتكين على الرىّ وأخرج عنها طلمجور العامل كان عليها ثم مضى هو وابنه اذكوتكين إلى قزوين وعليها ابرون أخو كيغلغ فصالحاه ودخلا قزوين وأخذا محمد بن الفضل بن سنان العجلىّ فأخذا أمواله وضياعه وقتله اساتكين ثم رجع إلى الرىّ فقاتله أهلها فغلبهم ودخلها ﴿وفيها﴾ وردت سرية من سرايا الروم تلّ بَسْمَى من ديار ربيعة فقتلت من المسلمين وأسرت نحواً من مائتين وخمسين إنسانا فنفر أهل نصيبين وأهل الموصل فرجعت الروم ﴿وفيها﴾ مات أبو الساج بجنديسابور فى شهر ربيع الآخر منصرفا عن عسكر عمرو بن الليث إلى بغداد ومات قبله فى المحرم منها سليمان بن عبد الله بن طاهر وولى عمرو بن الليث فيها أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف أصبهان وولى فيها محمد ابن أبى الساج الحرمين وطريق مكة ﴿وفيها﴾ ولى اغرتمش ما كان تكين البخارى يليه من عمال الأهواز فسار اغرتمش اليها ودخلها فى شهر رمضان ✲ فذكر محمد ابن الحسن أن مسروراً وجه اغرتمش وأبّا ومطر بن جامع لقتال علىّ بن أبان فساروا حتى انتهوا إلى تستر فأقاموا بها واستخرجوا مَن كان فى حبس تكين وكان فيه جعفرويه فى جماعة من أصحاب قائد الزنج فقتلوا جميعا وكان مطر بن جامع المتولى قتلهم ثم ساروا حتى وافوا عسكر مكرم ورحل اليهم على بن أبان وقدم أمامه اليهم الخليل أخاه فصار اليهم الخليل فوافقهم وتلاه على فلما كثر عليهم جمع الزنج قطعوا الجسر وتحاجزوا وجنّهم الليل فانصرف على بن أبان فى جميع أصحابه فصار إلى الأهواز وأقام الخليل فيمن معه بالمسرقان وأتاه الخبر بأن اغرتمش وأبّا ومطر بن جامع قد أقبلوا نحوه ونزلوا الجانب الشرقى من قنطرة أربك ليعبروا اليه فكتب الخليل بذلك إلى أخيه على بن أبان فرحل على اليهم حتى وافاهم بالقنطرة ووجه إلى الخليل يأمره بالمصير اليه فوافاه وارتاع من كان بالأهواز من أصحاب على فقلعوا عسكره ومضوا إلى نهر السدرة ونشبت الحرب

بين على بن أبان وقواد السلطان هناك وكان ذلك يومهم ثم تحاجزوا وانصرف على بن أبان إلى الأهواز فلم يجد بها أحداً ووجد أصحابه أجمعين قد لحقوا بنهر السدرة فوجه اليهم من يردهم فعسر ذلك عليه فتبعهم فأقام بنهر السدرة ورجع قواد السلطان حتى نزلوا عسكر مكرم وأخذ على بن أبان فى الاستعداد لقتالهم وأرسل إلى بهبوذ بن عبد الوهاب فأتاه فيمن معه من أصحابه وبلغ اغرتمش وأصحابه ما أجمع عليه من المسير اليهم على فساروا نحوه وقد جعل على بن أبان أخاه على مقدمته وضم اليه بهبوذ وأحمد بن الزرنجى فالتقى الفريقان بالدولاب فأمر على الخليل بن أبان أن يجعل بهبوذ كمينا فجعله وسار الخليل حتى لقى القوم ونشب القتال بينهم فكان أول نهار ذلك اليوم لأصحاب السلطان ثم جالوا جولة وخرج عليهم الكمين وأكب الزنج إكبابة فهزموهم وأسر مطر بن جامع صُرع عن فرس كان تحته فأخذه بهبوذ فأتى به عليًا وقتل سيما المعروف بصغراج فى جماعة من القواد ولما وافى بهبوذ عليا بمطر سأله مطر استبقاءه فأبى ذلك على وقال لو كنت أبقيت على جعفرويه لأبقينا عليك وأمر به فأدنى اليه فضرب عنقه بيده ودخل علىّ بن أبان الأهواز وانصرف اغرتمش وأبّا فيمن أفلت معهما حتى وافيا تستر ووجه على بن أبان بالرؤوس إلى الخبيث فأمر بنصبها على سور مدينته قال وكان على بن أبان بعد ذلك يأتى اغرتمش وأصحابه فتكون الحرب بينهم سجالا عليه وله وصرف الخبيث أكثر جنوده إلى ناحية علىّ بن أبان فكثروا على اغرتمش فركن إلى الموادعة وأحبّ على بن أبان مثل ذلك فتهادنا وجعل على بن أبان يغير على النواحى فمن غاراته مصيره إلى القرية المعروفة ببيروذ فظهر عليها ونال منها غنائم كثيرة فكتب بما كان منه من ذلك إلى الخبيث ووجه بالغنائم التى أصابها وأقام ﴿ وفيها ﴾ فارق إسحاق بن كنداجيق عسكر أحمد بن موسى بن بغا وذلك أن أحمد بن موسى ابن بغا لما شخص إلى الجزيرة ولى موسى بن أتامش ديار ربيعة فأنكر ذلك إسحاق وفارق عسكره لسبب ذلك وصار إلى بلد فأوقع بالأكراد اليعقوبية

فهزمهم وأخذ أموالهم فقوى بذلك ثم لقى ابن مساور الشارى فقتله ﴿وفى شوال﴾ منها قتل أهل حمص عاملهم عيسى الكرخىّ ﴿وفيها﴾ أسر لؤلؤ غلام أحمد بن طولون موسى بن أتامس وذلك أن لؤلؤا كان مقيما برابية بنى تميم وكان موسى ابن أتامش مقيما برأس العين فخرج ليلا سكران ليكبسهم فكمنوا له فأخذوه أسيراً وبعثوا به إلى الرقة ثم لقى لؤلؤ أحمد بن موسى وقواده ومن معهم من الأعراب فى شوال فهزم لؤلؤ وقتل من أصحابه جماعة كثيرة ورجع ابن صفوان العقيلى والأعراب إلى ثقل عسكر أحمد بن موسى لينتهبوه وأكبّ عليهم أصحاب لؤلؤ فبلغت هزيمة المنفلت منهم قرقيسيا ثم صاروا إلى بغداد وسامرا فوافوها فى ذى القعدة وهرب ابن صفوان إلى البادية ﴿وفيها﴾ كانت بين أحمد بن عبد العزيز ابن أبى دلف وبكتمر وقعة وذلك فى شوال منها فهزم أحمد بن عبد العزيز بكتمر فصار إلى بغداد ﴿وفيها﴾ أوقع الخجستانىّ بالحسن بن زيد بجرجان على غرة من الحسن فهرب منه الحسن فلحق بآمل وغلب الخجستانىّ على جرجان وبعض أطراف طبرستان وذلك فى جمادى الآخرة منها ورجب ﴿وفيها﴾ دعا الحسن ابن محمد بن جعفر بن عبد الله بن حسن الأصغر العقيقى أهل طبرستان إلى البيعة له وذلك أن الحسن بن زيد عند شخوصه إلى جرجان كان استخلفه بسارية فلما كان من أمر الخجستانى وأمر الحسن ما كان بجرجان وهرب الحسن منها أظهر العقيقى بسارية أن الحسن قد أسر ودعا من قبله إلى بيعته فبايعه قوم ووافاه الحسن ابن زيد فحاربه ثم احتال له الحسن حتى ظفر به فقتله ﴿وفيها﴾ نهب الخجستانى أموال تجار أهل جرجان وأضرم النار فى البلد ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين الخجستانى وعمرو بن الليث علا فيها الخجستانى على عمرو وهزمه ودخل نيسابور فأخرج عامل عمرو بها عنها وقتل جماعة ممن كان يميل إلى عمرو بها ﴿وفيها﴾ كانت فتنة بالمدينة ونواحيها بين الجعفرية والعلوية

ذكر الخبر عن سبب ذلك

وكان سبب ذلك فيما ذكر أن القيم بأمر المدينة ووادى القرى ونواحيها كان في هذه السنة إسحاق بن محمد بن يوسف الجعفرى فولى وادى القرى عاملا من قبله فوثب أهل وادى القرى على عامل إسحاق بن محمد فقتلوه وقتلوا أخوين لاسحاق فخرج اسحاق الى وادى القرى فمرض به ومات فقام بامر المدينة أخوه موسى بن محمد فخرج عليه الحسن بن موسى بن جعفر فأرضاه بثمانمائة دينار ثم خرج عليه أبو القاسم أحمد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد ابن عم الحسن ابن زيد صاحب طبرستان فقتل موسى وغلب على المدينة وقدمها أحمد بن محمد ابن اسماعيل بن الحسن بن زيد فضبط المدينة وقد كان غلا بها السعر فوجه الى الجار وضمن للتجار أموالهم ورفع الجباية فرخص السعر وسكنت المدينة فولى السلطان الحسنى المدينة الى أن قدمها ابن أبي الساج ﴿وفيها﴾ وثبت الأعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها وصار بعضها الى صاحب الزنج وأصاب الحاج فيها شدة شديدة ﴿وفيها﴾ خرجت الروم الى ديار ربيعة فاستنفر الناس فنفروا فى برد ووقت لا يمكن الناس فيه دخول الدرب ﴿وفيها﴾ غزا سيما خليفة أحمد ابن طولون على الثغور الشامية فى ثلثمائة رجل من أهل طرسوس فخرج عليهم العدو فى بلاد هرقلة وهم نحو من أربعة آلاف فاقتتلوا قتالا شديداً فقتل المسلمون من العدو خلقا كثيراً وأصيب من المسلمين جماعة كثيرة ﴿وفيها﴾ كانت بين اسحاق بن كنداجيق واسحاق بن أيوب وقعة هزم فيها ابن كنداجيق اسحاق بن أيوب فألحقه بنصيبين وأخذ مافى عسكره وقتل من أصحابه جماعة كثيرة وتبعه ابن كنداجيق وصار إلى نصيبين فدخلها وهرب إسحاق بن أيوب منه واستنجد عليه عيسى بن الشيخ وهو بآمد وأبا المغراء بن موسى بن زرارة وهو بأرزن فتظاهروا على ابن كنداجيق وبعث السلطان إلى ابن كنداجيق بخلع ولواء على الموصل وديار ربيعة وأرمينية مع يوسف بن يعقوب فخلع عليه فبعثوا يطلبون الصلح ويبذلون له مالا على أن يقرهم على أعمالهم مائتى ألف دينار ﴿وفيها﴾

وافى محمد بن أبى الساج مكة فحاربه ابن المخزومى فهزمه ابن أبى الساج واستباح ماله وذلك يوم التروية من هذه السنة (وفيها) شخص كيغلغ إلى الجبل ورجع بكتمر إلى الدينور (وفيها) دخل أصحاب قائد الزنج رامهرمز

ذكر الخبر عن سبب مصيرهم إليها

قد ذكرنا قبلُ ما كان من أمر محمد بن عبيد الله الكردىّ وعلىّ بن أبان صاحب الخبيث حين تلاقيا على صلح منهما فذكر أن عليا كان قد احتجن على محمد ضغنا فى نفسه لما كان فى سفره ذلك وكان يرصده بشر وقد عرف ذلك منه محمد بن عبيد الله وكان يروم النجاة منه فكاتب ابن الخبيث المعروف بانكلاى وسأله مسألة الخبيث ضم ناحيته إليه لتزول يد على منه وهاداه فزاد ذلك على بن أبان عليه غيظا وحنقاً فكتب إلى الخبيث يعرفه به ويصحح عنده أنه مصرّ على غدره ويستأذنه فى الايقاع به وأن يجعل الذريعة إلى ذلك مسألته حمل خراج ناحيته إليه فأذن له الخبيث فى ذلك فكتب علىّ إلى محمد بن عبيد الله فى حمل المال فلواه به ودافعه عنه فاستعد له علىّ وسار إليه فأوقع برامهرمز ومحمد بن عبيد الله يومئذ مقيم بها فلم يكن لمحمد منه امتناع فهرب ودخل علىّ رامهرمز فاستباحها ولحق محمد بن عبيد الله بأقصى معاقله من أربق والبيلم وانصرف علىّ غانما وراع ما كان من ذلك من على محمداً فكتب يطلب المسالمة فأنهى ذلك علىّ إلى الخبيث فكتب إليه يأمره بقبول ذلك وإرهاق محمد بحمل المال فحمل محمد بن عبيد الله مائتى ألف درهم فأنفذها علىّ الى الخبيث وأمسك عن محمد بن عبيد الله وعن أعماله (وفيها) كانت وقعة لأكراد الداربان مع زنج الخبيث هزموا فيها وفُلوا

ذكر الخبر عن سبب ذلك

ذكر عن محمد بن عبيد الله بن أزارمَرْد أنه كتب إلى علىّ بن أبان بعد حمله اليه المال الذى ذكرناه مبلغه قبل وكف علىّ عنه وعن أعماله يسأله المعونة على جماعة من الأكراد كانوا بموضع يقال له الداربان على أن يجعل له ولأصحابه

غنائمهم فكتب علىّ إلى الخبيث يسأله الاذن له فى النهوض لذلك فكتب اليه أن وجّه الخليل بن أبان وبهبوذ بن عبد الوهاب وأقم أنت ولا تنفذ جيشك حتى تتوثق من محمد بن عبيد الله برهائن تكون فى يدك منه تأمن بها من غدره فقد وترته وهو غير مأمون على الطلب بثأره فكاتب علىّ محمد بن عبيد الله بما أمره به الخبيث وسأله الرهائن فأعطاه محمد بن عبيد الله الأيمان والعهود ودافعه على الرهائن فدعا عليا الحرص على الغنائم التى أطمعه فيها محمد بن عبيد الله إلى أن أنفذ الجيش فساروا ومعهم رجال محمد بن عبيد الله حتى وافوا الموضع الذى قصدوا له فخرج اليهم أهله ونشبت الحرب فظهر الزنج فى ابتداء الأمر على الأكراد ثم صدقهم الأكراد وخذلهم أصحاب محمد بن عبيد الله فتصدعوا وانهزموا مفلولين مقهورين وقد كان محمد بن عبيد الله أعدّ لهم قوما أمرهم بمعارضتهم إذا انهزموا فعارضوهم وأوقعوا بهم ونالوا منهم أسلابا وأرجلوا طائفة منهم عن دوابهم فأخذوها فرجعوا بأسوإ حال فكتب المهلبى إلى الخبيث بما نال أصحابه فكتب اليه يعنفه ويقول قد كنت تقدمت اليك ألا تركن إلى محمد ابن عبيد الله وأن تجعل الوثيقة بينك وبينه الرهائن فتركت أمرى واتبعت هواك فذاك الذى أرداك وأردى جيشك وكتب الخبيث إلى محمد بن عبيد الله انه لم يخف علىّ تدبيرك على جيش علىّ بن أبان ولن تعدم الجزاء على ما كان منك فارتاع محمد بن عبيد الله مما ورد به عليه كتاب الخبيث وكتب اليه بالتضرع والخضوع ووجه بما كان أصحابه أصابوا من خيل أصحاب علىّ حيث عورضوا وهم منهزمون فقال إنى صرت بجميع من معى إلى هؤلاء القوم الذين أوقعوا بالخليل وبهبوذ فتوعدتهم وأخفتهم حتى ارتجعت هذه الخيل منهم ووجهت بها فأظهر الخبيث غضبا وكتب اليه يتهدده بجيش كثيف يرميه به فأعاد محمد الكتاب بالتضرع والاستكانة فأرسل إلى بهبوذ فضمن له مالا وضمن لمحمد بن يحيى الكرمانىّ مثل ذلك ومحمد بن يحيى يومئذ الغالب على علىّ بن أبان والمصرف له برأيه فصار بهبوذ إلى علىّ بن أبان وظاهره محمد بن يحيى الكرمانىّ على أمره

حتى أصلحا رأى على فى محمد بن عبيد الله وسلاما فى قلبه من الغيظ والحنق عليه ثم مضيا إلى الخبيث ووافق ذلك ورود كتاب محمد بن عبيد الله عليه فصوّبا وصعدا حتى أظهر لهما الخبيث قبول قولهما والرجوع لمحمد بن عبيد الله إلى ما أحب وقال لست قابلا منه بعد هذا إلا أن يخطب لى على منابر أعماله فانصرف بهبوذ والكرمانى بما فارقهما عليه الخبيث وكتبا به إلى محمد بن عبيد الله فأصدر جوابه إلى كل ما أراده الخبيث وجعل يراوغ عن الدعاء له على المنابر وأقام علىّ بعد هذا مدة ثم استعدّ لمتّوث وسار اليها فرامها فلم يطقها لحصانتها وكثرة من يدافع عنها من أهلها فرجع خائبا فاتخذ سلاليم وآلات ليرقى بها السور وجمع أصحابه واستعد وقد كان مسرور البلخى عرف قصد علىّ متّوث وهو يومئذ مقيم بكور الاهواز فلما عاود المسير اليها سار اليه مسرور فوافاه قبيل غروب الشمس وهو مقيم عليها فلما عاين أصحاب علىّ أوائل خيل مسرور انهزموا أقبح هزيمة وتركوا جميع آلاتهم التى كانوا حملوها وقتل منهم جمع كثير وانصرف علىّ بن أبان مدحورا ولم يلبث بعد ذلك إلا يسيرا حتى تتابعت الأخبار بإقبال أبى أحمد ثم لم يكن لعلىّ بعد رجوعه من متوث وقعة حتى فتحت سوق الخميس وطهيثا على أبى أحمد فانصرف بكتاب ورد عليه من الخبيث يحفزه فيه حفزا شديدا بالمصير إلى عسكره ﴿وحج بالناس﴾ فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمى الكوفى

ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك حبس السلطان محمد بن طاهر بن عبد الله وعدة من أهل بيته بعقب هزيمة أحمد بن عبد الله الخجستانى عمرو بن الليث وتهمة عمرو ابن الليث محمد بن طاهر بمكاتبة الخجستانى والحسين بن طاهر ودعا الحسين والخجستانى لمحمد بن طاهر على منابر خراسان ﴿وفيها﴾ غلب أبو العباس بن

الموفق على عامة ما كان سليمان بن جامع صاحب قائد الزنج غلب عليه من قرى كور دجلة كعبدسى ونحوها

ذكر الخبر عن سبب غلبة أبى العباس على ذلك
وما كان من أمره وأمر الزنج فى تلك الناحية

ذكر محمد بن الحسن أن محمد بن حماد حدثه أن الزنج لما دخلوا واسط وكان منهم بها ماقد ذكرناه قبلُ واتصل الخبر بذلك إلى أبى أحمد بن المتوكل ندب ابنه أبا العباس للشخوص إلى ناحية واسط لحرب الزنج فخف لذلك أبو العباس فلما حضر خروج أبى العباس ركب أبو أحمد إلى بستان موسى الهادى فى شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٦ فعرض أصحاب أبى العباس ووقف على عدتهم فكان جميع الفرسان والرجالة عشرة آلاف رجل فى أحسن زى وأجمل هيئة وأكمل عدة ومعهم الشذا والسميريات والمعابر للرجالة كل ذلك قد أحكمت صنعته فنهض أبو العباس من بستان الهادى وركب أبو أحمد مشيعا له حتى نزل الفِرْك ثم انصرف وأقام أبو العباس بالفِرْك أياما حتى تكاملت عدده وتلاحق أصحابه ثم رحل إلى المدائن وأقام بها أيضا ثم رحل إلى دير العاقول قال محمد بن حماد فحدثنى أخى إسحاق بن حماد وإبراهيم بن محمد بن إسماعيل الهاشمىّ المعروف ببريه ومحمد بن شعيب الاشتيام فى جماعة كثيرة ممن صحب أبا العباس فى سفره دخل حديث بعضهم فى حديث بعض قالوا لما نزل أبو العباس دير العاقول ورد عليه كتاب نصير المعروف بأبى حمزة صاحب الشذا والسميريات وقد كان أمضاه على مقدمته يعلمه فيه أن سليمان بن جامع قد وافى فى خيل ورجالة وشذوات وسميريات والجبائىّ يقدمه حتى نزل الجزيرة التى بحضرة بردودا وأن سليمان بن موسى الشعرانىّ قد وافى نهر أبان برجالة وفرسان وسميريات فرحل أبو العباس حتى وافى جرجرايا ثم فم الصلح ثم ركب الظهر فسار حتى وافى الصلح ووجه طلائعه ليعرف الخبر فأتاه منهم من أخبره بموافاة القوم وجمعهم وجيشهم وأن أولهم بالصلح وآخرهم ببستان موسى بن بغا أسفل

واسط فلما عرف ذلك عدل عن سَنَن الطريق واعترض فى مسيره ولقى أصحابه أوائل القوم فتطاردوا لهم حتى طمعوا واغتروا فأمعنوا فى اتباعهم وجعلوا يقولون لهم اطلبوا أميرا للحرب فإن أميركم قد شغل نفسه بالصيد فلما قربوا من أبى العباس بالصلح خرج عليهم فيمن معه من الخيل والرجل وأمر فصيح بنصير إلى أين تتأخر عن هؤلاء الأكلاب ارجع اليهم فرجع نصير اليهم وركب أبو العباس سميرية ومعه محمد بن شعيب الاشتيام وحفّ بهم أصحابه من جميع جهاتهم فانهزموا ومنح الله أبا العباس وأصحابه أكتافهم يقتلونهم ويطردونهم حتى وافوا قرية عبد الله وهى على ستة فراسخ من الموضع الذى لقوهم فيه وأخذوا منهم خمس شذوات وعدة سميريات واستأمن منهم قوم وأسر منهم أسرى وغرق ماأدرك من سفنهم فكان ذلك أول الفتح على أبى العباس بن أبى أحمد ولما انقضت الحرب فى هذا اليوم أشار على أبى العباس قواده وأولياؤه أن يجعل معسكره بالموضع الذى كان انتهى اليه من الصلح إشفاقا عليه من مقاربة القوم فأبى إلا نزول واسط ولما انهزم سليمان بن جامع ومن معه وضرب الله وجوههم انهزم سليمان بن موسى الشعرانىّ عن نهر أبان حتى وافى سوق الخميس ولحق سليمان بن جامع بنهر الأمير وقد كان القوم حين لقوا أبا العباس أجالوا الرأى بينهم فقالوا هذا فتى حدث لم تطل ممارسته الحروب وتدربه بها فالرأى لنا أن نرميه بحدّنا كله ونجتهد فى أول لقية نلقاه فى إزالته فلعلّ ذلك أن يروعه فيكون سببا لانصرافه عنا ففعلوا ذلك وحشدوا واجتهدوا فأوقع الله بهم بأسه ونقمته وركب أبو العباس من غد يوم الوقعة حتى دخل واسط فى أحسن زى وكان ذلك يوم جمعة فأقام حتى صلى بها صلاة الجمعة واستأمن اليه خلق كثير ثم انحدر إلى العمر وهو على فرسخ من واسط فقدّر فيه عسكره وقال اجعل معسكرى أسفل واسط ليأمن من فوقه الزنج وقد كان نصير المعروف بأبى حمزة والشاه بن ميكال أشارا عليه أن يجعل مقامه فوق واسط فامتنع من ذلك وقال لهما لستُ نازلا إلا العمر فانزلا أنتما فى فوهة بردودا وأعرض

أبو العباس عن مشاورة أصحابه واستماع شيء من آرائهم فنزل العمر وأخذ في بناء الشذوات وجعل يراوح القوم القتال ويغاديهم وقد رتب خاصة غلمانه في سميريات فجعل في كل سميرية اثنين منهم ثم ان سليمان استعد وحشد وجمع وفرق أصحابه فجعلهم في ثلاثة أوجه فرقة أتت من نهر أبان وفرقة من برتمرتا وفرقة من بردودا فلقيهم أبو العباس فلم يلبثوا أن انهزموا فخلفت طائفة منهم بسوق الخميس وطائفة بمازروان وأخذ قوم منهم في برتمرتا وآخرون أخذوا الماديان وقوم منهم اعتصموا للقوم الذين سلكوا الماديان فلم يرجع عنهم حتى وافى نهر برمساور ثم انصرف فجعل يقف على القرى والمسالك ومعه الادلاء حتى وافى عسكره فأقام به مريحا نفسه وأصحابه ثم أتاه مخبر فأخبره أن الزنج قد جمعوا واستعدوا لكبس عسكره وأنهم على اتيان عسكره من ثلاثة أوجه وأنهم قالوا إنه حدث غرّ يغرّ بنفسه وأجمع رأيهم على تكمين الكمناء والمصير اليه من الجهات الثلاث التي ذكرنا فحذر لذلك واستعد له وأقبلوا اليه وقد كمنوا ازهاء عشرة آلاف في برتمرتا ونحوا من هذه العدة في قس هثا وقدموا عشرين سميرية إلى العسكر ليغتر بها أهله ويجيزوا المواضع التي فيها كمناؤهم فمنع أبو العباس الناس من اتباعهم فلما علموا أن كيدهم لم ينفذ خرج الجبائي وسليمان في الشذوات والسميريات وقد كان أبو العباس أحسن تعبئة أصحابه فأمر نصيرا المعروف بأبي حمزة أن يبرز للقوم في شذواته ونزل أبو العباس عن فرس كان ركبه ودعا بشذاة من شذواته قد كان سماها الغزال وأمر اشتيامه محمد بن شعيب باختيار الجذافين لهذه الشذاة وركبها واختار من خاصة أصحابه وغلمانه جماعة دفع اليهم الرماح وأمر أصحاب الخيل بالمسير بإزائه على شاطئ النهر وقال لهم لا تدعوا المسير ما أمكنكم إلى أن تقطعكم الأنهار وأمر بتعبير بعض الدواب التي كانت ببردودا ونشبت الحرب بين الفريقين فكانت معركة القتال من حد قرية الرمل إلى الرصافة فكانت الهزيمة على الزنج وحاز أصحاب أبي العباس أربع عشرة شذاة وأفلت سليمان والجبائي في ذلك اليوم بعد أن أشفيا على الهلاك راجلين وأخذت دوابهما بحلاها وآلتها ومضى الجيش أجمع لا يثني

أحد منهم حتى وافوا طهيثا وأسلموا ما كان معهم من أثاث وآلة ورجع أبو العباس وأقام بمعسكره فى العمر وأمر باصلاح ما أخذ منهم من الشذا والسميريات وترتيب الرجال فيها وأقام الزنج بعد ذلك عشرين يوما لا يظهر منهم أحد وكان الجبائى يجىء فى الطلائع فى كل ثلاثة أيام وينصرف وحفر آبارا فوق نهر سنداد وصير فيها سفافيد حديد وغشاها بالبوارى وأخفى مواضعها وجعلها على سَنن مسير الخيل ليتهور فيها المجتازون بها وكان يوافى طرف العسكر متعرضا لأهله فتخرج الخيل طالبة له فجاء فى بعض أيامه وطلبته الخيل كما كانت تطلبه فقطر فرس رجل من قواد الفراغنة فى بعض تلك الآبار فوقف أصحاب أبى العباس بما ناله من ذلك على ما دبر الجبائى فحذروا ذلك وتنكبوا سلوك ذلك الطريق وألحّ الزنج فى مغاداة العسكر فى كل يوم للحرب وعسكروا بنهر الأمير فى جمع كثير فلما لم يجد ذلك عليهم أمسكوا عن الحرب قدر شهر وكتب سليمان الى صاحب الزنج يسأله إمداده بسميريات لكل واحدة منهن أربعون مجذافا فوافاه من ذلك فى مقدار عشرين يوما أربعون سميرية فى كل سميرية مقاتلان ومع ملاحيها السيوف والرماح والتراس وجعل الجبائىّ موقفه حيال عسكر أبى العباس وعاودا التعرض للحرب فى كل يوم فاذا خرج اليهم أصحاب أبى العباس انهزموا عنهم ولم يثبتوا لهم وخلال ذلك ما تأتى طلائعهم فتقطع القناطر وترمى ما ظهر لها من الخيل بالنشاب وتضرم ما وجدت فى النوبة مع المراكب التى مع نصير بالنار فكانوا كذلك قدر شهرين ثم رأى أبو العباس أن يكمّن لهم كمينا فى قرية الرمل ففعل ذلك وقدم لهم سميريات أمام الجيش ليطمعوا فيها وأمر أبو العباس فأعدت له سميرية ولزيرك سميرية وحمل جماعة من غلمانه الذين اختارهم وعرفهم بالنجدة فى السميريات فحمل بدرا ومؤنسا فى سميرية ورشيقا الحجاجىّ ويمنا فى سميرية وخفيفا ويسرا فى سميرية ونذيرا ووصيفا فى سميرية وأعد خمس عشرة سميرية وجعل فى كلّ سميرية مقاتلين وجعلها امام الجيش قال محمد بن شعيب الاشتيام وكنتُ فيمن تقدم يومئذ فأخذ الزنج من السميريات المتقدمة عدة وأسروا أسرى فانطلقتُ مسرعا فناديتُ بصوت

عال قد أخذ القوم سميرياتنا فسمع أبو العباس صوتى وهو يتغدى فنهض الى سميريته التى كانت أعدت له وتقدم العسكر ولم ينتظر لحاق أصحابه فتبعه منهم من خف لذلك قال فأدركنا الزنج فلما رأونا قذف الله الرعب فى قلوبهم فألقوا أنفسهم فى الماء وانهزموا فتخلصنا أصحابنا وحوينا يومئذ إحدى وثلاثين سميرية من سميريات الزنج وأفلت الجبائىّ فى ثلاث سميريات ورمى أبو العباس يومئذ عن قوس كانت فى يده حتى دميت ابهامه فانصرف ولو أنا جددنا فى طلب الجبائى فى ذلك اليوم ظننتُ أنا أدركناه فمنعنا من ذلك شدة اللغوب ورجع أبو العباس وأكثر أصحابه بمواضعهم من فوهة بردودا لم يرم أحد منهم فلما وافى عسكره أمر لمن كان صحبه بالاطواق والخلع والأسورة وأمر بإصلاح السميريات المأخوذة من الزنج وأمر أبا حمزة أن يجعل مقامه بما معه من الشذا فى دجلة بحذاء خُسر سابور ثم ان أبا العباس رأى أن يتوغل فى مازروان حتى يصير إلى القرية المعروفة بالحجاجية وينتهى إلى نهر الامير ويقف على تلك المواضع ويتعرف الطرق التى تجتاز فيها سميريات الزنج وأمر نصيرا فقدمه بما معه من الشذا والسميريات فسار نصير لذلك فترك طريق مازروان وقصد ناحية نهر الامير فدعا أبو العباس سميريته فركبها ومعه محمد بن شعيب ودخل مازرون وهو يرى أن نصيرا أمامه وقال لمحمد قدمنى فى النهر لأعرف خبر نصير وأمر الشذا والسميريات بالمصير خلفه قال محمد بن شعيب فمضينا حتى قاربنا الحجاجية فعرضت لنا فى النهر صلغة فيها عشرة زنوج فأسرعنا اليها فألقى الزنوج انفسهم فى الماء وصارت الصلغة فى أيدينا فاذا هى مملوءة شعيرا وأدركنا فيها زنجيا فأخذناه فسألناه عن خبر نصير وشذواته فقال ما دخل هذا النهر شىء من الشذا والسميريات فاصابتنا حيرة وذهب الزنج الذين أفلتوا من أيدينا فأعلموا أصحابهم بمكاننا وعرض للملاحين الذين كانوا معنا غنم فخرجوا لانتهابها قال محمد بن شعيب وبقيت مع ابى العباس وحدى فلم نلبث أن وافانا قائد من قواد الزنج يقال له منتاب فى جماعة من الزنج من أحد جانبى النهر ووافانا من الجانب الآخر عشرة من الزنج فلما

أينا ذلك خرج أبو العباس ومعه قوسه وأسهمه وخرجتُ برمح كان فى يدى
جعلت أحميه بالرمح وهو يرمى الزنج فجرح منهم زنجيين وجعلوا يثوبون
يكثرون وأدركنا زيرك فى الشذا ومعه الغلمان وقد كان أحاط بنا زهاء ألفى
نجى من جانبي مازروان وكفى الله أمرهم وردهم بذلة وصغار ورجع أبو العباس
لى عسكره وقد غنم أصحابه من الغنم والبقر والجواميس شيئاً كثيراً وأمر ابو العباس
ثلاثة من الملاحين الذين كانوا معه فتركوه لانتهاب الغنم فضربت أعناقهم وأمر
ن بقى بالأرزاق لشهر وأمر بالنداء فى الملاحين ألا يبرح أحد من السميريات
ن وقت الحرب فمن فعل ذلك فقد حل دمه وانهزم الزنج أجمعون حتى لحقوا
طهيثا وأقام أبو العباس بمعسكره فى العمر وقد بث طلائعه فى جميع النواحى
نكث بذلك حينا وجمع سليمان بن جامع عسكره وأصحابه وتحصن بطهيثا وفعل
لشعرانى مثل ذلك بسوق الخميس وكان بالصينية لهم جيش كثيف أيضا يقود
اهله رجل منهم يقال له نصر السندىّ وجعلوا يُخربون كلما وجدوا الى اخرابه
سبيلا ويحملون ما قدروا على حمله من الغلات ويعمرون مواضعهم التى هم
مقيمون بها فوجه أبو العباس جماعة من قواده منهم الشاه وكُمُشْجُور والفضل
ابن موسى بن بغا وأخوه محمد على الخيل إلى ناحية الصينية وركب أبو العباس
ومعه نصير وزيرك فى الشذا والسميريات وأمر بخيل فعبر بها من برمساور الى
طريق الظهر وسار الجيش حتى صار إلى الهُرْث فأمر أبو العباس بتعبير الدواب
إلى الهرث فعبرت فصارت إلى الجانب الغربىّ من دجلة وأمر بأن يُسلك بها
طريق دير العمال فلما أبصر الزنج الخيل دخلتهم منها رهبة شديدة فلجأوا
إلى الماء والسفن ولم يلبثوا أن وافتهم الشذا والسميريات فلم يجدوا ملجأ
واستسلموا فقتل منهم فريق وأسر فريق وألقى بعضهم نفسه فى الماء فأخذ
أصحاب أبي العباس سفنهم وهى مملوءة أرزًا فصارت فى أيديهم وأخذوا سميرية
رئيسهم المعروف بنصر السندىّ وانهزم الباقون فصارت طائفة منهم إلى طهيثا
وطائفة الى سوق الخميس ورجع أبو العباس غانما إلى عسكره وقد فتح الصينية وأجلى

الزنج عنها قال محمد بن شعيب وبينا نحن فى حرب الزنج بالصينية إذعرض لأبى العباس كركى طائر فرماه بسهم فشكه فسقط بين أيدى الزنج فأخذوه فلما رأوا موضع السهم منه وعلموا أنه سهم أبى العباس زاد ذلك فى رعبهم فكان سبباً لانهزامه يومئذ (وقد ذكر) عمن لا يتهم أن خبر السهم الذى رمى به أبو العباس الكركى فى غير هذا اليوم وانتهى إلى أبى العباس أن بعبدسى جيشاً عظيما يرأسهم ثابت بن أبى دلف ولؤلؤ الزنجيان فصار أبو العباس إلى عبدسى قاصدا للإيقاع بهما ومن معهما فى خيل جريدة قد انتخبت من جُلد غلمانه وحماة أصحابه فوافى الموضع الذى فيه جمعهم فى السحر فأوقع بهم وقعة غليظة قتل فيها من أبطالهم وجلد رجالهم خلق كثير وانهزموا وظفر أبو العباس برئيسهم ثابت بن أبى دلف فمنّ عليه واستبقاه وضمه إلى بعض قواده وأصاب المسمى لؤلؤاً سهم فهلك منه واستنقذ يومئذ من النساء اللواتى كن فى أيدى الزنج خلق كثير فأمر أبو العباس بإطلاقهن وردهن إلى أهلهن وأخذ كلّ ما كان الزنج جمعوه ثم رجع أبو العباس إلى معسكره فأمر أصحابه أن يريحوا أنفسهم ليسير بهم إلى سوق الخميس ودعا نصيرا فأمره بتعبئة أصحابه للمسير اليها فقال له نصير إن نهر سوق الخميس ضيق فأقم أنت وائذن لى فى المسير اليه حتى أعاينه فأبى أن يدعه حتى يعاينه ويقف على علم مايحتاج اليه منه قبل موافاة أبيه أبى أحمد وذلك عند ورود كتاب أبى أحمد عليه بعزمه على الانحدار قال محمد بن شعيب فدعانى أبو العباس فقال لى إنه لابد لى من دخول سوق الخميس فقلت إن كنت لا بد فاعلا ماتذكر فلا تكثر عدد من تحمل معك فى الشذا ولا تزد على ثلاثة عشر غلاما عشرة رماة وثلاثة فى أيديهم الرماح فإنى أكره الكثرة فى الشذا مع ضيق النهر فاستعد أبو العباس لذلك وسار اليه ونصير بين يديه حتى وافى فم برّمساور فقال له نصير قدمنى أمامك ففعل ذلك فدخل نصير فى خمس عشرة شذاة واستأذنه رجل من قواد الموالى يقال له موسى دالجويه فى التقدم بين يديه فأذن له فسار وسار أبو العباس حتى انتهى به مسيره إلى بَسامى ثم إلى فوهة براطق ونهر الرق والنهر الذى ينفذ الى

رواطا وعبدسى وهذه الأنهار الثلاثة تؤدى إلى ثلاث طرق مفترقة فأخذ نصير
فى طريق نهر براطق وهو النهر المؤدى إلى مدينة سليمان بن موسى الشعرانى التى
سماها المنيعة بسوق الخميس وأقام أبو العباس على فوهة هذا النهر وغاب عنه نصير
حتى خفى عنه خبره وخرج علينا فى ذلك الموضع من الزنج خلق كثير فمنعونا من
دخول النهر وحالوا بيننا وبين الانتهاء إلى السور وبين هذا الموضع الذى انتهينا
اليه والسور المحيط بمدينة الشعرانى مقدار فرسخين فأقاموا هناك يحاربوننا
واشتدت الحرب بيننا وبينهم وهم على الأرض ونحن فى السفن من أول النهار إلى
وقت الظهر وخفى علينا خبر نصير وجعل الزنج يهتفون بنا قد أخذنا نصيراً فماذا
تصنعون ونحن تابعوكم حيثما ذهبتم فاغتم أبو العباس لما سمع منهم هذا القول فاستأذنه
محمد بن شعيب فى المسير ليتعرف خبر نصير فأذن له فمضى فى سميرية بعشرين جذافاً حتى
وافى نصيراً أبا حمزة وقد قرب من سكر كان الفسقة سكروه ووجدوه قد أضرم
النار فيه وفى مدينتهم وحارب حرباً شديداً ورزق الظفر بهم وكان الزنج ظفروا
ببعض شذوات أبى حمزة فقاتل حتى انتزع ما كانوا أخذوا من أيديهم فرجع محمد
ابن شعيب إلى أبى العباس فبشره بسلامة نصير ومن معه وأخبره خبره فسر بذلك
وأسر نصير يومئذ من الزنج جماعة كثيرة ورجع حتى وافى أبا العباس بالموضع
الذى كان واقفاً به فلما رجع نصير قال أبو العباس لست زائلا عن موضعى هذا
حتى أراوحهم القتال فى عشى هذا اليوم ففعل ذلك وأمر بإظهار شذاة واحدة
من الشذوات التى كانت معه لهم وأخفى باقيها عنهم فطمعوا فى الشذاة التى رأوها
فتبعوها وجعل من كان فيها يسيرون سيراً ضعيفاً حتى أدركوها فعلقوا بسكانها
وجعل الملاحون يسيرون حتى وافوا المكان الذى كانت فيه الشذوات المكمنة
وقد كان أبو العباس ركب سميرية وجعل الشذا خلفه فسار نحو الشذاة التى علق
بها الزنج لما أبصرها فأدركها والزنج ممسكون بسكانها يحيطون بها من جوانبها
يرمون بالنشاب والآجر وعلى أبى العباس كيز تحته درع قال محمد فنزعنا يومئذ
كيز أبى العباس خمسا وعشرين نشابة ونزعتُ من لبادة كانت علىّ أربعين

نشابة ومن لبابيد سائر الملاحين الخمس والعشرين والثلاثين. وأظفر الله أبا العباس
بست سميريات من سميريات الزنج وتخلص الشذا من أيديهم وانهزموا ومال أبو
العباس وأصحابه نحو الشط وخرج على الزنج المقاتلة بالسيوف والتراس فانهزموا
لا يلوون على شيء للرهبة التي وصلت إلى قلوبهم ورجع أبو العباس سالما غانما فخلع
على الملاحين ووصلهم ثم صار إلى معسكره بالعمر فأقام به إلى أن وافى الموفق.
(ولإحدى عشرة) ليلة خلت من صفر منها عسكر أبو أحمد بن المتوكل بالفرك وخرج
من مدينة السلام يريد الشخوص إلى صاحب الزنج لحربه وذلك أنه فيما ذكر كان اتصل
به أن صاحب الزنج كتب إلى صاحبه علي بن أبان المهلبي يأمره بالمصير بجميع من
معه إلى ناحية سليمان بن جامع ليجتمعا على حرب أبي العباس بن أبي أحمد وأقام
أبو أحمد بالفرك أياما حتى تلاحق به أصحابه ومن أراد النهوض به اليه وقد أعد
قبل ذلك الشذا والسميريات والمعابر والسفن ثم رحل من الفرك فيما ذكر يوم
الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول في مواليه وغلمانه وفرسانه ورجالته فصار
إلى رومية المدائن ثم صار منها فنزل السيب ثم دير العاقول ثم جرجرايا ثم قُنَّى
ثم نزل جَبُّل ثم نزل الصلح ثم نزل على فرسخ من واسط فأقام هنالك يومه وليلته
فتلقاه ابنه أبو العباس به في جريدة خيل فيها وجوه قوّاده وجنده فسأله أبو أحمد
عن خبر أصحابه فوصف له بلاءهم ونصحهم فأمر أبو أحمد له ولهم بخلع فخلعت عليهم
وانصرف أبو العباس إلى معسكره بالعمر فأقام يومه فلما كانت صبيحة الغد رحل
أبو أحمد منحدرا في الماء وتلقاه ابنه أبو العباس بجميع من معه من الجند في هيئة الحرب
والزي الذي كانوا يلقون به أصحاب الخائن فجعل يسير أمامه حتى وافى عسكره
بالنهر المعروف بشيرزاد فنزل به أبو أحمد ثم رحل منه يوم الخميس لليلتين بقيتا
من شهر ربيع الأول فنزل على النهر المعروف بسنداد بإزاء القرية المعروفة
بعبد الله وأمر ابنه أبا العباس فنزل شرقي دجلة بإزاء فوهة بردوداو ولاه مقدمته
ووضع العطاء فأعطى الجيش ثم أمر ابنه بالمسير أمامه بما معه من آلة الحرب
الى فوهة برّمساور فرحل أبو العباس في المختارين من قواده ورجاله منهم زيرك

التركى صاحب مقدمته ونصير المعروف بأبى حمزة صاحب الشذا والسميريات ورحل أبو أحمد بعد ذلك فى الفرسان والرجالة المنتخبين وخلف سواد عسكره وكثيرا من الفرسان والرجالة بمعسكره فتلقاه ابنه أبو العباس بأسرى ورؤوس وقتلى قتلهم من أصحاب الشعرانى وذلك أنه وافى عسكره الشعرانى فى ذلك اليوم قبل مجيء أبيه أبى أحمد فأوقع به وأصحابه فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر منهم جماعة فأمر أبو أحمد بضرب أعناق الأسرى فضربت ونزل أبو أحمد فوهة برمساور وأقام به يومين ثم رحل يريد المدينة التى سماها صاحب الزنج المنيعة من سوق الخميس فى يوم الثلاثاء لثمانى ليال خلون من شهر ربيع الآخر من هذه السنة بمن معه من الجيش وما معه من آلة الحرب وسلك فى السفن فى برمساور وجعلت الخيل تسير بإزائه شرقى برمساور حتى حاذى النهر المعروف ببراطق الذى يوصل إلى مدينة الشعرانى وانما بدأ أبو أحمد بحرب سليمان بن موسى الشعرانى قبل حرب سليمان بن جامع من اجل ان الشعرانى كان وراءه نخاف إن بدأ بابن جامع أن يأتيه الشعرانى من ورائه ويشغله عمن هو أمامه فقصده من أجل ذلك وأمر بتعبير الخيل وتصييرها على جانبى النهر المعروف ببراطق وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم فى الشذا والسميريات وأتبعه أبو أحمد فى الشذا بعامّة الجيش فلما بصر سليمان ومن معه من الزنج وغيرهم بقصد الخيل والرّجالة سائرين على جنبتى النهر ومسير الشذا والسميرات فى النهر وقد لقيهم أبو العباس قبل ذلك فحاربوه حرباً ضعيفة انهزموا وتفرّقوا وعلا أصحاب أبى العباس السور ووضعوا السيوف فيمن لقيهم وتفرّق الزنج وأتباعهم ودخل أصحاب أبى العباس المدينة فقتلوا فيها خلقاً كثيراً وأسروا بشراً كثيراً وحووا ماكان فى المدينة وهرب الشعرانى ومن أفلت منهم معه واتبعهم أصحاب أبى أحمد حتى وافوا بهم البطائح فغرق منهم خلق كثير ونجا الباقون إلى الآجام وأمر أبو أحمد أصحابه بالرجوع إلى معسكرهم قبل غروب الشمس من يوم الثلاثاء وانصرف وقد استنقذ من المسلمات زهاء خمسة آلاف امرأة سوى من ظفر به من الزنجيات اللواتى كنّ فى

سوق الخميس فأمر أبو أحمد بحياطة النساء جميعاً وحملهن إلى واسط ليدفعن إلى أوليائهن وبات أبو أحمد بحيال النهر المعروف ببراطق ثم باكر المدينة من غد. فأذن للناس فى حياطة ما فيها من أمتعة الزنج وأخذ ما كان فيها أجمع وأمر بهدم سورها وطمّ خندقها وإحراق ما كان بقى فيها من السفن ورحل إلى معسكره ببر مساور بالظفر بما بالرساتيق والقرى التى كانت فى يد الشعرانى وأصحابه من غلات الحنطة والشعير والأرزّ فأمر ببيع ذلك وصرف ثمنه فى أعطيات مواليه وغلمانه وجنده وأهل عسكره وانهزم سليمان الشعرانىّ وأخواه ومن أفلت وسُلب الشعرانىّ ولده وما كان بيده من مال ولحق بالمذار فكتب إلى الخائن بخبره وما نزل به واعتصامه بالمذار * فذكر محمد بن الحسن أن محمد بن هشام المعروف بأبى واثلة الكرمانى قال كنتُ بين يدى الخائن وهو يتحدّث إذ ورد عليه كتاب سليمان الشعرانىّ بخبر الوقعة وما نزل به وانهزامه إلى المذار فما كان إلا أن فض الكتاب فوقعت عينه على موضع الهزيمة حتى انحلّ وكاءُ بطنه ثم نهض لحاجته ثم عاد فلما استوى به مجلسه أخذ الكتاب وعاد يقرؤه فلما انتهى إلى الموضع الذى أنهضه نهض حتى فعل ذلك مراراً قال فلم أشك فى عظم المصيبة وكرهتُ أن أسأله فلما طال الأمر تجاسرتُ فقلت أليس هذا كتاب سليمان بن موسى قال نعم ورد بقاصمة الظهران الذين أناخوا عليه أوقعوا به وقعة لم تبق منه ولم تذر فكتب كتابه هذا وهو بالمذار ولم يسلم بشىء غير نفسه قال فأكبرتُ ذلك والله يعلم ما أخفى من السرور الذى وصل إلى قلبى وأمسك مُبشراً بدنوّ الفرج وصبر الخائنُ على مكره ما وصل إليه وجعل يظهر الجلد وكتب إلى سليمان بن جامع يحذره مثل الذى نزل بالشعرانىّ ويأمره بالتيقظ فى أمره وحفظ ما قبله * وذكر محمد بن الحسن أن محمد بن حماد قال أقام الموفق بعسكره ببر مساور يومين لتعرف أخبار الشعرانىّ وسليمان بن جامع والوقوف على مستقرّه فأتاه بعضُ من كان وجهه لذلك فأخبره أنه معسكر بالقرية المعروفة بالحوانيت فأمر عند ذلك بتعبير الخيل إلى أرض كسكر فى غربى دجلة وسار على الظهر وأمر بالشذا وسفن الرجالة فحُدّرت إلى

الكثيثة وخلف سواد عسكره وجمعاً كثيرا من الرجال والكراع بفوهة بر مساور وأمر بغراج بالمقام هناك فوافى أبو أحمد الصينية وأمر أبا العباس بالمصير فى الشذا والسميريات إلى الحوانيت مخفاً لتعرف حقيقه خبر سليمان بن جامع فى مقامه بها وإن وجد منه غرة أوقع به فسار أبو العباس فى عشى ذلك اليوم إلى الحوانيت فلم يلف سليمان هنالك وألفى من قواد السودان المشهورين بالبأس والنجدة شبلا وأبا النداء وهما من قدماء أصحاب الفاسق الذين كان استتبعهم فى بدء مخرجه وكان سليمان بن جامع خلف هذين القائدين فى موضعهما لحفظ غلات كثيرة كانت هناك فحاربهما أبو العباس وأدخل الشذا موضعا ضيقا من النهر فقتل من رجالهما وجرح بالسهام خلقا كثيرا وكانوا أجلد رجال سليمان بن جامع ونخبتهم الذين يعتمد عليهم ودامت الحرب بينهم إلى أن حجز الليل بين الفريقين قال وقال محمد بن حماد فى هذا اليوم كان من أمر أبى العباس فى الكركى الذى ذكره محمد بن شعيب فى يوم الصينية وقد مر به سانحا قال واستأمن فى هذا القوم رجل إلى أبى العباس فسأله عن الموضع الذى فيه سليمان ابن جامع فأخبره أنه مقيم بطهيثا فانصرف أبو العباس حينئذ إلى أبيه بحقيقة مقام سليمان بمدينته التى سماها المنصورة وهى فى الموضع الذى يعرف بطهيثا وأن معه هنالك جميع أصحابه غير شبل وأبى النداء فانهما بموضعهما من الحوانيت لما أمروا بحفظه فلما عرف ذلك أبو أحمد أمر بالرحيل إلى بردودا إذ كان المسلك إلى طهيثا منه وتقدم أبو العباس فى الشذا والسميريات وأمر من خلفه ببر مساور أن يصيروا جميعا إلى بردودا ورحل أبو أحمد فى غد ذلك اليوم الذى أمر أبا العباس فيه بما أمره به إلى بردودا وسار اليها يومين فوافاها يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٧ فأقام بها يصلح مايحتاج إلى اصلاحه من أمر عسكره وأمر بوضع العطاء واصلاح سفن الجسور ليحدرها معه واستكثر من العمال والآلات التى يُسَدّ بها الأنهار ويصلح بها الطرق للخيل وخلف ببردودا بغراج التركى وقد كان لما عزم على الرجوع إلى بردودا أرسل إلى غلام له يقال له جعلان

وكان مخلفا مع بغراج فى عسكره فأمر بقلع المضارب وتقديمها مع الدواب المخلفة قبله والسلاح إلى بردودا فأظهر جعلان ماأمر به فى ذلك فى وقت العشاء الآخرة ونادى فى العسكر والناس غارون فألقى فى قلوبهم أن ذلك لهزيمة كانت فخرجوا على وجوههم وترك الناس أسواقهم وأمتعتهم ظنا منهم أن العدو قد أظلهم ولم يلو منهم أحد على أحد وقصدوا قصد الرجوع إلى عسكرهم ببردودا وساروا فى سواد ليلتهم تلك ثم ظهر لهم بعد ذلك حقيقة الخبر فسكنوا واطمأنوا ﴿وفى صفر﴾ من هذه السنة كان بين أصحاب كيغلغ التركى وأصحاب أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف وقعة بناحية قرماسين فهزمهم كيغلغ وصار إلى همذان فوافاه أحمد بن عبد العزيز فيمن قد اجتمع من أصحابه فى صفر فحاربه فانهزم كيغلغ وانحاز إلى الصَّيْمَرَة ﴿وفى هذه السنة﴾ لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر دخل أبو أحمد وأصحابه طهيثا وأخرجوا منها سليمان بن جامع وقتل بها أحمد بن مهدى الجبائى

ذكر الخبر عن سبب دخول أبى أحمد وأصحابه طهيثا ومقتل الجبائى

ذكر محمد بن الحسن أن محمد بن حماد حدثه أن أبا أحمد لما أعطى أصحابه ببردودا فأصلح ماأراد اصلاحه من عُدّة حرب من قصد لحربه فى مخرجه سار متوجها إلى طهيثا وذلك يوم الأحد لعشر بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٧ وكان مسيره على الظهر فى خيله وحدرت السفن بما فيها من الرجالة والسلاح والآلات وحدرت المعابر والشذوات والسميريات إلى أن وافى بها النهر المعروف بمهروذ بحضرة القرية المعروفة بقرية الجوزية فنزل أبو أحمد هناك وأمر بعقد الجسر على النهر المعروف بمهروذ وأقام يومه وليلته ثم غدا فعبر الفرسان والأثقال بين يديه على الجسر ثم عبر بعد ذلك وأمر القواد والناس بالمسير إلى طهيثا فصاروا إلى الموضع الذى ارتضاه أبو أحمد لنفسه منزلا على ميلين من مدينة سليمان بن جامع فأقام هنالك بإزاء أصحاب الخائن يوم الاثنين والثلاثاء لثمان بقين من شهر ربيع الآخر ومطر السماء مطرا جَوْدا واشتد البرد أيام مقامه هنالك فشغل بالمطر والبرد عن الحرب فلم يحارب هذه الأيام وبقية الجمعة فلما كان عشية يوم الجمعة ركب أبو أحمد فى

نفر من قواده ومواليه لارتياد موضع لمجال الخيل فانتهى إلى قريب من سور سليمان بن جامع فتلقاه منهم جمع كثير وخرج عليه كمناء من مواضع شتى ونشبت الحرب واشتدّت فترجل جماعة من الفرسان ودافعوا حتى خرجوا عن المضايق التى كانوا وغلوها وأسر من غلمان أبى أحمد وقواده غلام يقال له وصيف علمدار وعدّة من قواد زيرك ورمى أبو العباس أحمد بن مهدىّ الجبائىّ بسهم فى إحدى منخريه فخرق كلّ شىء وصل اليه حتى خالط دماغه فخرّ صريعا وحمل إلى عسكر الخائن وهو لمّا به فعظمت المصيبة به عليه إذ كان أعظم أصحابه غِنى عنه وأشدهم بصيرة فى طاعته فمكث الجبائىّ يعالج أياما ثم هلك فاشتد جزع الخائن عليه فصار اليه فولى غسله وتكفينه والصلاة عليه والوقوف على قبره إلى أن دفن ثم أقبل على أصحابه فوعظهم وذكر موت الجبائى وكانت وفاته فى ليلة ذات رعود وبروق وقال فيما ذكر علمتُ وقت قبض روحه قبل وصول الخبر اليه بما سمع من زجل الملائكة بالدعاء له والترحم عليه قال محمد بن الحسن فانصرف إلىّ أبو وائلة وكان فيمن شهده فجعل يُعجبنى مما سمع وجاءنى محمد بن سمعان فأخبرنى بمثل خبر محمد بن هشام وانصرف الخائن من دفن الجبائىّ منكسرا عليه الكآبة قال محمد بن الحسن وحدثنى محمد بن حماد أن أبا أحمد انصرف من الوقعة التى كانت عشية يوم الجمعة لأربع ليال بقين من شهر ربيع الآخر وكان خبره قد انتهى إلى عسكره فنهض اليه عامة الجيش فتلقوه منصرفا فردهم إلى عسكره وذلك فى وقت المغرب فلما اجتمع أهل العسكر أمروا بالتحارس ليلتهم والتأهب للحرب فأصبحوا يوم السبت لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر فعبأ أبو أحمد أصحابه وجعلهم كتائب يتلو بعضها بعضا فرسانا ورجالة وأمر بالشذا والسميريات أن يُسار بها معه فى النهر الذى يشق مدينة طهيثا المعروف بنهر المنذر وسار نحو الزنج حتى انتهى إلى سور المدينة فرتب قواد غلمانه فى المواضع التى يخاف خروج الزنج عليه منها وقدم الرجالة أمام الفرسان ووكل بالمواضع التى يخاف خروج الكمناء منها ونزل فصلى أربع ركعات وابتهل إلى الله عز وجل فى النصر له وللمسلمين ثم دعا

بسلاحه فلبسه وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم إلى السور وتحضيض الغلمان على الحرب ففعل ذلك وقد كان سليمان بن جامع أعدّ أمام سور مدينته التى سماها المنصورة خندقا فلما انتهى اليه الغلمان تهيبوا عبوره وأحجموا عنه فحرضهم قوادهم وترجلوا معهم فاقتحموه متجاسرين عليه فعبروه وانتهوا إلى الزنج وهم مشرفون من سور مدينتهم فوضعوا السلاح فيهم وعبرت شرذمة من الفرسان الخندق خوضا فلما رأى الزنج خبر هؤلاء القوم الذين لقوهم وكرهم عليهم ولوا منهزمين واتبعهم أصحاب أبى أحمد ودخلوا المدينة من جوانبها وكان الزنج قد حصنوها بخمسة خنادق وجعلوا أمام كل خندق منها سورا يمتنعون به فجعلوا يقفون عند كل سور وخندق إذا انتهوا اليه وجعل أصحاب أبى أحمد يكشفونهم فى كل موقف وقفوه ودخلت الشذا والسميريات مدينتهم من النهر المشقق لها بعد انهزامهم فجعلت تغرق كلما مرت لهم به من شذاة وسميرية واتبعوا من بحافتى النهر يقتلون ويؤسرون حتى أجلوا عن المدينة وعما اتصل بها وكان زهاءُ ذلك فرسخا فحوى أبو أحمد ذلك كله وأفلت سليمان بن جامع فى نفر من أصحابه فاستحر القتل فيهم والأسر واستنقذ أبو أحمد من نساء أهل واسط وصبيانهم ومما اتصل بذلك من القرى ونواحى الكوفة زهاء عشرة آلاف فأمر أبو أحمد بحياطتهم والإنفاق عليهم وحملوا إلى واسط ودفعوا إلى أهليهم واحتوى أبو أحمد وأصحابه على كل ما كان فى تلك المدينة من الذخائر والأموال والأطعمة والمواشى وكان ذلك شيئا جليل القدر فأمر أبو أحمد ببيع ما أصاب من الغلات وغير ذلك وحمله إلى بيت ماله وصرفه فى أعطيات من فى عسكره من مواليه وجنوده فحملوا من ذلك ما تهيأ لهم حمله وأسر من نساء سليمان وأولاده عدة واستنقذ يومئذ وصيف علمدار ومن كان أسر معه عشية يوم الجمعة فأخرجوا من الحبس وكان الأمر أعجل الزنج عن قتلهم ولجأ جمع كثير ممن أفلت إلى الآجام المحيطة بالمدينة فأمر أبو أحمد فعُقد جسر على هذا النهر المعروف بالمنذر فعبر الناس إلى غربيه وأقام أبو أحمد بطهيثا سبعة عشر يوما وأمر بهدم سور المدينة وطمّ خنادقها

ففعل ذلك وأمر بتتبع من لجأ إلى الآجام وجعل لكل من أتاه برجل منهم جعلا فتسارع الناس إلى طلبهم فكان إذا أتى بالواحد منهم عفا عنه وخلع عليه وضمه إلى قواد غلمانه لما دبر من استمالتهم وصرفهم عن طاعة صاحبهم وندب أبو أحمد نصيرا فى الشذا والسميريات لطلب سليمان بن جامع والهراب معه من الزنج وغيرهم وأمره بالجد فى اتباعهم حتى يجاوز البطائح وحتى يلج دجلة المعروفة بالعوراء وتقدم فى فتح الكور التى كان الفاسق أحدثها ليقطع بها الشذا عن دجلة فيما بينه وبين النهر المعروف بأبى الخصيب وتقدم إلى زيرك فى المقام بطهيثا ليتراجع اليها الذين كان الفاسق أجلاهم عنها من أهلها وأمره بتتبع من بقى فى الآجام من الزنج حتى يظفر بهم (وفى شهر) ربيع الآخر منها ماتت أم حبيب بنت الرشيد ورحل أبو أحمد بعد إحكامه ما أراد إحكامه إلى معسكره ببردودا مزمعا على التوجه نحو الاهواز ليصلحها وقد كان اضطرب عليه أمر المهلبى وإيقاعه بمن أوقع عليه من الجيوش التى كانت بها وغلبته على أكثر كورها وقد كان أبو العباس تقدمه فى مسيره ذلك فلما وافى بردودا أقام أياما وأمر بإعداد ما يحتاج اليه للمسير على الظهر الى كور الأهواز وقدم من يصلح الطريق والمنازل ويعد فيها المير للجيوش التى معه ووافاه قبل أن ترحل عن واسط زيرك منصرفا عن طهيثا بعد أن تراجع إلى النواحى التى كان بها الزنج أهلها وخلفهم آمنين فأمره أبو أحمد بالاستعداد والانحدار فى الشذا والسميريات فى نخبة أصحابه وانجادهم ليصير بهم الى دجلة العوراء فتجتمع يده ويد أبى حمزة على نفض دجلة واتباع المنهزمين من الزنج والايقاع بكل من لقوا من أصحاب الفاسق إلى أن ينتهى بهم السير إلى مدينته بنهر أبى الخصيب وإن رأوا موضع حرب حاربوه فى مدينته وكتبوا بما كان منهم إلى أبى أحمد ليرد عليهم من أمره ما يعملون بحسبه واستخلف ابو احمد على من خلف فى عسكره بواسط ابنه هارون وأزمع على الشخوص فيمن خف من رجاله وأصحابه ففعل ذلك بعد أن تقدم إلى ابنه هارون فى أن يحدر الجيش الذى خلفه معه فى السفن إلى مستقره بدجلة إذا وافى كتابه بذلك (وفى يوم الجمعة) لليلة

خلت من جمادى الآخرة من هذه السنة وهى سنة ٢٦٧ ارتحل أبو احمد من واسط شاخصا الى الاهواز وكورها فنزل باذبين ثم جوخى ثم الطيب ثم قرقوب ثم درستان ثم على وادى السوس وقد كان عقد له عليه جسر فأقام به من أول النهار إلى آخر وقت الظهر حتى عبر أهل عسكره أجمع ثم سار حتى وافى السوس فنزلها وقد كان أمر مسرورا وهو عامله على الاهواز بالقدوم عليه فوافاه فى جيشه وقواده من غد اليوم الذى نزل فيه السوس فخلع عليه وعليهم وأقام السوس ثلاثا وكان ممن أسر بطهيثا من أصحاب الفاسق أحمد بن موسى بن سعيد البصرى المعروف بالقلوص وكان أحد عدده وقدماء أصحابه أسر بعد أن أثخن جراحا كانت منها منيته فلما هلك أمر أبو احمد باحتزاز رأسه ونصبه على جسر واسط وكان ممن أسر يومئذ عبد الله بن محمد بن هشام الكرمانى وكان الخبيث اغتصبه أباه فوجهه الى طهيثا وولاه القضاء والصلاة بها وأسر من السودان جماعة كان يعتمد عليهم أهل نجدة وبأس وجلد فلما اتصل به الخبر بما نال هؤلاء انتقض عليه تدبيره وضلت حيله فحمله فرط الهلع على أن كتب الى المهلبى وهو يومئذ مقيم بالاهواز فى زهاء ثلاثين ألفا مع رجل كان صحبه يأمره بترك كل ما قبله من الميرة والاثاث والاقبال اليه فوصل الكتاب إلى المهلبى وقد أتاه الخبر باقبال أبى أحمد الى الاهواز وكورها فهو لذلك طائر العقل فترك جميع ما كان قبله واستخلف عليه محمد بن يحيى بن سعيد الكرنبائى فدخل قلب الكرنبائى من الوجل فأخلى ما استخلف عليه وتبع المهلبى وبجُبّى والاهواز ونواحيها يومئذ من أصناف الحبوب والتمر والمواشى شىء عظيم فخرجوا عن ذلك كله وكتب أيضا الفاسق الى بهبوذ بن عبد الوهاب واليه يومئذ عمل الفندم والباسيان وما اتصل بهما من القرى التى بين الاهواز وفارس وهو مقيم بالفندم يأمره بالقدوم عليه فترك بهبوذ ما كان قبله من الطعام والتمر وكان ذلك شيئا عظيما فحوى جميع ذلك أبو أحمد فكان ذلك قوة له على الفاسق وضعفا للفاسق ولما فصل المهلبى عن الأهواز تفرق أصحابه فى القرى التى بينها وبين عسكر الخبيث فانتهبوها وأجلوا عنها أهلها وكانوا فى سلبهم وتخلف خلق كثير ممن كان مع المهلبى من الفرسان

والرجالة عن اللحاق به فأقاموا بنواحى الأهواز وكتبوا يسألون أبا أحمد الأمان لما انتهى اليهم من عفوه عمن ظفر به من أصحاب الخبيث بطهيثا ولحق المهلبى ومن اتبعه من أصحابه بنهر أبى الخصيب وكان الذى دعا الفاسق إلى أمر المهلبى وبهبوذ بسرعة المصير اليه خوفه موافاة أبى أحمد وأصحابه إياه على الحال التى كانوا عليها من الوجل وشدة الرعب مع انقطاع المهلبى وبهبوذ فيمن كان معهما عنه ولم يكن الأمر كما قدر وأقام أبو أحمد حتى أحرز ما كان المهلبى وبهبوذ خلفاه وفتحت السكور التى كان الخبيث أحدثها فى دجلة وأصلحت له طرقه ومسالكه ورحل أبو أحمد عن السوس إلى جنديسابور فأقام بها ثلاثا وقد كانت الاعلاف ضاقت على أهل العسكر فوجه فى طلبها وحملها ورحل عن جنديسابور إلى تستر وأمر بجباية الأموال من كور الأهواز وأنفذ إلى كل كورة قائدا ليروج بذلك حمل الأموال ووجه أحمد بن أبى الأصبغ إلى محمد بن عبيد الله الكردى وقد كان خائفاً أن يأتيه صاحب الفاسق قبل موافاة أبى أحمد كور الأهواز وأمره بإيناسه وإعلامه ماعليه رأيه من العفو عنه والتغمد لزلته وأن يتقدم اليه فى تعجيل حمل الأموال والمسير إلى سوق الأهواز وأمر مسروراً البلخى عامله بالأهواز بإحضار من معه من الموالى والغلمان والجند ليعرضهم ويأمر بإعطائهم الأرزاق وينهضهم معه لحرب الخبيث فأحضرهم وعرضوا رجلا رجلا وأعطوا ثم رحل إلى عسكر مكرم فجعله منزلا اجتازه ورحل منه فوافى الأهواز وهو يرى أنه قد تقدمه اليها من الميرة مايحمل عساكره فغلظ الأمر فى ذلك اليوم واضطرب له الناس اضطرابا شديدا وأقام ثلاثة أيام ينتظر ورود المير فلم ترد فساءت أحوال الناس وكان ذلك يفرق جماعتهم فبحث أبو أحمد عن السبب المؤخر ورودها فوجد الجند قد كانوا اقطعوا قنطرة قديمة أعجمية كانت بين سوق الأهواز ورامهرمز يقال لها قنطرة أربك فامتنع التجار ومن يحمل الميرة من تطرقه لقطع تلك القنطرة فركب أبو أحمد اليها وهى على فرسخين من سوق الأهواز فجمع من كان بقى فى العسكر من السودان وأمرهم بنقل الحجارة والصخر لإصلاح هذه القنطرة

وبذل لهم الأموال الرغيبة فلم يرم حتى أصلحت فى يومه ذلك وردّت إلى ما كانت عليه فسلكها الناس ووافت القوافل بالمير فحيي أهل العسكر وحسنت أحوالهم وأمر أبو أحمد بجمع السفن لعقد الجسر على دجيل فجمعت من كور الأهواز وأخذ فى عقد الجسر وأقام بالأهواز أياما حتى أصلح أصحابه أمورهم وما احتاجوا من آلاتهم وحسنت أحوال دوابهم وذهب عنها ما كان نالها من الضر بتخلف الاعلاف ووافت كتب القوم الذين كانوا تخلفوا عن المهلبيّ وأقاموا بسوق الأهواز يسألونه الأمان فآمنهم فأتاه نحو من ألف رجل فأحسن اليهم وضمهم إلى قواد غلمانه وأجرى لهم الأرزاق وعقد الجسر على دجيل فرحل بعد أن قدم جيوشه فعبر الجسر وعسكر بالجانب الغربيّ من دجيل فى الموضع المعروف بقصر المأمون فأقام هنالك ثلاثا وأصابت الناس فى هذا الموضع من الليل زلزلة هائلة وقى الله شرها وصرف مكروهها وقد كان أبو أحمد قبل عبور الجسر المعقود على دجيل قدم أباالعباس ابنه إلى الموضع الذى كان عزم على نزوله من دجلة العوراء وهو الموضع المعروف بنهر المبارك من فرات البصرة وكتب إلى ابنه هارون بالانحدار فى جميع الجيش المتخلف معه إلى نهر المبارك أيضاً لتجتمع العساكر هناك فرحل أبو أحمد عن قصر المأمون فنزل بقورج العباس ووافاه أحمد بن أبى الاصبغ هنالك بما صالح عليه محمد بن عبيد الله وبهدايا أهداها اليه من دواب وضوار وغير ذلك ثم رحل عن القورج فنزل بالجعفرية ولم يكن بهذه القرية ماء إلا من آبار كان أبو أحمد تقدم بحفرها فى عسكره وأنفذ لذلك سعداً الأسود مولى عبيد الله بن محمد بن عمار من قورج العباس فحفرت فأقام بهذا الموضع يوماً وليلة وألفى هناك ميرا مجموعة واتسع الناس بها وتزودوا منها ثم رحل إلى الموضع المعروف بالبشير وألفى فيه غديرا من المطر فأقام به يوما وليلة ورحل فى آخر الليل يريد نهر المبارك فوافاه بعد صلاة الظهر وكان منزلا بعيد المسافة وتلقاه ابناه أبو العباس وهارون فى طريقه فسلما عليه وسارا بسيره حتى ورد نهر المبارك وذلك يوم السبت للنصف من رجب سنة ٢٦٧ وكان لزيرك

ونصير فى الذى كان أبو أحمد وجه فيه زيرك من تتبع فلّ الخبيث من طهيثا أثرٌ فيما بين فصول أبى أحمد من واسط إلى حال مصيره إلى نهر المبارك وذلك ماذكره محمد بن الحسن عن محمد بن حماد قال لما اجتمع زيرك ونصير بدجلة العوراء انحدرا حتى وافيا الأبلة فاستأمن إليهما رجل من أصحاب الخبيث فأعلمهما أن الخبيث قد أنفذ عددا كثيرا من السميريات والزواريق والصلاغ مشحونة بالزنج يرأسهم رجل من أصحابه يقال له محمد بن إبراهيم يكنى أباعيسى ومحمد بن ابراهيم هذا رجل من أهل البصرة كان جاء به رجل من الزنج عند خراب البصرة يقال له يسار كان على شرطة الفاسق فكان يكتب ليسار على ماكان يلى حتى مات وارتفعت حال أحمد بن مهدىّ الجبائىّ عند الخبيث فولاه أكثر أعماله وضم محمد بن ابراهيم هذا اليه فكان كاتبه إلى أن هلك الجبائىّ فطمع محمد بن ابراهيم هذا فى مرتبته وأن يحله الخبيث محلّ الجبائىّ فنبذ الدواة والقلم ولبس آلة الحرب وتجرد للقتال فأنهضه الخبيث فى هذا الجيش وأمره بالاعتراض فى دجلة لمدافعة من يردها من الجيوش فكان فى دجلة أحيانا وأحيانا يأتى بالجمع الذى معه إلى النهر المعروف بنهر يزيد ومعه فى ذلك الجيش شبل بن سالم وعمرو المعروف بغلام بوذى وأجلاد من السودان وغيرهم فاستأمن رجل كان فى ذلك الجيش الى زيرك ونصير وأخبرهما خبره وأعلمهما أن محمد بن إبراهيم على القصد لسواد عسكر نصير ونصير يومئذ معسكر بنهر المرأة وأنهم على أن يسلكوا الأنهار المعترضة على نهر معقل وبثق شيرين حتى يوافوا الموضع المعروف بالشرطة ليخرجوا من وراء العسكر فيكبوا على طرفيه فرجع نصير عند وصول هذا الخبر إليه من الأبلة مبادرا إلى معسكره وسار زيرك قاصدا لبثق شيرين حتى صار من مؤخره فى موضع يعرف بالميشان وذلك أنه قدر أن محمد بن إبراهيم ومن معه يأتون عسكر نصير من ذلك الطريق فكان ذلك كما ظن ولقيهم فى طريقهم فوهب الله له العلو عليهم بعد صبر منهم له ومجاهدة شديدة فانهزموا ولجأوا إلى النهر الذى كانوا وضعوا الكمين فيه وهو نهر يزيد فدُل زيرك عليهم فتوغلت عليهم سميرياته

وشذواته فقتل منهم طائفة وأسر طائفة وكان ممن ظفر به منهم محمد بن إبراهيم المكنى أباعيسى وعمرو المعروف بغلام بوذى وأخذ ماكان معهم من السميريات وذلك نحو من ثلاثين سميرية وأفلت شبل فى الذين نجوا فلحق بعسكر الخبيث وخرج زيرك من بثق شيرين ظافرا ومعه الأسارى ورؤوس من قتل مع ما حوى من السميريات والزواريق وسائر السفن فانصرف زيرك من دجلة العوراء إلى واسط وكتب إلى أبى أحمد بما كان من حربه والنصر والفتح وكان فيما كان من زيرك فى ذلك وصول الجزع إلى كل من كان بدجلة وكورها من أتباع الفاسق فاستأمن إلى أبى حمزة وهو مقيم بنهر المرأة منهم زهاء ألفى رجل فيما قيل فكتب بخبرهم الى أبى أحمد فأمره بقبولهم وإقرارهم على الأمان وإجراء الأرزاق عليهم وخلطهم بأصحابه ومناهضته العدو بهم وكان زيرك مقيما بواسط الى حين ورود كتاب أبى أحمد على ابنه هارون بالمصير بالجيش المتخلف معه الى نهر المبارك فانحدر زيرك مع هارون وكتب أبو أحمد الى نصير وهو بنهر المرأة يأمره بالإقبال إليه إلى نهر المبارك فوافاه هنالك وكان أبو العباس عند مصيره الى نهر المبارك انحدر الى عسكر الفاسق فى الشذا والسميريات فأوقع به فى مدينته بنهر أبى الخصيب وكانت الحرب بينه وبينهم من أول النهار الى آخر وقت الظهر واستأمن اليه قائد من قواد الخبيث المضمومين كانوا الى سليمان بن جامع يقال له منتاب ومعه جماعة من أصحابه فكان ذلك مما كسر الخبيث وأصحابه وانصرف أبو العباس بالظفر وخلع على منتاب ووصله وحمله ولما لقى أبو العباس أباه أعلمه خبر منتاب وذكر له خروجه إليه بالأمان فأمر أبو أحمد لمنتاب بخلعة وصلة وحملان وكان منتاب أول من استأمن من قواد الزنج (ولما نزل) أبو أحمد نهر المبارك يوم السبت للنصف من رجب سنة ٢٦٧ كان أول ما عمل به فى أمر الخبيث فيما ذكر محمد بن الحسن بن سهل عن محمد بن حماد بن اسحاق بن حماد بن زيد أن كتب اليه كتابا يدعوه فيه الى التوبة والإنابة الى الله تعالى مما ركب من سفك الدماء وانتهاك المحارم وإخراب

البلدان والأمصار واستحلال الفروج والأموال وانتحال مالم يجعله الله له أهلا من النبوة والرسالة ويعلمه أن التوبة له مبسوطة والأمان له موجود فان هو نزع عما هو عليه من الأمور التى يسخطها الله ودخل فى جماعة المسلمين محا ذلك ماسلف من عظيم جرائمه وكان له به الحظ الجزيل فى دنياه وأنفذ ذلك مع رسوله إلى الخبيث والتمس الرسول إيصاله فامتنع أصحاب الخبيث من إيصال الكتاب فألقاه الرسول إليهم فأخذوه وأتوا به إلى الخبيث فقرأه فلم يزده ماكان فيه من الوعظ إلا نفوراً وإصراراً ولم يجب عن الكتاب بشىء وأقام على اغتراره ورجع الرسول إلى أبى أحمد فأخبره بما فعل وترك الخبيث الإجابة عن الكتاب وأقام أبو أحمد يوم السبت والأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء متشاغلا بعرض الشذا والسميريات وترتيب قواده ومواليه وغلمانه فيها وتخير الرماة وترتيبهم فى الشذا والسميريات فلما كان يوم الخميس سار أبو أحمد فى أصحابه ومعه ابنه أبو العباس إلى مدينة الخبيث التى سماها المختارة من نهر أبى الخصيب فأشرف عليها وتأملها فرأى من منعتها وحصانتها بالصور والخنادق المحيطة بها وما عور من الطرق المؤدية إليها وأعد من المجانيق والعرادات والقسى الناوكية وسائر الآلات على سورها مالم ير مثله ممن تقدم من منازعى السلطان ورأى من كثرة عدد مقاتلتهم واجتماعهم ما استغلظ أمره فلما عاين أصحابه أبا أحمد ارتفعت أصواتهم بما ارتجت له الأرض فأمر أبو أحمد عند ذلك ابنه أبا العباس بالتقدم إلى سور المدينة ورشق من عليه بالسهام ففعل ذلك ودنا حتى ألصق شذواته بمسناة قصر الخائن وانحازت الفسقة إلى الموضع الذى دنت منه الشذا وتحاشدوا وتتابعت سهامهم وحجارة مجانيقهم وعراداتهم ومقاليعهم ورمى عوامهم بالحجارة عن أيديهم حتى ما يقع طرف ناظر من الشذا على موضع إلا رأى فيه سهما أو حجراً وثبت أبو العباس فرأى الخائن وأشياعه من جدهم واجتهادهم وصبرهم مالا عهد لهم بمثله من أحد حاربهم فأمر أبو أحمد أبا العباس ومن معه بالرجوع إلى مواقفهم ليروحوا عن أنفسهم ويداووا جراحهم ففعلوا ذلك واستأمن إلى أبى أحمد فى

تلك الحال مقاتلان من مقاتلة السميريات فأتوه بسميريتهما وما فيها من الآلات والملاحين فأمر للمقاتلين بخلع ديباج ومناطق محلاة ووصلهما وأمر للملاحين بخلع من خلع الحرير الأحمر والثياب البيض بما حسن موقعه منهم وعمهم جميعاً بصلاته وأمر بإدنائهم من الموضع الذى يراهم فيه نظراؤهم فكان ذلك من أبخع المكايد التى كيد بها الفاسق فلما رأى الباقون ما صار اليه أصحابهم من العفو عنهم والاحسان اليهم رغبوا فى الأمان وتنافسوا فيه فابتدروه مسرعين نحوه راغبين فيما شرع لهم منه فصار إلى أبى أحمد فى ذلك اليوم عدد من أصحاب السميريات فأمر فيهم بمثل ما أمر به فى أصحابهم فلما رأى الخبيث ركون أصحاب السميريات إلى الأمان واغتنامهم له أمر برد من كان منهم فى دجلة إلى نهر أبى الخصيب ووكل بفوهة النهر من يمنعهم من الخروج وأمر بإظهار شذواته وندب لهم بهبوذ بن عبد الوهاب وهو من أشد حماته بأسا وأكثرهم عدداً وعدة فانتدب بهبوذ لذلك فى أصحابه وكان ذلك فى وقت إقبال المدّ وقوّته وقد تفرقت شذوات أبى أحمد ولحق أبو حمزة فيما معه منها بشرقى دجلة فأقام هنالك وهو يرى أن الحرب قد انقضت واستغنى عنه فلما ظهر بهبوذ فيما معه من الشذوات أمر أبو أحمد بتقديم شذواته وأمر أبا العباس بالحمل على بهبوذ بما معه من الشذا وتقدم إلى قواده وغلمانه بالحمل معه وكان الذى صَلِيَ بالحرب من للشذوات التى مع أبى العباس وزيرك من الشذوات التى رتب فيها قواد الغلمان اثنتى عشرة شذاة فنشبت الحرب وطمع أصحاب الفاسق فى أبى العباس وأصحابه لقلة عدد شذواتهم فلما صُدقوا انهزموا ووجّه أبو العباس ومن معه فى طلب بهبوذ فألجأوه إلى فناء قصر الخبيث وإصابته طعنتان وجُرح بالسهام جراحات وأوهنت أعضاؤه بالحجارة وخلى ما كان عليه مع أصحابه فأولجوه نهر أبى الخصيب وقد أشفى على الموت وقتل يومئذ ممن كان مع بهبوذ قائد من قواده ذو بأس ونجدة وتقدم فى الحرب يقال له عميرة وظفر أصحاب أبى العباس بشذاة من شذوات بهبوذ فقتل أهلها وغرقوا وأخذت الشذاة وصار أبو العباس ومن معه بشذواتهم بعد أن أتاهم أمر أبى أحمد بذلك

وبالحاق الشذا بشرقىّ دجلة وصرف الجيش فلما رأى الفاسق جيش أبى أحمد منصرفا أمر من كان انهزم فى شذواته إلى نهر أبى الخصيب بالظهور ليسكن بذلك روعة أصحابه وليكون صرفه إياهم إذا صرفهم عن غير هزيمة فأمر أبو أحمد جماعة من غلمانه بأن يثبتوا صدور شذواتهم اليهم ويقصدوهم فلما رأوا ذلك ولوا منهزمين مذعورين وتأخرت عنهم شذاة من شذواتهم فاستأمن أهلها إلى أبى أحمد ونكسوا علما أبيض كان معهم فصاروا اليه فى شذاتهم فأومنوا وحُبوا ووُصلوا وكسوا فأمر الفاسق عند ذلك برد شذواتهم إلى النهر ومنعها من الخروج وكان ذلك فى آخر النهار وأمر أبو أحمد أصحابه بالرجوع إلى معسكرهم بنهر المبارك واستأمن إلى أبى أحمد فى هذا اليوم عند منصرفه خلق كثير من الزنج وغيرهم فقبلهم وحملهم فى الشذا والسميريات وأمر أن يخلع عليهم ويوصلوا ويُحبوا ويكتب أسماؤهم فى المضمومين إلى أبى العباس وسار أبو أحمد فوافى عسكره بعد العشاء الآخيرة فأقام به يوم الجمعة والسبت والأحد ثم عزم على نقل عسكره الى حيث يقرب منه عليه القصد لحرب الخبيث فركب الشذا فى يوم الاثنين لستّ ليال بقين من رجب سنة ٢٦٧ ومعه أبو العباس والقوّاد من مواليه وغلمانه فيهم زيرك ونصير حتى وافى النهر المعروف بنهر جطى فى شرقى دجلة وهو حيال النهر المعروف باليهودىّ فوقف عليه وقدّر فيه ما أراد وانصرف وخلف به أبا العباس وزيرك ونصيرا وعاد الى معسكره فأمر فنودى فى الناس بالرحيل الى الموضع الذى اختار من نهر جَطّى وتقدم فى قود الدواب بعد أن أصلحت لها الطرق وعقدت القناطر على الأنهار وغدا فى يوم الثلاثاء لخمس بقين من رجب فى جميع عساكره حتى نزل نهر جَطّى فأقام به الى يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٢٦٧ ولم يحارب فى شىء من هذه الأيام وركب فى هذا اليوم فى الخيل والرجالة ومعه جميع الفرسان وجعل الرجالة والمطوّعة فى السفن والسميريات على كل رجل منهم لأمته وزيه وسار حتى وافى الفرات ووازى عسكر الفاسق وأبو أحمد يومئذ من أصحابه وأتباعه

فى زهاء خمسين ألف رجل أو يزيدون والفاسق يومئذ فى زهاء ثلثمائة ألف انسان كلهم يقاتل أو يدافع فمن ضارب بسيف وطاعن برمح ورام بقوس وقاذف بمقلاع ورام بعرادة أو منجنيق وأضعفهم أمر الرماة بالحجارة عن أيديهم وهم النظارة المكثرون السواد والمعتنون بالنعير والصياح والنساء يشركنهم فى ذلك فأقام أبو أحمد فى هـذا اليوم بازاء عسكر الفاسق الى أن أضحى وأمر فنودى ان الأمان مبسوط للناس أسودهم وأحمرهم الا الخبيث وأمر بسهام فعلقت فيها رقاع مكتوب فيها من الأمان مثل الذى نودى به ووعد الناس فيها الإحسان ورمى بها الى عسكر الخبيث فمالت اليه قلوب أصحاب المارق بالرهبة والطمع فيما وعدهم من احسانه وعفوه فأتاه فى ذلك اليوم جمع كثير يحملهم الشذا اليه فوصلهم وحباهم ثم انصرف الى معسكره بنهر جطى ولم يكن فى هـذا اليوم حرب وقدم عليه قائدان من مواليه أحدهما بكتمر والآخر جعفر بن يعلاعز فى جمع من أصحابهما فكان ورودهما زائدا فى قوة من مع أبى أحمد ورحل أبو أحمد عن نهر جطى الى معسكر قد كان تقدم فى اصلاحه وعقد القناطر على أنهاره وقطع النهر ليوسعه بفرات البصرة بازاء مدينة الفاسق فكان نزوله هذا المعسكر فى يوم الأحد للنصف من شعبان سنة ٢٦٧ وأوطن هذا المعسكر وأقام به ورتب قوّاده ورؤساء أصحابه مراتبهم فيه فجعل نصيرا صاحب الشذا والسميريات فى جيشه فى أول العسكر آخره بالموضع الموازى النهر المعروف بجُوى كور وجعل زيرك التركى صاحب مقدمة أبى العبـاس فى أصحابه موازيا ما بين نهر أبى الخصيب وهو النهر الموسوم بنهر الأتراك والنهر المعروف بالمغيرة ثم تلاه يعلى بن جهستار حاجبه فى جيشه وكانت مضارب أبى أحمد وابنيه حيال الموضع المعروف بدير جابيل وأنزل راشداً مولاه فى مواليه وغلمانه الأتراك والخزر والروم والديالمة والطبرية والمغاربة والزنج على النهر المعروف بهَطمة وجعـل صاعد بن مخلد وزيره فى جيشه من الموالى والغلمان فويق عسكر راشد وأنزل مسرورا

البلخيّ فى جيشه على النهر المعروف بسنداذان وأنزل الفضل ومحمداً ابنى موسى ابن بغا فى جيشهما على النهر المعروف بهالة وتلاهما موسى دالجويه فى جيشه وأصحابه وجعل بغراج التركى على ساقته نازلا على نهر جطى وأوطنوه وأقاموا به ورأى أبو أحمد من حال الخبيث وحصانة موضعه وكثرة جمعه ما علم أنه لا بد له من الصبر عليه ومحاصرته وتفريق أصحابه عنه ببذل الأمان لهم والاحسان إلى من أناب منهم والغلظة على من أقام على غيه منهم واحتاج إلى الاستكثار من الشذا وما يحارب به فى المـاء فأمر بإنفاذ الرسل فى حمل المير فى البر والبحر وإدرارها إلى معسكره بالمدينة التى سماها الموفَّقية وكتب إلى عماله فى النواحى فى حمل الأموال إلى بيت ماله فى هذه المدينة وأنفذ رسولا إلى سيراف وجنابا فى بناء الشذا والاستكثار منها لمـا احتاج إليه من ترتيبهـا فى المواضع التى يقطع بها المير عن الخائن وأشياعه وأمر بالكتاب إلى عماله فى النواحى بإنفاذ كل من يصلح للإثبات فى الديوان ويرغب فى ذلك وأقام ينتظر ذلك شهرا أو نحوه فوردت المير متتابعة يتلو بعضها بعضا وجهز التجار صنوف التجارات والأمتعة وحملوها إلى المدينـة الموفقية واتخذت بها الأسواق وكثر بها التجار والمتجهزون من كل بلد ووردتها مراكب البحر وقد كانت انقطعت لقطع الفاسق وأصحابه سبلها قبل ذلك بأكثر من عشر سنين وبنى أبو أحمد مسجد الجامع وأمر الناس بالصلاة فيه واتخذ دور الضرب فضرب فيها الدنانير والدراهم فجمعت مدينة أبى أحمد جميع المرافق وسيق إليهـا صنوف المنافع حتى كان ساكنوها لا يفقدون بها شيئا ممـا يوجد فى الأمصار العظيمة القديمة وحملت الأموال وأدرّ للناس العطاء فى أوقاته فاتسعوا وحسنت أحوالهم ورغب الناس جميعا فى المصير إلى المدينة الموفقية والمقام فيها وكان الخبيث بعد ليلتين من نزول أبى أحمد مدينته الموفقية أمر بهبوذ بن عبد الوهاب فعبر والناس غارون فى سميريات إلى طرف عسكر أبى حمزة فأوقع به وقتل جماعة من أصحابه وأسر جماعة وأحرق كوخات كانت لهم قبـل أن يبنى الناس هنالك فأمر أبو أحمد نصيرا عند ذلك بجمع أصحابه وألا يطلق لأحد مفارقة عسكره وأن

يحرس أقطار عسكره بالشذا والسميريات والزواريق فيها الرجالة إلى آخرميان روذان والقندل وابرسان للإيقاع بمن هنالك من أصحاب الفاسق وكان بميان روذان من قواده أيضا إبراهيم بن جعفر الهمدانىّ فى أربعة آلاف من الزنج ومحمد بن أبان المعروف بأبى الحسن أخو علىّ بن أبان بالقندل فى ثلاثة آلاف والمعروف بالدور فى ابرسان فى ألف وخمسمائة من الزنج والجبائين فبدأ أبو العباس بالهمدانى فأوقع به وجرت بينهما حروب قتل فيها خلق كثير من أصحاب الهمدانىّ وأسر منهم جماعة وأفلت الهمدانىّ فى سميرية قد كان أعدها لنفسه فلحق فيها بأخى المهلبى المكنى بأبى الحسن واحتوى أصحاب أبى العباس على ما كان فى أيدى الزنج وحملوه إلى عسكرهم وقد كان أبو أحمد تقدم إلى ابنه أبى العباس فى بذل الأمان لمن رغب فيه وأن يضمن لمن صار إليه الاحسان فصار اليه طائفة منهم فى الأمان فآمنهم فصار بهم الى أبيه فأمر لكل واحد منهم من الخلع والصلات على أقدارهم فى أنفسهم وأن يوقفوا بإزاء نهر أبى الخصيب ليعاينهم أصحابهم وأقام أبو أحمد يكايد الخائن ببذل الأمان لمن صار اليه من الزنج وغيرهم ومحاصرة الباقين والتضييق عليهم وقطع المير والمنافع عنهم وكانت ميرة الأهواز وما يرد من صنوف التجارات منها ومن كورها ونواحى أعمالها يسلك به النهر المعروف ببيان فسرى بهبوذ فى جلد رجاله ليلة من الليالى وقد نمى اليه خبر قيروان ورد بصنوف من التجارات والمير وكمّن فى النخل فلما ورد القيروان خرج إلى أهله وهم غارّون فقتل منهم وأسر وأخذ ما أحب أن يأخذ من الأموال وقد كان أبو أحمد أنفذ لبذرقة ذلك القيروان رجلا من أصحابه فى جمع فلم يكن للموجه لذلك ببهبوذ طاقة لكثرة عدد من معه وضيق الموضع على الفرسان وانه لم يكن بهم فيه غناء فلما انتهى ذلك إلى أبى أحمد غلظ عليه ما نال الناس فى أموالهم وأنفسهم وتجاراتهم وأمر بتعويضهم وأخلف عليهم مثل الذى ذهب لهم ورتب الشذا على فوهة بيان وغيره من الأنهار التى لا يتهيأ للفرسان سلوكها فى بنائها والإقبال بها اليه فورد عليه منها عدد صالح فرتب فيها الرجال وقلد أمرها أبا العباس ابنه وأمره أن

يوكل بكل موضع يرد إلى الفسقة منه ميرة فانحدر أبو العباس لذلك إلى فوهة البحر فى الشذوات ورتب فى جميع تلك المسالك القواد وأحكم الأمر فيه غاية الاحكام (وفى شهر رمضان) منها كانت وقعة بين اسحق بن كنداج واسحاق بن أيوب وعيسى بن الشيخ وأبى المغراء وحمدان الشارى ومن تأشب اليهم من قبائل ربيعة وتغلب وبكر واليمن فهزمهم ابن كنداج إلى نصيبين وتبعهم إلى قريب من آمد واحتوى على أموالهم ونزلوا آمد فكانت بينه وبينهم وقعات (وفى شهر رمضان) منها قتل صندل الزنجى وكان سبب قتله أن أصحاب الخبيث عبروا الليلتين خلتا من شهر رمضان من هذه السنة فيما ذكر أعنى سنة ٢٦٧ يريدون الايقاع بعسكر نصير وعسكر زيرك فنذر بهم الناس فخرجوا اليهم فردوهم خائبين وظفروا بصندل هذا وكان فيما ذكروا يكشف وجوه الحرائر المسلمات ورؤسهن ويقلبهن تقليب الاماء فان امتنعت منهن امرأة ضرب وجهها ودفعها إلى بعض علوج الزنج يبيعها بأوكس الثمن فلما أتى به أبو أحمد أمر به فشد بين يديه ثم رمى بالسهام ثم أمر به فقتل (وفى شهر رمضان) من هذه السنة استأمن إلى أبى أحمد خلق كثير من عند الزنج

ذكر سبب ذلك

وكان السبب فى ذلك أنه كان فيما ذكر استأمن إلى أبى أحمد رجل من مذكورى أصحاب الخبيث ورؤسائهم وشجعانهم يقال له مهذب فحمل فى الشذا إلى أبى أحمد فأتى به فى وقت افطاره فأعلمه أنه جاء متنصحا راغبا فى الأمان وأن الزنج على العبور فى ساعتهم تلك إلى عسكره للبيات وأن الذين ندب الفاسق لذلك أنجادهم وأبطالهم فأمر أبو أحمد بتوجيه من يحاربهم اليهم ومن يمنعهم من العبور وأن يعارضوا بالشذا فلما علم الزنج أن قد نذر بهم انصرفوا منهزمين فكثر المستأمنة من الزنج وغيرهم وتتابعوا فبلغ عدد من وافى عسكر أبى أحمد منهم الى آخر شهر رمضان سنة ٢٦٧ خمسة آلاف رجل من بين أبيض وأسود (وفى شوال) من هذه السنة ورد الخبر بدخول الخجستانى نيسابور وانهزام عمرو بن الليث وأصحابه فأساء السيرة فى أهلها وهدم دور آل معاذ بن مسلم وضرب من

قدر عليه منهم واقتطع ضياعهم وترك ذكر محمد بن طاهر ودعا له على منابر ما غلب عليه من مدن خراسان والمعتمد وترك الدعاء لغيرهما ﴿ وفى شوال ﴾ من هذه السنة كانت لأبى العباس وقعة بالزنج قتل فيها منهم جمع كثير

ذكر سبب ذلك

وكان السبب فى ذلك فيما بلغنى أن الفاسق انتخب من كل قيادة من أصحابه أهل الجلد والبأس منهم وأمر المهلبى بالعبور بهم ليبيت عسكر أبى أحمد ففعل ذلك وكانت عدة من عبر من الزنج وغيرهم زهاء خمسة آلاف رجل أكثرهم من الزنج وفيهم نحو من مائتى قائد فعبروا إلى شرقى دجلة وعزموا على ان يصير القواد منهم الى آخر النخل مما يلى السبخة فيكونوا فى ظهر عسكر أبى أحمد ويعبر جماعة كثيرة منهم فى الشذا والسميريات والمعابر قبالة عسكر أبى أحمد فاذا نشبت الحرب بينهم انكب من كان عبر من قواد الخبيث فصار الى السبخة على عسكر أبى أحمد الموفق وهم غارون مشاغيل بحرب من بإزائهم وقدر ان يتهيأ له فى ذلك ما أحبه فأقام الجيش فى الفرات ليلتهم ليغادوا الايقاع بالعسكر فاستأمن إلى أبى أحمد غلام كان معهم من الملاحين فأنهى اليه خبرهم وما اجتمعت عليه آراؤهم فأمر ابو احمد أبا العباس والقواد والغلمان بالنهوض اليهم وقصد الناحية التى فيها أصحاب الخبيث وأنفذ جماعة من قواد غلمانه فى الخيل الى السبخة التى فى مؤخر النخل بالفرات لتقطعهم عن الخروج اليها وأمر أصحاب الشذا والسميريات فاعترضوا فى دجلة وأمر الرجالة بالزحف اليهم من النخل فلما رأى الفجار ما أتاهم من التدبير الذى لم يحتسبوه كروا راجعين فى الطريق الذى أقبلوا منه طالبين التخلص فكان قصدهم لجويث باروية وانتهى خبر رجوعهم الى الموفق فأمر أبا العباس وزيرك بالانحدار فى الشذوات يسبقونهم الى النهر ليمنعوهم من عبوره وأمر غلاما من غلمانه يقال له ثابت له قيادة على جمع كثير من غلمانه السودان أن يحمل أصحابه فى المعابر والزواريق وينحدر معهم إلى الموضع الذى فيه أعداء الله للايقاع بهم حيث كانوا فأدركهم ثابت فى أصحابه بجويث باروية فخرج اليهم

فحاربهم محاربة طويلة وثبتوا له واستقبلوا جمعه وهو من أصحابه فى زهاء خمسمائة رجل لانهم لم يكونوا تكاملوا وطمعوا فيه ثم صدقهم وأكب عليهم فمنحه الله أكتافهم فمن مقتول وأسير وغريق وملجج فى الماء بقدر اقتداره على السباحة التقطته الشذا والسميريات فى دجلة والنهر فلم يفلت من ذلك الجيش الا أقله وانصرف أبو العباس بالفتح ومعه ثابت وقد علقت الرؤوس فى الشذوات وصلب الاسارى فيها فاعترضوا بهم مدينتهم ليرهبوا بهم أشياعهم فلما رأوهم أبلسوا وأيقنوا بالبوار وأدخل الاسارى والرؤوس الى الموفقية وانتهى الى أبى احمد أن صاحب الزنج موه على أصحابه وأوهمهم ان الرؤس والمرفوعة مثل مثلت لهم ليراعوا وان الأسارى من المستأمنة فأمر الموفق عند ذلك أبا العباس بجمع الرؤس والمسير بها إلى ازاء قصر الفاسق والقذف بها فى منجنيق منصوب فى سفينة إلى عسكره ففعل أبو العباس ذلك فلما سقطت الرؤس فى مدينتهم عرف أولياء القتلى رؤس أصحابهم فظهر بكاؤهم وتبين لهم كذب الفاجر وتمويهه ﴿وفى شوال﴾ من هذه السنة كانت لأصحاب ابن أبى الساج وقعة بالهيصم العجلى قتلوا فيها مقدمته وغلبوا على عسكره فاحتووه ﴿وفى ذى القعدة﴾ منها كانت لزيرك وقعة مع جيش لصاحب الزنج بنهر ابن عمر قتل زيرك منهم فيها خلقا كثيرا

ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة

ﻫ ذكر أن صاحب الزنج كان أمر باتخاذ شذوات فعملت له فضمها إلى ما كان يحارب به وقسم شذواته ثلاثة أقسام بين بهبوذ ونصر الرومى وأحمد بن الزرنجى وألزم كل واحد منهم غرم ما يضيع على يديه منها وكانت زهاء خمسين شذاة ورتب فيها الرماة وأصحاب الرماح واجتهدوا فى إكمال عدتهم وسلاحهم وأمرهم بالمسير فى دجلة والعبور الى الجانب الشرقى والتعرض لحرب أصحاب الموفق وعدة شذوات الموفق يومئذ قليلة لأنه لم يكن وافاه كل ما كان أمر باتخاذه وما كان عنده منها فمتفرق فى فوهة البحر وفوهة الانهار التى يأتى الزنج منها الميرة فغلظ أمر أعوان الفاجر وتهيأ له أخذ شذاة بعد شذاة من شذا الموفق وأحجم

نصير المعروف بأبى حمزة عن قتالهم والإقدام عليهم كما كان يفعل لقلة مامعه من الشذا وأكثر شذوات الموفق يومئذ مع نصير وهو المتولى لامرها فارتاع لذلك أهل عسكر الموفق وخافوا أن يقدم على عسكرهم الزنج بما معهم من فضل الشذا فورد عليهم فى هذه الحال شذوات كان الموفق تقدم فى بنائها بجنابا فأمر أبا العباس بتلقيها فيما معه من الشذا حتى يوردها العسكر اشفاقا من اعتراض الزنج عليها فى دجلة فسلمت وأتى بها حتى إذا وافت عسكر نصير فبصر بها الزنج طمعوا فيها فأمر الخبيث بإخراج شذواته وأمر أصحابه بمعارضتها والاجتهاد فى اقتطاعها فنهضوا لذلك فتسرع غلام من غلمان أبى العباس شجاع يقال له وصيف يعرف بالحجراى فى شذوات كن معه فشد على الزنج فانكشفوا وتبعهم حتى وافى بهم نهر أبى الخصيب وانقطع عن أصحابه فكروا عليه بشذواتهم وانتهى الى مضيق فعلقت مجاديف بعض شذواته بمجاديف بعض شذواتهم فجنحت وتقصفت بالشط وأحاط به الآخرون واكتنفوه من جوانبه وانحدر عليه الزنج من السور فحاربهم بمن كان معه حربا شديدا حتى قتلوا وأخذ الزنج شذواتهم فأدخلوها نهر أبى الخصيب ووافى أبو العباس بالشذوات الجنابية سالمة بما فيها من السلاح والرجال فأمر أبو أحمد أبا العباس بتقلد أمر الشذوات كلها والمحاربة بها وقطع مواد المير عنهم من كل جهة ففعل ذلك فأصلحت الشذوات ورتب فيها المختارون من الناشبة والرامحة حتى إذا أحكم أمرها أجمع ورتبها فى المواضع التى كانت تقصد إليها شذوات الخبيث وتعيث فيها أقبلت شذواته على عادتها التى كانت قد جرت عليها فخرج اليهم أبو العباس فى شذواته وأمر سائر أصحاب الشذا أن يحملوا بحملته ففعلوا ذلك وخالطوهم وطفقوا يرشقونهم بالسهام ويطعنونهم بالرماح ويقذفونهم بالحجارة وضرب الله وجوههم فولوا منهزمين وتبعهم أبو العباس وأصحابه حتى أولجوهم نهر أبى الخصيب وغرق لهم ثلاث شذوات وظفر بشذاتين من شذواتهم بما فيها من المقاتلة والملاحين فأمر أبو العباس بضرب أعناق من ظفر به منهم فلما رأى الخبيث ما نزل بأصحابه امتنع من إخراج الشذا عن فناء قصره ومنع أصحابه أن يجاوزوا بها الشط الا فى الأوقات

التى يخلو دجلة فيها من شذوات الموفق فلما أوقع بهم أبو العباس هذه الوقعة اشتد
جزعهم وطلب وجوه أصحاب الخبيث الأمان فأومنوا فكان ممن استأمن
من وجوههم فيما ذكر محمد بن الحارث العمّىّ وكان اليه حفظ عسكر منكى
والسور الذى يلى عسكر الموفق وكان خروجه ليلا مع عدة من أصحابه فوصله
الموفق بصلات كثيرة وخلع عليه وحمله على عدة دواب بحليتها وآلتها وأسنى له
الرزق وكان محمد بن الحارث حاول إخراج زوجته معه وهى إحدى بنات عمه
فعجزت المرأة عن اللحاق به فأخذها الزنج فردوها إلى الخبيث فحبسها مدة ثم
أمر بإخراجها والنداء عليها فى السوق فبيعت ومنهم أحمد المعروف بالبرذعى
وكان فيما قيل من أشجع رجال الخبيث الذين كانوا فى حيز المهلبىّ ومن قواده الزنج
مديدو ابن انكلويه ومنينة فخلع عليهم جميعا ووصلوا بصلات كثيرة وحملوا على
الخيل وأحسن إلى جميع من جاؤا به معهم من أصحابهم وانقطعت عن الخبيث مواد
الميرة وسدت عليه وعلى من أقام معه المذاهب وأمر شبلا وأبا النداء وهما من
رؤساء قواده وقدماء أصحابه الذين كان يعتمد عليهم ويثق بمناصحتهم بالخروج فى
عشرة آلاف من الزنج وغيرهم والقصد لنهر الدير ونهر المرأة ونهر أبى الأسد
والخروج من هذه الأنهار إلى البطيحة للغارة على المسلمين وأخذ ما وجد من طعام
وميرة ليقطع عن عسكر الموفق ما يرده من الميرة وغيرها من مدينة السلام وواسط
ونواحيها فندب الموفق لقصدهم حين انتهى اليه خبر مسيرهم مولاه زيرك صاحب
مقدمة أبى العباس وأمره بالنهوض فى أصحابه اليهم وضم اليه من اختار من الرجال
فمضى فى الشذوات والسميريات وحمل الرجالة فى الزواريق والسفن الخفاف
حثيثا حتى صار إلى نهر الدير فلم يعرف لهم هنالك خبرا فصار منه إلى بثق شيرين
ثم سلك فى نهر عدى حتى خرج إلى نهر ابن عمر فالتقى به جيش الزنج فى جمع راعته
كثرته فاستخار الله فى مجاهدتهم وحمل عليهم فى ذوى البصائر والثبات من أصحابه
فقذف الله الرعب فى قلوبهم فانفضوا ووضع فيهم السلاح فقتل منهم مقتلة عظيمة
وغرق منهم مثل ذلك وأسر خلقا كثيرا وأخذ من سفنهم ما أمكنه أخذه وغرق

منها ماأمكن تغريقه فكان ماأخذ من سفنهم نحوا من أربعمائة سفينة وأقبل بمن معه من الأسارى وبالرؤس إلى عسكر الموفق (وفى ذى الحجة) لست بقين منه عبر الموفق بنفسه إلى مدينة الفاسق وجيشه لحربه

ذكر السبب الذى من أجله كان عبوره اليها

وكان السبب فى ذلك فيما ذكر أن الرؤساء من أصحاب الفاسق لما رأوا ما قد حل بهم من البلاء من قتل من يظهر منهم وشدة الحصار على من لزم المدينة فلم يظهر منهم أحد وحال من خرج منهم بالأمان من الإحسان اليه والصفح عن جرمه مالوا إلى الأمان وجعلوا يهربون فى كل وجه ويخرجون إلى أبى أحمد فى الأمان كلما وجدوا اليه السبيل فمائ الخبيث من ذلك رعبا وأيقن بالهلاك فوكل بكل ناحية كان يرى أن فيها طريقا للهرب من عسكره احراسا وحفظة وأمرهم بضبط تلك النواحى ووكل بفوهة الأنهار من يمنع السفن من الخروج منها واجتهد فى سد كل مسلك وطريق وثلمة لئلا يطمع فى الخروج عن مدينته وأرسل جماعة من قواد الفاجر صاحب الزنج إلى الموفق يسألونه الأمان وأن يوجه لمحاربة الخبيث جيشا ليجدوا إلى المصير اليه سبيلا فأمر الموفق أبا العباس بالمصير فى جماعة من أصحابه إلى الموضع المعروف بنهر الغربى وعلى بن أبان حينئذ يحوط ذلك النهر فنهض أبو العباس فى المختارين من أصحابه ومعه الشذا والسميريات والمعابر فقصد النهر الغربى وانتدب المهلبى وأصحابه لحربه فاستعرت الحرب بين الفريقين وعلا أصحاب أبى العباس وقهروا الزنج وأمد الفاسق المهلبى بسليمان بن جامع فى جمع من الزنج كثير واتصلت الحرب يومئذ من أول النهار إلى وقت العصر وكان الظفر فى ذلك اليوم لأبى العباس وأصحابه وصار اليه القوم الذين كانوا طلبوا الأمان من قواد الخبيث ومعهم جمع كثير من الفرسان وغيرهم من الزنج فأمر أبو العباس عند ذلك أصحابه بالرجوع إلى الشذا والسفن وانصرف فاجتاز فى منصرفه بمدينة الخبيث حتى انتهى إلى الموضع المعروف بنهر الأتراك فرأى أصحابه من قلة عدد الزنج فى هذا الموضع من النهر ماطمعوا له فيمن كان

هناك يقصدوا نحوهم وقد انصرف أكثر أصحابهم إلى المدينة الموفقية فقربوا إلى الأرض وصعدوا وأمعنوا فى دخول تلك المسالك وعلت جماعة منهم السور وعليه فريق من الزنج وأشياعهم فقتلوا من أصابوا منهم هنالك ونذر الفاسق بهم فاجتمعوا لحربهم وأنجد بعضهم بعضا فلما رأى أبو العباس اجتماع الخبثاء وتحاشدهم وكثرة من ثاب إلى ذلك الموضع منهم مع قلة عدد من هنالك من أصحابه كر راجعا اليهم فيمن كان معه فى الشذا وأرسل إلى الموفق يستمده فوافاه لمعونته من خف لذلك من الغلمان فى الشذا والسميريات فظهروا على الزنج وهزموهم وقد كان سليمان بن جامع لما رأى ظهور أصحاب أبى العباس على الزنج وغل فى النهر مصاعداً فى جمع كثير فانتهى إلى النهر المعروف بعبد الله واستدبر أصحاب أبى العباس وهم فى حربهم مقبلين على من بإزائهم ممن يحاربهم فيمنعون فى طلب من انهزم عنهم من الزنج فخرج عليهم من ورائهم وخفقت طبوله فانكشف أصحاب أبى العباس ورجع عليهم من كان انهزم عنهم من الزنج فأصيبت جماعة من غلمان الموفق وغيرهم من جنده وصار فى أيدى الزنج عدة أعلام ومطارد وحامى أبو العباس عن الباقين من أصحابه فسلم أكثرهم فانصرف بهم فأطمعت هذه الوقعة الزنج وتباعهم وشدت قلوبهم فأجمع الموفق على العبور بجيشه أجمع لمحاربة الخبيث وأمر أبا العباس وسائر القواد والغلمان بالتأهب للعبور وأمر بجمع السفن والمعابر وتفريقها عليهم ووقف على يوم بعينه أراد العبور فيه فعصفت رياح منعت من ذلك واتصل عصوفها أياما كثيرة فأمهل الموفق حتى انقضى هبوب تلك الرياح ثم أخذ فى الاستعداد للعبور ومناجزة الفاجر فلما تهيأ له ماأراد من ذلك عبر يوم الأربعاء لست ليال بقين من ذى الحجة من سنة ٢٦٧ فى أكثف جمع وأكمل عدة وأمر بحمل خيل كثيرة فى السفن وتقدم إلى أبى العباس فى المسير فى الخيل ومعه جميع قواده الفرسان ورجالتهم ليأتى الفجرة من ورائهم من مؤخر النهر المعروف بمنكى وأمر مسروراً البلخى مولاه بالقصد إلى نهر الغربى ليضطر الخبيث بذلك إلى تفريق أصحابه وتقدم إلى نصير المعروف بأبى حمزة ورشيق غلام أبى العباس وهو من أصحابه وشذواته فى مثل العدة فيها التى

نصير بالقصد لفوهة نهر أبى الخصيب والمحاربة لما يظهر من شذوات الخبيث وقد كان استكثر منها وأعد فيها المقاتلة وانتخبهم وقصد أبو أحمد بجميع من معه لركن من أركان مدينة الخبيث قد كان حصنه بابنه المعروف بانكلاى وكنفه بعلى بن أبان وسليمان بن جامع وإبراهيم بن جعفر الهمدانى وحفه بالمجانيق والعرادات والقسى الناوكية وأعد فيه الناشبة وجمع فيه أكثر جيشه فلما التقى الجمعان أمر الموفق غلمانه الناشبة والرامحة والسودان بالدنو من الركن الذى فيه جمع الفسقة وبينه وبينهم النهر المعروف بنهر الأتراك وهو نهر عريض غزير الماء فلما انتهوا اليه أحجموا عنه فصيح بهم وحرضوا على العبور فعبروا سباحة والفسقة يرمونهم بالمجانيق والعرادات والمقاليع والحجارة عن الأيدى وبالسهام عن القسى الناوكية وقسى الرجل وصنوف الآلات التى يرمى عنها فصبروا على جميع ذلك حتى جاوزوا النهر وانتهوا إلى السور ولم يكن لحقهم من الفعلة من كان أعد لهدمه فتولى الغلمان تشعيث السور بما كان معهم من سلاحهم ويسر الله ذلك وسهلوا لأنفسهم السبيل إلى علوه وحضرهم بعض السلاليم التى كانت أعدت لذلك فعلوا الركن ونصبوا هنالك علماً من أعلام الموفق وأسلم الفسقة سورهم وخلوا عنه بعد أن حوربوا عليه أشد حرب وقتل من الفريقين خلق كثير وأصيب غلام من غلمان الموفق يقال له ثابت بسهم فى بطنه فمات وكان من قواد الغلمان وجلتهم ولما تمكن أصحاب الموفق من سور الفسقة أحرقوا ما كان عليه من منجنيق وعرادة وقوس ناوكية وخلوا عن تلك الناحية وأسلموها وقد كان أبو العباس قصد بأصحابه فى الخيل النهر المعروف بمنكى فمضى على بن أبان المهلبى فى أصحابه قاصدا لمعارضته ودفعه عما صمد له والتقيا فظهر أبو العباس عليه وهزمه وقتل جمعا كثيرا من أصحابه وأفلت المهلبى راجعا وانتهى أبو العباس الى الموضع الذى قدر أن يصل منه إلى مدينة الفاسق من مؤخر نهر منكى وهو يرى أن المدخل من ذلك الموضع سهل فدخل إلى الخندق فوجده عريضا ممتنعا فحمل أصحابه على أن يعبروه بخيولهم وعبره الرجالة سباحة حتى وافوا السور فثلموا

فيه ثلما اتسع لهم منه الدخول فدخلوا فلقى أوائلهم سليمان بن جامع وقد أقبل للمدافعة عن تلك الناحية لما انتهى اليه انهزام المهلبي عنها فحاربوه وكان إمام القوم عشرة من غلمان الموفق فدافعوا سليمان وأصحابه وهم خلق كثير وكشفوهم مرارا كثيرة وحاموا عن سائر أصحابهم حتى رجعوا إلى مواضعهم وقال محمد ابن حماد لما غلب أصحاب الموفق على الموضع الذى كان الفاسق حرسه بابنه والمذكورين من أصحابه وقواده وشعثوا من السور الذى أفضوا إليه ما أمكنهم تشعيثه وافاهم الدين كانوا أعدّوا للهدم بمعاولهم وآلاتهم فثلموا فى السور عدة ثلم وقد كان الموفق أعد لخندق الفسقة جسرا يمد عليه فمد عليه وعبر جمهور الناس فلما عاين الخبثة ذلك ارتاعوا فانهزموا عن سور لهم ثان قد كانوا اعتصموا به ودخل أصحاب الموفق مدينة الخائن فولى الفاجر وأشياعه منهزمين وأصحاب الموفق يتبعونهم ويقتلون من انتهوا إليه منهم حتى انتهوا إلى النهر المعروف بابن سمعان وصارت دار ابن سمعان فى أيدى أصحاب الموفق وأحرقوا ما كان فيها وهدموها ووقف الفجرة على نهر ابن سمعان وقوفا طويلا ودافعوا مدافعة شديدة وشد بعض غلمان الموفق على علىّ بن أبان المهلبى فأدبر عنه هاربا فقبض على مئزره فخلى عن المئزر ونبذه إلى الغلام ونجا بعد أن أشفى على الهلكة وحمل أصحاب الموفق على الزنج حملة صادقة فكشفوهم عن النهر المعروف بابن سمعان حتى وافوا بهم طرف ميدان الفاسق وانتهى اليه خبر هزيمة أصحابه ودخول أصحاب الموفق مدينته من أقطارها فركب فى جمع من أصحابه فتلقاه أصحاب الموفق وهم يعرفونه فى طرف ميدانه فحملوا عليه فتفرق عنه أصحابه ومن كان معه وأفردوه وقرب منه بعض الرجالة حتى ضرب وجه فرسه بترسه وكان ذلك مع مغيب الشمس فأمر الموفق أصحابه بالرجوع إلى سفنهم فرجعوا سالمين قد حملوا من رؤس الخبثاء شيئا كثيرا ونالوا كل الذى أحبوا منهم من قتل وجراح وتحريق منازل وأسواق وقد كان استأمن الى أبى العباس فى أول النهار نفر من قوّاد الفاجر وفرسانه فاحتاج إلى التوقف على حملهم فى السفن وأظلم الليل وهبت ريح شمال عاصف وقوى الجزر فلصق

أكثر السفن بالطين وحرض الخبيث أشياعه واستنجدهم فبانت منهم جماعة وشدوا على السفن المتخلفة فنالوا منها نيلا وقتلوا فيها نفرا وقد كان بهبوذ بإزاء مسرور البلخى وأصحابه فى هذا اليوم فى نهر الغربى فأوقع بهم وقتل جماعة منهم وأسر أسارى وصارت فى يده دواب من دوابهم فكسر ذلك من نشاط أصحاب الموفق وقد كان الخبيث أخرج فى هذا اليوم جميع شذواته إلى دجلة محاربين فيها رشيقا وضرب منها رشيق على عدة شذوات وغرّق منها وحرّق وانهزم الباقون إلى نهر أبى الخصيب ٭ وذكر أنه نزل فى هذا اليوم بالفاسق وأصحابه مادعاهم إلى التفرق والهرب على وجوههم نحو نهر الأمير والقندل وإبرسان وعبادان وسائر القرى وهرب يومئذ أخو سليمان بن موسى الشعرانى محمد وعيسى فمضيا يؤمان البادية حتى انتهى اليهما رجوع أصحاب الموفق فرجعا وهرب جماعة من العرب الذين كانوا فى عسكر الفاسق وصاروا إلى البصرة وبعثوا يطلبون الأمان من أبى أحمد فآمنهم ووجه اليهم السفن فحملهم إلى الموفقية وأمر أن يخلع عليهم ويوصلوا ويجرى عليهم الأرزاق والأنزال ففعل ذلك بهم وكان فيمن رغب فى الأمان من جلة قواد الفاجر ريحان بن صالح المغربى وكانت له رياسة وقيادة وكان يتولى حجبة ابن الخبيث المعروف بانكلاى فكتب ريحان يطلب الأمان لنفسه ولجماعة من أصحابه فأجيب إلى ذلك وأنفذ اليه عدد كثير من الشذا والسميريات والمعابر مع زيرك القائد صاحب مقدمة أبى العباس فسلك النهر المعروف باليهودى حتى وافى الموضع المعروف بالمطوعة فألفى به ريحان ومن معه من أصحابه وقد كان الموعد تقدم فى موافاة ذلك الموضع زيرك ريحان ومن معه فوافى بهم دار الموفق فأمر لريحان بخلع وحمل على عدة من أفراس بآلتها وأجيز بجائزة سنية وخلع على أصحابه وأجيزوا على أقدارهم وضم إلى أبى العباس وأمر بحمله وحمل أصحابه والمصير بهم إلى إزاء دار الخبيث فوقفوا هنالك فى الشذا فعرفوا خروج ريحان وأصحابه فى الأمان وماصاروا اليه من الإحسان فاستأمن فى ساعتهم تلك من أصحاب ريحان الذين كانوا تخلفوا وغيرهم جماعة فألحقوا

فى البرّ والإحسان بأصحابهم وكان خروج ريحان بعد الوقعة التى كانت يوم الاربعاء فى يوم الأحد لليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٢٦٧ ﴿وفى هذه السنة﴾ أقبل أحمد بن عبد الله الخجستانىّ يريد العراق بزعمه حتى صار إلى سمنان وتحصن منه أهل الرىّ وحصنوا مدينتهم ثم انصرف من سمنان راجعا إلى خراسان ﴿وفيها﴾ انصرف خلق كثير من طريق مكة فى البدأة لشدّة الحرّ ومضى خلق كثير فمات ممن مضى خلق كثير من شدة الحر وكثير منهم من العطش وذلك كله فى البدأة وأوقعت فزارة فيها بالتجار فأخذوا فيما ذكر منهم سبعمائة حمل بزّ ﴿وفيها﴾ اجتمع بالموسم عامل لأحمد بن طولون فى خيله وعامل لعمرو بن الليث فى خيله فنازع كل واحد منهما صاحبه فى ركن علمه على يمين المنبر فى مسجد ابراهيم خليل الرحمن وادعى كلّ واحد منهما أن الولاية لصاحبه وسلا السيوف فخرج معظم الناس من المسجد وأعان موالى هارون بن محمد من الزنج صاحب عمرو بن الليث فوقف حيث أراد وقصر هارون وكان عامل مكة الخطبة وسلم الناس وكان المعروف بأبى المغيرة المخزومىّ حينئذ يحرس فى جميعة ﴿وفيها﴾ نُفى الطباع عن سامرا وفيها ضرب الخجستانىّ لنفسه دنانير ودراهم ووزن الدينار منها عشرة دوانيق ووزن الدرهم ثمانية دوانيق عليه الملك والقدرة لله والحول والقوة بالله لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلى جانب منه المعتمد على الله باليمن والسعادة وعلى الجانب الآخر الوافى أحمد بن عبد الله. ﴿وحج بالناس﴾ فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمىّ

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من استئمان جعفر بن إبراهيم المعروف بالسجان إلى أبى أحمد الموفق فى يوم الثلاثاء فى غرة المحرم منها * وذكر أن السبب كان فى ذلك الوقعة التى كانت لأبى أحمد فى آخر ذى الحجة من سنة ٢٦٧ التى ذكرناها قبل وهرب

ريحان بن صالح المغربى من عسكر الفاجر وأصحابه ولحاقه بأبى أحمد فنخب قلب الخبيث لذلك وذلك أن السجان كان فيما قيل أحد ثقاته فأمر أبو أحمد للسجان هذا بخلع وجوائز وصلات وحملان وأرزاق وأقيمت له أنزال وضم إلى أبى العباس وأمره بحمله فى الشذاة إلى إزاء قصر الفاسق حتى رآه وأصحابه وكلمهم السجان وأخبرهم أنهم فى غرور من الخبيث وأعلمهم ماقدوقف عليه من كذبه وفجوره فاستأمن فى هذا اليوم الذى حُمل فيه السجان من عسكر الخبيث خلق كثير من قواده الزنج وغيرهم وأحسن اليهم وتتابع الناس فى طلب الأمان والخروج من عندالخبيث ثم أقام أبو أحمد بعدالوقعة التى ذكرتُ أنها كانت لليلة بقيت من ذى الحجة من سنة ٦٧ لايعبر إلى الخبيث لحرب يجم بذلك أصحابه إلى شهر ربيع الآخر (وفى هذه السنة) صار عمرو بن الليث إلى فارس لحرب عامله محمد بن الليث عليها فهزمه عمرو واستباح عسكره وأفلت محمد بن الليث فى نفر ودخل عمرو اصطخر فانتهبها أصحابه ووجه عمرو فى طلب محمد بن الليث فظفر به وأتى به أسيرا ثم صار عمرو إلى شيراز فأقام بها (وفى شهر ربيع الأول) منها زلزلت بغداد لثمان خلون منه وكان بعد ذلك ثلاثة أيام مطر شديد ووقعت بها أربع صواعق (وفيها) زحف العباس بن أحمد بن طولون لحرب أبيه فخرج اليه أبوه أبو أحمد إلى الاسكندرية فظفر به ورده إلى مصر فرجع معه اليها (ولأربع عشرة ليلة) بقيت من ربيع الآخر منها عبر أبو أحمد الموفق إلى مدينة الفاجر بعد أن أوهى قوته فى مقامه بمدينة الموفقية بالتضييق عليه والحصار ومنعه وصول الميراليه حتى استأمن اليه خلق كثير من أصحابه فلما أراد العبور اليها أمر فيما ذكر ابنه أبا العباس بالقصد للموضع الذى كان قصده من ركن مدينة الخبيث الذى يحوطه بابنه وجلةأصحابه وقواده وقصد أبو أحمد موضعاً من السور فيما بين النهر المعروف بمنكى والنهر المعروف بابن سِمعان وأمر صاعداً وزيره بالقصد لفوهة النهر المعروف بجرى كور وتقدم إلى زيرك فى مكانفته وأمرمسروراً البلخى بالقصدلنهر الغربى

وضم إلى كل واحد منهم من الفعلة جماعة لهدم ما يليهم من السور وتقدم إلى جميعهم ألا يزيدوا على هدم السور وألا يدخلوا مدينة الخبيث ووكل بكل ناحية من النواحى التى وجه اليها القواد شذوات فيها الرماة وأمرهم أن يحموا بالسهام من يهدم السور من الفعلة والرجالة الذين يخرجون للمدافعة عنهم فثلم فى السور ثلم كثيرة ودخل أصحاب أبى أحمد مدينة الفاجر من جميع تلك الثلم وجاء أصحاب الخبيث يحاربونهم فهزمهم أصحاب أبى أحمد واتبعوهم حتى وغلوا فى طلبهم واختلفت بهم طرق المدينة وفرقت بينهم السكك والفجاج فانتهوا إلى أبعد من الموضع الذى كانوا وصلوا اليه فى المرة التى قبلها وحرقوا وقتلوا ثم تراجع أصحاب الخبيث فشدوا على أصحاب أبى أحمد وخرج كمناؤهم من نواح يهتدون لها ولا يعرفها الآخرون فتحير من كان داخل المدينة من أصحاب أبى أحمد ودافعوا عن أنفسهم وتراجعوا نحو دجلة حتى وافاها أكثرهم فنهم من دخل السفينة ومنهم من قذف نفسه فى الماء فأخذه أصحاب الشذا ومنهم من قتل وأصاب أصحاب الخبيث أسلحة وأسلابا وثبت جماعة من غلمان أبى أحمد بحضرة دار ابن سمعان ومعهم راشد وموسى بن أخت مفلح فى جماعة من قواد الغلمان كانوا آخر من ثبت من الناس ثم أحاط بهم الزنج وكثروهم وحالوا بينهم وبين الشذا فدافعوا عن أنفسهم وأصحابهم حتى وصلوا إلى الشذا فركبوها وأقام نحو من ثلاثين غلاما من الديالمة فى وجوه الزنج وغيرهم يحمون الناس ويدفعون عنهم حتى سلموا وقتل الثلاثون من الديالمة عن آخرهم بعد ما نالوا من الفجار ما أحبوا وعظم على الناس ما نالهم فى هذه الوقعة وانصرف أبو أحمد بمن معه إلى مدينته الموفقية وأمر بجمعهم وعذلهم على ما كان منهم من مخالفة أمره والافتيات عليه فى رأيه وتدبيره وتوعدهم بأغلظ العقوبة إن عاد والخلاف أمره بعد ذلك وأمر بإحصاء المفقودين من أصحابه فأحصوا له فأتى بأسمائهم وأقر ما كان جاريا لهم على أولادهم وأهاليهم فحسن موقع ذلك منهم وزاد فى صحة نياتهم لما رأوا من حياطته خلف من أصيب فى طاعته (وفيها) كانت لأبى العباس وقعة بقوم من

الأعراب الذين كانوا يميرون الفاسق اجتاحهم فيها

ذكر الخبر عن السبب الذى كانت من أجله هذه الوقعة

ذكر أن الفاسق لما خرب البصرة ولاها رجلا من قدماء أصحابه يقال له أحمد بن موسى بن سعيد المعروف بالقلوص فكان يتولى أمرها وصارت فرصة للفاسق يَردها الأعراب والتجار ويأتونها بالمير وأنواع التجارات ويُحمل مايردها إلى عسكر الخبيث حتى فتح أبو أحمد طهيثا وأسر القلوص فولى الخبيث ابنَ أخت القلوص يقال له مالك بن بِشرَان البصرة وما يليها فلما نزل أبو أحمد فرات البصرة خاف الفاجر إيقاع أبى أحمد بمالك هذا وهو يومئذ نازل بسيحان على نهر يعرف بنهر ابن عتبة فكتب إلى مالك يأمره بنقل عسكره إلى النهر المعروف بالديناريّ وأن ينفذ جماعة ممن معه لصيد السمك وإدرار حمله إلى عسكره وأن يوجّه قوماً إلى الطريق التى يأتى منها الأعراب من البادية ليعرف ورود مَن يرد منهم بالمير فإذا وردت رفقة من الأعراب خرج إليها بأصحابه حتى يحمل ماتأتى به إلى الخبيث ففعل ذلك مالك ابن أخت القلوص ووجه إلى البطيحة رجلين من أهل قرية بسمى يعرف أحدهما بالرَّيَّان والآخر الخليل كانا مقيمين بعسكر الخبيث فنهض الخليل والريان وجمعا جماعة من أهل الطّف وأتيا قرية بسمى فأقاما بها يحملان السمك من البطيحة أولا أولا إلى عسكر الخبيث فى الزواريق الصغار التى تسلك بها الأنهار الضيّقة والارخنجان التى لا تسلكها الشذا والسميريات فكانت مواد سمك البطيحة متصلة إلى عسكر الخبيث بمقام هذين الرجلين بحيث ذكرنا واتصلت أيضاً مير الأعراب وما كانوا يأتون به من البادية فاتسع أهل عسكره ودام ذلك إلى أن استأمن إلى الموفق رجل من أصحاب الفاجر الذين كانوا مضمومين إلى القلوص يقال له على بن عمر ويعرف بالنقاب فأخبر بخبر مالك بن بشران ومقامه بالنهر المعروف بالديناريّ وما يصل إلى عسكر الخبيث بمقامه هناك من سمك البطيحة وجلب الأعراب فوجّه الموفق زيرك مولاه فى الشذا والسميريات إلى الموضع الذى به ابن أخت القلوص فأوقع به وبأهل عسكره

فقتل منهم فريقاً وأسر فريقاً وتفرّق أهل ذلك العسكر وانصرف مالك إلى الخبيث مفلولا فردّه الخبيث فى جمع إلى مؤخر النهر المعروف باليهودى فعسكر هنالك بموضع قريب من النهر المعروف بالفيّاض فكانت المير تتصل بعسكر الخبيث مما يلى سبخة الفياض فانتهى خبر مالك ومقامه بمؤخر نهر اليهودى ووقوعُ المير من تلك الناحية إلى عسكر الفاجر إلى الموفق فأمر ابنه أبا العباس بالمصير إلى نهر الأمير والنهر المعروف بالفياض لتعرّف حقيقة ما انتهى اليه من ذلك فنفذ الجيش فوافق جماعة من الأعراب يرأسهم رجل قد أورد من البادية إبلا وغنما وطعاماً فأوقع بهم أبو العباس فقتل منهم جماعة وأسر الباقين ولم يفلت من القوم إلا رئيسهم فإنه سبق على حِجْر كانت تحته فأمعن هرباً وأخذ كل ما كان أولئك الأعراب أتوا به من الإبل والغنم والطعام وقطع أبو العباس يدَ أحد الأسرى وأطلقه فصار إلى معسكر الخبيث فأخبرهم بما نزل به فريعَ مالك بن أخت القلوص بما كان من إيقاع أبى العباس بهؤلاء الأعراب فاستأمن إلى أبى أحمد فأومن وحُبى وكسى وضم إلى أبى العباس وأجريت له الأرزاق وأقيمت له الأنزال وأقام الخبيث مقام مالك رجلا كان من أصحاب القلوص يقال له أحمد بن الجنيد وأمره أن يعسكر بالموضع المعروف بالدهرشير ومؤخر نهر أبى الخصيب وأن يصير فى أصحابه إلى ما يقبل من سمك البطيحة فيحمله إلى عسكر الخبيث وتأدى إلى أبى أحمد خبر أحمد ابن الجنيد فوجه قائداً من قواد الموالى يقال له الترمدان فى جيش فعسكر بالجزيرة المعروفة بالروحية فانقطع ما كان يأتى إلى عسكر الخبيث من سمك البطيحة ووجه الموفق شهاب بن العلاء ومحمد بن الحسن العنبريين فى خيل لمنع الأعراب من حمل المير إلى عسكر الخبيث وأمر بإطلاق السوق لهم بالبصرة وحمل ما يريدون امتياره من التمر إذ كان ذلك سبب مصيرهم إلى عسكر الخبيث فتقدم شهاب ومحمد لما أمرا به فأقاما بالموضع المعروف بقصر عيسى فكان الأعراب يوردون اليهما ما يجلبونه من البادية ويمتارون التمر مما قبلهما ثم صرف أبو أحمد الترمدان عن البصرة ووجه مكانه قائدا من قواد الفراغنة يقال له قيصر بن أرخوز إخشاذ فرغانة ووجه نصيراً

المعروف بأبي حمزة في الشذا والسميريات وأمره بالمقام بفيض البصرة ونهر دبيس وأن يخترق نهر الأبلة ونهر معقل ونهر غربي ففعل ذلك * قال محمد بن الحسن وحدثني محمد بن حماد قال لما انقطعت الميرعن الخبيث وأشياعه بمقام نصير وقيصر بالبصرة ومنعهم الميرة من البطيحة والبحر بالشذا صرفوا الحيلة إلى سلوك نهر الأمير إلى القندل ثم سلوك المسيحي إلى الطرق المؤدية إلى البر والبحر فكانت ميرهم من البر والبحر وامتيارهم سمك البحر من هذه الجهة فانتهى ذلك إلى الموفق فأمر رشيقاً غلام أبي العباس باتخاذ عسكر بجويث بارويه في الجانب الشرقي من دجلة بإزاء نهر الأمير وأن يحفر له خندقا حصينا وامر أبا العباس أن يضم إلى رشيق من خيار أصحابه خمسة آلاف رجل وثلاثين شذاة وتقدم إلى رشيق في ترتيب هذه الشذا على فوهة نهر الأمير وأن يجعل على كل خمس عشرة شذاة منها نوبة يلج فيها نهر الأمير حتى ينتهى الى المعترض الذى كان الزنج يسلكونه إلى دبا والقندل والنهر المعروف بالمسيحي فيكونون هناك فان طلع عليهم من الخبثاء طالع أوقعوا به فإذا انقضت نوبتهم انصرفوا وعاقبهم أصحابهم المقيمون على فوهة النهر ففعلوا مثل ذلك هذا الفعل فعسكر رشيق في الموضع الذى أمر بترتيبه به فانقطعت طرق الفجرة التى كانوا يسلكونها إلى دبا والقندل والمسيحى فلم يكن لهم سبيل إلى بر ولا بحر فضاقت عليهم المذاهب واشتد عليهم الحصار ﴿وفيها﴾ أوقع أخو شركب بالخجستانى وأخذ أمه ﴿وفيها﴾ وثب ابن شبث بن الحسن فاخذ عمر بن سيما والى حلوان ﴿وفيها﴾ انصرف أحمد بن ابى الأصبغ من عند عمرو بن الليث وكان عمرو قد وجهه إلى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فقدم معه بمال فوجه عمرو بما صودر عليه ثلثمائة ألف دينار ونيفا وهدية فيها خمسون مناً مسك وخمسون مناً عنبر ومائتا مناً عود وثلثمائة ثوب وشي وغيره وآنية ذهب وفضة ودواب وغلمان بقيمة مائتي ألف دينار فكان ما حمل ء أهدى بقيمة خمسمائة ألف دينار ﴿وفيها﴾ ولى كيغلغ الخليل بن ريمال حلوان فنالهم بالمكاره بسبب عمر بن سيما وأخذهم بجريرة ابن شبث فضمنوا له خلاص ابن سيما واصلاح أمر ابن شبث

(وفيها) أوقع رشيق غلام أبي العباس بن الموفق بقوم من بنى تميم كانوا أعانوا الزنج على دخول البصرة وإحراقها وكان السبب فى ذلك أنه كان انتهى اليه أن قوما من هؤلاء الأعراب قد جلبوا ميرة من البرّ إلى مدينة الخبيث طعاما وإبلا وغنما وأنهم فى مؤخر نهر الأمير ينتظرون سفناً تأتيهم من مؤخر عسكر الفاجر تحملهم وما معهم فسرى اليهم رشيق فى الشذا فوافى الموضع الذى كانوا حلوا به وهو النهر المعروف بالاسحاقى فأوقع بهم وهم غارون فقتل أكثرهم وأسر جماعة منهم وهم تجار كانوا خرجوا من عسكر الخبيث لجلب الميرة وحوى ما كان معهم من أصناف المير والشاء والإبل والحمير التى كانوا حملوا عليها الميرة فحمل الأسرى والرؤوس فى الشذا وفى سفن كانت معه إلى الموفقية فأمر الموفق فعلقت الرؤس فى الشذا وصلب الأسارى هنالك وأظهر ماصار إلى رشيق وأصحابه وطيف بذلك فى أقطار العسكر ثم أمر بالرؤس والأسارى فاجتيز بهم على عسكر الخبيث حتى عرفوا ما كان من رشيق من الايقاع بجالبى الميراليهم ففعل ذلك وكان فيمن ظفر به رشيق رجل من الأعراب كان يسفر بين صاحب الزنج والأعراب فى جلب الميرة فأمر به الموفق فقطعت يده ورجله وألقى فى عسكر الخبيث ثم أمر بضرب أعناق الأسارى فضربت وسوغ أصحاب رشيق ما أصابوا من أموالهم وأمر لرشيق بخلع وصلة ورده إلى عسكره فكثر المستأمنون إلى رشيق فأمر أبو أحمد بضمّ من خرج منهم إلى رشيق اليه فكثروا حتى كان كأكثر العساكر جمعاً وانقطعت عن الخبيث وأصحابه المير من الوجوه كلها وانسدّ عليهم كلّ مسلك كان لهم فأضر بهم الحصار وأضعف أبدانهم فكان الأسير منهم يؤسر والمستأمن يستأمن فيسئل عن عهده بالخبز فيعجب من ذلك ويذكر أن عهده بالخبز مذسنة وسنتين فلما صار أصحاب الخائن إلى هذه الحال رأى الموفق أن يتابع الإيقاع بهم ليزيدهم بذلك ضراً وجهداً فخرج إلى أبى أحمد فى هذا الوقت فى الأمان خلق كثير واحتاج من كان مقيما فى حيز الفاسق إلى الحيلة لقوته فتفرقوا فى القرى والأنهار النائية عن معسكرهم فى طلب القوت فتأدى الخبر بذلك إلى أبى أحمد فأمر جماعة

من قواد غلمانه السودان وعرفائهم بأن يقصدوا المواضع التى يعتادها الزنج وأن يستميلوهم ويستدعوا طاعتهم فمن أبى الدخول منهم فى ذلك قتلوه وحملوا رأسه وجعل لهم جعلا فحرصوا وواظبوا على الغدوّ والرواح فكانوا لا يخلون فى يوم من الأيام من جماعة يجلبونهم ورؤس يأتون بها وأسارى يأسرونهم قال محمد ابن الحسن قال محمد بن حماد ولما كثر أسارى الزنج عند الموفق أمر باعتراضهم فمن كان منهم ذا قوة وجلد ونهوض بالسلاح منّ عليه وأحسن اليه وخلطه بغلمانه السودان وعرفهم مالهم عنده من البر والاحسان ومن كان منهم ضعيفا لا حراك به أو شيخاً فانيا لا يطيق حمل السلاح أو مجروحا جراحة قد أزمنته أمر بأن يكسى ثوبين ويوصل بدراهم ويزود ويحمل إلى عسكر الخبيث فيلقى هناك بعد ما يؤمر بوصف ما عاين من إحسان الموفق إلى كل من يصير اليه وان ذلك رأيه فى جميع من يأتيه مستأمنا ويأسره منهم فتهيأ له من ذلك ما أراد من استمالة أصحاب صاحب الزنج حتى استشعروا الميل إلى ناحيته والدخول فى سلمه وطاعته وجعل الموفق وابنه أبو العباس يغاديان حرب الخبيث ومن معه ويراوحانها بأنفسهما ومن معهما فيقتلان ويأسران ويجرحان وأصاب أبا العباس فى بعض تلك الوقعات سهم جرحه فبرأ منه (وفى رجب) من هذه السنة قتل بهبوذ صاحب الخبيث

ذكر الخبر عن سبب مقتله

* ذكر أن أكثر أصحاب الفاسق غارات وأرشدهم تعرضا لقطع السبيل وأخذ الأموال كان بهبوذ بن عبد الوهاب وكان قد جمع من ذلك مالا جليلا وكان كثير الخروج فى السميريات الخفاف فيخترق الأنهار المؤدية إلى دجلة فاذا صادف سفينة لاصحاب الموفق أخذها فأدخلها النهر الذى خرج منه فان تبعه تابع حتى توغل فى طلبه خرج عليه من النهر قوم من اصحابه قد اعدهم لذلك فاقتطعوه واوقعوا به فلما كثر ذلك وتحرز منه ركب شذاة وشبهها بشذوات الموفق ونصب عليها مثل اعلامه وسار بها فى دجلة فاذا ظفر بغرة من اهل العسكر أوقع بهم فقتل واسر ويتجاوز الى نهر الابلة ونهر معقل وبثق شيرين ونهر الدير

فيقطع السبل و يعبث فى اموال السابلة ودمائهم فرأى الموفق عند ما انتهى اليه
من أفعال بهبوذ أن يسكر جميع الانهار التى يخف سكرها ويرتب الشذا على فوهة
الانهار العظام ليأمن عبث بهبوذ وأشياعه ويأمن سبل الناس ومسالكهم فلما
حرست هذه المسالك وسكر ما أمكن سكره من الانهار وحيل بين بهبوذ وبين ما كان
يفعل أقام منتهزا فرصة فى غفلة أصحاب الشذا الموكلين بفوهة نهر الابلة حتى اذا
وجد ذلك اجتاز من مؤخر نهر أبى الخصيب فى شذوات مثل أصحاب الموفق
وسميرياتهم ونصب عليها مثل أعلامهم وشحنها بجلد أصحابه وانجادهم وشجعانهم
واعترض بها فى معترض يؤدى الى النهر المعروف باليهودى ثم سلك نهر نافذ
حتى خرج منه الى نهر الابلة وانتهى الى الشذوات والسميريات المرتبة لحفظ
النهر وأهلها غارون غافلون فأوقع بهم وقتل جمعا وأسر أسرى وأخذ ست شذوات
وكر راجعا فى نهر الابلة وانتهى الخبر بما كان من بهبوذ الى الموفق فأمر أبا العباس
بمعارضته فى الشذا من النهر المعروف باليهودى ورجا أن يسبقه الى المعترض
فيقطعه عن الطريق المؤدى إلى مأمنه فوافى أبو العباس الموضع المعروف بالمطوعة
وقد سبق بهبوذ فولج النهر المعروف بالسعيدى وهو نهر يؤدى الى نهر أبى الخصيب
وبصر أبو العباس بشذوات بهبوذ وطمع فى ادراكها فجد فى طلبها فأدركها
ونشبت الحرب فقتل أبو العباس من أصحاب بهبوذ جمعا وأسر جمعا واستأمن
اليه فريق منهم وتلق بهبوذ من أشياعه خلق كثير فعاونوه ودافعوا عنه دفعا
شديدا وقد كان الماء جزر فجرت شذواته فى الطين فى المواضع التى نضب الماء عنها
من تلك الانهار والمعترضات فأفلت بهبوذ والباقون من أصحابه بجُريعة الذَّقن
وأقام الموفق على حصار الخبيث ومن معه وسد المسالك التى كانت المير تأتيهم
منها وكثر المستأمنون منهم فأمر الموفق لهم بالخلع والجوائز وحملوا على الخيل
الجياد بسروجها ولجمها وآلتها وأجريت لهم الارزاق وانتهى الخبر إلى الموفق
بعد ذلك أن الضر والبؤس قد أحوج جماعة من أصحاب الخبيث إلى التفرق
فى القرى لطلب القوت من السمك والتمر فأمر ابنه أبا العباس بالمصير الى تلك

القرى والنواحى والاسراع اليها فى الشذا والسميريات وما خف من الزواريق وأن يستصحب جلد أصحابه وشجعانهم وأبطالهم ليحول بين هؤلاء الرجال والرجوع الى مدينة صاحب الزنج فتوجه أبو العباس لذلك وعلم الخبيث بمسير أبى العباس له فأمر بهبوذ أن يسير فى أصحابه فى المعترضات والانهار الغامضة ليخفى خبره الى أن يوافى القندل وابراسان ونواحيها فنهض بهبوذ لما أمره به الخبيث من ذلك فاعترضت له فى طريقه سميرية من سميريات أبى العباس فيها غلمان من غلمانه الناشبة فى جماعة الزنج فقصد بهبوذ لهذه السميرية طامعا فيها فحاربه أهلها فأصابته طعنة فى بطنه من يد غلام من مقاتلة السميرية أسود فهوى إلى الماء فابتدره أصحابه فحملوه وولوا منهزمين الى عسكر الخبيث فلم يصلوا به اليه حتى أراح الله منه فعظمت الفجيعة به على الفاسق وأوليائه واشتد عليه جزعهم وكان قتله الخبيث من أعظم الفتوح وخفى هلاكه على أبى احمد حتى استأمن رجل من الملاحين فأنهى اليه الخبر فسر بذلك وأمر بإحضار الغلام الذى ولى قتله فأحضر فوصله وكساه وطوقه وزاد فى أرزاقه وأمر لجميع من كان فى تلك السميرية بجوائز وخلع وصلات (وفى هذه السنة) كان اول شهر رمضان منها يوم الأحد وكان الأحد الثانى منه الشعانين وفى الأحد الثالث الفصح وفى الأحد الرابع النيروز وفى الأحد الخامس انسلاخ الشهر (وفيها) ظفر ابو أحمد بالذوائبى وكان ممايلا لصاحب الزنج (وفيها) كانت وقعة بين يدكوتكين بن اساتكين وأحمد بن عبد العزيز نهزمه يدكوتكين وغلبه على قم (وفيها) وجه عمرو بن الليث قائدا بأمر أبى أحمد الى محمد بن عبيد الله ابن أزارمرد الكردى فأسره القائد وحمله إليه (وفى ذى القعدة) منها خرج رجل من ولد عبد الملك بن صالح الهاشمى بالشام يقال له بكار بين سلمية وحلب وحمص فدعا لأبى أحمد فحاربه ابن عباس الكلابى فانهزم الكلابى ووجه اليه لؤلؤ صاحب ابن طولون قائدا يقال له بودن فى عسكر وجيش كثيف فرجع وليس معه كثير أحد (وفيها) أظهر لؤلؤ الخلاف على ابن طولون (وفيها) قتل

صاحب الزنج ابن ملك الزنج وكان بلغه أنه يريد اللحاق بأبى أحمد (وفيها) قتل أحمد بن عبدالله الخجستانى قتله غلام له فى ذى الحجة (وفيها) قتل أصحاب ابن أبى الساج محمد بن على بن حبيب اليشكرى بالقرية ناحية واسط ونصب رأسه ببغداد (وفيها) حارب محمد بن كمشجور على بن الحسين كفتمر فأسر ابن كمشجور كفتمر ثم أطلقه وذلك فى ذى الحجة (وفيها) أسر العلوى الذى يعرف بالحرون وذلك أنه اعترض الخريطة التى يوجهها بخبر الموسم فأخذها فوجه خليفة ابن أبى الساج على طريق مكة من أخذ الحرون ووجهه إلى الموفق (وفيها) كان مصير أبى المغيرة المخزومى إلى مكة وعاملها هارون بن محمد بن اسحاق الهاشمى فجمع هارون جمعا نحوا من ألفين فامتنع بهم منه فصار المخزومى إلى عين مشاش فعورها وإلى جدة فنهب الطعام وحرق بيوت أهلها فصار الخبز بمكة أوقيتين بدرهم (وفيها) خرج ابن الصقلبية طاغية الروم فأناخ على ملطية وأعانهم أهل مرعش والحدث فانهزم الطاغية وتبعوه إلى السريع * وغزا الصائفة من ناحية الثغور الشأمية خلف الفرغانى عامل ابن طولون فقتل من الروم بضعة عشر ألفا وغنم الناس فبلغ السهم أربعين دينارا (وحج بالناس) فيها هارون بن محمد بن اسحاق الهاشمى وابن أبى الساج على الأحداث والطريق

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من ادخال العلوى المعروف بالحرون عسكر أبى أحمد فى المحرم على جمل وعليه قباء ديباج وقلنسوة طويلة ثم حمل فى شذاة ومضى به حتى وقف به حيث يراه صاحب الزنج ويسمع كلام الرسل (وفى المحرم) منها قطع الأعراب على قافلة من الحاج بين توز وسميراء فسلبوهم واستاقوا نحوا من خمسة آلاف بعير بأحمالها وأناس كثير (وفى المحرم) منها فى ليلة أربع عشرة انخسف القمر وغاب منخسفا وانكسفت الشمس يوم الجمعة لليلتين بقيتا من المحرم وقت المغيب وغابت منكسفة

فاجتمع فى المحرم كسوف الشمس والقمر (وفى صفر) منها كان ببغداد وثوب العامة بابراهيم الخليجى فانتهبوا داره وكان السبب فى ذلك أن غلاما له رمى امرأة بسهم فقتلها فاستعدى السلطان عليه فبعث اليه فى اخراج الغلام فامتنع ورمى غلمانه الناس فقتلوا جماعة وجرحوا جماعة فمنهم من أعوان السلطان رجلان فهرب وأخذ غلمانه ونهب منزله ودوابه فجمع محمد بن عبيدالله بن عبدالله بن طاهر وكان على الجسر من قبل أبيه دواب ابراهيم وما قدر عليه مما نهب له وأمر عبيدالله بتسليم ذلك اليه وأشهد عليه برده عليه (وفيها) وجه ابن أبى الساج بعد ماصار إلى الطائف منصرفا من مكة إلى جدة جيشا فأخذوا للمخزومى مركبين فيهما مال وسلاح (وفيها) أخذ رومى بن خشنَج ثلاثة نفر من قواد الفراغنة يقال لأحدهم صديق والآخر طخشى وللثالث طغان فقيدهم وجرح صديق جراحات وأفلت (وفيها) كان وثوب خلف صاحب أحمد بن طولون فى شهر ربيع الأول منها بالثغور الشأمية وهو عامله عليها بيازمان الخادم مولى الفتح بن خاقان فحبسه فوثبت جماعة من أهل الثغر بخلف وتخلصوا يازمان وهرب خلف وتركوا الدعاء لابن طولون ولعنوه على المنابر فبلغ ذلك ابن طولون فخرج من مصر حتى صار إلى دمشق ثم صار إلى الثغور الشأمية فنزل أذَنة وسد يازمان وأهل طرسوس أبوابها خلا باب الجهاد وباب البحر وبثقوا الماء فجرى إلى قرب أذَنة وماحولها فتحصنوا بها فأقام ابن طولون بأذنة ثم انصرف فرجع إلى أنطاكية ثم مضى إلى حمص ثم إلى دمشق فأقام بها (وفيها) خالف لؤلؤ غلام ابن طولون مولاه وفى يده حين خالفه حمص وحلب وقنسرين وديار مضر وسار لؤلؤ إلى بالس فنهبها وأسر سعيدا وأخاه ابنى العباس الكلابى ثم كاتب لؤلؤ أبا أحمد فى المصير اليه ومفارقة ابن طولون ويشترط لنفسه شروطا فأجابه أبو أحمد إلى ماسأله وكان مقيما بالرقة فشخص عنها وحمل جماعة من أهل الرافقة وغيرهم معه وصار إلى قرقيسيا وبها ابن صفوان العقيلى فحاربه فأخذ لؤلؤ قرقيسيا وسلمها إلى أحمد بن مالك بن طوق وهرب ابن صفوان وأقبل لؤلؤ يريد بغداد (وفيها) رمى أبو أحمد الموفق بسهم رماه غلام رومى يقال

لله قرطاس للخبيث بعد مادخل أبو أحمد مدينته التى كان بناها لهدم سورها وكان السبب فى ذلك فيما ذكر أن الخبيث بهبوذ لما هلك طمع صاحب الزنج فيما كان بهبوذ قد جمع من الكنوز والأموال وكان قد صح عنده أن ملكه قد حوى مائتى ألف دينار وجوهراً وذهباً وفضة لها قدر فطلب ذلك بكل حيلة وحرص عليه وحبس أولياءه وقرابته وأصحابه وضربهم بالسياط وأثار دوراً من دوره وهدم أبنية من أبنيته طمعاً فى أن يجد فى شىء منها دفينا فلم يجد من ذلك شيئاً وكان فعله الذى فعله بأولياء بهبوذ فى طلب المال أحد ما أفسد قلوب أصحابه ودعاهم إلى الهرب منه والزهد فى صحبته فأمر الموفق بالنداء فى أصحاب بهبوذ بالأمان فنودى بذلك فسارعوا اليه راغبين فيه فالحقوا فى الصلات والجوائز والخلع والأرزاق بنظرائهم ورأى أبو أحمد لما كان يتعذر عليه من العبور إلى عسكر الفاجر فى الأوقات التى تهب فيها الرياح وتحرك فيها الأمواج فى دجلة أن يوسع لنفسه وأصحابه موضعا فى الجانب الغربى من دجلة ليعسكر به فيما بين دير جابيل ونهر المغيرة وأمر بقطع النخل واصلاح موضع الخندق وأن يحف بالخنادق ويحصن بالسور ليأمن بيات الفجار واغتيالهم إياه وجعل على قواده نوائب فكان لكل واحد منهم نوبة يغدو اليها برجاله ومعه العمال فى كل يوم لإحكام أمر العسكر الذى عزم على اتخاذه هنالك فقابل الفاسق ذلك بأن جعل على علىّ بن أبان المهلبى وسليمان بن جامع وإبراهيم بن جعفر الهمدانىّ نُوَباً فكان لكل واحد منهم يوم ينوب فيه وكان ابن الخبيث المعروف بانكلاى يحضر فى كلّ يوم نوبة سليمان وربما حضر فى نوبة إبراهيم ثم أقامه الخبيث مقام إبراهيم بن جعفر وكان سليمان بن جامع يحضر معه فى نوبته وضم اليه الخبيث سليمان بن موسى الشعرانى وأخويه وكانوا يحضرون بحضوره ويغيبون بغيبته وعلم الخبيث أن الموفق إذا جاوره فى محاربته وقرب على من يريد اللحاق به المسافة فيما يحاول من الهرب إليه مع مايدخل قلوب أصحابه من الرهبة بتقارب العسكرين أن فى ذلك انتقاض تدبيره وفساد جميع أموره فأمر أصحابه بمحاربة من يعبر من القواد فى كل يوم ومنعهم من إصلاح مايحاولون إصلاحه من أمر

عسكرهم الذى يريدون الانتقال إليه وعصفت الرياح فى بعض تلك الأيام وبعض قواد الموفق فى الجانب الغربى لما كان يعبر له فانتهز الفاسق الفرصة فى انفراد هذا القائد وانقطاعه عن أصحابه وامتناع دجلة بعصوف الريح من أن يرام عبورها فرمى القائد المقيم فى غربى دجلة بجميع جيشه وكاثره برجاله ولم تجد الشذوات التى كانت تكون مع القائد الموجه سبيلا إلى الوقوف بحيث كانت تقف لحمل الرياح إياها على الحجارة وما خاف أصحابها عليها من التكسر فقوى الزنج على ذلك القائد وأصحابه فأزالوهم من موضعهم وأدركوا طائفة منهم فثبتوا فقتلوا عن آخرهم ولجأت طائفة إلى الماء فتبعهم الزنج فأسروا منهم أسارى وقتلوا منهم نفرا وأفلت أكثرهم وأدركوا سفنهم فألقوا أنفسهم فيها وعبروا إلى المدينة الموفقية فاشتد جزع الناس لما تهيأ للفسقة وعظم بذلك اهتمامهم وتأمل أبو أحمد فيما كان دبر من النزول فى الجانب الغربى من دجلة أنه أكدى وما لا يؤمن من حيلة الفاسق وأصابه فى انتهاز فرصة فيوقع بالعسكر بياتاً أو يجد مساغا إلى شىء مما يكون له فيه متنفس لكثرة الادغال فى ذلك الموضع وصعوبة المسالك وأن الزنج على التوغل إلى المواضع الوحشة أقدر وهو عليهم أسهل من أصحابه فانصرف عن رأيه فى نزول غربى دجلة وجعل قصده لهدم سور الفاسق وتوسعة الطرق والمسالك منها لأصحابه فأمر عند ذلك ان يبدأ بهدم السور مما يلى النهر المعروف بمنكى فكان تدبير الخبيث فى ذلك توجيه ابنه المعروف بانكلاى وعلى بن ابان وسليمان بن جامع للمنع من ذلك كل واحد منهم فى نوبته فى ذلك اليوم فاذا كثر عليهم أصحاب الموفق اجتمعوا جميعاً لمدافعة من يأتيهم فلما رأى الموفق تحاشد الخبثاء وتعاونهم على المنع من الهدم للسور أزمع على مباشرة ذلك وحضوره ليستدعى به جِد أصحابه واجتهادهم ويزيد فى عنايتهم ومجاهدتهم ففعل ذلك واتصلت الحرب وغلظت على الفريقين وكثر القتلى والجراح فى الحزبين كليهما فأقام الموفق أياما يغادى الفسقة ويراوحهم فكانوا لا يفترون من الحرب فى يوم من الأيام وكان أصحاب أبى أحمد لا يستطيعون الولوج على الخبثة لقنطرتين كانتا على نهر

منكى كان الزنج يسلكونهما فى وقت استعار الحرب فينتهون منهما إلى طريق يخرجهم فى ظهور أصحاب أبى أحمد فينالون منهم ويحجزونهم عن استتمام مايحاولون من هدم السور فرأى الموفق إعمال الحيلة فى هدم هاتين القنطرتين ليمنع الفسقة عن الطريق الذى كانوا يصيرون منه إلى استدبار أصحابه فى وقت احتدام الحرب فأمر قوّادا من قوّاد غلمانه بقصد هاتين القنطرتين وأن يختلوا الزنج وينتهزوا الفرصة فى غفلتهم عن حراستهما وتقدم اليهم فى أن يعدوا لهما من الفؤوس والمناشير والآلات التى يحتاج اليها لقطعهما ما يكون عونا لهم على الاسراع فيما يقصدون له من ذلك فانتهى الغلمان إلى ما أمروا به وصاروا إلى نهر منكى وقت نصف النهار فبرز لهم الزنج فبادروا وتسرعوا فكان ممن تسرع إليهم أبو النداء فى جماعة من أصحابه يزيدون على الخمسمائة ونشبت الحرب بين أصحاب الموفق والزنج فاقتتلوا صدر النهار ثم ظهر غلمان أبى أحمد على الفسقة فكشفوهم عن القنطرتين فأصاب المعروف بأبى النداء سهم فى صدره وصل إلى قلبه فصرعه وحامى أصحابه على جيفته فاحتملوها وولوا منهزمين وتمكن قواد غلمان الموفق من قطع القنطرتين فقطعوهما وأخرجوهما إلى دجلة وحملوا خشبهما إلى أبى أحمد وانصرفوا على حال سلامة وأخبروا الموفق بقتل أبى النداء وقطع القنطرتين فعظم سروره وسرور أهل العسكر بذلك وأمر لرامى أبى النداء بصلة وافرة وألح أبو احمد على الخبيث واشياعه بالحرب وهدم من السور ما امكنهم به الولوج عليهم فشغلوهم بالحرب فى مدينتهم عن المدافعة عن سورهم فأسرع الهدم فيه وانتهى منه إلى دارى بن سمعان وسليمان بن جامع فصار ذلك أجمع فى أيدى أصحاب الموفق لا يستطيع الفسقة دفعهم عنه ولا منعهم من الوصول اليه وهدمت هاتان الداران وانتهب مافيهما وانتهى أصحاب الموفق إلى سوق لصاحب الزنج كان اتخذها مظلة على دجلة سماها الميمونة فأمر الموفق زيرك صاحب مقدمة أبى العباس بالقصد لهذه السوق فقصد بأصحابه لذلك وأكبّ عليها فهدمت تلك السوق وأخربت فقصد الموفق

الدار التى كان صاحب الزنج اتخذها للجُبّائىّ فهدمها وانتهب ما كان فيها وفى خرائن الفاسق كانت متصلة بها وأمر أصحابه بالقصد إلى الموضع الذى كان الخبيث اتخذ فيه بناء سماه مسجد الجامع فاشتدت محاماة الفسقة عن ذلك والذبّ عنه بما كان الخبيث يحضّهم عليه ويوهمهم أنه يجب عليهم من نصرة المسجد وتعظيمه فيصدقون قوله فى ذلك ويتبعون فيه رأيه وصعب على أصحاب الموفق ما كانوا يرومون من ذلك وتطاولت الأيام بالحرب على ذلك الموضع والذى حصل مع الفاسق يومئذ نخبة أصحابه وأبطالهم والموطنون أنفسهم على الصبر معه فحاموا جهدهم حتى لقد كانوا يقفون الموقف فيصيب أحدَهم السهم أو الطعنة أو الضربة فيسقط فيجذبه الذى إلى جنبه ويقف موقفَه إشفاقا من أن يخلو موقف رجل منهم فيدخل الخلل على سائر أصحابه فلما رأى أبو أحمد صبر هذه العصابة ومحاماتها وتطاول الأيام بمدافعتها أمر أبا العباس بالقصد لركن البناء الذى سماها الخبيث مسجداً وأن يندب لذلك أنجاد أصحابه وغلمانه وأضاف إليهم الفعلة الذين كانوا أعدوا للهدم فإذا تهيأ لهم هدم شىء أسرعوا فيه وأمر بوضع السلاليم على السور فوضعوها وصعد الرماة فجعلوا يرشقون بالسهام من وراء السور من الفسقة ونظم الرجال من حد الدار المعروفة بالجبائى إلى الموضع الذى رتب فيه أبا العباس وبذل الموفق الأموال والأطوقة والأسورة لمن سارع إلى هدم سور الفاسق وأسواقه ودور أصحابه فتسهل ما كان يصعب بعد محاربة طويلة وشدة فهدم البناء الذى كان الخبيث سماه مسجداً ووصل إلى منبره فاحتمل فأتى به الموفق وانصرف به إلى مدينته الموفقية جذِلا مسروراً ثم عاد الموفق لهدم السور فهدمه من حد الدار المعروفة بانكلاى إلى الدار المعروفة بالجبائى وأفضى أصحاب الموفق إلى دواوين من دواوين الخبيث وخزائن من خزائنه فانتهبت وأحرقت وكان ذلك فى يوم ذى ضباب شديد قد ستر بعض الناس عن بعض فما يكاد الرجل يبصره صاحبه فظهر فى هذا اليوم للموفق تباشير الفتح فانهم لعلى ذلك حتى وصل سهم من سهام الفسقة إلى الموفق رماه به غلام

رومى كان مع الفاسق يقال له قرطاس فأصابه فى صدره وذلك فى يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الأولى سنة ٢٩٦ فستر الموفق ماناله من ذلك السهم وانصرف إلى المدينة مع الموفقية فعولج فى ليلته تلك من جراحته وبات ثم عاد إلى الحرب على مابه من ألم الجراح ليشد بذلك قلوب أوليائه من أن يدخلها وهم أو ضعف فزاد ماحمل نفسه عليه من الحركة فى قوة علته فغلظت وعظم أمرها حتى خيف عليه واحتاج إلى علاجه بأعظم مايعالج به الجراح واضطرب لذلك العسكر والجند والرعية وخافوا قوة الفاسق عليهم حتى خرج عن مدينته جماعة ممن كان مقيما بها لما وصل إلى قلوبهم من الرهبة وحدثت فى حال صعوبة العلة عليه حادثة فى سلطانه فأشار عليه مشيرون من أصحابه وثقاته بالرحلة عن معسكره الى مدينة السلام ويخلف من يقوم مقامه فأبى ذلك وخاف أن يكون فيه ائتلاف ماقد تفرق من شمل الخبيث فأقام على صعوبة علته عليه وغلظ الأمر الحادث فى سلطانه فمنّ الله بعافيته وظهر لقواده وخاصته وقد كان أطال الاحتجاب عنهم فقويت بذلك منتهم وأقام متماثلا مودعا نفسه الى شعبان من هذه السنة فلما أبلّ وقوى على النهوض لحرب الفاسق تيقظ لذلك وعاود ماكان مواظباً عليه من الحرب وجعل الخبيث لما صح عنده الخبر عما أصاب أبا أحمد يعِدُ أصحابه العدات ويمنيهم الأمانى الكاذبة وجعل يحلف على منبره بعد ما اتصل به الخبر بظهور أبى أحمد وركوبه الشذا أن ذلك باطل لا أصل له وأن الذى رأوه فى الشذا مثال موّه لهم وشبه لهم (وفيها) فى يوم السبت للنصف من جمادى الأولى شخص المعتمد يريد اللحاق بمصر وأقام يتصيد بالكحيل وقدم صاعد ابن مخلد من عند أبى أحمد ثم شخص إلى سامرا فى جماعة من القواد فى جمادى الآخرة وقدم قائدان لابن طولون يقال لأحدهما أحمد بن جيغويه وللآخر محمد بن عباس الكلابى الرقة فلما صار المعتمد إلى عمل إسحاق بن كنداج وكان العامل على الموصل وعامة الجزيرة وثب ابن كنداج بمن شخص مع المعتمد من سامرا يريد مصر وهم تينك وأحمد بن خاقان وخطارمش فقيدهم وأخذ أموالهم ودوابهم ورقيقهم وكان قد كتب اليه بالقبض عليهم وعلى المعتمد وأقطع إسحاق بن كنداج

ضياعهم وضياع فارس بن بغا وكان سبب وصوله إلى القبض على من ذكرت أن المعتمد لما صار إلى عمله وقد نفذت اليه الكتب من قبل صاعد بالقبض عليهم أظهر أنه معهم وعلى مثل رأيهم فى طاعة المعتمد إذ كان الخليفة وأنه غير جائز له الخلاف عليه وقد كان من مع المعتمد من القواد حذروا المعتمد المرور به وخوفوه وثوبه بهم فأبى إلا المرور به فيما ذكر وقال لهم إنما هو مولاى وغلامى وأريد أن أتصيد فإن فى الطريق اليه صيداً كثيراً فلما صاروا فى عمله لقيهم وسار معهم كى يردَ المعتمد فيما ذكر منزلا قبل وصوله إلى عمل ابن طولون فلما أصبح ارتحل التباع والغلمان الذين كانوا مع المعتمد ومن شخص معه من سامرا وخلا ابن كنداج بالقواد الذين مع المعتمد فقال لهم إنكم قد قربتم من عمل ابن طولون والمقيم بالرقة من قراده وأنتم إذا صرتم إلى ابن طولون فالأمر أمره وأنتم من تحت يده ومن جنده أفترضون بذلك وقد علمتم أنه انما هو كواحد منكم وجرت بينه وبينهم فى ذلك مناظرة حتى تعالى النهار ولم يرتحل المعتمد بعدُ لاشتغال القواد بالمناظرة بينهم بين يديه ولم يجتمع رأيهم بعدُ على شىء فقال لهم ابن كنداج قوموا بنا حتى نتناظر فى هذا فى غير هذا الموضع وأكرموا مجلس أمير المؤمنين عن ارتفاع الصوت فيه فأخذ بأيديهم وأخرجهم من مضرب المعتمد فأدخلهم مضرب نفسه لأنه لم يكن بقى مضرب إلا قد مضى به غير مضربه لما كان من تقدمه إلى فراشيه وغلمانه وحاشيته وأصحابه فى ذلك اليوم ألا تبرحوا إلا ببراحه فلما صاروا إلى مضربه دخل عليه وعلى من معه من القواد جلة غلمانه وأصحابه وأحضرت القيود وشد غلمانه على كلّ من كان شخص مع المعتمد من سامرا من القواد فقيدوهم فلما قيدوا وفرغ من أمرهم مضى إلى المعتمد فعذله فى شخوصه عن دار ملكه وملك آبائه وفراقه أخاه على الحال التى هو بها من حرب من يحاول قتله وقتل أهل بيته وزوال ملكهم ثم حمله والذين كانوا معه فى قيودهم حتى وافى بهم سامرا (وفيها) قام رافع بن هرثمة بما كان الخجستانى غلب عليه من كور خراسان وقراها وكان رافع بن هرثمة قد اجتبى عدة من

كور خراسان خراجها سلفاً لبضع عشرة سنة فأفقر أهلها وخربها ﴿ وفيها ﴾ كانت وقعة بين الحسينيين والحسنيين والجعفريين فقتل من الجعفريين ثمانية نفر وعلا الجعفريون فتخلصوا الفضل بن العباس العباسى العامل على المدينة * وفى جمادى الآخرة عقد هارون بن الموفق لابن أبى الساج على الأنبار وطريق الفرات ورحبة طوْق وولى أحمد بن محمد الطائى الكوفة وسوادها المعاون والخراج فصير المعاون باسم علىّ بن الحسين المعروف بكفتمر فالقى أحمد ابن محمد الهيصم العجلىّ فيها فانهزم الهيصم واستباح الطائى أمواله وضياعه ﴿ ولأربع خلون ﴾ من شعبان منها رد إسحاق بن كنداج المعتمد إلى سامرا فنزل الجوسق المطلّ على الحير ﴿ ولثمان خلون ﴾ من شعبان خلع على ابن كنداج وقلد سيفين بحمائل أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وسمى ذا السيفين وخلع عليه بعد ذلك بيومين قباء ديباج ووشاحان وتوّج بتاج وقلد سيفا كلّ ذلك مفصص بالجوهر وشيعه إلى منزله هارون بن الموفق وصاعد بن مخلد والقواد وتغدوا عنده ﴿ وفى شعبان ﴾ من هذه السنة أحرق أصحاب أبى أحمد قصر الفاسق وانتهبوا مافيه

ذكر الخبر عن سبب ذلك وسبب وصولهم اليه

ذكر محمد بن الحسن أن أبا أحمد لما برأ الجرح الذى كان أصابه عاد للذى كان عليه من مغاداة الفاسق الحرب ومراوحته وكان الخبيث قد أعاد بناء بعض الثلم التى ثلمت فى السور فأمر الموفق بهدم ذلك وهدم مايتصل به وركب فى عشية من العشايا فى أول وقت العصر وقد كانت الحرب متصلة فى ذلك اليوم مما يلى نهر منكى والفسقة مجتمعون فى تلك الناحية قدشغلوا أنفسهم بها وظنوا أنهم لايحاربون إلا فيها فوافى الموفق وقد أعدّ الفعلة وقرب على نهر منكى وناوش الفسقة فيه حتى إذا استعرت الحرب أمر الجذافين والاشتياميين أن يحثوا السير حتى ينتهوا إلى النهر المعروف بجوى كور وهو نهر يأخذ من دجلة أسفل من النهر المعروف بنهر أبى الخصيب ففعلوا ذلك فوافى جوى كور وقد

خلا من المقاتلة والرجال فقرب وأخرج الفعلة فهدموا من السور ما كان يلى ذلك النهر وصعد المقاتلة وولجوا النهر فقتلوا فيه مقتلة عظيمة وانتهوا إلى قصور من قصور الفسقة فانتهبوا ماكان فيها وأحرقوها واستنقذوا عددا من النساء اللواتى كنّ فيها وأخذوا خيلا من خيل الفجرة فحملوها إلى غربىّ دجلة فانصرف الموفق فى وقت غروب الشمس بالظفر والسلامة وغاداهم الحرب والقصد لهدم السور فأسرع فيه حتى اتصل الهدم بدار المعروف بانكلاى وكانت متصلة بدار الخبيث فلما أعيت الحيل الخبيث فى المنع من هدم السور ودفع أصحاب الموفق عن ولوج مدينته أسقط فى يديه ولم يدر كيف يحتال لجسيم ذلك ،أشار عليه علىّ بن أبان المهلبىّ بإجراء الماء على السباخ التى يسلكها أصحاب الموفق لئلا يجدوا إلى سلوكها سبيلا وأن يحفر خنادق فى مواضع عدة يعوقهم بها عن دخول المدينة فإن حملوا أنفسهم على اقتحامها فوقعت عليهم هزيمة لم يسهل عليهم الرجوع إلى سفنهم ففعلوا ذلك فى عدة مواضع من مدينتهم وفى الميدان الذى كان الخبيث جعله طريقا حتى انتهت تلك الخنادق إلى قريب من داره فرأى الموفق بعد ماهيأ الله له من هدم سور مدينة الفاسق ماهيأ أن جعل قصده لطمّ الخنادق والأنهار والمواضع المعوّرة كى تصلح فيها مسالك الخيل والرجالة فرام ذلك فحامى عنه الفسقة ودامت الحرب وطالت ووصل إلى الفريقين من القتل والجراح أمر عظيم حتى لقد عُد الجرحى فى بعض تلك الأيام زهاء ألفى جريح وذلك لتقارب الفريقين فى وقت القتال ومنع الخنادق كلّ فريق منهم عن إزالة من إزائه عن موضعهم فلما رأى ذلك الموفق قصد لإحراق دار الخبيث والهجوم عليها من دجلة وكان يعوق عن ذلك كثرة ماأعد الخبيث من المقاتلة والحماة عن داره فكانت الشذا إذا قربت من قصره رموا من سوره ومن أعلى القصر بالحجارة والنشاب والمقاليع والمجانيق والعرّادات وأذيب الرصاص وأفرغ عليهم فكان إحراق داره يتعذر عليهم لما وصفنا فأمر الموفق بإعداد ظلال من خشب للشذا وإلباسها جلود الجواميس وتغطية ذلك بالخيش المطّلى بصنوف

العقاقير والأدوية التي تمنع النار من الاحراق فعمل ذلك وطليت به عدة شذوات
ورتب فيها جميعا شجعاء غلمانه الرامحة والناشبة وجمعا من حذاق النفاطين
وأعدهم لإحراق دار الفاسق صاحب الزنج (فاستأمن) إلى الموفق محمد بن
سمعان كاتب الخبيث ووزيره في يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان
سنة ٢٦٩ وكان سبب استئمانه فيما ذكر محمد بن الحسن أنه كان ممن امتحن
بصحبته وهو لها كاره على علم منه بضلالته قال وكنت له على ذلك مواصلا وكنا
جميعا ندبر الحيلة في التخلص فيتعذر علينا فلما نزل بالخبيث من الحصار مانزل
وتفرق عنه أصحابه وضعف أمره شمر في الحيلة للخلاص وأطلعني على ذلك وقال
قد طبت نفسا بأن لا أستصحب ولدا ولا أهلا وأن أنجو وحيدا فهل لك في مثل
ماعزمت عليه فقلت له الرأى لك مارأيت إذ كنت إنما تخاف ولدا صغيرا
لاسبيل للخائن عليه إلى أن يصول به أو أن يحدث عليك فيه حدثا يلزمك عاره
فأما أنا فإن معي نساء يلزمني عارهن ولا يسعني تعريضهن لسطوة الفاجر فامض
لشأنك فأخبر عني بما علمت من نيتي في مخالفة الفاجر وكراهة صحبته وإن هيأ
الله لي الخلاص بولدي فأنا سريع اللحاق بك وإن جرت المقادير فينا بشيء كنا معا
وصبرنا فوجه محمد بن سمعان وكيلا له يعرف بالعراقي فأتى عسكر الموفق فأخذ
له ماأراد من الأمان وأعد له الشذا فوافته في السبخة في اليوم الذي ذكرنا فصار
إلى عسكر الموفق وأعاد الموفق محاربة الخبيث والقصد للإحراق من غد اليوم
الذي استأمن فيه محمد بن سمعان وهو يوم السبت لأحدى عشرة ليلة
بقيت من شعبان سنة ٢٦٩ في أحسن زي وأكمل عدة ومعه الشذوات
المطلية بما وصفنا وسائر شذواته وسميرياته فيها مواليه وغلمانه والمعابر التي فيها
الرجالة فأمر الموفق ابنه أبا العباس بالقصد إلى دار محمد بن يحيى المعروف بالكرنبائي
وهي بإزاء دار الخائن في شرقي النهر المعروف بأبي الخصيب يشرع على النهر وعلى دجلة
وتقدم اليها في إحراقها وما يليها من منازل قواد الخائن وشغلهم بذلك عن انجاده
ومعاونته وأمر المرتبين في الشذا المظالة بالقصد لما كان مطلا على دجلة من

رواشين الخبيث وأبنيته ففعلوا ذلك وألصقوا شذواتهم بسور القصر وحاربوا الفجرة أشدّ حرب ونضحوهم بالنيران وصبر الفسقة وقاتلوا فرزق الله النصر عليهم فتزحزحوا عن تلك الرواشين والأبنية التى كانوا يحامون عليها وأحرقها غلمان الموفق وسلم من كان فى الشذا مما كان الخبثاء يكيدونهم به من النشاب والحجارة وصب الرصاص المذاب وغير ذلك بالظلال التى كان اتخذها على الشذا فكان ذلك سبباً لتمكنها من دار الخبيث وأمر الموفق من كان فى الشذا بالرجوع فرجعوا فأخرج من كان فيها من الغلمان ورتب فيها آخرين وانتظر إقبال المدّ وعلوّه فلما تهيأ ذلك عادت الشذوات المظللة إلى قصر الخبيث فأمر الموفق من كان فيها بإحراق بيوت كانت تشرع على دجلة من قصر الفاسق ففعلوا ذلك فاضطرمت النار فى هذه البيوت واتصلت بما يليها من الستارات التى كان الخبيث ظلل بها داره وستور كانت على أبوابه فقويت النار عند ذلك على الإحراق وأعجلت الخبيث ومن كان معه عن التوقف على شىء مما كان فى منزله من أمواله وذخائره وأثاثه وسائر أمتعته فخرج هارباً وترك ذلك كله وعلا غلمان الموفق قصر الخبيث مع أصحابهم فانتهبوا مالم يأت النار عليه من الأمتعة الفاخرة والذهب والفضة والجوهر والحلى وغير ذلك واستنقذوا جماعة من النساء اللواتى كان الخبيث استرقهن ودخل غلمان الموفق سائر دور الخبيث ودور ابنه انكلاى فأضرموها ناراً وعظم سرور الناس بما هيأ الله لهم فى هذا اليوم فأقام جماعة يحاربون الفسقة فى مدينتهم وعلى باب قصر الخبيث مما يلى الميدان فأثخنوا فيهم القتل والجراح والأسر وفعل أبو العباس فى دار المعروف بالكرنبائى وما يتصل بها من الإحراق والهدم والنهب مثل ذلك وقطع أبو العباس يومئذ سلسلة حديد عظيمة وثيقة كان الخبيث قطع بها نهر أبى الخصيب ليمنع الشذا من دخوله وحازها فحملت فى بعض شذواته وانصرف الموفق بالناس صلاة المغرب بأجمل ظفر وقد نال الفاسق فى ذلك اليوم فى نفسه وماله وولده وما كان غلب عليه من نساء المسلمين مثل الذى أصاب المسلمين منه من الذعر والجلاء وتشتيت الشمل والمصيبة فى الأهل والولد وجُرح ابنه

المعروف بانكلاى فى هذا اليوم جراحة شديدة فى بطنه أشفى منها على التلف (وفى غد) هذا اليوم وهو يوم الأحد لعشر بقين من شعبان من هذه السنة غرق نصير

ذكر سبب غرقه

ذكر محمد بن الحسن أنه لما كان غد هذا اليوم باكر الموفق محاربة الخبيث وأمر نصيراً المعروف بأبى حمزة بالقصد لقنطرة كان الخائن عملها بالساج على النهر المعروف بأبى الخصيب دون الجسرين اللذين كان اتخذهما عليه وأمر زيرك بإخراج أصحابه مما يلى دار الجبائى لمحاربة من هناك من الفجرة وإخراج جمعا من قواده مما يلى دار انكلاى لمحاربتهم ايضاً فتسرع نصير فدخل نهر أبى الخصيب فى أول المد فى عدة من شذواته فحملها المد فألصقها بالقنطرة ودخلت عدة من شذوات موالى الموفق وغلمانه ممن لم يكن أمر بالدخول فحملهم المد فألقاهم على شذوات نصير فصكت الشذوات بعضها بعضا حتى لم يكن للاشتيامين والجذافين فيها حيلة ولا عمل ورأى الزنج ذلك فاجتمعوا على الشذوات وأحاطوا بها من جانبى نهر أبى الخصيب فألقى الجذافون أنفسهم فى الماء ذعراً ووجلا ودخل الزنج الشذوات فقتلوا بعض المقاتلة وغرق أكثرهم وحاربهم نصير فى شذواته حتى خاف الأسر فقذف نفسه فى الماء فغرق وأقام الموفق فى يومه يحارب الفسقة وينهب ويحرق منازلهم ولم يزل باقى يومه مستعلياً عليهم وكان ممن حامى على قصر الخائن يومئذ وثبت فى أصحابه سليمان بن جامع فلم تزل الحرب بين أصحاب الموفق وبينه وهو مقيم بموضعه لم يزل عنه إلى أن خرج فى ظهره كمين من غلمان الموفق السودان فانهزم لذلك واتبعه الغلمان يقتلون أصحابه ويأسرون منهم وأصابت سليمان فى هذا الوقت جراحة فى ساقه فهوى لفيه فى موضع قد كان الحريق ناله ببعض جمر فيه فاحترق بعض جسده وحامى عليه جماعة من أصحابه فنجا بعد أن كاد الأسر يحيط به وانصرف الموفق ظافرا سالما وضعفت الفسقة واشتد خوفهم لما رأوا من إدبار أمرهم وعرضت لأبى أحمد علة من وجع المفاصل فأقام فيها بقية شعبان

وشهر رمضان وأياما من شوال ممسكا عن حرب الفاسق فلما استبلّ من علته وتماثل أمر باعداد مايحتاج اليه للقاء الفسقة فتأهب لذلك جميع أصحابه (وفى هذه السنة) كانت وفاة عيسى بن الشيخ بن السليل (وفيها) لعن ابن طولون المعتمد فى دار العامة وأمر بلعنه على المنابر وصار جعفر المفوض إلى مسجد الجامع يوم الجمعة ولعن ابن طولون وعقد لإسحاق ابن كنداج على أعمال ابن طولون وولى من باب الشماسية إلى أفريقية وولى شرطة الخاصة (وفى شهر) رمضان منها كتب أحمد بن طولون إلى أهل الشام يدعوهم الى نصر الخليفة ووُجد فيج يريد ابن طولون معه كتب من خليفته جوّاب بأخبار فأخذ جواب فحبس وأخذ له مال ورقيق ودواب (وفى شوال) منها كانت وقعة بين ابن أبى الساج والأعراب فهزموه فيها ثم بيتهم فقتل منهم وأسروا ووجه بالرءوس والأسارى إلى بغداد فوصلت فى شوال منها (ولإحدى) عشرة ليلة بقيت من شوال منها عقد جعفر المفوض لصاعد ابن مخلد على شهرزور ودراباذ والصامغان وحلوان وماسبذان ومهرجانقذف وأعمال الفرات وضم اليه قواد موسى بن بغا خلا أحمد بن موسى وكيغلغ واسحاق بن كنداجيق ماساتكين فعقد صاعد للقواد على ماعهد له عليه من ذلك المفوض يوم السبت لثمان بقين من شوال وبعث إلى ابن أبى الساج بعقد من قبله على العمل الذى كان يتولاه وكان يتولى الانبار وطريق الفرات ورحبة طوق بن مالك من قبل هارون بن الموفق وكان شخص إليها فى شهر رمضان فلما ضُمّ ذلك إلى صاعد أقره صاعد على ما كان إليه من ذلك (وفى آخر) شوال منها دخل ابن أبى الساج رحبة طوق بن مالك بعد أن حاربه أهلها فغلبهم وهرب أحمد بن مالك بن طوق إلى الشأم ثم صار ابن أبى الساج إلى قرقيسياء فدخلها وتنحى عنها ابن صفوان العُقيلى (وفى يوم الثلاثاء) لعشر خلون من شوال من هذه السنة كانت بين أبى أحمد وبين الزنج وقعة فى مدينة الفاسق أثر فيها آثارا وصل بها إلى مراده منها

ذكر السبب فى هذه الواقعة وما كان منها

ذكر محمد بن الحسن أن الخبيث عدو الله كان فى مدة اشتغال الموفق بعلته

أعاد القنطرة التى كانت شذوات نصير لججت فيها وزاد فيها ماظن أنه قد أحكمها ونصب دونها أذقال ساج وصل بعضها ببعض وألبسها الحديد وسكر أمام ذلك سكرا بالحجارة ليضيق المدخل على الشذا وتحتد جرية الماء فى النهر المعروف بأبى الخصيب فيهاب الناس دخوله فندب الموفق قائدين من قواد غلمانه فى أربعة آلاف من الغلمان وأمرهما أن يأتيا نهر أبى الخصيب فيكون أحدهما فى شرقيه والآخر فى غربيه حتى يوافيا القنطرة التى أصلحها الفاجر وما عمل فى وجهها من السكر فيحاربا أصحاب الخبيث حتى يجلياهم عن القنطرة وأعد معهما النجارين والفعلة لقطع القنطرة والبدود التى كانت جعلت أمامها وأمر بإعداد سفن محشوة بالقصب المصبوب عليه النفط لتدخل ذلك النهر المعروف بأبى الخصيب وتضرم نارا لتحترق بها القنطرة فى وقت المد فركب الموفق فى هذا اليوم فى الجيش حتى وافى فوهة نهر أبى الخصيب وأمر باخراج المقاتلة فى عدة مواضع من أعلى عسكر الخبيث وأسفله ليشغلهم بذلك عن التعاون على المنع عن القنطرة وتقدم القائدان فى أصحابهما وتلقاهما أصحاب الخائن من الزنج وغيرهم يقودهم ابنه انكلاى وعلىّ بن أبان المهلبى وسليمان بن جامع فاشتبكت الحرب بين الفريقين ودامت وقاتل الفسقة أشد قتال محاماة عن القنطرة وعلموا ماعليهم فى قطعها من الضرر وأن الوصول إلى مابعدها من الجسرين العظيمين اللذين كان الخبيث اتخذهما على نهر أبى الخصيب سهل مرامه فكثر القتل والجراح بين الفريقين واتصلت الحرب إلى وقت صلاة العصر ثم إن غلمان الموفق أزالوا الفسقة عن القنطرة وجاوزوها فقطعها النجارون والفعلة ونقضوها وما كان اتخذ من البدود التى ذكرناها وكان الفاسق أحكم أمر هذه القنطرة والبدود إحكاما تعذر على الفعلة والنجارين الاسراع فى قطعها فأمر الموفق عند ذلك بادخال السفن التى فيها القصب والنفط وضربها بالنار وإرسالها مع الماء ففعل ذلك فوافت السفن القنطرة فأحرقتها ووصل النجارون إلى ماأرادوا من قطع البدود فقطعوها وأمكن أصحاب الشذا دخول النهر فدخلوه

وقوى نشاط الغلمان بدخول الشذا فكشفوا أصحاب الفاجر عن مواقفهم حتى بلغوا بهم الجسر الأول الذى يتلو هذه القنطرة وقتل من الفجرة خلق كثير واستأمن فريق منهم فأمر الموفق أن يخلع عليهم فى ساعتهم تلك وأن يوقفوا بحيث يراهم أصحابهم ليرغبوا فى مثل ماصاروا اليه وانتهى الغلمان إلى الجسر الأول وكان ذلك قبيل المغرب فكره الموفق أن يظلم الليل والجيش موغل فى نهر أبى الخصيب فيتهيأ للفجرة بذلك انتهاز فرصة فأمر الناس بالانصراف فانصرفوا سالمين إلى المدينة الموفقية وأمر الموفق بالكتاب إلى النواحى بما هيأ الله له من الفتح والظفر ليقرأ بذلك على المنابر وأمر بإثابة المحسنين من غلمانه على قدر غنائهم وبلائهم وحسن طاعتهم ليزدادوا بذلك جداً واجتهاداً فى حرب عدوهم ففعل ذلك وعبر الموفق فى نفر من مواليه وغلمانه فى الشذوات والسميريات وما خفّ من الزواريق إلى فوهة نهر أبى الخصيب وقد كان الخبيث ضيقها ببرجين عملهما بالحجارة ليضيق المدخل وتحتدّ الجرية فإذا دخلت الشذا النهر لججت فيه ولم يسهل السبيل إلى إخراجها منه فأمر الموفق بقطع ذينك البرجين فعمل فيهما نهار ذلك اليوم ثم انصرف العمال وعادوا من غد لاستتمام قلع مابقى من ذلك فوجدوا الفجرة قد أعادوا ماقلع منهما فى ليلتهم تلك فأمر بنصب عرادتين قد كانتا أعدّتا فى سفينتين نصبتا حيال نهر أبى الخصيب وطرحت لهما الأناجر حتى استقرّتا ووكل بهما جماعة من أصحاب الشذا وأمر بقطع هذين البرجين وتقدم إلى أصحاب العرّادتين فى رمى كلّ من دنا من أصحاب الفاسق لإعادة شىء من ذلك فى ليل أو نهار فتحامى الفجرة الدنوّ من الموضع وأحجموا عنه وألحّ الموكلون بقلع هذه الحجارة بعد ذلك حتى استتموا ماأرادوا واتسع المسلك للشذا فى دخول النهر والخروج منه ﴿وفى هذه السنة﴾ تحوّل الفاسق من غربىّ نهر أبى الخصيب إلى شرقيه وانقطعت عنه الميرة من كلّ وجهة

ذكر الخبر عن حاله وحال أصحابه وما آل اليه أمرهم عند انتقاله من الجانب الغربى

ذكر أن الموفق لما أخرب منازل صاحب الزنج وحرّقها لجأ إلى التحصن فى المنازل الواغلة فى نهر أبى الخصيب فنزل منزلا كان لأحمد بن موسى المعروف بالقلوص وجمع عياله وولده حوله هناك ونقل أسواقه إلى السوق القريبة من الموضع الذى اعتصم به وهى سوق كانت تعرف بسوق الحسين وضعف أمره ضعفا شديدا وتبين للناس زوال أمره فتهيبوا جلب الميرة اليه فانقطعت عنه كل مادة فبلغ عنده الرطل من خبز البرّ عشرة دراهم فأكلوا الشعير ثم أكلوا أصناف الحبوب ثم لم يزل الأمر بهم إلى أن كانوا يتبعون الناس فاذا خلا أحدهم بامرأة أو صبىّ أو رجل ذبحه وأكله ثم صار قوىّ الزنج يعدو على ضعيفهم فكان إذا خلا به ذبحه وأكل لحمه ثم أكلوا لحوم أولادهم ثم كانوا ينبشون الموتى فيبيعون أكفانهم ويأكلون لحومهم وكان لا يعاقب الخبيث أحدا ممن فعل شيئاً من ذلك إلا بالحبس فاذا تطاول حبسه أطلقه * وذكر أن الفاسق لما هدمت داره وأحرقت وانتهب مافيها وأخرج طريدا سليبا من غربىّ نهر أبى الخصيب تحول إلى شرقيه فرأى أبو أحمد أن يخرب عليه الجانب الشرقىّ لتصير حال الخبيث فيه كحاله فى الغربى فى الجلاء عنه فأمر ابنه أبا العباس بالوقوف فى جمع من أصحابه فى الشذا فى نهر أبى الخصيب وأن يختار من أصحابه وغلمانه جمعا يخرجهم فى الموضع الذى كانت فيه دار الكرنبائى من شرقى نهر أبى الخصيب ويخرج معهم الفعلة لهدم كلّ مايلقاهم من دور أصحاب الفاجر ومنازلهم ووقف الموفق على قصر المعروف بالهمدانىّ وكان الهمدانى يتولى حياطة هذا الموضع وهو أحد قادة جيوش الخبيث وقدماء أصحابه وأمر الموفق جماعة من قواده ومواليه فقصدوا لدار الهمدانىّ ومعهم الفعلة وقد كان هذا الموضع محصنا بجمع كثير من أصحاب الخبيث من الزنج وغيرهم وعليه عرادات ومجانيق منصوبة وقسىّ ناوكية فاشتبكت الحرب وكثر القتلى والجراح إلى أن كشف أصحاب الموفق الخبثاء

ووضعوا فيهم السلاح فقتل منهم مقتلة عظيمة وفعل أصحاب أبى العباس مثل ذلك بمن مر بهم من الفسقة والتقى أصحاب الموفق وأصحاب أبى العباس فكانوا يدا واحدة على الخبثاء فولوا منهزمين وانتهوا إلى دار الهمدانى وقد حصنها ونصب عليها العرادات وحفها بأعلام بيض من أعلام الفاجر مكتوب عليها اسمه فتعذر على أصحاب الموفق تسور هذه الدار لعلو سورها وحصانتها فوضعوا عليها السلاليم الطوال فلم تبلغ آخره فرمى بعض غلمان الموفق بكلاليب كانوا أعدوها وجعلوا فيها الحبال لمثل هذا الموضع فأثبتوها فى أعلام الفاسق وجذبوها فانقلبت الأعلام منكوسة من أعلى السور حتى صارت فى أيدى أصحاب الموفق فلم يشك المحامون عن هذه الدار أن أصحاب أبى أحمد قد علوها فوجلوا فانهزموا وأسلموها وما حولها وصعد النفاطون فأحرقوا ما كان عليها من المجانيق والعرادات وما كان فيها للهمدانى من متاع وأثاث وأحرقوا ما كان حولها من دور الفجرة واستنقذوا فى هذا اليوم من نساء المسلمين المأسورات عددا كثيرا فأمر الموفق بحملهن فى الشذا والسميريات والمعابر إلى الموفقية والإحسان اليهن ولم تزل الحرب فى هذا اليوم قائمة من أول النهار إلى بعد صلاة العصر واستأمن يومئذ جماعة من أصحاب الفاسق وجماعة من خاصة غلمانه الذين كانوا فى داره يلون خدمته والوقوف على رأسه فآمنهم الموفق وأمر بالإحسان اليهم وأن يخلع عليهم ويوصلوا ويجرى لهم الأرزاق وانصرف الموفق وأمر أن تنكس أعلام الفاسق فى صدور الشذوات ليراها أصحابه ودلت جماعة من المستأمنة الموفق على سوق عظيمة كانت للخبيث فى ظهر دار الهمدانى متصلة بالجسر الأول المعقود على نهر أبى الخصيب كان الخبيث سماها المباركة وأعلموه أنه إن تهيأ له إحراقها لم يبق لهم سوق وخرج عنهم تجارهم الذين بهم قوامهم واستوحشوا لذلك واضطروا إلى الخروج فى الأمان فعزم الموفق عند ذلك على قصد هذه السوق وما يليها بالجيوش من ثلاثة أوجه فأمر أبا العباس بقصد جانب من هذه السوق مما يلى الجسر الأول وأمر راشدا مولاه بقصدها مما يلى دار الهمدانى

وأمر قوادا من قوادغلمانه السودان بالقصد لها من نهر أبى شاكر ففعل كل فريق ما أمر به ونذر الزنج بمسير الجيوش اليهم فنهضوا فى وجوههم واستعرت الحرب وغلظت فأمد الفاجر أصحابه وكان المهلبى وانكلاى وسليمان بن جامع فى جميع أصحابهم بعدأن تكاملوا ووافقهم أمداد الخبيث بهذه السوق يحامون عنها ويحاربون فيها أشد حرب وقد كان أصحاب الموفق فى أول خروجهم إلى هذا الموضع وصلوا إلى طرف من أطراف هذه السوق فأضرموه نارا فاحترق فاتصلت النار بأكثر السوق فكان الفريقان يتحاربون والنار محيطة بهم ولقد كان ما علا من ظلال يحترق فيقع على رؤوس المقاتلة فربما أحرق بعضهم وكانت هذه حالهم إلى مغيب الشمس وإقبال الليل ثم تحاجزوا وانصرف الموفق وأصحابه إلى سفنهم ورجع الفسقة إلى طاغيتهم بعد أن احترق السوق وجلا عنها أهلها ومن كان فيها من تجار عسكر الخائن وسوقتهم فصاروا فى أعلى مدينته بما تخلصوا به من أموالهم وأمتعتهم وقد كانوا تقدموا فى نقل جل تجاراتهم وبضائعهم من هذه السوق خوفا من مثل الذى نالهم فى اليوم الذى أظفر الله فيه الموفق بدار الهمدانى وهيأ له إحراق ما أحرق حولها ثم إن الخبيث فعل فى الجانب الشرقى من حفر الخنادق وتعوير الطرق ما كان فعل فى الجانب الغربى بعد هذه الوقعة واحتفر خندقا عريضا من حد جوى كور إلى نهر الغربى وكان أكثر عنايته بتحصين ما بين دار الكرنبائى إلى النهر المعروف بجوى كور لأنه كان فى هذا الموضع حل منازل أصحابه ومساكنهم وكان من حد جوى كور إلى نهر الغربى بساتين ومواضع قد أخلوها والسور والخندق محيطان بها وكانت الحرب إذا وقعت فى هذا الموضع قصدوا من موضعهم إليه للمحاماة عنه والمنع منه فرأى الموفق عند ذلك أن يخرب باقى السور إلى نهر الغربى ففعل ذلك بعد حرب طويلة فى مدة بعيدة وكان الفاسق فى الجانب الشرقى من نهر الغربى فى عسكر فيه جمع من الزنج وغيرهم متحصنين بسور منيع وخنادق وهم أجلد أصحاب الخبيث وشجعانهم فكانوا يحامون عما قرب من سور نهر الغربى وكانوا يخرجون فى ظهور أصحاب

الموفق فى وقت الحرب على جوى كور وما يليه فأمر الموفق بقصد هذا الموضع ومحاربة من فيه وهدم سوره وإزالة المتحصنين به فتقدم عند ذلك إلى أبى العباس وعدة من قوّاد غلمانه ومواليه فى التأهب لذلك ففعلوا ما أمروا به وصار الموفق بمن أعده إلى نهر الغربى وأمر بالشذا فنظمت من حد النهر المعروف بجوى كور الى الموضع المعروف بالدباسين وخرج المقاتلة على جنبتى نهر الغربى ووضعت السلاليم على السور وقد كانت لهم عليه عدة عرادات ونشبت الحرب ودامت مذأول النهار إلى بعد الظهر وهدم من السور مواضع وأحرق ما كان عليه من العرادات وتحاجز الفريقان وليس لاحدهما فضل على صاحبه إلا ما وصل اليه أصحاب الموفق من هذه المواضع التى هدموها واحراق العرادات ونال الفريقين من ألم الجراح أمر غليظ موجع فانصرف الموفق وجميع أصحابه الى الموفقية فأمر بمداواة الجرحى ووصل كلّ امرئ على قدر الجراح التى أصابته وعلى ذلك كان أجرى التدبير فى جميع وقائعه منذ أول محاربته الفاسق إلى أن قتله الله وأقام الموفق بعد هذه الوقعة مدة ثم رأى معاودة هذا الموضع والتشاغل به دون المواضع لما رأى من حصانته وشجاعة من فيه وصبرهم وأنه لا يتهيأ ما يقدر فيما بين نهر الغربىّ وجوى كور إلا بعد إزالة هؤلاء فأعدّ ما يحتاج اليه من آلات الهدم واستكثر من الفعلة وانتخب المقاتلة الناشبة والرامحة والسودان أصحاب السيوف وقصد هذا الموضع على مثل قصده له المرة الأولى فأخرج الرجالة فى المواضع التى رأى اخراجهم فيها وأدخل عددا من الشذا النهر ونشبت الحرب ودامت وصبر الفسقة أشدّ صبر وصبر لهم أصحاب الموفق واستمد الفسقة طاغيتهم فوافاهم المهلبى وسليمان بن جامع فى جيشهما فقويت قلوبهم عند ذلك وحملوا على أصحاب الموفق وخرج سليمان كمينا مما يلى جوى كور فأزالوا أصحاب الموفق حتى انتهوا الى سفنهم وقتلوا منهم جماعة وانصرف الموفق ولم يبلغ كلّ الذى أراد وتبين أنه قد كان يجب أن يحارب الفسقة من عدة مواضع ليفرق جمعهم فيخف وطأهم على من يقصد لهذا الموضع الصعب وينال منه ما يحب فعزم على معاودتهم وتقدم إلى أبى العباس وغيره من قواده فى

العبور واختيار انجاد رجالهم ووكل مسرورا مولاه بالنهر المعروف بمنكى وأمره أن يخرج رجاله فى ذلك الموضع وما يتصل به من الجبال والنخل لتشتغل قلوب الفجرة وليروا أن عليهم تدبيرا من تلك الجهة وأمر أبا العباس بإخراج أصحابه على جوى كور ونظم الشذا على هذه المواضع حتى انتهى إلى الموضع المعروف بالدباسين وهو أسفل نهر الغربى وصار الموفق إلى نهر الغربى وأمر قوّاد غلمانه أن يخرجوا فى أصحابهم فيحاربوا الفسقة فى حصنهم ومعقلهم وألا ينصرفوا عنهم حتى يفتح الله لهم أو يبلغ ارادته منهم ووكل بالسور من يهدمه وتسرع الفسقة كعادتهم وأطمعهم ما تقدم من الوقعتين اللتين ذكرناهما فثبت لهم غلمان الموفق وصدقوهم اللقاء فأنزل الله عليهم نصره فأزالوا الفسقة عن مواقفهم وقوى أصحاب الموفق فحملوا عليهم حملة كشفوهم بها فانهزموا وخلوا عن حصنهم وصار فى أيدى غلمان الموفق فهدموه وأحرقوا منازلهم وغنموا ما كان فيها واتبعوا المنهزمين منهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا واستنقذوا من هذا الحصن من النساء المأسورات خلقاً كثيراً فأمر الموفق بحملهن والإحسان إليهن وأمر أصحابه بالرجوع إلى سفنهم ففعلوا وانصرف إلى عسكره بالموفقية وقد بلغ ماحاول من هذا الموضع (وفيها) دخل الموفق مدينة الفاسق وأحرق منازله من الجانب الشرقىّ من نهر أبى الخصيب

ذكر الخبر عن سبب وصوله إلى ذلك

ذكر أن أبا أحمد لما أراد ذلك بعد هدمه سورَ داره ذلك أقام يصلح المسالك فى جنبتى نهر أبى الخصيب وفى قصر الفاسق ليتسع على المقاتلة الطريق فى الدخول والخروج للحرب وأمر بقلع باب قصر الخبيث الذى كان انتزعه من حصن أرْوَخ بالبصرة فقلع وحُمل إلى مدينة السلام ثم رأى القصد لقطع الجسر الأول الذى كان على نهر أبى الخصيب لما فى ذلك من منع معاونة بعضهم بعضاً عند وقوع الحرب فى نواحى عسكرهم فأمر بإعداد سفينة كبيرة تملأ قصباً قد سُقى النفط وأن ينصب فى وسط السفينة دقل طويل يمنعها من مجاوزة الجسر إذا الصقت به

وانتهز الفرصة فى غفلة الفسقة وتفرّقهم فلما وجد ذلك فى آخر النهار قدّمت السفينة فجرّها الشذا حتى وردت النهر وأشعل فيها النيران وأرسلت وقد قوى المد فوافت القنطرة ونذر الزنج بها وتجمعوا وكثروا حتى ستروا الجسر وما يليه وجعلوا يقذفون السفينة بالحجارة والآجرّ ويهيلون عليها التراب ويصبون الماء وغاص بعضهم فنقبها وقد كانت أحرقت من الجسر شيئاً يسيراً فأطفأه الفسقة وغرقوا السفينة وحازوها فصارت فى أيديهم فلما رأى أبو أحمد فعلهم ذلك عزم على مجاهدتهم على هذا الجسر حتى يقطعه فسمى لذلك قائدين من قوّاد غلمانه وأمرهما بالعبور فى جميع أصحابهما فى السلاح الشاك واللأمة الحصينة والآلات المحكمة وإعداد النفاطين والآلات التى تقطع بها الجسور فأمر أحد القائدين أن يقصد غربىّ النهر وجعل الآخر فى شرقيّه وركب الموفق فى مواليه وخدّامه وغلمانه الشذوات والسميريات وقصد فوهة نهر أبى الخصيب وذلك فى غداة يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شوّال سنة ٢٦٩ فسبق إلى الجسر القائد الذى كان أمر بالقصد له من غربى نهر أبى الخصيب فأوقع بمن كان موكلا به من أصحاب الفاسق وقتلت منهم جماعة وضُرب الجسر بالنار وطرح عليه القصب وما كان أعد له من الأشياء المحرقة فانكشف مَن كان هناك من أعوان الخبيث ووافى بعد ذلك من كان أمر بالقصد للجسر من الجانب الشرقىّ ففعلوا ما أمروا به من إحراقه وقد كان الخبيث أمر ابنه أنكلاى وسليمان بن جامع بالمقام فى جيشهما للمحاماة عن الجسر والمنع من قطعه ففعلا ذلك فقصد إليهما من كان بإزائهما وحاربوهم حرباً غليظاً حتى انكشفا وتمكنوا من إحراق الجسر فأحرقوه وتجاوزوه إلى الحظيرة التى كان يعمل فيها شذوات الفاسق وسميرياته وجميع الآلات التى كان يحارب بها فأحرق ذلك عن آخره الا شيئاً يسيراً من الشذوات والسميريات كان فى النهر وانهزم انكلاى وسليمان بن جامع وانتهى غلمان الموفق إلى سجن كان للخبيث فى غربى نهر أبى الخصيب فحامى عنه الزنج ساعة من النهار حتى أخرجوا منه جماعة وغلبهم عليه غلمان الموفق فتخلصوا من كان فيه من الرجال والنساء وتجاوز

من كان فى الجانب الشرقىّ من غلمان الموفق بعد أن أحرقوا ماوُلوا من الجسر إلى الموضع المعروف بدار مصلح وهو من قدماء قوّاد الفاسق فدخلوا داره وأنهبوها وسبوا ولده ونساءه وأحرقوا ماتهيألهم إحراقه فى طريقهم وبقيت من الجسر فى وسط منه ادقال قد كان الخبيث أحكمها فأمر الموفق أبا العباس بتقديم عدة من الشذا إلى ذلك الموضع ففعل ذلك فكان فيمن تقدم زيرك فى عدد من أصحابه فوافى هذه الادقال وأخرجوا اليها قوما كانوا أعدوهم لها معهم الفؤوس والمناشير فقطعوها وجذبت وأخرجت عن النهر وسقط مابقى من القنطرة ودخلت شذوات الموفق النهر وسار القائدان فى جميع أصحابهما على حافتيه فهزم أصحاب الفاجر فى الجانبين وانصرف الموفق وجميع أصحابه سالمين واستنقذ خلق كثير وأتى الموفق بعدد كثير من رؤوس الفسقة فأثاب من أتاه بها وأحسن اليه ووصله وكان انصرافه فى هذا اليوم على ثلاث ساعات من النهار بعد أن انحاز الفاسق وجميع أصحابه من الزنج وغيرهم إلى الجانب الشرقىّ من نهر أبى الخصيب وأخلوا غربيه واحتوى عليه أصحاب الموفق فهدموا ما كان يعوق عن محاربة الفجرة من قصور الفاسق وقصور أصحابه وسعوا مخترقات ضيقة كانت على نهر أبى الخصيب فكان ذلك مما زاد فى رعب أصحاب الخائن ومال جمع كثير من قواده وأصحابه الذين كان لايرى أنهم يفارقونه إلى طلب الأمان فبذل ذلك فخرجوا أرسالا فقبلوا وأحسن اليهم وألحقوا بنظرائهم فى الأرزاق والصلات والخلع ثم إن الموفق واظب على ادخال الشذا النهر وتقحمه فى غلمانه وأمر بإحراق ماعلى حافتيه من منازل الفجرة وما فى بطنه من السفن وأحبّ تمرين أصحابه على دخول النهر وتسهيل سلوكه لهم لما كان يقدر من احراق الجسر الثانى والتوصل إلى أقصى مواضع الفجرة فبينا الموفق فى بعض أيامه التى ألح فيها على حرب الخبيث وولوج نهر أبى الخصيب واقف فى موضع من النهر وذلك فى يوم جمعة إذا استأمن اليه رجل من أصحاب الفاجر وأتاه بمنبر كان للخبيث فى الجانب الغربىّ فأمره بنقله اليه ومعه قاض كان للخبيث فى مدينته فكان ذلك مما فت فى أعضادهم وكان الخبيث جمع ما كان بقى له من السفن

البحرية وغيرها فجعلها عند الجسر الثانى وجمع قوّاده وأصحابه وأنجاد رجاله هنالك فأمر الموفق بعض غلمانه بالدنو من الجسر واحراق ما تهيأ احراقه من المراكب البحرية التى تليه وأخذ ما أمكن أخذه منها ففعل ذلك المأمورون به من الغلمان فزاد فعلهم فى تحرز الفاجر ومحاماته عن الجسر الثانى فألزم نفسه وجميع أصحابه حفظه وحراسته خوفا من أن تتهيأ حيلة فيخرج الجانب الغربى عن يده ويوطئه أصحاب الموفق فيكون ذلك سبباً لاستئصاله فأقام الموفق بعد احراق الجسر الأول أياما يعبر بجمع بعد جمع من غلمانه إلى الجانب الغربىّ من نهر أبى الخصيب فيحرقون ما بقى من منازل الفجرة ويقربون من الجسر الثانى فيحاربهم عليه الزنج وقد كان تخلف منهم جمع فى منازلهم فى الجانب الغربى المقاربة للجسر الثانى وكان غلمان الموفق يأتون هذا الموضع ويقفون على الطرق والمسالك التى كانت تخفى عليهم من عسكر الخبيث فلما وقف الموفق على معرفة غلمانه وأصحابه بهذه الطريق واهتدائهم لسلوكها عزم على القصد لإحراق الجسر الثانى ليحوز الجانب الغربى من عسكر الخبيث وليتهيأ لأصحابه مساواتهم على أرض واحدة لا يكون بينهما فيها حائل غير نهر أبى الخصيب فأمر الموفق عند ذلك أبا العباس بقصد الجانب الغربى فى أصحابه وغلمانه وذلك فى يوم السبت لثمان بقين من شوال سنة ٢٦٩ وتقدم اليه أن يجعل خروجه بأصحابه فى موضع البناء الذى كان الفاجر سماه مسجد الجامع وأن يأخذ الشارع المؤدى إلى الموضع الذى كان الخبيث اتخذه مصلى يحضره فى أعياده فاذا انتهى إلى موضع المصلى عطف منه إلى الجبل المعروف بجبل المكتنى بأبى عمر وأخى المهلبى وضم اليه من قواد غلمانه الفرسان والرجالة زهاء عشرة آلاف وأمره أن يرتب زيرك صاحب مقدمته فى أصحابه فى صحراء المصلى ليأمن خروج كمين إن كان للفسقة من ذلك الموضع وأمر جماعة من قواد الغلمان أن يتفرقوا فى الجبال التى فيها بين الجبل المعروف بالمكتنى بأبى عمرو وبين الجبل المعروف بالمكتنى أبا مقاتل الزنجىّ حتى توافوا جميعاً من هذه الجبال موضع الجسر الثانى فى نهر أبى الخصيب

وتقدم إلى جماعة من قواد الغلمان المضمومين إلى أبي العباس أن يخرجوا فى أصحابهم بين دار الفاسق ودار ابنه انكلاى فيكون مسيرهم على شاطىء نهر أبي الخصيب وما قاربه ليتصلوا بأوائل الغلمان الذين يأتون على الجبال ويكون قصد الجميع إلى الجسر وأمرهم بحمل الآلات من المعاول والفؤوس والمناشير مع جمع من النفاطين لقطع ما يتهيأ قطعه واحراق ما يتهيأ إحراقه وأمر راشدا مولاه بقصد الجانب الشرقى من نهر أبي الخصيب فى مثل العدة التى كان مع أبي العباس وقصد الجسر ومحاربة من يدافع عنه ودخل أبو أحمد نهر أبي الخصيب فى الشذا وقد أعد منها شذوات رتب فيها من انجاد غلمانه الناشبة والرامحة من ارتضاه وأعد معهم من الآلات التى يقطع بها الجسر ما يحتاج اليه لذلك وقدمهم أمامه فى نهر أبي الخصيب واشتبكت الحرب فى الجانبين جميعا بين الفريقين واشتد القتال وكان فى الجانب الغربى بإزاء أبي العباس ومن معه انكلاى ابن الفاسق فى جيشه وسليمان بن جامع فى جيشه وفى الجانب الشرقى بازاء راشد ومن معه الفاجر صاحب الزنج والمهلبى فى باقى جيشهم فكانت الحرب فى ذلك اليوم إلى مقدار ثلاث ساعات من النهار ثم انهزمت الفسقة لا يلوون على شىء وأخذت السيوف منهم مأخذها وأخذ من رؤس الفسقة مالم يقع عليه احصاء لكثرته فكان الموفق إذا أتى برأس من الرؤوس أمر بالقائه فى نهر أبي الخصيب ليدع المقاتلة الشغل بالرؤوس ويجدوا فى اتباع عدوهم وأمر أصحاب الشذا الذين رتبهم فى نهر أبي الخصيب بالدنو من الجسر وإحراقه ودفع من تحامى عنه من الزنج بالسهام ففعلوا ذلك وأضرموا الجسر ناراً ووافى انكلاى وسليمان فى ذلك الوقت جريحين مهزومين يريدان العبور إلى شرقى نهر أبي الخصيب فحالت النار بينهما وبين الجسر فألقوا أنفسهما ومن كان معهما من حماتهم فى نهر أبي الخصيب فغرق منهم خلق كثير وأفلت انكلاى وسليمان بعد أن أشفيا على الهلاك واجتمع على الجسر من الجانبين خلق كثير فقطع بعد أن ألقيت عليه سفينة مملوءة قصبا مضروما بالنار فأعانت على قطعه وإحراقه وتفرق الجيش فى نواحى مدينة الخبيث من الجانبين جميعاً فأحرقوا من دورهم

وقصورهم وأسواقهم شيئا كثيراً واستنقذوا من النساء المأسورات والأطفال مالا يحصى عدده وأمر الموفق بحملهم المقاتلة فى سفنهم والعبور بهم إلى الموفقية وقدكان الفاجر سكن بعد إحراق قصره ومنازله الدار المعروفة بأحمد بن موسى القلوص والدار المعروفة بمحمد بن ابراهيم أبى عيسى وأسكن ابنه انكلاى الدار المعروفة بمسالك ابن أخت القلوص فقصد جماعة من غلمان الموفق المواضع التى كان الخبيث يسكنها فدخلوها وأحرقوا منها مواضع وانتهبوا منها ما كان سلم للفاسق من الحريق الأول وهرب الخبيث ولم يوقف فى ذلك اليوم على مواضع أمواله واستنقذ فى هذا اليوم نسوة علويات كن محتبسات فى موضع قريب من داره التى كان يسكنها فأمر الموفق بحملهن إلى عسكره وأحسن اليهن ووصلهن وقصد جماعة من غلمان الموفق ومن المستأمنة المضمومين إلى أبى العباس سجنا كان الفاسق اتخذه فى الجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب ففتحوه وأخرجوا منه خلقا كثيراً ممن كان أسر من العساكر التى كانت تحارب الفاسق وأصحابه ومن سائر الناس غيرهم فأخرج جميعهم فى قيودهم وأغلالهم حتى أتى بهم الموفق فأمر بفك الحديد عنهم وحملهم إلى الموفقية وأخرج فى ذلك اليوم كل ما كان بقى فى نهر أبى الخصيب من شذا ومراكب بحرية وسفن صغار وكبار وحراقات وزلالات وغير ذلك من أصناف السفن من النهر إلى دجلة وأباحها الموفق أصحابه وغلمانه مع مافيها من السلب والنهب الذى حازوا فى ذلك اليوم من عسكر الخبيث وكان لذلك قدر جليل وخطر عظيم (وفيها) كان احدار المعتمد إلى واسط فصار اليها فى ذى القعدة وأنزل دار زيرك (وفيها) سأل انكلاى ابن الفاسق أبا أحمد الموفق الأمان وأرسل اليه فى ذلك رسولا وسأل أشياء فأجابه الموفق إلى كل ماسأله ورد اليه رسوله وعرض للموفق بعقب ذلك ماشغله عن الحرب وعلم الفاسق أبو انكلاى بما كان من ابنه فعذله فيما ذكر على ذلك حتى ثناه عن رأيه فى طلب الأمان فعاد للجد فى قتال أصحاب الموفق ومباشرة الحرب بنفسه (وفيها) وجه أيضاً سليمان ابن موسى الشعرانى وهو أحد رؤساء أصحاب الفاسق من يطلب الأمان له من

أبي أحمد فنعه أبو أحمد ذلك لما كان سلف منه من العبث وسفك الدماء ثم اتصل
به أن جماعة من أصحاب الخبيث قد استوحشوا لمنعه ذلك الشعرانى فأجابه أبو أحمد
إلى إعطائه الأمان استصلاحاً بذلك غيره من أصحاب الفاسق وأمر بتوجيه
الشذا إلى الموضع الذى واعدهم الشعرانى ففعل ذلك فخرج الشعرانى وأخوه
وجماعة من قواده فحملهم فى الشذا وقد كان الخبيث حرس به مؤخر نهر أبى الخصيب
فحمله أبو العباس إلى الموفق فمن عليه ووفى له بأمانه وأمر به فوُصل ووُصل
أصحابه وخلع عليهم وحمل على عدة أفراس بسروجها وآلتها ونزّله وأصحابه أنزالا
سنية وضمه وإياهم إلى أبى العباس وجعله فى جملة أصحابه وأمره بإظهاره فى الشذا
لأصحاب الخائن ليزدادوا ثقة بأمانه فلم يبرح الشذا من موضعها من نهر أبى الخصيب
حتى استأمن جمع كثير من قواد الزنج وغيرهم فحملوا إلى أبى أحمد فوصلهم وألحقهم
فى الخلع والجوائز بمن تقدمهم ولما استأمن الشعرانى اختل ما كان الخبيث يضبط
به من مؤخر عسكره ووهى أمره وضعف فقلد الخبيث ما كان إلى الشعرانى من
حفظ ذلك شِبل بن سالم وأنزله مؤخر نهر أبى الخصيب فلم يُمس الموفق من اليوم
الذى أظهر فيه الشعرانى لأصحاب الخبيث حتى وافاه رسول شبل بن سالم بطلب
الأمان ويسأل أن يوقف شذوات عند دار ابن سمعان ليكون قصده فيمن يصحبه
من قواده ورجاله فى الليل إليها فأعطى الأمان ورد إليه رسوله ووقفت له
الشذا فى الموضع الذى سأل أن توقف له فوافاها فى آخر الليل ومعه عياله وولده
وجماعة من قواده ورجاله وشهر أصحابه سلاحهم وتلقاهم قوم من الزنج قد كان
الخبيث وجههن لمنعه من المصير إلى الشذا وقد كان خبره انتهى إليه فحاربهم شبل
وأصحابه وقتلوا منهم نفراً فصاروا إلى الشذا سالمين فصير بهم إلى قصر الموفق
بالموفقية فوافاه وقد ابتلج الصبح فأمر الموفق أن يوصل شبل بصلة جزيلة وخلع
عليه خلعاً كثيرة وحمله على عدة أفراس بسروجها ولجمها وكان شبل هذا من عُدد
الخبيث وقدماء أصحابه وذوى الغناء والبلاء فى نصرته ووصل أصحاب شبل
خلع عليهم وأسنيت له ولهم الأرزاق والأنزال وضموا جميعاً إلى قائد من قواد

غلمان الموفق ووجه به وبأصحابه فى الشذا فوقفوا بحيث يراهم الخبيث وأشياعه فعظم ذلك على الفاسق وأوليائه لما رأوا من رغبة رؤسائهم فى اغتنام الأمان وتبين الموفق من مناصحة شبل وجودة فهمه مادعاه إلى أن يستكفيه بعض الأمور التى يكيد بها الخبيث فأمره بتبييت عسكر الخبيث فى جمع أمر بضمهم إليه من أبطال الزنج المستأمنة وأفراده وإياهم بما أمرهم به من البيات لعلمهم بالمسالك فى عسكر الخبيث فنفذ شبل لما أمر به فقصد موضعا كان عرفه فكبسه فى السحر فوافى به جمعاً كثيفا من الزنج فى عدة من قوادهم وحماتهم قد كان الخبيث رتّبهم فى الدفع عن الدار المعروفة بأبى عيسى وهى منزل الخبيث حينئذ فأوقع بهم وهم غارّون فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر جمعا من قواد الزنج وأخذ لهم سلاحا كثيرا وانصرف ومن كان معه سالمين فأتى بهم الموفق فأحسن جائزتهم وخلع عليهم وسوّر جماعة منهم ولما أوقع أصحاب شبل بأصحاب الخائن هذه الوقعة ذعرهم ذلك ذعرا شديدا وأخافهم ومنعهم النوم فكانوا يتحارسون فى كل ليلة ولا تزال النفْرة تقع فى عسكرهم لما استشعروا من الخوف ووصل إلى قلوبهم من الوحشة حتى لقد كان ضجيجهم وتحارسهم يسمع بالموفقية ٭ ثم أقام الموفق بعد ذلك ينفذ السرايا إلى الخبثة ليلا ونهارا من جانبى نهر أبى الخصيب ويكدهم بالحرب ويُسْهر ليلهم ويحول بينهم وبين طلب أقواتهم وأصحابه فى ذلك يتعرفون المسالك ويتدرّبون بالوغول فى مدينة الخبيث وتقحُّمها ويصِّرون من ذلك على ماكانت الهيبة تحول بينهم وبينه حتى إذا ظن الموفق أن قد بلغ أصحابه ما كانوا يحتاجون اليه صح عزمه على العبور إلى محاربة الفاسق فى الجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب فجلس مجلسا عاما وأمر بإحضار قواد المستأمنة ووجوه فرسانهم ورجالتهم من الزنج والبيضان فأدخلوا إليه ووقفوا إليه ووقفوا بحيث يسمعون كلامه ثم خاطبهم فعرّفهم ما كانوا عليه من الضلالة والجهل وانتهاك المحارم وما كان الفاسق دَيّن لهم من معاصى الله وأن ذلك قد كان أباح له دماءهم وأنه قد غفر الزلة وعفا عن الهفوة وبذل الأمان وعاد على من لجأ إليه بفضله فأجزل

الصلات وأسنى الأرزاق وألحقهم بالأولياء وأهل الطاعة وأن ما كان منهم من ذلك يوجب عليهم حقه وطاعته وأنهم لن يأتوا شيئا يتعرضون به لطاعة ربهم والاستدعاء لرضاء سلطانهم أولى بهم من الجدّ والاجتهاد فى مجاهدة عدو الله الخائن وأصحابه وأنهم من الخبرة بمسالك عسكر الخبيث ومضايق طرق مدينته والمعاقل التى أعدها للهرب إليها على ماليس عليه غيرهم فهم أحرياء أن يمحّضوه نصيحتهم ويجتهدوا فى الولوج على الخبيث والتوغل اليه فى حصونه حتى يمكنهم الله منه ومن أشياعه فاذا فعلوا ذلك فلهم الإحسان والمزيد وأن من قصّر منهم استدعى من سلطانه إسقاط حاله وتصغير منزلته ووضع مرتبته فارتفعت أصواتهم جميعا بالدعاء للموفق والإقرار بإحسانه وبما هم عليه من صحة الضمائر فى السمع والطاعة والجدّ فى مجاهدة عدوه وبذل دمائهم ومهجهم فى كل ما يقرّبهم منه وأن مادعاهم اليه قد قوّى نيّتهم ودلهم على ثقته بهم وإحلاله إياهم محلّ أوليائه وسألوه أن يفردهم بناحية يحاربون فيها فيظهر من حسن نياتهم ونكايتهم فى العدوّ مايعرف به إخلاصهم وتورّعهم عما كانوا عليه من جهلهم فأجابهم الموفق إلى ما سألوا وعرفهم حسن موقع ما ظهر له من طاعتهم وخرجوا من عنده مبتهجين بما أجيبوا به من حسن القول وجميل الوعد ﴿ وفى ذى القعدة ﴾ من هذه السنة دخل الموفق مدينة الفاسق بالجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب فخرب داره وانتهب ما كان فيها

ذكر الخبر عن هذه الوقعة

ذكر أن أبا أحمد لما عزم على الهجوم على الفاسق فى مدينته بالجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب أمر بجمع السفن والمعابر من دجلة والبطيحة ونواحيها ليضيفها إلى ما فى عسكره إذ كان ما فى عسكره مقصرا عن الجيش لكثرته وأحصى ما فى الشذا والسميريات والرقيات التى كانت تعبر فيها الخيل فكانوا زهاء عشرة آلاف ملاح ممن يجرى عليه الرزق من بيت المال مشاهرة سوى سفن أهل العسكر التى يحمل فيها الميرة ويركبها الناس فى حوائجهم وسوى ما كان لكل قائد ومن

يحضر من أصحابه من السميريات والجريبيات والزواريق التى فيها الملاحون الراتبة فلما تكاملت له السفن والمعابر ورضى عددها تقدم إلى أبى العباس وإلى قواد مواليه وغلمانه فى التأهب والاستعداد للقاء عدوهم وأمر بتفرقة السفن والمعابر إلى حمل الخيل والرجالة وتقدم إلى أبى العباس فى أن يكون خروجه فى جيشه فى الجانب الغربى من نهر أبى الخصيب وضم اليه قواداً من قواد غلمانه فى زهاء ثمانية آلاف من أصحابهم وأمره أن يعمد مؤخر عسكر الفاسق حتى يتجاوز دار المعروف بالمهلبى وقد كان الخبيث حصنها وأسكن بقربها خلقا كثيراً من أصحابه ليأمن على مؤخر عسكره وليصعب على من يقصده المسلك إلى هذا الموضع فأمر أبو أحمد أبا العباس بالعبور بأصحابه إلى الجانب الغربى من نهر أبى الخصيب وأن يأتى هذه الناحية من ورائها وأمر راشداً مولاه بالخروج فى الجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب فى عدد كثير من الفرسان والرجالة زهاء عشرين ألفاً وأمر بعضهم بالخروج فى ركن دار المعروف بالكرنبائى كاتب المهلبى وهى على قرنة نهر أبى الخصيب فى الجانب الشرقى منه وأمرهم أن يجعلوا مسيرهم على شاطئ النهر حتى يوافوا الدار التى نزلها الخبيث وهى الدار المعروفة بأبى عيسى وأمر فريقا من غلمانه بالخروج على فوهة النهر المعروف بأبى شاكر وهو أسفل من نهر أبى الخصيب وأمر آخرين منهم بالخروج فى أصحابهم على فوهة النهر المعروف بجوى كور وأوعز إلى الجميع فى تقديم الرجالة أمام الفرسان وأن يزحفوا بجميعهم نحو دار الخائن فان أظفرهم الله به وبمن فيها من أهله وولده وإلا قصدوا دار المهلبى ليلقاهم هناك من أمر بالعبور مع أبى العباس فتكون أيديهم يداً واحدة على الفسقة فعمل أبو العباس وراشد وسائر قواد الموالى والغلمان بما أمروا به فظهروا جميعا وأبرزوا سفنهم فى عشية يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذى القعدة سنة ٢٦٩ وسار الفرسان يتلو بعضهم بعضا ومشت الرجالة وسارت السفن فى دجلة منذ صلاة الظهر من يوم الاثنين إلى آخر وقت عشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء فانتهوا إلى موضع من أسفل العسكر وكان الموفق أمر باصلاحه وتنظيفه وتنقية

مافيه من خراب ودغل وطم سواقيه وأنهاره حتى استوى واتسع وبعدت أقطاره واتخذ فيه قصرا وميدانا لعرض الرجال والخيل بإزاء قصر الفاسق وكان غرضه فى ذلك إبطال ما كان الخبيث يعد به أصحابه من سرعة انتقاله عن موضعه فأراد أن يعلم الفريقين أنه غير راحل حتى يحكم الله بينه وبين عدوه فبات الجيش ليلة الثلاثاء فى هذا الموضع بإزاء عسكر الفاسق وكان الجميع زهاء خمسين ألف رجل من الفرسان والرجالة فى أحسن ز . . أكمل هيئة وجعلوا يكبرون ويهللون ويقرأون القرآن ويصلون ويوقدون النار فرأى الخبيث من كثرة الجمع والعدة والعدد ما بهر عقله وعقول أصحابه وركب الموفق فى عشية يوم الاثنين الشذا وهى يومئذ مائة وخمسون شذاة قد شحنها بأنجاد غلمانه ومواليه الناشبة والرامحة ونظمها من أول عسكر الخائن إلى آخره لتكون حصنا للجيش من ورائه وطرحت أناجرها بحيث تقرب من الشط وأفرد منها شذوات اختارها لنفسه ورتب فيها من خاصة قواد غلمانه ليكونوا معه عند تقحمه نهر أبى الخصيب وانتخب من الفرسان والرجالة عشرة آلاف وأمرهم أن يسيروا على جانبى نهر أبى الخصيب بمسيره ويقفوا بوقوفه ويتصرفوا فيما رأى أن يصرّفهم فيه فى وقت الحرب وغدا الموفق يوم الثلاثاء لقتال الفاسق صاحب الزنج وتوجه كل رئيس من رؤساء قواده نحو الموضع الذى أمر بقصده وزحف الجيش نحو الفاسق وأصحابه فتلقاهم الخبيث فى جيشه واشتبكت الحرب وكثر القتل والجراح بين الفريقين وحامى الفسقة عما كانوا اقتصروا عليه من مدينتهم أشد محاماة واستماتوا وصبر أصحاب الموفق وصدقوا القتال فمنّ الله عليهم بالنصر وهزم الفسقة فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا من مقاتلتهم وأنجادهم جمعا كثيرا وأتى الموفق بالأسارى فأمر بهم فضربت أعناقهم فى المعركة وقصد بجمعه لدار الفاجر فوافاها وقد لجأ الخبيث إليها وجمع أنجاد أصحابه للمدافعة عنها فلما لم يغنوا عنها شيئا أسلمها وتفرق أصحابه عنها ودخلها غلمان الموفق وفيها بقايا ما كان سلم للخبيث من ماله وأثاثه فانتهبوا ذلك كله وأخذوا حرمه وولده الذكور والإناث وكانوا أكثر من مائة بين امرأة وصبى

وتخلص الفاسق ومضى هاربا نحو دار المهلبي لا يلوى على أهل ولا مال وأحرقت داره وما بقى فيها من متاع وأثاث وأتى الموفق بنساء الخبيث وأولاده فأمر بحملهم إلى الموفقية والتوكيل بهم والاحسان اليهم وكان جماعة من قواد أبى العباس عبروا نهر أبى الخصيب وقصدوا الموضع الذى أمروا بقصده من دار المهلبي ولم ينتظروا إلحاق أصحابهم بهم فوافوا دار المهلبي وقد لجأ اليها أكثر الزنج بعد انكشافهم عن دار الخبيث فدخل أصحاب أبى العباس الدار وتشاغلوا بالنهب وأخذ ما كان غلب عليه المهلبي من حرم المسلمين وأولاده منهن وجعل كل من ظفر بشىء انصرف به إلى سفينته فى نهر أبى الخصيب وتبين الزنج قلة من بقى منهم وتشاغلهم بالنهب فخرجوا عليهم من عدة مواضع قد كانوا كمنوا فيها فأزالوهم عن مواضعهم فانكشفوا واتبعهم الزنج حتى وافوا نهر أبى الخصيب وقتلوا من فرسانهم ورجالتهم جماعة يسيرة وارتجعوا بعض ما كانوا أخذوا من النساء والمتاع وكان فريق من غلمان الموفق وأصحابه الذين قصدوا دار الخبيث فى شرقى نهر أبى الخصيب تشاغلوا بالنهب وحمل الغنائم إلى سفنهم فأطمع ذلك الزنج فيهم فأكبوا عليهم فكشفوهم واتبعوا آثارهم إلى الموضع المعروف بسوق الغنم من عسكر الزنج فثبتت جماعة من قواد الغلمان فى أنجاد أصحابهم وشجعانهم فردوا وجوه الزنج حتى ثاب الناس وتراجعوا إلى مواقفهم ودامت الحرب بينهم إلى وقت صلاة العصر فأمر أبو أحمد عند ذلك غلمانه أن يحملوا على الفسقة بأجمعهم حملة صادقة ففعلوا ذلك فانهزم الزنج وأخذتهم السيوف حتى انتهوا إلى دار الخبيث فرأى الموفق عند ذلك أن يصرف غلمانه وأصحابه على إحسانهم فأمرهم بالرجوع فانصرفوا على هدوء وسكون فأقام الموفق فى النهر ومن معه فى الشذا يحميهم حتى دخلوا سفنهم وأدخلوها خيلهم وأحجم الزنج عن اتباعهم لما نالهم فى آخر الوقعة وانصرف الموفق ومعه أبو العباس وسائر قواده وجميع جيشه قد غنموا أموال الفاسق واستنقذوا جمعا من النساء اللواتى كان غلب عليهن من حرم المسلمين كثيرا جعلن يخرجن فى ذلك اليوم إرسالا إلى فوهة نهر أبى الخصيب فيحملن فى السفن إلى

الموفقية إلى انقضاء الحرب وكان الموفق تقدم إلى أبي العباس فى هذا اليوم أن ينفذ قائدا من قواده فى خمس شذوات إلى مؤخر عسكر الخبيث بنهر أبى الخصيب لإحراق بيادر ثمّ جليل قدرها كان الخبيث يقوت أصحابه منها من الزنج وغيرهم ففعل ذلك وأحرق أكثره وكان إحراق ذلك من أقوى الأشياء على ادخال الضعف على الفاسق وأصحابه إذ لم يكن لهم معول فى قوتهم غيره فأمر أبو أحمد بالكتاب بما تهيأ له على الخبيث وأصحابه فى هذا اليوم إلى الآفاق ليقرأ على الناس ففعل ذلك (وفى يوم الأربعاء) لليلتين خلتا من ذى الحجة من هذه السنة وافى عسكر أبى أحمد صاعد بن مخلد كاتبه منصرفا اليه من سامرا ووافى معه بجيش كثيف قيل إن عدد الفرسان والرجالة الذين قدموا كان زهاء عشرة آلاف فأمر الموفق بإراحة أصحابه وتجديد أسلحتهم وإصلاح أمورهم وأمرهم بالتأهب لمحاربة الخبيث فأقام أياما بعد قدومه لما أمر به فهم فى ذلك من أمرهم إذ ورد كتاب لؤلؤ صاحب ابن طولون مع بعض قواده يسأله فيه الإذن له فى القدوم عليه ليشهد عليه حرب الفاسق فأجابه إلى ذلك فأذن له فى القدوم عليه وأخر ما كان عزم عليه من مناجزة الفاجر انتظارا منه قدوم لؤلؤ وكان لؤلؤ مقيما بالرقة فى جيش عظيم من الفراغنة والأتراك والروم والبربر والسودان وغيرهم من نخبة أصحاب ابن طولون فلما ورد على لؤلؤ كتاب أبى أحمد بالإذن له فى القدوم عليه شخص من ديار مضر حتى ورد مدينة السلام فى جميع أصحابه وأقام بها مدة ثم شخص إلى أبى أحمد فوافاه بعسكره يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة ٢٧٠ فجلس له أبو أحمد وحضر ابنه أبو العباس وصاعد والقواد على مراتبهم فأدخل عليه لؤلؤ فى زى حسن فأمر أبو العباس أن ينزل معسكرا كان أعدّ له بإزاء نهر أبى الخصيب فنزله فى أصحابه وتقدم اليه فى مباكرة المصير إلى دار الموفق ومعه قواده وأصحابه للسلام عليه فغدا لؤلؤ يوم الجمعة لثلاث خلون من المحرم وأصحابه معه فى السواد فوصل إلى الموفق وسلم عليه فقربه وأدناه ووعده وأصحابه خيراً وأمر أن يخلع عليه وعلى خمسين ومائة قائد من قواده وحمله على خيل كثيرة بالسروج واللجم المحلاة

بالذهب والفضة وحمل بين يديه من أصناف الكسى والأموال فى البدوز ما يحمله مائة غلام وأمر لقواده من الصلات والحملان والكسى على قدر محل كل إنسان منهم عنده وأقطعه ضياعا جليلة القدر وصرفه إلى عسكره بإزاء نهر أبى الخصيب بأجمل حال وأعدت له ولأصحابه الانزال والعلوفات وأمره برفع جرائد لأصحابه بمبلغ أرزاقهم على مراتبهم فرفع ذلك فأمر لكل إنسان منهم بالضعف مما كان يجرى له وضع لهم العطاء عند رفع الجرائد ووفوا مارسم لهم ثم تقدم إلى لؤلؤ فى التأهب والاستعداد للعبور إلى غربى دجلة لمحاربة الفاسق وأصحابه وكان الخبيث لما غلب على نهر أبى الخصيب وقطعت القناطر والجسور التى كانت عليه أحدث سكراً فى النهر من جانبيه وجعل فى وسط السكر بابا ضيقا ليحتد فيه جرية الماء فيمتنع الشذا من دخوله فى الجزر ويتعذر خروجها منه فى المد فرأى أبو أحمد أن حربه لا يتهيأ له إلا بقلع هذا السكر فحاول ذلك فاشتدت محاماة الفسقة عنه وجعلوا يزيدون فيه فى كل يوم وليلة وهو متوسط دورهم والمؤونة لذلك تسهل عليهم وتغلظ على من حاول قلعه فرأى أبو أحمد أن يحارب بفريق بعد فريق من أصحاب لؤلؤ ليضروا لمحاربة الزنج ويقفوا على المسالك والطرق فى مدينتهم فامر لؤلؤ أن يحضر فى جماعة من أصحابه للحرب على هذا السكر وأمر بإحضار الفعلة لقلعه ففعل فرأى الموفق من نجدة لؤلؤ وإقدامه وشجاعة أصحابه وصبرهم على ألم الجراح وثبات العدة اليسيرة منهم فى وجوه الجمع الكثير من الزنج ماسره فأمر لؤلؤاً بصرف أصحابه إشفاقاً عليهم وضناً بهم فوصلهم الموفق وأحسن إليهم وردهم إلى معسكرهم وألح الموفق على هذا السكر فكان يحارب المحامين عنه من أصحاب الخبيث بأصحاب لؤلؤ وغيرهم والفعلة يعملون فى قلعه ويحارب الفاجر وأشياعه من عدة وجوه فيحرق مساكنهم ويقتل مقاتلتهم ويستأمن إليه الجماعة بعد الجماعة من رؤسائهم وكانت قد بقيت للخبيث وأصحابه أرضون من ناحية نهر الغربى كان لهم فيها مزارع وخضر وقنطرتان على نهر الغربى يعبرون عليها إلى هذه الأرضين فوقف أبو العباس

على ذلك فقصد لتلك الناحية واستأذن الموفق فى ذلك فأذن له وأمره باختيار الرجال وأن يجعلهم شجعاء أصحابه وغلمانه ففعل أبو العباس ذلك وتوجه نحو نهر الغربى وجعل زيرك كميناً فى جمع من أصحابه فى غربى النهر وأمر رشيقاً غلامه أن يقصد فى جمع كثير من أنجاد رجاله ومختاريهم للنهر المعروف بنهر العميسيين ليخرج فى ظهور الزنج وهم غارون فيوقع بهم فى هذه الأرضين وأمر زيرك أن يخرج فى وجوههم إذا أحس بانهزامهم من رشيق وأقام أبو العباس فى عدة شذوات قد انتخب مقاتلتها واختارهم فى فوهة نهر الغربى ومعه من غلمانه البيضان والسودان عدد قد رضيه فلما ظهر رشيق للفجرة فى شرقى نهر الغربى راعهم فأقبلوا يريدون العبور إلى غربيه ليهربوا إلى عسكرهم فلما عاينهم أبو العباس اقتحم النهر بالشذوات وبث الرجالة على حافتيه فأدركوهم ووضعوا السيف فيهم فقتل منهم فى النهر وعلى ضفتيه خلق كثير وأسر منهم أسرى وأفلت آخرون فتلقاهم زيرك فى أصحابه فقتلوهم ولم يفلت منهم إلا الشريد وأخذ أصحاب أبى العباس من أسلحتهم ما ثقل عليهم حمله حتى ألقوا أكثره وقطع أبو العباس القنطرتين وأمر بإخراج ما كان فيهما من البدود والخشب إلى دجلة وانصرف إلى الموفق بالأسارى والرؤس فطيف بها فى العسكر وانقطع عن الفسقة ما كانوا يرتفقون به من المزارع التى كانت بنهر الغربى (وفى ذى الحجة) من هذه السنة أعنى سنة ٢٦٩ أدخل عيال صاحب الزنج وولده بغداد (وفيها) سمى صاعد ذا الوزارتين (وفى ذى الحجة) منها كانت وقعة بين قائدين وجيش معهما لابن طولون كان أحدهما يسمى محمد بن السراج والآخر منهما يعرف بالغنوى كان ابن طولون وجههما فوافيا مكة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذى القعدة فى أربعمائة وسبعين فارساً وألفى راجل فأعطوا الجزارين والحناطين دينارين دينارين والرؤساء سبعة سبعة وهارون بن محمد عامل مكة إذ ذاك ببستان ابن عامر فوافى مكة جعفر بن الباغمردى لثلاث خلون من ذى الحجة فى نحو من مائتى فارس وتلقاه هارون فى مائة وعشرين فارساً ومائتى أسود وثلاثين فارساً من أصحاب

عمرو بن الليث ومائتى راجل ممن قدم من العراق فقوى بهم جعفر فالتقوا هم وأصحاب ابن طولون وأعان جعفراً حاج أهل خراسان فقتل من أصحاب ابن طولون ببطن مكة نحو من مائتى رجل وانهزم الباقون فى الجبال وسلبوا دوابهم وأموالهم ورفع جعفر السيف وحوى جعفر مضرب الغنوى وقيل إنه كان فيه مائتا ألف دينار وآمن المصريين والحناطين والجزارين وقُرئ كتاب فى المسجد الحرام بلعن ابن طولون وسلم الناس وأموال التجار ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمى ولم يبرح إسحاق بن كنداج وقد وُلى المغرب كله فى هذه السنة سامرّا حتى انقضت السنة

ثم دخلت سنة سبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة

﴿فنى المحرم﴾ منها كانت وقعة بين أبى أحمد وصاحب الزنج أضعفت أركان صاحب الزنج ﴿وفى صفر﴾ منها قتل الفاجر وأسر سليمان بن جامع وإبراهيم بن جعفر الهمدانىّ واستريح من أسباب الفاسق

ذكر الخبر عن هاتين الوقعتين

قد ذكرنا قبل أمر السكر الذى كان الخبيث أحدثه وما كان من أمر أبى أحمد وأصحابه فى ذلك * ذكر أن أبا أحمد لم يزل ملحا على الحرب على ذلك السكر حتى تهيأ له فيه ماأحبّ وسهل المدخل للشذا فى نهر أبى الخصيب فى المد والجزر وسهل لأبى أحمد فى موضعه الذى كان مقيما فيه كلما أراده من رخص الأسعار وتتابع المير وحمل الأموال اليه من البلدان ورغبة الناس فى جهاد الخبيث ومن معه من أشياعه فكان ممن صار اليه من المطّوعة أحمد بن دينار عامل إيذج ونواحيها من كور الأهواز فى جمع كثير من الفرسان والرجالة فكان يباشر الحرب بنفسه وأصحابه إلى أن قتل الخبيث ثم قدم بعده من أهل البحرين فيما ذكر خلق كثير زهاء ألفى رجل يقودهم رجل من عبد القيس فجلس لهم أبو أحمد

ودخل اليه رئيسهم ووجوههم فأمر أن يخلع عليهم واعترض رجالهم أجمعين وأمر باقامه الانزال لهم وورد بعدهم زهاء ألف رجل من كورفارس يرأسهم شيخ من المطوعة يكنى أبا سلمة فجلس لهم الموفق فوصل إليه هذا الشيخ ووجوه أصحابه فأمر لهم بالخلع وأقر لهم الانزال ثم تتابعت المطوعة من البلدان فلما تيسر له ما أراد من السكر الذى ذكرنا عزم على لقاء الخبيث فأمر باعداد السفن والمعابر وإصلاح آلة الحرب فى الماء وعلى الظهر واختار من يثق بأسه ونجدته فى الحرب فارسا وراجلا لضيق المواضع التى كان يحارب فيها وصعوبتها وكثرة الخنادق والأنهار بها فكانت عدة من تخير من الفرسان زهاء ألفى فارس ومن الرجالة خمسين ألفا أو يزيدون سوى من عبر من المطوعة وأهل العسكر ممن لا ديوان له وخلف بالموفقية من لم يتسع السفن بحمله جما كثيرا أكثرهم الفرسان وتقدم الموفق إلى أبى العباس فى القصد للموضع الذى كان صار اليه فى يوم الثلاثاء لعشر خلون من ذى القعدة سنة ٢٦٩ من الجانب الشرقى بإزاء دار المهلبى فى أصحابه وغلمانه ومن ضمهم اليه من الخيل والرجالة والشذا وأمر صاعد بن مخلد بالخروج على النهر المعروف بأبى شاكر فى الجانب الشرقى أيضا ونظم القواد من مواليه وغلمانه من فوهة نهر أبى الخصيب إلى نهر الغربى وكان فيمن خرج من حد دار الكرنبائى إلى نهر أبى شاكر راشد ولؤلؤ مواليا المرفق فى جمع من الفرسان والرجالة زهاء عشرين ألفا يتلو بعضهم بعضا ومن نهر أبى شاكر إلى النهر المعروف بجوى كور جماعة من قواد الموالى والغلمان ثم من نهر جوى كور إلى نهر الغربى مثل ذلك وأمر شبلا أن يقصد فى أصحابه ومن ضم اليه إلى نهر الغربى فيأتى منه مؤاذيا لظهر دار المهلبى فيخرج من ورائها عند اشتباك الحرب وأمر الناس أن يزحفوا بجميعهم إلى الفاسق لا يتقدم بعضهم بعضا وجعل لهم أمارة الزحف تحريك علم أسود أمر بنصبه على دار الكرنبائى بفوهة نهر أبى الخصيب فى موضع منها مشيد عال وأن ينفخ لهم ببوق بعيد الصوت وكان عبوره يوم الاثنين لثلاث

ليال بقين من المحرم سنة ٢٧٠ فحمل بعض من كان على النهر المعروف بجوى كور
بزحف قبل ظهور العلامة حتى قرب من دار المهلبي فلقيه وأصحابه الزنج فردوهم
إلى مواضعهم وقتلوا منهم جمعا ولم يشعر سائر الناس بما حدث على هؤلاء
المتسرعين للقتال لكثرتهم وبعد المسافة فيما بين بعضهم وبعض فلما خرج القواد
ورجالهم من المواضع التى أمروا بالخروج منها واستوى الفرسان والرجالة فى
أماكنهم أمر الموفق بتحريك العلم والنفخ فى البوق ودخل النهر فى الشذا وزحف
الناس يتلو بعضهم بعضا فلقيهم الزنج قد حشدوا وجمّوا واجترأوا بما تهيأ لهم على
من كان تسرّع اليهم فلقيهم الجيش بنيات صادقة وبصائر نافذة فأزالوهم عن
مواضعهم بعد كرات كانت بين الفريقين صرع فيها منهم جمع كثير وصبر أصحاب
أبى أحمد فمن الله عليهم بالنصر ومنحهم أكتاف الفسقة فولوا منهزمين
واتبعهم أصحاب الموفق يقتلون ويأسرون وأحاط أصحاب أبى أحمد بالفجرة
من كل موضع فقتل الله منهم فى ذلك اليوم مالا يحيط به الإحصاء وغرق
منهم فى النهر المعروف بجوى كور مثل ذلك وحوى أصحاب الموفق مدينة الفاسق
بأسرها واستنقذوا من كان فيها من الأسرى من الرجال والنساء والصبيان
وظفروا بجميع عيال على بن أبان المهلبي وأخويه الخليل ومحمد ابنى أبان
وسليمان بن جامع وأولادهم وعبر بهم إلى المدينة الموفقية ومضى الفاسق فى
أصحابه ومعه المهلبي وابنه انكلاى وسليمان بن جامع وقواد من الزنج وغيرهم
هرابا عامدين لموضع قد كان الخبيث رآه لنفسه ومن معه ملجأ إذا غلبوا على
مدينته وذلك على النهر المعروف بالسفيانى وكان أصحاب أبى أحمد حين انهزم
الخبيث وظفروا بما ظفروا به أقاموا عند دار المهلبي الواغلة فى نهر أبى الخصيب
وتشاغلوا بانتهاب ما كان فى الدار وإحراقها وما يليها وتفرقوا فى طلب النهب
وكان كلما بقى للفاسق وأصحابه مجموعا فى تلك الدار وتقدم أبو أحمد فى الشذا
قاصداً للنهر المعروف بالسفيانى ومعه لؤلؤ فى أصحابه الفرسان والرجالة فانقطع
عن باقى الجيش فظنوا أنه قد انصرف فانصرفوا إلى سفنهم بما حووا وانتهى

الموفق فيمن معه إلى معسكر الفاسق وأصحابه وهم منهزمون فاتبعهم لؤلؤ وأصحابه حتى عبروا النهر المعروف بالسفيانى فاقتحم لؤلؤ النهر بفرسه وعبر أصحابه خلفه ومضى الفاسق حتى انتهى إلى النهر المعروف بالقريرى فوصل إليه لؤلؤ وأصحابه فأوقعوا به وبمن معه فكشفوهم فولوا هاربين وهم يتبعونهم حتى عبروا النهر المعروف بالقريرى وعبر لؤلؤ وأصحابه خلفهم وألجؤهم إلى النهر المعروف بالمساوان فعبروه واعتصموا بجبل وراءه وكان لؤلؤ وأصحابه الذين انفردوا بهذا الفعل دون سائر الجيش فانتهى بهم الجد فى طلب الفاسق وأشياعه إلى هذا الموضع الذى وصفنا فى آخر النهار فأمره الموفق بالانصراف فانصرف محمود الفعل لحمله الموفق معه فى الشذا وجدد له من البر والكرامة ورفع المرتبة لما كان منه فى أمر الفسقة حسب ما كان مستحقا ورجع الموفق فى الشذا فى نهر أبى الخصيب وأصحاب لؤلؤ يسايرونه فلما حاذى دار المهلبى لم ير بها أحدا من أصحابه فعلم أنهم قد انصرفوا فاشتد غيظه عليهم وسار قاصداً لقصره وأمر لؤلؤا بالمضى بأصحابه إلى عسكره وأيقن بالفتح لما رأى من أماراته واستبشر الناس جميعا بما هيأ الله من هزيمة الفاسق وأصحابه وإخراجهم عن مدينتهم واستباحة كل ما كان لهم من مال وذخيرة وسلاح واستنقاذ جميع من كان فى أيديهم من الأسرى وكان فى نفس أبى أحمد على أصحابه من الغيظ لمخالفتهم أمره وتركهم الوقوف حيث وقفهم فأمر بجمع قواده ومواليه وغلمانه ووجوههم فجمعوا له فوبخهم على ما كان منهم وعجزهم وأغلظ لهم فاعتذروا بما توهموا من انصرافه وأنهم لم يعلموا بمسيره إلى الفاسق وانتهائه إلى حيث انتهى من عسكره وأنهم لو علموا ذلك لأسرعوا نحوه ولم يبرحوا موضعهم حتى تحالفوا وتعاقدوا على أن لا ينصرف منهم أحد إذا توجهوا نحو الخبيث حتى يظفرهم الله به فان أعياهم ذلك أقاموا بمواضعهم حتى يحكم الله بينهم وبينه وسألوا الموفق أن يأمر برد السفن التى يعبرون فيها إلى الموفقية عند خروجهم منها للحرب لينقطع أطماع الذين يريدون الرجوع عن حرب الفاسق من ذلك فجزاهم أبو أحمد الخير على تنصلهم من خطئهم ووعدهم

الإحسان وأمرهم بالتأهب للعبور وأن يعظوا أصحابهم بمثل الذى وُعظوا به
وأقام الموفق بعد ذلك يوم الثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة لإصلاح مايحتاج
اليه فلما كمل ذلك تقدم إلى من يثق اليه من خاصته وقواد غلمانه ومواليه بما
يكون عليه عملهم فى وقت عبورهم وفى عشىّ يوم الجمعة تقدّم إلى أبى العباس
وقوّاد غلمانه ومواليه بالنهوض إلى مواضع سماها لهم فأمر أبا العباس بالقصد
فى أصحابه إلى الموضع المعروف بعسكر ريحان وهو بين النهر المعروف بالسفيانى
والموضع الذى لجأ اليه وأن يكون سلوكه بجيشه فى النهر المعروف بنهر المغيرة
حتى يخرج بهم فى معترض نهر أبى الخصيب فيوافى بهم عسكر ريحان من ذلك
الوجه وأنفذ قائدا من قوّاد غلمانه السودان وأمره أن يصير الى نهر الأمير فيعترض
فى المنصف منه وأمر سائر قواده وغلمانه بالمبيت فى الجانب الشرقى من دجلة بازاء
عسكر الفاسق متأهبين للغدو على محاربته وجعل الموفق يطوف فى الشذا على
القواد ورجالهم فى عشىّ يوم الجمعة وليلة السبت ويفرقهم فى مراكزهم والمواضع
التى رتبهم فيها من عسكر الفاسق ليباكروا المصير اليها على مارسم لهم وغدا
الموفق يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة ٢٧٠ فوافى نهر أبى الخصيب فى
الشذا فأقام بها حتى تكامل عبور الناس وخروجهم عن سفنهم وأخذ الفرسان
والرجالة مراكزهم وأمر بالسفن والمعابر فردت الى الجانب الشرقى وأذن
للناس فى الزحف إلى الفاسق وسار يقدمهم حتى وافى الموضع الذى قدر أن يثبت
الفسقة فيه لمدافعة الجيش عنهم وقد كان الخائن وأصحابه لخبثهم رجعوا الى المدينة يوم
الاثنين بعد انصراف الجيش عنها وأقاموا بها وأملوا أن تتطاول بهم الأيام وتندفع
عنهم المناجزة فوجد الموفق المتسرعين من فرسان غلمانه ورجالتهم قد سبقوا أعظم
الجيش فأوقعوا بالفاجر وأصحابه وقعة أزالوهم بها عن مواقفهم فانهزموا وتفرقوا
لايلوى بعضهم على بعض واتبعهم الجيش يقتلون ويأسرون من لحقوا منهم
وانقطع الفاسق فى جماعة من حماته من قواد الجيش ورجالهم وفيهم المهلبىّ وفارقه
ابنه انكلاى وسليمان بن جامع فقصد لكلّ فريق ممن سمينا جمع كثيف من موالى

للموفق وغلمانه الفرسان والرجالة ولقى من كان رتبه الموفق من أصحاب أبى العباس فى الموضع المعروف بعسكر ريحان المنهزمين من أصحاب الفاجر فوضعوا فيهم السلاح ووافى القائد المرتب فى نهر الأمير فاعترض الفجرة فأوقع بهم وصادف سليمان بن جامع فحاربه فقتل جماعة من حماته فظفر بسليمان فأسره فأتى به الموفق بغير عهد ولا عقد فاستبشر الناس بأسر سليمان وكثر التكبير والضجيج وأيقنوا بالفتح إذ كان أكثر أصحابه غناء عنه وأسر بعده إبراهيم بن جعفر الهمدانى وكان أحد أمراء جيوشه وأسر نادر الأسود المعروف بالحفار وهو أحد قدماء أصحاب الفاجر فأمر الموفق بالاستيثاق منهم وتصييرهم فى شذاة لأبى العباس ففعل ذلك ثم إن الزنج الذين انفردوا مع الفاسق عطفوا على الناس عطفة أزالوهم بها عن مواقفهم ففتروا لذلك وأحس الموفق بفتورهم فجد فى طلب الخبيث وأمعن فى نهر أبى الخصيب فشد ذلك من قلوب مواليه وغلمانه وجدوا فى الطلب معه وانتهى الموفق إلى نهر أبى الخصيب فوافاه البشير بقتل الفاجر ولم يلبث أن وافاه بشير آخر ومعه كف زعم أنها كفه فقوى الخبر عنده بعض القوة ثم أتاه غلام من أصحاب لؤلؤ يركض على فرس ومعه رأس الخبيث فأدناه منه فعرضه على جماعة ممن كان بحضرته من قواد المستأمنة فعرفوه فخر لله ساجدا على ماأولاه وأبلاه وسجد أبو العباس وقواد موالى الموفق وغلمانه شكراً لله وأكثروا حمد الله والثناء عليه وأمر الموفق برفع رأس الفاجر على قناة ونصبه بين يديه فتأمله الناس وعرفوا صحة الخبر بقتله فارتفعت أصواتهم بالحمد لله * وذكر أن أصحاب الموفق لما أحاطوا بالخبيث ولم يبق معه من رؤساء أصحابه إلا المهلبى ولى عنه هاربا وأسلمه وقصد النهر المعروف بنهر الأمير فقذف نفسه فيه يريد النجاة وقبل ذلك ما كان ابن الخبيث انكلاى فارق أباه ومضى يوم النهر المعروف بالدينارى فأقام فيه متحصنا بالادغال والآجام وانصرف الموفق ورأس الخبيث منصوب بين يديه على قناة فى شذاة يخترق بها نهر أبى الخصيب والناس فى جنبتى النهر ينظرون اليه حتى وافى دجلة فخرج اليها فأمر برد السفن

التى كان عبر بهم فى أول النهار إلى الجانب الشرقى من دجلة فردت ليعبر الناس
فيها ثم سار ورأس الخبيث بين يديه على القناة وسليمان بن جامع والهمدانى
مصلوبان فى الشذا حتى وافى قصره بالموفقية وأمر أبا العباس بركوب الشذا
وإقرار لرأس وسليمان والهمدانى على حالهم والسير بهم إلى نهر جَطّى وهو
أول عسكر الموفق ليقع عليهم عيون الناس جميعا فى العسكر ففعل ذلك وانصرف
إلى أبيه أبى أحمد فأمر بحبس سليمان والهمدانى وإصلاح الرأس وتنقيته *
وذكر أنه تتابع مجىء الزنج الذين كانوا أقاموا مع الخبيث وآثروا صحبته فوافى
ذلك اليوم زهاء ألف منهم ورأى الموفق بذل الأمان لهم لما رأى من كثرتهم
وشجاعتهم لئلا تبقى منهم بقية تخاف معرتها على الإسلام وأهله فكان من
وافى من قواد الزنج ورجالهم فى بقية يوم السبت وفى يوم الأحد والاثنين
زهاء خمسة آلاف زنجى وكان قد قتل فى الوقعة وغرق وأسر منهم خلق كثير
لا يوقف على عددهم وانقطعت منهم قطعة زهاء ألف زنجى مالوا نحو البر فمات
أكثرهم عطشا فظفر الأعراب بمن سلم منهم واسترقوهم وانتهى إلى الموفق
خبر المهلبى وانكلاى ومقامهما بحيث أقاما مع من تبعهما من جلة قواد الزنج
ورجالهم فبث أنجاد غلمانه فى طلبهم وأمرهم بالتضييق عليهم فلما أيقنوا بأن
لاملجأ لهم أعطوا بأيديهم فظفر بهم الموفق وبمن معهم حتى لم يشذ أحد وقد
كانوا على نحو العدة التى خرجت إلى الموفق بعد قتل الفاجر فى الأمان فأمر
الموفق بالاستيثاق من المهلبى وانكلاى وحبسهما ففعل وكان فيمن هرب من
عسكر الخبيث يوم السبت ولم يركن إلى الأمان قرطاس الذى كان رمى الموفق
بالسهم فانتهى به الهرب إلى رامهرمز فعرفه رجل قد كان رآه فى عسكر الخبيث
فدل عليه عامل البلد فأخذه وحمله فى وثاق فسأل أبو العباس أباه أن يوليه قتله
فدفعه اليه فقتله (وفيها) استأمن درمويه الزنجى إلى أبى أحمد وكان درمويه
هذا فيما ذكر من أنجاد الزنج وأبطالهم وكان الفاجر وجهه قبل هلاكه بمدة طويلة
إلى أواخر نهر الفهرج وهى من البصرة فى غربى دجلة فأقام هنالك بموضع وعر

كثير النخل والدغل والآجام متصل بالبطيحة وكان درمويه ومن معه هنالك يقطعون على السابلة فى زواريق خفاف وسميريات اتخذوها لأنفسهم فاذا طلبهم أصحاب الشذا ولجوا الأنهار الضيقة واعتصموا بمواضع الأدغال منها وإذا تعذر عليهم مسلك نهر منها لضيقها خرجوا من سفنهم وحملوها على ظهورهم وخأوا إلى هذه المواضع الممتنعة وفى خلال ذلك يغيرون على قرى البطيحة وما يليها فيقتلون ويسلبون من ظفروا به فمكث درمويه ومن معه يفعلون هذه الأفعال إلى أن قتل الفاجر وهم بموضعهم الذى وصفنا أمره لا يعلمون بشىء مما حدث على صاحبهم فلما فتح بقتل الخبيث موضعه وأمن الناس وانتشروا فى طلب المكاسب وحمل التجارات وسلكت السابلة دجلة أوقع درمويه بهم فقتل وسلب فأوحش الناس ذلك واشرأب لمثل ما فيه درمويه جماعة من شرار الناس وفساقهم وحدثوا أنفسهم بالمصير اليه وبالمقام معه على مثل ما هو عليه فعزم الموفق على تسريح جيش من غلمانه السودان ومن جرى مجراهم من أهل البصر بالحرب فى الأدغال ومضايق الأنهار وأعد لذلك صغار السفن وصنوف السلاح فبينا هو فى ذلك وافى رسول لدرمويه يسأل الأمان له على نفسه وأصحابه فرأى الموفق أن يؤمنه ليقطع مادة الشر الذى كان فيه الناس من الفاجر وأشياعه وذكر أن سبب طلب درمويه الأمان كان أنه كان فيمن أوقع به قوم ممن خرج من عسكر الموفق للقصد إلى منازلهم بمدينة السلام فيهم نسوة فقتلهم وسلبهم وغلب على النسوة اللاتى كن معهم فلما صرن فى يده بحثهن عن الخبر فأخبرنه بقتل الفاسق والظفر بالمهلبى وانكلاى وسليمان بن جامع وغيرهم من رؤساء أصحاب الفاسق وقواده ومصير أكثرهم إلى الموفق فى الأمان وقبوله إياهم واحسانه اليهم فأسقط فى يده ولم ير لنفسه ملجأ الا التعوذ بالأمان ومسألة الموفق الصفح عن جرمه فوجه فى ذلك فأجيب اليه فلما ورد عليه الأمان خرج وجميع من معه حتى وافى عسكر الموفق فوافت منهم قطعة حسنة كثيرة العدد لم يصبها بؤس الحصار وضره مثل ما أصاب سائر أصحاب الخبيث لما كان يصل اليهم من أموال الناس

وميرهم * فذكر أن درمويه لما أومن وأحسن اليه وإلى أصحابه أظهر كل ما كان في يده وأيديهم من أموال الناس وأمتعتهم ورد كل شيء منه إلى أهله ردا ظاهرا مكشوفا فوقف بذلك على انابته فخلع عليه وعلى وجوه أصحابه وقواده ووصلوا فضمهم الموفق إلى قائد من قواد غلمانه وأمر الموفق أن يكتب إلى أمصار الإسلام بالنداء فى أهل البصرة والابلة وكور دجلة وأهل الأهواز وكورها وأهل واسط وما حولها مما دخله الزنج بقتل الفاسق وأن يؤمروا بالرجوع إلى أوطانهم ففعل ذلك فسارع الناس إلى ما أمروا به وقدموا المدينة الموفقية من جميع النواحى وأقام الموفق بعد ذلك بالموفقية ليزداد الناس بمقامه أمنا وإيناسا وولى البصرة والابلة وكور دجلة رجلا من قواد مواليه قد كان حمد مذهبه ووقف على حسن سيرته يقال له العباس بن تركس فأمره بالانتقال إلى البصرة والمقام بها وولى قضاء البصرة والابلة وكور دجلة وواسط محمد بن حماد وقدم ابنه أبا العباس إلى مدينة السلام ومعه رأس الخبيث صاحب الزنج ليراه الناس فاستبشروا فنفذ أبو العباس فى جيشه حتى وافى مدينة السلام يوم السبت لاثنتى عشرة بقيت من جمادى الأولى من هذه السنة فدخلها فى أحسن زى وأمر برأس الخبيث فسير به بين يديه على قناة واجتمع الناس لذلك * وكان خروج صاحب الزنج فى يوم الأربعاء لأربع بقين من شهر رمضان سنة ٢٥٥ وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة ٢٧٠ فكانت أيامه من لدن خرج إلى اليوم الذى قتل فيه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام وكان دخوله الأهواز لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ٢٥٦ وكان دخوله البصرة وقتله أهلها واحراقه لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٢٥٧ فقال فيما كان من أمر الموفق وأمر المخذول الشعراء أشعارا كثيرة فمما قيل فى ذلك قول يحيى بن محمد الأسلمى

أَقولُ وقدجاءَ البشيرُ بوقعةٍ ... أَعزَّتْ من الإسلامِ ماكان واهِيا
جَزَى اللهُ خيرَالناسِ للناسِ بعدَما ... أُبِيح حِماهم خيرَ ماكانَ جازيا
تَفَرَّدَ إذ لم ينصرِ اللهَ ناصرٌ ... بتجديدِ دينٍ كان أصبحَ باليا

وتشديدِ ملك قد وَهىَ بعدَ عزّه وإدراكِ ثأراتٍ تبير الأعاديا
وردِّ عِمارات أُزيلتْ وأُخربتْ ليرجعَ فىْء قد تخرَّم وافيا
ويرجعَ أمصارٌ أبيحتْ وأحرقتْ مِرارًا فقد أمست قِواءً عوافيا
ويُشفِىَ صدور المؤمنينَ بوقعةٍ تَقرُّ بها منا العيون البَواكيا
ويُتلى كتابُ اللهِ فى كل مسجدٍ ويُلقى دعاءُ الطالبينَ خاسيا
فأعرَضَ عن أحبابِهِ ونعيمِه وعن لذةِ الدنيا وأقبلَ غازيا

فى قصيدة طويلة ومن ذلك أيضاً قوله:

أينَ نجومُ الكاذبِ المارِق ماكان بالطِّبّ ولا الحاذقِ
صَبَّحَهُ بالنحْسِ سعدٌ بدا لسيدٍ فى قولِهِ صادقِ
فخرّ فى مأزقِهِ مسلَما إلى أُسودِ الغابِ فى المأزِقِ
وذاقَ من كأسِ الرّدَى شربةً كريهةَ الطعْمِ على الذائقِ

وقال فيه يحيى بن خالد

يا ابنَ الخلائفِ من أرومةِ هاشمٍ والغامرينَ الناسَ بالإفضالِ
والذائدينَ عن الحريمِ عدوّهم والمعلَمينَ لكل يومِ نزالِ
ملكٌ أعادَ الدينَ بعدَ دروسِهِ واستنقذَ الأسرَى من الأغلالِ
أنت المُجيرُ من الزمانِ إذا سَطَا وإليك يَقصِدُ راغبٌ بسؤالِ
أطفأتَ نيرانَ النفاقِ وقد علَتْ يا ساهِبَ الآمال والآجالِ
للهِ درُّكَ من سَليلِ خلائفٍ ماضِى العزيمةِ طاهرِ السِّربالِ
أفنيتَ جمعَ المارقينَ فأصبحوا متلَدّدِينَ قد ايقنوا بزوالِ
أمطرتهم عَزَماتِ رأيِ حازمٍ ملأت قلوبَهمُ منَ الأهوالِ
لما طَغى الرجسُ اللعينُ قصدتَهُ بالمَشرَفىِّ وبالقَنَا الجوّالِ
وتركتَهُ والطيرُ يَحجُلُ حولهُ مُتقطِّعَ الأوداجِ والأوصالِ
يَهوِى إلى حرّ الجحيمِ وقعرِها بسلاسلٍ قد أوهَنَتْهُ ثِقالِ
هذا بما كسبتْ يداهُ وما جَنى وبما أتى من سيئِ الأعمالِ

أقررْتَ عينَ الدينِ ممن كادَهُ … وأذلتَهُ من قاتل الأطفالِ
صال الموفقُ بالعراقِ فأفزعتْ … من بالمغاربِ صولةُ الأبطالِ

وفيه يقول أيضا يحيى بن خالد بن مروان

أبنْ لى جواباً أيها المنزلُ القفرُ … فلا زالَ مُنهلًّا بساحاتِكَ القطرُ
أبنْ لى عن الجيرانِ أين تحمّلوا … وهل عادَتِ الدنيا وهل رجعَ السَّفرُ
وكيف تجيبُ الدارُ بعد دروسها … ولم يبقَ من أعلامِ ساكنِها سطرُ
منازلُ أبكانى مَغانى أهلها … وضاقت بىَ الدنيا وأسلمَنى الصبْرُ
كأنهمُ قومٌ رغا البَكرُ فيهمِ … وكان على الأيامِ فى هُلكِهِم نذرُ
وعاثت صُرُوفُ الدهرِ فيهم فأسرعت … وشرُّ ذوى الأصعادِ مافعل الدهرُ
فقد طابَت الدنيا وأينَعَ نبتُها … بيُمْنِ ولىِّ العهدِ وانقلبَ الأمرُ
وعاد إلى الأوطانِ من كان هاربًا … ولم يبق للملعون فى موضعٍ أثرُ
بسيفِ ولىِّ العهد طالت يدُ الهدَى … وأشرقَ وجهُ الدينِ واصطُلِمَ الكفرُ
وجاهَدَهم فى اللهِ حقَّ جهادِهِ … بنفسٍ لها طولُ السلامةِ والنصرُ

وهى طويلة وقال يحيى بن محمد:

دعى اشتغالكِ إنى عنكِ فى شغَلِ … لا تعذُلى مَنْ به وقرٌ عن العذَلِ
لا تعذُلى فى ارتحالى إننى رجلٌ … وقفٌ على الشدِّ والأسفارِ والرحَلِ
فيمَ المُقامُ إذا ما ضاقَ بى بلدٌ … كأننى لحجالِ العِينِ والكلَلِ
مااستيقظتْ همةٌ لم تلفِ صاحبها … يَقظانَ قد جانبَتْهُ لذةُ المُقَلِ
ولم يَبتْ آمِناً من لم يبتْ وَجِلاً … مِنْ أن يَبيتَ له جار على وَجَلِ

وهى أيضاً طويلة (وفى هذه السنة) فى شهر ربيع الأول منها ورد مدينة السلام الخبر أن الروم نزلت بناحية باب قلَمْيَة على ستة أميال من طَرَسوس وهم زهاء مائة ألف يرأسهم بطريق البطارقة اندرياس ومعه أربعة آخر من البطارقة فخرج إليهم يازمان الخادم ليلا فبيتهم فقتل بطريق البطارقة وبطريق القبَاذيق وبطريق الناطلق وأفلت بطريق قرة وبه جراحات وأخذ لهم سبعة صلبان من ذهب وفضة فيها صليبهم الأعظم من ذهب

مكلل بالجوهر وأخذ خمسة عشر ألف دابة وبغل ومن السروج نحو من ذلك وسيوف محلاة بذهب وفضة وآنية كثيرة ونحو من عشرة آلاف علم ديباج وديباج كثير وبزيون ولحف سمور وكان النفير إلى اندرياس يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الأول فكبس ليلا وقتل من الروم خلق كثير فزعم بعضهم أنه قتل منهم سبعون ألفاً (وفيها) توفى هارون بن أبى أحمد الموفق بمدينة السلام يوم الخميس لليلتين خلتا من جمادى الأولى (ولست خلون) من شعبان منها ورد الخبر بموت أحمد بن طولون مدينة السلام فيما ذكر * وقال بعضهم كانت وفاته يوم الاثنين لثمان عشرة مضت من ذى القعدة منها (وفيها) مات الحسن بن زيد العلوى بطبرستان إما فى رجب وإما فى شعبان (وللنصف من شعبان) دخل المعتمد بغداد وخرج من المدينة حتى نزل بحذاء قطربل فى تعبية ومحمد بن طاهر يسير بين يديه بالحربة ثم مضى إلى سامرا (وفيها) كان فداء أهل ساتيدما على يدى يازمان فى سلخ رجب منها (وفى يوم الأحد) لتسع بقين من شعبان من هذه السنة شغب أصحاب أبى العباس بن الموفق ببغداد على صاعد بن مخلد وهو وزير الموفق فطلبوا الأرزاق فخرج إليهم أصحاب صاعد ليدفعوهم فصارت رجالة أبى العباس إلى رحبة الجسر وأصحاب صاعد داخل الأبواب بسوق يحيى واقتتلوا فقتل بينهم قتلى وجرحت جماعة ثم حجز بينهم الليل وبكروا من الغد فوضع لهم العطاء واصطلحوا (وفى شوال) منها كانت وقعة بين اسحاق بن كنداج وابن دعباش وكان ابن دعباش على الرقة وأعمالها وعلى الثغور والعواصم من قبل ابن طولون وابن كنداج على الموصل من قبل السلطان (وفيها) انبثق ببغداد فى الجانب الغربى منها من نهر عيسى من الياسرية بثق فغرق الدباغين وأصحاب الساج بالكرخ ذكر أنه دق سبعة آلاف دار ونحوها (وقتل) فى هذه السنة ملك الروم المعروف بابن الصقلبى (وحج بالناس) فى هذه السنة هارون بن محمد ابن اسحاق الهاشمى ابن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائتين

وأولها يوم الاثنين للتاسع والعشرين من حزيران ولخمس وتسعين ومائة وألف من عهد ذى القرنين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان فيها من ورود الخبر فى غرة صفر بدخول محمد وعلى ابنى الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن حسين المدينة وقتلهما جماعة من أهلها ومطالبتهما أهلها بمال وأخذهما من قوم منهم مالا وان أهل المدينة لم يصلوا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جمع لا جمعة ولا جماعة فقال أبو العباس بن الفضل العلوى

أَخربَتْ دارُ هجرةِ المصطفى البَـ ـرِّ فأبكى إخرابُها المسلمينا
عينُ فابكى مقامَ جبريلَ والقبـ ـرَ فبكّى والمنبرَ المَيْمُونا
وعلى المسجد الذى أسَّهُ التقـ ـوى خَلاءً أضحى من العابدينا
وعلى طَيْبَةَ التى بارك اللـ ـهُ عليها بخاتم المرسلينا
قبّحَ اللهُ معشراً أخربوها وأطاعوا متبَّراً ملعونا

(وفيها) أدخل على المعتمد من كان حضر بغداد من حاج خراسان فأعلمهم انه قد عزل عمرو بن الليث عما كان قلده ولعنه بحضرتهم وأخبرهم انه قد قلد خراسان محمد بن طاهر وكان ذلك لأربع بقين من شوال وأمر أيضاً بلعن عمرو بن الليث على المنابر فلعن (ولثمان بقين) من شعبان من هذه السنة شخص صاعد بن مخلد من معسكر أبى أحمد بواسط إلى فارس لحرب عمرو بن الليث (ولعشر خلون) من شهر رمضان منها عقد لأحمد بن محمد الطائى على المدينة وطريق مكة (وفيها) كانت بين أبى العباس ابن الموفق وبين خمارويه بن أحمد بن طولون وقعة بالطواحين فهزم أبو العباس خمارويه فركب خمارويه حماراً هاربا منه إلى مصر ووقع أصحاب أبى العباس فى النهب ونزل أبو العباس مضرب خمارويه ولا يرى أنه بقى له طالب فخرج عليه

كين لخمارويه كان كمّنه لهم خمارويه فيهم سعد الأعسر وجماعة من قواده وأصحابه وأصحاب أبى العباس قد وضعوا السلاح ونزلوا فشدّ كين خمارويه عليهم فانهزموا وتفرق القوم ومضى أبو العباس إلى طرسوس فى نفر من أصحابه قليل وذهب كل ما كان فى العسكرين عسكر أبى العباس وعسكر خمارويه من السلاح والكراع والأثاث والأموال وانتهب ذلك كله وكانت هـذه الوقعة يوم السادس عشر من شوال من هذه السنة فيما قيل (وفيها) وثب يوسف بن أبى الساج وكان والى مكة على غلام للطائى يقال له بدر وخرج واليا على الحاج فقيده فحارب ابن أبى الساج جماعة من الجند وأغاثهم الحاج حتى استنقذوا غلام الطائى وأسروا ابن أبى الساج فقيد وحمل إلى مدينة السلام وكانت الحرب بينهم على أبواب المسجد الحرام (وفيها) خربت العامة الدير العتيق الذى وراء نهر عيسى وانتهبوا كل ما كان فيه من متاع وقلعوا الأبواب والخشب وغير ذلك وهدموا بعض حيطانه وسقوفه فصار إليهم الحسين بن اسماعيل صاحب شرطة بغداد من قبل محمد بن طاهر فمنعهم من هدم ما بقى منه وكان يتردد اليه أياما هو والعامة حتى كاد يكون بين أصحاب السلطان وبينهم قتال ثم بنى ما كانت العامة هدمته بعد أيام وكانت إعادة بنائه فيما ذكر بقوة عبدون بن مخلد أخى صاعد بن مخلد (وحج بالناس) فى هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى العباسى

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين

أولها يوم الجمعة للثامن عشر من حزيران سنة ست وتسعين ومائة وألف لذى القرنين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها من ذلك إخراج أهل طرسوس أبا العباس بن الموفق من طرسوس لخلاف كان وقع بينه وبين يازمان فخرج عنها يريد بغداد للنصف من المحرم من هذه السنة (وفيها) توفى سليمان بن وهب فى حبس الموفق يوم الثلاثاء لاثنتى

عشرة بقيت من صفر (وفيها) تجمعت العامة فهدموا ما كان بنى من البيعة يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الآخر (وفيها) حكم شار فى طريق خراسان وصار إلى دسكرة الملك فقتل وانتهب (وفيها) ورد الخبر مدينة السلام بدخول حمدان بن حمدون وهارون الشارى مدينة الموصل وصلى الشارى بهم فى مسجد الجامع (وفيها) قدم أبو العباس بن الموفق بغداد منصرفا من وقعته مع ابن طولون بالطواحين لتسع بقين من جمادى الآخرة (وفيها) نقب المطبق من داخله وأخرج الذوائبى العلوى ونفسان معه وكانوا قد أعدت لهم دواب توقف فى كل ليلة ليخرجوا فيركبوها هاربين فنذر بهم وغلقت أبواب مدينة أبى جعفر المنصور فأخذ الذوائبى ومن خرج معه وركب محمد بن طاهر وكتب بالخبر إلى الموفق وهو مقيم بواسط فأمر أن تقطع يد الذوائبى ورجله من خلاف فقطع فى مجلس الجسر بالجانب الغربى ومحمد بن طاهر واقف على دابته وكوى يوم الاثنين لثلاث خلون من جمادى الآخرة (وفيها) قدم صاعد ابن مخلد من فارس ودخل واسط فى رجب فأمر الموفق جميع القواد أن يستقبلوه فاستقبلوه وترجلوا له وقبلوا كفه (وفيها) قبض الموفق على صاعد بن مخلد بواسط وعلى أسبابه وانتهبت منازلهم يوم الاثنين لتسع خلون من رجب وقبض على ابنيه أبى عيسى وأبى صالح ببغداد وعلى أخيه عبدون وأسبابه بسامرا وذلك كله فى يوم واحد وهو اليوم الذى قبض فيه على صاعد واستكتب الموفق اسماعيل ابن بلبل واقتصر به على الكتابة دون غيرها (ووردت) الأخبار فيها أن مصر زلزلت فى جمادى الآخرة زلازل أخربت الدور والمسجد الجامع وأنه أحصى فى يوم واحد بها ألف جنازة (وفيها) غلا السعر ببغداد وذلك أن أهل سامرا منعوا فيما ذكر سفن الدقيق من الانحدار اليها ومنع الطائى أرباب الضياع من دياس الطعام وقسمه يتربص بذلك غلاء الأسعار فمنع أهل بغداد الزيت والصابون والتمر وغير ذلك من حمله إلى سامرا وذلك فى النصف من شهر رمضان (وفيها) ضجّت العامة بسبب غلاء السعر واجتمعت للوثوب بالطائى فانصرفوا من

مسجد الجامع للنصف من شوال إلى داره بين باب البصرة وباب الكوفة وجاؤه من ناحية الكرخ فأصعد الطائى أصحابه على السطوح فرموهم بالنشاب وأقام رجاله على بابه وفى فناء داره بالسيوف والرماح فقتل بعض العامة وجُرحت منهم جماعة ولم يزالوا يقاتلونهم إلى الليل فلما كان الليل انصرفوا وباكروه من غد فركب محمد بن طاهر فسكن الناس وصرفهم عنه ﴿وفيها﴾ توفى إسماعيل ابن بُريه الهاشمى يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال منها ولثمان بقين منها توفى عبيد الله بن عبد الله الهاشمى ﴿وفيها﴾ كانت للزنج بواسط حركة فصاحوا انكلاى يامنصور وكان انكلاى والمهلبى وسليمان بن جامع والشعرانى والهمدانى وآخر معهم من قواد الزنج محتبسين فى دار محمد بن عبد الله بن طاهر بمدينة السلام فى دار البطّيخ فى يد غلام من غلمان الموفق يقال له فتح السعيدىّ فكتب الموفق إلى فتح أن يوجه برؤس هؤلاء الستة فدخل اليهم فجعل يخرج الأول فالأول منهم فذبحهم غلام له وقلع رأس بالوعة فى الدار وطرحت أجسادهم فيها وسد رأسها ووجه رؤوسهم إلى الموفق ﴿وفيها﴾ ورد كتاب الموفق على محمد بن طاهر فى جثث هؤلاء الستة المقتولين فأمره بصلبها بحضرة الجسر فأخرجوا من البالوعة وقد انتفخوا وتغيرت روائحهم وتقشر بعض جلودهم فحملوا فى المحامل المحمل بين رجلين وصلب ثلاثة منهم فى الجانب الشرقى وثلاثة فى الجانب الغربى وذلك لسبع بقين من شوال من هذه السنة وركب محمد بن طاهر حتى صلبوا بحضرته ﴿وفيها﴾ صلح أمر مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرت وتراجع الناس اليها ﴿وفيها﴾ غزا الصائفة يازمان ﴿وحج بالناس﴾ فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى الهاشمى

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

ففيها كانت وقعة بين أحمد بن عبد العزيز بن أبى دُلف وعمرو بن الليث الصفار

يوم السادس عشر من شهر ربيع الأول (وفيها) كانت أيضا وقعة بين إسحاق ابن كنداج ومحمد بن أبي الساج بالرقة فانهزم إسحاق وكان ذلك يوم الثلاثاء لتسع خلون من جمادى الأولى (وفيها) قدمت رسل يازمان من طرسوس فذكروا أن ثلاثة بنين لطاغية الروم وثبوا عليه فقتلوه وملكوا أحدهم عليهم (وفيها) قيد أبو أحمد لؤلؤا القادم عليه بالأمان من عند ابن طولون واستصفى ماله لثمان بقين من ذى القعدة من هذه السنة وذكر أن الذى أخذ من ماله كان أربعمائة ألف دينار * وذكروا عن لؤلؤ أنه قال ماعرفت لنفسى ذنبا استوجبت به مافعل بى إلا كثرة مالى (وفيها) كانت بين محمد بن أبى الساج وإسحاق بن كنداج وقعة أخرى لأربع عشرة ليلة خلت من ذى الحجة وكانت الدبرة فيها على ابن كنداج (وحج بالناس) فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى ابن على بن عبدالله بن عباس

ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك شخوص أبى أحمد إلى كرمان لحرب عمرو بن الليث لاثنتى عشرة بقيت من شهر ربيع الأول (وفيها) غزا يازمان فبلغ المسكنين فأسر وغنم وسلم والمسلمون وذلك فى شهر رمضان منها (وفيها) دخل صديق الفرغانى دور سامرا فأغار على أموال التجار وأكثر العيث فى الناس وكان صديق هذا يخفر أولا الطريق ثم تحول لصا حاربا يقطع الطريق (وحج بالناس) فيها هارون ابن محمد الهاشمى

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من توجيه الطائى جيشا إلى سامرا بسبب ما أحدث صديق بها وإطلاقه أخاه من السجن وكان أسيراً عنده وذلك فى المحرم من هذه السنة ثم

خرج الطائى إلى سامرا وراسل صديقا ووعده ومنّاه وأمّنه فعزم على الدخول إليه فى الأمان فحذره ذلك غلام له يقال له هاشم وكان فيما ذكر شجاعا فلم يقبل منه ودخل سامرا مع أصحابه وصار إلى الطائى فأخذه الطائى ومن دخل معه منهم فقطع يد صديق ورجله ويد هاشم ورجله وأيدى جماعة من أصحابه وأرجلهم وحبسهم ثم حملهم فى محامل إلى مدينة السلام وقد أبرزت أيديهم وأرجلهم المقطعة ليراها الناس ثم حُبسوا ﴿وفيها﴾ غزا يازمان فى البحر فأخذ للروم أربعة مراكب ﴿وفيها﴾ تصعلك فارس العبدى فعاث بناحية سامرا وصار إلى كرخها فانتهب دور آل خَشَنج فشخص الطائى إليه فلحقه بالحديثة فاقتتلا فهزمه الطائى وأخذ سواده وصار الطائى إلى دجلة فدخل طياره ليعبرها فأدركه أصحاب العبدى فتعلقوا بكوثل الطيار فرمى الطائى بنفسه فى دجلة فعبرها سباحة فلما خرج منها نفض لحيته من الماء وقال إيش ظن العبدى أليس أنا أسبح من سمكة ثم نزل الطائى الجانب الشرقى والعبدى بإزائه فى الجانب الغربى وفى انصراف الطائى قال على بن محمد بن منصور بن نصر بن بَسّام

قد أقبلَ الطائى لا أقبلا ... قَبّحَ فى الأفعالِ ما أجملا
كأنه من لِينِ ألفاظِهِ ... صبيةٌ تَمْضَغُ جَهْدَ البَلا

﴿وفيها﴾ أمر أبو أحمد بتقييد الطائى وحبسه ففعل ذلك لأربع عشرة خلت من شهر رمضان وختم على كل شىء له وكان يلى الكوفة وسوادها وطريق خراسان وسامرا والشرطة ببغداد وخراج بادوريا وقطربل ومسكِن وشيئا من ضياع الخاصة ﴿وفيها﴾ حبس أبو أحمد ابنه أبا العباس فشغب أصحابه وحملوا السلاح وركب غلمانه واضطربت بغداد لذلك فركب أبو أحمد لذلك حتى بلغ باب الرصافة وقال لأصحاب أبى العباس وغلمانه فيما ذكر ماشأنكم أترونكم أشفق على ابنى منى هو ولدى واحتجت إلى تقويمه فانصرف الناس ووضعوا السلاح وذلك يوم الثلاثاء لست خلون من شوال من هذه السنة ﴿وحج بالناس﴾ فيها هارون بن محمد الهاشمى

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ضم الشرطة بمدينة السلام إلى عمرو بن الليث وكتب فيها على الاعلام والمطارد والترسة التى تكون فى مجلس الجسر اسمه وذلك فى المحرم ﴿ولاربع عشرة﴾ خلت من شهر ربيع الأول من هذه السنة شخص أبو أحمد من مدينة السلام إلى الجبل وكان سبب شخوصه اليها فيما ذكر أن الماذرائىّ كاتب اذكوتكين أخبره أن له هنالك مالا عظيما وأنه إن شخص صار ذلك اليه فشخص اليه فلم يجد من المال الذى أخبره به شيئا فلما لم يجد ذلك شخص إلى الكرج ثم إلى أصبهان يريد أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف فتنحى له أحمد بن عبد العزيز عن البلد بجيشه وعياله وترك داره بفرشها لينزلها أبو أحمد إذا قدم * وقدم محمد بن أبى الساج على أبى أحمد قبل شخوصه من مضربه بباب خراسان هاربا من ابن طولون بعد وقعات كانت بينهما ضعف فى آخر ذلك ابن أبى الساج عن مقاومته لقلة من معه وكثرة من مع ابن طولون من الرجال فلحق بأبى أحمد فانضم اليه فخلع أبو أحمد عليه وأخرجه معه إلى الجبل ﴿وفيها﴾ ولى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر شرطة بغداد من قبل عمرو بن الليث فى شهر ربيع الآخر ﴿وفيها﴾ ورد الخبر بانفراج تلّ بنهر الصلة ويعرف بتلّ بنى شقيق عن سبعة أقبر فيها سبعة أبدان صحيحة عليها أكفان جدد لينة لها أهداب تفوح منها رائحة المسك أحدهم شاب له جمة وجبهته وأذناه وخدّاه وأنفه وشفتاه وذقنه وأشفار عينيه صحيحة وعلى شفتيه بلل كأنه قد شرب ماء وكأنه قد كحل وبه ضربة فى خاصرته فردت عليه أكفانه وحدثنى بعض أصحابنا أنه جذب من شعر بعضهم فوجده قوى الأصل نحو قوة شعر الحى وذكر أن التلّ انفرج عن هذه القبور عن شبه الحوض من حجر فى لون المسن عليه كتاب لا يدرى ماهو ﴿وفيها﴾ أمر بطرح المطارد والأعلام والترسة التى كانت فى مجالس الشرطة التى عليها اسم عمرو بن الليث وإسقاط ذكره وذلك

لإحدى عشرة خلت من شوال (وحج بالناس) فى هذه السنة هارون بن محمد ابن إسحاق الهاشمى وكان واليا على مكة والمدينة والطائف

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عن الأحداث التى كانت فيها

فمن ذلك دعاء يازمان بطرسوس لخمارويه بن أحمد بن طولون وكان سبب ذلك فيما ذكر أن خمارويه وجّه اليه بثلاثين ألف دينار وخمسمائة ثوب وخمسين ومائة دابة وخمسين ومائة ممطر وسلاح فلما وصل ذلك اليه دعا له ثم وجه اليه بخمسين ألف دينار وفى أول شهر ربيع الآخر كان بين وصيف خادم ابن أبى الساج والبرابرة أصحاب أبى الصقر سرّ فاقتتلوا فقتل من غلمان الخادم أربعة غلمان ومن البرابرة سبعة فكانت الحرب بينهم بباب الشأم إلى شارع باب الكوفة فركب اليهم أبو الصقر فكلمهم فتفرقوا ثم عادوا للشر بعد يومين فركب اليهم أبو الصقر فسكنهم (وفيها) ولى يوسف بن يعقوب المظالم فأمر أن ينادى من كانت له مظلمة قِبل الأمير الناصر لدين الله أو أحد من الناس فليحضر وتقدم إلى صاحب الشرطة ألا يطلق أحدا من المحبّسين إلا من رأى إطلاقه يوسف بعد أن يعرض عليه قصصهم وفى أول يوم من شعبان قدم قائد من قواد ابن طولون فى جيش عظيم من الفرسان والرجالة بغداد (وحج بالناس) فى هذه السنة هارون بن محمد الهاشمى

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك الحرب التى كانت بين أصحاب وصيف الخادم والبربر وأصحاب موسى ابن أخت مفلح أربعة أيام تباعا ثم اصطلحوا وقد قتل بينهم بضعة عشر رجلا وذلك فى أول المحرم ثم وقع فى الجانب الشرقى حرب بين النصريين وأصحاب يونس قتل فيها رجل ثم افترقوا (وفيها) انحدر وصيف خادم ابن أبى الساج إلى واسط

بأمر أبي الصقر لتكون عدة له فيما ذكر وذلك أنه اصطنعه وأصحابه وأجازه بجوائز كبيرة وأدرَّ على أصحابه أرزاقهم وكان قد بلغه قدوم أبي أحمد نخافه على نفسه لما كان من إتلافه ما كان في بيوت أموال أبي أحمد حتى لم يبق فيها شيء بالهبة التي كان يهب والجوائز التي كان يجيز والخلع التي كان يخلع على القواد وإنفاقه على القواد فلما نفد ما في بيت المال من المال طالب أرباب الضياع بخراج سنة مُبْهَمة عن أرضيهم وحبس منهم بذلك جماعة وكان الذي يتولى له القيام بذلك الزغَل فعسف على الناس في ذلك وقدم أبو أحمد قبل أن يستوظف أداء ذلك منهم فشغل عن مطالبة الناس بما كان يطالبهم به وكان انحدار وصيف في يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من المحرم (ولليلتين) بقيتا من المحرم منها طلع كوكب ذو جمة ثم صارت الجمة ذؤابة (وفيها) انصرف أبو أحمد من الجبل إلى العراق وقد اشتد به وجع النقرس حتى لم يقدر على الركوب فاتخذ له سرير عليه قبة فكان يقعد عليه ومعه خادم يبرد رجله بالأشياء الباردة حتى بلغ من أمره أنه كان يضع عليها الثلج ثم صارت علة رجله داء الفيل وكان يحمل سريره أربعون حمالا يتناوب عليه عشرون عشرون وربما اشتد به أحياناً فيأمرهم أن يضعوه فذكر أنه قال يوما للذين يحملونه قد ضجرتم بحملي بودي أني أكون كواحد منكم أحملُ على رأسي وآكل وأني في عافية وأنه قال في مرضه هذا أطبق دفتري على مائة ألف مرتزق ما أصبح فيهم أسوء حالا مني * وفي يوم الاثنين لثلاث بقين من المحرم منها وافى أبو أحمد النهروان فتلقاه أكثر الناس فركب الماء فسار في النهروان ثم في نهر دَيَالَى ثم في دجلة إلى الزعفرانية وصار ليلة الجمعة إلى الفِرْك ودخل داره يوم الجمعة لليلتين خلتا من صفر ولما كان في يوم الخميس لثمان خلون من صفر شاع موته بعد انصراف أبي الصقر من داره وقد كان تقدم في حفظ أبي العباس فغلقت عليه أبواب دون أبواب وأخذ أبو الصقر ابنَ الفيّاض معه إلى داره وكان يبقى بناحيته وأقام أبو الصقر في داره يومه ذلك وازداد الإرجاف بموت أبي أحمد وكانت اعترته غشية فوجه أبو الصقر يوم الجمعة إلى المدائن فحمل

منها المعتمد وولده فجيء بهم إلى داره وأقام أبو الصقر فى داره ولم يصر إلى دار أبى أحمد فلما رأى غلمان أبى أحمد المائلون إلى أبى العباس والرؤساء من غلمان أبى العباس الذين كانوا حضوراً ما قد نزل بأبى أحمد كسروا أقفال الأبواب المغلقة على أبى العباس * فذكر عن الغلام الذى كان مع أبى العباس فى الحجرة أنه قال لما سمع أبو العباس صوت الأقفال تكْسَرُ قال ليس يريد هؤلاء إلا نفسى وأخذ سيفاً كان عنده فاستله وقعد مستوفزاً والسيف فى حجره وقال لى تنحّ أنت والله لا وصلوا إلىّ وفىّ شيء من الروح قال فلما فتح الباب كان أول من دخل عليه وصيف مُوْشكير وهو غلام أبى العباس فلما رآه رمى السيف من يده وعلم أنهم لم يقصدوا إلا الخير فأخرجوه حتى أقعدوه عند أبيه وهو بعقب غشيته فلما فتح أبو أحمد عينيه وأفاق رآه فأدناه وقرّبه ووافى المعتمد ذلك اليوم الذى وجّه اليه فى حمله وهو يوم الجمعة نصف النهار قبل صلاة الجمعة مدينة السلام لتسع خلون من صفر ومعه ابنه جعفر المفوّض إلى الله ولى العهد وعبد العزيز ومحمد وإسحاق بنوه فنزل على أبى الصقر ثم بلغ أبا الصقر أن أبا أحمد لم يمت فوجه إسماعيل بن إسحاق يتعرّف له الخبر وذلك يوم السبت وجمع أبو الصقر القوّاد والجند وشحن داره وما حولها بالرجال والسلاح ومن داره إلى الجسر كذلك وقطع الجسرين ووقف قوم على الجسر فى الجانب الشرقىّ يحاربون أصحاب أبى الصقر فقتل بينهم قتلى وكانت بينهم جراحات وكان أبو طلحة أخو شَرْكَب مع أصحابه مقيمين بباب البستان فرجع إسماعيل فأعلم أبا الصقر أن أبا أحمد حىّ فكان أول من مضى إليه من القواد محمد بن أبى الساج عبر من نهر عيسى ثم جعل الناس يتسللون منهم مَن يعبر إلى باب أبى أحمد ومنهم من يرجع إلى منزله ومنهم من يخرج من بغداد فلما رأى أبو الصقر ذلك وصحت عنده حياة أبى أحمد انحدر هو وابناه إلى دار أبى أحمد فما ذاكره أبو أحمد شيئاً مما جرى ولا ساءله عنه وأقام فى دار أبى أحمد فلما رأى المعتمد أنه قد بقى فى الدار وحده نزل هو وبنوه وبكتمر فركبوا زورقاً ثم لقيهم طيار أبى ليلى بن عبد العزيز بن أبى دلف فحملهم فى طياره

ومضى بهم إلى داره وهى دار علىّ بن جهشيار برأس الجسر فقال له المعتمد أريد أن أمضى إلى أخى فأحدره ومن معه من بيته إلى دار أبى أحمد وانتهبت دار أبى الصقر وكل ما حوته حتى خرج حُرَمُه حفاة بغير إزار وانتهبت دار محمد بن سليمان كاتبه ودار ابن الواثقىّ انتهبت وأحرقت وانتهبت دور أسبابه وكسرت أبواب السجون ونقبت الحيطان وخرج كل من كان فيها وخرج كل من كان فى المطبق وانتهب مجلسا الجسر وأخذ كل ما كان فيهما وانتهبت المنازل التى تقرب من دار أبى الصقر وخلع أبو أحمد على ابنه أبى العباس وعلى أبى الصقر فركبا جميعا والخلع عليهما من سوق الثلاثاء إلى باب الطاق ومضى أبو الصقر مع أبى العباس إلى داره دار صاعد ثم انحدر أبو الصقر فى الماء إلى منزله وهو منتهب فأتوه من دار الشاه بحصير فقعد عليه فولى أبو العباس غلامه بدرا الشرطة واستخلف محمد بن غانم بن الشاه على الجانب الشرقىّ وعيسى النوشرىّ على الجانب الغربىّ وذلك لأربع عشرة خلت من صفر منها (وفيها) فى يوم الأربعاء لثمان بقين من صفر كانت وفاة أبى أحمد الموفق ودفن ليلة الخميس فى الرصافة عند قبر والدته وجلس أبو العباس يوم الخميس للناس للتعزية (وفيها) بايع القواد والغلمان لأبى العباس بولاية العهد بعد المفوّض ولقب بالمعتضد بالله فى يوم الخميس وأخرج للجند العطاء وخطب يوم الجمعة للمعتمد ثم للمفوض ثم لأبى العباس المعتضد وذلك لسبع ليال بقين من صفر (وفيها) فى يوم الاثنين لأربع بقين من صفر قُبض على أبى الصقر وأسبابه وانتهبت منازلهم وطُلب بنو الفرات وكان اليهم ديوان السواد فاختفوا وخُلع على عبيد الله بن سليمان بن وهب يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر منها وولى الوزارة (وفيها) بعث محمد بن أبى الساج إلى واسط ليرد غلامه وصيفا إلى مدينة السلام فمضى وصيف إلى الأهواز وأبى الانصراف إلى بغداد وأنهب الطيب وعاث بالسوس (وفيها) ظُفر بأبى أحمد بن محمد بن الفرات فحبس وطولب بأموال وظُفر معه بالزغل فحبس وظُفر معه بمال (وفيها) وردت الاخبار بقتل على بن الليث أخى الصفار قتله رافع بن هرثمة كان لحق به وترك

أخاه (ووردت) الاخبار فيها عن مصر أن النيل غار ماؤه وغلت الأسعار عندهم

ذكر ابتداء أمر القرامطة

(وفيها) وردت الاخبار بحركة قوم يعرفون بالقرامطة بسواد الكوفة فكان ابتداء أمرهم قدوم رجل من ناحية خوزستان إلى سواد الكوفة ومقامه بموضع منه يقال له النهرين يظهر الزهد والتقشف ويَسُفُّ الخوص ويأكل من كسبه ويكثر الصلاة فأقام على ذلك مدة فكان إذا قعد اليه إنسان ذاكره أمر الدين وزهّده فى الدنيا وأعلمه أن الصلاة المفترضة على الناس خمسون صلاة فى كلّ يوم وليلة حتى فشا ذلك عنه بموضعه ثم أعلمهم أنه يدعو إلى امام من أهل بيت الرسول فلم يزل على ذلك يقعد اليه الجماعة فيخبرهم من ذلك بما تعلق قلوبهم وكان يقعد إلى بقال فى القرية وكان بالقرب من البقال نخل اشتراه قوم من التجار واتخذوا حظيرة جمعوا فيها ما صرموا من حمل النخل وجاؤا إلى البقال فسألوه أن يطلب لهم رجلا يحفظ عليهم ما صرموا من النخل فأومى لهم إلى هذا الرجل وقال ان أجابكم الى حفظ تمرتكم فانه بحيث تحبون فناظروه على ذلك فأجابهم الى حفظه بدراهم معلومة فكان يحفظ لهم ويصلى أكثر نهاره ويصوم ويأخذ عند افطاره من البقال رطل تمر فيفطر عليه ويجمع نوى ذلك التمر فلما حمل التجار مالهم من التمر صاروا الى البقال فحاسبوا أجيرهم هذا على أجرته فدفعوها اليه فحاسب الأجير البقال على ما أخذ منه من التمر وحط من ذلك ثمن النوى الذى كان دفعه الى البقال فسمع التجار ما جرى بينه وبين البقال فى حق النوى فوثبوا عليه فضربوه وقالوا ألم ترض أن أكلت تمرنا حتى بعت النوى فقال لهم البقال لا تفعلوا فانه لم يمس تمركم وقص عليهم قصته فندموا على ضربهم إياه وسألوه أن يجعلهم فى حلّ ففعل وازداد بذلك نبلا عند أهل القرية لما وقفوا عليه من زهده ثم مرض فمكث مطروحا على الطريق وكان فى القرية رجل يحمل على أثوار له أحمر العينين شديد حمرتهما وكان أهل القرية يسمونه كرميته لحمرة عينيه وهو بالنبطية أحمر العينين فكلم البقال كرميته هذا

فى أن يحمل هذا العليل إلى منزله ويوصى أهله بالإشراف عليه والعناية به ففعل وأقام عنده حتى برأ ثم كان يأوى إلى منزله ودعا أهل القرية إلى أمره ووصف لهم مذهبه فأجابه أهل تلك الناحية وكان يأخذ من الرجل إذا دخل فى دينه دينارا ويزعم أنه يأخذ ذلك للامام فمكث بذلك يدعو أهل تلك القرى فيجيبونه واتخذ منهم اثنى عشر نقيبا أمرهم أن يدعو الناس إلى دينهم وقال لهم أنتم كحوارى عيسى ابن مريم فاشتغل اكرة تلك الناحية عن أعمالهم بما رسم لهم من الخمسين الصلاة التى ذكر أنها مفترضة عليهم وكان للهَيْصَم فى تلك الناحية ضياع فوقف على تقصير اكرته فى العمارة فسأل عن ذلك فأخبر أن إنسانا طرأ عليهم فأظهر لهم مذهبا من الدين وأعلمهم أن الذى افترضه الله عليهم خمسون صلاة فى اليوم والليلة فقد شغلوا بها عن أعمالهم فوجّه فى طلبه فأخذ وجىء به اليه فسأله عن أمره فأخبره بقصته فحلف أنه يقتله فأمر به فحبس فى بيت وأقفل عليه الباب ووضع المفتاح تحت وسادته وتشاغل بالشرب وسمع بعض من فى داره من الجوارى بقصته فرقت له فلما نام الهيصم أخذت المفتاح من تحت وسادته وفتحت الباب وأخرجته وأقفلت الباب وردت المفتاح إلى موضعه فلما أصبح الهيصم دعا بالمفتاح ففتح الباب فلم يجده وشاع بذلك الخبر ففُتن به أهل تلك الناحية وقالوا رُفع ثم ظهر فى موضع آخر ولقى جماعة من أصحابه وغيرهم فسألوه عن قصته فقال ليس يمكن أحدا أن يبدأنى بسوء ولا يقدر على ذلك منى فعظم فى أعينهم ثم خاف على نفسه فخرج إلى ناحية الشأم فلم يعرف له خبر وسمى باسم الرجل الذى كان فى منزله صاحب الأثوار كرميته ثم خفف فقالوا قرمط ذكر هذه القصة بعض أصحابنا عمن حدثه أنه حضر محمد بن داود بن الجراح وقد دعا بقوم من القرامطة من الحبس فسألهم عن زكرويه وذلك بعد ما قتله وعن قرمط وقصته وانهم أوموا له إلى شيخ منهم وقالوا له هذا سلف زكرويه وهو أخبر الناس بقصته فسله عما تريد فسأله فأخبره بهذه القصة * وذكر عن محمد بن داود أنه قال قرمط رجل من سواد الكوفة كان يحمل غلات السواد على أثوار

يسمى حمدان ويلقب بقرمط ثم فشا أمر القرامطة ومذهبهم وكثروا بسواد الكوفة ووقف الطائى أحمد بن محمد على أمرهم فوظف على كل رجل منهم في كل سنة دينارا وكان يجبى من ذلك مالا جليلا فقدم قوم من الكوفة فرفعوا إلى السلطان أمر القرامطة وأنهم قد أحدثوا دينا غير الإسلام وأنهم يرون السيف على أمة محمد الا من بايعهم على دينهم وأن الطائى يخفى أمرهم على السلطان فلم يلتفت اليهم ولم يسمع منهم فانصرفوا وأقام رجل منهم مدة طويلة بمدينة السلام يرفع ويزعم أنه لا يمكنه الرجوع إلى بلده خوفاً من الطائى وكان فيما حكوا عن هؤلاء القرامطة من مذهبهم أن جاءوا بكتاب فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانة داعية إلى المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدى وهو أحمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل وذكر أن المسيح تصور له فى جسم إنسان وقال له إنك الداعية وإنك الحجة وإنك الناقة وإنك الدابة وإنك روح القدس وإنك يحيى بن زكرياء وعرفه أن الصلاة أربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها وأن الأذان فى كل صلاة أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله مرتين أشهد أن آدم رسول الله أشهد أن نوحاً رسول الله أشهد أن إبراهيم رسول الله أشهد أن موسى رسول الله وأشهد أن عيسى رسول الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله وأن يقرأ فى كل ركعة الاستفتاح وهى من المنزل على أحمد بن محمد بن الحنفية والقبلة إلى بيت المقدس والحج إلى بيت المقدس ويوم الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شىء والسورة الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المتخذ لأوليائه بأوليائه قل إن الأهلة مواقيت للناس ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيام وباطنها أوليائى الذين عرّفوا عبادى سبيلى اتقون ياأولى الألباب وأنا الذى لا أسأل عما أفعل وأنا العليم الحكيم وأنا الذى أبلو عبادى وأمتحن خلقى فمن صبر على بلائى ومحنتى واختبارى ألقيته فى جنتى وأخلدته فى نعمتى ومن زال عن أمرى وكذب رسلى أخلدته مهانا فى عذابى

وأتممت أجلى وأظهرت أمرى على ألسنة رسلى وأنا الذى لم يعل علىّ جبار إلا وضعته ولا عزيز إلا أذللته وليس الذى أصر على أمره وداوم على جهالته وقالوا لن نبرح عليه عاكفين وبه مؤمنين أولئك هم الكافرون ثم يركع ويقول فى ركوعه سبحان ربى رب العزة وتعالى عما يصف الظالمون يقولها مرتين فإذا سجد قال الله أعلى الله أعلى الله أعظم الله أعظم ومن شرائعه ان الصوم يومان فى السنة وهما المهرجان والنوروز وأن النبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة إلا الوضوء كوضوء الصلاة وأن من حاربه وجب قتله ومن لم يحاربه ممن خالفه أخذت منه الجزية ولا يؤكل كل ذى ناب ولا كل ذى مخلب وكان مصير قرمط إلى سواد الكوفة قبل قتل صاحب الزنج وذلك أن بعض أصحابنا ذكر عن سلف زكرويه أنه قال قال لى قرمط صرت إلى صاحب الزنج ووصلت اليه وقلت له إنى على مذهب وورائى مائة ألف سيف فناظرنى فإن اتفقنا على المذهب ملت بمن معى اليك وإن تكن الأخرى انصرفت عنك وقلت له تعطينى الأمان ففعل قال فناظرته إلى الظهر فتبين لى فى آخر مناظرتى إياه أنه على خلاف أمرى وقام إلى الصلاة فانسللت فمضيت خارجا من مدينته وصرت إلى سواد الكوفة (ولخمس بقين) من جمادى الآخرة من هذه السنة دخل أحمد العجيفى مدينة طرسوس وغزا مع يازمان غزاة الصائفة فبلغ سلندو * وفى هذه الغزاة مات يازمان وكان سبب موته أن شظية من حجر منجنيق أصاب أضلاعه وهو مقيم على حصن سلندو فارتحل العسكر وقد كانوا أشرفوا على فتحه فتوفى فى الطريق من يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من رجب وحمل إلى طرسوس على أكتاف الرجال فدفن هنالك (وحج بالناس) فى هذه السنة هارون بن محمد الهاشمى

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من أمر السلطان بالنداء بمدينة السلام أن لا يقعد على الطريق

ولا فى مسجد الجامع قاص ولا صاحب نجوم ولا زاجر وحلف الوراقون ألا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة (وفيها) خلع جعفر المفوض من العهد لثمان بقين من المحرم وفى ذلك اليوم بويع للمعتضد بأنه ولى العهد من بعد المعتمد وأنشئت الكتب بخلع جعفر وتولية المعتضد ونفدت إلى البلدان وخطب يوم الجمعة للمعتضد بولاية العهد وأنشئت عن المعتضد كتب الى العمال والولاة بأن أمير المؤمنين قد ولاه العهد وجعل اليه ما كان الموفق يليه من الأمر والنهى والولاية والعزل (وفيها) قبض على جرادة كاتب أبى الصقر لخمس خلون من شهر ربيع الأول وكان الموفق وجهه الى رافع بن هرثمة فقدم مدينة السلام قبل أن يقبض عليه بأيام (وفيها) انصرف أبو طلحة منصور بن مسلم من شهرزور لست بقين من جمادى الأولى وكانت ضمت اليه فقبض عليه وعلى كاتبه عقامة وأودعا السجن وذلك لأربع بقين من جمادى الأولى (وفيها) كانت الملحمة بطرسوس بين محمد ابن موسى ومكنون غلام راغب مولى الموفق فى يوم السبت لتسع بقين من جمادى الأولى وكان سبب ذلك فيما ذكر أن طغج بن جُف لقى راغبا بحلب فأعلمه أن خمارويه بن أحمد يحب لقاءه ووعده عنه بما يحب فخرج راغب من حلب ماضيا الى مصر فى خمسة غلمان له وأنفذ خادمه مكنوناً مع الجيش الذى كان معه وأمواله وسلاحه إلى طرسوس فكتب طغج إلى محمد بن موسى الأعرج يعلمه أنه قد أنفذ راغبا وأنه كل ما معه من مال وسلاح وغلمان مع غلامه مكنون وقد صار إلى طرسوس وأنه ينبغى له أن يقبض عليه ساعة يدخل وعلى ما معه فلما دخل مكنون طرسوس وثب به الأعرج فقبض عليه ووكل بما معه فوثب أهل طرسوس على الأعرج فحالوا بينه وبين مكنون وقبضوا على الأعرج فحبسوه فى يد مكنون وعلموا أن الحيلة قد وقعت براغب فكتبوا إلى خمارويه بن أحمد يعلمونه بما فعل الأعرج وأنهم قد وكلوا به وقالوا أطلق راغبا لينفذ إلينا حتى نطلق الأعرج فأطلق خمارويه راغبا وأنفذه إلى طرسوس وأنفذ معه أحمد بن طغان واليا على الثغور وعزل عنهم الاعرج فلما وصل راغب إلى

طرسوس أطلق محمد بن موسى الاعرج ودخل طرسوس أحمد بن طغان واليا عليها وعلى الثغور ومعه راغب يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من شعبان وفيها توفى المعتمد ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب وكان شرب على الشط فى الحسنى يوم الاحد شرابا كثيرا وتعشى فأكثر فمات ليلا فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وستة أيام فيما ذكر

خلافة المعتضد

وفى صبيحة هذه الليلة بويع لابى العباس المعتضد بالله بالخلافة فولى غلامه بدراً الشرطة وعبيد الله بن سليمان بن وهب الوزارة ومحمد بن الشاه بن ميكال الحرس وحجبة الخاصة والعامة صالحا المعروف بالأمين فاستخلف صالح خفيفا السمرقندى (ولليلتين خلتا) من شعبان فيها قدم على المعتضد رسول عمرو بن الليث الصفار بهدايا وسأل ولاية خراسان فوجه المعتضد عيسى النوشرى مع الرسول ومعه خلع ولواء عقده له على خراسان فوصلوا اليه فى شهر رمضان من هذه السنة وخلع عليه ونصب اللواء فى صحن داره ثلاثة أيام (وفيها) ورد الخبر بموت نصر بن أحمد وقام بما كان اليه من العمل وراء نهر بلخ أخوه اسماعيل بن أحمد (وفيها) قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص من مصر رسولا لخمارويه بن أحمد بن طولون ومعه هدايا من العين عشرون حملا على بغال وعشرة من الخدم وصندوقان فيهما طراز وعشرون رجلا على عشرين نجيبا بسروج محلاة بحلية فضة كثيرة ومعهم حراب فضة وعليهم أقبية الديباج والمناطق المحلاة وسبع عشرة دابة بسروج ولجم منها خمسة بذهب والباقى بفضة وسبع وثلاثون دابة بجلال مشهرة وخمسة أبغل بسروج ولجم وزرافة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال فوصل الى المعتضد فخلع عليه وعلى سبعة نفر معه وسفر ابن الجصاص فى تزويج ابنة خمارويه من على بن المعتضد فقال المعتضد أنا أتزوجها فتزوجها (وفيها) ورد الخبر بأخذ أحمد بن عيسى الشيخ قلعة ماردين من محمد بن اسحاق بن كنداج (وفيها) مات ابراهيم بن محمد بن المدبر وكان يلى ديوان الضياع

فولى مكانه محمد بن عبد الحميد وكان موته يوم الاربعاء لثلاث أو أربع عشرة بقيت من شوال (وفيها) عقد لراشد مولى الموفق على الدينور وخلع عليه يوم السبت لسبع بقين من شوال ثم خرج راشد الى عمله يوم الخميس لعشر خلون من ذى القعدة (وفى يوم النحر) منها ركب المعتضد إلى المصلى الذى اتخذه بالقرب من الحسنى وركب معه القواد والجيش فصلى بالناس فذكر عنه أنه كبر فى الركعة الأولى ست تكبيرات وفى الركعة الثانية تكبيرة واحدة ثم صعد المنبر فلم تسمع خطبته وعطل المصلى العتيق فلم يصل فيه (وفيها) كتب إلى أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف بمحاربة رافع بن هرثمة ورافع بالرى فزحف اليه أحمد فالتقوا يوم الخميس لسبع بقين من ذى القعدة فانهزم رافع بن هرثمة وخرج عن الرى ودخلها ابن عبد العزيز (وحج بالناس) فى هذه السنة هارون بن محمد الهاشمى وهى آخر حجة حجها وحج بالناس ست عشرة سنة من سنة ٦٤ الى هذه السنة

ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين

ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها

فمن ذلك ما كان من أخذ المعتضد عبد الله بن المهتدى ومحمد بن سهل المعروف بشيلَمة وكان شيلمة هذا مع صاحب الزنج إلى آخر أيامه ثم لحق بالموفق فى الامان فآمنه وكان سبب أخذه إياهما ان بعض المستأمنة سعى به إلى المعتضد وأعلمه أنه يدعو إلى رجل لم يوقف على اسمه وانه قد استفسد جماعة من الجند وغيرهم وأخذ معه رجل صيدنانى وابن أخ له من المدينة فقرره المعتضد فلم يقر بشىء وسأله عن الرجل الذى يدعو اليه فلم يقر بشىء وقال لو كان تحت قدمى مارفعتهما عنه ولو عملتنى كردناكا لما أخبرتك به فأمر بنار فأوقدت ثم شد على خشبة من خشب الخيم وأدير على النار حتى تقطع جلده ثم ضربت عنقه وصلب عند الجسر الاسفل فى الجانب الغربى وحبس ابن المهتدى إلى أن وقف على براءته فأطلق وكان صلبه لسبع خلون من المحرم ٭ فذكر أن المعتضد قال لشيلمة قد بلغنى انك

تدعو إلى ابن المهتدى فقال المأثور عنى غير هذا وإنى أتولى آل ابن أبى طالب وقد كان قرر ابن أخيه فأقر فقال له قد أقر ابن أخيك فقال له هذا غلام حدث تكلم بهذا خوفا من القتل ولا يقبل قوله ثم أطلق ابن أخيه والصيدنانى بعد مدة طويلة (ولليلة خلت) من صفر يوم الأحد شخص المعتضد من بغداد يريد بنى شيبان فنزل بستان بشر بن هارون ثم سار يوم الأربعاء منه واستخلف على داره وبغداد صالحا الأمين حاجبه فقصد الموضع الذى كانت شيبان تتخذه معقلا من أرض الجزيرة فلما بلغهم قصده اياهم ضموا اليهم أموالهم وعيالاتهم ثم ورد كتاب المعتضد أنه أسرى إلى الأعراب من السن فأوقع بهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير فى الزابين وأخذ النساء والذرارى وغنم أهل العسكر من أموالهم ما أعجزهم حمله وأخذ من غنمهم وإبلهم ما كثر فى أيدى الناس حتى بيعت الشاة بدرهم والجمل بخمسة دراهم وأمر بالنساء والذرارى أن يحفظوا حتى يحدروا إلى بغداد ثم مضى المعتضد إلى الموصل ثم إلى بلد ثم رجع إلى بغداد فلقيه بنو شيبان يسألونه الصفح عنهم وبذلوا له الرهائن فأخذ منهم خمسمائة رجل فيما قيل ورجع المعتضد يريد مدينة السلام فوافاه أحمد بن أبى الأصبغ بما فارق عليه أحمد بن عيسى بن الشيخ من المال الذى أخذه من مال اسحاق بن كنداج وبهدايا ودواب وبغال فى يوم الأربعاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول (وفى شهر) ربيع الأول ورد الخبر بأن محمد بن أبى الساج افتتح المراغة بعد حصار شديد وحرب غليظة كانت بينهم وأنه أخذ عبدالله بن الحسين بعد أن آمنه وأصحابه فقيده وحبسه وقرره بجميع أمواله ثم قتله بعد (وفى شهر) ربيع الآخر ورد الخبر بوفاة أحمد بن عبدالعزيز بن أبى دلف وكانت وفاته فى آخر شهر ربيع الأول فطلب الجند أرزاقهم وانتهبوا منزل اسماعيل بن محمد المنشئ وتنازع الرئاسة عمر وبكر ابنا عبد العزيز ثم قام بالأمر عمر ولم يكتب اليه المعتضد بالولاية (وفيها) افتتح محمد بن ثور عمان وبعث برؤس جماعة من أهلها * وذكر أن جعفر بن المعتمد توفى فى يوم الأحد لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الآخر منها وأنه كان مقامه فى دار المعتضد لا يخرج ولا يظهر

وقد كان المعتضد نادمه مرارا (وفيها) انصرف المعتضد إلى بغداد من خرجته إلى الأعراب (وفيها) فى جمادى الآخرة ورد الخبر بدخول عمرو بن الليث نيسابور فى جمادى الأولى منها (وفيها) وجه يوسف بن أبى الساج اثنين وثلاثين نفسا من الخوارج من طريق الموصل فضربت أعناق خمسة وعشرين رجلا منهم وصلبوا وحبس سبعة منهم فى الحبس الجديد (وفيها) دخل أحمد بن أباطرسوس لغزاة الصائفة لخمس خلون من رجب من قبل خمارويه ودخل بعده بدر الحمامى فغزوا جميعا مع العجيفى أمير طرسوس حتى بلغوا البلقسور (وفيها) ورد الخبر بغزو اسماعيل بن أحمد بلاد الترك وافتتاحه فيما ذكر مدينة ملكهم وأسره إياه وامرأته خاتون ونحوا من عشرة آلاف وقتل منهم خلقا كثيرا وغنم من الدواب دواب كثيرة لا يوقف على عددها وأنه أصاب الفارس من المسلمين من الغنيمة فى المقسم ألف درهم (ولليلتين بقيتا) من شهر رمضان منها توفى راشد مولى الموفق بالدينور وحمل فى تابوت إلى بغداد (ولثلاث عشرة) خلت من شوال منها مات مسرور البلخى (وفيها) فيما ذكر فى ذى الحجة ورد كتاب من دُبيل بانكساف القمر فى شوال لاربع عشرة خلت منها ثم تجلى فى آخر الليل فأصبحوا صبيحة تلك الليلة والدنيا مظلمة ودامت الظلمة عليهم فلما كان عند العصر هبت ريح سوداء شديدة فدامت إلى ثلث الليل فلما كان ثلث الليل زلزلوا فأصبحوا وقد ذهبت المدينة فلم ينج من منازلها الا اليسير قدر مائة دار وأنهم دفنوا إلى حين كتب الكتاب ثلاثين ألف نفس يخرجون من تحت الهدم ويدفنون وأنهم زلزلوا بعد الهدم خمس مرات * وذكر عن بعضهم أن جملة من أخرج من تحت الهدم خمسون ومائة ألف ميت (وحج بالناس) فى هذه السنة أبو بكر محمد بن هارون المعروف بابن ترنجة

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من موافاة ترك بن العباس عامل السلطان على ديار مضر مدينة

السلام لتسع خلون من المحرم بنيف وأربعين نفسا من أصحاب أبى الأغر صاحب سميساط على جمال عليهم برانس ودراريع حرير فمضى بهم إلى دار المعتضد ثم ردوا إلى الحبس الجديد فحبسوا به وخلع على ترك وانصرف إلى منزله (وفيها) ورد الخبر بوقعة كانت لوصيف خادم ابن أبى الساج بعمر بن عبدالعزيز بن أبى دلف وهزيمته إياه ثم صار وصيف إلى مولاه محمد بن أبى الساج فى شهر ربيع الآخر منها (وفيها) دخل طغج بن جُف طرسوس لغزاة الصائفة من قبل خمارويه يوم الخميس للنصف من جمادى الآخرة فيما قيل وغزا فبلغ طرايون وفتح ملورية (ولخمس ليال) بقين من جمادى مات أحمد بن محمد الطائى بالكوفة ودفن بها فى موضع يقال له مسجد السهلة (وفيها) غارت المياه بالرى وطبرستان (ولليلتين خلتا) من رجب منها شخص المعتضد إلى الجبل فقصد ناحية الدينور وقلد أبا محمد علىّ بن المعتضد الرىّ وقزوين وزنجان وأبهر وقم وهمذان والدينور وقلد كتبته أحمد بن أبى الأصبغ ونفقات عسكره والضياع بالرى الحسين بن عمرو النصرانى وقلد عمر بن عبدالعزيز بن أبى دلف أصبهان ونهاوند والكرج وتعجل الانصراف من أجل غلاء السعر وقلة الميرة فوافى بغداد يوم الأربعاء لثلاث خلون من شهر رمضان (وفيها) استأمن الحسن بن علىّ كوره عامل رافع على الرى إلى على بن المعتضد فى زهاء ألف رجل فوجهه إلى أبيه المعتضد (وفيها) دخل الأعراب سامرا فأسروا ابن سيما أنف فى ذى القعدة منها وانتهبوا (ولست ليال) بقين من ذى القعدة خرج المعتضد الخرجة الثانية إلى الموصل عامداً لحمدان بن حمدون وذلك أنه بلغه أنه مايل هارون الشارى الوازقىّ ودعا له فورد كتاب المعتضد من كرخ جُدان على نجاح الحرمى الخادم بالوقعة بينه وبين الأعراب والأكراد وكانت يوم الجمعة سلخ ذى القعدة (بسم الله الرحمن الرحيم) كتابى هذا وقت العتمة ليلة الجمعة وقد نصر الله وله الحمد على الأكراد والأعراب وأظفر نا بعالم منهم وبعيالاتهم ولقد رأيتنا ونحن نسوق البقر والغنم كما كنا نسوقها عاما أولا ولم تزل الأسنة والسيوف تأخذهم وحال بيننا وبينهم الليل وأوقدت النيران

على رؤس الجبال ومن غد يومنا فيقع الاستقصاء وعسكرى يتبعنى إلى الكرخ وكان وقاعنا بهم وقتلنا إياهم خمسين ميلا فلم يبق منهم مخبر والحمد لله كثيرا فقد وجب الشكر لله علينا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم كثيرا" وكانت الأعراب والأكراد لما بلغهم خروج المعتضد تحالفوا أنهم يقتلون على دم واحد واجتمعوا وعبوا عسكرهم ثلاثة كراديس كردوسا دون كردوس وجعلوا عيالاتهم وأولادهم فى آخر كردوس وتقدم المعتضد عسكره فى خيل جريدة فأوقع بهم وقتل منهم وغرق فى الزاب منهم خلق كثير ثم خرج المعتضد إلى الموصل عامدا لقلعة ماردين وكانت فى يد حمدان بن حمدون فلما بلغه مجىء المعتضد هرب وخلف ابنه بها فنزل عسكر المعتضد على القلعة فحاربهم من كان فيها يومهم ذلك فلما كان من الغد ركب المعتضد فصعد القلعة حتى وصل إلى الباب ثم صاح يا ابن حمدون فأجابه لبيك فقال له افتح الباب ويلك ففتحه فقعد المعتضد فى الباب وأمر من دخل فنقل ما فى القلعة من المال والأثاث ثم أمر بهدمها فهدمت ثم وجه خلف حمدان بن حمدون فطلب أشد الطلب وأخذت أموال كانت له مودعة وجىء بالمال إلى المعتضد ثم ظفر به بعد ثم مضى المعتضد إلى مدينة يقال لها الحسنية وفيها رجل يقال له شداد فى جيش كثيف ذكر أنهم عشرة آلاف رجل وكان له قلعة فى المدينة فظفر به المعتضد فأخذه فهدم قلعته (وفيها) ورد الخبر من طريق مكة أنه أصاب الناس فى المصعد برد شديد ومطر جود وبرد أصيب فيه أكثر من خمسمائة إنسان (وفى شوال) منها غزا المسلمون الروم فكانت بينهم الحرب اثنى عشر يوما فظفر المسلمون وغنموا غنيمة كثيرة وانصرفوا

ثم دخلت سنة اثنين وثمانين ومائتين

ذكر الأحداث التى كانت فيها

فمن ذلك ما كان من أمر المعتضد فى المحرم منها بإنشاء الكتب إلى جميع العمال فى النواحى والأمصار بترك افتتاح الخراج فى النيروز الذى هو نيروز

العجم و تأخير ذلك إلى اليوم الحادى عشر من حزيران وسمى ذلك النيروز المعتضدى فأنشئت الكتب بذلك من الموصل والمعتضد بها وورد كتابه بذلك على يوسف بن يعقوب يعلمه أنه أراد بذلك الترفيه على الناس والرفق بهم وأمر أن يقرأ كتابه على الناس ففعل ﴿ وفيها ﴾ قدم ابن الجصاص من مصر بابنة أبى الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون التى تزوجها المعتضد ومعها أحد عمومتها فكان دخولهم بغداد يوم الأحد لليلتين خلتا من المحرم وأدخلت للحرم ليلة الأحد ونزلت فى دار صاعد بن مخلد وكان المعتضد غائبا بالموصل ﴿ وفيها ﴾ منع الناس من عمل ما كانوا يعملون فى نيروز العجم من صب الماء ورفع النيران وغير ذلك ﴿ وفيها ﴾ كتب المعتضد من الموصل إلى إسحاق بن أيوب وحمدان ابن حمدون بالمصير اليه فأما إسحاق بن أيوب فسارعوا إلى ذلك وأما حمدان بن حمدون فتحصن فى قلاعه وغيّب أمواله وحرمه فوجه إليه المعتضد الجيوش مع وصيف مُوشكير ونصر القشورى وغيرهما فصادفوا الحسن بن علىّ كوره وأصحابه منيخين على قلعة لحمدان بموضع يعرف بدير الزعفران من أرض الموصل وفيها الحسين بن حمدان فلما رأى الحسين أوائل العسكر مقبلين طلب الامان فأومن وصار الحسين إلى المعتضد وسلم القلعة فأمر بهدمها وأغذ وصيف موشكير السير فى طلب حمدان وكان قد صار بموضع يعرف بباسورين بين دجلة ونهر عظيم وكان الماء زائدا فعبر أصحاب وصيف اليه ونذربهم فركب وأصحابه ودافعوا عن أنفسهم حتى قتل أكثرهم فألقى حمدان نفسه فى زورق كان معدا له فى دجلة ومعه كاتب له نصرانى يسمى زكرياء بن يحيى وحمل معه مالا وعبر إلى الجانب الغربى من دجلة من أرض ديار ربيعة وقدر اللحاق بالاعراب لما حيل بينه وبين أكراده الذين فى الجانب الشرقى وعبر فى أثره نفر يسير من الجند فاقتصوا أثره حتى أشرفوا على دير كان قد نزله فلما بصر بهم خرج من الدير هاربا ومعه كاتبه فألقيا أنفسهما فى زورق وخلفا المال فى الدير فحمل إلى المعتضد وانحدر أصحاب السلطان فى طلبه على الظهر وفى الماء فلحقوه فخرج عن الزورق خاسرا

إلى ضيعة له بشرقى دجلة فركب دابة لوكيله وسار ليله أجمع إلى أن وافى مضرب إسحاق بن أيوب فى عسكر المعتضد مستجيرا به فأحضره اسحاق مضرب المعتضد وأمر بالاحتفاظ به وبث الخيل فى طلب أسبابه فظفر بكاتبه وعدة من قراباته وغلمانه وتتابع رؤساء الأكراد وغيرهم فى الدخول فى الأمان وذلك فى آخر المحرم من هذه السنة (وفى شهر) ربيع الأول منها قبض على بكتمر بن طاشتمر وقيد وحبس وقبض ماله وضياعه ودوره (وفيها) نقلت ابنة خمارويه بن أحمد إلى المعتضد لأربع خلون من شهر ربيع الآخر ونودى فى جانبى بغداد ألا يعبر أحد فى دجلة يوم الأحد وغلقت أبواب الدروب التى تلى الشط ومدّ على الشوارع النافذة إلى دجلة شراع ووكل بحافتى دجلة من يمنع أن يظهروا فى دورهم على الشط فلما صليت العتمة وافت الشذا من دار المعتضد وفيها خدم معهم الشمع فوقفوا بإزاء دار صاعد وكانت أعدت أربع حرّاقات شدت مع دار صاعد فلما جاءت الشذا أحدرت الحراقات وصارت الشذا بين أيديهم وأقامت الحرة يوم الاثنين فى دار المعتضد وجليت عليه يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر ربيع الأول (وفيها) شخص المعتضد إلى الجبل فبلغ الكرج وأخذ أموالا لابن أبى دلف وكتب إلى عمر بن عبد العزيز بن أبى دلف يطلب منه جوهرا كان عنده فوجه به اليه وتنحى من بين يديه (وفيها) أطلق لؤلؤ غلام ابن طولون بعد خروج المعتضد وحمل على دواب وبغال (وفيها) وجه يوسف بن أبى الساج إلى الصيمرة مددا لفتح القلانسى فهرب يوسف بن أبى الساج بمن أطاعه إلى أخيه محمد بالمراغة ولقى مالا للسلطان فى طريقه فأخذه فقال فى ذلك عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

إمامَ الهدى أنصارُكم آلُ طاهر ... بلا سبب يُجفَوْنَ والدهْرُ يَذهَبُ

وقد خَلطوا صَبراً بشُكر ورابطوا ... وغيرُهُم يُعطى ويُحبَى ويهربُ

(وفيها) وجه المعتضد الوزير عبيدالله بن سليمان إلى الرىّ إلى أبى محمد ابنه (وفيها) وجه محمد بن زيد العلوى من طبرستان إلى محمد بن ورد العطار باثنين

وثلاثين ألف دينار ليفرقها على أهله ببغداد والكوفة ومكة والمدينة فسعى به فأحضر دار بدر وسئل عن ذلك فذكر أن يوجه اليه فى كل سنة بمثل هذا المال فيفرقه على من يأمره بالتفرقة عليه من أهله فأعلم بدر المعتضد ذلك وأعلمه أن الرجل فى يديه والمال واستطلع رأيه وما يأمر به * فذكر عن أبى عبد الله الحسنى أن المعتضد قال لبدر يابدر أما تذكر الرؤيا التى خبرتك بها فقال لا ياأمير المؤمنين فقال ألا تذكر أنى حدثتك أن الناصر دعانى فقال لى اعلم أن هذا الأمر سيصير اليك فانظر كيف تكون مع آل علىّ بن أبى طالب ثم قال رأيتُ فى النوم كأنى خارج من بغداد أريد ناحية النهروان فى جيشى وقد تشوف الناس إلىّ إذ مررت برجل واقف على تلّ يصلى لا يلتفت إلىّ فعجبت منه ومن قلة اكتراثه بعسكرى مع تشوف الناس إلى العسكر فأقبلتُ اليه حتى وقفت بين يديه فلما فرغ من صلاته قال لى أقبل فأقبلتُ اليه فقال أتعرفنى قلت لا قال أنا على ابن أبى طالب خذ هذه المسحاة فاضرب بها الأرض لمسحاة بين يديه فأخذتها فضربت بها ضربات فقال لى إنه سيلى من ولدك هذا الأمر بقدر ماضربت بها فأوصهم بولدى خيرا قال بدر فقلت بلى ياأمير المؤمنين قد ذكرت قال فاطلق المال وأطلق الرجل وتقدم اليه أن يكتب إلى صاحبه بطبرستان أن يوجّه مايوجّه به اليه ظاهرا وأن يفرق محمد بن ورد مايفرقه ظاهرا وتقدم بمعونة محمد على مايريد من ذلك ﴿وفى شعبان﴾ لإحدى عشرة بقيت منها توفى أبو طلحة منصور بن مسلم فى حبس المعتضد ﴿وفيها﴾ لثمان خلون من شهر رمضان منها وافى عبيد الله بن سليمان الوزير بغداد قادما من الرىّ فخلع عليه المعتضد ﴿ولثمان بقين﴾ من شهر رمضان منها ولدت ناعم جارية أم القاسم بنت محمد بن عبد الله للمعتضد ابنا سماه جعفرا فسمى المعتضد هذه الجارية شغب ﴿وفيها﴾ قدم إبراهيم ابن أحمد الماذرائىّ لاثنتى عشرة بقيت من ذى الحجة من دمشق على طريق البر فوافى بغداد فى أحد عشر يوما فأخبر المعتضد أن خمارويه بن أحمد ذبح على فراشه ذبحه بعض خدمه من الخاصة وقيل إن قتله كان لثلاث خلون من ذى الحجة وقيل

إن إبراهيم وافى بغـداد من دمشق فى سبعة أيام وقتل من خدمه الذين اتهموا بقتله نيف وعشرون خادما وكان المعتضد بعث مع ابن الجصاص إلى خمارويه بهدايا وأودعه اليه رسالة فشخص ابن الجصاص لما وجه له فلما بلغ سامرا بلغ المعتضد مهلك خمارويه فكتب اليـه يأمره بالرجوع اليه فرجع ودخل بغـداد لسبع بقين من ذى الحجة

ثم دخلت سـنة ثلاث وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من شخوص المعتضد لثـلاث عشرة بقيت من المحرم منها بسبب الشارى هارون إلى ناحية الموصل فظفر به وورد كتاب المعتضد بظفره به إلى مدينـة السلام يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر ربيع الأول وكان سبب ظفره به أنه وجه الحسين بن حمدان بن حمدون فى جماعة من الفرسان والرجالة من أهل بيته وغيرهم من أصحابه اليه وذكر أن الحسين بن حمدان قال للمعتضد إن أنا جئت به إلى أمير المؤمنين فلى ثلاث حوائج إلى أمير المؤمنين فقال اذكرها قال أولها إطلاق أبى وحاجتان أسأله إياهما بعد مجيئى به اليه فقال له المعتضد لك ذلك فامض فقال الحسين أحتاج إلى ثلثمائة فارس أنتخبهم فوجه المعتضد معه ثلثمائة فارس مع موشكين فقال أريد أن يأمره أمير المؤمنـين أن لا يخالفنى فيما آمره به فأمر المعتضد موشكير بذلك فمضى الحسين حتى انتهى إلى مخاضة دجلة فتقدم إلى وصيف ومن معه بالوقوف على المخاضة وقال له ليس لهارون طريق إن هرب غير هذا فلا تبرحن من هذا الموضع حتى يمر بك هارون فتمنعه العبور وأجيئك أنا أو يبلغك أنى قد قتلت ومضى حسين فى طلب هارون فلقيه وواقعه وكانت بينهما قتلى وانهزم الشارى هارون وأقام وصيف على المخاضة ثلاثة أيام فقال له أصحابه قد طال مقامنا بهـذا المكان القفر وقد أضر ذلك بنا ولسنا نأمن أن يأخذ حسين الشارى فيكون الفتح له دوننا والصواب أن نمضى فى آثارهم فأطاعهم ومضى وجاء هارون الشارى منهزما إلى موضع المخاضـة فعبر وجاء

حسين فى أثره فلم ير وصيفا وأصحابه بالموضع الذى تركهم فيه ولا عرف لهارون خبرا ولارأى له أثرا وجعل يسأل عن خبر هارون حتى وقف على عبوره فعبر فى أثره وجاء إلى حىّ من أحياء العرب فسألهم عنه فكتموه أمره فأراد أن يوقع بهم وأعلمهم أن المعتضد فى أثره فأعلموه أنه اجتاز بهم فأخذ بعض دوابهم وترك دوابه عندهم وكانت قد كلت وأعيت واتبع أثره فلحقه بعد أيام الشارى فى نحو من مائة فناشده الشارى وتوعده فأبى إلا محاربته فحاربه فذكر أن حسين بن حمدان رمى بنفسه عليه فابتدره أصحاب حسين فأخذوه وجاء به إلى المعتضد سلما بغير عقد ولا عهد فأمر المعتضد بحل قيود حمدان بن حمدون والتوسعة عليه والإحسان اليه أن يقدم فيطلقه ويخلع عليه فلما أسر الشارى وصار فى يد المعتضد انصرف راجعا إلى مدينة السلام فوافاها لثمان بقين من شهر ربيع الأول فنزل بباب الشماسية وعبأ الجيش هنالك وخلع المعتضد على الحسين بن حمدان وطوقه بطوق من ذهب وخلع على جماعة من رؤساء أهله وزُين الفيل بثياب الديباج واتخذ للشارى على الفيل كالمحفة وأقعد فيها وألبس درّاعة ديباج وجعل على رأسه برنس حرير طويل (ولعشر بقين) من جمادى الأولى منها أمر المعتضد بالكتاب إلى جميع النواحى بردّ الفاضل من سهام المواريث على ذوى الأرحام وإبطال ديوان المواريث وصرف عمالها فنفذت الكتب بذلك وقرئت على المنابر (وفيها) خرج عمرو بن الليث الصفار من نيسابور فخالفه رافع بن هرثمة اليها فدخلها وخطب بها لمحمد بن زيد الطالبى وأبيه فقال اللهمّ أصلح الداعى إلى الحق فرجع عمرو الى نيسابور فعسكر خارج المدينة وخندق على عسكره لعشر خلون من شهر ربيع الآخر فأقام محاصرا أهل نيسابور (وفى يوم الاثنين) لأربع خلون من جمادى الآخرة منها وافى بغداد محمد بن إسحاق بن كنداجيق وخاقان المفلحىّ ومحمد بن كمشجور المعروف ببندقة وبدر بن جُف أخو طغج وابن خَشَنَج فى جماعة من القواد من مصر فى الأمان * وذكر أن سبب مجيئهم إلى المعتضد فى الأمان كان أنهم

أرادوا أن يفتكوا بجيش ابن خمارويه بن أحمد بن طولون فسعى بهم اليه وكان
راكبا وكانوا فى موكبه وعلموا أنه قد وقف على أمرهم فخرجوا من يومهم
وسلكوا البرية وتركوا أموالهم وأهاليهم فتاهوا أياما ومات منهم جماعة من
العطش وخرجوا على طريق مكة فوق الكوفة بمرحلتين أو ثلاثة ووجه السلطان
محمد بن سليمان صاحب الجيش إلى الكوفة حتى كتب أسماءهم وأقيمت لهم
الوظائف من الكوفة فلما قربوا من بغداد خرجت اليهم الوظائف والخيم
والطعام ووصلوا إلى المعتضد يوم دخلوا فخلع عليهم وحمل كلّ قائد منهم على
دابة بسرجه ولجامه وخلع على الباقين وكان عددهم ستين رجلا (وفى يوم
السبت) لأربع عشرة بقيت منها شخص الوزير عبيد الله بن سليمان إلى الجبل
لحرب ابن أبى دلف باصبهان (وفيها) فيما ذكر ورد كتاب من طرسوس أن
الصقالبة غزت الروم فى خلق كثير فقتلوا منهم وخربوا لهم قرى كثيرة حتى
وصلوا إلى قسطنطينية وألجؤا الروم اليها وأغلقت أبواب مدينتهم ثم وجه
طاغية الروم إلى ملك الصقالبة أن ديننا ودينكم واحد فعلام نقتل الرجال بيننا
فأجابه ملك الصقالبة ان هذا ملك آبائى ولست منصرفا عنك إلا بغلبة أحدنا
صاحبه فلما لم يجد ملك الروم خلاصا من صاحب الصقالبة جمع من عنده من
المسلمين فأعطاهم السلاح وسألهم معونته على الصقالبة ففعلوا وكشفوا الصقالبة
فلما رأى ذلك ملك الروم خافهم على نفسه فبعث اليهم فردهم وأخذ منهم
السلاح وفرقهم فى البلدان حذرا من أن يجنوا عليه (وللنصف) من رجب
من هذه السنة ورد الخبر من مصر أن الجند من المغاربة والبربر وثبوا على
جيش ابن خمارويه وقالوا لا نرضى بك أميراً علينا فتنح عنا حتى نولى عمك
فكلمهم كاتبه على بن أحمد الماذرائى وسألهم أن ينصرفوا عنه يومهم ذلك
فانصرفوا وعادوا من غد فعدا جيش على عمه الذى ذكروا أنهم يؤمرونه فضرب
عنقه وعنق عم له آخر ورمى بأرؤسهما اليهم فهجم الجند على جيش ابن خمارويه
فقتلوه وقتلوا أمه وانتهبوا داره وانتهبوا مصر وأحرقوها وأقعدوا هارون

ابن خمارويه مكان أخيه (وفى رجب) منها أمر المعتضد بكرى دجيل والاستقصاء عليه وقلع صخر فى فوهته كان يمنع الماء فجبى لذلك من أرباب الضياع والاقطاعات أربعة آلاف دينار وكسر فيما ذكر وأنفق عليه وولى ذلك كاتب زيرك وخادم من خدم المعتضد (وفى شعبان) منها كان الفداء بين المسلمين والروم على يدى أحمد بن طغان وذكر أن الكتاب الوارد بذلك من طرسوس كان فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) أعلمك أن أحمد بن طغان نادى فى الناس يحضرون الفداء يوم الخميس لأربع خلون من شعبان سنة ٢٨٣ وأنه قد خرج الى لامس وهو معسكر المسلمين يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان وأمر الناس بالخروج معه فى هذا اليوم فصلى الجمعة وركب من مسجد الجامع ومعه راغب ومواليه وخرج معه وجوه البلد والموالى والقواد والمطوعة بأحسن زى فلم يزل الناس خارجين إلى الأمس إلى يوم الاثنين لثمان خلون من شعبان فجرى الفداء بين الفريقين اثنى عشر يوما وكانت جملة من فودى به من المسلمين من الرجال والنساء والصبيان ألفين وخمسمائة وأربعة أنفس وأطلق المسلمون يوم الثلاثاء لسبع بقين من شعبان سميون رسول ملك الروم وأطلق الروم فيه يحيى بن عبد الباقى رسول المسلمين المتوجه فى الفداء وانصرف الأمير ومن معه وخرج فيما ذكر أحمد بن طغان بعد انصرافه من هذا الفداء فى هذا الشهر فى البحر وخلف دميانة على عمله على طرسوس ثم وجه بعده يوسف بن الباغمردى على طرسوس ولم يرجع هو اليها (وفى يوم) الجمعه لعشر خلون من شهر رمضان من هذه السنة قرئ كتاب على المنبر بمدينة السلام فى مسجد جامعها بأن عمر بن عبد العزيز ابن أبى دلف صار إلى بدر وعبيد الله بن سليمان فى الأمان يوم السبت لثلاث بقين من شعبان سامعا مطيعا منقادا لأمير المؤمنين مذعنا بالطاعة والمصير معهما إلى بابه وأن عبيد الله بن سليمان خرج اليه فتلقاه وصار به إلى مضرب بدر فأخذ عليه وعلى أهل بيته وأصحابه البيعة لأمير المؤمنين وخلع عليه بدر وعلى الرؤساء من أهل بيته وانصرفوا إلى مضرب قد أعدلهم وكان قبل ذلك قد دخل

بكر بن عبد العزيز فى الامان على بدر وعبيد الله بن سليمان فولياه عمل أخيه عمر على أن يخرج اليه ويحاربه فلما دخل عمر فى الامان قالا لبكر إن أخاك قد دخل فى طاعة السلطان وإنما كنا وليناك عمله على أنه عاص والآن فأمير المؤمنين أعلى عينا فيما يرى من أمركما فامضيا الى بابه وولى عيسى النوشرى أصبهان وأظهر أنه من قبل عمر بن عبد العزيز فهرب بكر بن عبد العزيز فى أصحابه فكتب بذلك إلى المعتضد فكتب الى بدر يأمره بالمقام بموضعه الى أن يعرف خبر بكر وما اليه يصير أمره فأقام وخرج الوزير عبيد الله بن سليمان الى أبى محمد على ابن المعتضد بالرى ولحق بكر بن عبد العزيز بن أبى دلف بالاهواز فوجه المعتضد فى طلبه وصيفا موشكير فخرج من بغداد فى طلبه حتى بلغ حدود فارس وقد كان لحقه فيما ذكر ولم يواقعه وباتا كلّ واحد منهما قريب من صاحبه فارتحل بكر بالليل فلم يتبعه وصيف ومضى بكر الى اصبهان ورجع وصيف الى بغداد فكتب المعتضد الى بدر يأمره بطلب بكر وعربه فتقدم بدر الى عيسى النوشرى بذلك فقال بكر بن عبد العزيز

عَنِّى مَلَامَكَ ليس حين مَلَامِ ... هيهاتَ أحدثُ زائدا للوامِ
طارَتْ عِنَاياتُ الصِّبَى عَنْ مَفْرِقى ... ومضى أَوانُ شَراسَتى وعُرامى
أَلَقَى الأَحِبَّةُ بالعراقِ عَصِيَّهُمْ ... وبَقِيتُ نُصْبَ حوادثِ الأيّامِ
وتَقَاذَفَتْ بأخى النوى ورَمَتْ به ... مَرْمَى البعيدِ قطيعةَ الأرحامِ
وتَشَعَّبَ العربُ الذين تصدَّعوا ... فذَبَبْتُ عن أحسابهمْ بحُسامى
فيه تَماسُكُ ماوَهَى من أَمرِهِمْ ... والسُّمْرِ عند تصادُمِ الأقوامِ
فلأقرَعَنَّ صفاةَ دهرٍ نابَهُمْ ... قَرْعًا يَهُدُ رواسِىَ الأعلامِ
ولأضرِبَنَّ الهامَ دونَ حريمِهِمْ ... ضَرْبَ القُدارِ نَقيعةَ القُدّامِ
ولأتركَنَّ الواردينَ حياضَهمْ ... بقَرارةٍ لمواطِئِ الأقدامِ
يا بدرُ إنكَ لو شهِدتَ مواقفى ... والمَوتُ يَلحظُ والصِّفاحُ دوامى
لَذَمَمْتَ رأيكَ فى إضاعةِ حُرمَتى ... ولضاقَ ذرعُكَ فى اطِّراحِ ذمامى

حَرَّكتَنى بعدَ السكونِ وإنما حَرَّكتَ مِنْ حِضْنِي جبالَ تهامى
وعَجَمْتَنى فعَجمْتَ منى مِرجَماً خَشِنَ المناكب كلَّ يوم زحامِ
قُلْ لِلأميرِ أبى محمدٍ الذى يَجْلو بغرَّتِهِ دُجى الأظلامِ
أسكنَتَنى ظِلَّ العلَا فسكنتُهُ فى عَيْشَةٍ رَغْدٍ وعِزٍّ نامِى
حتى إذا خُلِّيتُ عنه نابَنِى ما نابنى وتنكَّرَتْ أيامِى
فلأشكرنَّ جَميلَ ما أوليتَنى ما غرَّدَتْ فى الأيكِ وُرْقُ حمامِ
هذا أبو حفصٍ يَدِى وذَخِيرتى للنائباتِ وعُدَّتى وسَنامِى
نادَيتُهُ فأجابنى وهَزَزْتُهُ وهززتُ حَدَّ الصارمِ الصَّمصَامِ
مَن رامَ أن يُغضِىَ الجفونَ على القَذى أو يَستكينَ يَرُومُ غير مرام
ويَخِيمُ حين يَرَى الأسِنةَ شُرَّعًا والبِيضَ مُصْلَتَةً لضرْبِ الهام

وقال بكر بن عبد العزيز يذكر هرب النوشرىّ من بين يديه ويعيّر وصيفا بالإحجام عنه ويتهدد بدرا

قالَتِ البِيضُ قد تغيرَ بكرُ وبَدَا بعد وصفِهِ منه هَجْرُ
ليس كالسيفِ مؤنِسٌ حين يَعرُو حادثٌ مُعضِلٌ ويَفدَحُ أمرُ
أوقدوا الحربَ بيننا فاصطلَوْها ثم حاصُوا فأينَ منها المفَرُّ
وبَغَوْا شرَّنا فهذا أوانٌ قد بدا شرُّهُ ويتلوه شرُّ
قد رأى النوشَرىُّ لما التقينا مَن إذا أشرِعَ الرِّماحُ يفِرُّ
جاءَ فى قَسطَلٍ لُهَامٍ فصُلنا صَولة دُونها الكُماةُ تَهِرُّ
ولواءُ المُوَشَّجِيرِ أفضَى إلينا رُوِّيَتْ عند ذاك بيض وسُمْرُ
غَرَّ بدْرًا حِلمِى وفضلُ أناتىَ واحتمالى وذاك مما يَغُرُّ
سوفَ يأتينَهُ شوازِبُ قُبٌّ لاحقاتُ البطون جُونٌ وشُقرُ
يتَبارَينَ كالسَّعالى عليها من بنى وائل أسودٌ تَكُرُّ
لستُ بكراً إنْ لم أدَعْهُمْ حديثاً ماسَرَى كوكب وما كرَّ دَهرُ

(وفى يوم الجمعة) لسبع خلون من شوال من هذه السنة مات علىّ بن محمد

ابن أبى الشوارب فحمل إلى سامرا من يومه فى تابوت وكانت ولايته للقضاء على مدينة أبى جعفر ستة أشهر * وفى يوم الاثنين لأربع بقين من شوال منها دخل بغداد عمر بن عبد العزيز بن أبى دلف قادما من اصبهان فأمر المعتضد فيما ذكر القواد باستقباله فاستقبله القاسم بن عبيد الله والقواد وقعد له المعتضد فوصل اليه وخلع عليه وحمله على دابة بسرج ولجام محلى بذهب وخلع معه على ابنين له وعلى ابن أخيه أحمد بن عبد العزيز وعلى نفسين من قوّاده وأنزل فى الدار التى كانت لعبيد الله بن عبد الله عند رأس الجسر وكانت قد فُرشت له ﴿ وفى هذه السنة ﴾ قرئ على القواد فى دار المعتضد كتاب ورد من عمرو بن الليث الصفار بأنه واقع رافع بن هرثمة وهزمه وانه مرّ هارباً وانه على أن يتبعه وكانت الوقعة لخمس بقين من شهر رمضان وقرئ الكتاب يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة خلت من ذى القعدة * وفى يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة وردت خريطة فيما ذكر من عمرو بن الليث على المعتضد وهو فى الحلبة فانصرف إلى دار العامة وقرئ الكتاب على القواد من عمرو بن الليث يخبر فيه أنه وجه فى أثر رافع بعد الهزيمة محمد بن عمرو البلخىّ مع قائد آخر من قوّاده وقد كان رافع صار إلى طوس فواقعوه فانهزم واتبعوا أثره فلحق بخوارزم فقتل بخوارزم فأرسل بخاتمه مع الكتاب وذكر أنه قد حمل الرسول فى أمر الرأس ما يُخبر به السلطان * وفى يوم الجمعة لثمان بقين من ذى القعدة منها قرئت الكتب على المنابر بقتل رافع بن هرثمة

ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان من قدوم رسول عمرو بن الليث الصفار برأس رافع بن هرثمة فى يوم الخميس لاربع خلون من المحرم على المعتضد فأمر بنصبه فى المجلس بالجانب الشرقىّ إلى الظهر ثم تحويله إلى الجانب الغربىّ ونصبه هنالك إلى الليل ثم ردّه إلى دار السلطان وخلع على الرسول وقت وصوله إلى المعتضد بالرأس * وفى يوم

الخميس لسبع خلون من صفر كانت ملحمة بين راغب ودميانة بطرسوس وكان سبب ذلك فيما ذكر أن راغبا مولى الموفق ترك الدعاء لخماروية بن أحمد ودعا لبدر مولى المعتضد فوقع بينه وبين أحمد بن طغان الخلاف فلما انصرف ابن طغان من الفداء الذى كان فى سنة ٢٨٣ ركب البحر ولم يدخل طرسوس ومضى وخلف دميانة للقيام بأمر طرسوس فلما كان فى صفر من هذه السنة وجه يوسف ابن الباغمردى ليخلفه على طرسوس فلما دخلها وقوى به دميانة كرهوا ما يفعله راغب من الدعاء لبدر فوقعت بينهم الفتنة وظفر بهم راغب فحمل دميانة وابن الباغمردى وابن اليتيم مقيدين إلى المعتضد (ولعشر بقين) من صفر فى يوم الاثنين من هذه السنة وردت خريطة من الجبل بأن عيسى النوشرى أوقع ببكر بن عبد العزيز ابن أبى دلف فى حدود أصبهان فقتل رجاله واستباح عسكره وأفلت فى نفر يسير * وفى يوم الخميس لأربع عشرة خلت من شهر ربيع الأول منها خلع على أبى عمر يوسف بن يعقوب وقلد قضاء مدينة أبى جعفر المنصور مكان على بن محمد بن أبى الشوارب وقضاء قطربل ومَسْكِنْ وَبُزُرْجَسَابور والرذانين وقعد للخصوم فى هذا اليوم فى المسجد الجامع ومكثت مدينة أبى جعفر من لدن مات ابن أبى الشوارب إلى أن وليها أبو عمر بغير قاض وذلك خمسة أشهر وأربعة أيام * وفى يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت منه فى هذه السنة أخذ خادم نصرانى لغالب النصرانى متطبب السلطان يقال له وصيف فرفع إلى الحبس وشهد عليه أنه شتم النبى صلى الله عليه وسلم فحبس ثم اجتمع من غد هذا اليوم ناس من العامة بسبب هذا الخادم فصاحوا بالقاسم بن عبيد الله وطالبوه بإقامة الحد عليه بسبب ما شهد عليه فلما كان يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت منه اجتمع أهل باب الطاق إلى قنطرة البردان وما يليها من الأسواق وتداعوا ومضوا إلى باب السلطان فلقيهم أبو الحسين بن الوزير فصاحوا به فأعلمهم أنه قد أنهى خبره إلى المعتضد فكذبوه وأسمعوه ما كره ووثبوا بأعوانه ورجاله حتى هربوا منهم ومضوا إلى دار المعتضد بالثريا فدخلوا من الباب الأول والثانى فمنعوا من الدخول فوثبوا على من منعهم فخرج إليهم

من سألهم عن خبرهم فأخبره فكتب به إلى المعتضد فأدخل إليه منهم جماعة وسألهم عن الخبر فذكروه له فأرسل معهم خفيفاً السمرقندى إلى يوسف القاضى وتقدم الى خفيف أن يأمر يوسف بالنظر فى أمر الخادم وأن ينهى إليه ما يقف عليه من أمره فمضى معهم خفيف الى يوسف فكادوا يقتلونه ويقتلون يوسف لما دخلوا عليه مما ازدحموا حتى أفلت يوسف منهم ودخل بابا وأغلقه دونهم ولم يكن بعد ذلك للخادم ذكر ولا كان للعامة فى أمره اجتماع (وفى) هذا الشهر من هذه السنة قدم فيما ذكر قوم من أهل طرسوس على السلطان يسألونه أن يولى عليهم وال ويذكرون أن بلدهم بغير وال وكانت طرسوس قبل فى يدى ابن طولون فأساء اليهم فأخرجوا عامله عن البلد وراسلهم فى ذلك ووعدهم الإحسان فأبوا أن يتركوا له غلاما يدخل بلدهم وقالوا من جاءنا من قبلك حاربناه فكف عنهم (وفى) يوم الخميس لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر من هذه السنة فيما ذكر ظهرت ظلمة بمصر وحمرة فى السماء شديدة حتى كان الرجل ينظر الى وجه الآخر فيراه أحمر وكذلك الحيطان وغير ذلك ومكثوا كذلك من العصر الى العشاء الآخرة وخرج الناس من منازلهم يدعون الله ويتضرعون اليه (وفى) يوم الأربعاء لثلاث خلون من جمادى الأولى ولإحدى عشرة ليلة خلت من حزيران نودى فى الأرباع والأسواق ببغداد بالنهى عن وقود النيران ليلة النيروز وعن صب الماء فى يومه ونودى بمثل ذلك فى يوم الخميس فلما كان عشية يوم الجمعة نودى على باب سعيد بن يسكين صاحب الشرطة بالجانب الشرقى من مدينة السلام بأن أمير المؤمنين قد أطلق للناس فى وقود النيران وصب الماء ففعلت العامة من ذلك ما جاوز الحد حتى صبوا الماء على أصحاب الشرطة فى مجلس الجسر فيما ذكر (وفيها) أغربت العامة بالصياح بمن رأوا من الخدم السود يا عقيق فكانوا يغضبون من ذلك فوجه المعتضد خادما أسود عشية الجمعة برقعة الى ابن حمدون النديم فلما بلغ الخادم رأس الجسر من الجانب الشرقى صاح به صائح من العامة يا عقيق فشتم الخادم الصائح وقنعه فاجتمعت جماعة من العامة على الخادم فنكسوه وضربوه وضاعت الرقعة التى

كانت معه فرجع إلى السلطان فأخبره بما صنع به فأمر المعتضد طريفا المخلدى الخادم بالركوب والقبض على كل من تولع بالخدم وضربه بالسياط فركب طريف يوم السبت لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى فى جماعة من الفرسان والرجالة وقدم بين يديه خادما أسود فصار إلى باب الطاق لما أمر به من القبض على من صاح بالخادم ياعقيق فقبض فيما ذكر بباب الطابق على سبعة أنفس ذكر أن بعضهم كان برّيا فضربوا بالسياط فى مجلس الشرطة بالجانب الشرقى وعبر طريف فمضى إلى الكرخ ففعل مثل ذلك وأخذ خمسة أنفس فضربهم فى مجلس الشرطه بالشرقية وحمل الجميع على جمال ونودى عليهم هذا جزاء من أولع بخدم السلطان وصاح بهم ياعقيق وحبسوا يومهم وأطلقوا بالليل (وفى) هذه السنة عزم المعتضد بالله على لعن معاوية بن أبى سفيان على المنابر وأمر بإنشاء كتاب بذلك يقرأ على الناس فخوّفه عبيد الله بن سليمان بن وهب اضطراب العامة وأنه لا يأمن أن تكون فتنة فلم يلتفت إلى ذلك من قوله وذكر أن أول شىء بدأ به المعتضد حين أراد ذلك الأمر بالتقدم إلى العامة بلزوم أعمالهم وترك الاجتماع والقضية والشهادات عند السلطان إلا أن يسئلوا عن شهادة ان كانت عندهم وبمنع القصاص من القعود على الطرقات وعملت بذلك نسخ قرئت بالجانبين بمدينة السلام فى الأرباع والمحالّ والأسواق فقرئت يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الأولى من هذه السنة ثم منع يوم الجمعة لأربع بقين منها القصاص من القعود فى الجامعين ومنع أهل الحلق فى الفتيا أوغيرهم من القعود فى المسجدين ومنع الباعة من القعود فى رحابهما وفى جمادى الآخرة نودى فى المسجد الجامع بنهى الناس عن الاجتماع على قاصّ أو غيره ومنع القصاص وأهل الحلق من القعود وفى يوم الحادى عشر وذلك يوم الجمعة نودى فى الجامعين بأن الذمة بريئة ممن اجتمع من الناس على مناظرة أوجدل وأن من فعل ذلك أحل بنفسه الضرب وتُقُدّم إلى الشرّاب والذين يسقون الماء فى الجامعين ألا يترحموا على معاوية ولا يذكروه بخير وتحدّث الناس أن الكتاب الذى أمر المعتضد إنشائه بلعن معاوية يقرأ بعد صلاة

الجمعة على المنبر فلما صلى الناس الجمعة بادروا إلى المقصورة ليسمعوا قراءة الكتاب فلم يقرأ ه فذكر أن المعتضد أمر بإخراج الكتاب الذى كان المأمون أمر بإنشائه بلعن معاوية فأخرج له من الديوان فأخذ من جوامعه نسخة هذا الكتاب وذكر أنها نسخة الكتاب الذى أنشئ للمعتضد بالله (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله العلىّ العظيم الحليم الحكيم العزيز الرحيم المنفرد بالوحدانية الباهر بقدرته الخالق بمشيئته وحكمته الذى يعلم سوابق الصدور وضمائر القلوب لا يخفى عليه خافية ولا يعزُبُ عنه مثقال ذرّة فى السموات العلى ولا فى الأرضين السفلى قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كلّ شيء عدداً وضرب لكل شيء أمداً وهو العليم الخبير والحمد لله الذى برأ خلقه لعبادته وخلق عباده لمعرفته على سابق علمه فى طاعة مطيعهم وماضى أمره فى عصيان عاصيهم فبيّن لهم ما يأتون وما يتقون ونهج لهم سبل النجاة وحذّرهم مسالك الهلكة وظاهر عليهم الحجة وقدم إليهم المعذرة واختار لهم دينه الذى ارتضى لهم وأكرمهم به وجعل المعتصمين بحبله والمتمسكين بعُروته أولياءه وأهلَ طاعته والعاندين عنه والمخالفين له أعداءَه وأهل معصيته ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيي مَن حيَّ عن بيّنة وإن الله لسميع عليم والحمد لله الذى اصطفى محمداً رسوله من جميع بريّته واختاره لرسالته وابتعثه بالهدى والدين المرتضى إلى عباده أجمعين وأنزل عليه الكتاب المبين المستبين وتأذن له بالنصر والتمكين وأيده بالعز والبرهان المتين فاهتدى به من اهتدى واستنقذ به من استجاب له من العمى وأضلّ من أدبر وتولى حتى أظهر الله أمره وأعز نصره وقهر من خالفه وأنجز له وعده وختم به رسله وقبضه مؤدياً لأمره مبلغا لرسالته ناصحا لأمته مرضيّاً مهتدياً إلى أكرم مآب المنقلبين وأعلى منازل أنبيائه المرسلين وعباده الفائزين فصلى الله عليه أفضل صلاة وأتمها وأجلها وأعظمها وأزكاها وأطهرها وعلى آله الطيبين والحمد لله الذى جعل أمير المؤمنين وسلفه الراشدين المهتدين ورثة خاتم النبيين وسيد المرسلين والقائمين بالدين والمقوّمين لعباده المؤمنين والمستحفظين ودائع الحكمة ومواريث النبوة والمستخلفين فى الأمة والمنصورين بالعز والمنعة والتأييد

والغلبة حتى يظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون * وقد انتهى إلى أمير المؤمنين ماعليه جماعة من العامة من شبهة قد دخلتهم فى أديانهم وفساد قد لحقهم فى معتقدهم وعصبيّة قد غلبت عليها أهواؤهم ونطقت بها ألسنتهم على غير معرفة ولا روية وقلدوا فيها قادة الضلالة بلا بيّنة ولا بصيرة وخالفوا السنن المتبعة إلى الأهواء المبتدعة قال الله عز وجل (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ ٱللهِ إِنَّ ٱللهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) خروجاً عن الجماعة ومسارعة إلى الفتنة وإيثاراً للفرقة وتشتيتاً للكلمة وإظهاراً لموالاة من قطع الله عنه الموالاة وبتر منه العصمة وأخرجه من الملة وأوجب عليه اللعنة وتعظيما لمن صغّر الله حقه وأوهن أمره وأضعف ركنه من بنى أمية الشجرة الملعونة ومخالفة لمن استنقذهم الله به من الهلكة وأسبغ عليهم به النعمة من أهل بيت البركة والرحمة قال الله عز وجل (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَٱللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) فأعظم أمير المؤمنين ماانتهى إليه من ذلك ورأى فى ترك إنكاره حرجاً عليه فى الدين وفساداً لمن قلده الله أمره من المسلمين وإهمالا لمن أوجبه الله عليه من تقويم المخالفين وتبصير الجاهلين وإقامة الحجة على الشاكين وبسط اليد على العاندين وأمير المؤمنين يرجع إليكم معشر الناس بأن الله عز وجل لما ابتعث محمداً بدينه وأمره أن يصدع بأمره بدأ بأهله وعشيرته فدعاهم إلى ربه وأنذرهم وبشرهم ونصح لهم وأرشدهم فكان من استجاب له وصدّق قوله واتبع أمره نفرٌ يسير من بنى أبيه من بين مؤمن بما أتى به من ربه وبين ناصر له وإن لم يتبع دينه إعزازاً له وإشفاقاً عليه لماضى علم الله فيمن اختار منهم ونفذت مشيئته فيما يستودعه إياه من خلافته وإرث نبيه فمؤمنهم مجاهد بنصرته وحميّته يدفعون مَن نابذه وينهرون من عاره وعانده ويتوثقون له ممن كانفه وعاضده ويبايعون له من سمح بنصرته ويتجسسون له أخبار أعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له برأى العين حتى بلغ المدى وحان وقت الاهتداء فدخلوا فى دين الله وطاعته وتصديق رسوله والإيمان به بأثبت بصيرة وأحسن هدى ورغبة فجعلهم الله أهل بيت الرحمة وأهل

بيت الدين أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ومعدن الحكمة وورثة النبوة وموضع الخلافة وأوجب لهم الفضيلة وألزم العباد لهم الطاعة وكان ممن عانده ونابذه وكذبه وحاربه من عشيرته العدد الأكثر والسواد الأعظم يتلقونه بالتكذيب والتثريب ويقصدونه بالأذية والتخويف ويبارزونه بالعداوة وينصبون له المحاربة ويصدون عنه من قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه وأشدهم فى ذلك عداوة وأعظمهم له مخالفة وأولهم فى كل حرب ومناصَبة لا يرفع على الإسلام راية إلا كان صاحبها وقائدها ورئيسها فى كل مواطن الحرب من بدر وأحُد والخندق والفتح أبو سفيان بن حرب وأشياعه من بنى أمية الملعونين فى كتاب الله ثم الملعونين على لسان رسول الله فى عدة مواطن وعدة مواضع لماضى علم الله فيهم وفى أمرهم ونفاقهم وكفر أحلامهم فحارب مجاهداً ودافع مكابداً وأقام منابذاً حتى قهره السيف وعلا أمر الله وهم كارهون فتقوّل بالإسلام غير منطو عليه وأسرَّ الكفر غير مقلع عنه فعرفه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وميزله المؤلفة قلوبهم فقبله وولده على علم منه فمما لعنهم الله به على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأنزل به كتاباً قوله (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيرًا) ولا اختلاف بين أحد أنه أراد بها بنى أمية ومنه قول الرسول عليه السلام وقد رآه مقبلا على حمار ومعاوية يقود به ويزيد ابنه يسوق به لعن الله القائد والراكب والسائق ومنه ما يرويه الرواة من قوله يابنى عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده ههنا ذببنا محمدا وأصحابه ومنه الرؤيا التى رآها النبى صلى الله عليه وسلم فوجم لها فما رُؤى ضاحكا بعدها فأنزل الله «وما جعلنا الرؤيا التى أريْناك إلا فتنة للناس» فذكروا أنه رأى نفرا من بنى أمية ينزون على منبره ومنه طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن أبى العاص لحكايته إياه وألحقه الله بدعوة

رسوله آية باقية حين رآه يتخلج فقال له كن كما أنت فبقى على ذلك سائر عمره إلى ما كان من مروان فى افتتاحه أول فتنة كانت فى الإسلام واحتقابه لكل دم حرام سُفك فيها أو أريق بعدها ومنه ماأنزل الله على نبيه فى سورة القدر «ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر» من ملك بنى أمية ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بمعاوية ليكتب بأمره بين يديه فدافع بأمره واعتل بطعامه فقال النبى لاأشبع اللهُ بطنه فبقى لا يشبع ويقول والله ماأترك الطعام شبعا ولكن أعيا ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يطلع من هذا الفج رجل من أمتى يحشر على غير ملتى فطلع معاوية ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه ومنه الحديث المرفوع المشهور أنه قال إن معاوية فى تابوت من نار فى أسفل درك منها ينادى ياحنان يامنان الآن وقد عصيت قبلُ وكنتُ من المفسدين ومنه انبراؤه بالمحاربة لافضل المسلمين فى الإسلام مكانا وأقدمهم اليه سبقا وأحسنهم فيه أثرا وذكرا علىّ بن أبى طالب ينازعه حقه بباطله ويجاهد أنصاره بضلاله وغواته ويحاول مالم يزل هو وأبوه يحاولانه من إطفاء نور الله وجحود دينه ويأبى الله إلا أن يُتم نوره ولوكره المشركون يستهوى أهل الغباوة ويموّه على أهل الجهالة بمكره وبغيه الذين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر عنهما فقال لعمار يقتلك الفيئة الباغية تدعوهم إلى الجنة ويدعونك إلى النار مؤثرا للعاجلة كافرا بالآجلة خارجا من ربقة الإسلام مستحلا للدّم الحرام حتى سفك فى فتنته وعلى سبيل ضلالته مالا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابّين عن دين الله والناصرين لحقه مجاهدا لله مجتهدا فى أن يعصى الله فلا يطاع وتبطل أحكامه فلا تقام ويخالف دينه فلا يدان وأن تعلو كلمة الضلالة وترتفع دعوة الباطل وكلمة الله هى العليا ودينه المنصور وحكمه المتبع النافذ وأمره الغالب وكيد من حادّه المغلوب الداحض حتى احتمل أوزار تلك الحروب وما اتبعها وتطوّق تلك الدماء وما سُفك بعدها وسنّ سنن الفساد التى عليه إثمها وإثم من عمل بها الى يوم القيامة وأباح المحارم لمن ارتكبها ومنع الحقوق أهلها واغتره الإملاء

واستدرجه الإمهال والله له بالمرصاد ثم مما أوجب الله له به اللعنة قتله من قتل صبرا من خيار الصحابة والتابعين وأهل الفضل والديانة مثل عمرو بن الحمق وحجر بن عدى فمن قتل أمثالهم فى أن يكون له العزة والملك والغلبة ولله العزة والملك والقدرة والله عز وجل يقول (ومَنْ يقتُلْ مؤمنا مُتعمداً فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغَضب الله عليه ولعنهُ وأعدّ له عذابا عظيما) ومما استحق به اللعنة من الله ورسوله ادّعاؤه زياد بن سُميّة جرأة على الله والله يقول «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله» ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من ادعى الى غير أبيه وانتمى الى غير مواليه ويقول الولد للفراش والعاهر الحجر فخالف حكم الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم جهارا وجعل الولد لغير الفراش والعاهر لا يضره عهره فأدخل بهذه الدعوة من محارم الله ومحارم رسوله فى أم حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وفى غيرها من سُفور وجوه ماقد حرمه الله وأثبت بها قربى قد باعدها الله وأباح بها ماقد حظره الله مما لم يدخل على الإسلام خلل مثله ولم ينل الدين تبديل شبهه ومنه ايثاره بدين الله ودعاؤه عباد الله الى ابنه يزيد المتكبر الخمير صاحب الديوك والفهود والقرود وأخذه البيعة له على خيار المسلمين بالقهر والسطوة والتوعيد والإخافة والتهدد والرهبة وهو يعلم سفهه ويطلع على خبثه ورهقه ويعاين سكرانه وفجوره وكفره فلما تمكن منه مامكنه منه ووطأه له وعصى الله ورسوله فيه طلب بثأرات المشركين وطوائلهم عند المسلمين فأوقع بأهل الحرة الوقيعة التى لم يكن فى الإسلام أشنع منها ولا أفحش مما ارتكب من الصالحين فيها وشفى بذلك عبد نفسه وغليله وظن أن قد انتقم من أولياء الله وبلغ النوى لاعداء الله فقال مجاهراً بكفره ومظهراً لشركه

ليتَ أشياخى ببدر شهدوا جزَعَ الخزرَجِ من وقع الأسَلْ
قد قتلنا القَرمَ من ساداتكم وعدَلنا ميْلَ بدر فاعتدَلْ
فأهَلوا واستهلوا فرحًا ثم قالوا يايزيد لا تَسَلْ
لستُ من خندِفَ إن لم أنتقم من بنى أحمَدَ ما كان فعلْ

لَعِبَتْ هاشمٌ بالمُلكِ فلا خبرٌ جاءَ ولا وحيٌ نزَلْ

هذا هو المروق من الدين وقول من لا يرجع إلى الله ولا إلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله ولا يؤمن بالله ولا بما جاء من عند الله ثم من أغلظ ما انتهك وأعظم ما اخترم سفكه دم الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع موقعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه منه ومنزلته من الدين والفضل وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولاخيه بسيادة شباب أهل الجنة اجتراء على الله وكفرا بدينه وعداوة لرسوله ومجاهدة لعترته واستهانة بحرمته فكأنما يقتل به وبأهل بيته قوما من كفار أهل الترك والديلم لا يخاف من الله نقمة ولا يرقب منه سطوة فبتر الله عمره واجتث أصله وفرعه وسلبه ما تحت يده وأعد له من عذابه وعقوبته ما استحقه من الله بمعصيته هذا إلى ما كان من بني مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل أحكامه واتخاذ مال الله دولا بينهم وهدم بيته واستحلال حرامه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم إياه بالنيران لا يألون له إحراقا وإخرابا ولما حرم الله منه استباحة وانتهاكا ولمن لجأ اليه قتلا وتنكيلا ولمن آمنه الله به إخافة وتشريدا حتى إذا حقت عليهم كلمة العذاب واستحقوا من الله الانتقام وملؤا الأرض بالجور والعدوان وعموا عباد الله بالظلم والاقتسار وحلت عليهم السخطة ونزلت بهم من الله السطوة أتاح الله لهم من عترة نبيه وأهل وراثته من استخلصهم منهم بخلافته مثل ما اتاح الله من أسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لأوائلهم الكافرين فسفك الله بهم دماءهم مرتدين كما سفك بآبائهم دماء آباء الكفرة المشركين وقطع الله دابر القوم الظالمين والحمد لله رب العالمين ومكن الله المستضعفين ورد الله الحق إلى أهله المستحقين كما قال جل شأنه «ونُريد أن نَمُنَّ على الذين استُضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين» واعلموا أيها الناس أن الله عز وجل انما أمر ليُطاع ومثل ليتمثل وحكم ليُقبل وألزم الأخذ بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ليتبع وإن كثيرا ممن ضل فالتوى وانتقل من أهل الجهالة والسفاه ممن اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله وقد

قال الله عزوجل «قاتلوا أئمة الكفر» فانتهوا معاشر الناس عما يسخط الله عليكم وراجعوا مايرضيه عنكم وارضوا من الله بما اختار لكم والزموا ماأمركم به وجانبوا مانهاكم عنه واتبعوا الصراط المستقيم والحجة البينة والسبل الواضحة وأهل بيت الرحمة الذين هداكم الله بهم بديئا واستنقذكم بهم من الجور والعدوان أخيرا وأصاركم إلى الخفض والأمن والعز بدولتهم وشملكم الصلاح فى أديانكم ومعايشكم فى أيامهم والعنوا من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لاتنالون القربة من الله إلا بمفارقته اللهم العن أبا سفيان بن حرب ومعاوية ابنه ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وولده اللهم العن أئمة الكفر وقادة الضلالة وأعداء الدين ومجاهدى الرسول ومغيرى الأحكام ومبدلى الكتاب وسفاكى الدم الحرام اللهم إنا نتبرأ اليك من موالاة أعدائك ومن الإغماض لأهل معصيتك كما قلتَ «لاتجدقوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يُوادّون من حادَّ الله ورسوله» ياأيها الناس اعرفوا الحق تعرفوا أهله وتأملوا سبل الضلالة تعرفوا سابلها فانه انما يبين عن الناس أعمالهم ويلحقهم بالضلال والصلاح آباؤهم فلا يأخذكم فى الله لومة لائم ولايميلن بكم عن دين الله استهواء من يستهويكم وكيد من يكيدكم وطاعة من تخرجكم طاعته إلى معصية ربكم أيها الناس بنا هداكم الله ونحن المستحفظون فيكم أمر الله ونحن ورثة رسول الله والقائمون بدين الله نقفوا عند مانقفكم عليه وأنفذوا لما نأمركم به فإنكم ماأطعتم خلفاء الله وأئمة الهدى على سبيل الإيمان والتقوى أمير المؤمنين يستعصم الله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب إلى الله فى هدايتكم لرشدكم وفى حفظ دينه عليكم حتّى تلقوه به مستحقين طاعته مستحقبين لرحمته والله حسب أمير المؤمنين فيكم وعليه توكله وبالله على ماقلده من أموركم استعانته ولاحول لأمير المؤمنين ولا قوة الا بالله والسلام عليكم وكتب أبو القاسم عبيد الله بن سليمان فى سنة ٢٨٤ (وذكر) أن عبيد الله بن سليمان أحضر يوسف بن يعقوب القاضى وأمره أن يعمل الحيلة فى إبطال ماعزم عليه المعتضد فمضى يوسف بن يعقوب فكلم المعتضد فى ذلك وقال له ياأمير المؤمنين إنى أخاف أن تضطرب

العامة ويكون منها عند سماعها هذا الكتاب حركة فقال إن تحركت العامة أو نطقت وضعت سيفى فيها فقال يا أمير المؤمنين فما تصنع بالطالبيين الذين هم فى كل ناحية يخرجون ويميل اليهم كثير من الناس لقرابتهم من الرسول ومآثرهم وفى هذا الكتاب إطراؤهم أوكما قال وإذا سمع الناس هذا كانوا اليهم أميل وكانوا فى أبسط ألسنة وأثبت حجة منهم اليوم فأمسك المعتضد فلم يرد عليه جوابا ولم يأمر فى الكتاب بعده بشىء (وفى) يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من رجب منها شخص جعفر ابن بغلاغزا إلى عمرو بن الليث الصفار وهو بنيسابور بخلع ولواء لولايته على الرى وهدايا من قبل المعتضد (وفى هذه السنة) لحق بكر بن عبد العزيز بن أبى دلف بمحمد بن زيد العلوى بطبرستان فأقام بدر وعبيد الله بن سليمان ينتظران أمر بكر إلى ما يؤول وعلى إصلاح الجبل (وفيها) فيما ذكر فتحت من بلاد الروم قرّة على يد راغب مولى الموفق وابن كارب وذلك فى يوم الجمعة من رجب (وفى) ليلة الأربعاء لاثنتى عشرة خلت من شعبان أو ليلة الخميس فيما ذكر ظهر شخص انسان فى يده سيف فى دار المعتضد بالثريا فمضى اليه بعض الخدم لينظر ما هو فضربه الشخص بالسيف ضربة قطع بها منطقته ووصل السيف إلى بدن الخادم ورجع الخادم منصرفا عنه هاربا ودخل الشخص فى زرع فى البستان فتوارى فيه فطلب باقى ليلته ومن غد فلم يوقف له على أثر فاستوحش المعتضد لذلك وكثر الناس فى أمره رجما بالظنون حتى قالوا إنه من الجن ثم عاد هذا الشخص للظهور بعد ذلك مرارا كثيرة حتى وكل المعتضد بسور داره وأحكم السور ورأسه وجعل عليه كالبرابخ لئلا يقع عليه الكلاب إن رمى به وجىء باللصوص من الحبس ونوظروا فى ذلك وهل يمكن أحد الدخول اليه بنقب أو تسلق * وفى يوم السبت لثمان بقين من شعبان من هذه السنة وجه كرامة بن مُرّ من الكوفة بقوم مقيدين ذكر أنهم من القرامطة فأقروا على أبى هاشم بن صدقة الكاتب أنه كان يكاتبهم وأنه أحد رؤسائهم فقبض على أبى هاشم وقيد وحبس فى المطامير * وفى يوم السبت لسبع خلون من شهر رمضان من هذه السنة جُمع المجانين والمعزمون ومضى بهم الى دار المعتضد

فى الثريا بسبب الشخص الذى كان يظهر له فأدخلوا الدار وصعد المعتضد علية له فأشرف عليهم فلما رآهم صرعت امرأة كانت معهم من المجانين واضطربت وتكشفت نضجر وانصرف عنهم ووهب لكل واحد منهم خمسة دراهم فيما ذكر وصرفوا وقد كان وجه إلى المعزّمين قبل أن يشرف عليهم مَن يسألهم عن خبر الشخص الذى ظهر له هل يمكنهم أن يعلموا علمه فذكر قوم منهم أنهم يعزّمون على بعض المجانين فاذا سقط سأل الجنّىّ عن خبر ذلك الشخص وما هو فلما رأى المرأة التى صُرعت أمر بصرفهم * وفى ذى القعدة منها ورد الخبر من أصبهان بوثوب الحارث ابن عبد العزيز بن أبى دلف المعروف بأبى ليلى بشفيع الخادم الموكل كان به فقتله وكان أخوه عمر بن عبد العزيز بن أبى دلف أخذه فقيّده وحمله إلى قلعة لآل أبى دلف بالدِز فحبسه فيها وكان كل مالآل أبى دلف من مال ومتاع نفيس وجوهر فى القلعة وشفيع مولاهم موكل بحفظ ذلك وحفظ القلعة ومعه جماعة من غلمان عمر وخاصّته فلما استأمن عمر إلى السلطان وهرب بكر عاصيا للسلطان بقيت القلعة بما فيها فى يد شفيع فكلمه أبو ليلى فى إطلاقه فأبى وقال لا أفعل فيك وفيما فى يدى إلا بما يأمرنى به عمر * فذكر عن جارية لأبى ليلى أنها قالت كان مع أبى ليلى فى الحبس غلام صغير يخدمه وآخر يخرج فى حوائجه ولا يبيت عنده ويبيت عنده الغلام الصغير فقال أبو ليلى لغلامه الذى يخرج فى حوائجه احتلْ لى فى مبرد تدخله إلىّ ففعل وأدخله فى شىء من طعامه وكان شفيع الخادم يجىء فى كل ليلة إذا أراد أن ينام إلى البيت الذى فيه أبو ليلى حتى يراه ثم يقفل عليه باب البيت هو بيده ويمضى فينام وتحت فراشه سيف مسلول وكان أبو ليلى قد سأل أن تُدخل إليه جارية فأدخلت اليه جارية حدثة السن . فذكر عن دلفاء جارية أبى ليلى عن هذه الجارية أنها قالت برد أبو ليلى المسمار الذى فى القيد حتى كان يخرجه من رجله إذا شاء قالت وجاء شفيع الخادم عشية من العشايا إلى أبى ليلى فقعد معه يحدثه فسأله أبو ليلى أن يشرب معه أقداحا ففعل ثم قام الخادم لحاجته قالت فأمرنى أبو ليلى ففرشتُ فراشه فجعل عليه ثيابا فى

موضع الانسان من الفراش وغطى على الثياب باللحاف وأمرنى أن أقعد عند رجل الفراش وقال لى إذا جاء شفيع لينظر إلى ويقفل الباب فسألك عنى فقولى هو نائم وخرج أبو ليلى من البيت فاختفى فى جوف فرش ومتاع فى صفة فيها باب هذا البيت وجاء شفيع فنظر إلى الفراش وسأل الجارية فأخبرته أنه قد نام فأقفل الباب فلما نام الخادم ومن معه فى الدار التى فى القلعة خرج أبو ليلى فأخذ السيف من تحت فراش شفيع وشد عليه فقتله فوثب الغلمان الذين كانوا ينامون حوله فزعين فاعتزلهم أبو ليلى والسيف فى يده وقال لهم أنا أبو ليلى قد قتلت شفيعا ولئن تقدم إلىّ منكم أحد لأقتلنه وأنتم آمنون فاخرجوا من الدار حتى أكلمكم بما أريد ففتحوا باب القلعة وخرجوا وجاء حتى قعد على باب القلعة واجتمع الناس ممن كان فى القلعة فكلمهم ووعدهم الإحسان وأخذ عليهم الأيمان فلما أصبح نزل من القلعة ووجه إلى الأكراد وأهل الزموم فجمعهم وأعطاهم وخرج مخالفا على السلطان وقيل إن قتله الخادم كان فى ليلة السبت لاثنتى عشرة بقيت من ذى القعدة من هذه السنة وقيل إنه ذبح الخادم ذبحا بسكين كان أدخلها اليه غلامه ثم أخذ السيف من تحت فراش الخادم وقام به إلى الغلمان (وفى هذه السنة) وهى سنة ٢٨٤ كان المنجمون يوعدون الناس بغرق أكثر الأقاليم وأن إقليم بابل لا يسلم منه إلا اليسير وأن ذلك يكون بكثرة الأمطار وزيادة المياه فى الأنهار والعيون والآبار فقحط الناس فيها فلم يروا فيها من المطر إلا اليسير وغارت المياه فى الأنهار والعيون والآبار حتى احتاج الناس إلا الاستسقاء فاستسقوا ببغداد مرات (ولليلة) بقيت من ذى الحجة من هذه السنة كانت فيما ذكر وقعة بين عيسى النوشرىّ وبين أبى ليلى بن عبد العزيز بن أبى دلف وذلك يوم الخميس دون أصبهان بفرسخين فأصاب أبا ليلى سهم فى حلقه فيما ذكر فنحره فسقط عن دابته وانهزم أصحابه وأخذ رأسه فحمل إلى أصبهان (وحج بالناس) فى هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمى المعروف بأترجة

ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من قطع صالح بن مدرك الطائى فى جماعة من طىء على الحاج بالاجفُر يوم الأربعاء لاثنتى عشرة بقيت من المحرم فحاربه الجنى الكبير وهو أمير القافلة فظفر الأعراب بالقافلة فأخذوا ماكان فيها من الأموال والتجارات وأخذوا جماعة من النساء الحرائر والمالك وقيل إن الذى أخذوا من الناس بقيمة ألفى ألف دينار (ولسبع) بقين من المحرم منها قرئ على جماعة من حاج خراسان فى دار المعتضد بتولية عمرو بن الليث الصفار ماوراء نهر بلخ وعزل إسماعيل بن أحمد عنه (ولخمس) خلون من صفر منها ورد مدينة السلام وصيف كامه مع جماعة من القواد من قبل بدر مولى المعتضد وعبيد الله بن سليمان من الجبل معهم رأس الحارث بن عبد العزيز بن أبى دلف المعروف بأبى ليلى فمضوا به إلى دار المعتضد بالثريا فاستوهبه أخوه فوهبه له واستأذنه فى دفنه فأذن له وخلع على عمر بن عبد العزيز فى هذا اليوم وعلى جماعة من القواد القادمين (وفيها) فيما ذكر كتب صاحب البريد من الكوفة يذكر أن ريحا صفراء ارتفعت بنواحى الكوفة فى ليلة الأحد لعشر بقين من شهر ربيع الأول فلم تزل إلى وقت صلاة المغرب ثم استحالت سوداء فلم يزل الناس فى تضرع إلى الله وان السماء مطرت بعقب ذلك مطرا شديدا برعود هائلة وبروق متصلة ثم سقط بعد ساعة بقرية تعرف بأحمداباذ ونواحيها حجارة بيض وسود مختلفة الألوان فى أوساطها ضغطة شبه أفهار العطارين فأنفذ منها حجرا فأخرج الى الدواوين والناس حتى رأوه (ولتسع) بقين منه شخص ابن الإخشاد أميرا على طرسوس من بغداد مع النفر الذين كانوا قدموا منها يسألون أن يولى عليهم وال وخرج أيضا فى هذا اليوم من بغداد فاتك مولى المعتضد للنظر فى أمور العمال بالموصل وديار ربيعة وديار مضر

والثغور الشامية والجزرية وإصلاح الأمور بها إلى ما كان يتقلده من أعمال البريد بهذه النواحى (وفى هذه السنة) ورد الخبر فيما ذكر من البصرة أن ريحا ارتفعت بها بعد صلاة الجمعة لخمس بقين من شهر ربيع الأول صفراء ثم استحالت خضراء ثم سوداء ثم تتابعت الأمطار بما لم ير وامثلها ثم وقع برد كبار كان وزن البردة الواحدة مائة وخمسين درهما فيما قيل وأن الريح أقلعت من نهر الحسين خمسمائة نخلة وأكثر من نهر معقل مائة نخلة عددا (وفيها) كانت وفاة الخليل بن ريمال بحلوان (ولخمس) خلون من جمادى الآخرة ورد الخبر على السلطان أن بكر بن عبد العزيز بن أبى دلف توفى بطبرستان من علة أصابته ودفن هنالك فأعطى الذى جاء بالخبر فيما ذكر ألف دينار (وفيها) ولى المعتضد محمد بن أبى الساج أعمال آذربيجان وأرمينية وكان قد تغلب عليها وخالف وبعث اليه بخلع وحملان (وفيها) ورد الخبر لثلاث خلون من شعبان أن راغبا الخادم مولى الموفق غزا فى البحر فأظفره الله بمراكب كثيرة وبجميع من فيها من الروم فضرب أعناق ثلاثة آلاف من الروم الذين كانوا فى المراكب وأحرق المراكب وفتح حصونا كثيرة من حصون الروم وانصرفوا سالمين (وفى ذى الحجة) منها ورد الخبر بوفاة أحمد بن عيسى بن شيخ وقيام ابنه محمد بن أحمد بن عيسى بما كان فى يد أبيه بآمد وما يليها على سبيل التغلب * ولإحدى عشرة بقيت من ذى الحجة منها خرج المعتضد من بغداد قاصداً إلى آمد وخرج معه ابنه أبو محمد والقواد والغلمان واستخلف ببغداد صالحاً الأمين الحاجب وقلده النظر فى المظالم وأمر الجسرين وغير ذلك (وفيها) وجه هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون ومن معه من قواد المصريين إلى المعتضد وصيف قاطرميز يسألونه مقاطعتهم عما فى أيديهم من مصر والشأم وأجرى هارون على ما كان يجرى عليه أبوه فقدم وصيف بغداد فرده المعتضد ووجه معه عبد الله بن الفتح ليشافههم برسائل ويشترط عليهم شروطا فخرجا لذلك فى آخر هذه السنة (وفيها) غزا ابن الاخشاد بأهل طرسوس وغيرهم فى ذى الحجة وبلغ سلندو وفتح عليه وكان انصرافه إلى طرسوس فى سنة ٢٨٦

(وحج بالناس) فى هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمى

ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان من توجيه محمد بن أبى الساج ابنه المعروف بأبى المسافر إلى بغداد رهينة بما ضمن للسلطان من الطاعة والمناصحة فقدم فيما ذكر يوم الثلاثاء لسبع خلون من المحرم منها معه هدايا من الدواب والمتاع وغير ذلك والمعتضد يومئذ غائب عن بغداد * وفى شهر ربيع الآخر منها ورد الخبر أن المعتضد بالله وصل إلى آمد فأناخ بجنده عليها وأغلق محمد بن أحمد بن عيسى بن شيخ عليه أبواب مدينة آمد وعلى من فيها من أشياعه ففرق المعتضد جيوشه حولها وحاصرهم وذلك لأيام بقيت من شهر ربيع الاول ثم جرت بينهم حروب ونصب عليهم المجانيق ونصب أهل آمد على سورهم المجانيق وتراموا بها * وفى يوم السبت لإحدى عشرة بقيت من جمادى الأولى وجه محمد بن أحمد بن عيسى إلى المعتضد يطلب لنفسه ولأهله ولأهل آمد الامان فأجابه إلى ذلك فخرج محمد بن أحمد بن عيسى فى هذا اليوم ومن معه من أصحابه وأوليائه فوصلوا إلى المعتضد فخلع عليه وعلى رؤساء أصحابه وانصرفوا إلى مضرب قد أعد لهم وتحول المعتضد من عسكره إلى منازل ابن عيسى بن شيخ وذوره وكتب بذلك كتابا إلى مدينة السلام مؤرخا بيوم الاحد لعشر بقين من جمادى الاولى ولخمس بقين من جمادى الاولى منها ورد الكتاب من المعتضد بفتحه آمد إلى مدينة السلام وقرئ على المنبر بالجامع (وفيها) انصرف عبد الله بن الفتح إلى المعتضد وهو مقيم بآمد من مصر بأجوبة كتبه إلى هارون بن خمارويه وأعلمه أن هارون قد بذل أن يسلم أعمال قنسرين والعواصم ويحمل إلى بيت المال ببغداد فى كل سنة أربعمائة ألف وخمسين ألف دينار وأنه يسأل أن يجدد له ولاية على مصر والشأم وأن يوجه المعتضد بخادم من خدمه اليه بذلك فأجابه إلى ما سأل وأنفذ اليه بدر القدامى

وعبد الله بن الفتح بالولاية والخلع فخرجا من آمد إلى مصر بذلك وتسلم عمال المعتضد أعمال قنسرين والعواصم من أصحاب هارون فى جمادى الاولى وأقام المعتضد بآمد بقية جمادى الاولى وثلاثة وعشرين يوما من جمادى الآخرة ثم ارتحل منها يوم السبت لسبع بقين منها نحو الرقة وخلف ابنه عليا بآمد مع جيوش ضمهم اليه لضبط الناحية وأعمال قنسرين والعواصم وديار ربيعة وديار مضر وكان كاتب عليّ بن المعتضد يومئذ الحسين بن عمرو النصرانى وقلد الحسين بن عمرو النظر فى أمور هذه النواحى ومكاتبة العمال بها وأمر المعتضد بهدم سور آمد فهدم ﴿ وفيها ﴾ وافت هدية عمرو بن الليث الصفار من نيسابور إلى بغداد فكان مبلغ المال الذى وجهه أربعة آلاف ألف درهم وعشرين من الدواب بسروج ولجم محلاة مغرقة ومائة وخمسين دابة بجلال مشهرة وكسوة وطيب وبزاة وذلك فى يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة ﴿ وفى هذه السنة ﴾ ظهر رجل من القرامطة يعرف بأبى سعيد الجنابى بالبحرين فاجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وكان خروجه فيما ذكر فى أول هذه السنة أكثر أصحابه فى جمادى الآخرة وقوى أمره فقتل من حوله من أهل القرى ثم صار إلى موضع يقال له القطيف بينه وبين البصرة مراحل فقتل من بها وذكر أنه يريد البصرة فكتب أحمد بن محمد بن يحيى الواثقى وكان يتقلد معاون البصرة وكور دجلة فى ذلك الوقت إلى السلطان بما اتصل به من عزم هؤلاء القرامطة فكتب إليه وإلى محمد بن هشام المتولى أعمال الصدقات والخراج والضياع بها فى عمل سور على البصرة فقدّرت النفقة على ذلك أربعة عشر ألف دينار فأمر بالإنفاق عليه فبنى * وفى رجب من هذه السنة صار إلى الأنبار جماعة من اعراب بنى شيبان فأغاروا على القرى وقتلوا من لحقوا من الناس واستاقوا المواشى فخرج إليهم أحمد بن محمد بن كشمرد المتولى المعاون بها فلم يطقهم فكتب إلى السلطان يخبره بأمورهم فوجه من مدينة السلام نفيسا المولدىّ وأحمد بن محمد الزَّرَنجيّ والمظفَّر بن حاجّ مددا له فى زهاء ألف رجل فصاروا إلى موضع الأعراب فواقعوهم بموضع يعرف بالمنقبة من الأنبار فهزمهم الأعراب وقتلوا أصحابهم وغرق أكثرهم

فى الفرات وتفرقوا فورد كتاب ابن حاجّ يوم الاثنين لستّ بقين من رجب بخبر هذه الوقعة وهزيمة الأعراب إياهم فأقام الأعراب يعيثون فى الناحية ويتخفرون القرى فكتب إلى المعتضد بخبرهم فوجه إليهم لقتالهم من الرقة العباس ابن عمرو الغنوى وخفيفاً الاذكوتكينى وجماعة من القوّاد فصار هؤلاء القوّاد إلى هيت فى آخر شعبان من هذه السنة وبلغ الأعراب خبرهم فارتحلوا عن موضعهم من سواد الأنبار وتوجهوا نحو عين التمر فنزلوها ودخل القواد الأنبار فأقاموا بها وعاث الأعراب بعين التمر ونواحى الكوفة مثل عيثهم بنواحى الأنبار وذلك بقية شعبان وشهر رمضان ﴿وفيها﴾ وجّه المعتضد إلى راغب مولى أبى أحمد وهو بطرسوس يأمره بالمصير إليه بالرقة فصار إليه وهو بها فلما وصل إليه تركه فى عسكره يوماً ثم أخذه من الغد فحبسه وأخذ جميع ما كان معه وورد الخبر بذلك مدينة السلام يوم الاثنين لتسع خلون من شعبان ثم مات راغب بعد أيام وقُبض على مكنون غلام راغب وعلى أصحابه وأخذ ماله بطرسوس يوم الثلاثاء لستّ بقين من رجب وكان المتولى أخذهم ابن الأخشاد ﴿ولعشر﴾ بقين من شهر رمضان منها وجّه المعتضد مونساً الخازن إلى الأعراب بنواحى الكوفة وعين التمر وضمّ إليه العباس بن عمرو وخفيفا الاذكوتكينىّ وغيرهما من القوّاد فسار مونس ومن معه حتى بلغ الموضع المعروف بنينوى فوجد الأعراب قد ارتحلوا عن موضعهم ودخل بعضهم إلى برّية طريق مكة وبعضهم الى برّية الشأم فأقام بموضعه أياما ثم شخص إلى مدينة السلام ﴿وفى شوال﴾ منها قلد المعتضد وعبيد الله بن سليمان ديوان المشرق محمد بن داود بن الجراح وعُزل عنه أحمد بن محمد بن الفرات وقلد ديوان المغرب علىّ بن عيسى بن داود بن الجراح وعزل عنه ابن الفرات

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ماكان من قبض المعتضد على محمد بن أحمد بن عيسى بن شيخ وعلى

جماعة من أهله وتقييده إياهم وحبسه لهم فى دار ابن طاهر وذلك أنه صار بعض أقربائه فيما ذكر إلى عبيد الله بن سليمان فأعلمه أن محمداً على الهرب فى جماعة من أصحابه وأهله فكتب بذلك عبيدالله إلى المعتضد فكتب إليه المعتضد يأمره بالقبض عليه ففعل ذلك يوم الأربعاء لأربع خلون من المحرم منها * وفى هذا الشهر من هذه السنة ورد كتاب أبى الأغر على السلطان أن طيئا تجمعت له وحشدوا واستعانوا بمن قدروا عليه من الأعراب واعترضوا قافلة الحاجّ فواقعوهم لما جاوزوا المعدن منصرفين إلى مدينة السلام من مكة ببضعة عشر ميلا وأقبل إليهم فرسان الأعراب ورجّالتهم ومعهم بيوتهم وحرمهم وإبلهم وكانت رجالتهم أكثر من ثلاثة آلاف فالتحمت الحرب بينهم ولم تزل الحرب بينهم يومهم أجمع وهو يوم الخميس لثلاث بقين من ذى الحجة فلما جنهم الليل باينوهم فلما أصبحوا غادوهم الحرب غداة يوم الجمعة إلى حين انتصاف النهار ثم أنزل الله النصر على أوليائه وولى الأعراب منهزمين فما اجتمعوا بعد تفرقهم وأنه سار هو وجميع الحاج سالمين وأنفذ كتابه مع سعيد بن الأصفر بن عبد الأعلى وهو أحد وجوه بنى عمه والمتولى كان للقبض على صالح بن مدرك * وفى يوم السبت لثلاث بقين من المحرم وافى أبو الأغر مدينة السلام وبين يديه رأس صالح بن مدرك ورأس جَحْنَش ورأس غلام لصالح أسود وأربعة أسارى من بنى عمّ صالح فمضى إلى دار المعتضد فخلع عليه وطُوّق بطوق من ذهب ونصبت الرؤس على رأس الجسر الأعلى بالجانب الشرقىّ وأدخل الأسرى المطامير (ولأربع) ليال بقين من صفر منها دخل المعتضد من متنزهة ببَراز الروز إلى بغداد وأمر ببناء قصر فى موضع اختاره من براز الروز فحمل اليه الآلات وابتدأ فى عمله * وفى شهر ربيع الأول منها غلظ أمر القرامطة بالبحرين فأغاروا على نواحى هجر وقرب بعضهم من نواحى البصرة فكتب أحمد بن محمد بن يحيي الواثقى يسأل المدد فوجّه اليه فى آخر هذا الشهر بثمانى شذوات فيها ثلثمائة رجل وأمر المعتضد باختيار جيش لينفذه إلى البصرة * وفى يوم الأحد لعشر خلون من شهر ربيع الآخر قعد بدر مولى

المعتضد فى داره ونظر فى أمور الخاصة والعامة من الناس والخراج والضياع والمعاون * وفى يوم الاثنين لأحدى عشرة خلت من شهر ربيع الآخر مات محمد ابن عبد الحميد الكاتب المتولى ديوان زمام المشرق والمغرب وفى يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت منه ولى جعفر بن محمد بن حفص هذا الديوان فصار من يومه إلى الديوان وقعد فيه * وفى شهر ربيع الآخر منها ولى المعتضد عباس بن عمرو الغنوى اليمامة والبحرين ومحاربة أبى سعيد الجنابى ومن معه من القرامطة وضم اليه زهاء ألفى رجل فعسكر العباس بالفِرك أياما حتى اجتمع اليه أصحابه ثم مضى إلى البصرة ثم شخص منها إلى البحرين واليمامة (وفيها) فيما ذكر وافى العدو باب قلمية من طرسوس فنفر أبو ثابت وهو أمير طرسوس بعد موت ابن الاخشاد وكان استخلفه على البلد حين غزا فمات وهو على ذلك فبلغ فى نفيره إلى نهر الريحان فى طلب العدو فأسر أبو ثابت وأصيب الناس معه فكان ابن كلوب غازيا فى درب السلامة فلما قفل من غزاته جمع المشايخ من أهل الثغر ليتراضوا بأمير يلى أمورهم فاتفق رأيهم على علىّ بن الاعرابى فولوه أمرهم بعد اختلاف من ابن أبى ثابت وذكر أن أباه استخلفه وجمع جمعا لمحاربة أهل البلد حتى توسط الأمر ابن كلوب فرضى ابن ثابت وذلك فى شهر ربيع الآخر وكان النغيل حينئذ غازيا ببلاد الروم فانصرف إلى طرسوس وجاء الخبر أن أبا ثابت حمل إلى القسطنطينية من حصن قُونِيَة ومعه جماعة من المسلمين وفى شهر ربيع الآخر مات اسحاق بن أيوب الذى كان اليه المعاون بديار ربيعة فقلد ما كان اليه عبدالله بن الهيثم بن عبدالله بن المعتمر * وفى يوم الأربعاء لخمس بقين من جمادى الأولى ورد كتاب فيما ذكر على السلطان بأن اسماعيل بن أحمد أسر عمرا الصفار واستباح عسكره وكان من خبر عمرو واسماعيل أن عمرا سأل السلطان أن يوليه ماوراء النهر فولاه ذلك ووجه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع واللواء على ماوراء النهر فخرج لمحاربة اسماعيل بن أحمد فكتب اليه اسماعيل ابن أحمد انك قد وليت دنيا عريضة وانما فى يدى ماوراء النهر وأنا فى ثغر فاقنع

بما فى يدك واتركنى مقيما بهذا الثغر فأبى اجابته إلى ذلك فذكر له أمر نهر بلخ وشدة عبوره فقال لو أشاء أن أسكره ببدر الأموال وأعبره لفعلت فلما أيس اسماعيل من انصرافه عنه جمع من معه والتنّاء والدهاقين وعبر النهر إلى الجانب الغربىّ وجاء عمرو فنزل بلخ وأخذ اسماعيل عليه النواحى فصار كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فيما ذكر فأبى اسماعيل عليه ذلك فلم يكن بينهما كثير قتال حتى هزم عمرو فولى هاربا ومرّ بأجمة فى طريقه قيل له إنها أقرب فقال لعامة من معه امضوا فى الطريق الواضح ومضى فى نفر يسير فدخل الأجمة فوحلت دابته فوقعت ولم يكن له فى نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلووا عليه وجاء أصحاب اسماعيل فأخذوه أسيرا ولما وصل الخبر إلى المعتضد بما كان من أمر عمرو واسماعيل مدح اسماعيل فيما ذكر وذم عمرا (ولليلة) بقيت من جمادى الأولى من هذه السنة ورد الخبر على السلطان أن وصيفا خادم ابن أبى الساج هرب من برزعة ومضى إلى ملطية مراغما لمحمد بن أبى الساج فى أصحابه وكتب إلى المعتضد يسأله أن يوليه الثغور ليقوم بها فكتب اليه المعتضد يأمره بالمصير اليه ووجه اليه رشيقا الحرمىّ (ولسبع) خلون من رجب من هذه السنة توفيت ابنة خمارويه بن أحمد بن طولون زوجة المعتضد ودفنت داخل قصر الرصافة (ولعشر) خلون من رجب وفد على السلطان ثلاثة أنفس وجهم وصيف خادم ابن أبى الساج إلى المعتضد يسأله أن يوليه الثغور ويوجه اليه الخلع فذكر أن المعتضد أمر بتقرير الرسل بالسبب الذى من أجله فارق وصيف صاحبه ابن أبى الساج وقصد الثغور فقرروا بالضرب فذكروا أنه فارقه على مواطأة بينه وبين صاحبه على أنه متى صار إلى الموضع الذى هو به لحق به صاحبه فصارا جميعاً إلى مضر وتغلبا عليها وشاع ذلك فى الناس وتحدثوا به (ولإحدى عشرة) خلت من رجب من هذه السنة ولى حامد بن العباس الخراج والضياع بفارس وكانت فى يد عمرو بن الليث الصفار ودفعت كتبه بالولاية إلى أخيه أحمد بن العباس وكان حامد مقيما بواسط لأنه

كان يليها وكور دجلة وكتب إلى عيسى النوشرى وهو باصبهان بالمصير إلى فارس والياً على معونتها * وفى هذه السنة كان خروج العباس بن عمرو الغنوى فيما ذكر من البصرة بمن ضم إليه من الجند مع من خف معه من مطوّعة البصرة نحو أبى سعيد الجنابى ومن انضوى إليه من القرامطة فلقيهم طلائع لأبى سعيد فخلف العباس سواده وسار نحوهم فلقى أباسعيد ومن معه مساء فتناوشوا القتال ثم حجز بينهم الليل فانصرف كل فريق منهما إلى موضعهم فلما كان الليل انصرف من كان مع العباس من أعراب بنى ضبة وكانوا زهاء ثلثمائة إلى البصرة ثم تبعهم مطوّعة البصرة فلما أصبح العباس غادى القرامطة الحرب فاقتتلوا قتالا شديدا ثم إن صاحب ميسرة العباس وهو نجاح غلام أحمد بن عيسى بن شيخ حمل فى جماعة من أصحابه زهاء مائة رجل على ميمنة أبى سعيد فوغلوا فيهم فقتل وجميع من معه وحمل الجنابى وأصحابه على أصحاب العباس فانهزموا فاستأسر العباس وأسر من أصحابه زهاء سبعمائة رجل واحتوى الجنابى على ما كان فى عسكر العباس فلما كان من غد يوم الوقعة أحضر الجنابى من كان أسر من أصحاب العباس فقتلهم جميعا ثم أمر بحطب فطرح عليهم وأحرقهم وكانت هذه الوقعة فيما ذكر فى آخر رجب وورد خبرها بغداد لأربع خلون من شعبان ﴿وفيها﴾ فيما ذكر صار الجنابى إلى هجر فدخلها وآمن أهلها وذلك بعد منصرفه من وقعة العباس وانصرف فلّ أصحاب العباس بن عمرو يريدون البصرة ولم يكن أفلت منهم إلا القليل بغير أزواد ولا كسى فخرج اليهم من البصرة جماعة بنحو من أربعمائة راحلة عليها الأطعمة والكسى والماء فخرج عليهم فيما ذكر بنو أسد فأخذوا تلك الرواحل بما عليها وقتلوا جماعة ممن كان مع تلك الرواحل ومن أفلت من أصحاب العباس وذلك فى شهر رمضان فاضطربت البصرة لذلك اضطرابا شديدا وهموا بالانتقال عنها فمنعهم أحمد بن محمد الواثقى المتولى لمعاونها من ذلك وتخوفوا هجوم القرامطة عليهم ﴿ولثمان﴾ خلون من شهر رمضان منها فيما ذكر وردت خريطة على السلطان من الابلة بموافاة العباس بن عمرو فى مركب

من مراكب البحر وأن أبا سعيد الجنابي أطلقه وخادما له ﴿ولإحدى﴾ عشرة خلت من شهر رمضان وافى العباس بن عمرو مدينة السلام وصار إلى دار المعتضد بالثريا فذكر أنه بقي عند الجنابي أياما بعد الوقعة ثم دعا به فقال له أتحب أن أطلقك قال نعم قال امض وعرّف الذي وجهك إلىّ ما رأيت وحمله على رواحل وضم اليه رجالا من أصحابه وحملهم ما يحتاجون اليه من الزاد والماء وأمر الرجال الذين وجههم معه أن يؤدوه إلى مأمنه فساروا به حتى وصل إلى بعض السواحل فصادف به مركبا فحمله فصار إلى الأبلة فخلع عليه المعتضد وصرفه إلى منزله ﴿وفى﴾ يوم الخميس لإحدى عشرة خلت من شوال ارتحل المعتضد من مضربه بباب الشماسية فى طلب وصيف خادم ابن أبى الساج وكتم ذلك وأظهر أنه يريد ناحية ديار مضر ﴿وفى﴾ يوم الجمعة لاثنتى عشرة خلت منه ورد الخبر فيما ذكر على السلطان أن القرامطة بالسواد من أهل جنبلاء وثبوا بواليهم بدر غلام الطائى فقتلوا من المسلمين جمعا فيهم النساء والصبيان وأحرقوا المنازل ﴿ولأربع عشرة﴾ خلت من ذى القعدة نزل المعتضد كنيسة السوداء فى طلب وصيف الخادم فأقام بها يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء حتى تلاحق به الناس وأراد الرحيل فى طريق المصيصة فأتته العيون أن الخادم يريد عين زربة فأحضر الركاضة الثغريين وأهل الخبرة فسألهم عن أقصد الطريق إلى عين زربة فقطعوا به جيحان غداة الخميس لسبع عشرة خلت من ذى القعدة فقدم ابنه عليا ومعه الحسن بن على كوره وأتبعه بجعفر بن سعر ثم اتبع جعفرا محمد بن كمشجور ثم اتبعه خاقان المفلحى ثم مونس الخادم ثم مونس الخازن ثم مضى فى آثارهم مع غلمان الحجر ومر بعين زربة وضرب له بها مضرب وخلف بها خفيفا السمرقندى مع سواده وسار هو قاصدا للخادم فى أثر القواد فلما كان بعد صلاة العصر جاءته البشارات بأخذ الخادم ووافوا به المعتضد فسلمه إلى مونس الخادم وهو يومئذ صاحب شرطة العسكر وأمر ببذل الأمان لأصحاب الخادم والنداء فى العسكر ببراءة الذمة ممن وجد فى رحله شىء من نهب عسكر الخادم ولم يرده على أصحابه فرد الناس على كثير منهم

ما انتهبوا من عسكرهم وكانت الوقعة وأسر وصيف الخادم فيما قيل يوم الخميس لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة وكان من اليوم الذى ارتحل المعتضد فيه من مضربه بباب الشماسية إلى أن قبض على الخادم ستة وثلاثون يوما ولما قبض المعتضد على الخادم انصرف فيما ذكر إلى عين زربة فأقام بها يومين فلما كان فى صبيحة الثالث اجتمع اليه أهل عين زربة وسألوه أن يرحل عنهم لضيق الميرة ببلدهم فرحل عنها فى اليوم الثالث فنزل المصيصة بجميع عساكره إلا أبا الأغر خليفة ابن المبارك فانه كان وجهه ليأخذ على الخادم الطريق لئلا يصير إلى مرعش وناحية ملطية وكان الخادم قد أنفذ عياله وعيال أصحابه إلى مرعش وبلغ أصحاب الخادم الذين كانوا قد هربوا ما بذل لهم المعتضد من الأمان وما أمر برده عليهم من أمتعتهم فلحقوا بعسكر المعتضد داخلين فى أمانه وكان نزول المعتضد بالمصيصة فيما قيل يوم الأحد لعشر بقين من ذى القعدة فأقام بها إلى الأحد الآخر وكتب إلى وجوه أهل طرسوس فى المصير اليه فأقبلوا اليهم منهم النغيل وكان من رؤساء الثغر وابن له ورجل يقال له ابن المهندس وجماعة معهم فحبس هؤلاء مع آخرين وأطلق أكثرهم لحمل الذين حبسهم معه إلى بغداد وكان قد وجد عليهم لأنهم فيما ذكر كانوا كاتبوا وصيفا الخادم وأمر المعتضد بإحراق جميع المراكب البحرية التى كان المسلمون يغزون فيها وجميع آلاتها وذكر أن دميانة غلام يازمان هو الذى أشار عليه لشىء كان فى نفسه على أهل طرسوس فأحرق ذلك كله وكان فى المراكب نحو من خمسين مركبا قديما قد أنفق عليها أموال جليلة لا يعمل مثلها فى هذا الوقت فأحرقت فأضر ذلك بالمسلمين وكسر ذلك فى أعضادهم وقوى به الروم وأمنوا أن يغزوا فى البحر وقلد المعتضد الحسن بن على كوره الثغور الشأمية بمسئلة من أهل الثغور واجتماع كلمتهم عليه ورحل المعتضد فيما قيل من المصيصة فنزل فندق الحسين ثم الاسكندرية ثم بغراس ثم أنطاكية لليلتين خلتا من ذى الحجة فأقام بها إلى أن نحر وبكر فى ثانى النحر بالرحيل فنزل أرتاح ثم الأثارب ثم حلب فأقام بها يومين ثم رحل إلى الناعورة ثم إلى خساف وصفين هناك فى الجانب الجزرى

وبيت مال أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فى الجانب الآخر ثم إلى بالس ثم إلى دوسر ثم إلى بطن دامان ثم إلى الرقة فدخلها لثمان بقين من ذى الحجة فأقام بها إلى أن بقى ليلتان منه (ولخمس) بقين من شوال ورد الخبر على السلطان بأن محمد بن زيد العلوى قتل

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذكر أن محمد بن زيد خرج لما اتصل به الخبر عن أسر اسماعيل بن أحمد عمرو بن الليث فى جيش كثيف نحو خراسان طامعا فيها ظنا منه أن اسماعيل بن أحمد لا يتجاوز عمله الذى كان يتولاه أيام ولاية عمرو بن الليث الصفار خراسان وأنه لا دافع له عن خراسان إذ كان عمرو قد أسر ولا عامل للسلطان به فلما صار إلى جرجان واستقر به كتب إليه يسأله الرجوع إلى طبرستان وترك جرجان له فأبى ذلك عليه ابن زيد فندب اسماعيل فيما ذكر لى خليفة كان لرافع بن هرثمة أيام ولاية رافع خراسان يدعى محمد بن هارون لحرب محمد بن زيد فانتدب له فضم اليه جمعا كثيراً من رجاله وجنده ووجهه إلى ابن زيد لحربه فشخص محمد بن هارون نحو ابن زيد فالتقيا على باب جرجان فاقتتلوا قتالا شديداً فانهزم عسكر محمد بن هارون ثم إن محمد بن هارون رجع وقد انتقضت صفوف العلوى فانهزم عسكر محمد بن زيد وولوا هاربين وقتل منهم فيما ذكر بشر كثير وأصابت ابن زيد ضربات وأسر ابنه زيد وحوى محمد بن هارون عسكره وما كان فيه ثم مات محمد ابن زيد بعد هذه الوقعة بأيام من الضربات التى كانت فيه فدفن على باب جرجان وحمل ابنه زيد الى اسماعيل بن أحمد وشخص محمد بن هارون الى طبرستان (وفى) يوم السبت لاثنتى عشرة خلت من ذى القعدة أوقع بدر غلام الطائى بالقرامطة على غرة منهم بنواحى رودميسان وغيرها فقتل منهم فيما ذكر مقتلة عظيمة ثم تركهم خوفا على السواد أن يخرب إذ كانوا فلاحيه وعماله وطلب رؤساءهم فى أماكنهم فقتل من ظفر به منهم وكان السلطان قد قوى بدرا بجماعة من جنده وغلمانه بسببهم للحدث الذى كان منهم (وحج بالناس) فى هذه السنة محمد بن عبدالله بن داود

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من ورود الخبر على السلطان فيما ذكر بوقوع الوباء بآذربيجان فمات منه خلق كثير إلى أن فقد الناس ما يكفنون به الموتى فكفنوا فى الاكسية واللبود ثم صاروا إلى ان لم يجدوا من يدفن الموتى فكانوا يتركونهم مطروحين فى الطرق (وفيها) دخل أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث فارس وأخرجوا منها عمال السلطان وذلك لاثنتى عشرة بقيت من صفر منها (وفيها) توفى محمد ابن أبى الساج الملقب بأفشين بآذربيجان فاجتمع غلمانه وجماعة من أصحابه فأمّروا عليهم ديوداد بن محمد واعتزلهم يوسف بن أبى الساج على الخلاف لهم (ولليلتين) بقيتا من شهر ربيع الآخر ورد كتاب صاحب البريد بالأهواز يذكر فيه أن أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث صاروا إلى سنبيل يريدون الاهواز (وفى) أول جمادى الأولى أدخل عمرو بن الليث عبدالله بن الفتح الموجه كان إلى اسماعيل ابن أحمد بغداد واشناس غلام اسماعيل بن أحمد وذكر لى أن اسماعيل بن أحمد خيَّره بين المقام عنده أسيرا وبين توجيهه إلى باب أمير المؤمنين فاختار توجيهه فوجهه (ولليلتين) خلتا من جمادى الآخرة ورد فيما ذكر كتاب صاحب بريد الأهواز منها يذكر أن كتاب اسماعيل بن أحمد ورد على طاهر بن محمد بن عمرو يعلمه أن السلطان ولاه سجستان وأمره بالخروج اليها وأنه خارج إليه إلى فارس ليوقع به ثم ينصرف إلى سجستان وأن طاهرا اخرج لذلك وكتب إلى ابن عمه وكان مقيما بأرّجان فى عسكره يأمره بالانصراف إليه إلى فارس بمن معه (وفيها) ولى المعتضد مولاه بدرا فارس وأمره بالشخوص إليها لما بلغه من تغلب طاهر بن محمد عليها وخلع عليه لتسع خلون من جمادى الآخرة وضم إليه جماعة من القواد فشخص فى جيش عظيم من الجند والغلمان (ولعشر) خلون من جمادى الآخرة منها خرج عبدالله بن الفتح واشناس غلام اسماعيل الى اسماعيل بن أحمد بن سامان بخلع من المعتضد حملها

اليه وبيدَنة وتاج وسيف من ذهب مركب على جميع ذلك جوهر وبهدايا وثلاثة آلاف ألف درهم يفرقهـا فى جيش من جيوش خراسان يوجـه إلى سجستان لحرب من بها من أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو * وقد قيل إن المـال الذى وجهه إليه المعتضـد كان عشرة آلاف ألف درهم وجه ببعض ذلك من بغداد وكتب بباقيه على عمال الجبل وأمروا أن يدفعوه إلى الرسل (وفى) رجب منها وصل بدر مولى المعتضد إلى ماقرب من أرض فارس فتنحى عنها من كان بها من أسباب طاهر بن محمد بن عمرو فدخلها أصحاب بدر وجبى عماله الخراج بها (ولليلتين) خلتا من شهر رمضان منها ذكر أن كتاب عجّ بن حاجّ عامل مكة ورد يذكر فيه أن بنى يَعفر أوقعوا برجل كان تغلب على صنعاء وذكر أنه علوى وأنهم هزموه فلجأ إلى مدينة تحصن بها فصاروا اليه فأوقعوا به فهزموه أيضا وأسروا ابناً له وأفلت هو فى نحو من خمسين نفسا ودخل بنو يعفر صنعاء وخطبوا بها للمعتضد (وفيها) أوقع يوسف بن أبى الساج وهو فى نفر يسير بابن أخيه ديوداد بن محمد ومعه جيش أبيه محمد بن أبى الساج فهرب عسكره فبقى ديوداد فى جماعة قليلة فعرض عليه يوسف المقام معه فأبى وأخذ طريق الموصل فوافى بغداد يوم الخميس لسبع بقين من شهر رمضان من هذه السنة فكانت الوقعة بينهما بناحية آذربيجان (وفيها) غزا نزار بن محمد عامل الحسن بن علىّ كورة الصائفة ففتح حصونا كثيرة للروم وأدخل طرسوس مائة علج ونيفا وستين علجا من القوامسة والشمامسة وصلبانا كثيرا وأعلاما لهم فوجهها كوره إلى بغداد (ولاثنتى عشرة) خلت من ذى الحجة وردت كتب التجار من الرقة أن الروم وافت فى مراكب كثيرة وجاء قوم منهم على الظهر الى ناحية كيسُون فاستاقوا من المسلمين أكثر من خمسة عشر ألف انسان مابين رجل وامرأة وصبى فمضوا بهم وأخذوا فيهم قوما من أهل الذمة (وفيها) قرب أصحاب أبى سعيد الجنابى من البصرة واشتد جزع أهل البصرة منهم حتى هموّا بالهرب منها والنقلة عنها فمنعهم من ذلك واليهم (وفى) آخر ذى الحجة منها قتل وصيف

خادم ابن أبي الساج فحملت جثته فصلبت بالجانب الشرقى وقيل إنه مات ولم يقتل فلما مات احتز رأسه (وحج بالناس) فيها هارون بن محمد المكنى أبا بكر

ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عن الكائن فيها من الأمور

فمن ذلك ما كان من انتشار القرامطة بسواد الكوفة فوُجه اليهم شبل غلام أحمد بن محمد الطائى وتقدم اليه فى طلبهم وأخذ مَن ظفر به منهم وحملِهم إلى باب السلطان وظفر برئيس لهم يُعرف بابن أبى فوارس فوجه معهم فدعا به المعتضد لثمان بقين من المحرم فساءله ثم أمر به فقلعت أضراسه ثم خلع بمد إحدى يديه فيما ذكر ببكرة وعلق فى الأخرى صخرة وترك على حاله تلك من نصف النهار إلى المغرب ثم قطعت يداه ورجلاه من غد ذلك اليوم وضربت عنقه وصلب بالجانب الشرقى ثم حملت جثته بعد أيام إلى الياسرية فصلب مع من صلب هنالك من القرامطة (ولليلتين) خلتا من شهر ربيع الأول أخرج من كانت له دار وحانوت بباب الشماسية عن داره وحانوته وقيل لهم خذوا أقفاصكم واخرجوا وذلك أن المعتضد كان قد قدر أن يبنى لنفسه دارا يسكنها فخط موضع السور وحفر بعضه وابتدأ فى بناء دكة على دجلة كان المعتضد أمر ببنائها لينتقل فيقيم فيها إلى أن يفرغ من بناء الدار والقصر (وفى) ربيع الآخر منها فى ليلة الاثنين توفى المعتضد فلما كان فى صبيحتها أحضر دار السلطان يوسف بن يعقوب وأبو حازم عبد الحميد بن عبدالعزيز وأبو عمر محمد بن يوسف ابن يعقوب وحضر الصلاة عليه الوزير القاسم بن عبيدالله بن سليمان وأبو حازم وأبو عمرو الحرم والخاصة وكان أوصى أن يدفن فى دار محمد بن عبد الله بن طاهر فحفر له فيها فحمل من قصره المعروف بالحسنى ليلا فدفن فى قبره هناك (ولسبع) بقين من شهر ربيع الآخر من هذه السنة وهى سنة ٢٨٩ جلس القاسم ابن عبيدالله بن سليمان فى دار السلطان فى الحسنى وأذن للناس فعزوه بالمعتضد

وهنأوه بما جدد له من أمر المكتفى وتقدم إلى الكتاب والقوّاد فى تجديد البيعة للمكتفى بالله فقبلوا

خلافة المكتفى بالله

ولما توفى المعتضد كتب القاسم بن عبيدالله بالخبر إلى المكتفى كتبا وأنفذها من ساعته وكان المكتفى مقيما بالرّقة فلما وصل الخبر اليه أمر الحسين بن عمرو النصرانى كاتبه يومئذ بأخذ البيعة على من فى عسكره ووضع العطاء لهم ففعل ذلك الحسين ثم خرج شاخصا من الرقة الى بغداد ووجه إلى النواحى بديار ربيعة وديار مضر ونواحى المغرب من يضبطها (وفى) يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى الأولى دخل المكتفى إلى داره بالحسنىّ فلما صار إلى منزله أمر بهدم المطامير التى كان أبوه اتخذها لأهل الجرائم * وفى هذا اليوم كنى المكتفى بلسانه القاسم بن عبيد الله وخلع عليه * وفى هذا اليوم مات عمرو بن الليث الصفار ودفن فى غد هذا اليوم بالقرب من القصر الحسنى وقد كان المعتضد فيما ذكر عند موته بعد ما امتنع من الكلام أمر صافيا الحرمىّ بقتل عمرو بالإيماء والإشارة ووضع يده على رقبته وعلى عينه أراد ذبح الأعور فلم يفعل ذلك صافى لعلمه بحال المعتضد وقرب وفاته وكره قتل عمرو فلما دخل المكتفى بغداد سأل فيما قيل القاسم بن عبيد الله عن عمر وحَىٌّ هو قال نعم فسر بحياته وذكر أنه يريد أن يحسن اليه وكان عمرو يهدى إلى المكتفى ويبره براً كثيراً أيام مقامه بالرى فأراد مكافأته فذكروا أن القاسم بن عبيد الله كره ذلك ودسّ إلى عمرو من قتله * وفى رجب منها ورد الخبر لأربع بقين منه أن جماعة من أهل الرى كاتبوا محمد بن هارون الذى كان إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان استعمله على طبرستان بعد قتله محمد بن زيد العلوى فخلع محمد بن هارون وبيّض فسألوه المصير إلى الرى ليدخلوه إليها وذلك أن أوكرتمُش الترّكى المولى عليهم كان فيما ذكر قد أساء السيرة فيهم فحاربه فهزمه محمد بن هارون وقتله وقتل ابنين له وقائدا

من قواد السلطان يقال له ابرون أخو كيغلغ ودخل محمد بن هارون الرى واستولى عليها * وفى رجب من هذه السنة زلزلت بغداد ودامت الزلزلة فيها أياما وليالى كثيرة (وفى هذه السنة) كان مقتل بدر غلام المعتضد

ذكر سبب قتله

ذكر أن سبب ذلك كان أن القاسم بن عبيد الله كان همّ بتصيير الخلافة من بعد المعتضد فى غير ولد المعتضد وأنه كان ناظر بدراً فى ذلك فامتنع بدر عليه وقال ما كنت لأصرفها عن ولد مولاى الذى نعمتى فلما رأى القاسم ذلك وعلم أنه لا سبيل إلى مخالفة بدر إذ كان بدر صاحب جيش المعتضد والمستولى على أمره والمطاع فى خدمه وغلمانه اضطغنها على بدر وحدث بالمعتضد حدث الموت وبدر بفارس فعقد القاسم للمكتفى عقد الخلافة وبايع له وهو بالرقة لِمَا كان بين المكتفى وبين بدر من التباعد فى حياة والده وكتب القاسم إلى المكتفى لما بايع غلمان أبيه له بالخلافة وأخذ عليهم البيعة بما فعل من ذلك فقدم بغداد المكتفى وبدر بعد بفارس فلما قدمها عمل القاسم فى هلاك بدر حذراً على نفسه فيما ذكر من بدر أن يقدم على المكتفى فيطالعه على ما كان القاسم همّ به وعزم عليه فى حياة المعتضد من صرف الخلافة عن ولد المعتضد إذا مات فوجه المكتفى فيما ذكر محمد بن كمشجور وجماعة من القواد برسائل وكتب إلى القواد الذين مع بدر يأمرهم بالمصير إلى ما قبله ومفارقة بدر وتركه فأوصلت الكتب إلى القواد فى سر ووجه اليه يانس خادم الموفق ومعه عشرة آلاف ألف درهم ليصرفها فى عطاء أصحابه لبيعة المكتفى فخرج بها يانس فذكر أنه لما صار بالأهواز وجه اليه بدر من قبض المال منه فرجع يانس إلى مدينة السلام فلما وصلت كتب المكتفى إلى القواد المضمومين الى بدر فارق بدرا جماعة منهم وانصرفوا عنه الى مدينة السلام منهم العباس بن عمرو الغنوى وخاقان المفلحى ومحمد بن اسحاق بن كنداج وخفيف الأذكوتكينى وجماعة غيرهم فلما صاروا الى مدينة السلام دخلوا على المكتفى فخلع فيما ذكر على نيف وثلاثين رجلا منهم وأجاز جماعة من رؤسائهم

كل رجل منهم بمائة ألف درهم وأجاز آخرين بدون ذلك وخلع على بعضهم ولم يجزه بشيء وانصرف بدر فى رجب عامداً المصير الى واسط واتصل بالمكتفى اقبال بدر الى واسط فوكل بدار بدر وقبض على جماعة من غلمانه وقواده فحبسوا منهم نحرير الكبير وعريب الجبلى ومنصور ابن أخت عيسى النوشرى وأدخل المكتفى على نفسه القواد وقال لهم لست أؤمّر عليكم أحدا ومن كانت له منكم حاجة فليلق الوزير فقد تقدمت اليه بقضاء حوائجكم وأمر بمحو اسم بدر من التراس والأعلام وكان عليها أبو النجم مولى المعتضد بالله وكتب بدر الى المكتفى كتاباً دفعه الى زيدان السعيدى وحمله على الجمّازات فلما وصل الكتاب الى المكتفى أخذه ووكل بزيدان هذا وأشخص الحسن بن على كوره فى جيش الى ناحية واسط وذكر أنه قدمه المكتفى على مقدمته ثم أحدر محمد بن يوسف مع المغرب لليلة بقيت من شعبان من هذه السنة برسالة الى بدر وكان المكتفى أرسل الى بدر حين فصل من عمل فارس يعرض عليه ولاية أى النواحى شاء ان شاء اصبهان وإن شاء الرى وإن شاء الجبال ويأمره بالمصير إلى حيث أحب من هذه النواحى مع من أحب من الفرسان والرجالة يقيم بها معهم واليا عليها فأبى ذلك بدر وقال لا بدّ لى من المصير إلى باب مولاى فوجد القاسم بن عبيد الله مساغا للقول فيه وقال للمكتفى يا أمير المؤمنين قد عرضنا عليه أن نقلده أى النواحى شاء أن يمضى اليها فأبى الا المجيء إلى بابك وخوفه غائلته وحرض المكتفى على لقائه ومحاربته واتصل الخبر ببدر أنه قد وكل بداره وحبس غلمانه وأسبابه فأيقن بالشر ووجه من يحتال فى تخليص ابنه هلال وإحداره اليه فوقف القاسم بن عبيد الله على ذلك فأمر بالحفظ به ودعا أبا حازم القاضى على الشرقية وأمره بالمضىّ إلى بدر ولقائه وتطييب نفسه وإعطائه الأمان من أمير المؤمنين على نفسه وماله وولده فذكر أن أبا حازم قال له أحتاج إلى سماع ذلك من أمير المؤمنين حتى أؤديه اليه عنه فقال له انصرف حتى أستأذن لك فى ذلك أمير المؤمنين ثم دعا بأبى عمر محمد بن يوسف فأمره بمثل الذى أمر به أبا حازم فسارع إلى اجابته إلى ما أمره به ودفع القاسم

ابن عبيدالله إلى أبي عمر كتاب أمان عن المكتفي فمضى به نحو بدر فلما فصل بدر عن واسط ارفض عنه أصحابه وأكثر غلمانه مثل عيسى النوشرى وختنه يانس المستأمن وأحمد بن سمعان ونحرير الصغير وصاروا إلى مضرب المكتفي في الأمان فلما كان بعد مضى ليلتين من شهر رمضان من هذه السنة خرج المكتفي من بغداد إلى مضربه بنهر ديالى وخرج معه جميع جيشه فعسكر هنالك وخلع على من صار إلى مضربه من الجماعة الذين سميت وعلى جماعة من القواد والجند ووكل بجماعة منهم ثم قيد تسعة منهم وأمر بحملهم مقيدين إلى السجن الجديد ولقي فيما ذكر أبو عمر محمد بن يوسف بدرا بالقرب من واسط ودفع اليه الأمان وخبره عن المكتفي بما قال له القاسم بن عبيدالله فصاعد معه في حراقة بدر وكان قد سيره في الجانب الشرقي وغلمانه الذين بقوا معه في جماعة من الجند وخلق كثير من الاكراد وأهل الجبل يسيرون معه بمسيره على شط دجلة فاستقر الأمر بين بدر وأبي عمر على أن يدخل بدر بغداد سامعا مطيعا وعبر بدر دجلة فصار إلى النعمانية وأمر غلمانه وأصحابه الذين بقوا معه أن ينزعوا سلاحهم وأن لا يحاربوا أحدا وأعلمهم ما ورد به عليه أبو عمر من الأمان فبينا هو يسير إذ وافاه محمد بن إسحاق بن كنداج في شذا ومعه جماعة من الغلمان فتحول إلى الحرّاقة وسأله بدر عن الخبر فطيب نفسه وقال له قولا جميلا وهم في كل ذلك يؤمرونه وكان القاسم ابن عبيد الله وجهه وقال له إذا اجتمعت مع بدر وصرت معه في موضع واحد فأعلمني فوجه إلى القاسم وأعلمه فدعا القاسم بن عبيد الله لؤلؤا أحد غلمان السلطان فقال له قد ندبتك لأمر فقال سمعا وطاعة فقال له امض وتسلم بدرا من ابن كنداجيق وجئني برأسه فمضى في طيار حتى استقبل بدرا ومن معه بين سبب بني كوما وبين اضطربد فتحول من الطيّار إلى الحراقة وقال لبدر قم فقال وما الخبر قال لا بأس عليك فحوله إلى طياره ومضى به حتى صار به إلى جزيرة بالصافية فأخرجه إلى الجزيرة وخرج معه ودعا بسيف كان معه فاستله فلما أيقن بدر بالقتل سأله أن يمهله حتى يصلي ركعتين فأمهله فصلاهما ثم قدّمه فضرب

عنقه وذلك فى يوم الجمعة قبل الزوال لست خلون من شهر رمضان ثم أخذ رأسه ورجع إلى طياره وأقبل راجعا إلى معسكر المكتفى بنهر ديالى ورأس بدر معه وتركت جثته مكانها فبقيت هنالك ثم وجه عياله من أخذ جثته سرا فجعلها فى تابوت وأخفوها عندهم فلما كان أيام الموسم حملوها إلى مكة فدفنوها بها فيما قيل وكان أوصى بذلك وأعتق قبل أن يقتل مماليكه كلهم وتسلم السلطان ضياع بدر ومستغلاته ودوره وجميع ماله بعد قتله وورد الخبر على المكتفى بما كان من قتل بدر لسبع خلون من شهر رمضان من هذه السنة فرحل منصرفا إلى مدينة السلام ورحل معه من كان معه من الجند وجىء برأس بدر اليه فوصل اليه قبل ارتحاله من موضع معسكره فأمر به فنظف ورُفع فى الخزانة ورجع أبو عمر القاضى إلى داره يوم الاثنين كئيبا حزينا لما كان منه فى ذلك وتكلم الناس فيه وقالوا هو كان السبب فى قتل بدر وقالوا فيه أشعارا فمما قيل فيه منها

قل لقاضى مدينةِ المنصورِ بمَ أحللتَ أخذَ رأس الأميرِ
بعدَ إعطائه المواثيقَ والعهـ ـدَ وعقدِ الأيمانِ فى مَنشورِ
أينَ أيمانكَ التى شهدَ اللـ ـهُ على أنها يمينُ فَجورِ
أنّ كفيكَ لا تفارقُ كفيْـ ـهِ إلى أن ترَى مَليكَ السّريرِ
ياقليلَ الحياءِ يا أكذَبَ الأ مةِ يا شاهداً شهادةَ زُورِ
ليسَ هذا فِعل القضاةِ ولا يُحـ ـسنُ أمثالهُ وُلاةُ الجُسورِ
أىّ أمرٍ رَكِبْتَ فى الزهـ ـراءِ من شهرٍ خيرِ خيرِ الشّهورِ
قد مضى من قتلتَ فى رمضانٍ صائماً بعد سجدةِ التعْفيرِ
يابنى يوسفَ بنِ يعقوبَ أضحَى أهلُ بغدادَ منكمُ فى غرورِ
بَدّدَ اللهُ شملكمْ وأرانى ذُلكمْ فى حياةِ هذا الوزيرِ
فأعِدّ الجوابَ للحكَمِ العا دلِ من بعدِ منكرٍ ونكيرِ
أنتمُ كلكمْ فِداً لأبى حا زمِ المستقيمِ كلّ الأمورِ

﴿ ولسبع ﴾ خلون من شهر رمضان حمل زيدان السعيدى الذى كان قدّم

رسولا من قبل بدر إلى المكتفى مع التسعة الأنفس الذين قيدوا من قواد بدر وسبعة أنفس أخر من أصحاب بدر قبض عليهم بعدهم فى سفينة مطبقة عليهم وأحدروا مقيدين إلى البصرة فحبسوا فى سجنها * وذكر أن لؤلؤاً الذى ولى قتل بدر كان غلاما من غلمان محمد بن هارون الذى قتل محمد بن زيد بطبرستان وأكرتمش بالرى قدم مع جماعة من غلمان محمد بن هارون على السلطان فى الأمان (وفى) ليلة الاثنين لأربع عشرة بقيت من شهر رمضان منها قتل عبد الواحد ابن أبى أحمد الموفق فيما ذكر وكانت والدته فيما قيل وجهت معه إلى دار مونس لما قبض عليه داية له ففرق بينه وبين الداية فمكثت يومين أو ثلاثة ثم صرفت إلى منزل مولاتها فكانت والدة عبد الواحد إذا سألت عن خبره قيل لها إنه فى دار المكتفى وهو فى عافية وكانت طامعة فى حياته فلما مات المكتفى أيست منه وأقامت عليه مأتما

ذكر باقى الكائن من الأمور الجليلة فى سنة ٢٨٩

فمما كان من ذلك فيها لتسع بقين من شعبان منها ورد كتاب من إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان على السلطان بخبر وقعة كانت بين أصحابه وبين ابن جستان الديلمى بطبرستان وأن أصحابه هزموه وقرئ بذلك كتابه بمسجدى الجامع ببغداد (وفيها) لحق رجل يقال له إسحاق الفرغانى من أصحاب بدر لما قتل بدر إلى ناحية البادية فى جماعة من أصحابه على الخلاف على السلطان فكانت بينه هنالك وبين أبى الأغر وقعة هزم فيها أبو الأغر وقتل من أصحابه ومن قواده عدة ثم أشخص مونس الخازن فى جمع كثيف إلى الكوفة لحرب إسحاق الفرغانى (ولسلخ) ذى القعدة خلع على خاقان المفلحى وولى معونة الرى وضم اليه خمسة آلاف رجل (وفيها) ظهر بالشام رجل جمع جموعا كثيرة من الأعراب وغيرهم فأتى بهم دمشق وبها طغج بن جُف من قبل هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون على المعونة وذلك فى آخر هذه السنة فكانت بين طغج وبينه وقعات كثيرة قتل فيها فيما ذكر خلق كثير

ذكر خبر هذا الرجل الذى ظهر بالشام وما كان سبب ظهوره بها

ذكر أن زكرويه بن مهرويه الذى ذكرنا أنه كان داعية قرمط لما تتابع من المعتضد توجيه الجيوش إلى من بسواد الكوفة من القرامطة وألحّ فى طلبهم وأثخن فيهم القتلى ورأى أنه لا مدفع عن أنفسهم عند أهل السواد ولا غناء سعى فى استغواء من قرب من الكوفة من أعراب أسد وطيئ وتميم وغيرهم من قبائل الأعراب ودعاهم الى رأيه وزعم لهم أن من بالسواد من القرامطة يطابقونهم على أمره إن استجابوا له فلم يستجيبوا له وكانت جماعة من كلب تخفر الطريق على البرّ بالسماوة فيما بين الكوفة ودمشق على طريق تدمر وغيرها وتحمل الرسل وأمتعة التجار على ابلها فأرسل زكرويه أولاده اليهم فبايعوهم وخالطوهم وانتموا الى علىّ بن أبى طالب والى محمد بن اسماعيل بن جعفر وذكروا أنهم خائفون من السلطان وأنهم ملجؤن اليهم فقبلوهم على ذلك ثم دبوا فيهم بالدعاء الى رأى القرمطة فلم يقبل ذلك أحد منهم أعنى من الكلبيين الا الفخذ المعروفة ببنى العُلَيص بن ضمضم بن عدىّ بن جناب ومواليهم خاصة فبايعوا فى آخر سنة ٢٨٩ بناحية السماوة ابن زكريه المسمى بيحيى والمكنى أبا القاسم ولقبوه الشيخ على أمر احتال فيهم ولقب به نفسه وزعم لهم أنه أبو عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد وقد قيل إنه زعم أنه محمد بن عبد الله بن يحيى وقيل إنه زعم أنه محمد بن عبد الله ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب وقيل إنه لم يكن لمحمد بن اسماعيل ابنٌ يسمى عبد الله وزعم لهم أن أباه المعروف بأبى محمود داعية له وأن له بالسواد والمشرق والمغرب مائة ألف تابع وأن ناقته التى يركبها مأمورة وأنهم اذا اتبعوها فى مسيرها ظفروا وتكهن لهم وأظهر عضدا له ناقصة وذكر أنها آية وانحازت اليه جماعة من بنى الأصبغ وأخلصوا له وتسموا بالفاطميّين ودانوا بدينه فقصدهم سبْك الديلمى مولى المعتضد بالله بناحية الرصافة فى غربى الفرات من ديار مضر فاغتروه وقتلوه وحرقوا مسجد الرصافة واعترضوا كلّ قرية اجتازوا بها حتى

أصعدوا إلى أعمال الشأم التي كان هارون بن خمارويه قوطع عليها وأسند أمرها هارون إلى طغج بن جُف فأناخ عليها وهزم كل عسكر لقيه لطغج حتى حصره فى مدينة دمشق فأنفذ المصريون اليه بدراً الكبير غلام ابن طولون فاجتمع مع طغج على محاربته فواقعهم قريباً من دمشق فقتل الله عدوّ الله يحيى بن زكرويه وكان سبب قتله فيما ذكر أن بعض البرابرة زرقه بمزراق واتبعه نفاط فزرقه بالنار فأحرقه وذلك فى كبد الحرب وشدّتها ثم دارت على المصريين الحرب فانحازوا فاجتمعت موالى بنى العُليص إلى بنى العليص ومن معهم من الأصبغيين وغيرهم على نصب الحسين ابن زكرويه أخى الملقب بالشيخ فنصبوا أخاه وزعم لهم أنه أحمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد وهو ابن نيّف وعشرين سنة وقد كان الملقب بالشيخ حمل موالى بنى العليص على صريحهم فقتلوا جماعة منهم واستذلوهم فبايعوا الحسين بن زكرويه المسمى بأحمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بعد أخيه فأظهر شامة فى وجهه ذكر أنها آيته وطرأ اليه ابن عمه عيسى بن مهْرويه المسمى عبد الله وزعم أنه عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد فلقبه المدّثر وعهد اليه وذكر أنه المعنى فى السورة التي يذكر فيها المدثر ولقب غلاما من أهله المطوَّق وقلده قتل أسرى المسلمين وظهر على المصريين وعلى جند حمص وغيرها من أهل الشأم ويسمى بإمرة المؤمنين على منابرها وكان ذلك كله فى سنة ٨٩ وفى سنة ٩٠. وفى اليوم التاسع من ذى الحجة من هذه السنة صلى الناس العصر فى قُمُص الصيف ببغداد فهبّت ريح الشمال عند العصر فبرد الهواء حتى احتاج الناس بها من شدّة البرد إلى الوقود والاصطلاء بالنار ولبس المحشوّ والجباب وجعل البرد يزداد حتى جمد الماء (وفيها) كانت وقعة بين اسماعيل بن أحمد بالرىّ ومحمد بن هارون وابن هارون فيما قيل حينئذ فى نحو من ثمانية آلاف فانهزم محمد بن هارون وتقدم ... أصحابه وتبعه من أصحابه نحو من ألف ومضوا نحو الديلم فدخلها مستجيرا بها ودخل اسماعيل بن أحمد الرىّ وصار زهاء ألف رجل فيما ذكر ممن انهزم من أصحابه إلى باب السلطان (وفى جمادى) الآخرة منها لأربع خلون منها ولى القاسم ابن

سيما غزو الصائفة بالثغور الجزرية وأطلق له من المال اثنان وثلاثون ألف دينار
(وحج بالناس) فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة تسعين ومائتين

ذكر الخبر عن الأحداث التى كانت فيها

فمما كان فيها من ذلك توجيه المكتفى رسولا إلى اسماعيل بن أحمد لليلتين خلتا
من المحرم منها بخلع وعقد ولاية له على الرى وبهدايا مع عبد الله بن الفتح (ولخمس)
بقين من المحرم منها ورد فيما ذكر كتاب على بن عيسى من الرقة يذكر فيه أن
القرمطى بن زكرويه المعروف بالشيخ وافى الرقة فى جمع كثير فخرج إليه جماعة
عن أصحاب السلطان ورئيسهم سبك غلام المكتفى فواقعوه فقتل سبك وانهزم
أصحاب السلطان * ولست خلون من شهر ربيع الآخر ورد الخبر بأن طغج ابن
جف أخرج من دمشق جيشا إلى القرمطى عليهم غلام له يقال له بشير فواقعهم
القرمطى فهزم الجيش وقتل بشيرا (ولثلاث) عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر
خلع على أبى الأغر ووجه به لحرب القرمطى بناحية الشأم فمضى إلى حلب فى عشرة
آلاف رجل (ولإحدى عشرة) بقيت من شهر ربيع الآخر خلع على أبى العشائر
أحمد بن نصر وولى طرسوس وعزل عنها مظفر بن حاج لشكاية أهل الثغور إياه
(وللنصف) من جمادى الأولى من هذه السنة وردت كتب التجار إلى بغداد من دمشق
مؤرخة لسبع بقين من ربيع الآخر يخبرون فيها أن القرمطى الملقب بالشيخ قد هزم
طغج غير مرة وقتل أصحابه إلا القليل وأنه قد بقى فى قلة وامتنع من الخروج وإنما تجتمع
العامة ثم تخرج للقتال وأنهم قد أشرفوا على الهلكة فاجتمعت جماعة من تجار بغداد فى
هذا اليوم فمضوا إلى يوسف بن يعقوب فأقرؤه كتبهم وسألوه المضى إلى الوزير
ليخبره خبر أهل دمشق فوعدهم ذلك (لسبع) بقين من جمادى الأولى أحضر دار
السلطان أبو حازم ويوسف وابنه محمد وأحضر صاحب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث
فقوطع على مال فارس ثم عقد المكتفى لطاهر على أعمال فارس وخلع على صاحبه وحملت

اليه خلع مع العقد ٭ وفى جمادى الأولى هرب من مدينة السلام القائد المستأمن المعروف بأبى سعيد الخوارزمى وأخذ نحو طريق الموصل فكتب إلى عبد الله المعروف بغلام نون وكان يتقلد المعاون بتكريت والأعمال المتصلة بها إلى حدّ سامرّا وإلى الموصل فى معارضته وأخذه فزعموا أن عبد الله عارضه فاختدعه أبو سعيد حتى اجتمعا جميعا على غير حرب ففتك به أبو سعيد فقتله ومضى أبو سعيد نحو شهرزور فاجتمع هو وابن أبى الربيع الكردى وصاهره واجتمعا على عصيان السلطان ثم إن أبا سعيد قتل بعد ذلك وتفرق من كان اجتمع اليه ﴿ولعشر﴾ خلون من جمادى الآخرة شخص أبو العشائر إلى عمله بطرسوس وخرج معه جماعة من المطوعة للغزو ومعه هدايا من المكتفى إلى ملك الروم ﴿ولعشر﴾ بقين من جمادى الآخرة خرج المكتفى بعد العصر عامدا سامرا مريدا البناء بها للانتقال اليها فدخلها يوم الخميس لخمس بقين من جمادى الآخرة ثم انصرف إلى مضارب قد ضربت له بالجوسق فدعا القاسم بن عبيد الله والقوّام بالبناء فقدروا له البناء وما يحتاج إليه من المال للنفقة عليه فكثروا عليه فى ذلك وطولوا مدة الفراغ مما أراد بناءه وجعل القاسم يصرفه عن رأيه فى ذلك ويعظم أمر النفقة فى ذلك وقدر مبلغ المال فثناه عن عزمه ودعا بالغداء فتغدى ثم نام فلما هبّ من نومه ركب إلى الشط وقعد فى الطيار وأمر القاسم بن عبيد الله بالانحدار ورجع أكثر الناس من الطريق قبل أن يصلوا إلى سامرا حين تلقاهم الناس راجعين ﴿ولسبع﴾ خلون من رجب خُلع على ابنى القاسم بن عبيد الله فولى الأكبر منهما ضياع الولد والحُرم والنفقات والأصغر منهما كتبة أبى أحمد بن المكتفى وكانت هذه الأعمال الى الحسين بن عمرو النصرانى فعزل بهما وكان القاسم ابن عبيد الله اتهم الحسين بن عمرو أنه قد سعى به إلى المكتفى ثم إن الحسين بن عمرو كاشف القاسم بن عبيد الله بحضرة المكتفى فلم يزل القاسم يدبر عليه ويغاظ قلب المكتفى عليه حتى وصل إلى ما أراد من أمره ٭ وفى يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من شعبان قرئ كتابان فى الجامعين بمدينة السلام بقتل يحي بن زكرويه

الملقب بالشيخ قتله المصريون على باب دمشق وقد كانت الحرب اتصلت بينه وبين من حاربه من أهل دمشق وجندها ومددهم من أهل مصر وكسر لهم جيوشا وقتل منهم خلقا كثيرا وكان يحيى بن زكرويه هذا يركب جملا برحاله ويلبس ثيابا واسعة ويعتم عمة أعرابيه ويتلثم ولم يركب دابة من لدن ظهر إلى أن قتل وأمر أصحابه ألا يحاربوا أحدا وإن أتى عليهم حتى ينبعث الجمل من قبل نفسه وقال لهم إذا فعلتم ذلك لم تهزموا * وذكر أنه كان إذا أشار بيده إلى ناحية من النواحى التى فيها محاربوه انهزم أهل تلك الناحية فاستغوى بذلك الأعراب ولما كان فى اليوم الذى قتل فيه يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ وانحازوا إلى أخيه الحسين بن زكرويه فطلب أخاه الشيخ فى القتلى فوجده فوراه وعقد الحسين بن زكرويه لنفسه ويسمى بأحمد بن عبدالله وتكنى بأبى العباس وعلم أصحاب بدر بعد ذلك بقتل الشيخ فطلبوه فى القتلى فلم يجدوه ودعا الحسين بن زكرويه إلى مثل مادعا إليه أخوه فأجابه أكثر أهل البوادى وغيرهم من سائر الناس واشتدت شوكته وظهر وصار إلى دمشق فذكر أن أهلها صالحوه على خراج دفعوه اليه ثم انصرف عنهم ثم سار إلى أطراف حمص فتغلب عليها وخطب له على منابرها وتسمى بالمهدى ثم سار إلى مدينة حمص فأطاعه أهلها وفتحوا له بابها خوفا منه على أنفسهم فدخلها ثم سار منها إلى حماة ومعرّة النعمان وغيرهما فقتل أهلها وقتل النساء والأطفال ثم سار إلى بعلبك فقتل عامة أهلها حتى لم يبق منهم فيما قيل إلا اليسير ثم سار إلى سلمية فحاربه أهلها ومنعوه الدخول ثم وادعهم وأعطاهم الأمان ففتحوا له بابها فدخلها فبدأ بمن فيها من بنى هاشم وكان بها منهم جماعة فقتلهم ثم ثنى بأهل سلمية فقتلهم أجمعين ثم قتل البهائم ثم قتل صبيان الكتاتيب ثم خرج منها وليس بها عين تطرف فيما قيل وسار فيما حوالى ذلك من القرى يقتل ويسبى ويحرق ويخيف السبيل * فذكر عن متطبب بباب المحوّل يُدعى أبا الحسن أنه قال جاءتنى امرأة بعد ما أدخل القرمطىّ صاحب الشامة وأصحابه بغداد فقالت لى إنى أريد أن تعالج شيئاً فى كتفى قلتُ وما هو قالت جرح

قلت أنا كحال وههنا امرأة تعالج النساء وتعالج الجراحات فانتظرى مجيئها فقعدت ورأيتها مكروبة كئيبة باكية فسألتها عن حالها وقلت ما سبب جراحتك فقالت قصتى تطول فقلت حدثيني بها وصادفيني وقد خلا من كان عندى فقالت كان لى ابن غاب عنى وطالت غيبته وخلف علىّ أخوات له فضقتُ واحتجت واشتقتُ اليه وكان شخص إلى ناحية الرقة فخرجت إلى الموصل وإلى بلد والى الرقة كل ذلك أطلبه وأسأل عنه فلم أدل عليه فخرجتُ عن الرقة فى طلبه فوقعت فى عسكر القرمطى فجعلت أطوف وأطلبه فبينا أنا كذلك إذ رأيته فتعلقت به فقلت ابنى فقال أمى فقلت نعم قال مافعل اخواتى قلت بخير وشكوت ما نالنا بعده من الضيق فمضى بى إلى منزله وجلس بين يدى وجعل يسائلنى عن أخبارنا فخبرته ثم قال دعينى من هذا وأخبرينى ما دينك فقلت يا بنىّ أما تعرفنى فقال وكيف لا أعرفك فقلت ولمَ تسألنى من دينى وأنت تعرفنى وتعرف دينى فقال كل ما كنا فيه باطل والدين ما نحن فيه الآن فأعظمتُ ذلك وعجبت منه فلما رآنى كذلك خرج وتركنى ثم وجه إلىّ بخبز ولحم وما يصلحنى وقال اطبخيه فتركته ولم أمسه ثم عاد فطبخه وأصلح أمر منزله فدق الباب داقٌ فخرج إليه فاذا رجل يسأله ويقول له هذه القادمة عليك تُحسن أن تصلح من أمر النساء شيئاً فسألنى فقلت نعم امضى معى فمضيت فأدخلنى دارا واذا امرأة تطلق فقعدت بين يديها وجعلت أكلمها فلا تكلمنى فقال لى الرجل الذى جاء بى اليها ما عليك من كلامها أصلحى أمر هذه ودعى كلامها فأقمتُ حتى ولدت غلاما وأصلحتُ من شأنه وجعلت أكلمها وأتلطف بها وأقول لها يا هذه لاتحتشمينى فقد وجب حقى عليك أخبرينى خبرك وقصتك ومَن والد هذا الصبىّ فقالت تسألينى عن أبيه لتطالبيه بشىء يهبه لك فقلت لا ولكن أحب أن أعلم خبرك فقالت لى إنى امرأة هاشمية ورفعتْ رأسها فرأيت أحسن الناس وجها وان هؤلاء القوم أتونا فذبحوا أبى وأمى واخوتى وأهلى جميعا ثم أخذنى رئيسهم فأقمتُ عنده خمسة أيّام ثم أخرجنى فدفعنى إلى أصحابه فقال طهروها فأرادوا قتلى فبكيتُ وكان بين يديه رجل من قوّاده فقال هبها لى فقال خذها فأخذنى وكان

بحضرته ثلاثة أنفس قيام من أصحابه فسلوا سيوفهم وقالوا لا نسلمها إليك إما أن تدفعها إلينا وإلا قتلناها وأرادوا قتلى وضجوا فدعاهم رئيسهم القرمطىّ وسألهم عن خبرهم فخبروه فقال تكون لكم أربعتكم فأخذونى فأنا مقيمة معهم أربعتهم والله ما أدرى ممن هو هذا الولد منهم قالت فجاء بعد المساء رجل فقالت لى هنيه فهنأته بالمولود فأعطانى سبيكة فضة وجاء آخر وآخر أهنئ كل واحد منهم فيعطينى سبيكة فضة فلما كان فى السحر جاء جماعة مع رجل وبين يديه شمع وعليه ثياب خز تفوح منه رائحة المسك فقالت لى هنيه فقمت إليه فقلت بيض الله وجهك والحمد لله الذى رزقك هذا الابن ودعوت له فأعطانى سبيكة فيها ألف درهم وبات الرجل فى بيت وبتّ مع المرأة فى بيت فلما أصبحت قلت للمرأة ياهذه قد وجب عليك حقى فالله الله فىّ خلصينى قالت مم أخلصك فخبرتها خبر ابنى وقلت لها إنى جئتُ راغبة إليه وانه قال لى كيت وكيت وليس فى يدى منه شيء ولى بنات ضعاف خلفتهن بأسوإ حال فخلصينى من ههنا لأصل إلى بناتى فقالت عليك بالرجل الذى جاء آخر القوم فسليه ذلك فانه يخلصك فأقمتُ يومى إلى أن أمسيت فلما انصرف تقدمت إليه وقبلت يده ورجله وقلت ياسيدى قد وجب حقى عليك وقد أغنانى الله على يديك بما أعطيتنى ولى بنات ضعاف فقراء فان أذنت لى أن أمضى فأجيئك ببناتى حتى يخدمنك ويكنّ بين يديك فقال وتفعلين قلت نعم فدعا قوما من غلمانه فقال امضوا معها حتى تبلغوا بها موضع كذا وكذا ثم اتركوها وارجعوا فحملونى على دابة ومضوا بى قالت فبينما نحن نسير وإذا أنا بابنى يركض وقد كنا سرنا عشرة فراسخ فيما خبرنى به القوم الذين معى فلحقنى وقال يا فاعلة زعمت أنك تمضين وتجيئين ببناتك وسلّ سيفه ليضربنى فمنعه القوم فلحقنى طرف السيف فوقع فى كتفى وسل القوم سيوفهم فأرادوه فتنحى عنى وساروا بى حتى بلغوا بى الموضع الذى سماه لهم صاحبهم فتركونى ومضوا فتقدمت إلى ههنا وقد طفت لعلاج جرحى فوصف لى هذا الموضع فجئت إلى ههنا قالت ولما قدم أمير المؤمنين بالقرمطىّ وبالأسارى من أصحابه خرجتُ لأنظر اليهم فرأيت ابنى فيهم على جمل عليه برنس

وهو يبكى وهو فتى شاب فقلت له لاخفف الله عنك ولا خلصك قال المتطبب فقمت معها إلى المتطببة لما جاءت وأوصيتها بها فعالجت جرحها وأعطتها مَرهما فسألت المتطببة عنها بعد منصرفها فقالت قد وضعت يدى على الجرح وقلت انفحى فنفحت فخرجت الريح من الجرح من تحت يدى وما أراها تبرأ منه ومضت فلم تعد الينا ﴿ ولإحدى عشرة ﴾ بقيت من شوال من هذه السنة قبض القاسم بن عبيد الله على الحسين بن عمرو النصرانىّ وحبسه وذلك أنه لم يزل يسعى فى أمره إلى المكتفى ويقدح فيه عنده حتى أمره بالقبض عليه وهرب كاتب الحسين بن عمرو حين قبض على الحسين المعروف بالشيرازى فطلب وكبست منازل جيرانه ونودى من وجده فله كذا وكذا فلم يوجد ﴿ ولسبع ﴾ بقين منه صرف الحسين بن عمرو إلى منزله على أن يخرج من بغداد وفى الجمعة التى بعدها خرج الحسين بن عمرو وحدر إلى ناحية واسط على وجه النفى ووُجد الشيرازىّ كاتبه لثلاث خلون من ذى القعدة ﴿ ولليلتين ﴾ خلتا من شهر رمضان من هذه السنة أمر المكتفى بإعطاء الجند أرزاقهم والتأهب للشخوص لحرب القرمطىّ بناحية الشأم فأطلق للجند فى دفعة واحدة مائة ألف دينار وذلك أن أهل مصر كتبوا إلى المكتفى يشكون مالقوا من ابن زكرويه المعروف بصاحب الشامة وأنه قد أخرب البلاد وقتل الناس ومالقوا من أخيه قبله وقتلهما رجالهم وأنه لم يبق منهم إلا العدد اليسير * ولخمس خلون خلون من شهر رمضان أخرجت مضارب المكتفى فضُربت بباب الشماسية * ولسبع خلون منه خرج المكتفى فى السحَر إلى مَضربه بباب الشماسية ومعه قواده وغلمانه وجيوشه ولاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان رحل المكتفى من مضربه بباب الشماسية فى السحر وسلك طريق الموصل وللنصف من شهر رمضان منها مضى أبو الأغرّ إلى حلب فنزل وادى بطنان قريبا من حلب ونزل معه جميع أصحابه فنزع فيما ذكر جماعة من أصحابه ثيابهم ودخلوا الوادى يتبردون بمائه وكان يوما شديد الحر فبيناهم كذلك إذ وافى جيش القرطمىّ المعروف بصاحب

الشامة وقد بدرهم المعروف بالمطوق فكبسهم على تلك الحال فقتل منهم خلقا كثيرا وانتهب العسكر وأفلت أبو الأغر في جماعة من أصحابه فدخل حلب وأفلت معه مقدار ألف رجل وكان في عشرة آلاف بين فارس وراجل وكان قد ضم اليه جماعة ممن كان على باب السلطان من قواد الفراغنة ورجالهم فلم يفلت منهم إلا اليسير ثم صار أصحاب القرمطي إلى باب حلب فحاربهم أبو الأغر ومن بقي معه من أصحابه وأهل البلد فانصرفوا عنه بما أخذوا من عسكره من الكراع والسلاح والأموال والأمتعة بعد حرب كانت بينهم ومضى المكتفي بمن معه من الجيش حتى انتهى الى الرقعة فنزلها وسرح الجيوش إلى القرمطي جيشا بعد جيش (ولليلتين) خلتا من من شوال ورد مدينة السلام كتاب من القاسم بن عبيد الله يخبر فيه أن كتابا ورد عليه من دمشق من بدر الحمامي صاحب ابن طولون يخبر فيه أنه واقع القرمطي صاحب الشامة فهزمه ووضع في أصحابه السيف ومضى من أفلت منهم نحو البادية وأن أمير المؤمنين وجه في أثره الحسين بن حمدان بن حمدون وغيره من القواد (وورد) أيضا في هذه الأيام فيما ذكر كتاب من البحرين من أميرها ابن بانوا يذكر فيه أنه كبس حصنا للقرامطة فظفر بمن فيه (ولثلاث عشرة) خلت من ذي القعدة منها فيما ذكر ورد كتاب آخر من ابن بانوا من البحرين يذكر فيه أنه واقع قرابة لابي سعيد الجنابي وولي عهده من بعده على أهل طاعته فهزمه وكان مقام هذا المهزوم بالقطيف فوجد بعدما انهزم أصحابه قتيلا بين القتلى فاحتز رأسه وأنه دخل القطيف فافتتحها * ومن كتب صاحب الشامة إلى بعض عماله (بسم الله الرحمن الرحيم) من عبد الله احمد بن عبد الله المهدي المنصور بالله الناصر لدين الله القائم بأمر الله الحاكم بحكم الله الداعي إلى كتاب الله الذاب عن حرم الله المختار من ولد رسول الله أمير المؤمنين وامام المسلمين ومذل المنافقين خليفة الله على العالمين وحاصد الظالمين وقاصم المعتدين ومبيد الملحدين وقاتل القاسطين ومهلك المفسدين وسراج المبصرين وضياء المستضيئين ومشتت

المخالفين والقيم بسنة سيد المرسلين وولد خير الوصيين صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين وسلم كثيرا إلى جعفر بن حميد الكردى سلام عليك فانى أحمد اليك الله الذى لا إله إلا هو وأسأله أن يصلى على جدى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد فقد أنهى إلينا ما حدث قبلك من أخبار أعداء الله الكفرة وما فعلوه بناحيتك وأظهروه من الظلم والعيث والفساد فى الأرض فأعظمنا ذلك ورأينا أن تنفذ إلى ما هناك من جيوشنا من ينقم الله به من أعدائه الظالمين الذين يسعون فى الأرض فساداً وأنفذنا عُطيرا داعيتنا وجماعة من المؤمنين إلى مدينة حمص وأمددناهم بالعساكر ونحن فى أثرهم وقد أوعزنا اليهم فى المصير إلى ناحيتك لطلب أعداء الله حيث كانوا ونحن نرجو أن يُجرينا اللهُ فيهم على أحسن عوائده عندنا فى أمثالهم فينبغى أن تشد قلبك وقلوب من معك من أوليائنا وتثق بالله وبنصره الذى لم يزل يعوّدناه فى كل من مرق عن الطاعة وانحرف عن الإيمان وتبادر إلينا بأخبار الناحية وما يتجدد فيها ولا تخف عن شيئاً من أمرها إن شاء الله سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على جدى محمد رسول الله وعلى أهل بيته وسلم كثيراً (نسخة) كتاب عامل له اليه (بسم الله الرحمن الرحيم) لعبد الله أحمد الإمام المهدى المنصور بالله ثم الصدر كله على مثال نسخة صدر كتابه إلى عامله الذى حكينا فى الكتاب الذى قبل هذا الكتاب إلى ولد خير الوصيين صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين وسلم كثيرا ثم بعد ذلك من عامر بن عيسى العنقائى سلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته أما بعد أطال الله بقاء أمير المؤمنين وأدام الله عزه وتأييده ونصره وسلامته وكرامته ونعمته وسعادته وأسبغ نعمه عليه وزاد فى إحسانه اليه وفضله لديه فقد كان وصل كتاب سيدى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يعلمه فيه ما كان من نفوذ بعض الجيوش المنصورة مع ثائد من قواده إلى ناحيتنا لمجاهدة أعداء الله بنى الفصيص والخائن بن دُحيم وطلبهم حيث كانوا والإيقاع بهم وبأسبابهم وضياعهم ويأمرنى أدام الله عزه عند نظرى فى كتابه بالنهوض فى كل من

قدرت عليه من أصحابى وعشائرى للقائهم ومكانفة الجيش ومعاضدتهم والمسير بسيرهم والعمد كل مايومون اليه ويأمرون به وفهمته ولم يصل إلى هذا الكتاب أعز الله أمير المؤمنين حتى وافت الجيوش المنصورة فنالت طرفا من ناحية ابن دُحيم وانصرفوا بالكتاب الوارد عليهم من مسرور بن أحمد الداعية ليلقوه بمدينة أفامية ثم ورد علىّ كتاب مسرور بن أحمد فى درجة الكتاب الذى اقتصصت مافيه فى صدر كتابى هذا يأمرنى فيه بجمع من تهيأ من أصحابى وعشيرتى والنهوض إلى ماقبله ويحذرنى التخلف عنه وكان ورود كتابه علىّ وقت صح عندنا نزول المارق سبك عبد مفلح مدينة عرقة فى زهاء ألف رجل مابين فارس وراجل وقد شارف بلدنا وأطل على ناحيتنا وقد وجه أحمد بن الوليد عبد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه إلى جميع أصحابه ووجهت إلى جميع أصحابى فجمعناهم الينا ووجهنا العيون إلى ناحية عرقة لنعرف أخبار هذا الخائن وأين يريد فيكون قصدنا ذلك الوجه ونرجو أن يظفر الله به ويمكن منه بمنّه وقدرته ولولا هذا الحادث ونزول هذا المارق فى هذه الناحية وإشرافه على بلدنا لما تأخرت فى جماعة أصحابى عن النهوض إلى مدينة أفاميَة لتكون يدى مع أيدى القواد المقيمين بها لمجاهدة مَن بتلك الناحية حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وأعلمت سيدى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه السبب فى تخلفى عن مسرور بن أحمد ليكون على علم منه ثم إن أمرنى أدام الله عزه بالنفوذ إلى أفامية كان نفوذى برأيه وامتثلت مايأمرنى به إن شاء الله أتم الله على أمير المؤمنين نعمه وأدام عزه وسلامته وهنأه كرامته وألبسه عفوه وعافيته والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبى وعلى أهل بيته الطاهرين الاخيار (وفيها) وجه القاسم بن عبيد الله الجيوش إلى صاحب الشامة وولى حربه محمد بن سليمان الكاتب الذى كان اليه ديوان الجيش وضم جميع القواد اليه وأمرهم بالسمع له والطاعة فنفذ من الرقة فى جيش كثيف وكتب إلى من تقدمه من القواد بالسمع له والطاعة (وفيها) ورد رسولا صاحب الروم أحدهما خادم والآخر فحل يسأله الفداء بمن فى يده من المسلمين أسير ومعهما هدايا من صاحب

الروم وأسارى من المسلمين بعث بهم اليه فأجبنا إلى ماسألا وخلع عليهما ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأمور الجليلة

فمن ذلك ماكان من أمر الوقعة بين أصحاب السلطان وصاحب الشامة

ذكر الخبر عن هذه الوقعة

﴿قال أبو جعفر﴾ قد مضى ذكرى شخوص المكتفى من مدينة السلام نحو صاحب الشامة لحربه ومصيره إلى الرقة وبثه جيوشه فيما بين حلب وحمص وتوليته حرب صاحب الشامة محمد بن سليمان الكاتب وتصييره أمر جيشه وقواده اليه فلما دخلت هذه السنة كتب وزيره القاسم بن عبيد الله إلى محمد بن سليمان وقواد السلطان يأمره واياهم بمناهضة ذى الشامة وأصحابه فساروا إليه حتى صاروا إلى موضع بينهم وبين حماة فيما قيل اثنا عشر ميلا فلقوا به أصحاب القرمطى فى يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم وكان القرمطى قدّم أصحابه وتخلف هو فى جماعة من أصحابه ومعه مال قد كان جمعه وجعل السواد وراءه فالتحمت الحرب بين أصحاب السلطان وأصحاب القرمطى واشتدت فهزم أصحاب القرمطى وقتلوا وأسر من رجالهم بشر كثير وتفرق الباقون فى البوادى وتبعهم أصحاب السلطان ليلة الأربعاء لسبع خلون من المحرم فلما رأى القرمطى مانزل بأصحابه من الفلول والهزيمة حمل فيما قيل أخاً له يكنى أبا الفضل مالا وتقدم اليه أن يلحق بالبوادى إلى أن يظهر فى موضع فيصير اليه وركب هو وابن عمه المسمى المدثر والمطوق صاحبه وغلام له رومى وأخذ دليلا وسار يريد الكوفة عرضاً فى البرية حتى انتهى إلى موضع يعرف بالدالية من أعمال طريق الفرات فنفد ما كان معهم من الزاد واللف فوجه بعض من كان معه ليأخذ له ما يحتاجون اليه فدخل الدالية المعروفة بدالية ابن طوق لشراء حاجة فأنكروا زيه وسئل عن أمره فجمجم فأعلم المتولى مسلحة هذه الناحية بخبره وهو رجل يعرف

بأبي خبزة خليفة أحمد بن محمد بن كُشْمَرد عامل أمير المؤمنين المكتفي على المعاون صاحب بالرحبة وطريق الفرات فركب في جماعة وسأل هذا الرجل عن خبره فأخبره أن الشامة خلف رابية هنالك في ثلاثة نفر فمضى إليهم فأخذهم وصار بهم إلى صاحبه فتوجه بهم ابن كشمرد وأبو خبزة إلى المكتفي بالرقة ورجعت الجيوش من الطلب بعد أن قتلوا وأسروا جميع من قدروا عليه من أولياء القرمطي وأشياعه وكتب محمد بن سليمان إلى الوزير بالفتح (بسم الله الرحمن الرحيم) قد تقدمت كتبي إلى الوزير أعزه الله في خبر القرمطي اللعين وأشياعه بما أرجو أن يكون قد وصل ان شاء الله ولما كان في يوم الثلاثاء لست ليال خلون من المحرم رحلت من الموضع المعروف بالقروانة نحو موضع يعرف بالعليانة في جميع العسكر من الأولياء وزحفنا بهم على مراتبهم في القلب والميمنة والميسرة وغير ذلك فلم أبعد أن وافاني الخبر بأن الكافر القرمطي أنفذ النعمان ابن أخي اسماعيل بن النعمان أحد دعاته في ثلاثة آلاف فارس وخلق من الرجالة وانه نزل بموضع يعرف بتمنع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا فاجتمع إليه جميع من كان بمعرة النعمان وبناحية الفصيصى وسائر النواحي من الفرسان والرجالة فأسررت ذلك عن القواد والناس جميعا ولم أظهره وسألت الدليل الذي كان معي عن هذا الموضع وكم بيننا وبينه فذكر أنه ستة أميال فتوكلت على الله عز وجل وتقدمت إليه في المسير نحوه فمال بالناس جميعا وسرنا حتى وافيتُ الكفرة فوجدتهم على تعبيبة ورأينا طلائعهم فلما نظروا إلينا مقبلين زحفوا نحونا وسرنا إليهم فافترقوا ستة كراديس وجعلوا على ميسرتهم على ما أخبرني من ظفرتُ به من رؤسائهم مسرورا العُليصيّ وأبا الحمل وغلام هارون العليصي وأبا العذاب ورجاء وصافي وأبا يعلى العلوي في ألف وخمسمائة فارس وكمنوا كمينا في أربعمائة فارس خلف ميسرتهم بإزاء ميمنتنا وجعلوا في القلب النعمان العليصي والمعروف بأبي الحطى والحمارى وجماعة من بطلانهم في ألف وأربعمائة فارس وثلاثة آلاف راجل وفي ميمنتهم كليبا العليصي والمعروف بالسديد العليصي والحسين بن العليصي وأبا الجراح العليصي وحميد العليصي وجماعة من

نظرائهم فى ألف وأربعمائة فارس وكانوا مائتى فارس فلم يزالوا زفا إلينا ونحن نسير نحوهم غير متفرقين متوكلين على الله عز وجل وقد استحثثتُ الأولياء والغلمان وسائر الناس غيرهم ووعدتهم فلما رأى بعضنا بعضا حمل الكردوس الذى كان فى ميسرتهم ضربا بالسياط فقصد الحسين بن حمدان وهو فى جناح الميمنة فاستقبلهم الحسين بارك الله عليه وأحسن جزاءه بوجهه وبموضعه من سائر أصحابه برماحهم فكسروها فى صدورهم فانفلوا عنهم وعاود القرامطة الحمل عليهم فأخذوا السيوف واعترضوا ضربا للوجوه فصرع من الكفار الفجرة ستمائة فارس فى أول وقعة وأخذ أصحاب الحسين خمسمائة فرس وأربعمائة طوق فضة وولوا مدبرين مفلولين واتبعهم الحسين فرجعوا عليه فلم يزالوا حملة وحملة وفى خلال ذلك يصرع منهم الجماعة بعد الجماعة حتى أفناهم الله عز وجل فلم يفلت منهم إلا أقل من مائتى رجل وحمل الكردوس الذى كان فى ميمنتهم على القاسم ابن سيما ويُمن الخادم ومن كان معهما من بنى شيبان وبنى تميم فاستقبلوهم بالرماح حتى كسروها فيهم واعتنق بعضهم بعضا فقتل من الفجرة جماعة كثيرة وحمل عليهم فى وقت حملتهم خليفة بن المبارك ولؤلؤ وكنت قد جعلته جناحا لخليفة فى ثلثمائة فارس وجميع أصحاب خليفة وهم يعاركون بنى شيبان وتميم فقتل من الكفرة مقتلة عظيمة واتبعوهم وأخذ بنو شيبان منهم ثلثمائة فرس ومائة طوق وأخذ أصحاب خليفة مثل ذلك وزحف النعمان ومن معه فى القلب إلينا فحملت ومن معى وكنت بين القلب والميمنة وحمل خاقان ونصر القشورى ومحمد بن كمشجور ومن كان معهم فى الميمنة ووصيف موشكير ومحمد بن اسحاق بن كنداجيق وابنا كيغلغ والمبارك القمى وربيعة بن محمد ومهاجر بن طليق والمظفر بن حاج وعبدالله ابن حمدان وحىّ الكبير ووصيف البكتمرى وبشر البكتمرى ومحمد بن قَراطُغان وكان فى جناح الميمنة جميعُ من حمل على من فى القلب ومن انقطع ممن كان حمل على الحسين بن حمدان فلم يزالوا يقتلون الكفار فرسانهم ورجالتهم حتى قتلوا أكثر من خمسة أميال ولما أن تجاوزت المصاف بنصف ميل خفت أن

يكون من الكفار مكيدة فى الاحتيال على الرجالة والسواد فوقفت إلى أن لحقونى وجمعتهم وجمعت الناس إلىّ وبين يدى المطرد المبارك مطرد أمير المؤمنين وقد حملت فى الوقت الأول وحمل الناس ولم يزل عيسى النوشرى ضابطا للسواد من مصاف خلفهم مع فرسانه ورجالته على مارسمته له لم يزل من موضعه إلى أن رجع الناس جميعا إلىّ من كل موضع وضربت مضربى فى الموضع الذى وقفت فيه حتى نزل الناس جميعا ولم أزل واقفا إلى أن صليت المغرب حتى استقر العسكر بأهله ووجهت فى الطلائع ثم نزلت وأكثرت حمد الله على ماهنأنا به من النصر ولم يُبق أحد من قواد أمير المؤمنين وغلمانه ولا العجم وغيرهم غاية فى نصر هذه الدولة المباركة فى المناصحة لها إلا بلغوها بارك الله عليهم جميعا ولما استراح الناس خرجت والقواد جميعا لنقيم خارج العسكر إلى أن يصبح الناس خوفا من حيلة تقع وأسأل الله تمام النعمة وإيزاع الشكر وأنا أعزّ الله سيدنا الوزير راحل إلى جماة ثم أشخص إلى سلمية بمنّ الله تعالى وعونه فمن بقى من هؤلاء الكفار مع الكافر فهم بسلمية فإنه قد صار اليهامنذ ثلاثة أيام وأحتاج إلى أن يتقدم الوزير بالكتاب إلى جميع القواد وسائر بطون العرب من بنى شيبان وتغلب وبنى تميم بجزيهم جميعا الخير على ماكان فى هذه الوقعة فما بقّى أحد منهم صغير ولا كبير غاية والحمد لله على ماتفضل به وإياه أسأل تمام النعمة ولما تقدمت فى جمع الرؤس وجد رأس أبى الحمل ورأس أبى العذاب وأبى البغل وقيل إن النعمان قد قتل وقد تقدمت فى طلبه وأخذ رأسه وحمله مع الرؤس إلى حضرة أمير المؤمنين إن شاء الله ٭ وفى يوم الاثنين لأربع بقين من المحرم أدخل صاحب الشامة إلى الرقة ظاهرا للناس على فالج عليه برنس حرير ودراعة ديباج وبين يديه المدثر والمطوق على جملين ثم إن المكتفى خلف عساكره مع محمد بن سليمان وشخص فى خاصته وغلمانه وخدمه وشخص معه القاسم بن عبيد الله من الرقة إلى بغداد وحمل معه القرمطى والمدثر والمطوق وجماعة من أسارى الوقعة وذلك فى أول صفر من هذه السنة فلما صار إلى بغداد عزم فيما ذكر على أن يدخل

القرمطى مدينة السلام مصلوبا على دقل والدقل على ظهر فيل فأمر بهدم طاقات الأبواب التى يجتاز بها الفيل إذ كانت أقصر من الدقل وذلك مثل باب الطاق وباب الرصافة وغيرهما ثم استسمج المكتفى فيما ذكر فعل ما كان عزم عليه من ذاك فعمل له دميانة غلام يازمان كرسيا وركب الكرسى على ظهر الفيل وكان ارتفاعه عن ظهر الفيل ذراعين ونصف ذراع فيما قيل ودخل المكتفى مدينة السلام بغداد صبيحة يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول وقدم الأسرى بين يديه على جمال مقيدين عليهم دراريع حرير وبرانس حرير والمطوق فى وسطهم غلام ما خرجت لحيته قد جعل فى فيه خشبة مخروطة وشدت إلى قفاه كهيئة اللجام وذلك أنه لما أدخل الرقة كان يشتم الناس إذا دعوا عليه ويبزق عليهم ففعل ذلك به لئلا يشتم إنسانا ثم أمر المكتفى ببناء دكة فى المصلى العتيق من الجانب الشرقى تكسيرها عشرون ذراعا فى عشرين ذراعا وارتفاعها نحو من عشرة أذرع وبنى لها درج يصعد منها اليها وكان المكتفى خلف مع محمد ابن سليمان عساكره بالرقة عند منصرفه إلى مدينة السلام فتلقط محمد بن سليمان من كان فى تلك الناحية من قواد القرمطى وقضاته وأصحاب شرطه فأخذهم وقيدهم وانحدر والقواد الذين تخلفوا معه إلى مدينة السلام على طريق الفرات فوافى باب الانبار ليلة الخميس لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأول ومعه جماعة من القواد منهم خاقان المفلحى ومحمد بن إسحاق بن كنداجيق وغيرهما فأمر القواد الذين ببغداد بتلقى محمد بن سليمان والدخول معه فدخل بغداد وبين يديه نيف وسبعون أسيرا حتى صار إلى الثريا فخلع عليه وطوق بطوق من ذهب وسور بسوارين من ذهب وخلع على جميع القواد القادمين معه وطوقوا وسوروا وصرفوا إلى منازلهم وأمر بالأسرى إلى السجن * وذكر عن صاحب الشامة أنه أخذ وهو فى حبس المكتفى سكرجة من المائدة التى تدخل اليه فكسرها وأخذ شظية منها فقطع بها بعض عروق نفسه فخرج منه دم كثير ثم شد يده فلما وقف المولى خدمته على ذلك سأله لم فعل ذلك فقال هاج بى الدم فأخرجته فترك حتى

صلح ورجعت اليه قوته ولما كان يوم الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الأول أمر المكتفى القواد والغلمان بحضور الدكة التى أمر ببنائها وخرج من الناس خلق كثير لحضورها فحضروها وحضر أحمد بن محمد الواثق وهو يومئذ يلى الشرطة بمدينة السلام ومحمد بن سليمان كاتب الجيش الدكة فقعدا عليها وحمل الأسرى الذين جاء بهم المكتفى معه من الرقة والذين جاء بهم محمد بن سليمان ومن كان فى السجن من القرامطة الذين جمعوا من الكوفة وقوم من أهل بغداد كانوا على رأى القرامطة وقوم من الرفوغ من سائر البلدان من غير القرامطة وكانوا قليلا فجىء بهم على جمال وأحضروا الدكة ووقفوا على جمالهم ووكل بكل رجل منهم عونان فقيل إنهم كانوا ثلثمائة ونيفا وعشرين وقيل ثلثمائة وستين وجىء بالقرمطى الحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ومعه ابن عمه المعروف بالمدثر على بغل فى عمارية وقد أسبل عليهما الغشاء ومعهما جماعة من الفرسان والرجالة فصعد بهما إلى الدكة وأقعدا وقدم أربعة وثلاثون إنسانا من هؤلاء الأسارى فقطعت أيديهم وأرجلهم وضربت أعناقهم واحدبعد واحد كان يؤخذ الرجل فيبطح على وجهه فيقطع يمنى يديه ويحلق بها إلى أسفل ليراها الناس ثم يقطع رجله اليسرى ثم يسرى يديه ثم يمنى رجليه ويرمى بما قطع منه إلى أسفل ثم يقعَد فيمَد رأسه فيُضرب عنقه ويرمى برأسه وجثته إلى أسفل وكانت جماعة من هؤلاء الأسرى قليلة يضجون ويستغيثون ويحلفون أنهم ليسوا من القرامطة فلما فرغ من قتل هؤلاء الأربعة والثلاثين النفس وكانوا من وجوه أصحاب القرمطى فيما ذكر وكبرائهم قدم المدثر فقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه ثم قدم القرمطى فضرب مائتى سوط ثم قطعت يداه ورجلاه وكوى فغشى عليه ثم أخذ خشب فأضرمت فيه النار ووُضع فى خواصره وبطنه فجعل يفتح عينيه ثم يغمضهما فلما خافوا أن يموت ضربت عنقه ورفع رأسه على خشبة وكبّر من على الدكة وكبر سائر الناس فلما قتل انصرف القواد ومن كان حضر ذلك الموضع للنظر إلى ما يفعل بالقرمطى وأقام الواثقى فى جماعة من أصحابه فى ذلك الموضع إلى وقت العشاء الآخرة حتى

ضرب أعناق باقى الأسرى الذين أحضروا الدكة ثم انصرف فلما كان من غد هذا اليوم حملت رؤس القتلى من المصلى إلى الجسر وصلب بدن القرمطى فى طرف الجسر الأعلى ببغداد وحفرت لأجساد القتلى فى يوم الأربعاء آبار إلى جانب الدكة وطرحت فيها وطُمَّت ثم أمر بعد أيام بهدم الدكة ففعل * ولأربع عشرة خلت من شهر ربيع الآخر وافى بغداد القاسم بن سيما منصرفا عن عمله بطريق الفرات ومعه رجل من بنى العليص من أصحاب القرمطى صاحب الشامة دخل إليه بأمان وكان أحد دعاة القرمطى يكنى أبا محمد وكان سبب دخوله فى الأمان أن السلطان راسله ووعده الإحسان إن هو دخل فى الأمان وذلك أنه لم يكن بقى من رؤساء القرامطة بنواحى الشأم غيره وكان من موالى بنى العليص فرَّوَقتَ الوقعة إلى بعض النواحى الغامضة فأفلت ثم رغب فى الدخول فى الأمان والطاعة خوفا على نفسه فوافى هو ومن معه مدينة السلام وهم نيف وستون رجلا فأومنوا وأحسن إليهم ووصلوا بمال حمل إليهم وأخرج هو ومن معه إلى رحبة مالك بن طَوْق مع القاسم بن سيما وأجريت لهم الأرزاق فلما وصل القاسم بن سيما إلى عمله وهم معه أقاموا معه مدة ثم أجمعوا على الغدر بالقاسم بن سيما وائتمروا به ووقف على ذلك من عزمهم فبادرهم ووضع السيف فيهم فأبادهم وأسر جماعة منهم فارتدع من بقى من بنى العليص ومواليهم وذلوا ولزموا أرض السماوة وناحيتها مدة حتى راسلهم الخبيث زكرويه وأعلمهم أن مما أوحى إليه أن المعروف بالشيخ وأخاه يقتلان وأن إمامه الذى يوحى إليه يظهر بعدهما ويظفر . وفى يوم الخميس لتسع خلون من جمادى الأولى زوج المكتفى ابنه محمداً ويكنى أبا أحمد بابنة أبى الحسين القاسم بن عبيد الله على صداق مائة ألف دينار . وفى آخر جمادى الأولى من هذه السنة ورد فيما ذكر كتاب من ناحية جُبَّى يذكر فيه أن جبى وما يليها جاءها سيل فى واد من الجبل فغرق نحواً من ثلاثين فرسخاً غرق فى ذلك خلق كثير وغرقت المواشى والغلات وخربت المنازل والقرى وأخرج من الغرقى ألف ومائتا نفس سوى من لم يلحق منهم * وفى يوم الأحد غرة رجب خلع المكتفى على محمد بن سليمان كاتب

الجيش وعلى جماعة من وجوه القواد منهم محمد بن اسحاق بن كنداجيق وخليفة ابن المبارك المعروف بأبي الأغر وابنا كيغلغ وبندقة بن كمشجور وغيرهم من القواد وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن سليمان وخرج محمد بن سليمان والخلع عليه حتى نزل مضربه بباب الشماسية وعسكر هنالك وعسكر معه جماعة القواد الذين أخرجوا وبرزوا وكان خروجهم ذلك قاصدين لدمشق ومصر لقبض الأعمال من هارون بن خمارويه لما تبين للسلطان من ضعفه وضعف من معه وذهاب رجاله بقتل من قتل منهم القرمطى ثم رحل لست خلون من رجب محمد ابن سليمان من باب الشماسية ومن ضم اليه من الرجال وهم زهاء عشرة آلاف رجل وأمر بالجد فى المسير * ولثلاث بقين من رجب قرئ فى الجامعين بمدينة السلام كتاب ورد من اسماعيل بن أحمد من خراسان يذكر فيه أن الترك قصدوا المسلمين فى جيش عظيم وخلق كثير وأنه كان فى عسكرهم سبعمائة قبة تركية ولا يكون ذلك الا للرؤساء منهم فوجه اليه برجل من قواده فى جيش ضمه اليه ونودى فى الناس بالنفير فخرج من المطوعة ناس كثير ومضى صاحب العسكر نحو الترك بمن معه فوافاهم المسلمون وهم غارون فكبسوهم مع الصبح فقتل منهم خلق كثير وانهزم الباقون واستبيح عسكرهم وانصرف المسلمون إلى موضعهم سالمين غانمين * وفى شعبان منها ورد الخبر أن صاحب الروم وجه عشرة صلبان معها مائة ألف رجل إلى الثغور وأن جماعة منهم قصدت نحو الحدث فأغاروا وسبوا من قدروا عليه من المسلمين وأحرقوا وفى شهر رمضان منها ورد كتاب من القاسم بن سيما من الرحبة على السلطان يذكر فيه أن الأعراب الذين استأمنوا إلى السلطان واليه من بنى العليص ومواليهم ممن كان مع القرمطى نكثوا وغدروا وأنهم عزموا على أن يكبسوا الرحبة فى يوم الفطر عند اشتغال الناس بصلاة العيد فيقتلوا من يلحقون وأن يحرقوا وينهبوا وإنى أوقعت عليهم الحيلة حتى قتلت منهم وأسرت خمسين ومائة نفس سوى من غرق منهم فى الفرات وإنى قادم بالأسرى وفيهم جماعة من رؤسائهم وبرؤس من قتل منهم وفى آخر شهر رمضان

من هذه السنة ورد كتاب من أبى معدان من الرقة فيما قيل باتصال الأخبار به من طرسوس أن الله أظهر المعروف بغلام ظرافة فى غزاة غزاها الروم فى هذا الوقت بمدينة تدعى أنطاكية وزعموا أنها تعادل قسطنطينية وهذه المدينة على ساحل البحر وأن غلام زرافة فتحها بالسيف عنوة وقتل فيما قيل خمسة آلاف رجل وأسر شبيها بعدتهم واستنقذ من الأسارى أربعة آلاف انسان وأنه أخذ للروم ستين مركبا فحملها ماغنم من الفضة والذهب والمتاع والرقيق وأنه قدّر نصيب كل رجل حضر هذه الغزاة فكان ألف دينار فاستبشر المسلمون بذلك وبادرت بكتابى هذا ليقف الوزير على ذلك وكتب يوم الخميس لعشر خلون من شهر رمضان ﴿وأقام الحج﴾ للناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبدالله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين

ذكر ماكان فيها من الأحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان من توجيه نزار بن محمد من البصرة إلى السلطان ببغداد رجلا ذكر أنه أراد الخروج على السلطان وصار إلى واسط وأن نزارا وجه فى طلبه من قبض عليه بواسط وأحدره إلى البصرة وأنه أخذ بالبصرة قوما ذكر أنهم بايعوه فوجه نزار جميعهم فى سفينة إلى بغداد فوقفوا فى فرضة البصريين ووجه جماعة من القوّاد إلى فرضة البصريين فحمل هذا الرجل على الفالج وبين يديه ابن له صبىّ على جمل ومعه تسعة وثلاثون إنسانا على جمال وعلى جماعتهم برانس الحرير ودراريع الحرير وأكثرهم يستغيث ويبكى ويحلف أنه برىء وأنه لا يعرف مما ادعى عليه شيئا وجازوا بهم فى التمارين وباب الكرخ والخلد حتى وصلوا إلى دار المكتفى فأمر بردهم وحبسهم فى السجن المعروف بالجديد * وفى المحرم منها أغار أندرونقس الرومى على مرعش ونواحيها فنفر أهل المصيصة وأهل طرسوس فأصيب أبو الرجال بن أبى بكار فى جماعة من المسلمين * وفى

المحرم منها صار محمد بن سليمان إلى حدود مصر لحرب هارون بن خمارويه ووجه المكتفى دميانة غلام يازمان من بغداد وأمره بركوب البحر والمضى إلى مصر ودخول النيل وقطع المواد عمن بمصر من الجند فمضى ودخل النيل حتى وصل إلى الجسر فأقام به وضيق عليهم وزحف اليهم محمد بن سليمان فى الجيوش على الظهر حتى دنا من الفسطاط وكاتب القواد الذين بها فكان أول من خرج اليه بدر الحمامى وكان رئيس القوم فكسرهم ذلك ثم تتابع من يستأمن إليه من قواد المصريين وغيرهم فلما رأى ذلك هارون وبقية من معه زحفوا إلى محمد بن سليمان فكانت بينهم وقعات فيما ذكر ثم وقع بين أصحاب هارون فى بعض الأيام عصبية فاقتتلوا فخرج هارون ليسكنهم فرماه بعض المغاربة بزانة فقتله وبلغ محمد بن سليمان الخبر فدخل هو ومن معه الفسطاط واحتوى على دور آل طولون وأسبابهم وأخذهم جميعا وهم بضعة عشر رجلا فقيدهم وحبسهم واستصفى أموالهم وكتب بالفتح وكانت الوقعة فى صفر من هذه السنة وكتب إلى محمد بن سليمان فى إشخاص جميع آل طولون وأسبابهم من القواد وأن لا يترك أحداً منهم بمصر ولا بالشأم وأن يبعث بهم إلى بغداد ففعل ذلك . ولثلاث خلون من شهر ربيع الأول منها سقط الحائط الذى على رأس الجسر الأول من الجانب الشرقى من الدار التى كانت لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر على الحسين بن زكرويه القرمطى وهو مصلوب بقرب ذلك الحائط فطحنه فلم يوجد بعد منه شىء . وفى شهر رمضان منها ورد الخبر على السلطان بأن قائدا من قواد المصريين يعرف بالخليجى يسمى إبراهيم تخلف عن محمد بن سليمان فى آخر حدود مصر مع جماعة استمالهم من الجند وغيرهم ومضى إلى مصر مخالفا للسلطان وصار معه فى طريقه جماعة تحب الفتنة حتى كثر جمعه فلما صار إلى مصر أراد عيسى النوشرى محاربته وكان عيسى النوشرى العامل على المعونة بها يومئذ فعجز عن ذلك لكثرة من مع الخليجى فانحاز عنه إلى الاسكندرية وأخلى مصر فدخلها الخليجى (وفيها) ندب السلطان لمحاربة الخليجى واصلاح أمر المغرب فاتكا مولى المعتضد وضم إليه بدرا الحمامى وجعله مشيرا عليه فيما يعمل به

وضم اليه جماعة من القواد وجندا كثيرا * ولسبع خلون من شوال منها خلع على فاتك وبدر الحمامى لما ندبا اليه من الخروج إلى مصر وأمرا بسرعة الخروج ثم شخص فاتك وبدر الحمامى لاثنتى عشرة خلت من شوال ﴿ وللنصف ﴾ من شوال منها دخل مدينة طرسوس رستم بن بردوا واليأ عليها وعلى الثغور الشأمية ﴿ وفيها ﴾ كان الفداء بين المسلمين والروم وأول يوم من ذلك كان لست بقين من ذى القعدة منها فكان جملة من فودى به من المسلمين فيما قيل ألفاً ونحوا من مائتى نفس ثم غدر الروم فانصرفوا ورجع المسلمون بمن بقى معهم من أسارى الروم فكان عهد الفداء والهدنة من أبى العشائر والقاضى ابن مكرم فلما كان من أمر اندرونقس ما كان من غارته على أهل مرعش وقتله أباالرجال وغيره عزل أبو العشائر وولى رستم فكان الفداء على يديه وكان المتولى أمر الفداء من قبل الروم رجل يدعى اسطانه ﴿ وحج بالناس ﴾ فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله ابن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من ورود الخبر لخمس بقين من صفر بأن الخليجى المتغلب على مصر واقع أحمد بن كيغلغ وجماعة من القواد بالقرب من العريش فهزمهم أقبح هزيمة فندب للخروج إليه جماعة من القواد المقيمين بمدينة السلام فيهم ابراهيم ابن كيغلغ فخرجوا * ولسبع خلون من شهر ربيع الأول منها وافى مدينة السلام قائد من قواد طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار مستأمنا يعرف بأبى قابوس مفارقا عسكر السجزية وذلك أن طاهر بن محمد فيما ذكر تشاغل باللهو والصيد ومضى إلى سجستان للصيد والنزهة فغلب على الأمر بفارس الليث بن على بن الليث وسبكرى مولى عمرو بن الليث ودبر الأمر فى عمل طاهر والاسم له فوقع بينهم وبين أبى قابوس تباعد ففارقهم وصار إلى باب السلطان فقبله السلطان وخلع

عليه وعلى جماعة معه وحباه وأكرمه فكتب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث إلى السلطان يسأله رد أبي قابوس إليه ويذكر انه كان استكفاه بعض أعمال فارس وانه جبى المال وخرج به معه ويسأل إن لم يرد إليه أن يحسب له ما ذهب به من مال فارس مما صودر عليه فلم يجبه السلطان إلى شيء من ذلك * وفي هذا الشهر من هذه السنة ورد الخبر أن أخا للحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ظهر بالدالية من طريق الفرات في نفر وانه اجتمع اليه نفر من الأعراب والمتلصصة فسار بهم نحو دمشق على طريق التبّعات بتلك الناحية وحارب أهلها فندب للخروج إليه الحسين بن حمدان بن حمدون فخرج في جماعة كثيرة من الجند وكان مصير هذا القرمطي إلى دمشق في جمادى الأولى من هذه السنة ثم ورد الخبر أن هذا القرمطي صار إلى طبرية فامتنعوا من إدخاله فحاربهم حتى دخلها فقتل عامة من بها من الرجال والنساء ونهبها وانصرف إلى ناحية البادية وفي شهر ربيع الآخر ورد الخبر بأن الداعية الذي بنواحي اليمن صار إلى مدينة صنعاء فحاربه أهلها فظفر بهم فقتل أهلها فلم ينفلت منهم إلا القليل وتغلب على سائر مدن اليمن

عاد الخبر إلى ما كان من أمر أخي ابن زكرويه

فذكر عن محمد بن داود بن الجراح أنه قال أنفذ زكرويه بن مهرويه بعد ما قتل ابنه صاحب الشامة رجلا كان يعلّم الصبيان بقرية تدعى الزابوقة من عمل الفلوجة يسمى عبد الله بن سعيد ويكنى أبا غانم فتسمى نصرا ليعمى أمره فدار على أحياء كلب يدعوهم إلى رأيه فلم يقبله منهم أحد سوى رجل من بني زياد يسمى مقدام بن الكيال فإنه استغوى له طوائف من الأصبغيين المنتمين إلى الفواطم وسواقط من العليصيين وصعاليك من سائر بطون كلب وقصد ناحية الشأم وعامل السلطان على دمشق والأردن أحمد بن كيغلغ وهو مقيم بمصر على حرب ابن خليج الذي كان خالف محمد بن سليمان ورجع إلى مصر فغلب عليها فاغتنم ذلك عبد الله بن سعيد هذا وسار إلى مدينتي بصرى وأذرعات من كورتي حوران

والبثنية فحارب أهلها ثم آمنهم فلما استسلموا قتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واستصفى أموالهم ثم سار يؤم دمشق فخرج إليه جماعة ممن كان مرسوما بتشحينها من المصريين كان خلفهم أحمد بن كيغلغ مع صالح بن الفضل فظهروا عليهم وأثخنوا فيهم ثم اغتروهم ببذل الأمان لهم فقتلوا صالحا وفضوا عسكره ولم يطمعوا فى مدينة دمشق وكانوا قد صاروا إليها فدافعهم أهلها عنها فقصدوا نحو طبرية مدينة جند الأردن ولحق بهم جماعة افتتنت من الجند بدمشق فواقعهم يوسف بن إبراهيم ابن بغامردى عامل أحمد بن كيغلغ على الأردن فكسروه وبذلوا الأمان له ثم غدروا به فقتلوه ونهبوا مدينة الأردن وسبوا النساء وقتلوا طائفة من أهلها فأنفذ السلطان الحسين بن حمدان لطلبهم ووجوها من القواد فورد دمشق وقد دخل أعداء الله طبرية فلما اتصل خبره بهم عطفوا نحو السماوة وتبعهم الحسين يطلبهم فى برية السماوة وهم ينتقلون من ماء إلى ماء ويعورونه حتى لجؤا إلى الماءين المعروفين بالدمعانة والحالة وانقطع الحسين من اتباعهم لعدمه الماء فعاد إلى الرحبة وأسرى القرامطة مع غاويهم المسمى نصرا إلى قرية هيت فصبحوها وأهلها غارون لتسع بقين من شعبان مع طلوع الشمس فنهب ربضها وقتل من قدر عليه من أهلها وأحرق المنازل وانتهب السفن التى فى الفرات فى غرضتها وقتل من أهل البلد فيما قيل زهاء مائتى نفس ما بين رجل وامرأة وصبى وأخذ ماقدر عليه من الأموال والمتاع وأوقر فيما قيل ثلاثة آلاف راحلة كانت معه زهاء مائتى كرّ حنطة بالمعدّل ومن البُرّ والعطر والسقط جميع مااحتاج اليه وأقام بها بقية اليوم الذى دخلها والذى بعده ثم رحل عنها بعد المغرب إلى البرّية وإنما أصاب ذلك من ربضها وتحصن منه أهل المدينة بسورها فشخص محمد بن إسحاق بن كنداجيق إلى هيت فى جماعة من القواد فى جيش كثيف بسبب هذا القرمطى ثم تبعه بعد أيام مونس الخازن *

وذكر عن محمد بن داود أنه قال إن القرامطة صبحوا هيت وأهلها غارون فحماهم الله منه بسورها ثم عجل السلطان محمد بن اسحاق بن كنداجيق نحوهم فلم

يقيموا بها إلا ثلاثا حتى قرب محمد بن إسحاق منهم فهربوا منه نحو الماءين فنهض
محمد نحوهم فوجدهم قد عوّروا المياه بينه وبينهم فأنفذت اليه من الحضرة الابل
والروايا والزاد وكتب إلى الحسين بن حمدان بالنفوذ من جهة الرحبة اليهم
ليجتمع هو ومحمد بن إسحاق على الإيقاع بهم فلما أحسّ الكلبيون باشراف
الجند عليهم ائتمروا بعدوّ الله المسمى نصراً فوثبوا عليه وفتكوا به وتفرد بقتله
رجل منهم يقال له الذئب بن القائم وشخص إلى الباب متقربا بما كان منه ومستأمنا
لبقيتهم فأسنيت له الجائزة وعُرف له ما أتاه وكف عن طلب قومه فمكث أياما ثم
هرب وظفرت بطلائع محمد بن إسحاق برأس المسمى بنصر فاحتزوه وأدخلوه
مدينة السلام واقتتلت القرامطة بعده حتى وقعت بينهما الدماء فصار مقدام
ابن الكيال إلى ناحية طيء مفلتا بما احتوى عليه من الحطام وصارت فرقة
منهم كرهت أمورهم إلى بنى أسد المقيمين بنواحى عين التمر فجاوروهم وأرسلوا
إلى السلطان وفدا يعتذرون مما كان منهم ويسألون إقرارهم فى جوار بنى أسد
فأجيبوا إلى ذلك وحصلت على الماءين بقية الفسقة المستبصرة فى دين القرامطة
وكتب السلطان إلى حسين بن حمدان فى معاودتهم باجتثاث أصولهم فأنفذ
زكرويه اليهم داعية له من أكرة أهل السواد يسمى القاسم بن أحمد بن على ويعرف
بأبى محمد من رستاق نهر تلحانا فأعلمهم أن فعل الذئب بن القائم قد أنفره عنهم وثقل
قلبه عليهم وأنهم قد ارتدوا عن الدين وأن وقت ظهورهم قد حضر وقد بايع
له بالكوفة أربعون ألف رجل وفى سوادها أربعمائة ألف رجل وأن يوم
موعدهم الذى ذكره الله فى كتابه فى شأن موسى كليمه صلى الله عليه وسلم وعدوه
فرعون إذ يقول «موعدُكم يومُ الزينة وأن يحشر الناس ضُحًى» وأن زكرويه
يأمرهم أن يخفوا أمرهم ويظهروا الانقلاع نحو الشأم ويسيروا نحو الكوفة
حتى يصبحوها غداة يوم النحر وهو يوم الخميس لعشر تخلو من ذى الحجة سنة ٢٩٣
فانهم لا يمنعون منها وانه يظهر لهم وينجز لهم وعده الذى كانت رسله تأتيهم به وأن
يحملوا القاسم بن أحمد معهم فامتثلوا أمره ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن

مصلاهم مع إسحاق بن عمران عامل السلطان بها وكان الذين وافوا باب الكوفة في هذا اليوم فيما ذكر ثمانمائة فارس أو نحوها رأسهم الذبلانى بن مهرويه من أهل الصوأر وقيل إنه من أهل جنبلاء عليهم الدروع والجواشن والآلة الحسنة ومعهم جماعة من الرجالة على الرواحل فأوقعوا بمن لحقوه من العوام وسلبوا جماعة وقتلوا نحوا من عشرين نفسا وبادر الناس إلى الكوفة فدخلوها وتنادوا السلاح فنهض إسحاق بن عمران فى أصحابه ودخل مدينة الكوفة من القرامطة زهاء مائة فارس من الباب المعروف بباب كندة فاجتمعت العوام وجماعة من أصحاب السلطان فرموهم بالحجارة وحاربوهم وألقوا عليهم الستر فقتل منهم زهاء عشرين نفساً وأخرجوهم من المدينة وخرج إسحاق بن عمران ومن معه من الجند فصافوا القرامطة الحرب وأمر إسحاق بن عمران أهل الكوفة بالتحارس لئلا يجد القرامطة غرة منهم فيدخلوا المدينة فلم يزل الحرب بينهم إلى وقت العصر يوم النحر ثم انهزمت القرامطة نحو القادسية وأصلح أهل الكوفة سورهم وخندقهم وقاموا مع أصحاب السلطان يحرسون مدينتهم ليلا ونهاراً وكتب إسحاق بن عمران إلى السلطان يستمده فندب للخروج إليه جماعة من قواده منهم طاهر بن على بن وزير ووصيف بن صوارتكين التركى والفضل بن موسى بن بغا وبشر الخادم الأفشينى وجنى الصفوانى ورائق الخزرى وضم إليه جماعة من غلمان الحجر وغيرهم فشخص أولهم يوم الثلاثاء للنصف من ذى الحجة ولم يرأس واحد منهم كل واحد منهم رئيس على أصحابه وأمر القاسم بن سيما وغيره من رؤساء الأعراب بجمع الأعراب من البوادى بديار مضر وطريق الفرات ودقوقاء وخانيجار وغيرها من النواحى لينهضوا إلى هؤلاء القرامطة إذ كان أصحاب السلطان متفرقين فى نواحى الشأم ومصر فمضت الرسائل بذلك إليهم فحضروا ثم ورد الخبر فيها بأن الذين شخصوا مدداً لإسحاق بن عمران خرجوا إلى زكرويه فى رجالهم وخلفوا إسحاق بن عمران بالكوفة مع من معه من رجاله ليضبطها وصاروا إلى موضع بينه وبين القادسية أربعة أميال يعرف بالصوأر وهى فى البرية فى العرض فلقيهم زكرويه هنالك

فصافوه يوم الاثنين لتسع بقين من ذى الحجة وقد قيل كانت الوقعة يوم الأحد لعشر بقين منه وجعل أصحاب السلطان بينهم وبين سوادهم نحواً من ميل ولم يخلفوا أحداً من المقاتلة عنده واشتدت الحرب بينهم وكانت الدبرة أول هذا اليوم على القرمطىّ وأصحابه حتى كادوا أن يظفروا بهم وكان زكرويه قد كمن عليهم كمينا من خلفهم ولم يشعروا به فلما انتصف النهار خرج الكمين على السواد فانتهبه ورأى أصحاب السلطان السيف من ورائهم فانهزموا أقبح هزيمة ووضع القرمطى وأصحابه السيف فى أصحاب السلطان فقتلوهم كيف شاءوا وصبر جماعة من غلمان الحجر من الخزر وغيرهم وهم زهاء مائة غلام وقاتلوا حتى قتلوا جميعا بعد نكاية شديدة نكوها فى القرامطة واحتوت القرامطة على سواد أصحاب السلطان فحازوه ولم يفلت من أصحاب السلطان إلا من كان فى دابته فضل فنجا به أو من أثخن بالجراح فطرح نفسه فى القتلى فتحامل بعد انقضاء الوقعة حتى دخل الكوفة وأخذ للسلطان فى هذا السواد بما كان وجه به مع رجاله من الجمازات عليها السلاح والآلة زهاء ثلثمائة جمازة ومن البغال خمسمائة بغل وذكر أن مبلغ من قتل من أصحاب السلطان فى هذه الوقعة سوى غلمانهم والحمالين ومن كان فى السواد ألف وخمسمائة رجل فقوى القرمطىّ وأصحابه بما أخذوا فى هذه الوقعة وتطرف بيادر كانت إلى جانبه فأخذ منها طعاما وشعيرا وحمله على بغال السلطان إلى عسكره وارتحل من موضع الوقعة نحوا من خمسة أميال فى العرض إلى موضع بقرب من الموضع المعروف بنهر المثنية وذلك أن روائح القتلى آذتهم ٭ وذكر عن محمد بن داود بن الجراح أنه قال وافى باب الكوفة الأعراب الذين كان زكرويه راسلهم وقد انصرف المسلمون عن مصلاهم مع إسحاق بن عمران فتفرقوا من جهتين ودخلوا أبيات الكوفة وقد ضربوا على القاسم بن أحمد داعية زكرويه قبة وقالوا هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا يال ثارات الحسين يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب بباب جسر مدينة السلام وشعارهم يا أحمد يا محمد يعنون ابنى زكرويه المقتولين وأظهروا الأعلام البيض وقدروا أن يستغووا

رعاع الكوفيين بذلك القول فأسرع إسحاق بن عمران ومن معه المبادرة نحوهم ودفعهم وقتل من ثبت له منهم وحضر جماعة من آل أبي طالب فحاربوا مع إسحاق ابن عمران وحضر جماعة من العامة فحاربوا فانصرف القرامطة خاسئين وصاروا إلى قرية تدعى العشيرة من آخر عمل طسوج السالحين ونهر يوسف مما يلي البر من يومهم وأنفذوا إلى عدو الله زكرويه بن مهرويه من استخرجه من نقير فى الأرض كان متطمرا فيه سنين كثيرة بقرية الدرية وأهل قرية الصوأر يتلقونه على أيديهم ويسمونه ولى الله فسجدوا له لما رأوه وحضر معه جماعة من دعاته وخاصته وأعلمهم أن القاسم بن أحمد أعظم الناس عليهم منة وأنه ردهم إلى الدين بعد خروجهم منه وأنهم إذا امتثلوا أمره أنجز مواعيدهم وبلغهم آمالهم ورمز لهم رموزا وذكر فيها آيات من القرآن نقلها عن الوجه الذى أنزلت فيه واعترف لزكرويه جميع من رسخ حب الكفر فى قلبه من عربى ومولى ونبطى وغيرهم أنه رئيسهم المقدم وكهفهم وملاذهم وأيقنوا بالنصر وبلوغ الأمل وسار بهم وهو محجوب عنهم يدعونه السيد ولا يبرزونه لمن فى عسكرهم والقاسم يتولى الأمور دونه ويمضيها على رأيه إلى مؤاخر سقى الفرات من عمل الكوفة وأعلمهم أن أهل السواد قاطبة خارجون اليه فأقام هنالك نيفا وعشرين يوما يبث رسله فى السواديين مستلحقين فلم يلحق بهم من السواديين إلا من لحقته الشقوة وهم زهاء خمسمائة رجل بنسائهم وأولادهم وسرب اليه السلطان الجنود وكتب إلى كل من كان نفذ نحو الأنبار وهيت لضبطها خوفا من معاودة المقيمين كانوا بالماءين اليها بالانصراف نحو الكوفة فعجل اليهم جماعة من القواد منهم بشر الافشيني وجنى الصفوانى ونحرير العمرى ورائق فتى أمير المؤمنين والغلمان الصغار المعروفين بالحجرية فأوقعوا بأعداء الله بقرب قرية الصوأر فقتلوا رجالتهم وجماعة من فرسانهم وأسلموا بيوتهم فى أيديهم فدخلوها وتشاغلوا بها فعطفت القرامطة عليهم فهزموهم وذكر عن بعض من ذكر أنه حضر مجلس محمد بن داود بن الجراح وقد أدخل اليه قوم من القرامطة منهم سلف زكرويه فكان مما حدثه أن قال كان زكرويه مختفيا فى

منزلى فى سرداب فى دارى عليه باب حديد وكان لنا تنور ننقله فاذا جاءنا الطالب وضعنا التنور على باب السرداب وقامت امرأة تسجره فمكث كذلك أربع سنين وذلك فى أيام المعتضد وكان يقول لا أخرج والمعتضد فى الاحياء ثم انتقل من منزلى إلى دار قد جعل فيها بيت وراء باب الدار إذا فتح باب الدار انطبق على باب البيت فيدخل الداخل فلا يرى باب البيت الذى هو فيه فلم يزل هذه حاله حتى مات المعتضد فحينئذ أنفذ الدعاة وعمل فى الخروج ولما ورد خبر الوقعة التى كانت بين القرمطى وأصحاب السلطان بالصوأر على السلطان والناس أعظموه وندب للخروج إلى الكوفة من ذكرت من القواد وجعلت الرئاسة لمحمد بن إسحاق بن كنداج وضم اليه جماعة من أعراب بنى شيبان والنمر زهاء ألفى رجل وأعطوا الأرزاق ولاثنتى عشرة بقيت من جمادى الأولى قدم بغداد من مكة جماعة نحو العشرة فصاروا إلى باب السلطان وسألوه توجيه جيش إلى بلدهم لأنهم على خوف من الخارج بناحية اليمن أن يطأ بلدهم إذ كان قد قرب منها بزعمهم * وفى يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب قرئ على المنبر ببغداد كتاب ورد على السلطان أن أهل صنعاء وغيرهم من مدن اليمن اجتمعوا على الخارجى الذى كان تغلب عليها فحاربوه وهزموه وفلوا جموعه فانحاز إلى موضع من نواحى اليمن ثم خلع السلطان لثلاث خلون من شوال على مظفر بن حاج وعقد له على اليمن فخرج ابن حاج لخمس خلون من ذى القعدة ومضى إلى عمله باليمن فأقام بها حتى مات * ولسبع بقين من رجب من هذه السنة أخرج مضرب المكتفى فضرب بباب الشماسية على أن يخرج إلى الشأم بسبب ابن الخليج فوردت خريطة لست بقين منه مصر من قبل فاتك يذكر أنه والقواد زحفوا إلى الخليجى وكانت بينهم حروب كثيرة وأنه آخر حرب جرت بينهم وبينه قتل فيها أكثر أصحابه ثم انهزم الباقون فظفروا بهم واحتووا على معسكرهم فهرب الخليجى حتى دخل الفسطاط فاستتر بها عند رجل من أهل البلد ودخل الأولياء الفسطاط فلما استقروا بها دل على الخليجى وعلى من كان استتر معه ممن شايعه فقبض عليهم وحبسهم قبله فكتب إلى فاتك فى حمل الخليجى ومن أخذ معه

إلى مدينة السلام فردت مضارب المكتفى التى أخرجت إلى باب الشماسية ووجه فى رد خزائنه فردت وقد كانت جاوزت تكريت ثم وجه فاتك بالخليجى من مصر وجماعة ممن أسر معه مع بشر مولى محمد بن أبى الساج إلى مدينة السلام فلما كان فى يوم الخميس للنصف من شهر رمضان من هذه السنة أدخل مدينة السلام من باب الشماسية وقُدم بين يديه إحدى وعشرون رجلا على جمال وعليهم برانس ودراريع حرير منهم ابنا بينك فيما قيل وابن أشكال الذى كان صار إلى السلطان من عسكر عمرو الصفار فى الأمان وصندل المزاحمى الخادم الأسود فلما وصل الخليجى إلى المكتفى فنظر اليه أمر بحبسه فى الدار وأمر بحبس الآخرين فى الجديد فوجه بهم إلى ابن عمرويه وكانت اليه الشرطة ببغداد ثم خلع المكتفى على وزيره العباس ابن الحسن خلعا لحسن تدبيره فى هذا الفتح وخلع على بشر الأفشينى ✿ ولخمس خلون من شوال أدخل بغداد رأس القرمطى المسمى نصرا الذى كان انتهب هيت منصوبا على قناة ✿ ولسبع خلون من شوال ورد الخبر مدينة السلام أن الروم أغاروا على قورس فقاتلهم أهلها فهزموهم وقتلوا أكثرهم وقتلوا رؤساء بنى تميم ودخلوا المدينة وأحرقوا مسجدها واستاقوا من بقى من أهلها ﴿وحج بالناس فى هذه السنة﴾ الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة

فمما كان فيها من ذلك دخول ابن كيغلغ طرسوس غازيا فى أول المحرم وخرج معه رستم وهى غزاة رستم الثانية فبلغوا اسلند وافتتح الله عليهم وصاروا إلى آلس فحصل فى أيديهم نحو من خمسة آلاف رأس وقتلوا من الروم مقتلة عظيمة وانصرفوا سالمين ✿ ولاثنتى عشرة خلت من المحرم ورد الخبر مدينة السلام أن زكرويه ابن مهرويه القرمطى ارتحل من الموضع المعروف بنهر المثنية يريد الحاج وأنه وافى موضعا بينه وبين واقصة أربعة أميال وذكر عن محمد بن داود أنهم مضوا فى

البر من جهة المشارق حتى صاروا بالماء المسمى سلمان وصار ما بينهم وبين السواد مفازة فأقام بموضعه يريد الحاج ينتظر القافلة الأولى ووافت القافلة واقصة لست أو سبع خلون من المحرم فأنذرهم أهل المنزل وأخبروهم أن بينهم وبينهم أربعة أميال فارتحلوا ولم يقيموا فنجوا وكان فى هذه القافلة الحسن بن موسى الربعى وسيّما الابراهيمى فلما أمعنت القافلة فى السير صار القرمطى إلى واقصة فسألهم عن القافلة فأخبروه أنها لم تقم بواقصة فاتهمهم بانذارهم إياهم فقتل من العلافين بها جماعة وأحرق العلف وتحصن أهلها فى حصنهم فأقام بها أياما ثم ارتحل عنها نحو زبالة *

وذكر عن محمد بن داود أنه قال إن العساكر سارت فى طلب زكرويه نحو عيون الطف ثم انصرفت عنه لما علمت بمكانه بسلمان وانفذ علان بن كُشمَرْد مع قطعة من فرسان الجيش متجردة على طريق جادة مكة نحو زكرويه حتى نزلوا السبال فمضى نحو واقصة حتى نزلها بعد أن جازت القافلة الأولى ومر زكرويه فى طريقه بطوائف من بنى أسد فأخذها من بيوتها معه وقصد الحاج المنصرفين عن مكة وقصد الجادة نحوهم ووافى خبر الطير من الكوفة لأربع عشرة بقيت من المحرم من هذه السنة بأن زكرويه اعترض قافلة الخراسانية يوم الأحد لإحدى عشرة خلت من المحرم بالعقبة من طريق مكة فحاربوه حربا شديدا فساءلهم وقال أفيكم السلطان قالوا ليس معنا سلطان ونحن الحاج فقال لهم فامضوا فلست أريدكم فلما سارت القافلة تبعها فأوقع بها وجعل أصحابه ينخسون الجمال بالرماح ويبعجونها بالسيوف فنفرت واختلطت القافلة وأكب أصحاب الخبيث على الحاج يقتلونهم كيف شاؤا فقتلوا الرجال والنساء وسبوا من النساء من أرادوا واحتووا على ما كان فى القافلة وقد كان لقى بعض من أفلت من هذه القافلة علان بن كشمرد فسأله عن الخبر فأعلمه ما نزل بالقافلة الخراسانية وقال له ما بينك وبين القوم إلا قليل والليلة أو فى غد توافى القافلة الثانية فان رأوا علما للسلطان قويت أنفسهم والله الله فيهم فرجع علان من ساعته وأمر من معه بالرجوع وقال لا أعرض أصحاب السلطان للقتل ثم أصعد زكرويه ووافته

القافلة الثانية وقد كان السلطان كتب إلى رؤساء القافلتين الثانية والثالثة ومن كان فيهما من القواد والكتاب مع جماعة من الرسل الذين تنكبوا طريق الجادة بخبر الفاسق وفعله بالحاج ويأمرهم بالتحرز منه والعدول عن الجادة نحو واسط والبصرة أو الرجوع إلى فيد أو إلى المدينة إلى أن يلحق بهم الجيوش ووصلت الكتب إليهم فلم يسمعوا ولم يقيموا ولم يلبثوا وتقدم أهل القافلة الثانية وفيها المبارك القمى وأحمد بن نصر العقيلى وأحمد بن على بن الحسين الهمدانى فوافوا الفجرة وقد رحلوا عن واقصة وعوروا مياهها وملؤا بركها وبئارها بجيف الإبل والدواب التى كانت معهم مشققة بطونها ووردوا منزل العقبة فى يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلت من المحرم فحاربهم أصحاب القافلة الثانية وكان أبو العشائر مع أصحابه فى أول القافلة ومبارك القمى فيمن معه فى ساقتها فجرت بينهم حرب شديدة حتى كشفوهم وأشرفوا على الظفر بهم فوجد الفجرة من ساقتهم غرة فركبوهم من جهتها ووضعوا رماحهم فى جنوب إبلهم وبطونها فطحنتهم الابل وتمكنوا منهم فوضعوا السيف فيهم فقتلوهم عن آخرهم إلا من استعبدوه ثم أنفذوا إلى مادون العقبة بأميال فوارس لحقوا المفلتة من السيف فأعطوهم الأمان فرجعوا فقتلوهم أجمعين وسبوا من النساء ما أحبوا واكتسحوا الأموال والأمتعة وقتل المبارك القمى والمظفر ابنه وأسر أبو العشائر وجمع القتلى فوضع بعضهم على بعض حتى صاروا كالتل العظيم ثم قطعت يدا أبى العشائر ورجلاه وضربت عنقه وأطلق من النساء من لم يرغبوا فيه وأفلت من الجرحى قوم وقعوا بين القتلى فتحاملوا فى الليل ومضوا فمنهم من مات ومنهم من نجا وهم قليل وكان نساء القرامطة يطفن مع صبيانهم فى القتلى يعرضون عليهم الماء فمن كلمهم أجازوا عليه وقيل إنه كان فى القافلة من الحاج زهاء عشرين ألف رجل قتل جميعهم غير نفر يسير ممن قوى على العدو فنجا بغير زاد ومن وقع فى القتل وهو مجروح وأفلت بعد أو من استعبدوه لخدمتهم . وذكر أن الذى أخذوا من المال والأمتعة الفاخرة فى هذه القافلة قيمة ألفى ألف دينار . وذكر

عن بعض الضرّابين أنه قال وردت علينا كتب الضرابين بمصر أنكم فى هذه السنة تستغنون قد وجّه آل ابن طولون والقوّاد المصريون الذين أشخصوا إلى مدينة السلام ومن كان فى مثل حالهم فى حمل مالهم بمصر إلى مدينة السلام وقد سبكوا آنية الذهب والفضة والحلى نقاراً وحمل إلى مكة ليوافوا به مدينة السلام مع الحاجّ فحمل فى القوافل الشاخصة إلى مدينة السلام فذهب ذلك كله * وذكر أن القرامطة بيناهم يقتلون وينهبون هذه القافلة يوم الاثنين إذ أقبلت قافلة الخراسانية فخرج إليهم جماعة من القرامطة فواقعوهم فكان سبيلهم سبيل هذه فلما فرغ زكرويه من أهل القافلة الثانية من الحاجّ وأخذ أموالهم واستباح حريمهم رحل من وقته من العقبة بعد أن ملأ البرك والآبار بها بالجيف من الناس والدوابّ وكان ورد خبر قطعه على القافلة الثانية من قوافل السلطان مدينة السلام فى عشية يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من المحرم فعظم ذلك على الناس جميعا وعلى السلطان وندب الوزير العباس بن الحسن بن أيوب محمدَ بن داود بن الجراح الكاتب المتولى دواوين الخراج والضياع بالمشرق وديوان الجيش للخروج إلى الكوفة والمقام بها لإنفاذ الجيوش إلى القرمطىّ فخرج من بغداد لإحدى عشرة بقيت من المحرم وحمل معه أموالا كثيرة لأعطاء الجند ثم سار زكرويه إلى زُبالة فنزلها وبثّ الطلائع أمامه ووراءه خوفا من أصحاب السلطان المقيمين بالقادسية أن يلحقوه ومتوقعا ورود القافلة الثالثة التى فيها الأموال والتجار ثم سار إلى الثعلبية ثم إلى الشقوق وأقام بها بين الشقوق والبِطان فى طرف الرمل فى موضع يعرف بالطليح ينتظر القافلة الثالثة وفيها من القوّاد نفيس المولدى وصالح الأسود ومعه الشَّمْسَة والخزانة وكانت الشمسة جعل فيها المعتضد جوهراً نفيسا وفى هذه القافلة كان إبراهيم بن أبى الأشعث وإليه كان قضاء مكة والمدينة وأمر طريق مكة والنفقة فيه لمصالحه وميمون بن إبراهيم الكاتب وكان إليه أمر ديوان زمام الخراج والضياع وأحمد ابن محمد بن أحمد المعروف بابن الهزلّج والفرات بن أحمد بن محمد بن الفرات والحسن ابن إسماعيل قرابة العباس بن الحسن وكان يتولى بريد الحرمين وعلىّ بن العباس

النهيكى فلما صار أهل هذه القافلة إلى فيد بلغهم خبر الخبيث زكرويه وأصحابه وأقاموا بفيد أياما ينتظرون تقوية لهم من قبل السلطان وقد كان ابن كشمرد رجع من الطريق إلى القادسية فى الجيوش التى أنفذها السلطان معه وقبله وبعد ثم سار زكرويه إلى فيد وبها عامل السلطان يقال له حامد بن فيروز فالتجأ منه حامد إلى أحد حصنيها فى نحو من مائة رجل كانوا معه فى المسجد وشحن الحصن الآخر بالرجال فجعل زكرويه يراسل أهل فيد ويسألهم أن يسلموا اليه عاملهم ومن فيها من الجند وأنهم إن فعلوا ذلك آمنهم فلم يجيبوه الى ماسأل ولما لم يجيبوه حاربهم فلم يظفر منهم بشىء قال فلما رأى أنه لا طاقة له بأهلها تنحى فصار إلى النِّباج ثم إلى حُفَير أبى موسى الأشعرى ٭ وفى أول شهر ربيع الأول أنهض المكتفى وصيف بن صوارتكين ومعه من القواد جماعة فنفذوا من القادسية على طريق خَفَّان فلقيه وصيف يوم السبت لثمان بقين من شهر ربيع الأول فاقتتلوا يومهم ثم حجز بينهم الليل فباتوا يتحارسون ثم عاودهم الحرب فقتل جيش السلطان منهم مقتلة عظيمة وخلصوا إلى عدو الله زكرويه فضربه بعض الجند بالسيف على قفاه وهومول ضربة اتصلت بدماغه فأخذ أسيرا وخليفته وجماعة من خاصته وأقربائه فيهم ابنه وكاتبه وزوجته واحتوى الجند على مافى عسكره وعاش زكرويه خمسة أيام ثم مات فشق بطنه ثم حمل بهيئته وانصرف بمن كان بقى حياً فى يديه من أسرى الحاج (وفيها) غزا ابن كيغلغ من طرسوس فأصاب من العدو أربعة آلاف رأس سبى ودواب ومواشى كثيرة ومتاعا ودخل بطريق من البطارقة إليه فى الأمان وأسلم وكان شخوصه من طرسوس لهذه الغزاة فى أول المحرم من هذه السنة (وفيها) كاتب أندرونقس البطريق السلطان يطلب الأمان وكان على حرب أهل الثغور من قبل صاحب الروم فأعطى ذلك فخرج وأخرج نحوا من مائتى نفس من المسلمين كانوا أسرى فى حصنه وكان صاحب الروم قد وجه اليه من يقبض عليه فأعطى المسلمين الذين كانوا فى حصنه أسرى السلاح وأخرج معهم بعض بنيه فكبسوا البطريق الموجه إليه

للقبض عليه ليلا فقتلوا ممن معه خلقا كثيرا وغنموا مافى عسكره وكان رستم قد خرج فى أهل الثغور فى جمادى الأولى قاصدا أندرونقس ليتخلصه فوافى رستم قونية بعقب الوقعة وعلم البطارقة بمسير المسلمين إليهم فانصرفوا ووجه أندرونقس ابنه إلى رستم ووجه رستم كاتبه وجماعة من البحريين فباتوا فى الحصن فلما أصبحوا خرج أندرونقس وجميع من معه من أسارى المسلمين ومن صار إليهم منهم ومن وافقه على رأيه من النصارى وأخرج ماله ومتاعه إلى معسكر المسلمين وخرّب المسلمون قونية ثم قفلوا إلى طرسوس وأندرونقس وأسارى المسلمين ومن كان مع أندرونقس من النصارى * وفى جمادى الآخرة منها كانت بين أصحاب حسين بن حمدان بن حمدون وجماعة من أصحاب زكرويه كانوا هربوا من الوقعة التى أصابه فيها ما أصابه وأخذوا طريق الفرات يريدون الشأم فأوقع بهم وقعة فقتل جماعة منهم وأسر جماعة من نسائهم وصبيانهم ﴿وفيها﴾ وافى رسل ملك الروم أحدهم خال ولده اليون وبسيل الخادم ومعهم جماعة باب الشماسية بكتاب منه الى المكتفى يسأله الفداء بمن فى بلاده من المسلمين من فى بلاد الاسلام من الروم وأن يوجه المكتفى رسولا الى بلاد الروم ليجمع الأسرى من المسلمين الذين فى بلاده وليجتمع هو معه على أمر يتفقان عليه ويتخلف بسيل الخادم بطرسوس ليجتمع اليه الأسرى من الروم فى الثغور ليصيرهم مع صاحب السلطان إلى موضع الفداء فأقاموا بباب الشماسية أياما ثم وأدخلوا بغداد ومعهم هدية من صاحب الروم عشرة من أسارى المسلمين فقبلت منهم وأجيب صاحب الروم إلى ماسأل ﴿وفيها﴾ أخذ رجل بالشأم زعم أنه السفيانى فحمل هو وجماعة معه من الشأم إلى باب السلطان فقيل إنه موسوس ﴿وفيها﴾ أخذ الأعراب بطريق مكة رجلين يعرف أحدهما بالحداد والآخر بالمنتقم وذكر أن المعروف بالمنتقم منهما أخو امرأة زكرويه فدفعوهما إلى نزار بالكوفة فوجههما نزار إلى السلطان فذكر عن الأعراب أنهما كانا صارا اليهما يدعوانهم إلى الخروج على السلطان ﴿وفيها﴾ وجه الحسين بن حمدان من طريق الشأم

رجلا يعرف بالكيال مع ستين رجلا من أصحابه إلى السلطان كانوا استأمنوا اليه من أصحاب زكرويه (وفيها) وصل إلى بغداد اندرونقس البطريق (وفيها) كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وأعراب كليب والنمر وأسد وغيرهم اجتمعوا عليه فى شهر رمضان منها فهزموه حتى بلغوا به باب حلب (وفيها) حاصر أعراب طيء وصيف بن صوارتكين بفيد وكان وجه أميرا على الموسم فحوصر ثلاثة أيام ثم خرج اليهم فواقعهم فقتل منهم قتلى ثم انهزمت الأعراب ورحل وصيف من فيد بمن معه من الحاج (وحج بالناس) الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من خروج عبد الله بن إبراهيم المسمعى عن مدينة أصبهان إلى قرية من قراها على فراسخ منها وانضمام نحو من عشرة آلاف من الأكراد وغيرهم فيما ذكر إليه مظهرا الخلاف على السلطان فأمر بدر الحمامى بالشخوص إليه وضم إليه جماعة من القواد ونحو من خمسة آلاف من الجند (وفيها) كانت وقعة للحسين بن موسى على أعراب طيء الذين كانوا حاربوا وصيف بن صوارتكين على غرة منهم فقتل من رجالهم فيما قيل سبعين وأسر من فرسانهم جماعة (وفيها) توفى أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد عامل خراسان وما وراء النهر فى صفر منها لأربع عشرة خلت منه وقام ابنه أحمد بن إسمعيل بن أحمد فى عمل أبيه مقامه وولى أعمال أبيه وذكر أن المكتفى لأربع ليال خلون من شهر ربيع الآخر قعد فعقد بيده لواء ودفعه إلى طاهر بن على بن وزير وخلع عليه وأمره بالخروج باللواء إلى أحمد بن إسماعيل (وفيها) وجه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب إلى عبد الله بن إبراهيم المسمعى وكتب إليه يخوفه عاقبة الخلاف إليه فتوجه إليه فلما صار إليه ناظره فرجع إلى طاعة السلطان وشخص فى نفر من

غلمانه واستخلف على عمله بأصبهان خليفة ومعه منصور بن عبد الله حتى صار إلى باب السلطان فرضى عنه المكتفى ووصله وخلع عليه وعلى ابنه (وفيها) أوقع الحسين بن موسى بالكردى المتغلب كان على نواحى الموصل فظفر بأصحابه واستباح عسكره وأمواله وأفلت الكردى فتعلق بالجبال فلم يدرك (وفيها) فتح المظفر بن حاج بعض ما كان غلب عليه بعض الخوارج باليمن وأخذ رئيسا من رؤسائهم يعرف بالحكيمى (وفيها) لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة أمر خاقان المفلحى بالشخوص إلى آذربيجان لحرب يوسف بن أبى الساج وضم إليه نحو من أربعة آلاف رجل من الجند (ولثلاث عشرة) بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول أبى مضر زيادة الله بن الأغلب ومعه فتح الأعجمى ومعه هدايا وجه بها إلى المكتفى (وفيها) تم الفداء بين المسلمين والروم فى ذى القعدة وكانت عدة من فودى به من الرجال والنساء ثلاثة آلاف نفس ✲ وفى ذى القعدة لاثنتى عشرة ليلة خلت منها توفى المكتفى بالله وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوما وكان يوم توفى ابن اثنين وثلاثين سنة يومئذ وكان ولد سنة ٢٦٤ ويكنى أبا محمد وأمه أم ولد تركية تسمى جيجك وكان ربعة جميلا رقيق اللون حسن الشعر وافر الجمة وافر اللحية

خلافة المقتدر بالله

ثم بويع جعفر بن المعتضد بالله ولما بويع جعفر ابن المعتضد لقب المقتدر بالله وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وأحد وعشرين يوما وكان مولده ليلة الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنة ٢٨٢ وكنيته أبو الفضل وأمه أم ولد يقال لها شغب فذكر كان فى بيت المال يوم بويع خمسة عشر ألف ألف دينار ولما بويع المقتدر غسل المكتفى وصلى عليه ودفن فى موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر (وفيها) كانت بين عج بن حاج والجند وقعة فى اليوم الثانى من أيام منى قتل فيها جماعه وجرح منهم بسبب طلبهم جائزة بيعة المقتدر

وهرب الناس الذين كانوا بمنى الى بستان ابن عامر وانتهب الجند مضرب أبى عدنان ربيعة بن محمد بمنى وكان أحد أمراء القوافل وأصاب المنصرفين من مكة فى منصرفهم فى الطريق من القطع والعطش أمر غليظ مات من العطش فيما قيل منهم جماعة وسمعت بعض من يحكى أن الرجل كان يبول فى كفه ثم يشربه (وحج) بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القواد والكتاب والقضاة على خلع المقتدر وتناظرهم فيمن يجعل فى موضعه فاجتمع رأيهم على عبدالله بن المعتز وناظروه فى ذلك فأجابهم الى ذلك على أن لا يكون فى ذلك سفك دم ولا حرب فأخبروه أن الأمر يسلم اليه عفوا وأن جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا به فبايعهم على ذلك وكان الرأس فى ذلك محمد بن داود بن الجراح وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضى وواطأ محمد بن داود بن الجراح جماعة من القواد على الفتك بالمقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز وكان العباس بن الحسن على مثل رأيهم فلما رأى العباس أمره مستوثقا له مع المقتدر بدا له فيما كان عزم عليه من ذلك فحينئذ وثب به الآخرون فقتلوه وكان الذى تولى قتله بدر الأعجمى والحسين ابن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول ولما كان من غد هذا اليوم وذلك يوم الأحد خلع المقتدر القواد والكتاب وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضى بالله وكان الذى أخذ له البيعة على القوّاد وتولى استحلافهم والدعاء بأسمائهم محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش * وفى هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديدة من غدوه إلى انتصاف النهار (وفيه) انفضت الجموع التى كان محمد بن داود جمعها لبيعة ابن المعتز عنه وذلك أن الخادم الذى يدعى مونسا حمل غلمانا من غلمان الدار فى شذوات فصاعدبها وهم فيها فى دجلة

فلما حاذوا الدار التى فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب من فى الدار من الجند والقواد والكتاب وهرب ابن المعتز ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا بأنه منع من المصير اليه واختفى بعضهم فأخذوا وقتلوا وانتهب العامة دور ابن داود والعباس بن الحسن وأخذ ابن المعتز فيمن أخذه * وفى يوم السبت لأربع بقين من شهر ربيع الأول منها سقط الثلج ببغداد من غدوة إلى قدر صلاة العصر حتى صار فى الدور والسطوح منه نحو من أربعة أصابع وذكر أنه لم ير ببغداد مثل ذلك قط * وفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول منها سلم محمد بن يوسف القاضى ومحمد بن عمرويه وأبو المثنى وابن الجصاص والأزرق كاتب الجيش فى جماعة غيرهم إلى مونس الخازن فترك أبا المثنى فى دار السلطان ونقل الآخرين إلى منزله فافتدى بعضهم نفسه وقتل بعضهم وشفع فى بعض فأطلق (وفيها) كانت وقعة بين طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث وسبكرى غلام عمرو بن الليث فأسر سبكرى طاهرا ووجهه مع أخيه يعقوب بن محمد إلى السلطان (وفيها) وجه القاسم بن سيما مع جماعة من القواد والجند فى طلب حسين بن حمدان بن حمدون فشخص لذلك حتى صار إلى قرقيسيا والرحبة والدالية وكتب إلى أخى الحسين عبد الله بن حمدان بن حمدون بطلب أخيه فالتقى هو وأخوه بموضع يعرف بالأعمى بين تكريت والسودقانية بالجانب الغربى من دجلة فانهزم عبد الله وبعث الحسين يطلب الأمان فأعطى ذلك * ولسبع بقين من جمادى الآخرة منها وافى الحسين بن حمدان بغداد فنزل باب حرب ثم صار إلى دار السلطان من غد ذلك اليوم فخلع عليه وعقد له على قم وقاشان * ولست بقين من جمادى الآخرة خلع على ابن دليل النصرانى كاتب يوسف بن أبى الساج ورسوله وعقد ليوسف بن أبى الساج على المراغة وآذربيجان وحملت إليه الخلع وأمر بالشخوص إلى عمله * وللنصف من شعبان منها خلع على مونس الخادم وأمر بالشخوص إلى طرسوس لغزو الصائفة فنفذ لذلك وخرج فى عسكر كثيف وجماعة من القواد وغلمانه

الحجر (وحج بالناس) فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من غزو مونس الخادم الصائفة بلاد الروم من ثغر ملطية فى جيش كثيف ومعه أبو الأغر السلمى وظفر بالروم وأسر أعلاجا فى آخر سنة ٢٩٦ وورد الخبر بذلك على السلطان لست خلون من المحرم (وفيها) صار الليث ابن على بن الليث الصفار إلى فارس فى جيش فتغلب عليها وطرد عنها سبكرى وذلك بعد ما ولى السلطان سبكرى بعد ما بعث سبكرى طاهر بن محمد إلى السلطان أسيرا فأمر المقتدر مونسا الخادم بالشخوص الى فارس لحرب الليث بن على فشخص اليها فى شهر رمضان منها (وفيها) وجه أيضا المقتدر القاسم بن سيما لغزوة الصائفة ببلاد الروم فى جمع كثير من الجند فى شوال منها (وفيها) كانت بين مونس الخادم والليث بن على بن الليث وقعة هزم فيها الليث ثم أسر وقتل من أصحابه جماعة كثيرة واستأمن منهم إلى مونس جماعة كثيرة ودخل أصحاب السلطان النوبندجان وكان الليث قد تغلب عليها (وأقام الحج) فيها للناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان فيها من غزو القاسم بن سيما أرض الروم الصائفة (وفيها) وجه المقتدر وصيف كامه الديلمى فى جيش وجماعة من القواد لحرب سبكرى غلام عمرو بن الليث (وفيها) كانت بين سبكرى ووصيف كامه وقعة هزمه فيها وصيف وأخرجه من عمل فارس ودخل وصيف كامه ومن معه فارس واستأمن إليه من أصحاب سبكرى جماعة كثيرة فأسر رئيس عسكره المعروف بالقتال ومضى سبكرى هاربا إلى أحمد بن اسماعيل بن أحمد بما معه من الاموال والذخائر فأخذ

ما معه اسماعيل بن أحمد وقبض عليه فحبسه (وفيها) كانت بين أحمد بن اسماعيل ابن احمد ومحمد بن على بن الليث وقعة بناحية بست والرخج أسره فيها أحمد ابن اسماعيل (وحج بالناس) فيها الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من غزو رستم بن بردوا الصائفة من ناحية طرسوس وهو والى الثغور من قبل بنى نفيس ومعه دميانة فحاصر حصن مليح الأرمنى ثم رحل عنه وأحرق أرباض ذى الكلاع (وفيها) ورد رسول أحمد بن اسماعيل بن أحمد بكتاب منه إلى السلطان يخبر فيه أنه فتح سجستان وأن أصحابه دخلوها وأخرجوا من كان بها من أصحاب الصفار وأن المعدل بن على بن الليث صار اليه بمن معه من أصحابه فى الأمان وكان المعدل يومئذ مقيما بزرنج فصار إلى أحمد بن اسماعيل وهو مقيم ببست والرخج فوجه به ابن اسماعيل وبعياله ومن معه إلى هراة وبين سجستان وبست والرخج ستون فرسخا فوردت الخريطة بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلون من صفر (وفيها) وافى بغداد العطير صاحب زكرويه ومعه الأغر وهو أيضا أحد قواد زكرويه مستأمنا * وفى ذى الحجة منها غضب على على بن محمد بن الفرات لأربع خلون منه وحبس ووكل بدوره ودور أهله وأخذ كل ما وجد له ولهم وانتهبت دوره ودور بنى اخوته وأهلهم واستوزر محمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان (وحج بالناس) فيها الفضل بن عبدالملك

ثم دخلت سنة ثلثمائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من ورود بغداد رسول من العامل على برقة وهى من عمل مصر إلى ماخلفها بأربع فراسخ ثم مابعد ذلك من عمل المغرب بخبر خارجى خرج عليه وأنه ظفر بعسكره وقتل خلقاً من أصحابه ومعه آذان وأنوف من قتله فى خيوط

وأعلام من أعلام الخارجي ﴿وفى هذه السنة﴾ كثرت الأمراض والعلل ببغداد فى الناس وذكر أن الكلاب والذئاب كلبت فيها بالبادية فكانت تطلب الناس والدواب والبهائم فإذا عضّت انسانا أهلكته ﴿وحج بالناس﴾ فيها الفضل ابن عبدالملك الهاشمى

ثم دخلت سنة احدى وثلثمائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك عزل المقتدر محمد بن عبيدالله عن الوزارة وحبسه إياه مع ابنيه عبيدالله وعبدالواحد وتصييره على بن عيسى بن داود بن الجراح له وزيرا ﴿وفيها﴾ كثر أيضا الوباء ببغداد فكان بها منه نوع سمّوه حنينا ومنه نوع سموه الماسرا فأما الحنين فكانت سليمة وأما الماسرا فكانت طاعونا قتالة ﴿وفيها﴾ أحضر دار الوزير على بن عيسى رجل ذكر أنه يعرف بالحلاج ويكنى أبا محمد مُشعوذ ومعه صاحب له سمعت جماعة من الناس يزعمون أنه يدَّعى الربوبية فصلب هو وصاحبه ثلاثة أيام كل يوم من ذلك من أوله إلى انتصافه ثم ينزل بهما فيؤمر بهما إلى الحبس فحبس مدة طويلة فافتتن به جماعة منهم نصر القشورى وغيره إلى أن ضج الناس ودعوا على من يعيبه وفحش أمره وأخرج من الحبس فقطعت يداه ورجلاه ثم ضربت عنقه ثم أحرق بالنار ﴿وفيها﴾ غزا الصائفة الحسين بن حمدان بن حمدون فورد كتاب من طرسوس يذكر فيه أنه فتح حصونا كثيرة وقتل من الروم خلقا كثيراً ﴿وفيها﴾ قتل أحمد بن إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان وماوراء النهر قتله غلام له تركىّ أخصّ غلمانه به ذبحا هو وغلامان معه دخلوا عليه فى قبته ثم هربوا فلم يدركوا ﴿وفيها﴾ وقع الاختلاف بين نصر بن أحمد بن إسماعيل ابن أحمد وعمّ أبيه إسحاق بن أحمد فكان مع نصر بن أحمد غلمان أبيه وكتابه وجماعة من قواده والأموال والكراع والسلاح وانحاز بعد قتل أبيه إلى بخارى وإسحاق بن أحمد بسمرقند وهو عليل من نقرس به فدعا الناس بسمرقند إلى

مبايعته على الرئاسة عليهم وبعث كل واحد منهما إلى السلطان كتبه خاطبا على نفسه عمل إسماعيل بن أحمد وأنفذ إسحاق كتبه فيما ذكر الى عمران المرزبانى لإيصالها الى السلطان ففعل ذلك وأنفذ نصر بن أحمد بن اسماعيل كتبه الى حماد ابن أحمد ليتولى ايصالها الى السلطان ففعل ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين نصر بن أحمد بن اسماعيل وأصحابه من أهل بخارى واسحاق بن أحمد عم أبيه وأصحابه من أهل سمرقند لأربع عشرة بقيت من شعبان منها هزم فيها نصر وأصحابه اسحاق وأهل سمرقند ومن كان قد انضم اليه من أهل تلك النواحى وتفرقوا عنه هاربين وكانت هذه الوقعة بينهم على باب بخارى ﴿وفيها﴾ زحف أهل بخارى الى أهل سمرقند بعد ماهزموا اسحاق بن أحمد ومن معه فكانت بينهم وقعة أخرى ظفر فيها أيضا أهل بخارى بأهل سمرقند فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ودخلوا سمرقند قسرا وأخذوا اسحاق بن أحمد أسيرا وولوا ما كان اليه من عمل ابنا لعمرو بن نصر بن أحمد ﴿وفيها﴾ دخل أصحاب ابن البصرى من أهل المغرب برقة وطرد عنها عامل السلطان * وولى أبو بكر محمد بن علىّ بن أحمد بن أبى زنبور المازرائى أعمال مصر وخراجها ﴿وفيها﴾ قتل أبو سعيد الجنابى الخارج كان بناحية البحرين وهجر قتله فيما قيل خادم له ﴿وفيها﴾ كثرت الأمراض والعلل ببغداد وفشا الموت فى أهلها وكان أكثر ذلك فيما قيل فى الحربية وأهل الأرباض ﴿وفيها﴾ وافى قائد من قواد ابن البصرى فى البرابرة والمغاربة الاسكندرية ﴿وفيها﴾ ورد كتاب تكين عامل السلطان من مصر يسأله المدد ﴿وحج بالناس﴾ فيها الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة اثنتين وثلثمائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من إشخاص الوزير علىّ بن عيسى .... بن عبد الباقى فى ألفى فارس فيها لغزو الصائفة معونة لبشر خادم ابن أبى الساج وهو والى طرسوس

من قبل السلطان الى طرسوس فلم يتيسر لهم غزو الصائفة فغزوها شاتية فى برد شديد وثلج (وفيها) تنحى الحسن بن على العلوى الأطروش بعد غلبته على طبرستان عن آمل وصار الى سالوس فأقام بها ووجه صعلوك صاحب الرى اليه جيشا فلم يكن لجيشه بها ثبات وعاد الحسن بن على اليها ولم ير الناس مثل عدل الاطروش وحسن سيرته وإقامته الحق (وفيها) دخل حَباسة صاحب ابن البصرى الاسكندرية وغلب عليها وذكر أنه وردها فى مائتى مركب فى البحر (وفيها) وافى حَباسة صاحب ابن البصرى موضعا من فسطاط مصر على مرحلة يقال لها سفط ثم رجع منه إلى وراء ذلك فنزل منزلا بين الفسطاط والاسكندرية (وفيها) شخص مونس الخادم إلى مصر لحرب حباسة وقوى بالرجال والسلاح والمال (وفيها) لسبع بقين من جمادى الأولى قبض على الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص وعلى ابنيه واستصفى كل شىء له ثم حبس وقيد (وفيها) كانت وقعة بمصر بين أصحاب السلطان وحباسة وأصحابه لست بقين من جمادى الأولى منها فقتل من الفريقين جماعة وجرحت منهم جماعة ثم أخرى بعد ذلك بيوم نحو التى كانت فى هذه ثم ثالثة بعد ذلك فى جمادى الآخرة منها ولأربع عشرة بقيت من جمادى الآخرة منها ورد كتاب بوقعة كانت بينهم هزم أصحاب السلطان فيها المغاربة (وفيها) ورد كتاب من بشر عامل السلطان على طرسوس على السلطان يذكر فيه غزوه أرض الروم وما فتح فيها من الحصون وما غنم وسبى وأنه أسر من البطارقة مائة وخمسين وأن مبلغ السبى نحو من ألفى رأس * ولإحدى عشرة بقيت من رجب ورد الخبر من مصر أن أصحاب السلطان لقوا حباسة وأهل المغرب يقاتلونهم فكانت الهزيمة على المغاربة فقتلوا منهم وأسروا سبعة آلاف رجل وهرب الباقون مفلولين وكانت الوقعة يوم الخميس بسلخ جمادى الآخرة (وفيها) انصرف حباسة ومن معه من المغاربة عن الاسكندرية راجعين الى المغرب بعد ما ناظر فيما ذكر حباسة عامل السلطان بمصر على الدخول إليه بالأمان وجرت بينهما فى ذلك كتب وكان انصرافه فيما ذكر لاختلاف حدث بين أصحابه فى الموضع

الذى شخص منه (وفيها) أوقع يانِس الخادم بناحية وادى الذئاب وماقرب من ذلك الموضع بمن هنالك من الأعراب فقتل منهم مقتلة عظيمة ذكر أنه قتل منهم سبعة آلاف رجل ونهب بيوتهم وأصاب فى بيوتهم من أموال التجار وأمتعتهم التى كانوا أخذوها بقطع الطريق عليهم مالا يحصى كثرته * ولست خلون من ذى الحجة هلكت بدعة مولاة المأمون (وحج بالناس) فيها الفضل بن عبد الملك * وفى اليوم الثانى والعشرين من ذى الحجة منها خرج أعراب من الحاجر على ثلاثة فراسخ مما يلى البر على المنصرفين من مكة فقطعوا عليهم الطريق وأخذوا امامعهم من العين واستاقوا من جمالهم ما أرادوا وأخذوا فيما قيل مائتين وثمانين امرأة حرائر سوى من أخذوا من المماليك والإماء

تم الجزء الثامن وبه تم الكتاب وهو آخر تاريخ ابن جرير الطبرى بحمد الله وعونه قال أبو جعفر قد ضمنا هذا الكتاب أبوابا من أوله إلى آخره إلى حيث انتهينا إليه من يومنا هذا فما كان متأخراً ذكرناه برواية وسماع إن أخّر الله فى الأجل.

ويلى هذا التاريخ كتابان: الأول « صلة تاريخ الطبرى» لعريب بن سعد القرطبى والثانى « المنتخب من ذيل المذيل » فى تاريخ الصحابة والتابعين لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى

فهـــــرس الجزء الثامن

من تاريخ الأمم والملوك

تم الفهرس



من سنة ٢٩١ — ٣٢٠ هـ

تطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر
لصاحبها : مصطفى محمد

مطبعة الاستقامة بالقاهرة
شارع نوبار باشا ١٢

١٣٥٨ هـ — ١٩٣٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة ٢٩١

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها كتب الوزير القاسم بن عبيد الله إلى محمد بن سليمان الكاتب وكان المكتفى قد ولاه حرب القرمطى صاحب الشامة وصير اليه أمر القواد والجيوش فأمره بمناهضة صاحب الشامة والجد فى أمره وجمع القواد والرجال على محاربته فسار إليه محمد بن سليمان بجميع من كان معه وأهل النواحى التى تليه من الأعراب وغيرهم حتى قربوا من حَمَاة وصار بينهم وبينها نحو اثنى عشر ميلا فلقوا أصحاب القرمطى هنالك يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم وكان القرمطى قد قدم بعض أصحابه فى ثلاثة آلاف فارس وكثير من الرجالة فى مقدّمته وتخلف هو فى جماعة منهم ردءاً لهم وجعل السواد وراءه وكان معه مال جمعه فالتقى رجال السلطان بمن تقدم من القرامطة لحربهم والتحم القتال بينهم وصبر الفريقان ثم انهزم أصحاب القرمطى وأسر من رجالهم بشر كثير وقتل منهم عدد عظيم وتفرق الباقون فى البوادى وتبعهم أصحاب السلطان ليلة الأربعاء يقتلونهم ويأسرونهم فلما رأى القرمطى مانزل بأصحابه من الانهزام والتفرق والقتل والأسر حمّل أخاً له يقال له أبو الفضل مالا وتقدم إليه أن يلحق بالبوادى ويستتر بها إلى أن يظهر القرمطى بموضع فيصير إليه أخوه بالمال وركب هو وابن عمه المسمى بالمدثر وصاحبه المعروف بالمطوّق وغلام له رومىّ وأخذ دليلا وسار يريد الكوفة عرضا فى البرية حتى انتهى إلى موضع يعرف بالدالية من أعمال طريق الفرات فنفد ماكان معهم من الزاد والعلف فوجه بعض من كان معه ليأخذ لهم مااحتاجوا إليه فدخل الدالية لشراء حاجته فانكر زيه وسئل عن أمره فاستراب وارتاب وأعلم المتولى

السلحة تلك الناحية بخبره وكان على المعاون رجل يعرف بأبى خليفة بن كُشمَرد فركب فى جماعة وسأل هذا الرجل عن خبره فأعلمه أن صاحب الشامة بالقرب منه فى ثلاثة نفر وعرفه بمكانه فمضى صاحب المعاون إليهم وأخذهم ووجه بهم إلى المكتفى وهو بالرقة ورجعت الجيوش من طلب القرامطة بعد أن أفنوا أكثرهم قتلا وأسراً وكتب محمد بن سليمان الكاتب إلى الوزير القاسم بن عبيد الله بمحاربته القرامطة وما فتح الله له عليهم وقتله وأسره لأكثرهم وأنه تقدم فى جمع الرؤس وهو باعث منها بعدد عظيم. وفى يوم الاثنين لأربع بقين من المحرم أدخل صاحب الشامة إلى الرقة ظاهراً للناس على فالج وعليه برنس حرير ودرّاعة ديباج وبين يديه المدثر والمطوّق على جملين ثم إن المكتفى خلف عساكره مع محمد بن سليمان وشخص هو فى خاصته وغلمانه وخدمه وشخص معه القاسم بن عبيد الله الوزير من الرقة إلى بغداد وحمل معه القرمطى والمدّثر والمطوق وجماعة ممن أسر فى الوقعة وذلك فى أول صفر فلما صار إلى بغداد عزم على أن يدخل القرمطى مدينة السلام مصلوباً على دقل والدقل على ظهر فيل فأمر بهدم طاقات الأبواب التى يجتاز بها الفيل بالدقل ثم استسمج ذلك فعمل له دميانة غلام يازمان كرسيا وركبه على ظهر الفيل فى ارتفاع ذراعين ونصف وأقعد فيه القرمطى صاحب الشامة ودخل المكتفى مدينة السلام صبيحة يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول وقد قدم بين يديه الأسرى مقيدين على جمال عليهم دراريع الحرير وبرانس الحرير والمطوق وسطهم وهو غلام ما نبتت لحيته بعد قد جعل فى فيه خشبة مخروطة وألجم بها فى فمه كهيئة اللجام ثم شدت إلى قفاه وذلك أنه لما دخل الرقة كان يشتم الناس إذا دعوا عليه ويبزق فى وجوههم فجعل له هذا لئلا يتكلم ولا يشتم ثم أمر المكتفى ببناء دكة فى المصلى العتيق بالجانب الشرقى فى ارتفاعها عشرة أذرع لقتل القرامطة وكان خلف المكتفى وراءه محمد بن سليمان الكاتب بجملة من قواد القرامطة وقضاتهم ووجوههم فقيد جميعهم ودخلوا بغداد بين يديه يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وقد أمر القواد بتلقيه والدخول معه فدخل فى أتم ترتيب حتى إذا صار بالثريا

نزل بها وخلع عليه وطوّق بطوق من ذهب وسوّر بسوارين من ذهب وخلع على جميع القواد القادمين معه وطُوقوا وسُوروا ثم صرفوا إلى منازلهم وأمر بالأسرى إلى السجن وذكر عن صاحب الشامة أنه أخذ وهو فى حبس المكتفى سكرّجة من المائدة التى كانت تدخل عليه وكسرها وأخذ شظيّة منها فقطع بها بعض عروقه وخرج منه دم كثير حتى شدت يده وقطع دمه وترك أياما حتى رجعت اليه قوّته ولما كان يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الأول أمر المكتفى القواد والغلمان بحضور الدكة فى المصلى العتيق وخرج من الناس خلق كثير وحضر الواثقى وهو يلى الشرطة بمدينة السلام ومحمد بن سليمان كاتب الجيش فقعدوا على الدكة فى موضع هُيئ لهم وحمل الأسرى الذين جاء بهم المكتفى والذين جاء بهم محمد بن سليمان ومن كان فى السجن من القرامطة وقوم من أهل بغداد ذكر أنهم على مذاهبهم وقوم من سائر البلدان من غير القرامطة حبسوا الجنايات مختلفة وأحضر جميعهم الدكة ووكل بكل رجل منهم عونان وقيل إنهم كانوا فى نحو ثلثمائة وستين ثم أحضر صاحب الشامة والمدثر والمطوق وأقعدوا فى الدكة وقدم أربعة وثلاثون رجلا من القرامطة فقطعت أيديهم وأرجلهم وضربت أعناقهم واحدا بعد واحد وكانت ترمى رؤسهم وجثثهم وأيديهم وأرجلهم كل ما قطع منها إلى أسفل الدكة فلما فرغ من قتل هؤلاء قدم المدثر فقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه ثم المطوق ثم قدم صاحب الشامة فقطعت يداه ورجلاه وأضرمت نار عظيمة وأدخل فيها خشب صليب وكانت توضع الخشبة الموقدة فى خواصره وبطنه وهو يفتح عينيه ويغمضهما حتى خشى عليه أن يموت فضربت عنقه ورفع رأسه فى خشبة وكبّر من كان على الدكة وكبّر سائر الناس فى أسفلها ثم ضربت أعناق باقى الاسرى وانصرف القواد ومن حضر ذلك الموضع وقت العشاء فلما كان بالغد حُملت الرؤس إلى الجسر وصلب بدن القرمطى فى الجسر الأعلى ببغداد وحفرت لأبدان القتلى آبار إلى جانب الدكة فطرحوا فيها ثم أمر بعد ذلك بأيام بهدم الدكة ففعل ذلك واستأمن على يدى القاسم بن سيما رجل من القرامطة يسمى إسماعيل

ابن النعمان ويكنى أبا محمد لم يكن بقى منهم بنواحى الشأم غيره وغير من انضوى اليه وكان هذا الرجل من موالى بنى العُلَيص فرغب فى الدخول فى الطاعة خوفا على نفسه فأومن هو ومن معه وهم نيف وستون رجلا ووصلوا إلى بغداد وأجريت لهم الأرزاق وأحسن اليهم ثم صرفوا مع القاسم بن سيما إلى عمله وأقاموا معه مدة فهمّوا بالغدر به فوضع السيف فيهم وأباد جميعهم * وفى آخر جمادى الأولى من هذه السنة ورد كتاب من ناحية جُبى بان سيلا أتاها من الجبل غرق فيه نحو من ثلاثين فرسخاً وذهب فيه خلق كثير وخربت به المنازل والقرى وهلكت المواشى والغلات وأخرج من الغرقى ألف ومائتان سوى من لم يوجد منهم . وفى يوم الأحد غرة رجب خلع المكتفى على محمد بن سليمان كاتب الجيش وعلى وجوه القواد وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن سليمان وبرز محمد إلى مضربه بباب الشماسية وعسكر هنالك ثم خرج بالجيوش إلى جانب دمشق لقبض الأعمال من هارون ابن خمارويه إذ تبين ضعفه وذهب رجاله فى حرب القرامطة ورحل محمد بن سليمان فى زهاء عشرة آلاف وذلك لست خلون من رجب وأمر بالجد فى المسير * ولثلاث بقين من رجب قرئ على الناس كتاب لإسماعيل بن أحمد بأن الترك قصدوا المسلمين فى جيش عظيم وأن فى عسكرهم سبعمائة قبة تركية لرؤساءَ منهم خاصة فنودى فى الناس بالنفير وخرج مع صاحب العسكر خلق كثير فوافى الترك غارّين فكبسوهم ليلا وقتل منهم خلق كثير وانهزم الباقون واستبيح عسكرهم وانصرف المسلمون سالمين غانمين وورد أيضاً الخبر من الثغور بأن صاحب الروم وجه إليها عسكرا فيه عشرة صلبان ومائة ألف رجل فأغاروا وكبسوا وأحرقوا ثم ورد كتاب أبى معد بأن الأخبار اتصلت من طرسوس بأن غلام زرافة خرج إلى مدينة أنطاكية على ساحل البحر فافتتحها عنوة وقتل بها خمسة آلاف رجل من الروم وأسر نحو هذه العدة منهم واستنقذ من أسارى المسلمين أربعة آلاف إنسان ووجد للروم ستين مركبا فغرّقها وأخذ ماكان فيها من الذهب والفضة والمتاع والآنية وأن كل رجل حضر هذه الغزاة أصاب فى فيئه ألف دينار

فاستبشر المسلمون بذلك (وحج بالناس) فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك ابن عبد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ٢٩٢

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

ففيها وجه صاحب البصرة إلى السلطان رجلا ذكر أنه أراد الخروج عليه وصار إلى واسط مخالفا بها فأقصد إليه من يقبض عليه وعلى قوم ذكروا أنهم بايعوه ووجه بهم إلى بغداد فحمل هذا الرجل على فالج وبين يديه ابن له صبيّ على جمل ومعه سبعة وثلاثون رجلا على جمال عليهم برانس الحرير وأكثرهم يستغيث ويبكى ويحلف أنه برىء فأمر المكتفى بحبسهم (وفى هذه السنة) أغارت الروم على مرعش ونواحيها فنفر أهل المصيصة وطرسوس وأصيبت جماعة من المسلمين فيهم أبو الرجال بن أبى بكار (وفيها) انتهى محمد بن سليمان الكاتب إلى أحواز مصر لحرب هارون ووجه اليه المكتفى فى البحر دميانة وأمره بدخول النيل وقطع المواد عمن بمصر من الجند فمضى وقطع عن أهل مصر الميرة وزحف اليهم محمد ابن سليمان على الظهر حتى دنا من الفسطاط وكاتب القواد الذين بها فخرج اليه بدر الحمامى وكان رئيس القوم ثم تتابع قواد مصر بالخروج اليه والاستئمان له فلما رأى ذلك هارون ومن بقى معه خرجوا محاربين لمحمد بن سليمان وكانت بينهم وقعات ثم إنها وقعت بين أصحاب هارون فى بعض الأيام عصبية اقتتلوا فيها فخرج اليهم هارون ليسكّنهم فرماه بعض المغاربة بسهم فقتله وبلغ محمد بن سليمان الخبر فدخل هو ومن معه الفسطاط واحتووا على دور آل طولون وأموالهم وتقبّض على جميعهم وهم بضعة عشر رجلا فقيدهم وحبسهم واستصفى أموالهم وكتب بالفتح إلى المكتفى وكانت هذه الوقيعة فى صفر وكتب إلى محمد بن سليمان فى إشخاص آل طولون إلى بغداد وألا يُبقى منهم أحداً بمصر ولا الشأم ففعل ذلك (ولثلاث) خلون من ربيع الأول سقط الحائط من الجسر الأول على جثة

القرمطى وهو مصلوب فطحنه ولم يبق منه شىء . وفى شهر رمضان ورد الخبر على السلطان بأن قائداً من القواد المصريين يعرف بالخليجى ويسمى بابراهيم تخلف عن محمد بن سليمان فى آخر حدود مصر مع جماعة استمالهم من الجند وغيرهم ومضى الى مصر مخالفاً للسلطان وكان معه فى طريقه جماعة أحبوا الفتنة حتى كثر جمعه فلما صار إلى مصر أراد عيسى النوشرى محاربته فعجز عن ذلك لكثرة من كان مع ابن الخليجى فانحاز عنه إلى الاسكندرية وأخلى مصر فدخلها الخليجى ﴿وفيها﴾ ندب السلطان لمحاربة الخليجى واصلاح أمر المغرب فاتكا مولى المعتضد وضم اليه بدراً الحمامى وجعله مشيراً عليه فيما يعمل به وندب معه جماعة من القواد وجندا كثيرا وخلع على فاتك وعلى بدر الحمامى لسبع خلون من شوال وأمرا بسرعة الخروج وتعجيل السير فخرجا لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال ﴿وللنصف﴾ من شوال دخل رستم مدينة طرسوس واليا عليها وعلى الثغور الشأمية ﴿وفيها﴾ كان الفداء بين المسلمين والروم لست بقين من ذى القعدة ففودى من المسلمين ألف ومائتا نفس ثم غدر الروم وانصرفوا ورجع المسلمون بمن فى أيديهم من أسارى الروم ﴿وحج﴾ بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ٢٩٣

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها ورد الخبر بأن الخليجى المتغلب على مصر واقع أحمد بن كيغلغ وجماعة من القواد بالقرب من العريش فهزمهم الخليجى أقبح هزيمة فندب السلطان للخروج اليه جماعة من القواد المقيمين بمدينة السلام فيهم ابراهيم بن كيغلغ وغيره وفى شهر ربيع الأول من هذه السنة ورد الخبر بأن أخا للحسين بن زكرويه ظهر بالدالية من طريق الفرات فى نفر من أصحابه ثم اجتمع اليه جماعة من الأعراب والمتلصصة فسار بهم نحو دمشق فى جمادى الاولى وحارب أهلها فندب السلطان

للخروج اليه الحسين بن حمدان بن حمدون فى جمع كثير من الجند ثم ورد
الخبر بأن هذا القرمطىّ سار إلى طبرية فامتنع أهلها من ادخاله فحاربهم حتى دخلها
فقتل عامة من بها من الرجال والنساء ونهبها وانصرف إلى ناحية البادية وذكر
من حضر مجلس محمد بن داود بن الجراح وقد أدخل إليه قوم من القرامطة بعد قتل
الحسين بن زكرويه المصلوب بجسر بغداد فقال الرجل كان زكرويه أبو حسين المقتول
مختفيا عندى فى منزلى وقد أعدَّ له سرداب تحت الأرض عليه باب حديد وكان
لنا تنوّر فإذا جاءنا الطلب وضعنا التنور على باب السرداب وقامت امرأة
تسخنه فمكث زكرويه كذلك أربع سنين فى أيام المعتضد ثم انتقل من منزلى إلى
دار قد جعل فيها بيت وراء باب الدار فاذا فتح الباب انطبق على باب البيت
فيدخل الداخل فلا يرى باب البيت الذى هو فيه فلم تزل هذه حاله حتى مات
المعتضد فحينئذ أنفذ الدعاة واستهوى طوائف من أهل البادية وصار أهل قرية
صَوْأر يتفِلونه على أيديهم ويسجدون له واعترف لزكرويه جميع من رسخ
حُبّ الكفر فى قلبه من عربى ومولى ونبطىّ وغيرهم بأنه رئيسهم وكهفهم
وملاذهم وسمّوه السيد والمولى وساروا به وهو محجوب عن أهل عسكره
والقاسم يتولى الأمور دونه يمضيها على رأيه . وذكر محمد بن داود أن زكرويه
ابن مهرويه هذا أقام رجلا كان يعلم الصبيان بقرية تدعى زابُوقَة من عمل الفَلوجة
يسمى عبد الله بن سعيد ويكنى أباغانم فتسمى بنصر ليعمى أمره ويخفى خبره
فاستهوى طوائف من الأصبغيين والعلَيصيين وصعاليك من بطون كلب وقصدبهم
ناحية الشأم وكان عامل السلطان على دمشق والأردنّ أحمد بن كيغلغ وكان
مقيما بمصر على حرب الخليجى فاغتنم ذلك عبد الله بن سعيد المتسمى بنصر
وسار إلى مدينة بُصْرى فحارب أهلها ثم آمنهم فلما استسلموا له قتل مقاتلتهم
وسبى ذراريهم واستاق أموالهم ثم نهض إلى دمشق فخرج اليه من كان بقى بها
مع صالح بن الفضل خليفة أحمد بن كيغلغ فقتل صالحا وفضّ عسكره ولم يطمع
فى مدينة دمشق إذ دافعهم أهلها عنها ثم قصد القرمطى ومن معه مدينة طَبرية

فقتلوا طائفة من أهلها وسبوا النساء والذرية بها فحينئذ أنفذ السلطان لمحاربتهم الحسين بن حمدان فى جماعة من القوّاد والرجال فوردوا دمشق وقد دخل القرامطة طبرية فلما اتصل بهم خروج القراد اليهم عطفوا نحو السماوة تبعهم الحسين بن حمدان وهم ينتقلون من ماء إلى ماء ويعوّرون ما وراءهم من المياه فانقطع الحسين عن اتباعهم لما عُدم الماءُ وعاد إلى الرحبة وقصدت القرامطة إلى هيت فصبحوها ولم يصلوا إلى المدينة لحصانة سورها لسبع بقين من شعبان مع طلوع الشمس فنهبوا ربضها وقتلوا من قدروا عليه من أهلها وأحرقت المنازل وأنهبت السفن التى فى الفرات وقتل من أهل البلد نحو مائتى نفس وأوقروا ثلاثة آلاف بعير بالأمتعة والحنطة ثم رحلوا إلى البادية ثم شخص بأثرهم محمد ابن كنداج اليهم فلما كان بقُرْبة منهم هربوا منه وعوّروا المياه بينهم وبينه فأنفذت اليه الإبل والروايا والزاد وكتب إلى الحسين بن حمدان بالنفوذ اليهم من جهة الرحبة والاجتماع مع محمد بن كنداج على الإيقاع بهم فلما أحس الكلبيّون الذين كانوا مع عبد الله بن سعيد القرمطىّ المتسمى بنصر وثبوا عليه وقتلوه وتقرّبوا برأسه إلى محمد بن كنداج واقتتلت القرامطة حتى وقعت بينهما الدماءُ ثم أنفذ زكرويه داعية له يسمى القاسم بن أحمد إلى أكرة سواد فاستهواهم ووعدهم بأن ظهوره قد حضر وانه قد بايع له بالكوفة نحو أربعين ألف رجل وفى سوادها أربعمائة ألف رجل وأن يوم موعدهم الذى ذكره الله يومُ الزينة وأن يُحْشَرَ الناس ضُحى وأمرهم بالمسير إلى الكوفة ليفتتحوها فى غداة يوم النحر وهو يوم الخميس فإنهم لا يمنعون منها فتوجه القاسم بن أحمد بأهل السواد ومن يجتمع اليه من الصعاليك حتى وافوا باب الكوفة فى ثمانمائة فارس عليهم الدروع والجواشن والآلة الحسنة ومعهم جماعة من الرجالة على الرواحل وقد انصرف الناس عن مصلاهم فأوقعوا بمن لحقوه من العوامّ وقتلوا منهم زهاء عشرين نفسا وخرج اليهم إسحاق بن عمران عامل الكوفة ومن كان معه من الجند فصافوا القرامطة الحرب إلى وقت العصر وكان شعار القرامطة يا أحمد

يا محمد وهم يدعون يالثارات الحسين يعنون المصلوب بجسر بغداد وأظهروا الأعلام البيض وضربوا على القاسم بن أحمد قبة وقالوا هذا ابن رسول الله فاقتتلوا قتالا شديداً ثم انهزمت القرامطة نحو القاسية وأصلح أهل الكوفة سورهم وخندقهم وحرسوا مدينتهم وكتب اسحاق بن عمران إلى السلطان يستمده فندب اليه جماعة فيهم طاهر بن علىّ بن وزير ووصيف بن صوارتكين والفضل بن موسى ابن بغا وبشر الخادم وجنىّ الصفوانى ورائق الخزَرىّ وضم اليهم جماعة من غلمان الحجَر وأمر القاسم بن سيما ومن ضم اليه من رؤساء البوادى بديار ربيعة وطريق الفرات وغيرهم بالنهوض إلى القرامطة إذ كان أصحاب السلطان متفرقين فى نواحى الشأم ومصر فنفذت الكتب بذلك اليهم * وفى يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب قرئ على المنبر ببغداد كتاب بأن أهل صنعاء وسائر أهل اليمن اجتمعوا على الخارجىّ وحاربوه وفلوا جموعه فانحاز إلى بعض النواحى باليمن فخلع السلطان على مظفر بن حاجّ وعقد له على اليمن وخرج اليها لخمس خلون من ذى القعدة فأقام بها حتى مات ﴿ولتسع﴾ بقين من رجب أخرجت مضارب المكتفى إلى باب الشماسية فضربت هنالك ليخرج إلى الشأم ويحاصر ابن الخليجى فورد كتاب من قبل فاتك القائد وأصحابه يذكرون محاربتهم له وظفرهم به وأنهم موجّهون له إلى مدينة السلام فردّت مضارب المكتفى وصرفت خزائنه وقد كانت جاوزت تكريت ثم أدخل مدينة السلام للنصف من شهر رمضان ابن الخليجىّ واحد وعشرون رجلا معه على جمال وعليهم برانس ودراريع حرير فحبسوا ثم خلع المكتفى على وزيره العباس بن الحسن خلعا لحسن تدبيره فى أمر هذا الفتح * ثم لخمس خلون من شوال أدخل بغداد رأس القرمطىّ المتسمى بنصر الذى انتهب مدينة هيت منصوبا فى قناة ﴿ولسبع﴾ خلون من شوال ورد الخبر مدينة السلام بأن الروم أغاروا على قورس وقتلوا مقاتلتهم ودخلوا المدينة وأخربوا مسجدها وسبوا من بقى فيها وقتلوا رؤساء بنى تميم المنضوين اليها ﴿وحج﴾ بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبدالملك الهاشمىّ

ثم دخلت سنة ٢٩٤

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

ففيها دخل ابن كيغلغ طرسوس غازيا فى أول المحرم وخرج معه رستم وهى غزاة رستم الثانية فبلغوا حصن سلندوا وافتتحوه وقتلوا من الروم مقتلة عظيمة وأسروا وسبوا نحوا من خمسة آلاف رأس وانصرفوا سالمين (ولإحدى) عشرة ليلة خلت من المحرم ورد الخبر بأن زكرويه القرمطى ارتحل من نهر المثنية يريد الحاج وأنه وافى موضعا بينه وبين بعض مراحلهم أربعة أميال وذكر محمد بن داود أنهم مضوا فى جهة المشرق حتى صاروا بماء سليم وصار ما بينهم وبين السواد مفازة فأقام بموضعه ينتظر قافلة الحاج حتى وافته لسبع خلون من المحرم فأنذرهم أهل المنزل بارتصاد القرامطة لهم وأن بينهم وبين موضعهم أربعة أميال فارتحلوا ولم يقيموا وكان فى هذه القافلة ابن موسى وسيما الابراهيمى فلما أمعنت القافلة فى السير صار القرمطى إلى الموضع الذى انتقلت عنه القافلة وسأل أهل القيروان عنها فأخبروه أنها تنقلت ولم تقم فاتهمهم بإنذار القافلة وقتل من العلافين بها جماعة وأحرق العلف ثم ارتصد أيضا زكرويه قافلة خراسان فأوقع بأهلها وجعل أصحابه ينخسون الجمال بالرماح ويبعجونها بالسيوف فنفرت واختلطت القافلة وأكب أصحاب زكرويه على الحاج فقتلوهم كيف شاءوا وسبوا النساء واحتووا على ما فى القافلة ثم وافى عليهم أهل القافلة الثانية وفيها المبارك القمى وأحمد بن نصر العقيلى وأحمد بن على بن الحسين الهمذانى وقد كان رحل القرامطة عن محلتهم وعوروا امياهها وملأوا ركها بجيف الابل والدواب التى كانت معهم وانتقلوا إلى منزل العقبة فوافاهم بها أهل القافلة الثانية ودارت بينهم حرب شديدة حتى أشرف أهل القافلة على الظفر بالقرامطة وكشفوهم ثم إن الفجرة تمكنوا فى ساقتهم من غرة فركبوها ووضعوا رماحهم فى جنوب إبلهم وبطونها فطرحتهم الابل وتمكنوا منهم فقتلوهم عن آخرهم إلا من استفدوه وسبوا النساء واكتسحوا الأموال والأمتعة وقتل المبارك القمى والمظفر ابنه وقتل

أبو العشائر ثم قطعت يداه ورجلاه ثم ضربت عنقه وأفلت من الجرحى قوم وقعوا بين القتلى فتحاملوا فى الليل ومضوا فنهم من مات فى الطريق ومنهم من نجا وهم قليل وكان نساء القرامطة وصبيانهم يطوفون بين القتلى ويعرضون عليهم المـاء فمن كان فيه رمق أو طلب الماء أجهزوا عليه وقيل إنه كان فى القافلة من الحاج نحو عشرين ألف رجل فقتل جميعهم غير نفر يسير وذكر أن الذى أخذوا من المـال والأمتعة فى هذه القافلة قيمة ألفى ألف دينار وورد الخبر على السلطان بمدينة السـلام عشية يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من المحرم بمـا كان من فعل القرامطة بالحاج فعظم ذلك عليه وعلى الناس وندب السلطان محمد بن داود ابن الجراح الوزير للخروج إلى الكوفة والمقام بهـا وانفاذ الجيوش إلى القرمطى فخرج من بغـداد لإحدى عشرة ليـلة بقيت من المحرم وحمل معـه أموالا كثيرة لإعطاء الجند ثم صار زكويه إلى زبالة فهوّلها وبث الطلائع أمامه ووراءه خوفا من أصحاب السـلطان وارتصاداً لورود القافلة الأخرى التى كانت فيها الأثقال وأموال التجار وجوهر نفيس للسلطان وبها من القواد نفيس المولدى وصالح الأسود ومعه الشمسة والخزانة وكان المعتضد قد جعل فى الشمسة جوهراً نفيسا ومعهم أيضا إبراهيم بن أبى الأشعث قاضى مكة والمدينة وميمون بن إبراهيم الكاتب والفرات بن أحمد بن الفرات والحسن بن اسماعيل وعلىّ بن العباس النهيكى فلما صارت هذه القافلة بفيْد بلغهم خبر القرامطة فأقاموا أياما ينتظرون القوة من قبل السلطان وأقبل القرامطة إلى موضع يعرف بالخليج فلقوا القافلة وحاربوا أهلها ثلاثة أيام ثم عطش أهل القافلة وكانوا على غير ماء فلم يتمكنوا منها فاستسلموا فوضع القرامطة فيهم السيف ولم يفلت منهم إلا اليسير وأخذ القرامطة جميع ما فى القافلة وسبوا النساء واكتسحوا الأموال ثم توجه زكرويه بمن معه إلى فيْد وبها عامل السلطان فتحصن منه وجعل زكرويه يراسل أهل فيْد بأن يسلموا اليه عاملهم فلم يجيبوه إلى ذلك ثم تنقل إلى النّباج ثم إلى حفير أبى موسى الأشعرى وفى أول شهر ربيع الأول أنهض المكتفى

وصيف بن سوارتكين ومعه جماعة من القواد إلى القرامطة فنفذوا من القادسية على طريق خَفَّان والتقى وصيف بالقرامطة يوم السبت لثمان بقين من ربيع الأول فاقتتلوا يومهم ذلك حتى حجز بينهم المساء ثم عاودهم الحرب فى اليوم الثانى فظفر جيش السلطان بالقرامطة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وخلصوا إلى زكرويه فضربه بعض الجند ضربة بالسيف اتصلت بدماغه وأخذ أسيرا وأخذ معه ابنه وزوجته وكاتبه وجماعة من خاصته وقرابته واحتوى الجند على جميع ما فى عسكره وعاش زكرويه خمسة أيام ثم مات فشقّ بطنه وحمل كذلك وانطلق من كان بقى فى يديه من أسرى الحاج (وفيها) غزا ابن كيغلغ من طرسوس فأصاب من العدو أربعة آلاف رأس سبى ودوابّ ومواشى كثيرة ومتاعا وأسلم على يده بطريق من البطارقة (وفيها) كتب اندرونقس البطريق وكان على حرب أهل الثغور من قِبل صاحب الروم إلى السلطان يطلب الأمان فأجيب إلى ذلك وخرج بنحو مائتى نفس من المسلمين كانوا عنده أسرى وأخرج ماله ومتاعه إلى طرسوس وفى جمادى الآخرة ظفر الحسين بن حمدان بجماعة من أصحاب زكرويه كانوا هربوا من الوقعة فقتل أكثرهم وأسر نساءهم وصبيانهم (وفيها) وافى رسل ملك الروم باب الشماسية بكتاب إلى المكتفى يسأله الفداء بمن معهم من المسلمين لمن فى أيدى الإسلام من الروم فدخلوا بغداد ومعهم هدية كبيرة وعشرة من أسارى المسلمين (وفيها) أخذ قوم من أصحاب زكرويه أيضا ووجهوا إلى باب السلطان (وفيها) كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وأعراب كلب والنمر وأسد وغيرهم كانوا خرجوا عليه فهزموه حتى بلغوا به باب حلب (وفيها) هزم وصيف بن سوارتكين الأعراب بفيد ثم رحل سالماً بمن معه من الحاجّ (وحج بالناس) فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٢٩٥

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فمن ذلك ما كان من خروج عبد الله بن ابراهيم المسمعى عن مدينة أصبهان الى

قرية من قراها على فراسخ منها وانضمام نحو من عشرة آلاف كردى اليه مظهراً للخلاف على السلطان فأمر المكتفى بدراً الحمامى بالشخوص اليه وضم اليه جماعة من القواد فى نحو من خمسة آلاف من الجند (وفيها) كانت وقعة للحر بن موسى على اعراب طيء فواقعهم على غرة منهم فقتل من رجالهم سبعين وأسر من فرسانهم جماعة (وفيها) توفى اسماعيل بن أحمد فى صفر لأربع عشرة ليلة خلت منه وقام ابنه أحمد بن اسماعيل فى عمل أبيه مقامه وذكر أن المكتفى قعد له وعقد بيده لواءه ودفعه إلى طاهر بن علىّ وخلع عليه وأمره بالخروج اليه باللواء (وفيها) وُجه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب إلى عبد الله بن ابراهيم المسمعى وكتب اليه يخوّفه عاقبة الخلاف فتوجه اليه فلما صار اليه ناظره فرجع إلى طاعة السلطان وشخص فى نفر من غلمانه واستخلف باصبهان خليفة له ومعه منصور بن عبد الله حتى صار إلى باب السلطان فرضى عنه المكتفى ووصله وخلع عليه وعلى ابنه (وفيها) أوقع الحر بن موسى بالكردى المتغلب على تلك الناحية فتعلق بالجبال فلم يُدرك (وفيها) فتح المظفر بن حاج ما كان تغلب عليه بعض الخوارج باليمن وأخذ رئيساً من رؤسائهم يعرف بالحكيمىّ (وفيها) لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة أمر خاقان المفلحىّ بالخروج إلى آذربيجان لحرب يوسف بن أبى الساج وضم اليه نحو أربعة آلاف رجل من الجند (ولثلاث عشرة) ليلة بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول أبى مُضر بن الأغلب ومعه فتح الانجحى وهدايا وجه بها معه إلى المكتفى (وفيها) كان الفداء بين المسلمين والروم فى ذى القعدة ففدى ممن كان عندهم من الرجال ثلاثة آلاف نفس.

ذكر علة المكتفى بالله وما كان من أمره إلى وقت وفاته

وكان المكتفى على بن أحمد يشكو علة فى جوفه وفساداً فى أحشائه فاشتدت العلة به فى شعبان من هذا العام وأخذه ذرب شديد أفرط عليه وأزال عقله حتى أخذ صافى الحرمى خاتمه من يده وأنفذه إلى وزيره العباس بن الحسن وهو لا يعقل شيئاً من ذلك وكان العباس يكره أن يلى الامر عبد الله بن المعتز ويخافه خوفاً شديداً فعمل فى تصيير الخلافة إلى

أبى عبد الله محمد بن المعتمد على الله فأحضره دار ليلا وأحضر القاضى محمد بن يوسف وحده وكلمه بحضرته وقال له مالى عندك إن سقتُ هذا الأمر إليك فقال له محمد ابن المعتمد لك عندى ما تستحقه من الجزاء والإيثار وقرب المنزلة فقال له العباس أريد أن تحلف لى أن لا تخليني من إحدى حالتين إما أن تريد خدمتى فأنصح لك وأبلغ جهدى فى طاعتك وجمع المال لك كما فعلته بغيرك وإما أن تؤثر غيرى فتوقرنى وتحفظنى ولا تبسط علىّ يدا فى نفسى ومالى ولا على أحد بسببى فقال له محمد بن المعتمد وكان حسن العقل جميل المذهب لو لم تسق هذا إلىّ ماكان لى مَعْدِلٌ عنك فى كفايتك وحسن أثرك فكيف إذا كنت السبب له والسبيل إليه فقال له العباس أريد أن تحلف لى على ذلك فقال إن لم أوف لك بغير يمين لم أوف لك بيمين فقال القاضى محمد بن يوسف العباس ارض منه بهذا فإنه أصلح من اليمين قال العباس قد قنعت ورضيت ثم قال له العباس مدّ يدك حتى أبايعك فقال له محمد وما فعل المكتفى قال هو فى آخر أمره وأظنه قد تلف فقال محمد ماكان الله ليرانى أمد يدى لبيعة وروح المكتفى فى جسده ولكن إن مات فعلت ذلك فقال محمد بن يوسف الصواب ما قال وانصرفوا على هذه الحال ثم إن المكتفى أفاق وعقل أمره فقال له صافى الحرمى لو رأى أمير المؤمنين أن يوجه إلى عبد الله بن المعتز ومحمد بن المعتمد فيوكل بهما فى داره ويحبسهما مافيها فإن الناس ذكروهما لهذا الأمر وأرجفوا بهما فقال له المكتفى هل بلغك أن أحدهما أحدث بيعة علينا فقال له صافى لا قال له فما أرى لهما فى إرجاف الناس ذنبا فلا تعرض لهما ووقع الكلام بنفسه وخاف أن يزول الأمر عن ولد أبيه فكان إذا عرض له بشىء من هذا الأمر استجر فيه الحديث وتابع المعنى واهتبل به جداً وعرض لمحمد بن المعتمد فى شهر رمضان فالج فى مجلس العباس بن الحسن الوزير من غيظ أصابه فى مناظرة كانت بينه وبين ابن عمرويه صاحب الشرطة فأمر العباس أن يحمل فى قبة من قبابه على أفره بغاله فحمل إلى منزله فى تلك الصورة وانصرفت نفسه إلى تأميل غيره ثم اشتدت العلة بالمكتفى فى أول ذى القعدة فسأل عن أخيه

أبي الفضل جعفر فصح عنـده أنه بالغ فأحضر القضاة وأشهدهم بأنه قد جعل العهد إليه من بعده

ذكر وفاة المكتفي

ومات المكتفي بالله عليّ بن أحمد ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٢٩٥ ودفن يوم الاثنين في دار محمد بن عبد الله بن طاهر وكانت خلافته ست سنين وتسعة عشر يوما وكان يوم توفي ابن اثنتين وثلاثين سنة وكان ولد سنة ٢٦٤ وكنيته أبو محمد وأمه أم ولد تركية وكان جميلا رقيق اللون حسن الشعر وافر اللحية وولد أبا القاسم عبد الله المستكفي ومحمد أبا أحمد والعباس وعبد الملك وعيسى وعبد الصمد والفضل وجعفرا وموسى وأمَّ محمد وأم الفضل وأم سلمة وأمّ العباس وأمَة العزيز وأسماءَ وسارة وأمَة الواحد قال وكان جعفر بن المعتضد بدار ابن طاهر التي هي مستقر أولاد الخلفاءِ فتوجّه فيه صافي الحرمي لساعتين بقيتا من ليلة الأحد وأحضره القصر وقد كان العباس بن الحسن فارق صافياً على أن يجيءَ بالمقتدر إلى داره التي كان يسكنها على دجلة لينحدر به معه إلى القصر فعرج به صافي عن دار العباس إذ خاف حيلة تستعمل عليه وعُدّ ذلك من حزم صافي وعقله

ذكر خلافة المقتدر

وفيها بويع جعفر بن أحمد المقتدر يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٢٩٥ وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وأحد وعشرين يوما وكان مولده يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنة ٢٨٢ وكنيته أبو الفضل وأمّه أم ولد يقال لها شغب وكانت البيعة للمقتدر في القصر المعروف بالحسنيّ فلما دخله ورأى السرير منصوبا أمر بحصير صلاة فبسط له وصلى أربع ركعات وما زال يرفع صوته بالاستخارة ثم جلس على السرير وبايعه الناس ودارت البيعة على يدي صافي الحرميّ وفاتك المعتضديّ وحضر العباس بن الحسن الوزير وابنه أحمد حتى تمت البيعة ثم غسل المكتفي ودفن في موضع من دار محمد بن عبد الله بن

طاهر. وذكر الطبرى أنه كان فى بيت المال يوم بويع المقتدر خمسة عشر ألف ألف دينار وذكر ذلك الصولى وحكى أنه كان فى بيت مال العامة ستمائة ألف دينار وخلع المقتدر يوم الاثنين الثانى من بيعته على الوزير أبى أحمد العباس بن الحسن خلعا مشهورة الحسن وقلده كتابته وأمر بتكنيته وأن تجرى الأمور مجراها على يده وقلد ابنه أحمد بن العباس العرض عليه وكتابة السيدة أمّه وكتابة هارون ومحمد أخويه وكتب العباس إلى الكور والأطراف بالبيعة كتابا على نسخة واحدة وأعطى الجند مال البيعة للفرسان ثلاثة أشهر وللرّجالة ستة أشهر وأمر أصحاب الدواوين على ما كانوا عليه وخلع المقتدر على سوْسن مولى المكتفى الذى كان حاجبه وأقره على حجابته وخلع على فاتك المعتضدىّ ومونس الخازن ويمن غلام المكتفى وابن عمرويه صاحب الشرطة ببغداد وعلى أحمد بن كيغلغ وكان قد قدم يوم مبايعة المقتدر بقوم حاولوا فتق سجن دمشق وإقامة فتنة بها فحملوا على جمال وطوّفوا وخلع على كثير من الخدم فمن كان إليه منهم عمل جعلت الخلعة عليه لإقراره على عمله ومن لم يكن إليه عمل كانت الخلعة تشريفا له وردّ المقتدر رسوم الخلافة إلى ما كانت عليه من التوسع فى الطعام والشراب وإجراء الوظائف وفرق فى بنى هاشم خمسة عشر ألف دينار وزادهم فى الأرزاق وأعاد الرسوم فى تفريق الأضاحى على القواد والعمال وأصحاب الدواوين والقضاة والجلساء ففرّق عليهم يوم التروية ويوم عرفة من البقر والغنم ثلاثون ألف رأس ومن الإبل ألف رأس وأمر بإطلاق من كان فى السجون ممن لا خصم له ولا حق لله عز وجل عليه بعد أن امتحن محمد بن يوسف القاضى أمورهم ورُفع اليه أن الحوانيت والمستغلات التى بناها المكتفى فى رحبة باب الطاق أضرت بالضعفاء إذ كانوا يقعدون فيها لتجاراتهم بلا أجرة لأنها أفنية واسعة فسأل عن غلتها فقيل له تغلّ ألف دينار فى كل شهر فقال وما مقدار هذا فى صلاح المسلمين واستجلاب حسن دعائهم فأمر بهدمها وإعادتها إلى ما كانت عليه ولم يل الخلافة من بنى العباس أصغر سنا من المقتدر فاستقلّ

بالأمور ونهض بها واستصلح إلى الخاصة والعامة وتحبب اليها ولولا التحكم عليه فى كثير من الأمور لكان الناس معه فى عيش رغد ولكن أمه وغيرها من حاشيته كانوا يفسدون كثيرا من أمره (وفى هذه السنة) كانت وقعة عجّ بن حاجّ مع الجند بمنى فى اليوم الثانى من أيام منى وقتل بينهم جماعة وهرب الناس الذين كانوا بمنى إلى بستان ابن عامر وانتهب الجند مضرب أبى عدنان وأصاب المنصرفين من الحاج فى منصرفهم ببعض الطريق عطش حتى مات منهم جماعة قال الطبرى سمعت بعض من يحكى أن الرجل كان يبول فى كفه ثم يشربه (وحج) بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٢٩٦

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القوّاد والكتّاب والقضاة على خلع جعفر المقتدر وكانوا قد تناظروا وتآمروا عند موت المكتفى على من يقدّمونه للخلافة وأجمع رأيهم على عبد الله بن المعتزّ فأحضروه وناظروه فى تقلدها فأجابهم إلى تولى الأمر على أن لا يكون فى ذلك سفك دماء ولا حرب فأخبروه أن الأمر يسلم إليه عفوا وأن من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا به فبايعهم على ذلك سرا وكان الرأس فى هذا الأمر العباس بن الحسن الوزير ومحمد بن داود ابن الجراح وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضى وغيرهم فخالفهم على ذلك العباس ونقض ما كان عقده معهم فى أمر ابن المعتز وأحب أن يختبر أمر المقتدر وإن كان فيه محمل للقيام بالخلافة مع حداثة سنه وكيف يكون حاله معه وعلم أن تحكّمه عليه سيكون فوق تحكمه على غيره فصدّهم عن ابن المعتز وأنفذ عقد البيعة للمقتدر على ما تقدم ذكره ثم إن المقتدر أجرى الأمور مجراها فى حياة المكتفى وقلد العباس جميعها وزاده فى المنزلة والحظوة وصير اليه الأمر والنهى فتغير العباس على القواد واستخف بهم واشتد كبره على الناس واحتجابه عنهم واستخفافه بكلّ صنف منهم وكان قبل ذلك صافى

النية لعامة القواد والخدم منصفاً لهم فى إذنه لهم ولقائه ثم تجبر عليهم وكانوا يمشون بين يديه فلا يأمرهم بالركوب وترك الوقوف على المتظلمين والسماع منهم فاستثقله الخاصة والعامة وكثر الطعن عليه والإنكار لفعله والهجاء له فقال بعض شعراء بغداد فيه

يا أبَا أحمــدَ لَا تُحْــسِنْ بأيامِكَ ظَنَّا
واحْذَرِ الدَّهْرَ فكم أهــلَكَ أملاكا وأفنـا
كَمْ رَأيْنا مِنْ وزيرٍ صارَفى الأجْدَاث رَهناً
أينَ مَنْ كنتَ تَرَاهُمْ دَرَجُوا قَرْناً فَقَرْنا
فَتَجَنَّبْ مَرْكَبَ الكِبْــرِ وقلْ للناسِ حُسنَا
رُبمـا أمْسَى بِعَزلٍ مَنْ بإصْباحٍ يُهنا
وقبيح بمطـاعِ الأمــرِ ألا يَتَــأنا
اتْرُكِ الناسَ وأيامُكَ فيهــمْ تُتَمَنى

وكان مما يشنع به الحسين بن حمدان على العباس أنه شرب يوماً عنـده فلما سكر الحسين استخرج العباس خاتمه من أصبعه وأنفذه إلى جاريته مع فتًى له وقال لهـا يقول لك مولاك اشتهى الوزير سماع غنائك فاحضرى الساعة ولا تتأخرى فهذا خاتمى علامة اليك قال الحسين وقد كنت خفت منه شيئاً من هذا لبلاغات بلغتنى عنه وكتبت رأيت له اليها بخطه فحفظت الجارية وحذرتها فلم تصغ إلى قول الفتى ولا اجابته وكان الحسين يحلف مجتهداً أنه سمعه يكفر ويستخف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وأنه قال فى بعض ماجرى من القول قد كان أجيراً لخديجة ثم جاء منـه مارأيت قال فاعتقدت قتله من ذلك الوقت واعتقد غـيره من القواد فيه مثل ذلك واجتمعت القلوب على بغضته فحينئذ وثب به القوم فقتلوه وكان الذى تولى قتله بدر الأعجمى والحسين بن حمدان ووصيف بن سوارتكين وذلك يوم السبت لأحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول من العام المؤرخ

ذكر البيعة لابن المعتز

وفى غد هذا اليوم خلع المقتدر خلعه القواد والكتاب وقضاة بغداد ثم وجهوا فى عبدالله بن المعتز وأدخل دار ابراهيم بن أحمد المـاذرائى التى على دجلة والصراة ثم حمل منها إلى دار المكتفى بظهر المُخَرِّم وأحضر القضاة وبايعوا عبدالله بن المعتز بحضرهم ولقبوه المنتصف بالله وهو لقب اختاره لنفسه واستوزر محمد بن داود بن الجراح واستخلفه على الجيش وكان الناس يحلفون بحضرة القضاة وكان الذى يأخذ البيعة على الناس وعلى القواد ويتولى استحلافهم والدعاء بأسمائهم محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش وأحضر عبد الله بن على بن أبى الشوارب القاضى وطولب بالبيعة لابن المعتز فلجلج وقال مافعل جعفر المقتدر فدفع فى صدره وقتل أبو المثنى لمـا توقف عن البيعة ولم يشك الناس أن الأمر تام له إذ اجتمع أهل الدولة عليه وكان أجل من تخلف عنه سوسن الحاجب فانه بقى بدار المقتدر مثبتاً لأمره وحاميا له * وفى هـذا اليوم كـانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار التى كان بها المقتدر حرب شديدة من غدوة إلى انتصاف النهار وثبت سوسن الحاجب به وحامى عنه وأحضر الغلمان ووعدهم الزيادة وقوّى نفس صافى ونفس مونس الخادم ومونس الخازن فكلهم حماه ودافع عنه حتى انفضت الجموع التى كان محمد بن داود جمعها لبيعة ابن المعتز وذلك أن مونسا الخادم حمل غلمانا من غلمان الدار إلى الشذوات فصاعد بها فى دجلة فلما جازوا الدار التى كان فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب من كان فى الدار من الجند والقواد والكتاب وهرب ابن المعتز ومن كان معه ولحق بعض الذين كانوا بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا إليه بأنهم مُنعوا من المصير نحوه واختفى بعضهم فأخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دور محمـد بن داود والعباس بن الحسن وأخذ ابن المعتز فقتل وقتل معه جماعة منهم أحمد بن يعقوب القاضى ذبح ذبحا وقالوا له تبايع للمقتدر فقال هو صبى ولا يجوز المبايعة له وقال الطبرى ولم ير الناس أعجب من أمر ابن المعتز والمقتدر فإن الخاصة والعامة اجتمعت على الرضى

بابن المعتز و تقديمه وخلع المقتدر لصغر سنه فكان أمر الله قدراً مقدورا ولقد تحير الناس فى أمر دولة المقتدر وطول أيامها على وهْى أصلها وضعف ابتنائها ثم لم ير الناس ولم يسمعوا بمثل سيرته وأيامه وطول خلافته وقال محمد بن يحيى الصولى وفى يوم الاثنين لتسع ليال بقين من ربيع الأول خلع المقتدر على على بن محمد بن الفرات للوزارة وركب الناس معه إلى داره بسوق العطش وتكلم فى إطلاق جماعة ممن كان بايع ابن المعتز فأذن له المقتدر فى ذلك فخلى سبيل طاهر ابن على ونزار بن محمد وإبراهيم بن أحمد المساذرائى والحسين بن عبدالله الجوهرى المعروف بابن الجصاص ووضع العطاء للغلمان والأولياء الذين بقوا مع المقتدر صلة ثانية للفرسان ثلاثة أشهر وللرجالة ست نوائب وولى مونسا الخادم شرطة جانبى بغداد وما يليها وتقدم إليه بالنداء على محمد بن داود ويُمن ومحمد الرقاص وأن يبذل لمن جاء بمحمد بن داود عشرة آلاف دينار وخلع على عبدالله بن على ابن محمد بن أبى الشوارب لقضاء جانبى بغداد وقلد الوزير على بن محمد أخاه جعفر ابن محمد ديوان المشرق والمغرب وأشاع أنه يخلفه عليهم وقلد نزار الكوفة وطساسيجها وعزل عنها المِسمعى ثم عزل نزاراً وولى الكوفة نجحاً الطولونى وخلع على أبى الأغر خليفة بن المبارك السلمى لغزاة الصائفة وعظم أمر سوسن الحاجب وتجبر وطغى فاتهمه المقتدر ولم يأمنه وأدار الرأى فى أمره مع ابن الفرات فأوصى إليه المقتدر خذ من الرجال من شئت ومن المال والسلاح ماشئت وتول من الأعمال ماأحببت وخل عن الدار أولها من أريد فأبى عليه وقال أمر أخذته بالسيف لا أتركه إلا بالسيف فأحكم المقتدر الرأى مع ابن الفرات فى قتله فلما دخل معه الميدان فى بعض الأيام أظهر صافى الحُرَمى العلة وجلس فى بعض طرق الميدان متعالا فنزل سوسن ليعوده فوثب اليه جماعة فيهم تكين الخاصة وغيره من القواد فأخذوا سيفه وأدخلوه بيتا فلما سمع من كان معه بذلك من غلمانه وأصحابه تفرقوا ومات سوسن بعد أيام فى الحبس وقلد الحجابة نصرا الحاجب المعروف بالقشورى وكان موصوفا بعقل وفضل وكان النصارى فى آخر أيام العباس

ابن الحسن قد علا أمرهم وغلب عليهم الكتاب منهم فرفع فى أمرهم إلى المقتدر فعهد فيهم بنحو ما كان عهد به المتوكل من رفضهم واطّراحهم وإسقاطهم عن الخدمة ثم لم يدم ذلك فيهم * وفى يوم السبت لأربع بقين من ربيع الأول سقط ببغداد الثلج من غدوة إلى العصر حتّى صار فى السطوح والدور منه نحو من أربعة أصابع وذلك أمر لم ير مثله ببغداد * وفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الأول سلم محمد بن يوسف القاضى ومحمد بن عمرويه وابن الجصاص والأزرق كاتب الجيش فى جماعة غيرهم إلى مونس الخازن فقتل بعضهم وشفع فى بعض فأطلق (وفيها) وجه القاسم بن سيما فى جماعة من القواد والجند فى طلب الحسين بن حمدان فشخص لذلك حتّى صار إلى قرقيسيا والرحبة وكتب إلى أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان بأن يطلب أخاه ويتبعه فخرج فى أثره والتقى بأخيه بين تكريت والسودقانية بموضع يعرف بالأعمى فانهزم عبد الله عن أخيه الحسين ثم بعث الحسين إلى السلطان يطلب الأمان لنفسه فأعطى ذلك * ولسبع بقين من جمادى الآخرة خلع على بن دُليل النصرانى كاتب ابن أبى الساج ورسوله وعقد ليوسف على آذربيجان والمراغة وحملت اليه الخلع وأمر بالشخوص إلى عمله . وللنصف من شعبان خلع على مونس الخادم وأمر بالشخوص إلى طرسوس لغزو الروم فخرج فى عسكر كثيف وجماعة من القواد وكان مونس قد ثقل على صافى الحرمى وأحب ألا يجاوره ببغداد فيسعى مع الوزير ابن الفرات فى إبعاده فأغزى فى الصائفة وضُمّ اليه أبو الأغر خليفة بن المبارك فلم يرضه مونس وكتب إلى المقتدر يذمه فكتب اليه فى الانصراف فانصرف وحبس واجتمع قول الناس بلا اختلاف بينهم أنه لم يكن فى زمن أبى الأغر فارس للعرب ولا للعجم أشجع منه ولا أعظم أيدا وجلدا (وحج بالناس) فى هذه السنة الفضل ابن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٢٩٧

(ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس)

فى المحرم من هذا العام ولد للمقتدر ابن فأمر أن يكتب اسمه على الأعلام والتراس والدنانير والدراهم والسمات ولم يعش ذلك المولود (وفيها) ورد كتاب مونس الخادم على السلطان لست خلون من المحرم بأنه ظهر على الروم فى غزاته اليهم التى تقدم ذكرها فى سنة ٩٦ وهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر لهم أعلاجا كثيرة وقرئ كتابه بذلك على العامة ببغداد ثم قفل مونس منصرفا * وفى صفر من هذه السنة أخر طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار ايرادما كان يلزمه من المال الموظف عليه من أموال فارس ودافع به فكتب سُبكَرى غلام عمرو بن الليث يتضمن حمل المال وإيراده واستأذن فى توجيه طاهر وأخويه أسرى إلى باب السلطان فأجيب إلى ذلك فاجتمع سبكرى ومن والاه عليهم ودارت بينهم حرب شديدة حتى استولى سبكرى على فارس وكرمان وبعث بطاهر وأخويه إلى السلطان فأدخلوا فى عمّاريّات مكشوفة وخلع على رسول سبكرى ثم إن الليث بن علىّ بن الليث لما بلغه فعل سبكرى بطاهر ويعقوب ابنى محمد غضب لذلك وسار يريد فارس فتلقاه سبكرى واقتتلا قتالا شديدا فانهزم سبكرى وقدم على السلطان يستمده فندب مونس الخادم إلى فارس وضم اليه زهاء خمسة آلاف من الأولياء والغلمان وكتب إلى أصحاب المعاون باصبهان والأهواز والجبل فى معاونة مونس على محاربة الليث بن على وأشخص معه الوزير ابن الفرات محمد بن جعفر العَبَرْتاى وولاه الخراج والضياع بفارس فاحتاج الجند إلى أرزاقهم فوعدهم بها محمد بن جعفر فلم يرضوا وعده ووثبوا عليه ونهبوا عسكره وأصابته ضربة وزعم بعض أصحاب مونس أنه أخذ له مائة ألف دينار * وفى ليلة الأربعاء لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٩٧ ولد للمقتدر أبو العباس محمد الراضى بالله بدير حنيناء قبل طلوع الفجر * وفى ذى الحجة من هذا العام كانت بين مونس الخادم وبين الليث بن على حرب بناحية النوبندجان

فهزم الليث وأصحابه وأسر مونس الليث وأخاه اسماعيل وعلىّ بن حسين بن درهم والفضل بن عنبر وصاروا فى قبضته فحملهم بين يديه إلى بغداد وأدخل الليث على فيل ومن كان معه على جمال مشهورين قد ألبسوا البرانس ثم حبسوا ﴿وفيها﴾ وجه المقتدر القاسم بن سيما غازيا فى الصائفة إلى الروم فى جمع كثيف من الجند فى شوال فغنم وسبى ﴿وفيها﴾ ولى وَرْقاءُ بن محمد الشيبانى أمر السواد بطريق مكة فرفع المؤن عن الناس وحسم عنها ضرّ الأعراب وما كانوا يفعلونه فى الطريق من السلب والقتل وحسن أثر ورقاء هنالك ولم يزل مقيما بتلك الناحية إلى أن رجع الحاج مسلمين شاكرين لفعله فيهم * وبجمادى الأولى من هذا العام ورد الخبر بأن أركان البيت الأربعة غرقت فى سيول كانت بمكة وغرق الطواف وفاضت بئر زمزم وأنه كان سيلا لم ير مثله فى قديم الأيام وحديثها وفى شوال منها توفى محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر المعروف بالصناديقى ودفن فى مقابر قريش وصلى عليه القاضى أحمد بن إسحاق بن البهلول * وفى شهر رمضان منها توفى يوسف ابن يعقوب القاضى ومحمد بن داود الأصبهانى الفقيه * وورد الخبر بوفاة عيسى النوشرى عامل مصر فولى السلطان مكانه تكين الخاصة وتوجه من بغداد إلى مصر * وفى شوال من هذه السنة توفى جعفر بن محمد بن الفرات أخو الوزير وكان يلى ديوان المشرق والمغرب فولى الوزير ابنه المحسِّن ديوان المغرب وولى ابنه الفضل ديوان المشرق * وفى هذا العام توفى القاسم بن زرزور وكان من الحذاق المجيدين وأسنَّ حتى قارب تسعين سنة ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة ٢٩٨

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها قدم الناس ابن سيما من غزاة الصائفة إلى الروم ومعه خلق كثير من الأسرى وخمسون علجاً قد حملوا على الجمال مشهورين بأيدى جماعة منهم أعلام الروم عليها صلبان الذهب والفضة وذلك يوم الخميس لأربع عشرة ليلة بقيت

من شهر ربيع الأول (وفيها) خالف سبكرى والتوى بما عليه فندب لمحاربته وصيف كامه غلام الموفق وشخص معه وجوه القواد وفيهم الحسين بن حمدان وبدر غلام النوشرى وبدر الكبير المعروف بالحمامى فواقعوا سبكرى فى باب شيراز وهزموه وأسروا القتال صاحبه وهرب بعض قواده عنه وفتق عسكره بماله وأثقاله إلى ناحية كرمان وورد الخبر بأن سبكرى أسر وكان الذى أسره سيمجور غلام أحمد ابن اسماعيل ثم قدم وصيف كامه بالقتال صاحب سبكرى فأدخل على فيل وعليه برنس طويل وبين يديه ثلاثة عشر أسيرا على الجمال وعليهم دراريع وبرانس من ديباج نخلع على وصيف وسوّر وطوّق بطوق ذهب منظوم بجوهر ثم دخل سبكرى وحضر دخوله الوزير ابن الفرات وسائر القواد يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال وكان قد حمل على فيل وشهر ببرنس طويل وبين يديه الكرك ومن يضرب بالصنوج وخلفه الليث بن علىّ على فيل آخر نخلع على ابن الفرات وحمل وكان يوما مشهودا وحدث محمد بن يحيى الصولى أنه شهد هذا اليوم قال فتذكرت فيه حديثا كان حدثناه صافى الحرمى يوم بويع فيه المقتدر بالله قال صافى رأيت الخليفة المقتدر بالله وهو صبى فى حجر المعتضد والمعتضد ينظر فى دفتر كان كثيرا ما ينظر فيه وهو يضرب على كتف المقتدر ويقول له كأنى بملوك فارس قد أدخلوا إليك على الفيلة والجمال عليهم البرانس وكان صافى يوم بيعة المقتدر يحدّث بهذا ويدعو إلى الله أن يحقق هذا القول (وفيها) وردت على المقتدر هدايا من خراسان أنفذها إليه أحمد بن اسماعيل بن أحمد فيها غلمان على دوابهم وخيولهم وثياب ومسك كثير وبزاة وسمّور وطرائف لم يعهد بمثلها فيما أهدى من قبل (وفيها) جلس ابن الفرات الوزير لكتاب العطاء فحاسبهم وأشرف لهم على خيانة نحو مائة ألف دينار فورّى عن الأمر قليلا إذ كان كتابه منهم واستخرج ما وجد من المال فى رفق وستر * وفى جمادى الآخرة من هذا العام فلج عبد الله بن على بن أبى الشوارب القاضى فأمر المقتدر ابنه محمد بن عبد الله يتولى أمور الناس خليفة لأبيه حتى يظهر حاله وما يكون من علته فنظر كما كان

ينظر أبوه وأنفذ الأمور مثل تنفيذه

ثم دخلت سنة ٢٩٩

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فمن ذلك غزوة رستم الصائفة من ناحية طرسوس وهو والى الثغور فحاصر حصن مليح الارمينى ثم دخل عليه وأحرق أرض ذى الكلاع ﴿ وفيها ﴾ ورد رسول أحمد بن إسماعيل بكتاب منه إلى السلطان بأنه فتح سجستان وأن أصحابه دخلوها وأخرجوا من كان فيها من أصحاب الصفار وأن المُعَدل بن علىّ ابن الليث صار اليه بمن معه من أصحابه فى الامان وكان المعدل يومئذ مقيما معهم بزرنج وصار إلى أحمد بن إسماعيل وهو مقيم ببُسْت والرخج فوجه به أحمد وبعياله ومن معه إلى هراة ووردت الخريطة بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلون من صفر ﴿ وفيها ﴾ وافى بغداد العُطَير صاحب زكرويه ومعه الاغر وهو أحد قواد زكرويه مستأمنا

ذكر القبض على ابن الفرات

وفى ذى الحجة غضب المقتدر على وزيره علىّ بن محمد بن الفرات لاربع خلون منه وحبس ووكل بدوره وأخذ كل ما وجد له ولأهله وانتهبت دوره أقبح نهب وفجر الشُرط بنسائه ونساء أهله وكان ادعى عليه أنه كتب إلى الاعراب بأن يكبسوا بغداد فى خبر طويل واستوزر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان فكانت وزارة ابن الفرات ثلاث سنين وثمانية أشهر واثنى عشر يوما وطولب ابن الفرات بأمواله وذخائره فاجتمع منها مع ودائع كانت له سبعة آلاف ألف دينار فيما حكى عن الصولى وكان مشاهداً ومشرفاً على أخبارهم * قال وما سمعنا بوزير جلس فى الوزارة وهو يملك من العين والورق والضياع والاثاث ما يحيط بعشرة آلاف ألف غير ابن الفرات * قال وكانت له أياد جليلة وفضائل كثيرة قد ذكرتها فى كتاب الوزراء * قال ولم ير وزير أودع وجوه الناس من الاموال ما أودع ابن الفرات من قبل ولايته الوزارة وكانت غلته تبلغ ألف ألف دينار

ولم يمسك الناس ببغداد عن انتقاص ابن الفرات وهجوه مع حسن آثاره وأحضر محمد بن عبيد الله بن يحيي بن خاقان دار المقتدر فى الوقت الذى ضم فيه على ابن الفرات فقلد الوزارة وانصرف إلى منزله بباب الشماسية فى طيار وركب يوم الخميس بعده فخلع عليه وحمل وقلد سيفا وقيل إن السبب فى ولايته كان بعناية أم ولد المعتضد بأمره على إن ضمن لها مائة ألف دينار وقوى أمره عندها رياءٌ كان يظهره وكان الخدم من الدار يأتونه بالكتب فلا يكلم الواحد منهم إلا بعد مائة ركعة يصليها فكانوا ينصرفون بوصفه وما رأوا منه وخلع على ابنه عبد الله بن محمد لخلافة أبيه واستبدل بالعمال وعزل كل من كان خطوطه إلى علىّ بن الفرات وآله (وفى هذه السنة) مات وصيف موشْجِير يوم الخميس لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان (وفيها) مات الخِرَقى المحدّث (وحج بالناس) فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٣٠٠

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها أمر جعفر المقتدر برفع مطالبة المواريث عن الناس وأن يورث ذوو الأرحام ولا يعرض لأحد فى ميراث إلا لمن صح أنه غير وارث وكان الناس من قبل ذلك فى بلاء وتعلل متصل من المستخرجين والعاملين (وفيها) أخرج محمد بن إسحاق بن كنداجيق بعض أصحابه لمحاربة قوم من القرامطة جاءوا إلى سوق البصرة فعاثوا بها وبسطوا أيديهم وأسيافهم على الناس فيها فلما وافقهم أصحاب ابن كنداجيق صدمهم القرامطة صدمة شديدة حتى هزموهم وقتل من أصحاب ابن كنداجيق جماعة وكان محمد بن إسحاق قد خرج كالمدّ لهم فلما بلغه أمرهم وشدة شوكتهم انصرف مبادرا إلى المدينة فأنهض السلطان محمد بن عبد الله الفارقىّ فى رجل كثير معونة لابن كنداجيق ومدداً له فأقاما بالبصرة ولم يتعرضا لمحاربة * وفى شعبان من هذه السنة قبض على إبراهيم بن أحمد الماذرائىّ وعلى ابن أخيه محمد بن على بن أحمد فطالبهم أبو الهيثم بن ثَوَابة بخمسمائة ألف فحملوا

منها خمسين ألفا إلى بيت المال وصانعوا الوزير ابن خاقان وابنه وابن ثَوابة بمال كثير وصادر ابن ثوابة جماعة على مائة ألف دينار فحمل منها ابن الجصاص عشرين ألفا وفرضت البقية على جماعة منهم ابن أبى الشوارب القاضى وغيره وظهر فى هذا العام ضعف أمر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير وتغلب ابنه عبد الله عليه وتحكمه فى الأمور دونه وكثر التخليط من محمد فى رأيه وجميع أمره فكان يولى العمل الواحد جماعة فى أسبوع من الأيام وتقدّم بالمصانعات حتى قلد عمالة بادُورَيَا فى أحد عشر شهرا أحد عشر عاملا وكان يدخل الرجل الذى قد عرفه دهرا طويلا فيسلم عليه فلا يعرفه حتى يقول له أنا فلان بن فلان ثم يلقاه بعد ساعة فلا يعرفه (وفيها) ورد الخبر بانخساف جبل بالدينور يعرف بالتل وخروج ماء كثير من تحته غرقت فيه عدة من القرى وورد الخبر أيضا بانخساف قطعة عظيمة من جبل لبنان وسقوطها إلى البحر وكان ذلك حدثا لم ير مثله (وفيها) ورد كتاب صاحب البريد بالدينور يذكر أن بغلة هناك وضعت فلوة ونسخة كتابه (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الموقظ بِعِبَرِه قلوب الغافلين والمرشد بآياته ألباب العارفين الخالق مايشاء بلا مثال ذلك الله البارئ المصور فى الأرحام مايشاء وأن الموكل بخبر التطواف بقَرْماسين رفع يذكر أن بغلة لرجل يعرف بأبى بردة من أصحاب أحمد بن على المرّىّ وضعت فلوة ويصف اجتماع الناس لذلك وتعجبهم لما عاينوا منه فوجهتُ من أحضرنى البغلة والفلوة فوجدت البغلة كمتاء خلوقية والفلوة سويّة الخلق تامة الأعضاء منسدلة الذنب سبحان الملك القدوس لامعقّب لحكمه وهو سريع الحساب * وكان المقتدر لما رأى عجز محمد بن عبيد الله الوزير وتبلده قد أنفذ أحمد بن العباس أخا أم موسى الهاشمية إلى الأهواز ليقدم بأحمد بن محمد بن يحيى المعروف بابن أبى البغل ليوليه الوزارة فخرج إليه وأقبل به حتى صار بواسط فلما قرب من دار السلطان سلم أحمد بن العباس على أحمد بن محمد بالوزارة وحمل إليه ثلاثة آلاف دينار فاتصل الخبر بمحمد بن عبيد الله الوزير من قبل حاشيته وعيونه فركب إلى الدار وصانع جماعة من الخدم والحرم وضمن

لأم ولد المعتضد التى كانت عنيت بولايته فى أول أمره خمسين ألف دينار فنقضت أمر ابن أبى البغل وردَّ واليا على فارس * وفى شوال من هذا العام توفى عبيدالله ابن عبد الله بن طاهر وكان أكثر الناس أدبا وجلالة وفهما ومروءة وهو ابن إحدى وثمانين سنة وصلى عليه أحمد بن عبد الصمد الهاشمى ودفن فى مقابر قريش (وفيها) مات أبو الفضل عبد الواحد بن الفضل بن عبد الوارث يوم السبت السبع بقين من ذى الحجة (وأقام الحج للناس) فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله الهاشمى

ثم دخلت سنة ٣٠١

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

ففيها وافى بغداد علىّ بن عيسى بن داود بن الجراح مقدمه من مكة وذلك يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم فمضى به من فوره إلى دار المقتدر فقلدوا الوزارة وخلع عليه لولايتها وقلدسيفا وقبض على محمدبن عبيد الله وابنيه عبد الله وعبد الواحد فحبسوا وكانوا قد ركبوا فى ذلك النهار إلى الدار ووُعدوا بأن يخلع عليهم ويسلم علىّ بن عيسى إليهم فسُلموا إليه ووقع الأمر بضد ماظنوه وقعد علىّ ابن عيسى لمحمد بن عبيدالله وناظره فقال له أخربت الملك وضيعت الأموال ووليت بالعناية وصانعت عن الولايات بالرشوة وزدت على السلطان أكثر من ألف ألف دينار فى السنة فقال ما كنت أفعل إلا ماأراه صوابا وكان محمد بن عبيدالله فيما ذكر من تسناه يأخذ المصانعات على يدى أبى الهيثم بن ثوابة ولا يفى بعهد لكل من صانعه برشوة حتى قيلت فيه أشعار كثيرة منها

وزير ما يُفيقُ منَ الرَّقَاعَهْ   يُولى ثم يَعزلُ بعدَ ساعَهْ
إذا أهلُ الرِّشا صاروا إليهِ   فأحظَى القوم أوفَرُهم بِضاعَهْ
وليسَ بمنكرٍ ذا الفعلُ منهُ   لأنَّ الشيخَ أفلتَ من مَجَاعَهْ

وكان محمد بن عبيد الله قبل أن يستحيل به الحال فيما ذكر أهل الخبر وحسن الرأى فيه ذا دهاء وعقل وكان ابنه عبد الله كاتبا بليغا حسن الكلام

مليح اللفظ حسن الخط جواداً يعطى العطايا الجزيلة ويقدم الأيادى الجليلة ، وصل عبد الله بن حمدون من ماله فى مدة ولايته بتسعين ألف دينار إلى ماوصل به غيره وأعطاه كثيرا ممن كان أمله (وفى هذه السنة) رضى عن القاضى محمد بن يوسف وقلد الشرقية وعسكر المهدى وخلع عليه دراعة وطيلسان وعمامة سوداء وركب من دار الخليفة إلى مسجد الرصافة فصلى ركعتين ثم قرئ عليه عهده بالولاية * وفيها ورد الخبر بوثوب أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان بالموصل ومعه جماعة من الأكراد وكانوا أخواله لأن أمه كردية وأغاث الجند أهل الموصل فقتلت بينهم مقتلة عظيمة وصار أبو الهيجاء إلى الأكراد وتأمر عليهم كالخالع للطاعة * وتظلم أهل البصرة من عاملهم محمد بن إسحاق بن كنداج وشكوا به إلى علىّ بن عيسى الوزير فعزله عنهم بعد أن استأمر فيه المقتدر لئلا يستبد بالرأى دونه وولى البصرة نجحا الطولونى ثم ولى محمد بن إسحاق بن كنداج الدينور وولى سليمان بن مخلد ديوان الدار وكتابة غريب خال المقتدر وولى علىّ بن عيسى إبراهيم أخاه ديوان الجيش واستخلف عليه سعيد بن عثمان والحسين بن علىّ * وفى شهر ربيع الآخر من هذه السنة دخل مونس الخادم مدينة السلام ومعه أبو الهيجاء قد أعطاه أمانا فخلع على مونس وعليه * وقلد نصر القشورى مع الحجابة التى كان يتولاها ولاية السوس وجندى سابور ومناذر الكبرى ومناذر الصغرى فاستخلف على جميع ذلك يُمناً الهلالى الخادم (وفى هذه السنة) أغارت الأتراك على المسلمين بخراسان فسبت منهم نحو عشرين ألفا إلى ماذهبت به من الأموال وقتلت من الرجال فخرج اليهم أحمد ابن إسماعيل وكان واليها فى جيوش كثيرة واتبعهم فقتل منهم خلقا كثيرا واستنقذ بعض الأسرى وأوفد الى السلطان رجلا شيخا يعرف بالحادى يستحمد اليه بفعله بالأتراك ويخطب اليه شرطة مدينة السلام وأعمال فارس وكرمان فأجيب إلى كرمان وحدها وكتب له بها كتاب عهد * وفى جمادى الآخرة من هذه السنة أطلق محمد بن عبيد الله الذى كان وزيرا وابنه عبد الله

وأمرا بلزوم منازلهما ﴿وفيها﴾ خلع على القاسم بن الحر وولى سيراف وخلع على علىّ بن خالد الكردى وولى حلوان ﴿وفى هذه السنة﴾ ركب أبو العباس محمد بن المقتدر من القصر المعروف بالحسنى وبين يديه لواء عقده له أبوه المقتدر على المغرب ومعه القواد كلهم والغلمان الحجرية وجماعة الخدم حول ركابه وعلىّ بن عيسى عن يمينه ومونس الخادم عن يساره ونصر الحاجب بين يديه فسار فى الشارع الأعظم ورجع فى الماء والناس معه فاعترضه رجل بمربّعة الحرشى فنثر عليه دراهم مسيّفة وقال له بحق أمير المؤمنين إلا أذنت لى فى طلى الفرس بالغالية فوقف له وجعل الرجل يطلى وجه الفرس فنفر منه وقيل له دع وجهه واطل سائر بدنه فأقبل يطلى عرف الفرس وقوائمه بالغالية فقال محمد بن المقتدر لمن حوله اعرفوا لنا هذا الرجل ﴿وفى هذه السنة﴾ قلد أبو بكر محمد بن علىّ المساذرائى أعمال مصر الإشراف على أعمال الشأم وتدبير الجيوش وخلع عليه وذلك يوم الخميس للنصف من شهر رمضان وخلع فى هذا النهار أيضا على القاسم بن سيما وعقد له على الاسكندرية وأعمال برقة ﴿وفى هذه السنة﴾ فى جمادى الآخرة ورد الخبر بوفاة علىّ بن أحمد الراسبى وكان يتقلد جندى سابور والسوس وماذرايا إلى آخر حدودها وكان يورد من ذلك ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار فى كل سنة ولم يكن معه أحد يشركه فى هذه الأعمال من أصحاب السلطان لأنه تضمن الحرب والخراج والضياع والشحنة وسائر ما فى عمله فتخلف فيما وردت به الأخبار من العين ألف ألف دينار ومن آنية الذهب والفضة قيمة مائة ألف دينار ومن الخيل والبغال والجمال ألف رأس ومن الخز الرفيع الطاقى أزيد من ألف ثوب وكان مع ذلك واسع الضيعة كثير الغلة وكان له ثمانون طرازا ينسج له فيها الثياب من الخز وغيره لما ورد الخبر بوفاة الراسبى أنفذ المقتدر عبد الواحد بن الفضل بن وارث فى جماعة من الفرسان والرجالة لحفظ ماله إلى أن يوجه من ينظر فيه ثم وجه مونس الخادم للنظر فى ذلك فيقال إنه صار اليه منه مال جليل وخلع على ابراهيم بن عبد الله المسمعى وولى النظر فى دور الراسبى وتوفى مونس الخازن يوم الأحد لثمان بقين

من شهر رمضان ولم يتخلف أحد عن جنازته من الرؤساء وصلى عليه القاضى محمد ابن يوسف ودفن بطرف الرصافة وكان جليل القدر عند السلطان فلما مات قلد ابنه الحسن ما كان يتولاه من عرض الجيوش فجلس ونظر وعاقب وأطلق وفرق سائر الأعمال التى كانت إلى مونس على جماعة من القواد الذين كانوا فى رسمه وضم أصحابه إلى ملازمة أبى العباس بن المقتدر ولم يخلع على الحسن بن مونس للولاية مكان أبيه فعلم أن ولايته لا تتم وعزل بعد شهرين وعزل محمد بن عبيدالله بن طاهر وكان خليفته على الجانب الشرقى وقدم مكانه بدر الشرابى وعزل خزرى بن موسى خليفة مونس على الجانب الغربى وولى مكانه اسحاق الأشروسنى وولى شفيع اللؤلؤى البريد وسمى شفيعا الأكبر ❊ وورد الخبر فى شعبان بأن أحمد بن سماعيل ابن أحمد صاحب خراسان قتله غلمانه غيلة على فراشه وكان قد أخاف بعضهم فتواطؤا على قتله ثم اجتمع سائر غلمانه فضبطوا الأمر وبايعوا لابنه نصر بن أحمد وورد كتابه على المقتدر يسأله تجديد العهد له ووردت كتب عمومته وبنى عمه يسأله كل واحد منهم ناحية من نواحى خراسان فأفرد الخليفة بالولاية ابنه وتم له الأمر قال الصولى شهدت فى هذا العام بين يدى محمد بن عبيدالله الوزير مناظرة كانت بين ابن الجصاص وابراهيم بن أحمد الماذرائى فقال ابراهيم بن أحمد الماذرائى فى بعض كلامه لابن الجصاص مائة ألف دينار من مالى صدقة لقد أبطلت فى الذى حكيته وكذبت فقال له ابن الجصاص قفيز دنانير من مالى صدقة لقد صدقت أنا وأبطلت أنت فقال له ابن الماذرائى من جهلك أنك لا تعلم أن مائة ألف دينار أكثر من قفيز دنانير فعجب الناس من كلامهما قال الصولى وانصرفت إلى أبى بكر بن حامد فخبرته الخبر فقال نعتبر هذا بمحنة فأحضر كيلجة وملأها دنانير ثم وزنها فوجد فيها أربعة آلاف دينار فنظرنا فإذا القفيز ستة وتسعون ألف دينار كما قال الماذرائى (وفى هذه السنة) مات أبو بكر جعفر بن محمد المعروف بالفاريابى المحدث لأربع بقين من المحرم وصلى عليه ابنه ودفن فى مقابر الشونيزية (وفيها) توفى عبدالله بن محمد بن ناجية المحدث وكان مولده سنة ٢١٠

(وفيها) مات الحسن بن الحسن بن رجاء وكان يتقلد أعمال الخراج والضياع بجلب مات فجاءة وحمل تابوته إلى مدينة السلام ووصل يوم السبت لخمس بقين من شهر ربيع الأول (وفيها) مات محمد بن عبد الله بن على بن أبى الشوارب القاضى المعروف بالأحنف وكان خليفة أبيه على قضاء عسكر المهدى والشرقية والنهروانات والزوابى والثلث وقصر ابن هبيرة والبصرة وكوردجلة وواسط والأهواز ودفن يوم الأحد لتسع ليال خلون من جمادى الأولى فى حجرة بمقام باب الشأم وله ثمان وثلاثون سنة (وفى هذه السنة) بعد قتل أحمد بن إسماعيل ورد الخبر بأن رجلا طالبيا حسينيا خرج بطبرستان يدعو إلى نفسه يعرف بالأطروش (وفى آخر هذه السنة) توفى أحمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمى وكان من قبل نقيب بنى هاشم العباسيين والطالبيين فقلد ما كان يتقلده أخو أم موسى فضج الهاشميون من ذلك وسألوا رد ما كان يتولاه ابن طومار إلى ابنه محمد بن أحمد فأجيبوا إلى ذلك وكان لأحمد بن عبد الصمد يوم توفى اثنتان وثمانون سنة (وأقام الحج للناس) فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة ٣٠٢

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها ركب شفيع الخادم المعروف بالمقتدرى فى جماعة من الجند والفرسان والرجال إلى دار الحسين بن أحمد المعروف بابن الجصاص التى فى سوق يحيى ولحقه صاحب الشرطة بدر الشرابى فوكل شفيع بالأبواب وقبض على جميع ما تحويه داره من مال وجوهر وفرش وأثاث ورقيق ودواب وحمل فى وقته ذلك صناديق مختومة ذكر أن فيها جوهرا وآنية ذهب ووجد فى داره فرشا سلطانيا من فرش أرمينية وطبرستان جليلا لا يعرف قدره ووجد فيها من مرتفع ثياب مصر خمسمائة سفط وحفرت داره فوجدت له فى بستانه أموال جليلة مدفونة فى جرار خضر وقماقم مرصصة الرؤس فحملت كهيئتها إلى دار المقتدر وأخذ هو فقيد بخمسين رطلا من حديد وغل وتسمع الناس ما جرى عليه فصودر

على مائة ألف دينار بعد هذا كله وأطلق إلى منزله وقال أبو الحسن بن عبد الحميد كاتب السيدة إن الذى صح مما قبض من مال الحسين بن أحمد بن الجصاص الجوهرى من العين والورق والآنية والثياب والفرش والكراع والخدم لا من ضيعة فى ذلك ولا ثمن بستان ماقيمته ستة آلاف ألف دينار ﴿وفى هذه السنة﴾ فى رجب ورد كتاب محمد بن على الماذرائى إلى السلطان من مصر يزعم أن وقعة كانت بين أصحاب السلطان وبين جيش صاحب القيروان فقتل من أصحاب الشيعى سبعة آلاف وأسر نحوهم وانهزم من بقى منهم ومضوا على وجوههم فمات أكثرهم قبل وصولهم إلى برقة ووردت كتب التجار بدخول الشيعة برقة وعظم ما أحدثوا فى تلك الناحية وأن الغلبة انما كانت لهم قال الصولى وفيها جلس علىّ بن عيسى للمظالم فى كل يوم ثلاثاء فحضرته يوما وقد جىء برجل يزعم أنه نبىّ فناظره فقال أنا أحمد النبى وعلامتى أن خاتم النبوة فى ظهرى ثم كشف عن ظهره فاذا سلعة صغيرة فقال له هذه سلعة الحماقة وليست بخاتم النبوة ثم أمر بصفعه وتقييده وحبسه فى المطبق * وفى شهر رمضان من هذه السنة وافى باب الشماسية قائد من قواد صاحب القيروان يقال له أبو جدة ومعه من أصحابه مائتا فارس نازعين إلى الخليفة فأحضر القائد دار السلطان وخلع عليه وأخرج هو وأصحابه إلى البصرة ليكونوا مع محمد بن اسحاق بن كنداج ﴿وفيها﴾ أطلق المقتدر من سجنه الصفارى المعروف بالقتال وخلع عليه وأقطعه داراً ينزلها وأجرى عليه الرزق وأمره بحضور الدار فى يومى الموكب مع الأولياء وأطلق أيضا محمد بن الليث الكردى وخلع عليه وهو ممن أدخل مع الليث وطوّف على جمل ﴿وفيها﴾ جاء رجل حسن البزة طيب الرائحة إلى باب غريب خال المقتدر وعليه درّاعة وخف أحمر وسيف جديد بحمائل وهو راكب فرسا ومعه غلام فاستأذن للدخول فمنعه البواب فانتهره وأغلظ عليه ونزل فدخل ثم قعد إلى جانب الخال وسلم عليه بغير الامرة فقال له غريب وقد استبشع أمره ماتقول أعزك الله قال أنا رجل من ولد علىّ بن أبى طالب وعندى نصيحة للخليفة

لا يسعنى أن يسمعها غيره وهي من المهم الذى إن تأخر وصولى اليه حدث أمر عظيم
فدخل الخال إلى المقتدر والى السيدة وأعلمهما بأمره فبعث فى الوزير علىّ بن عيسى
وأحضر الخال الرجل فاجتهد الوزير والحاجب نصر والخال أن يعلمهم النصيحة
ما هى فأبى حتى أدخل إلى الخليفة وأخذ سيفه وأدنى منه وتنحى الغلمان والخدم
فأخبر المقتدر بشيء لم يقف عليه أحد ثم أمره بالانصراف إلى منزل أقيم له
وخلع عليه ما يلبسه ووكل به خدم يخدمونه وأمر المقتدر أن يحضر ابن طومار
نقيب الطالبيين ومشايخ آل أبى طالب فيسمعون منه ويفهمون أمره فدخلوا عليه
وهو على برذعة طبرية مرتفعة فما قام إلى واحد منهم فسأله ابن طومار عن نسبته
فزعم أنه محمد بن الحسن بن على بن موسى بن جعفر الرضا وانه قدم من البادية فقال
له ابن طومار لم يعقب الحسن وكان قوم يقولون إنه أعقب وقوم قالوا لم يعقب
فبقى الناس فى حيرة من أمره حتى قال ابن طومار هذا يزعم أنه قدم من البادية
وسيفه جديد الحلية والصنعة فابعثوا بالسيف إلى دار الطاق وسلوا عن
صانعه وعن نصله فبعث به إلى أصحاب السيوف بباب الطاق فعرفوه
وأحضروا رجلا ابتاعه من صيقل هناك فقيل له لمن ابتعت هذا السيف فقال
لرجل يعرف بابن الضبعىّ كان أبوه من أصحاب ابن الفرات وتقلد له المظالم
بحلب فأحضر الضبعىّ الشيخ وجُمع بينه وبين هذا المدعى إلى بنى أبى طالب
فأقر بأنه ابنه فاضطرب الدعىّ وتلجلج فى قوله فبكى الشيخ بين يدى الوزير حتى
رحمه ووعده بأن يستوهب عقوبته ويحبسه أو ينفيه فضج بنو هاشم وقالوا يجب
أن يشهر هذا بين الناس ويعاقب أشدّ عقوبة ثم حبس الدعىّ وحمل بعد ذلك
على جمل وشهر فى الجانبين يوم التروية ويوم عرفة ثم حبس فى حبس المصريين
بالجانب الغربىّ ﴿وفى هذه السنة﴾ اضطرب أمر خراسان لما قتل أحمد بن
إسماعيل واشتغل نصر بن أحمد ولده بمحاربة عمه ودارت بينهما فتوق فكتب
أحمد بن على المعروف بصعلوك وكان يلى الرى من قبل أحمد بن إسماعيل أيام
حياته إلى المقتدر ووجه اليه رسولا يخطب اليه أعمال الرىّ وقزوين وجرجان

وطبرستان ومايستضيف إلى هذه الأعمال ويضمن فى ذلك مالا كثيرا وعنى به نصر الحاجب حتى أنفذ اليه الكتب بالولاية ووصله المقتدر من المال الذى ضمن بمائة ألف درهم وأمر بمائدة تقام له فى كل شهر من شهور الأهلة بخمسة آلاف درهم وأقطعه من ضياع السلطان بالرى مايقوّم فى كل سنة بمائة ألف درهم ﴿وفى هذه السنة﴾ ركب المقتدر إلى الميدان وركب بأثره على بن عيسى الوزير ليلحقه فنفرت دابته وسقط سقطة مؤلمة وأمر الخليفة أصحاب الركاب بإقامته وحمله على دابته فأنهضوه وحملوه وقيلت فيه أشعار منها

سُقوطُكَ ياعلىّ لِكَسفِ بالِ ۔ ۔ وخزىٍ عاجلٍ وسقوطِ حالِ

فما قلنا لعًا لكَ بل سُرِرْنا ۔ ۔ وكان لِمَا رَجَوْنا خيرَ فالِ

أَضَعْتَ المالَ فى شَرْقٍ وغَرْبٍ ۔ ۔ فلمْ يَحْظَ الإمامُ بجَمعِ مالِ

قال وكان على بن عيسى بخيلا فأبغضه الناس لذلك ﴿ووردت الأخبار﴾ بدخول صاحب إفريقية الاسكندرية وتغلبه على برقة وغيرها وكتب تكين الخاصة والى مصر يطلب المدد ويستصرخ السلطان فعظم ذلك على المقتدر ورجاله وكانوا من قبل مستخفين بأمر عبيد الله الشيعى وبأبى عبد الله القائم بدعوته وكانوا قد فحصوا عن نسبه ومكانه وباطن أمره قال محمد بن يحيى الصولى حدثنا أبو الحسن على بن سراج المصرى وكان حافظا لاخبار الشيعة أن عبيد الله هذا القائم بإفريقية هو عبيد الله بن عبد الله بن سالم من أهل عسكر مكرم ابن سندان الباهلىّ صاحب شرطة زياد ومن مواليه وسالم جده قتله المهدى على الزندقة قال وأخبرنى غير ابن سراج أن جده كان ينزل بنى سهم من باهلة بالبصرة وكان يدعى أنه يعرف مكان الامام القائم وله دعاة فى النواحى يجمعون له المال بسببه فوجه إلى ناحية المغرب رجلا يعرف بأبى عبد الله الصوفى المحتسب فأرى الناس نسكا ودعاهم سراً إلى طاعة الإمام فأفسد على زيادة الله ابن الأغلب القيروان وكان عبيد الله هذا مقيما بسلمية مدة ثم خرج إلى مصر فطلب بها وظفر به محمد بن سليمان فأخذ منه مالا وأطلقه ثم ثار المحتسب على ابن الأغلب

وطرده عن القيروان وقدم عليه عبيد الله فقال المحتسب للناس إلى هذا كنت أدعو وكان عبيد الله يعرف أول دخوله القيروان بابن البصرى فأظهر شرب الخمر والغناء فقال المحتسب ما على هذا خرجنا وأنكر فعله فدس عليه عبيد الله رجلا من المغاربة يعرف بابن خنزير فقتله وملك عبيد الله البلاد وحاصر أهل طرابلس حتى فتحها وأخذ أموالا عظيمة ثم ملك برقة وأقبل جيشه يريد مصر وقدم ولد عبيد الله الاسكندرية وخطب فيها خطباً كثيرة محفوظة لولا كفر فيها لاجتلبت بعضها ولما وردت الأخبار باستطالة صاحب القيروان بجهة مصر أنهض المقتدر مؤنسا الخادم وندب معه العساكر وكتب إلى عمال أجناد الشأم بالمصير إلى مصر وكتب إلى ابنى كيغلغ وذكا الأعور وأبى قابوس الخراسانى باللحاق بتكين لمحاربته وخلع على مونس فى شهر ربيع الأول سنة ٣٠٢ وخرج متوجهاً إلى مصر وتقدم على بن عيسى الوزير بترتيب الجمازات من مصر إلى بغداد ليروح عليه الأخبار فى كل يوم فورد الخبر بأن جيش عبيد الله الخارج مع ابنه ومع قائده حباسة انهزموا وبشر على بن عيسى بذلك المقتدر فتصدق فى يومه بمائة ألف درهم ووصل على بن عيسى بمال عظيم فلم يقبله ثم رجع على وقد باع له ابن ماشاء الله ضيعة بأربعة آلاف دينار وفرقها كلها شكراً لله عز وجل ودخل مونس الخادم بالجيوش مصر فى جمادى الآخرة وقد انصرف كثير من أهل المغرب عن الأسكندرية ونواحيها وانصرف ولد عبيد الله قافلا إلى القيروان وكتب محمد بن على المـاذرائى يذكر ضيق الحال بمصر وكثرة الجيوش بها وما يحتاج إليه من الأموال لها فأنفذ إليه المقتدر مائتى بدرة دراهم على مائتى جمازة مع جابر بن أسلم صاحب شرطة الجانب الشرقى ببغداد وورد الخبر من مصر فى ذى القعدة بأن الأخبار تواترت عليهم بموت عبيد الله الشيعى فانصرف مونس يريد بغداد وعزل المقدر تكين عن مصر وولاه دمشق ونقل ذكا الأعور من حلب إلى مصر (وفى هذه السنة) صرف أبو إبراهيم بن بشر بن زيد أبا بكر الكريزى العامل عن أعمال قصر ابن هبيرة ونواحيه فطالبه وضربه بالمقارع حتى مات وحمل إلى مدينة السلام فى تابوت (وفيها) مات القاسم

ابن الحسن بن الأشيب ويكنى أبا محمد وكان قد حدّث وحمل عنه الناس توفى لليلتين بقيتا من جمادى الأولى ولم يتخلف عن جنازته قاض ولا فقيه ولا عدل ﴿وفيها﴾ ماتت بدعة جارية عُريب مولاة المأمون لست خلون من ذى الحجة وصلى عليها أبو بكر بن المهتدى وخلفت مالا كثيراً وجوهراً وضياعاً وعقارات فأمر المقتدر بالله بقبض ذلك كله وتوفيت ولها ستون سنة ماملكها رجل قط ٭ وقطع فى هذه السنة بطريق مكة على حاتم الخراسانى وعلى خلق عظيم معه خرج عليهم رجل من الحسينية مع بنى صالح بن مدرك الطائىّ فأخذوا الأموال واستباحوا الحرم ومات من سلم عطشا وسلمت القوافل غير قافلة حاتم ﴿وأقام الحج﴾ للناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة ٣٠٣

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها ورد الخبر بأن رجلا من الطالبيين ثار بجهة واسط وانضم اليه جماعة من الأعراب والسواد وكان للاعراب رئيس يقال له محرز بن رَبَاح وذلك أنه بلغهم بأن صاحب فارس والاهواز والبصرة بعث إلى حضرة السلطان من المال المجتمع قبله ثلثمائة ألف دينار حملت فى ثلاث شذوات فطمعوا فى انتهابها وأخذها وكمنوا للرسل فى بعض الطريق ففطن بهم أهل الشذوات فأفلتت منها واحدة وصاعدت ورجعت الاثنتان إلى البصرة ولم يظفر الخارجون بشىء فصاروا إلى عَقر واسط وأوقعوا بأهلها وأحرقوا مسجدها واستباحوا الحرم وبلغ حامد بن العباس خبرهم وكان يتقلد أعمال الخراج والضياع بكسكر وكوردجلة وما اتصل بذلك فوجّه من قبله محمد بن يوسف المعروف بخزرى وكان يتقلد له معونة واسط وضم اليه غلمانه وقوما فرض لهم فرضا وكتب إلى السلطان بالخبر فأمده بلؤلؤ الطولونىّ فلم يبلغ اليه لؤلؤ حتى قتل الطالبى ومحرز ابن رباح وأكثر الأعراب الخارجين معهما وأسر منهم نحو مائة أعرابىّ وكتب

حامد بالفتح إلى المقتدر وبعث بالأسرى فأدخلوا مدينة السلام فى جمادى الأولى وقد ألبسوا البرانس وحملوا على الجمال فضجوا وعجوا وزعم قوم منهم أنهم براء فأمر المقتدر بردّهم إلى حامد ليطلق البرىء ويقتل النطف فقتلهم أجمعين على جسر واسط وصلبهم (وفى هذه السنة) فى جمادى الأولى ورد الخبر بأن الروم حشدوا وخرجوا على المسلمين فظفروا بقوم غزاة من أهل طرسوس وظفرت طائفة منهم أخرى بخلق كثير من أهل مرعش وشمشاط فسبوا من المسلمين نحوا من خمسين ألفا وعظم الأمر فى ذلك وعم حتى وجه السلطان بمال ورجال إلى ذلك الثغر فدارت على الروم بعد ذلك وقعات كثيرة (وفيها) كانت لهارون بن غريب الخال جناية وهو سكران بمدينة السلام على رجل من الخزر يعرف بجوامر دلقيه ليلا فضرب رأسه بطبرزين كان فى يده فقتله بلا سبب فشغب رفقاؤه الذين كان فى جملتهم وطلبوا هارون ليقتلوه فمنع منهم وكانوا نحو المائة فشكوا أمره وترددوا طالبين لأخذ الحق منه فلم ينظر لهم فلما أعوزهم ذلك خرجوا بأجمعهم إلى عسكر ابن أبى الساج وكان قد تحرك على السلطان وأنفذ إليه المقتدر رشيقا الحرمى ختن نصر الحاجب رسولا ليصرفه عن مذهبه فحبسه ابن الساج عند نفسه ومنعه أن يكتب كتابا إلى المقتدر ثم أنه أطلقه بعد ذلك وبعث بهدايا ومال فرضى عنه (وفيها) عظم أمر الحسين ابن حمدان بنواحى الموصل فأنفذ اليه السلطان أبا مسلم رائقا الكبير وكان أسن الغلمان المعتضدية وأعلاهم رتبة وكان فيه تصاون وتدين وحسن عقل فشخص ومعه وجوه القواد والغلمان لحارب الحسين بن حمدان وهو فى نحو خمسة عشر ألفا فقتل رائق من قوّاد ابن حمدان جماعة منهم الحسن بن محمد بن آبّا التركى وكان فارسا شجاعا مقداما وأبو شيخ ختن ابن أبى مسعر الأرمينى ووجه الحسين ابن حمدان إلى رائق جماعة يسأله أن يأخذ له الأمان وإنما أراد أن يشغله بهذا عن محاربته ومضى الحسين مصعدا ومعه الاكراد والأعراب وعشر عماريات فيها حرمه وكان مونس الخادم قد انصرف من الغزاة وصار إلى آمد فوجه القواد

والغلمان فى أثر الحسين فلحقوه وقد عبر بأصحابه وأثقاله واديا وهو واقف يريد العبور فى خمسين فارسا ومعه العماريات فكابرهم حتى أخذوه أسيراً وسلم عياله وأخذ ابنه أبو الصقر أسيرا فلما رأى الأكراد هذا عطفوا على العسكر فنهبوه وهرب ابنه حمزة وابن أخيه أبو الغطريف ومعهما مال ففطن بهما عامل آمد وكان العامل سيما غلام نصر الحاجب فأخذ ما معهما من المال وحبسهما ثم ذكر أن أبا الغطريف مات فى الحبس فأخذ رأسه وكان الظفر بحسين بن حمدان يوم الخميس للنصف من شعبان ورحل مونس يريد بغداد ومعه الحسين بن حمدان واخوته على مثل سبيله وأكثر أهله فصير الحسين على جمل مصلوبا على نقنق وتحته كرسىّ ويدير النقنق رجل فيدور الحسين من موقفه يمينا وشمالا وعليه دراعة ديباج سابغة قد غطت الرجل الذى يدير النقنق ما يراه أحد وابنه الذى كان هرب من مدينة السلام أبو الصقر قد حمل بين يديه على جمل وعليه قباء ديباج وبرنس وكان قد امتنع من وضع البرنس على رأسه فقال له الحسين البسه يا بنىّ فان أباك ألبس البرانس أكثر هؤلاء الذين تراهم وأومأ إلى القتال وجماعة من الصفارية ونصبت القباب بباب الطاق وركب أبو العباس محمد بن المقتدر بالله وبين يديه نصر الحاجب ومعه الحربة وخلفه مونس وعلىّ بن عيسى وأخوه الحسين خلف جملة عظيمة عليهم السواد فى جملة الجيش ولما صار الحسين بسوق يحيى قال له رجل من الهاشميين الحمد لله الذى أمكن منك فقال له الحسين والله لقد امتلأت صناديقى من الخلع والألوية وأفنيت أعداء الدولة وإنما أصارنى إلى هذا الخوف على نفسى وما الذى نزل بى إلا دون ما سينزل بالسلطان إذا فقد من أوليائه مثلى وبلغ الدار ووقف بين يدى المقتدر بالله ثم سلم إلى نذير الحرمى فحبسه فى حجرة من الدار وشغب الغلمان والرجالة يطلبون الزيادة ومنعوا من الدخول على مونس أو على أحد من القواد ومضوا إلى دار علىّ بن عيسى الوزير فأحرقوا بابه وذبحوا فى اصطبله دوابه وعسكر وابا المصلى ثم سفر بالأمر بينهم فدخلوا واعترفوا بخطئهم وكان الغلمان سبعمائة وكان الرجالة خلقا كثيراً فوعدهم مونس الزيادة فزيدوا شيئاً يسيراً

فرضوا * وفى آخر شهر رمضان أدخل خمسة نفر أسارى من أصحاب الحسين فيهم حمزة ابنه ورجل يقال له علىّ بن الناجى لثلاث بقين من هذا الشهر ثم قبض على عبيد الله وابراهيم ابنى حمدان وحبسا فى دار غريب الخال ثم أطلقا ﴿ وفى هذه السنة ﴾ فى صفر قلد ورقاء بن محمد الشيبانىّ معونة الكوفة وطريق مكة وعزل عن الكوفة إسحاق ابن عمران وكان عقده على طريق مكة وقصبة الكوفة وأربعة من طساسيجها طسوج السيلحين وطسوج فرات بادقلا وطسوج بابل وخُطَرْنِيَة والخرِب وطسوج سورا وخلع عليه وعقد له لواء ﴿ وفى هذه السنة ﴾ أغاظ علىّ بن عيسى لأحمد بن العباس أخى أم موسى وقال له قد أفنيت مال السلطان ترتزق فى كلّ شهر من شهور الأهلة سبعة آلاف دينار وكتب رقعة بتفصيلها فلم تزل أم موسى ترفق لعلىّ بن عيسى إلى أن أمسك عنه ﴿ وفى هذه السنة ﴾ نظر على بن عيسى بعين رأيه إلى أمر القرامطة فخافهم على الحاج وغيرهم فشغلهم بالمكاتبة والمراسلة والدخول فى الطاعة وهاداهم وأطلق لهم التسوق بسيراف فردهم بذلك وكفهم فخطأه الناس فلما عاينوا بعد ذلك مافعله القرامطة حين أخرجوا علموا أن الذى فعله علىّ صواب كله وشنع على علىّ بن عيسى بهذا السبب أنه قرمطىّ ووجد حساده السبيل إلى مطالبته بذلك وكان الرجل أرجح عقلا وأحسن مذهبا من الدخول فيما نسب اليه ﴿ وفى هذه السنة ﴾ مات أبو الهيثم بن ثوابة الأكبر بالكوفة فى الحبس بعد أن أخذ منه إسحاق بن عمران مالا جليلا للسلطان ولنفسه وقيل إنه احتال فى قتله خوف أن يقر عليه يوما بما أخذ منه لنفسه ﴿ وفيها ﴾ مات الفضل بن يحيى بن فرُّخان شاه الديرانىّ النصرانىّ من دير قنا فقبض السلطان على جميع أملاكه وكانت له عند رجل مائة وخمسون ألف دينار فأخذت من الرجل ووجه شفيع المقتدرى ومعه غلمان وخدم إلى قنا فأحصوا تركته وضياعه ﴿ وفيها ﴾ مات إدريس بن إدريس العدل فى القادسية وهو حاج إلى مكة وكان أمره قد علا فى التجارة والمكانة عند السلطان وكان يحج فى كلّ سنة ويحمل معه مالا ينفقه على من احتاج إلى النفقة قال محمد بن يحيى الصولى أنا سمعته يوما

يقول يلزمنى كلّ سنة فى الحج نفقة غير ماأصرفه فى أبواب البرّ خمسة آلاف دينار (وفيها) مات أبو الأغرّ السلمىّ فجاءة لسبع خلون من ذى الحجة قال نصف النهار بعد أن تغدى ثم حُرّك للصلاة فوجد ميتا (وأقام الحج للناس) فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة ٣٠٤

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

وفى المحرم من هذه السنة ورد كتاب صاحب البريد بكرمان يذكر أن خالد بن محمد الشعرانىّ المعروف بأبى يزيد وكان علىّ بن عيسى الوزير ولاه الخراج بكرمان وسجستان خالف على السلطان ودعى أميراً وجمع الناس إلى نفسه وضمن لهم الأموال على أن ينهضوا معه لمحاربة بدر الحمامىّ صاحب فارس وضمن لقواد كانوا معه مالا عظيما وعجل لهم منه بعضه حتى اجتمع له نحو عشرة آلاف فارس وراجل وكان ضعيف الرأى ناقص القريحة فكتب المقتدر إلى بدر الحمامى فى إنفاذ جيش اليه ومعاجلته فوجه اليه بدر قائدا من قواده يعرف بدَرَك وضم اليه من جنده ورجال فارس عسكرا كثيرا وكتب بدر قبل إنفاذ الجيش إلى أبى يزيد الشعرانىّ يرغبه فى الطاعة ويتضمن له العافية مع الانهاض فى المنزلة وخوفه وبال المعصية فجاوبه أبو يزيد والله ماأخافك لأنى فتحت المصحف فبدر إلىّ منه قول الله عز وجل «لاتخاف دَرَكاً ولاتخشى» ومع ذلك ففى طالعى كوكب بيبانىّ لابد أن يبلغنى غاية ماأريد فأنفذ بدر الجيش اليه وحوصر حتى أخذ أسيراً فقيلت فيه أشعار منها

يا أبا يزيدٍ قائلَ البُهتانِ لاتغترِرْ بالكوكبِ البَيْبانِي
واعلمْ بأنّ القتلَ غايةُ جاهلٍ باعَ الهُدى بالغَيِّ والعِصيانِ
قد كنتَ بالسُّلطانِ عالِيَ رُتبةٍ مَن ذا الذى أغراكَ بالسلطانِ

ثم أتى الخبر بأن أبا يزيد هذا مات فى طريقه فحمل رأسه إلى مدينة السلام ونصب على سور السجن الجديد وعزل يمن الطولونى عن إمارة البصرة ووليها

الحسن بن خليل بن ريمال على يدى شفيع المقتدرى إذ كانت إمارتها إليه

ذكر التقبض على على بن عيسى الوزير وولاية على بن الفرات ثانية

وقبض فى هذه السنة على الوزير على بن عيسى يوم الاثنين لثمان ليال خلون من ذى الحجة ونهبت منازل إخوته ومنازل حاشيته وذويه وحبس فى دار المقتدر وقلد الوزارة فى هذا اليوم على بن محمد بن موسى بن الفرات وخلع عليه سبع خلع وحمل على دابة بسرجه ولجامه فجلس فى داره بالمخرّم المعروفة بدار سليمان بن وهب وردت عليه أكثر ضياعه التى كانت قبضت منه عند التسخط عليه وظهر من كان استتر بسببه من صنائعه ومواليه وذكر عنه أنه لما ولى ابن الفرات الوزارة وخلع عليه بالغداة زاد ثمن الشمع فى كل منّ منه قيراط ذهب لكثرة ماكان ينفقه منه فى وقيده وينفق بسببه وزاد فى ثمن القراطيس لكثرة استعماله إياها فعد الناس ذلك من فضائله وكان اليوم الذى خلع عليه فيه يوما شديد الحر فحدثنى ابن الفضل بن وارث أنه سقى فى داره فى ذلك اليوم وتلك الليلة أربعون ألف رطل من الثلج وركب على بن محمد الى المسجد الجامع ومعه موسى بن خلف صاحبه فصيح به الهاشميون قد أسلمنا وضجوا فى أمر أرزاقهم فأمر ابن الفرات من كان معه ألا يكلمهم فى شىء فأفرطوا فى القول فأنكر ذلك المقتدر وأمر بأن يحجب أصحاب المراتب عن الدار فصار مشايخهم إلى ابن الفرات واعتذروا اليه وقالوا له هذا فعل جهالنا فكلم الخليفة فيهم حتى رضى عنهم وضم إلى ابن الفرات جماعة من الغلمان الحجرية ليركبوا بركوبه ويكونوا معه فى كل موضع يكون فيه ﴿وفيها﴾ ورد الكتاب من خراسان يذكر فيه أنه وجد بالقَنْدهار فى ابراج سورها برج متصل بها فيه خمسة آلاف رأس فى سلال من حشيش ومن هذه الرؤس تسعة وعشرون رأسا فى أذن كل رأس منها رقعة مشدودة بخيط ابريسم باسم كل رجل منهم والأسماء شُرَيح بن حيان، خَبَّاب بن الزبير، الخليل بن موسى التميمى، الحارث بن عبد الله، طلق بن معاذ السلمى، حاتم بن حَسَنة هانئ بن عرة، عمر بن علان، جرير بن عبّاد المدنى، جابر بن خبيب بن الزبير،

فرقد بن الزبير السعدى، عبد الله بن سليمان بن عمارة؛ سليمان بن عمارة، مالك بن طرخان صاحب لواء عقيل ابن لسهيل بن عمرو، عمرو بن حيان، سعيد بن عتاب الكندى، حبيب بن أنس، هارون بن عروة، غيلان بن العلاء، جبريل بن عبادة؛ عبد الله البجلى، مطرف بن صبح ختن عثمان بن عفان رضى الله عنه وجدوا على حالهم الا أنهم قد جفت جلودهم والشعر عليها بحالته لم يتغير وفى الرقاع من سنة ٧٠ من الهجرة ﴿وفى هذه السنة﴾ عزل يمن الطولونى عن شرطة بغداد ووليها نزار بن محمد الضبى * وفى المحرم من هذه السنة توفى عبد العزيز بن طاهر بن عبد الله بن طاهر أخو محمد بن طاهر وكان عبداً صالحا حسن المذهب كثير الخير ودفن فى مقابر قريش وصلى عليه مطهر بن طاهر ﴿وفيها﴾ مات محدث عدل يعرف بأبى نصر الخراسانى فى جمادى الأولى ﴿وفيها﴾ مات أبو الحسن أحمد بن العباس بن الحسن الوزير فى شعبان وكان قد عنى بالأدب ورشح نفسه للوزارة وأهله قوم لها ﴿وفيها﴾ مات لؤلؤ غلام ابن طولون ﴿وفيها﴾ مات أبو سليمان داود بن عيسى ابن داود بن الجراح قبل القبض على أخيه على بن عيسى بشهرين فلم يتخلف أحد عن جنازته من الأجلاء ﴿وفى هذه السنة﴾ قدم طرخان بن محمد بن اسحاق بن كنداجيق من الدينور حاجا فى شهر رمضان فركب إلى الوزير على بن عيسى يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال وليس عنده خبر فعزاه الوزير عن أبيه فجزع عليه جزعا شديداً وخلع عليه فى يوم الخميس بعد ثلاثة أيام وعقد له لواء على أعمال أبيه فكتب إلى أخيه يستخلفه على العمل ونوظر عن الأعمال التى كانت إلى أبيه فقطع الأمر معه على ستين ألف دينار حملها عنه حمد كاتبه وجىء بتابوت محمد بن اسحاق لأربع بقين من شوال ودفن فى داره بالجانب الغربى ﴿وأقام الحج﴾ للناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة ٣٠٥

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها دخل مدينة السلام رسل ملك الروم ورئيساهم شيخ وحدث ومعهما

عشرون علجا فأنزلوا الدار التي كانت لصاعد ووسع عليهم في الانزال والوظائف
ثم أدخلوا بعد أيام إلى دار الخليفة من باب العامة وجيء بهم في الشارع الأعظم وقد عبى لهم
المصاف من باب المخرم إلى الدار فأنزل الرئيسان عن دابتهما عند باب العامة وأدخلا
الدار وقد زينت المقاصير بانواع الفرش ثم أقيما من الخليفة على نحو مائة ذراع
والوزير علي بن محمد بين يديه قائم والترجمان واقف يخاطب الوزير والوزير يخاطب
الخليفة وقد أعد من آلات الذهب والفضة والجوهر والفرش مالم ير مثله وطيف
بهما عليه ثم صير بهما إلى دجلة وقد أعدت على الشطوط الفيلة والزرافات والسباع
والفهود وخلع عليهما وكان في الخلع طيالسة ديباج مثقلة وأمر لكل واحد من
الاثنين بعشرين ألف درهم وحمل في الشذا مع الذين جاؤا معهما وعبر بهما إلى
الجانب الغربي وقد مد المصاف على سائر شراع دجلة إلى أن مر بهما تحت الجسر
إلى دار صاعد وذلك يوم الخميس لست بقين من المحرم وقدم إبراهيم بن أحمد
الماذرائي من مكة فقبض عليه ابن الفرات وأغلظ له وصادره على مال عجل
بعضه ونجم الباقي عليه وكتب ابن الفرات إلى علي بن أحمد بن بسطام المتقلد
لأعمال الشأم في المصير إلى مصر والقبض على الحسين بن أحمد المعروف بأبي
زنبور وعلى ابن أخيه أبي بكر محمد بن علي وحملهما إلى مدينة السلام على جمازات
ونفذ اليه بهما من بغداد بعد مصادرتهما والاستقصاء عليهما وحمل مال
المصادرة إلى مدينة السلام وقد كانا قبل ذلك ظفرا بابن بسطام فأحسنا
اليه فجازاهما ابن بسطام أيضا بأن رفق بهما وحسن أمورهما وعني بهما بعض
حاشية السلطان ببغداد وقيل للخليفة إن الوزير إنما وجه في قتلهما فأنفذ
خادما من ثقات خدمه على الجمازات في طريق البرية إلى دمشق ومنها إلى مصر
وأمر ابن بسطام ألا يناظرهما إلا بحضرة الخادم الموجه اليه وألا يعنف عليهما
وكان ذلك مما يحبه ابن بسطام لأنه كان أساء بهما غاية الاساءة وأخذ منهما مالا
جليلا يقال إنه احتجنه وتقلد أبو الطيب أخوه مناظرة ابن بسطام رفقا به أيضا
ولم يشتدا عليه في شيء مما كان اليه وأحسنا اليه وسلداه إلى تمكين صاحب مصر

ليناظر بحضرته فنسب أبو الطيب بفعله ذلك إلى العجز وقال فيه بعض الشعراء بمصر شعرا ذكرته لما فيه من مذهبهم فى شنعة التعذيب والاستقصاء

يا أبا الطيّبِ الذى أظهرَ اللـ ـهُ به العدلَ ليس فيك انتصارُ
قد تأنيتَ وانتَظَرتَ فهل بعـ ـدَ تأنيكَ وَقفــة وانتظارُ
جُدَّ بالخائنِ البَخيلِ فكَشّفْـ ـهُ ففى كشفِهِ عليه دَمارُ
أينَ ضَربُ المقارعِ الأرزَنيا تِ وأينَ الترهيبُ والإنتهارُ
أينَ صَفْعُ القَفَا وأينَ التهاوِيـ ـلُ إذا عُلقَتْ عليه الثفـارُ
أينَ ضَيقُ القُيودِ والألسُن الفَـ ـظـةُ أينَ القيامُ والأخطارُ
أينَ عَرْكُ الآذانِ واللطمُ لِلهامِ وعَصْرُ الخُصا وأين الزّيارُ
أينَ نتفُ اللّحا وشَدُ الحيازِيـ ـمِ وأينَ الحُبُوسُ والمِضمارُ
ليسَ يَرضى بغيرِ ذا منك سُلطا نُـكَ فاشدُد فإنّ رِفقَكَ عارُ
فبهذا يَجيــكَ مالكَ فاسمَعْ وإليك الخِيارُ والإختيارُ

وقبض ببغداد على ابن أخت إبراهيم بن أحمد المـاذرائى وهو أبو الحسين محمد بن أحمد وكان يكتب لبدر الحمامى ويخلف أبازنبور وأبا بكر محمد بن على وطالبه ابن الفرات بأموال فأغرمه وأخذ جميع ما وجد له فى داره ﴿وفى هذه السنة﴾ ورد الخبر بأن الحسن بن خليل بن ريمال أمير البصرة من قبل شفيع المقتدرى أساء السيرة فى البصرة ومد يده إلى أمور قبيحة ووظف على الأسواق وظائف فوثبوا به فركب وأحرق السوق التى حول الجامع وركضت خيله فى المسجد وقتلوا جماعة من العامة ممن كان فى المسجد ولم تصلّ الجمعة فى ذلك اليوم ثم كثر أهل البصرة فحاصروه فى داره بموضع يعرف ببنى نمير واجتمع أصحابه إليه إلى أن تقدم المقتدر إلى شفيع المقتدرى بعزله فعزله وولى رجلا من أصحابه يعرف بابن أبى دلف الخزاعى فانحدر وأفرج أهل البصرة للحسن بن خليل حين خرج وقد كان أهل البصرة طلقوا المحبوسين ومنعوا من صلاة الجمعة شهرا متواليا ﴿وفى هذه السنة﴾ ورد رجل من عسكر ابن أبى الساج يعرف بكلب الصحراء فى الأمان فذكر أنه

علوى وأن ابن أبى الساج كان يعتقله وأنه هرب منه فأجرى له ثلثمائة دينار فى
المجتازين وكتب إلى ابن أبى الساج بذلك فدس إليه من يناظره عن نسبه وكان
قد تزوج بامرأة ابن أبى ناظرة وهى ابنة الحسن بن محمد بن أبى عون فأحضر
ابن طومار النقيب فناظره وكان دعيّا فسلم إلى نزار بن محمد صاحب الشرطة ببغداد
فوضعه فى الحبس * وفى شوّال من هذه السنة دخل مونس الخادم إلى الرى لمحاربة
ابن أبى الساج بعد أن هزم ابن أبى الساج خاقان المفلحى فما ترك أحدا من أصحابه
يتبعه ولا يأخذ من أصحابه شيئا ودخل ابن الفرات إلى المقتدر بالله فأعلمه أن على
ابن عيسى كتب إلى ابن أبى الساج يأمره أن يصير إلى الرى حيلة على الخليفة
وتدبيرا عليه فسمع المقتدر بالله هذا الكلام من ابن الفرات فلما خرج سأل على
ابن عيسى عنه وكان محبوسا عنده فى داره فقال له علىّ الناحية التى أنهضتُ اليها
ابن أبى الساج منغلقة بأخى صعلوك فكتبت إليه بمحاربته ولا أبالى من قتل
منهما وقد استأذنتُ أمير المؤمنين فى فعلى هذا فأذن فيه وسألته التوقيع به
فوقع وتوقيعه عندى فأحضر التوقيع فحسن موقع ذلك له من المقتدر ووسع على
علىّ بن عيسى فى محبسه ولم يضيق عليه (وفيها) ورد الخبر بقتل عثمان العنزى
القائد والى طريق خراسان وأدخل بغداد فى تابوت ثم ظفر بقاتله وكان
رجلا كرديا من غلمان علان الكردى فضرب وثقل بالحديد حتى مات (وفيها)
وردت هدايا أحمد بن هلال صاحب عمان على المقتدر بالله وفيها ألوان الطيب
ورماح وطرائف من طرائف البحر فيها طير صينى أسود يتكلم أفصح من
الببغا بالهندية والفارسية وفيها ظباء سود (وفيها) قدم القاسم بن سيما الفرغانى
من مصر بعد أن عظم بلاؤه وحسن أثره فى حرب حباسة قائد الشيعة بمصر
وكان أهل مصر قد هزموا ودار سيف أهل المغرب بهم حتى لحقهم القاسم
فنجّاهم كلهم وهزم حباسة وأصحابه فركبوا الليل ووردت كتب أهل مصر
وصاحب البريد بها يذكرون جليل فعله وحسن مقامه وهو لا يشك فى أن
السلطان يجزل له العطاء ويقطعه الاقطاع الخطيرة ويوليه الأعمال العالية فلما

وصل إلى باب الشماسية أقاموه بها ومنعوه الدخول إلى أن ملّ وضجر ثم أذنوا له فى الوصول فاعتدوا بذلك نعمة عليه وكان القاسم رجل صدق كثير الفتوح حسن النية فلم يزل منذ دخل بغداد كدّاً عليلا إلى أن توفى فى آخر هذه السنة يوم الجمعة لسبع ليال بقين من ذى الحجة (وفيها) ماتت بنت للمقتدر فدفنت بالرصافة وحضرها آل السلطان وطبقات الناس (وفيها) مات القاسم بن زكرياء المطرّز المحدّث فى صفر * وفى شهر ربيع الآخر مات القاسم بن غريب الخال ولم يتخلف عن جنازته أحد من القواد والأجلاء وركب ابن الفرات الوزير إلى غريب معزياً فى عشىّ ذلك اليوم الذى دفن ابنه فى غداته (وفى هذا الشهر) ورد الخبر بموت العباس بن عمرو الغنوى وكان عامل ديار مضر ومقيما بالرقة فحمل ماتخلف من المال والاثاث والسلاح والكراع إلى المقتدر واضطرب بعد موته أمر ديار مضر فقلدها وصيف البكتمرىّ فلم يظهر منه فيها أثر يرضى فعزل وقلدها جنى الصفوانى فضبطها (وفيها) مات عبد الله بن إبراهيم المسمعى يوم السبت لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر ودفن فى داره التى أقطعها بباب خراسان وكان عبد الله بن إبراهيم المسمعى عاقلا عالما قد كتب الحديث وسمع عن الرياشى سماعا كثيرا وكان حسن الحفظ وكان ابنه عالما إلا أنه كان دونه (وفيها) مات سبكرى غلام عمرو بن الليث الصفار ببغداد (وفيها) مات غريب خال المقتدر يوم الأربعاء لثمان بقين من جمادى الآخرة وصلى عليه أحمد بن العباس الهاشمى أخو أم موسى ودفن بقصر عيسى وحضر جنازته الوزير علىّ بن محمد وجميع حاشيته والقواد والقضاة وكان نصر الحاجب قد أحسّ من المقتدر سوء رأى فى الوزير ابن الفرات واستثقالا لمكانه وعملا فى الإيقاع به فوجه نصر إلى المقتدر يشعره بأن ابن الفرات قد حضر الجنازة فى جميع أهله وحاشيته وقال له إن كنت عازما على إنفاذ أمرك فيهم فاليوم أمكنك إذ لاتقدر على جمعهم هكذا فوجه المقتدر أخر هذا فليس وقته وخلع بعد جمعة من ذلك اليوم على

هارون بن غريب وقلد ما كان يتقلد أبوه من الأعمال وعقد له لواؤه بعد ذلك
(وفى هذه السنة) مات مصعب بن إسحاق بن إبراهيم يوم الأحد سلخ شعبان
وقد بلغ سنا عالية وصلى عليه الفضل بن عبد الملك إمام مكة وكان آخر من
بقى من ولد إسحاق بن إبراهيم وانتهت إليه وصيته وكان أعيا الناس لسانا
وأكثرهم فى القول خطلا وكان طويل اللحية مغفلا إلا أنه كان صالحا وكتب الحديث
ورواه وله أخبار وكتب مصحفة منها ما كتب به إلى أهله من القادسية لما حج وأنفذ
هذا الكتاب بخطه فحكيته على ألفاظه (بسم الله الرحمن الرحيم) كتابى إليكم
من القادسية وكنت قد أغفلت أمر الأضاحى فقولوا لابن أبو الورد يعنى وكيلا له
يشترى لكم ثلاث بقرات يضحيها على أحد وعشرين أمهات الأولاد اثنى عشر
وأبى وأمى تمام العشرين وأنا آخرهم الحاود والعشرين فرأيكم فى ذلك تعجيله
إن شاء الله * وقال فيه بعض جيرانه من الشعراء:

وصىُّ إسحاقَ يا بَنِى صدَقَهْ عما قليلٍ سيأخذُ الصدقَهْ
ضِدٌّ لإسحاقَ فى براعَتِهِ يُظهرُ من غيرِ منطقٍ حَمَقَهْ
وإن أتى بالكلامِ بَذَّلهُ فقال فى حلقةٍ لنا لحقَهْ

وورد الخبر من فارس بموت إسحاق الأشروسنى وكان قد تقلد شرطة
الجانب الشرقى من بغداد (وأقام الحج فى هذه السنة) إبن الفضل بن عبد الملك
وأبوه حاضر معه

ثم دخلت سنة ٣٠٦

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها ورد الخبر بوقعة كانت بين مونس الخادم وبين يوسف بن أبى الساج
وذلك يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من صفر فكانت الهزيمة على مونس وأصحابه
ولحق نصر السبكى مونسا وهو منهزم وبين يديه مال فأراد أسره وأخذ المال
الذى كان بيده فوجه إليه يوسف لا تعرض له ولا شىء مما معه وأسر فى هذه
الوقيعة جماعة من القواد فأكرمهم يوسف وخلع عليهم وحملهم ثم أطلقهم فوجه

من كان فى عسكر مونس أنهم أسروا (وفى هذه السنة) أمرت السيدة أم المقتدر قهرمانة لها تعرف بثمل أن تجلس بالرصافة للمظالم وتنظر فى كتب الناس يوما فى كل جمعة فأنكر الناس ذلك واستبشعوه وكثر عيبهم له والطعن فيه وجلست أول يوم فلم يكن لها فيه طائل ثم جلست فى اليوم الثانى وأحضرت القاضى أبا الحسن فحسّن أمرها وأصلح عليها وخرجت التوقيعات على سداد فانتفع بذلك المظلومون وسكن الناس إلى ما كانوا نافروه من قعودها ونظرها (وفيها) أمر المقتدر يُمناً الطولونى وكانت إليه الشرطة ببغداد بأن يجلس فى كل ربع من الأرباع فقيها يسمع من الناس ظلاماتهم ويفتى فى مسائلهم حتى لا يجرى على أحد ظلم وأمره ألا يكلف الناس ثمن الكاغد الذى تكتب فيه القصص وأن يقوم به وألا يأخذ الأعوانُ الذين يشخصون مع الناس أكثر من دانقين فى أجعالهم (وفى هذه السنة) استطاب المقتدر الزبيدية فسكنها وأقام بها مدة ونقل إليها بعض الحرم ورتب القواد فى مضاربهم حوالى الزبيدية وجلس فى يوم سبت لإطعامهم ووصل جماعة منهم وشرب مع الحرم وفرق عليهن مالا كثيرا * قال محمد ابن يحيى الصولى ووافق هذا اليوم قصدى إلى نصر الحاجب مسلما عليه فأمرنى بعمل شعر أصف فيه حسن النهار وأن أوصله إلى المقتدر ففعلت وما برحت من عنده حتى جاء خادم لأم موسى ومعه خمسة آلاف درهم فقال هذه للصولى وقد استحسن أمير المؤمنين الشعر وكان أولها

لها كلَّ يومٍ من تَعَتبِهِ عَتْبُ ... تُحَمِّلنى ذنبًا وما كان لى ذنبُ

(وفيها) كواكبُ سعدٍ قابلَتها مُنيرَةٌ ... فلا شَخْصها يَخفَى ولا نورُها يَخبو

وأطلَع أفقُ الغربِ شمسَ خلافةٍ ... وماخِلت أن الشمسَ يُطلعُها الغربُ

تلبَّسَ حسناً بالخليفةِ جعفرٍ ... وأشرَقَ من إشراقه البُعْدُ والقربُ

بمقتدِرٍ باللهِ عالٍ على الهوى ... له من رسولِ اللهِ منتَسَب رحْبُ

ولما هزم ابن أبى الساج مونسا الخادم أرجف الناس بالوزير ابن الفرات وأكثروا الطعن عليه ونسبوا كل ما حدث إلى تضييعه وانكفى عليه أعداؤه

ومن كان يحسده وأغرى الخليفة به فكتبت رقعة وأخرجت من دار السلطان إلى على ابن عيسى وهو محبوس وسمى له فيها جماعة ليقول فيهم بمعرفته وليستوزر من يشير به منهم وكان فى جملة التسمية إبراهيم بن عيسى فوقع تحته شره لا يصلح ووقع تحت اسم ابن بسطام كاتب سفاك للدماء ووقع تحت اسم ابن أبى البغل ظالم لا دين له ووقع تحت اسم حامد بن العباس عامل موسر عفيف قد كبر ووقع تحت اسم الحسين ابن أحمد المـاذرائى لا علم لى به وقد كفى مافى ناحيته ووقع تحت اسم أحمد ابن عبيد الله بن خاقان أحمق متهور ووقع تحت اسم سليمان بن الحسين بن مخلد كاتب حدث ووقع تحت اسم ابن أبى الحوارى لا إله إلا الله فأجمع رأى المقتدر ومن كان يشاوره على تقليد حامد بن العباس الوزارة وأعان على ذلك نصر الحاجب ورآه صواباً فأنفذ المقتدر حاجبه المعروف بابن بويح للاقبال بحامد وقبض على علىّ ابن محمد بن الفرات يوم الخميس بعد العصر لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر وعلى من ظفر به من آله وحاشيته فكانت وزارته فى هذه المدة سنة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوما وفر ابنه المحسِّن من ديوان المغرب وكان يليه فدخل إلى منزل الحسين بن أبى العلاء فلم يستتر أمره وأخذ فجىءَ به إلى دار السلطان ودخل حامد بن العباس ببغداد يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الأولى عشيا فبات فى دار نصر الحاجب التى فى دار السلطان ووصل يوم الثلاثاء من غدوة إلى المقتدر وخلع عليه بعد أن تلقاه الناس من نهر سابُس إلى بغداد ولم يتخلف عنه أحد ورأى السلطان ومن حوله ضعف حامد وكبره فعلموا أنه لابد له من معين فأخرج على بن عيسى من محبسه وأنفذ إلى الوزير حامد ومعه كتاب من الخليفة يعلمه فيه أنه لم يصرف عليا عن الوزارة لخيانة ولا لشىء أنكره ولكنه واصل الاستعفاء فعوفى قال وقد أنفذته اليك لتوليه الدواوين وتستخلفه وتستعين به فان ذلك أجمع لأمورك وأعون على جميل نيتك فسلم الكتاب إلى الوزير شفيع المقتدرى فتطاول لعلىّ بن عيسى حين دخل اليه وأجلسه إلى جانبه فأبى عليه وجلس منزويا قليلا وقرأ الرقعة وأجاب فيها

بالشكر والقبول، وركب الوزير حامد وعلى بن عيسى إلى الجمعة وكثر دعاء الناس لهما وولى ابن حماد الموصلى مناظرة ابن الفرات بحضرة شفيع اللؤلؤى وأحضر حامد بن العباس المحسن بن علىّ بن محمد بن الفرات وموسى بن خلف فطالبهما بالمال وأسرف فى صفعهما وضربهما وشتمهما فقال له موسى بن خلف أعز الله الوزير لا تسن هذا على أولاد الوزراء فان لك أولادا فغاظه ذلك فزاد فى عقوبته فحمل من بين يديه وتلف وأوقع بالمحسن فأمر المقتدر بالله باطلاق المحسن فأطلق ولما بلغ ابن الفرات الخبر أظهر أنه رأى أخاه فى النوم كأنه يقول له أعطهم مالك فانك تسلم فاستدعى ابن الفرات أن يسمع الخليفة منه فأحضره فأقر له بأن له قبل يوسف بن بنحاس وهارون بن عمران الجهبذين اليهوديين سبعمائة ألف دينار فأحضرهما حامد فأقرا بالمال فأخذه منهما وأقر بمائة ألف دينار له عند بعض أسبابه فأخذت وأخذوا قبل ذلك منه نحو مائتى ألف دينار فكانت الجملة التى أخذت منه ومن أسبابه ألف ألف دينار وكان السلطان أنفذ جمازات إلى الحسين بن أحمد الماذرائى يأمره بالقدوم فأرجف الناس ان ذلك للوزارة وقيل أيضا ليحاسب عن أعماله فقدم إلى بغداد للنصف من شهر رمضان سنة ٦ وأهدى إلى الخليفة هدايا جليلة وإلى السيدة وحمل مالا وأهدى إلى علىّ بن عيسى مالا وهدايا فردها وأمره أن يحملها إلى السلطان وأخرج ابن الفرات واجتمعت الجماعة لمناظرته فأقر الحسين بن أحمد انه حمل اليه عند تقلده الوزارة فى الدفعة الثانية ستمائة ألف دينار فأقر بوصول المال اليه وذكر وجوها يترفه فيها فقبل بعض ذلك وألزم الباقى وردّ الحسين بن أحمد على مصر وأعمالها وأخوه على الشأم وشخص اليها لست بقين من ذى القعدة وخرج توقيع الخليفة بإسقاط جميع ماصودر عليه الحسين بن أحمد وابن أخيه محمد بن على بن أحمد والاقتصار بهما من جميع ذلك على مائتى ألف دينار * وورد الخبر يوم التروية سنة ٣٠٦ بأن أحمد بن قدام ابن أخت سبكرى وكان أحد قواد كثير بن أحمد أمير سجستان وثب على كثير فقتله وملك البلد وكاتب السلطان بمقاطعته على

البلد وكان كثير هذا يحجب أبا يزيد خالد بن محمد المقتول الذى ذكرنا أمره قبل هذا ﴿وفيها﴾ وثب جماعة من الهاشميين على علىّ بن عيسى حين تأخرت أرزاقهم وقد خرج من عند حامد بن العباس وشتموه وزنوه وخرقوا دراعته وأرجلوه فخلصه القواد منهم فحاربوهم وضربوا ضربا شديداً واتصل ذلك بالمقتدر بالله فأمر فيهم بأمور عظام وأن ينفوا إلى البصرة مقيدين فحملوا فى سفينة مطبقة بعد أن ضرب بعضهم بالدرة وأمر بأن يحبسوا فى المحبس فلما وصلوا أجلسهم سبك الطولونى أمير البصرة على حمير مقيدين وأدخلهم إلى دار فى جانب المحبس وكلمهم بجميل ووعدهم وفرق فيهم أموالا إلا أنه أسرّ ذلك ثم نفذ الكتاب بإطلاقهم فأحسن اليهم سبك الطولونى وأحضرهم وزادهم وصنع لهم طعاما ثم وصلهم وأكريت لهم سميريات فكان مقامهم بالبصرة عشرة أيام ووصلهم حامد وأم موسى وأخوها وعلى بن عيسى ﴿وفى هذه السنة﴾ أخذ من القاضى محمد بن يوسف مائة ألف دينار وديعة كانت لابن الفرات وزفت ابنة القاسم بن عبيد الله الى أبى أحمد بن المكتفى بالله فعملت لها وليمة أنفق فيها مال جليل يزيد على عشرين ألف دينار ﴿وفيها﴾ عزل نزار بن محمد عن شرطة بغداد وولیها محمد بن عبد الصمد ختن تكين من قواد نصر الحاجب ﴿وفيها﴾ مات اسحاق بن عمران يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر ﴿وفيها﴾ مات محمد ابن خلف وكان اليه قضاء الأهواز وولى ابن البهلول قاضى الشرقية مكانه ﴿وفيها﴾ ورد الخبر فى أول جمادى الأولى بوفاة عج بن حاج أمير الحجاز فكتب السلطان الى أخيه أن يلى مكانه ﴿وفيها﴾ مات القاضى أحمد بن عمر بن سُريج وكان أعلم من بقى بمذهب الشافعى وأقومهم به ودفن يوم الثلاثاء لخمس بقين من ربيع الآخر ﴿وفى هذه السنة﴾ مات الحسين بن حمدان فى الحبس وقد قيل قتل وقد كان على بن محمد بن الفرات تضمن عنه قبل القبض عليه أن يغرم للسلطان مالا عظيما يقيم به الكفلاء فعورض فى ذلك وقيل له انما يريد الحيلة على الخليفة فأمسك ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة أبو بكر أحمد بن العباس أخو أم موسى

ثم دخلت سنة ٣٠٧

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها أشخص عبدالله بن حمدان الى مونس الخادم لمعاونته على حرب يوسف ابن أبى الساج فواقعه بارديبل وانهزم ابن أبى الساج فأسر وأدخل مدينة السلام مشهَراً عليه الدراعة الديباج التى ألبسها عمرو بن الليث الصفار وألبس برنسا طويلا بشفاشبج وجلاجل وحمل على الفالج وأدخل من باب خراسان فساء الناس ما فعل به اذ لم تكن له فعلة ذميمة فى كل من أسره أو ظفر به وحمل مونس وكسى وخلع على وجوه أصحابه ووكل المقتدر بابن أبى الساج وحبس فى الدار وأمر بالتوسع عليه فى مطعمه ومشربه وهرب سُبك غلام ابن أبى الساج عند الوقيعة وكان صاحب أمره كله ومدبر جيشه وهرب معه أكثر رجال ابن أبى الساج فقال مونس ليوسف اكتب الى سُبك فى الاقبال اليك فان ذلك مما يرفق الخليفة عليك ففعل ابن أبى الساج وكتب الى سبك فجاوبه إنى أفعل حتى أعلم صنعهم فيك وإحسانهم اليك فحينئذ آتى طائعا وكانت لابن أبى الساج أشعار وهو محبوس منها

أقول كما قال ابن حُجْرٍ أخو الحجى ... وكانَ امرءًا راضَ الأمورَ ودَوسا
فلو أنها نفس تموت سوية ... ولكنها نفس تساقطُ أنفسا
ولست بهيَّابِ المنيــةِ لو أتت ... ولم أبق رهناً للتأسف والأسى
أجازَى على الإحسان فى مافعلتهُ ... وقدمتهُ ذُخرًا جزاءَ الذى أسا
وإنى لأرجو أن أؤوب مسلماً ... كما سلم الرحمن فى اليمِّ يونسا
فأجزى إمامَ الناس حق صنيعهِ ... وأمنح شكرى ذا العنايةِ مونسا

وفيها ركبت أم موسى القهرمانة بهدية أمرت أم المقتدر بتهيئتها وإهدائها عن بنات غريب الخال لأزواجهن بنى بدر الحمامىّ فسارت أم موسى فى موكب عظيم فيه الفرسان والرجالة وقيد بين يديها اثنا عشر فرساً بسروجها ولجمها منها ستة بحلية ذهب وستة بحلية فضة مع كل فرس خادم بجنبه عليه منطقة ذهب وسيوف

بمناطق ذهب وأربعون طختا من فاخر الثياب ومائة ألف دينار مسيفة كل ذلك
هدية من قبل النساء إلى أزواجهن ❊ وفيها قدم أبو القاسم بن بسطام من مصر
إلى بغداد بعد أن كتب إليه فى القدوم فى دارة أدارها على بن عيسى عليه ومطالبة
ذهب إلى أخذه بها فلما قدم وجه الى الخليفة والى السيدة بهدية فخيمة وأموال
جزيلة فقطعا عنه مطالبة على بن عيسى وانقطع بنفسه الى الوزير حامد فاعتنى به
وكان ذلك سببا لفساد ما بين الوزير حامد وبين على بن عيسى ووقعت بينهما
ملاحاة خرجا معها إلى التهاتر والتسابّ وبعث ذلك حامد الوزير الى أن يضمن
للخليفة فيما كان يتقلده على وأحمد ابنا عيسى أموالا عظيمة فأجيب إلى ذلك
واستعمل حامد عليها عبيدالله بن الحسن بن يوسف فبلغته عنه بعد ذلك خيانة أقلقته
فاستأذن الخليفة وشخص من بغداد الى واسط وأقام بها أياما وانحدر منها الى الأهواز
وأحكم ماأراد وأوفى ما عليه من الأموال مقسطا فى كل شهر سوى ما وهب وأنفق
فزعم أنه وهب مائة ألف دينار وأنفق مائة ألف دينار وقدم الى بغداد فى غرة ذى
القعدة وخلع عليه وحمل قال الصولى رأيته يوما وقد شكا اليه شفيع المقتدرى فناء
شعيره فجذب الدواة إلى نفسه وكتب له بمائة كرّ وكتب لأم موسى بمائة كرّ وكتب
لمونس الخادم بمائة كر ❊ وفى هذه السنة تتابعت الأخبار من مصر بإقبال صاحب
المغرب إليها وموافاته الاسكندرية ❊ ثم ورد الخبر فى جمادى الآخرة بوقعة كانت
بين أصحاب السلطان وبينهم فى جمادى الأولى وأنه قتل من البرابر نحو من أربعة
آلاف ومن أصحاب السلطان مثلهم فندب المقتدر مؤنساً الخادم للخروج إلى مصر
مرة ثانية فخرج فى شهر رمضان سنة ٧ وشيعه إلى مضربه أبو العباس محمد ابن أمير
المؤمنين المقتدر وأجلاء الناس وسار فى آخر شهر رمضان فكان فى الطريق باقى
سنة ٧ وفيها مات أبو أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان لأيام مضت من صفر ❊
وفى آخر صفر لست بقين منه توفى محمد بن عبد الحميد كاتب السيدة وكان ممن
عرضت عليه الوزارة فأباها وكان موسرا بخيلا وكان من مشايخ الكتاب الذين
يعوَّل عليهم فى الأمور وفى أحكام الدواوين وأخذت السيدة أم المقتدر بالله من

مخلفيه من العين مائة ألف دينار واستكتبت السيدة أحمد بن عبيد الله بن أحمد ابن الخصيب بعده وكان يكتب لثمل قهرمانتها فضبط الأمر ضبطا شديدا وحمد أثره فيه * وأقام الحج للناس فى هذه السنة أحمد بن العباس الهاشمى

ثم دخلت سنة ٣٠٨

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها ورد مونس الخادم مصر يوم الخميس لأربع خلون من المحرم وكان المقتدر قد وجهه إليها لمحاربة الشيعة بها على ما تقدم ذكره فى العام قبله فألفى مونس أبا القاسم الشيعى مضطربا بالفيوم فخرج القضاة والقواد ووجوه أهل مصر إلى مونس ونزل خارج المدينة واجتبى أبو القاسم خراج الفيوم وضياع مصر ودفع مونس أرزاق الجند من أموال مصر وباع بعض ضياعها فيما أعطاهم وضم مونس الجيوش اليه وقويت بذلك نفوس أهل مصر وجرت بين أبى القاسم الشيعى وبين أهل مصر مكاتبات وأشعار بعث بها مونس إلى الخليفة وفيها توبيخ لهم وتحامل عليهم وسب كثير تركنا ذكره لما فيه وقد اجتلبنا بعضها مالم يكن فيه كبير رفث وكذلك مافعلنا فى الجواب وأول شعر الشيعى

أيا أهلَ شرقَ الله زالت حلومكمْ ... أم اختُدِعتْ من قلةِ الفهم والأدبْ
صلاتكمُ مع من وحجكمُ بمَنْ ... وغزوُكمُ فيمَنْ أجيبوا بِلا كذبْ
صلاتُكمُ والحج والغزوُ ويلكمْ ... بِشُرّاب خمرٍ عاكفين على الرِّيَبْ
ألا إن حِدَّ السيفِ أشفى لذى الوَصَبْ ... وأحرى بنيل الحق يومًا إذا طُلبْ
ألم ترنى بعتُ الرفاهة بالسّرى ... وقمتُ بأمر الله حقا كما وجب
صبَرْتُ وفى الصبر النجاحُ وربُما ... تعجلَ ذو رأى فأخطا ولم يصبْ
إلى أن أرادَ اللهُ إعزازَ دينِه ... فقمتُ بأمر الله قومةَ محتسب
وناديتُ أهلَ الغربِ دعوةَ واثقٍ ... بربٍّ كريم من تولاهُ لم يخبْ

فجاؤا سراعا نحوَ أصيدَ ماجــد يبادو نهُ بالطوع من جملة العَرَبْ
وسرت بخيل الله تلقاء أرضكمْ وقدلاحَ وجهُ الموتِ من خللِ الحجب
وأرْدَفتها خيلا عتاقاً يقودُها رِجال كأمثال الليوثِ لها جنب
شـعارُهمُ جدى ودَعوَتهمْ أبى وقولهمُ قولى على النأيِ والقُربْ
فـكانَ بحمد الله ما قد عرفتمُ وفزتُ بسهم الفلجِ والنصرِ والغلب
وذلك دأبى مابقيتُ ودأبكمْ فدونـكمُ حرْباً تضرَّمُ كاللهبْ

فذكر الصولى أنه أمر بالجواب فقال قصيدة له طويلة كتبنا منها أبياتاً وحذفنا منها مثل الذى حذفناه ممــا قبله

عجبتُ وما يخلو الزّمانُ منَ العجب لذى خطل فى القَول أهدى لنا الكذبْ
وجاء بملحون منَ الشعر ساقطٍ فأخطأ فيها قال فيه ولم يصب
تباعدَ عن قصْدِ الصوابِ طريقهُ فما عرَفتْ تأويلَ إعرابِهِ العَرَبْ
ولو كان ذا لبّ ورأيٍ موفقٍ لقَصَّرَ عن ذكرِ القصائدِ والخطب
فمن أنتَ يامهْدى السفاهةِ والخنا أبِنْ لى فقد حقت على وجهك الرّيبْ
فلو كنتَ من أولادِ أحمدَ لم يَغبْ عن الناس ماتسمو إليهِ منَ النسب
ولو كنتَ منهم ما انتهكتَ محارما يذبونَ عنها بالأسـنةِ كالشهب
ولم تقتلِ الأطفالَ فى كل بلدَة فتركب من أماتهم شرَّ مرتـكَبْ
أأبحْتَ فروجَ المحصناتِ وبعتَ مَن أصبتَ منَ الإسلام بيعكَ للجلب
وكـم مصحَف حرقتهُ فرَمادُه مُثارُ مسفى الريح من حيثُ ماتهُبْ
كفرْتَ بمـا فيـهِ وبدَّلتَ آيَهُ وقَضبتَ حبْلَ الدينِ كفراً فما انقضَبْ
وقد رَويتْ أسيافنا من دِمائكم فلم ينجكم منا سوى الجدّ فى الهرَب
تضىءُ بأيدينا وتظـلمُ فيڪـم فـكانت لنا ناراً وكنتم لها حطب
فقل لِىَ أىُّ الناسِ أنتم وما الذى دَعاكم إلى ذِكرِ الحجاجحةِ النجب

أولئكَ قومٌ خيمَ الملكُ فيهمِ فشُدّت أواخيهِ ومدت له الطنب
بهم غزُونا أما سألتَ وحجنا فشقّ لِما أسمعتَ جيبكَ وانتحبْ
أيا أهلَ غَربِ اللهِ أظلم أمرُكم عليكم فأنتم فى نكوب وفى حَرَب
ولو كانت الدنيا مطيةَ راكب لكانَ لكم منها بما حُزْتمُ الذنبْ

قال محمد بن يحيى الصولى فلما صنعت هذا الشعر عن عهد الخليفة إلىّ أو صلنى إلى نفسه فأنشدته جميعه فلما فرغت من الانشاد قال على بن عيسى للخليفة ياسيدى هذا عبدك الصولىّ وكان جدّه محمد الصولى حادى عشر النقباء وهو الذى أخذ البيعة للسفاح مع أبى حميد قال فنظر إلىّ كالآذن لى فى الكلام فتكلمتُ ودعوت قال فأمر لى بعشرة آلاف درهم وكتب أبو القاسم إلى أهل مكة يدعوهم إلى الدخول فى طاعته ويعدهم بحسن السيرة فيهم فأجابوه إن لهذا البيت ربًّا يدفع عنه ولن نؤثر على سلطاننا غيره وبقى أبو القاسم الشيعى بالفيوم ومونس بمصر وكل واحد منهما محجم عن لقاء صاحبه وساءت أحوال من بينهما ومعهما ۞ وفى هذه السنة غلت الأسعار ببغداد فظنت العامة أن ذلك من فعل حامد بن العباس بسبب ضمانه للمقتدر وما كان ضمنه وأنه هو منع من حمل الأطعمة إلى بغداد فشغبوا عليه وسبوه وفتحوا السجون وكبسوا دار صاحب الشرطة محمد بن عبد الصمد وكان ينزل فى الجانب الشرقىّ فى الدار المعروفة لعلى بن الجهشيار وانتهبوا بعض دوابه وآلته حتى تحول إلى باب خراسان إلى الجانب الغربى ووثب الناس به فى الجانب الغربى أيضا حتى ركب اليهم محمد بن عبد الصمد فى جيش كثيف فى السلاح فارتدعوا وقتل قوم من العامة بباب الطاق وسعر السلطان على الدقاقين فكان ذلك أشد على الناس وأعظم وأشار نصر الحاجب أن يترك الناس ولا يسعر عليهم فكان ذلك صوابا وصلح أمر السعر وأقام الحج للناس فى هذه السنة أحمد بن العباس أخو أم موسى

ثم دخلت سنة ٣٠٩

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها زاد شغب الناس ببغداد على حامد بن العباس الوزير بسبب غلاء الأسعار حتى صاروا إلى حد الخلعان وحاربهم السلطان عند باب الطاق وركب هارون ابن غريب الخال ونازوك وياقوت وغيرهم بعد أن فتحت العامة السجون ووثبوا على ابن درهم خليفة صاحب المعونة وأرادوا قتله حتى حماه بعضهم فلما رأى ذلك حامد بن العباس دخل الى المقتدر فقال له لعبدك حوائج إن رأيت قضاءها له أكدت بذلك انعامك عليه قال أفعل فما هى قال أولها فسخ ضمانى فقد جاء من العامة ما ترى وظنوا أن هذا الغلاء من جهتى فأجاب المقتدر إلى ذلك وسأله أن يأذن له فى الشخوص إلى واسط لينفذ عماله بما فيها من الأطعمة إلى بغداد فأجابه إلى ذلك وسأله أن يعفيه من الوزارة فلم يجبه إلى ذلك فشخص حامد إلى واسط ولم يبق غاية فى حمل الأطعمة حتى صلح أمر الأسعار ببغداد ثم قدم فى غرة شهر ربيع الآخر فتلقاه الناس وشكروا فعله وقد كان المقتدر عرض على علىّ بن عيسى الوزارة فأباها فكساه ووصله وأعطاه سوادا يدخل به عليه كما يفعل الوزير فاستعفى من ذلك ولم يفارق الدراعة * وفى هذه السنة زحف ثمل الفتى إلى الاسكندرية فأخرج عنها قائد الشيعة ورجال كتامة وألفى لهم بها سلاحا كثيرا وأثاثا ومتاعا وأطعمة فاحتوى على الجميع وأطلق كل من كان فى سجنهم ثم أقبل ثمل الى مؤنس واجتمعا بفسطاط مصر وزحفا إلى الفيوم لملاقاة أبى القاسم الشيعى ومناجزته ومعهما جنى الصفوانى وغيره من القواد فجعل مؤنس يقصر المحلات فعوتب على ذلك فقال لهم إنكم إنما تمشون فى طرق المنايا فلعل الله يصرفهم عنا ويكفينا أمرهم كما فعل قبل هذا فلقى جنى الصفوانى بعض قواد أبى القاسم فهزمه وقتل كثيرا ممن كان معه وانهزم الباقون إلى أبى القاسم فراعه أمرهم وقفل عن الفيوم منصرفا إلى أفريقية لليلة بقيت من صفر وحمل ماخف من أمتعته وأحرق الباقى بالنار وأخذ على طريق قليلة الماء فهلك كثير من رجاله عطشا

ذكر خبر الحسين بن منصور الحلاج

وفى هذه السنة أنهى إلى المقتدر خبر الحسين بن منصور الحلاج فأمر بقتله وإحراقه بالنار بعد ضربه ألف سوط وقطع يديه ورجليه وكان الحلاج هذا

(وفيها) اشتهر أمر الحلاج واسمه الحسين بن منصور حتى قتل وأحرق

ذكر خبر الحسين بن منصور الحلاج وما آل اليه أمره من القتل والمثلة

انتهى إلى حامد بن العباس فى أيام وزارته أنه قدّموه على جماعة من الحشم والحجاب وعلى غلمان نصر الحاجب وأسبابه وأنه يحيي الموتى وأن الجن يخدمونه فيحضرون له مايشتهيه وأنه يعمل ماأحب من معجزات الأنبياء وادّعى جماعة أن نصرا مال اليه وسعى قوم بالسمّرى وببعض الكتاب وبرجل هاشمى أنه نبى الحلاج وأن الحلاج إله عز الله وتعالى عما يقول الظالمون علوّا كبيرا فقبض عليهم وناظرهم حامد فاعترفوا بأنهم يدعون اليه وأنه قدصح عندهم أنه إله يحيي الموتى وكاشفوا الحلاج بذلك فجحده وكذبهم وقال أعوذ بالله أن أدعى الربوبية أو النبوة وإنما أنا رجل أعبد الله عز وجل وأكثر الصوم والصلاة وفعل الخير لاغير واستحضر حامد بن العباس أبا عمر القاضى وأبا جعفر البهلول القاضى وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود واستفتاهم فى أمره فذكروا أنهم لايفتون فى قتله بشىء إلى أن يصح عندهم مايوجب عليه القتل وأنه لايجوز قبول قول من ادعى عليه ماادعاه وإن واجهه إلا بدليل أو إقرار فكان أول من كشف أمره رجل من أهل البصرة تنصح فيه وذكر أنه يعرف أصحابه وأنهم متفرقون فى البلدان يدعون اليه وأنه كان ممن استجاب اليه ثم تبين مخرقته ففارقه وخرج من جملته وتقرب إلى الله عز وجل بكشف أمره واجتمع معه على هذه الحال أبو على هارون بن عبد العزيز الأوارجى الكاتب الأنبارى وقد كان عمل كتابا ذكر فيه مخاريق الحلاج وحيله وهو موجود فى أيدى جماعة والحلاج حينئذ مقيم فى دار السلطان موسّع عليه مأذون لمن يدخل اليه وهو عند نصر الحاجب وللحلاج اسمان أحدهما الحسين بن منصور

رجلا غويا خبيثا ينتقل فى البلدان ويموّه على الجهال ويرى قوما أنه يدعو الى الرضا من آل محمد ويظهر أنه سنى لمن كان من أهل السنة وشيعى لمن كان مذهبه التشيع ومعتزلى لمن كان مذهبه الاعتزال وكان مع ذلك خفيف الحركات شعوذيا

والآخر محمد بن أحمد الفارسى وكان استهوى نصرا وجاز عليه تمويهه وانتشر له ذكر عظيم فى الحاشية فبعث به المقتدر إلى على بن عيسى ليناظره فأحضر مجلسه وخاطبه خطابا فيه غلظة فحكى أنه تقدم اليه وقال له فيما بينه وبينه قف حيث انتهيت ولا تزد عليه شيئا وإلا قلبت عليك الأرض وكلاما فى هذا المعنى فتهيب على بن عيسى مناظرته واستعفى منه ونقل حينئذ إلى حامد بن العباس وكانت بنت السمرى صاحب الحلاج قد أدخلت إلى الحلاج وأقامت عنده فى دار السلطان مدة وبعث بها إلى حامد بن العباس ليسألها عما وقفت عليه من أخباره وشاهدته من أحواله فذكر أبو القاسم بن زنجى أنه حضر دخول هذه المرأة إلى حامد بن العباس وأنه حضر ذلك المجلس أبو على أحمد بن نصر البازيارُ من قِبل أبى القاسم ابن الحوارىّ ليسمع ما تحكيه فسألها حامد عما تعرفه من أمر الحلاج فذكرت أن أباها السمرى حملها اليه وأنها لما دخلت اليه وهب لها أشياء كثيرة عددت أصنافها * قال أبو القاسم وهذه المرأة كانت حسنة العبارة عذبة الألفاظ مقبولة الصورة فكان مما أخبرت عنه أنه قال لها إنى قد زوجتك سليمان ابنى وهو أعز أولادى علىّ وهو مقيم بنيسابور وليس يخلو أن يقع بين المرأة والزوج كلام أو تنكر منه حالا من الأحوال وأنت تحصُلين عنده وقد وصيته بك فان جرى منه شىء تنكرينه فصومى يومك واصعدى آخر النهار إلى السطح وقومى على الرماد والملح الجريش واجعلى فطرك عليهما واستقبلينى بوجهك واذكرى لى ما تنكرينه منه فانى أسمع وأرى قالت وأصبحت يوما وأنا أنزل من السطح إلى الدار ومعى ابنته وكان قد نزل هو فلما صرنا على الدرجة بحث يرانا ونراه قالت لى ابنته اسجدى له فقلت أويسجد أحد لغير الله قالت فسمع كلامى لها

قد حاول الطب وجرب الكيميا فلم يزل يستعمل المخاريق حتى استوى بها من
لاتحصيل عنده ثم ادعى الربوبية وقال بالحلول وعظم افتراؤه على الله عز وجل
ورسله ووجدت له كتب فيها حماقات وكلام مقلوب وكفر عظيم وكان فى بعض

فقال نعم إله فى السماء وإله فى الارض لا إله إلا الله وحده قالت ودعانى اليه يوما
وأدخل يده فى كمه وأخرجها مملوءة مسكا ودفعه إلىّ ثم أعادها ثانية إلى كمه وأخرجها
مملوءة مسكا ودفعه إلى وفعل ذلك مرات ثم قال اجعلى هذا فى طيبك فان المرأة
إذا حصلت عند الرجال احتاجت إلى الطيب قالت ثم دعانى وهو جالس فى بيت
على بوارى فقال ارفعى جانب البارّية من ذلك الموضع وخذى مما تحته ما أردت
وأومى إلى زاوية البيت فجئت اليها ورفعت البارية فوجدتُ تحتها الدنانير مفروشة
ملء البيت فبهرنى ما رأيت من ذلك فأقيمت المرأة وحصلت فى دار حامد إلى
أن قتل الحلاج وجدّ حامد فى طلب أصحاب الحلاج وأذكى العيون عليهم وحصل
فى يده منهم حيدرة والسمرى ومحمد بن على القنائىّ والمعروف بابن المُغيب الهاشمى
واستتر ابن حماد وكبس داره فأخذت منه دفاتر كثيرة وكذلك من منزل القنائى
فكانت مكتوبة فى ورق صينى وبعضها مكتوب بماء الذهب مبطنة بالديباج والحرير
مجلدة بالادَم الجيد ووجد فى أسماء أصحابه ابن بشر وشاكر فسأل حامد من حصل
فى يده من أصحاب الحلاج عنهما فذكروا أنهما داعيان له بخراسان * قال أبو القاسم
ابن زنجى فكتبنا فى حملهما إلى الحضرة أكثر من عشرين كتابا فلم يَرِد
جوابُ أكثرها وقيل فيما أجيب عنه منها إنهما يطلبان ومتى حصلا حُملا ولم
يُحملا إلى هذه الغاية وكان فى الكتب الموجودة له عجائب من مكاتبات أصحابه
النافذين إلى النواحى وتوصيته إياهم بما يدعون اليه الناس وما يأمرهم به من
نقلهم من حال إلى حال أخرى ومرتبة إلى مرتبة حتى يبلغوا الغاية القصوى
وأن يخاطبوا كل قوم على حسْب عقولهم وأفهامهم وعلى قدر استجابتهم وانقيادهم
وجوابات لقوم كاتبوه بألفاظ مرموزة لا يعرفها إلا من كتبها اليه ومن كتبت

كتبه إنى المغرق لقوم نوح والمهلك لعاد وثمود وكان يقول لأصحابه أنت نوح وأنت موسى وأنت محمد قد أعدت أرواحهم إلى أجسادكم ويزعم بعض الجهلة المتبعين له بأنه كان يغيب عنهم ثم ينزل عليهم من الهواء أغفل ما كانوا وحرك

اليه * وحكى أبو القاسم بن زنجى قال كنت أنا وأبى يوما بين يدى حامد إذ نهض من مجلسه وخرجنا إلى دار العامة وجلسنا فى رواقها وحضر هارون بن عمران الجهبذ بين يدى أبى ولم يزل يحادثه فهو فى ذلك إذ جاء غلام حامد الذى كان موكلا بالحلاج وأومى إلى هارون أن يخرج اليه فنهض مسرعا ونحن لاندرى ما السبب فغاب عنا قليلا ثم عاد وهو متغير اللون جدا فأنكر أبى ما رأى منه فسأله عن خبره فقال دعانى الغلام الموكل بالحلاج فخرجت اليه فأعلمنى أنه دخل اليه ومعه الطبق الذى رسمه أن يقدم اليه فى كل يوم فوجده قد ملأ البيت بنفسه من سقفه إلى أرضه وجوانبه حتى ليس فيه موضع فهاله ما رأى ورمى بالطبق من يده وعدا مسرعا وأن الغلام ارتعد وانتفض وحُمّ فبينا نحن نتعجب من حديثه إذ خرج الينا رسول حامد وأذن فى الدخول اليه فدخلنا وجرى حديث الغلام فدعا به وسأله عن خبره فاذا هو محموم وقص عليه قصته فكذبه وشتمه وقال فزعتَ من نيرنج الحلاج وكلاما فى هذا المعنى لعنك الله اغرُبْ عنى فانصرف الغلام وبقى على حالته من الحمى مدة طويلة * وحكى أن المقتدر أرسل إلى الحلاج خادما ومعه طائر ميت وقال إن هذه الببغا لولدى أبى العباس وكان يحبها وقد ماتت فان كان ماتدعى صحيحا فأحى هذه الببغا فقام الحلاج الى جانب البيت الذى هو فيه وبال وقال من يكن هذه حالته لا يُحيي ميتا فعُدْ الى الخليفة وأخبره بما رأيت وبما سمعت منى ثم قال بلى لى من اذا أشرت اليه أدنى اشارة أعاد الطائر الى حالته الأولى فعاد الخادم الى المقتدر وأخبره بما رأى وسمع فقال عد اليه وقل له المقصود اعادة هذا الطائر الى الحياة فأشر إلى من شئت قال فعلىّ بالطائر فأحضر الطائر اليه وهو ميت فوضعه على ركبتيه وغطاه

لقوم يده فنثر منها دراهم وكان فى القوم أبو سهل بن نوبخت النوبختى فقال له دع هذا
وأعطنى درهما واحدا عليه اسمك واسم أبيك وأنا أومن بك وخلق كثير معى
فقال لا كيف وهذا ثم يصنع فقال له من أحضر ما ليس بحاضر صنع غير مصنوع

بكمه ثم تكلم بكلمات ثم رفع كمه وقد عاد الطائر حياً فأعاده الخادم الى المقتدر وخبره
بما رأى فأرسل المقتدر الى حامد بن العباس وقال له ان الحلاج فعل كذا وكذا فقال
حامد يا أمير المؤمنين الصواب قتله والا افتتن الناس به فتوقف المقتدر فى قتله *
وقال بعض أصحابه صحبته سنة الى مكة قال وأقام بمكة بعد رجوع الحاج الى العراق
وقال ان شئت أن تعود فعد فانى قد عوّلت أن أمضى من هنا الى بلاد الهند * قال
وكان الحلاج كثير السياحة كثير الأسفار قال ثم انه نزل فى البحر يريد الهند قال
فصحبته الى بلد الهند فلما وصلنا اليها استدلّ على امرأة ومضى اليها وتحدّث معها
ووعدته الى غد ذلك اليوم ثم خرجتْ معه الى جانب البحر ومعها غزل ملفوف وفيه
عقد شبه السلم قال فقالت المرأة كلمات وصعدت فى ذلك الخيط وكانت تضع رجلها
فى الخيط وتصعد حتى غابت عن أعيننا ورجع الحلاج وقال لى لأجل هذه المرأة
كان قصدى إلى الهند ثم وجد حامد كتابا من كتبه فيه أن الإنسان إذا أراد
الحج فلم يمكنه أفرد فى بيته بناء مربعا لا يلحقه شىء من النجاسات ولا يتطرقه
أحد فاذا حضرت أيام الحج طاف حوله وقضى من المناسك ما يقضى بمكة ثم
يجمع ثلاثين يتيما ويعمل لهم ما يمكنه من الطعام ويحضرهم ذلك البيت ويقدم
لهم ذلك الطعام ويتولى خدمتهم بنفسه ثم يغسل أيديهم ويكسو كل واحد منهم
قميصاً ويدفع إلى كل واحد سبعة دراهم أو ثلاثة دراهم الشك من أبى القاسم بن
زنجى وأن ذلك يقوم له مقام الحج * قال وكان أبى يقرأ هذا الكتاب فلما استوفى
هذا الفصل التفت أبو عمر القاضى إلى الحلاج وقال له من أين لك هذا قال من
كتاب الإخلاص للحسن البصرى قال له أبو عمر كذبت يا حلال الدم قد سمعنا
كتاب الإخلاص للحسن البصرى بمكة وليس فيه شىء مما ذكرت فكما قال

قال محمد بن يحيى الصولى أنا رأيت هذا الرجل مرات وخاطبته فرأيته جاهلا يتعاقل وعييا يفصح وفاجرا يظهر التنسك ويلبس الصوف فأول من ظفر به على بن أحمد الراسبي لما اطلع منه على هذه الحال فقيده وأدخله بغداد على جمل

أبو عمر يا حلال الدم قال له حامدا كتب بما قلت « يعنى حلال الدم » فتشاغل أبو عمر بخطاب الحلاج فلم يدعه حامد يتشاغل وألحّ عليه إلحاحا لا يمكنه معه المخالفة فكتب بإحلال دمه وكتب بعده من حضر المجلس فلما تبين الحلاج الصورة قال ظهرى حِمًى ودمى حرام وما يحل لكم أن تتأولوا علىّ بما لا يبيحه اعتقادى الإسلام ومذهبى السنة ولى كتب فى الوراقين موجودة فى السنة فاللهَ اللهَ فى دمى ولم يزل يردد هذا القول والقوم يكتبون خطوطهم حتى كمل الكتاب بخطوط من حضر من العلماء وأنفذه حامد إلى المقتدر بالله فخرج الجواب إذا كان فتوى القضاة فيه بما عرضتَ فأحضر مجلس الشرطة واضربه ألف سوط فان لم يمُت فتقدم بقطع يديه ورجليه ثم اضرب رقبته وانصب رأسه واحرق جثته فأحضر حامد صاحب الشرطة وأقرأه التوقيع وتقدم إليه بتسلم الحلاج وإمضاء الأمر فيه فامتنع من ذلك وذكر أنه يتخوف أن يُنتزع منه فوقع الاتفاق على أن يحضر بعد العتمة ومعه جماعة من غلمانه وقوم على بغال يُجرَوْن مجرى الساسة ليجعل على بغل منها ويدخل فى غمار القوم وأوصاه بأن لا يسمع كلامه وقال له لو قال لك أجرى لك دجلة والفرات ذهبا وفضة فلا ترفع عنه الضرب حتى تقتله كما أمرت ففعل محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة ذلك وحمله تلك الليلة على الصورة التى ذكرت وركب غلمان حامد معه حتى أوصلوه إلى الجسر وبات محمد بن عبد الصمد ورجاله حول المجلس فلما أصبح يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة أخرج الحلاج إلى رحبة المجلس واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وأمر الجلادَ بضربه ألف سوط فضرب وما تأوّه ولا استعفى * قال فلما بلغ ستمائة سوط قال لمحمد بن عبد الصمد ادع بى اليك فان عندى نصيحة تعدل

قد شهره وكتب بقصته وما ثبت عنده فى أمره فأحضره على بن عيسى أيام وزارته فى سنة ٣٠١ وأحضر الفقهاء ونوظر فأسقط فى لفظه ولم يحسن من القرآن شيئاً ولا من الفقه ولا من الحديث ولا من الشعر ولا من اللغة ولا من أخبار

عند الخليفة فتح قسطنطينية فقال قد قيل لى إنك ستقول ذلك وماهو أكثر منه وليس إلى رفع الضرب عنك سبيل فسكت حتى ضرب ألف سوط ثم قطعت يده ثم رجله ثم ضرب عنقه وأحرقت جثته ونصب رأسه على الجسر ثم حمل رأسه إلى خراسان وادعى أصحابه أن المضروب كان عدوّا للحلاج ألقى شبهه عليه وادعى بعضهم أنه رآه وخاطبه وحدث فى هذا المعنى بجهالات لا يكتب مثلها وأحضر الوراقون وأحلفوا أن لا يبيعوا من كتب الحلاج شيئاً ولا يشتروه وكانت مدته منذ ظفر به إلى أن قتل ثمان سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام ❊ وحكى حامد أنه قبض على الحلاج بدور الراسبى فادعى تارة الصلاح وادعى أخرى أنه المهدى ثم قال له كيف صرت إلها بعد هذا وكان السمرى فى جملة من قبض عليه من أصحابه فقال له حامد ماالذى حداك على تصديقه قال خرجت معه الى اصطخر فى الشتاء فعرّفته محبتى للخيار فضرب يده الى سفح جبل فأخرج من الثلج خيارة خضراء فدفعها الىّ فقال حامد أفأكلتها قال نعم قال كذبت ياابن ألف زانية فى مائة ألف زانية أوجعوا فكه فضربه الغلمان وهو يصيح من هذا خفنا وحدث حامد أنه شاهد ممن يدعى النيرنجيات أنه كان يخرج الفاكهة واذاحصلت فى يد الانسان صارت بعرا ومن جملة من قبض عليه انسان هاشمىّ كان يكنى بأبى بكر فكناه الحلاج بأبى مغيث حين كان يمرّض أصحابه ويراعيهم وقبض على محمد بن علىّ بن القنائى وأخذ من داره سفط مختوم فيه قوارير فيها بول الحلاج ورجيعه أخذه ليستشفى به وكان الحلاج اذا حضر لايزيد على قوله لاإله إلا أنت عملت سوءً وظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب إلاأنت وزادت دجلة زيادة عظيمة فادعى أصحابه أن ذلك لأجل ماألقى فيها من رماد جثته وادعى قوم من أصحابه

الناس فسحفه وصفعه وأمر به فصلب حياً فى الجانب الشرقى ثم فى الجانب الغربى ليراه الناس ثم حبس فى دار الخليفة فجعل يتقرب اليهم بالسُّنة فظنوا مايقول حقا ثم انطلق وقد كان ابن الفرات كبسه فى وزارته الأولى وعنى بطلبه موسى

أنهم رأوه راكب حمار فى طريق المزوان وقال لهم انما حُوِّلت دابة فى صورتى ولست المقتول كما ظن هؤلاء البقر وكان نصر الحاجب يقول انما قتل ظلما

ومن شعر الحلاج

وماوجدت لقلبى راحة أبدا — وكيف ذاك وقد هيئت للكدر
لقد ركبت على التغرير واعَجَبًا — ممن يريد النجا فى المسلك الخطر
كأنى بين أمواج تقلبنى — مقلب بين إصعاد ومنحدر
الحزن فى مهجتى والنار فى كبِدِى — والدمع يشهد لى فاستشهدوا بَصَرى

ومن شعره

الكاسُ سهّل لى الشكوى بمُنتابكم — وماعلى الكاس من شرّابها درك
هبْنى ادعيتُ بأنى مدنف سقم — فما لمضجع جنبى كله حَسَك
هجرٌ يسوء ووصلٌ لاأسَرّ به — مالى يدورُ بما لاأشتهى الفَلك
فكلما زاد دمعى زادنى قلقا — كأنى شمعةٌ تبكى فتنسبِك

ومن شعره

النفس بالشىء الممنع مولعَهْ — والحادثاتُ أصولها متفرّعه
والنفس للشىء البعيد مديدة — والنفس للشىء القريب مضيعَهْ
كلٌّ يحاول حيلة يرجو بها — دفعَ المضرة واجتلاب المنفعه

وله

كل بلاء علىّ منى — فليتنى قد أخذت عنى
أردتَ منى اختبارَ سرى — وقد علمتَ المرادَ منى
وليس لى فى سواك حظ — فكيفما شئت فاختبرنى

وفى الصوفية من يدعى أن الحلاج كوشف حتى عرف السر وعرف سرّ السر

ابن خلف فأفلت هو وغلام له ثم ظفر به فى هذه السنة فسلم إلى الوزير حامد وكان عنده يخرجه إلى من حضره فيصفع وينتف لحيته وأحضر يوما صاحب له يعرف بالسمرى فقال له حامد الوزير أمازعمت بأن صاحبكم هذا كان ينزل عليكم من الهواء

وقد ادعى ذلك لنفسه فى قوله

مواجيد أهل الحق تصدق عن وجدى وأسرار أهل السر مكشوفة عندى

وله : الله يعلمُ مافى النفس جارحة الاوذكرك فيها نيل مافيها
ولاتنفست الا كنتَ فى نفَسى تجرى بك الروح منى فى مجاريها
إن كانت العين مذ فارقتها نظرت إلى سواك فخانتها مآقيها
أوكانت النفس بعد البعد آلفة خلقا عداك فلا نالت أمانيها

وحكى أنه قال إلهى إنك تتودد إلى من يؤذيك فكيف لا تتودد إلى من يؤذى فيك وأنشد

نظرى بَدْوَ علتى ويح قلبى وما جنا
يامعين الضنا علـ ى أعنّى على الضنا

وكان ابن نصر القشورى قد مرض فوصف له الطبيب تفاحة فلم توجد فأومأ الحلاج بيده إلى الهواء وأعطاهم تفاحة فعجبوا من ذلك وقالوا من أين لك هذه قال من الجنة فقال له بعض من حضر إن فاكهة الجنة غير متغيرة وهذه فيها دودة قال لأنها خرجت من دار البقاء إلى دار الفناء فحلّ بها جزء من البلاء فاستحسنوا جوابه أكثر من فعله ويحكون أن الشبلىّ دخل اليه إلى السجن فوجده جالسا يخط فى التراب فجلس بين يديه حتى ضجر فرفع طرفه إلى السماء وقال إلهى لكل حق حقيقة ولكل خلق طريقة ولكل عهد وثيقة ثم قال ياشبلىّ من أخذه مولاه عن نفسه ثم أوصله إلى بساط أنسه كيف تراه فقال الشبلى وكيف ذاك قال يأخذه عن نفسه ثم يرده على قلبه فهو عن نفسه مأخوذ وعلى قلبه مردود فأخذه عن نفسه تعذيب ورده إلى قلبه تقريب طوبى لنفس كانت له طائعة وشموس الحقيقة فى قلوبها طالعة ثم أنشد

أغفل ما كنتم قال بلى فقال له فلم لا يذهب حيث شاء وقد تركته فى دارى وحده

طلعت شمس من أحبّك ليلا * فاستضاءت فما لها من غروب
إن شمس النهار تطلع بالليـ ـل وشمس القلوب ليس تغيب

ويذكرون أنه سُمى الحلاج لأنه اطلع على سر القلوب وكان يخرج لبّ الكلام كما يخرج الحلاج لب القطن بالحلج وقيل كان يقعد بواسط بدكان حلاج فمضى الحلاج فى حاجة ورجع فوجد القطن محلوجا مع كثرته فسماه الحلاج وفى الصوفية من يقبله ويقول إنه كان يعرف اسم الله الأعظم ومنهم من يرده ويقول كان مموّها ويذكرون أن الشبلى أنفذ اليه بفاطمة النيسابورية وقد قطعت يده فقال لها قولى له إن الله ائتمنك على سرّ من أسراره فأذعته فأذاقك حد الحديد فان أجابك فاحفظى جوابه ثم سليه عن التصوف ماهو فلما جاءت اليه أنشأ يقول

. . . . لمّا غلب الصبر
وما أحسن فى مثلـ ـك أن ينهتك الستر
وإن عنفنى الناس ففى وجهك لى عذر
كأن البدر محتاج إلى وجهك يابدر

وهذا الشعر للحسين بن الضحاك الخليع الباهلى ثم قال لها امضى إلى أبى بكر وقولى له ياشبلى والله ماأذعت له سرا فقالت له ماالتصوف فقال ماأنافيه والله مافرقت بين نعمة وبلوى ساعة قط فجاءت إلى الشبلى وأعادت عليه فقال يامعشر الناس الجواب الأول لكم والثانى لى وذكروا أنه لما قطعت يده ورجله صاح وقال

وحرمةِ الودّ الذى لم يكن يطمع فى إفساده الدهرُ
مانالنى عند هجوم البلا باس ولا مسّنى الضرّ
ماقُدَّ لى عضو ولا مفصل إلا وفيه لكم ذكر

وكتب بعض الصوفية على جدع الحلاج

ليسكن صدركَ للأسـ ـرار حصْنا لا يُرام

غير مقيد ثم أحضر حامد الوزير القاضى والفقهاء واستفتاهم فيه فحصلت عليه

إنما يَنطقُ بالسـ ـر ويُفشيه اللئام

(وفيها) سنة ٣٠٠ صلب الحسين بن منصور الحلاج وهو حى فى الجانب الشرقى يوم الأربعاء والخميس وفى الجانب الغربى يومى الجمعة والسبت لاثنتى عشرة بقيت من ربيع الآخر (وفيها) قبض بالسوس على الحسين بن منصور الحلاج وحصل فى يد عبدالرحمن بن ..... خليفة علىّ بن أحمدالراسبى وأخذت له كتب ورقاع فيها أشياء مرموزة ثم حمل فأدخل إلى مدينة السلام على جمل ومعه غلام له على جمل آخر مشهرَين ونودى عليه هـذا أحد دعاة القرامطة فاعرفوه فحبس ثم أحضره الوزير على بن عيسى وناظره فلم يجده يقرأ القرآن ولا يعرف من الفقه شيئاً ولا من الحديث ولا من الأخبار ولا الشعر ولا اللغة فقال له على ابن عيسى تَعلمك الطهور والفروض أجدى عليك من رسائل لاتدرى ما تقول فيها كم تـكتب ويلك إلى الناس تبارك النور الشعشعانى ما أحوجك إلى الأدب ثم أمر به فصلب حيا فى الجانب الشرقى فى مجلس الشرطة ثم فى الجانب الغربىّ حتى رآه الناس ثم حمل إلى دار السلطان فحبس بها فاستمال بعض أهلها بإظهار السّنة حتى مالوا إليه وصاروا يتبركون به ويستدعون منه الدعاء وستأتى أخباره إن شاء الله

ذكر من توفى فى هذه السنة ٣٠٩

الحسين بن منصور بن محمى الحلاج ويكنى من الأكابر أبامغيث وقيل أباعبدالله كان جده محمى مجوسيا من أهل بيضاء فارس ونشأ الحسين بواسط وقيل بتستر ثم قدم بغداد وخالط الصوفية ولقى الجنيد والثورى وغيرهما وكان مخلطا ففى أوقات يلبس المسوح وفى أوقات يلبس الثياب المصبغة وفى أوقات يلبس الدراعة والعمامة ويمشى بالقباء على زى الجند وطاف البلاد وقصد الهند وخراسان وماوراء النهر وتركستان وكان أقوام يكاتبونه بالمغيث وأقوام

شهادات بما سمع منه أوجبت قتله فعرف المقتدر بما ثبت عليه وماأفتى به الفقهاء

بالمقيت وتسميه أهوام المصطلم وأقوام المجبر وحج وجاور ثم جاء إلى بغداد فاقتنى العقار وبنى داراً واختلف الناس فيه فقوم يقولون إنه ساحر وقوم يقولون له كرامات وقوم يقولون منمس ☆ قال أبو بكر الصولى قد رأيت الحلاج وجالسته فرأيت جاهلا يتعاقل وغبيا يتبالغ وفاجرا يتزهد وكان ظاهره أنه ناسك صوفيٌّ فإذا علم أن أهل بلدة يرون الاعتزال صار معتزليا أو يرون الإمامة صار إماميا وأراهم أن عنده علما بإمامهم أو رأىَ أهل السنة صار سنيا وكان خفيف الحركة مفتنا قد عالج الطب وجرب الكيميا وكان مع جهله خبيثا وكان يتنقل فى البلدان : أنبأنا عبد الرحمن بن محمد القزاز أنبأنا أحمد بن علىّ الحافظ حدثنى أبو سعيد السجزىّ أخبرنا محمد بن عبدالله الشيرازى قال سمعت أبا الحسن بن أبى بُويَة يقول سمعت علىّ بن أحمد الحاسب يقول سمعت والدى يقول وجّهنى المعتضد الى الهند وكان معى فى السفينة رجل يدعى بالحسين بن منصور فلما خرجنا من المركب قلت له فى أىّ شىء جئت الى ههنا قال لأتعلم السحر وأدعوَ الخلق الى الله تعالى أخبرنا القزّاز أنبأنا أحمد بن علىّ أخبرنا علىّ بن أبى علىّ عن أبى الحسن أحمد بن يوسف قال كان الحلاج يدعو كل وقت الى شىء على حسب مايستنكه طائفة طائفة وأخبرنى جماعة من أصحابه أنه لما افتتن الناس بالأهواز وكورها بالحلاج وما يخرجه لهم من الأطعمة والأشربة فى غير حينها والدراهم التى سماها دراهم القدرة حدّث أبو علىّ الجُبّائى فقال لهم هذه الأشياء محفوظة فى منازل تمكن الحيل فيها ولكن أدخلوه بيتا من بيوتكم لا من منزله وكلفوه أن يخرج منه جرزتين شوكا فان فعل فصدّقوه فبلغ الحلاج قوله وان قوما قد عملوا على ذلك فخرج عن الأهواز أخبرنا القزار أنبأنا الخطيب قال حدثنى مسعود بن ناصر أخبرنا ابن باكويه قال سمعت أبا زرعة الطبرىّ يقول سمعت محمد بن يحيى الرازى يقول سمعت عمرو بن عثمان يلعن الحلاج ويقول لو قدرت عليه لقتلته بيدى قرأت آية من كتاب الله فقال يمكننى أن

فيه فوقع إلى صاحب شرطته محمد بن عبد الصمد بأن يخرجه الى رحبة

أؤلف مثله أو أتكلم قال أبو زرعة وسمعت أبا يعقوب الأقطع يقول زوجت ابنتى من الحلاج الحسين بن منصور لما رأيت من حسن طريقته فبان لى بعد مدة يسيرة أنه ساحر محتال خبيث كافر، قال المصنف أفعال الحلاج وأقواله وأشعاره كثيرة وقد جمعتُ أخباره فى كتاب سميته القاطع لمحال اللجاج القاطع بمحال الحلاج فمن أراد أخباره فلينظر فيه فقد كان هذا الرجل يتكلم بكلام الصوفية فيندر له كلمات حسان ثم يخلطها بأشياء لاتجوز وكذلك أشعاره فمن المنسوب اليه

سبحان من أظهر ناسوته سرّ سنا لاهوته الثاقب
ثم بدا فى خلقه ظاهرا فى صورة الآكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقُه كلحظة الحاجب بالحاجب

فلما شاع خبره أخذ وحُبس ونوظر فاستغوى جماعة وكانوا يستشفون بشرب بوله وحتى إن قوما من الجهال قالوا إنه إله وانه يحيى الموتى قال أبو بكر الصولى أول من أوقع بالحلاج أبو الحسين على بن أحمد الراسبى فأدخله بغداد وغلاما له على جملين قد شهرهما وذلك فى ربيع الآخر سنة ٣٠١ وكتب معهما كتابا يذكر فيه ان البينة قامت عنده بأن الحلاج يدعى الربوبية ويقول بالحلول فأحضره علىّ بن عيسى فى هذه السنة وأحضر الفقهاء فناظروه فأسقط فى لفظه ولم يجده يحسن من القرآن شيئاً ولا من غيره ثم حُبس ثم حمل إلى دار الخليفة فحبس قال الصولى وقيل إنه كان يدعو فى أول أمره إلى الرضا من آل محمد فسعى به فضرب وكان يُرى الجاهل شيئاً من شعبذته فاذا وثق دعاه إلى أنه إله فدعا فيمن دعا أبا سهل بن نوبخت فقال له أنبت فى مقدم رأسى شعرا ثم ترقت به الحال إلى أن دافع عنه نصر الحاجب لأنه قيل له هو سنى وإنما يريد قتله الرافضة وكان فى كتبه إنى مغرّق قوم نوح ومهلك عاد وثمود وكان يقول لأصحابه أنت نوح ولآخر أنت موسى ولآخر أنت محمد قد أعيدت أرواحهم إلى أجسامكم وكان الوزير حامد بن العباس قد وجد

الجسر ويضربه ألف سوط ويقطع يديه ورجليه ففعل ذلك به ثم أحرقه بالنار وذلك

له كتبا وفيها أنه إذا صام الإنسان ثلاثة أيام بلياليها ولم يفطر وأخذ فى اليوم الرابع ورقات هندبا فأفطر عليها أغناه عن صوم رمضان وإذا صلى فى ليلة واحدة ركعتين من أول الليل إلى الغداة أغنته عن الصلاة بعد ذلك وإذا تصدق فى يوم واحد بجميع ملكه فى ذلك اليوم أغناه عن الزكاة وإذا بنى بيتا وصام أياما ثم طاف حوله عريانا مرارا أغناه عن الحج وإذا صار إلى قبور الشهداء بمقابر قريش فأقام فيها عشرة أيام يصلى ويدعو ويصوم ولا يفطر إلا على يسير من الخبز الشعير والملح الجريش أغناه ذلك عن العبادة فى باقى عمره فأحضر الفقهاء والقضاة بحضرة حامد فقيل له أتعرف هذا الكتاب قال هذا كتاب السنن للحسن البصرى فقال له حامد ألست تدين بما فى هذا الكتاب فقال بلى هذا كتاب أدين الله بما فيه فقال له أبو عمر القاضى هذا نقض شرائع الاسلام ثم جاراه فى كلام إلى أن قال له أبو عمر يا حلال الدم وكتب باحلال دمه وتبعه الفقهاء فأفتوا بقتله وأباحوا دمه وكتب الى المقتدر بذلك فكتب اذا كانت القضاة قد أفتوا بقتله وأباحوا دمه فليحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة وليضربه ألف سوط وإن تلف وإلا ضربت عنقه فأحضر بعد العشاء الآخرة ومعه جماعة من أصحابه على بغال مولية يجرون مجرى الساسة ليجعل على واحد منها ويدخل فى غمار القوم فحمل وباتوا مجتمعين حوله فلما أصبح يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة أخرج ليقتل فجعل يتبختر فى قيده ويقول: نديمى غير منسوب إلى شىء من الحيف

سقانى مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف

فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف

كذا من يشرب الراح مع التنين فى الصيف

فضُرب ألف سوط ثم قُطعت يده ثم رجله وحزّ رأسه وأحرقت جثته وألقى رماده فى دجلة أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علىّ بن ثابت حدثنا عبيد الله بن عثمان الصيرفى قال قال لنا أبو عمرو بن حَيّويه لما أخرج الحلاج ليقتل مضيتُ فى جملة الناس ولم أزل أزاحم حتى رأيته فقال لأصحابه

في آخر سنة ٣٠٩ ﴿ وأقام الحج ﴾ للناس فى هذه السنة أحمد بن العباس

لا يهولنكم هذا فانى عائد اليكم بعد ثلاثين يوما وهذا إسناد صحيح لا شك فيه وهو يكشف حال هذا الرجل أنه كان ممخرقا يستخف عقول الناس إلى حالة الموت أنبأنا القزاز أنبأنا أحمد بن علي أنبأنا القاضى أبو العلاء قال لما أخرج الحسين بن منصور ليقتل أنشد

طلبتُ المستقرَّ بكلّ أرض فلم أر لى بأرض مستقرّا
أطعتُ مطامعى فاستعبدتنى ولو أنى قنعتُ لكنت حُرَّا

﴿ ومن الحوادث فى سنة ٣١٢ ﴾ أن نازوك جلس فى مجلس الشرطة ببغداد فأحضر له ثلاثة نفر من أصحاب الحلاج وهم حيدرة والشعرانى وابن منصور فطالبهم بالرجوع عن مذهب الحلاج فأبوا فضربت أعناقهم ثم صلبهم فى الجانب الشرقىّ من بغداد ووضع رؤسهم على سور السجن فى الجانب الغربىّ ﴿ وجمعت أخباره فى كتاب ﴾ وكان قد صحب الجنيدَ وعمرو بن عثمان المكىّ وتمزق فى بدايته وجاع وتجرّد لكن فى رأسه رئاسة وكبر فسلط اللهُ عليه لما تمرّد وخرج عن دائرة الأيمان مَن انتقم منه فأفتى العلماءُ بكفره وقد افتتن به خلق من الرعاع الجهال واتباع كلّ ناعق عند ماراأوا من سِحره وشعْوذته وحاله وإشارته التى يستعملها متأخرو الصوفية بحيث أنهم تألهوه ودانوا بربوبيته وقد اعتذر الإمام أبو حامد عنه فى مشكاة الأنوار وأخذ يتأوّل أقواله على محامل حسنة بعيدة من الخطاب العربىّ الظاهر قال أبو سعيد النقاش فى تاريخ الصوفية منهم مَن نسبه إلى السحر ومنهم من نسبه إلى الزندقة وحكى أبو عبد الرحمن السُّلمى اختلاف الطائفة فيه ثم قال هو إلى الرد أقربُ وكذا حطّ عليه الخطيبُ وأوضح سحره وضلاله وضلله ابن الجوزى وقال ابن خلكان أفتى أكثر علماء عصره بإباحة دمه وقال أبو بكر بن أبى سعد إن الحلاج مموه ممخرق وعن عمرو بن عثمان المكى قال سمعنى الحلاج وأنا أقرأ القرآن فقال يمكننى أن أقول مثله فقلت إن قدرتُ عليك لأقتلنك وقال أبو يعقوب الأقطع وجعفر الخلدى الحلاج كافر خبيث

ثم دخلت سنة ٣١٠

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

﴿وفى هذه السنة﴾ اعتل المقتدر بالله علة شديدة فزعموا أن أم موسى القهرمانة أرسلت إلى بعض أهله برسالة تقرب عليه ولاية الأمر وانكشفت ذلك له ولأمه وجميع خاصته وقبضوا عليها وعلى أختها أم محمد وأخيها أحمد بن العباس وأخذت منهم أموال وأخذت لهم ودائع عند قوم وكثر الإرجاف بحامد بن العباس والطعن عليه وسميت الوزارة لأقوام فقيل يخرج على بن محمد بن الفرات فيولاها وقيل يجبر علىّ بن عيسى على ولايتها وقيل ابن أبى الحوارىّ وقيل ابن أبى البغل فكتبت رقعة وطرحت فى الدار التى فيها السلطان وفيها

قل للخليفةِ قل لِى ... إن كنتَ فى الحكمِ تُنصِفْ
مَن الوزيرُ علينا ... حتى نُقِرَّ ونَعرف
أحامِدٌ فهو شَيخٌ ... واهِى القُوى مُتخلف
أمِ البخيلُ ابنُ عيسى ... فهو المَنُوعُ المطفف
أمِ الذى عند زيدَا ... نَ للمشورةِ يَعْلِف
أم الفتى المتأنى ... أمِ الظريفُ المَغلف
أم ابنُ بسطام أعجلْ ... أمِ الشُيَيْخ المعَفَّف
أمْ طارِئٌ ليس نَدرِى ... مِنْ أىّ وجهٍ يُلَقَّف

الفتى المتأنى ابن الخصيبىّ والشيخ المعفف ابن أبى البغل ﴿وفى هذه السنة﴾ استضعف السلطان صاحب شرطة بغداد فيما كان من العامة فعزله وولى شرطته نازوك المعتضدى فبانت صرامته فى أول يوم وقام بالأمر قياما لم يقم مثله أحد وفل من حد الرجالة وكانت نارهم موقدة وحاربهم حتى أذعنوا وتناولوا وأجهم منه بخضوع له بعد أن قصدوا داره ليحرقوها وهو فى وقته الذى ولى فيه نازل على دجلة وعلى الزاهرية فاستعان بالغلمان فشردهم وأعانه نصر الحاجب عليهم وهو كان سبب توليته لأنه بلغه أن عروسا زفت إلى زوجها بناحية سوق الشتاء فخرج

بعض أولاد الرجالة ومعه جماعة منهم فأخذها وأدخلها إلى داره أوفجر بها ثم صرفها إلى أهلها فأظهر الناس شدة الإنكار لهذا وعظموه بحسب عظمه وكل ماقدر عليه نصر الحاجب أن أسقط رزق هـذا الرجل ونفاه ثم أشار بولاية نازوك فاشتد عليهم وصلب فى أمرهم وشكر له فعله فيهم (وحج بالناس) فى هذه السنة إسحق بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٣١١

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

كانت هذه السنة ببغداد وما والاها شديدة الوطأة على الناس حتى سميت سنة الدمار وذلك أن علىّ بن محمد بن الفرات ولى فيها الوزارة المرة الثالثة وتقبض على الوزير حامدبن العباس وعلى علىّ بن عيسى وذلك يوم الخميس لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر فدخل الجنابىّ والقرامطة البصرة ليلة الاثنين بعد ولايته بأربعة أيام وكان خبر ولاية ابن الفرات والقبض على حامد وعلىّ بن عيسى قد وصل إلى الجنابى وأصحابه من وقته من قبل من كان يكاتبهم لأن بعض البصريين الثقات حكوا أن القرامطة كانوا يقولون لهم يوم دخولهم ويلكم ماأركّ سُلَيْطينكم فى إبعاد ذلك الشيخ عن نفسه وليعلمن مايلقى بعده قالوا ونحن لاندرى مايقولون حتى وردنا الخبر بعد ذلك بالقبض علىّ حامد وعلى وولاية ابن الفرات فعلمنا ماأرادت القرامطة وأن الخبر أتاهم من وقته فى جناح طائر على ماأزكن الناس آلته واعتقدوا صحته فعاثت القرامطة فى البصرة ودخلت الخيل المربد وكان سُبُك المفلحى القائد بها فلما سمع الصيحة وقت الفجر فخرج وهو يظن أنها لفزعة دارت فلما توسط المربد يريد الدرب رأته القرامطة وهم وقوف بجانبى الشارع فشدوا عليه فقتلوه وقتلوا بعض من كان معه وركض الباقون فأفلتوا وقاتلهم أهل البصرة فى شارع المربد إلى عشى ذلك اليوم ولا سلطان معهم فلم يظفروا بهم إلا بالنار فانهم كانوا كلما حووا موضعا أحرقوه وانهزم أهل البصرة وجال القرامطة فى شارع المربد ومروا بالمسجد الجامع وسكة بنى سمرة حتى انتهوا إلى شط نهر البصرة

المعروف بنهر ابن عمر الذى كان أنفذ حفره عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز وكانوا يخرجون من البصرة ليلا إلى معسكرهم بظهر البصرة ولا يبيت بها منهم أحد فرقا فأقاموا أياما على ذلك ثم انصرفوا وقد كان السلطان أنفذ إلى البصرة حين بلغه ذلك بُنى بن نفيس وجعفر بن محمد الزرنجى فى جيش ثم ولى شرطة البصرة محمد ابن عبدالله الفارقى وأنفذه فى جيش ثان وخرج ابن الفرات فى هذه الوقعة مغيظا على الناس وأطلق يد ابنه المحسّن فقتل الناس وأخذ أموالهم وغلبا على أم المقتدر بالله وملكا أمرها وكان الذى سفر لهما فى ذلك مفلح الخادم الأسود وكان الأمر كله اليه وإلى كاتبه النصرانى المعروف ببشر بن عبد الله بن بشر وكان مجبوبا فاحتالوا على مونس المظفر حتى أخرجوه إلى الرقة وأزعجوه من باب الشماسية فكان كالنفى له وكان حامد بن العباس قد استتر وعليه من المال الذى عقده على نفسه ألف ألف دينار فاحتال حامد إلى أن وصل إلى باب السلطان فدخل إلى نصر الحاجب فقال له قد تضمنى بألف ألف دينار فخذوا منى ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار واحبسونى عندكم واحتسبوا لابن الفرات بألف ألف دينار التى تضمننى بها ولا تطلقوا أيديهم علىّ فأخبر بذلك الخليفة وأشار به عليه وقال ههنا فضل مال ويكون فى حبسنا رجل هو بيت مال للسلطان فتلوموا فى ذلك وقال المحسن لمفلح الخادم يفسد علىّ أمرى كله ولا بد من تسليمه إلى فلم يزل مفلح بالمقتدر والسيدة حتى زالا عن الصواب وسلما حامدا إلى ابن الفرات فكان يصفع ويضرب ويخرجه المحسن إذا شرب فيلبسه جلد قرد له ذنب ويقيم من يرقصه ويصفعه ويشرب على ذلك وأجرى على حامد أفاعيل قبيحة ليست من أفاعيل الناس ولا يستجيزها ذو دين ولا عقل ولم يصل من ماله كثيرة شىء إلى السلطان وضاع ما كان بذله وحدر الى واسط وسلم الى البزوفرى العامل فقتله وأخرجه الى أهل واسط وسلمه إلى من يجنه فاجتمع الناس وصلوا عليه وعلى قبره أياما متوالية وزعم ابن الفرات للسلطان أن على بن عيسى خائن ممائل للقرمطىّ فصادره على مال استخرج بعضه من قبله ثم نفاه إلى اليمن ووكل به رجلا من

أصحابه وأمره بالاحتيال لقتله فقبض الله يده عن ذلك بصاحب لشفيع اللؤلؤى
صاحب البريد كان قد وكله به فلما خرج عن مكة لقيه أصحاب ابن يعفر فحالوا
بينه وبين الموكلين به وأرادوا قتل الموكل به لأنه كان أضجعه بمكة ليذبحه فخالفه
عون كان معه ودفع عنه فمنع على بن عيسى من قتل الموكل به ولما بلغ ابن
يعفر تلقاه أخوه ومعه هدايا عظيمة القدر فأكرمه وأنزله فى دار عظيمة وأنزل
الموكل به فى دار غيرها ولم يزل على بن عيسى يجرى بعد ذلك على العون
المخالف فى قتله وعلى عياله الجرايات دهراً طويلا ووجه المحسن ابن أبى الحوارى
إلى الأهواز فقتل بموضع يعرف بحصن مهدى وكان نصر الحاجب يدارى
المحسن وأباه ويطيل عنده إلى نصف الليل القعود وينصرف عنه حتى اتصل
به أن المحسن ضمن لعشرين غلاما عشرين ألف دينار على أن يقتلوا نصراً إذا
خرج من عند أبيه فى بعض المرات فتحفظ منه وكان لا يركب إلا فى غلمان
كثيرة وسلاح عتيد واحتال فى إزالة نصر بكل حيلة فما قدر على ذلك واحتال
على شفيع المقتدرى فدس من يقع فيه ويقول إنه إن خرج إلى الثغر يحصل
عنده مال عظيم فلم يجب إلى ذلك ونفى أبا القاسم سليمان بن الحسن وأبا على محمد
ابن علىّ بن مقلة الى شيراز وكتب الى ابراهيم بن عبد الله المسمعى فى اتلافهما
فسلمهما الله ونفى النعمان بن عبد الله الكاتب وكان رجل صدق وقد اعتزل
الأعمال ولزم بيته وغلة ضيعة له فغربه الى واسط ووجه المحسن رجلا كان يصحب
ابن أبى العذافر خلفه فذبحه بواسط ونفى ابراهيم بن عيسى وعبد الله بن ما شاء الله
الى واسط ودس اليهما من قتلهما وطالب ابن حماد الموصلى الكاتب فقال له
نصر الحاجب سلمه الىّ وعلىّ مائة ألف دينار من قبله وأسلمه بعد هذا اليكم
على أن تلزموه بيته فلم يفعل المحسن ذلك وعنف به وشتمه فردعليه ابن حماد
القول فقتله وكان أبو بكر أحمد بن محمد بن قرابة يتكلف للمحسن نفقاته كلها من
ماله أيام نكبة أبيه وخموله فلما ولى الوزارة أكرمه أبوه وأقبل عليه فحسده
المحسن وجعل يحتال فى تلفه وعزم على أن يركبه معه ليلا فى طيارة من داره التى

يسكنها المحسن إلى دار أبيه بالمخرم فاذا توسط دجلة أمر من يرمى بابن قرابة فيها وكانت أيام مدود قال الصولى فعرفنى بذلك سراً خادم للمحسن يقال له مريث لمودة كانت بينى وبينه فأشعرت ابن قرابة بما ذهب إليه فيه فلم يدخل له داراً ولا جلس منه فى طيار إلى أن فرج الله أمرهم ولم تطل المدة قال الصولى وكان المحسن مقيماً عندى أيام نكوبهم وكنت كثير الانحراف إليهم فلما عادوا إلى المنزلة التى كانوا بعدوا عنها اختصنى علىّ بن الفرات وأمرنى بملازمة مجلسه وزاد فى رزقى سبعين دينارا وقال لى انظر ما تريد من الأعمال أقلدك إياه فسعى بى المحسن إلى أبيه بفعل واش وشى بى إليه فثقل جانبى على الوزير حتى قلت فى ذلك قصيدة فأصغى إليها وقبل اعتذارى فيها وزال ما كان فى نفسه وبقى المحسن على غله ومن الشعر إذا اختصرناه

قل لِرَحَا مُلكِنا وللقُطُبِ ... وسيدٍ وابنِ سادةٍ نُجبِ
وللوزيرِ البعيدِ هِمّتُهُ ... البالغِ المجدِ غايةَ الرتب
لا والذى أنتَ من فواضلِه ... يامنقذَ الملك من يد النُّوَب
ماكان شىءٌ مما وشى لكمُ ... ذو حَسَدٍ مفترٍ وذو كَذِب
هل علةٌ أوجبتْ علىَّ سوَى ... مَدْحى وشكرى فى الجدّ واللعب
أكفُرُ نعْماكُمُ ويَشكُرُها ... عدُوُّكمْ إنَّ ذا مِنَ العجب
فسائلوا علمَ ذاك أنفسَكمُ ... فليس رأيى عنكم بمُحتجِب
متى سمعتم من السُّعاةِ أرا ... نى اللهُ أشلاءَهمْ على الخشب
وأوطنَ الحتفَ فى ديارهمِ ... حتى يبادُوا بالويلِ والحَرَبِ
وليُّكمُ رأسُ مالكم أبداً ... والرأسُ إن ضاعَ ليس كالذنَبِ

﴿ وفى هذه السنة ﴾ توفى يانس الموفقى وكان رفيع المكانة عند السلطان عظيم الغناء عنه ولقد عزى به نصر الحاجب يوم وفاته فجعل يبكى ولا يتعزى وقال لقد أصيب الملك مصيبة لا تنجبر وقال من أين للخليفة رجل مثله شيخ ناصح مطاع ينزل عند سور داره من خيار الفرسان والغلمان والخدم ألف مقاتل فلو حزب

السلطان أمر وصاح به صائح من القصر لوافاه من ساعته فى هذا العدد قبل أن يعلم بذلك غيرهم من جنسه فلما توفى يانس انتصح نصر الحاجب الخليفة فى أمواله وكانت عظيمة وكانت له ضياع ومستغلات وأمتعة ووطاء وكسوة لا يعرف لشىء منها قدر فقال نصر الحاجب للمقتدر ان يانسا خلف ضياعا تغل ثلاثين ألف دينار إلى ماخلف من سائر المال وأشار عليه بأن يوجه ابنه أبا العباس إلى دار يانس فيصلى عليه ويأمر بدفنه ويحضر جميع فرسانه وخدمه وحاشيته فيقول لهم أنا مكان يانس لكم وفوقه وزائد فى الإحسان إليكم والتفقد لأحوالكم ثم يحصى ما تخلفه ولا يفوت منه شىء فيجمع بذلك الاستحماد إلى الرجال والإحراز للمال فأصغى المقتدر إلى نصيحة نصر الحاجب وظهر له صواب قوله فلما خرج عنه حوله ابن الفرات وولده عن رأيه وأمر المحسن بتحصيل التركة فأذهب أكثرها وخان الخليفة فيها وأخذ أكثر ذلك لنفسه حتى لقد كانت الشقاق الدبيقية الشقيريات التى أقل ثمن كل واحدة منها سبعون دينارا تحشى بها المخاد الأرمينية والمساور وتباع فتشترى للمحسن على أن الذى داخلها حشو صوف وكذلك فعل بالقصب المرتفع والرشيدى والملحم الشعيبى والنيسابورى ولقد أخذ من الوسائد الرفيعة والمساور المحكمة لحشاها بالند والعود عتيا وطغيانا وكذلك كان يتكئ عليها ومما يعتد به على ابن الفرات وولده أن أحمد بن محمد بن خالد الكاتب المعروف بأخى أبى صخرة كان قد ولى الدواوين وكان من مشايخ الكتاب ورؤسائهم فتوفى فى هذا العام وخلف ورثة أحداثا فأنهى كثرة ماخلف من المال إلى المقتدر فأمر بالتوكيل بخزانته وداره فسار بعض الورثة إلى المحسن وضمنوا له مالا على إزالة التوكيل وحل الاعتقال فكلم المحسن أباه فى ذلك وركب إلى المقتدر فقال له إن المعتضد والمكتفى قد كان قطعا الدخول على الناس فى المواريث وأنا أرى لمولاى أن يحيى رسومهما وأن يأمر باثبات عهد ألا يتعرض أحد فى ميراث فأجابه المقتدر الى ذلك إذ ظن أنها نصيحة منه فسلمت الدار الى ورثة الكاتب وأنشأ ابن الفرات كتابا عن المقتدر فى إسقاط المواريث نسخته ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أما بعد فان أمير المؤمنين المقتدر بالله يؤثر فى الأمور كلها ماقربه من الله

عز وجل واجتلب له جزيل مثوبته وواسع رحمته وحسنته العائدة على كافة رعيته كما جعل الله فى طبعه وأولج فى بيته من التعطف عليها وإيصال المنافع إليها وإبطال رسوم الجور التى كانت تعامل بها جاريا مع أحكام الكتاب والسنة عاملا بالآثار عن الأفاضل من الأئمة وعلى الله يتوكل أمير المؤمنين وإليه يفوض به ويستعين وأنهى إلى أمير المؤمنين المقتدر بالله أبو الحسن على بن محمد الوزير مايلحق كثيراً من الناس من التحامل فى مواريثهم وما يتناول على سبيل الظلم من أموالهم وأنه قد كان شكى إلى المعتضد بالله مثل ذلك فكتب إلى القاضيين يوسف بن يعقوب وعبد الحميد يسألهما عن العمل فى المواريث فكتبا إليه أن عمر بن الخطاب وعلى ابن أبى طالب وعبد الله بن العباس وعبد الله بن مسعود ومن اتبعهم من الأئمة وعلماء هذه الأمة رحمهم الله رأوا أن يرد على أصحاب السهام من القرابة ما يفضل عن السهام المفروضة لهم فى كتاب الله عز وجل من المواريث إن لم يكن للمتوفى عصبة يرثون مابقى ممتثلين فى ذلك كتاب الله عز وجل فى قوله « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله » ومحتملين على سنة رسول الله فى توريث من لا فرض له فى كتاب الله من الخال وابن الأخت والجدة وأن تقليد العمال أمر المواريث دون القضاة شىء لم يكن إلا فى خلافة المعتمد على الله فانه خلط فى ذلك فأمر المعتضد بإبطال ما كان الأمر جرى عليه أيام المعتمد فى المواريث وترك العمل فيها بما روى عن زيد بن ثابت بأن يردّ على ذوى الأرحام ماأوجب الله رده وأولو العلم من الأئمة فأمر أمير المؤمنين المقتدر بالله أن يجرى الأمر على ذلك ويعمل به وكتب يوم الخميس لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ٣١١ فلما نفذ كتاب المقتدر بهذا وأشهد على ورثة ابن خالد الكاتب بتسليم ماخلفه وقبضهم له وجه المحسّن اليهم من أخذ جميع مالهم وحبسهم وأخافهم

(وحج) بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة ٣١٢

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها ورد الخبر فى أول المحرم على الخليفة ببغداد بقطع الجنابىّ والقرامطة على الحاج وما حدث فيهم من القتل والأسر وذهاب عامة الناس آل السلطان وغيرهم وأن عبد الله بن حمدان قد قلد أمر الطريق فمضى الناس فى القافلة الأولى فسلموا فى أول مسيرهم حتى إذا صاروا بفيْد اتصل بهم خبر القرامطة فتوقفوا وورد كتاب أبى الهيجاء على نزار بن محمد الخراسانىّ وكان فى القافلة الأولى بأن يتوقف عليه حتى يجتمعوا فتوقف نزار وتلاحقت قوافل الشارية والزيرية والخوارزمية فلما صاروا بأجمعهم بالهبير غشيهم الجنابىّ وأصحابه القرامطة فقتلوا عامتهم واتصل الخبر بسائر القوافل وقد اجتمعت بفيْد فتشاوروا فى العدول إلى وادى القرى ولم يتفقوا على ذلك ثم عزموا على المسير فقطع بهم الجنابى وأسر أبو الهيجاء القائد وأفلت نزار وبه ضربات أثخنته وأسر ابن للحسين بن حمدان وأحمد بن بدر العم وأحمد بن محمد بن قشمرد وابنه وأسر مازج الخادم صاحب الشمسة وفلفل الفتى ونحرير فتى السيدة وكان على القافلة الثالثة وقتل بدر ومقبل غلاما الطائى وكانا فارسين مشهورين ممن يسير بالقوافل ويدافع عنها ولهما قدر وذكر وأسر خزرى وابنه وكانا من القواد وقتل سائر الجند وأخذت القرامطة الشمسة وجميع ما كان للسلطان من الجواهر والطرائف وأخذوا من أموال الناس مالا يحصى وتحدث من أفلت بأنه صار اليهم من الدنانير والورق خاصة نحو ألف ألف دينار ومن الأمتعة والطيب وسائر الأشياء ماقيمته أكثر من هذا وأن جميع عسكره إنما كان ثمانمائة فارس وسائرهم رجالة وكل من أفلت من أيدى القرامطة أكلهم الأعراب وسلبوا مابقى معهم مما كان تخباه الناس من أموالهم ومات أكثر الناس عطشا وجوعا ولما صح عند المقتدر مانال الناس وناله فى رجاله وماله عظم ذلك عنده وعند الخاصة والعامة وجلّ الاغتمام به على كل طبقة وتقدم الخليفة إلى ابن الفرات فى الكتاب إلى مونس الخادم بأن يقدم من الرقة ليخرج إلى

القرمطى وكتب اليه نصر الحاجب بالاستعجال والبدار فسلك الفرات فى خاصته وأسرع فى مسيره ووصل إلى بغداد فى غرة شهر ربيع الأول

ذكر التقبض على ابن الفرات وابنه وقتلهما

وفى يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر ربيع الآخر قبض على علىّ بن محمد بن الفرات الوزير واختفى المحسن ابنه فاشتد السلطان فى طلبته وعزم على تفتيش منازل بغداد كلها بسببه وأمر بالنداء بهدر دم من وجد عنده وأخذ ماله وهدم داره وتشدّد على الناس فى ذلك التشدد الذى لم يسمع بمثله فجاء من أعطى نصرا الحاجب خبره ودله على موضعه فوجه بالليل من كبسه وأخذه وقد تشبه بالنساء وحلق لحيته وتقنع فأتى به على هيئته وفى زيه لم تغير له حال وضرب فى الليل بالدبادب ليعلم الناس أنه قد أخذ وغدت العامة إلى دار الخليفة ليروه وتكاثر الناس وازدحموا للنظر اليه وهو فى ذلك الزى الذى وجد عليه ثم أحضر أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقانىّ فاستوزر وأقعد وخلع عليه للوزارة فاستوزر منه رجل قد تكهل وفهم وجرب وفارق ما كان عليه فى أيام أبيه من الحداثة وغلب عليه الوقار والسكينة وكان مونس الخادم هو الذى أشار به وزين أمره وحض المقتدر على إستيزاره فأول ماقعد نصب لمناظرة ابن الفرات وولده ومحاسبتهما رجلا يعرف بابن نقد الشر فتشدد عليهما فى الأموال فلم يذعنا إلى شيء إذ علما أنهما تالفان وكان فى أول ضمهما قد دسسا إلى من تضمن عنهما مالا عظيما على أن يحبسا فى دار السلطان ولا ينطلق عليهما أيدى أعدائهما فهمّ المقتدر بذلك وأصغى اليه فاجتمع الرؤساء مونس وشفيع اللؤلؤى ونصر وشفيع المقتدرى ونازوك وكلهم عدوّ لابن الفرات ومطالب له فسعوا فى إحالة رأى الخليفة عن ضمه إلى الدار وتقدموا إلى الغلمان بأن يشغبوا ويحملوا السلاح ويقولوا قد عزم السلطان أن يستوزر ابن الفرات مرة رابعة لانرضى إلا بقتله على عظيم ماأحدث فى الملك وأفسد من الأمور وأتلف من الرجال ففعلوا وكتب شفيع اللؤلؤ الى المقتدر وكان صاحب البريد والثقة فى ايراد الأخبار يشنع عليه

قيام الغلمان وتشوف الناس الى الخلعان فأمر المقتدر بقتل ابن الفرات وابنه وتقدم الى نازوك بأن يضرب أعناقهما فى الدار التى كانت لابن الفرات ويوجه اليه برأسيهما فنفذ ذلك من وقته وبعث بالرأسين فى سفط ثم رد السفط الى شفيع اللؤلؤى فوضع الرأسين فى مخلاة وثقلهما بالرمل وغرقهما فى دجلة * وفى هذا العام قبل القبض على ابن الفرات بأيام توفى محمد بن نصر الحاجب وكان خلفا من أبيه قال الصولى عرفته والله فتى كريما عالى الهمة جميل الأمر سرى الآلة كثير المحاسن قد اشتهى جمع العلم وكتب الحديث وتخلف كتبا بأكثر من ألفى دينار قال وكان قد خرج على امارة الموصل ونواحيها فدعانى الى الخروج معه على أن أقيم شهرا أو شهرين بألف دينار معجلا عند الخروج وألف مؤجلا عند الانصراف قال فلم ينتظم لى أمرى على الخروج معه ففعل قريبا مما قال وأنا مقيم بمنزلى ثم إن أباه لم يصبر عنه فأقدمه بغداد فقلت شعرا أذكر فيه مفارقته وقدومه على عروض كان يعجبه وهو هذا اختصرناه

حَرَقٌ ذابتْ لها الأحـ شاءُ من حرّ الفِراقِ
بقيَتْ وقفاً على هـ مٍّ وأحزانٍ بواقِ
آهِ من لجعَةِ بيْنٍ جلبَتْ ماءَ المآقِ
وتباريح اشتياقٍ ساق قلبى للسياقِ
إنّ صبْرى عن أبى نصـ ـرٍ لضربٌ من نفاقِ
عن أمير جلّ عن إتـ يانِ أفعالٍ دِقاقِ
واسعِ الهمةِ فى الإفـ ضالِ ممدودِ الرّواقِ
نشرب الصافى من جد واه فى كاس دهاقِ
هو بحرٌ وأعالى الـ ناسِ فى الجود سواقى
إن أكن عنكَ تأخّر تُ بِجَدٍّ ذى محاقِ
وزمانٍ آخذٍ من كلّ حرّ بالخِناقِ
فلقد شُدَّ سرورى ونشاطى فى وثاقِ

ووجدتُ المـاء فى بُعـ ـدكَ كالمِلحِ الزعاقِ
فحمــدتُ الله إذْ مـ ـنَّ بقربٍ وتلاقى
وعلىّ الحـجّ مقرو نَاً بغزوٍ وعتـاق
إنْ تســمّحتُ لنفسى بعد هـذا بِفراق

وفى هذه السنة توفى محمد بن عبيد الله بن خاقان والد الوزير وعزى منه فكان جميل العزاء وملتزما للصبر واعتل الوزير عبد الله بن محمد فى جمادى الآخرة من هذا العام بعد وفاة أبيه فكان يتحامل على الجلوس للناس فيدخلون عليه وهو لقىّ شديد العلة فلم يزل على هذه الحال حتى استهل شهر رمضان ثم صلحت حاله ونقه من علته وكان الوزير قد نافر نصرا الحاجب وعمل عليه عند المقتدر حتى همّ بالقبض على نصر وظن الوزير أن ذلك مما يسر به مونسا فى نصر إذ كان توهم أن الذى بينهما فاسد وكانا عند الناس متخالفين وهما فى الحقيقة كنفس واحدة فقدم مونس وبعث اليه نصر كاتبه فتلقاه بأسفل المدائن وعرفه خبر نصر كله فوجده لنصر كمنزلة نفسه وقال للكاتب قل له عنى بحقى عليك إن تلقيتنى وأخليت الدار فلا مؤنة عليك منى فان كنت لا بد فاعلا فبالقرب فتلقاه نصر بسوق الأحد وكان دخول مونس فى أول سنة ١٣ وسيقع خبره فى موضعه إن شاء الله * وفى ذى القعدة من هذه السنة قدم خلق كثير من الخراسانية إلى مدينة السلام للحج واستعدوا بالخيل والسلاح فأخرج السلطان القافلة الأولى مع جعفر بن ورقاء وكان أمير الكوفة يومئذ فوقع اليه خبر القرمطى وتحركه مرتصدا للقوافل فأمر جعفر الناس بالتوقف والمقام حتى يتعرف حقائق الأخبار وتقدم جعفر فى أصحابه ومن خف وتسرع من الحاج فلما قرب من زبالة اتبعه الناس وخالفوا أمره فوجدوا أصحاب الجنابى مقيمين ينتظرون موافاة القوافل وقد منعوا أن يجوزهم أحد يخبر بخبرهم فلما رأوه ناوشوه القتال ثم حال بينهم الليل وخلص ابن ورقاء بنفسه وقتل خلق كثير ممن كان معه وترك الحاج المتسرعة جمالهم ومحاملهم وفروا راجعين إلى الكوفة واتبعهم القرمطى وكان بالكوفة جنىّ الصفوانى وثمل الطرسوسى وطريف السبكرى فاجتمعوا

واجتمع إليهم بنو شيبان فحاربوا القرمطى عشية فقاموا به وانتصفوا منه ثم باكرهم بالغدو فهزمهم وأسر جنياً الصفوانى وقتل خلقا من الجند وانهزم الباقون إلى بغداد وأقام القرامطة بالكوفة وأخذوا أكثر ما كان فى الأسواق وقلعوا أبواب حديد كانت بالكوفة ثم رحل إلى البحرين وبطل الحج من العراق فى هذه السنة وصح حج أهل مصر والشأم وكان معهم بمكة على بن عيسى فكتب الوزير عبد الله بن محمد إلى علىّ بن عيسى بأن يتقلد أعمال مصر والشأم وجعل أمر المغرب كله إليه فمضى علىّ لما تم الحج من مكة إلى الشأم ومصر وندب المقتدر مونسا الخادم إلى الكوفة فوصل إليها وقد رحل الجنابى عنها فأقام بها أياما ثم كتب إليه السلطان أن يعدل إلى واسط فيقيم بها فرحل إليها واستقر بها ولم يغن شيئا فى حركته هذه على أنه أنفق فى خروجه فيما حكاه نصر الحاجب ومن حصل ذلك معه نحو ألف ألف دينار * وحج بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٣١٣

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها سعى الوزير عبد الله بن محمد الخاقانى على نصر الحاجب عند المقتدر وحمله على الفتك به والتقبض عليه فكتب المقتدر إلى مونس الخادم وكان بواسط أن يقدم عليه ليكون القبض على نصر الحاجب بمشاهدته وعن رأى منه ورضى إذ كان المقتدر مصغيا إليه ومحتاجا إلى رأيه وغنائه فلما قدم مونس بغداد وشاوره المقتدر فى أمر نصر قال له والله ياسيدى لااعتضت منه أبدا ولولا مكانه من نصيحتك وخدمتك ماتهيأ لى أن أفارق قصرك ولا أغيب من مشاهدة أمرك وباينه فى أمره مباينة وقفته عنه ثم أوصل المقتدر نصرا إلى نفسه وقرب مكانه ومكان مونس وأصغى إليهما ولقب مونس بالمظفر من حين قدومه من الغزاة فكان مما قاله نصر للمقتدر وقد علم ماكان ذهب إليه فيه كم من أمر قد عقد على أمير المؤمنين وابتغى إدخال الكدح فى سلطانه ولم يعلم به

فكفاه الله إياه بسعايتنا فى صرفه عنه. فحلف لهما المقتدر أنه ماهمّ بسوء فيهما قط ولا يفعل مكروها بأحدهما مابقيا فقوى أمر نصر وتأيد بمونس وضعف أمر الوزير عبد الله بن محمد واعتل ولزم بيته فكان الناس يدخلون عليه وهو لقىّ وتولى أعماله ونظره عبيدالله بن محمد الكلواذانى صاحب ديوان السواد وبنان النصرانى كاتبه ومالك بن الوليد النصرانى وكان اليه ديوان الدار وابن القنانى النصرانى وأخوه وكان اليه ديوان الخاصة وبيت المال وابنا سعد حاجباه ومما أوهن أمر الوزير وكرهه إلى الناس غلاء الأسعار فى زمانه ولم يكن عنده مادة من حيلة يكثر بها ورود المير إلى بغداد وكان مما أشار اليه نصر عند مكالمته للمقتدر بما كان يدار عليه ويسعى فيه من الوثوب عليه ولم يشرح ذلك له أن بعض القواد واطؤا قوما من الأعراب على أن يقعدوا عند ركوب الخليفة إلى الثريا بالقرب من طريقه فاذا وازاهم وثبوا من ثلم كانت تهدمت فى سور الحلبة وأوقعوا به ثم يخرجون ويحكّمون على أنهم شراة فكان نصر حينئذ قد أراد كشف ذلك للمقتدر وشاور من وثق به فيه فقال له لا تفعل فلست بآمن ألا يتضح الأمر للخليفة فتوحشه وترعبه ثم يصير من اتهم بهذا عدوا لك وساعيا عليك ولكن امنعه الركوب إلى الثريا حتى تبنى ثلم السور وإن عزم على الركوب استعددت بالغلمان والعدة وألزمتهم تلك المواضع المخوفة وعملت مع هذا فى استئلاف كل من سمى لك من هؤلاء القواد ومن تابعهم على مذهبهم فمن كان منهم متعطلا من ولاية وليته ومن كان مستزيدا زدته ومن كان خائفا آمنته وإن أمكنك تفريقهم فى الأعمال فرقتهم فيها وكان نصر رجلا عاقلا فعمل برأى من أشار عليه بهذا وسعى فى ولاية بعض القوم فأخرج واحداً إلى سواد الكوفة وأخرج آخر إلى ديار ربيعة ولما صفت الحال بين نصر ومونس واستألف نصر ثمل القهرمانة وكانت متمكنة من المقتدر وظهر من أمر الوزير عبدالله بن محمد ماظهر تكلموا فى عزله وشاوروا فى رجل يصلح للوزارة مكانه فمالت ثمل برأيها وعنايتها إلى أحمد الخصيبى وكان يكتب لأم المقتدر وساعدها نصر على ذلك حتى تم له وصح عزم المقتدر عليه

ذكر التقبض على الوزير الخاقانى وولاية أحمد الخصيبى

وقبض على الوزير عبدالله بن محمد الخاقانى لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ووكل به فى منزله فكانت ولايته ثمانية عشر شهرا وخلع فى هذا النهار على أبى العباس أحمد بن عبيدالله بن أحمد بن الخصيب للوزارة وانصرف إلى منزله بقنطرة الأنصار ثم جلس من الغد فى دار سليمان بن وهب بمشرعة الصخر فهابه الناس لموضعه من الخليفة بالوزارة التى صار اليها لمحله من خدمة السيدة وكتابتها ولعناية ثمل القهرمانة به وهابه كل منكوب من أصحاب الخاقانى وابن الفرات فحصل له من مالهم ألف ألف دينار أصلح منها أسبابه ثم ركب الوزير الخصيبى إلى القصر فرماه الجند بالنشاب من جزيرة بقرب قصر عيسى فالجأ إلى الشط وتخلص منهم بجهد فلما جلس فى مجلسه قال لعن الله من أشار بى لهذا الأمر وحسن دخولى فيه فقد كان كرهه لى من أثق به وبرأيه وكرهته لنفسى ولكن القدر غالب وأمر الله نافذ وأقر الخصيبى عبيدالله بن محمد الكلواذى على ديوان السواد وفارس والأهواز وأقر على الأزمة وديوان الجند أبا الفرج محمد بن جعفر بن حفص وقلد ابن عم له شيخا يعرف باسحاق بن أبى الضحاك ديوان المغرب ولم يكن للناس فى هذا العام موسم لتغلب القرامطة على البلاد وقلة المال وضيق الحال فطولب بالأموال قوم لاحجة عليهم إلا لفضل نعمة كانت عندهم وألح الوزير على الناس فى ذلك حتى طلب امرأة المحسن ودولة أم على بن محمد بن الفرات وابنة موسى بن خلف وامرأة أحمد بن الحجاج بن مخلد بأموال جليلة وكثر الناس فى ذلك وأنكروه غاية الإنكار

ثم دخلت سنة ٣١٤

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها اشتدت مطالبة الخصيبى الوزير الأموال عند الناس وأكثر التعلل عليهم فيها ولم يدع عند أحد مالا أحس به إلا أخذه بأتعس ما يكون من الأخذ والشدة وكان نصر بن الفتح صاحب بيت مال العامة قد توفى فى شهر ربيع الأول من هذا العام فطالب الخصيبى جاريته وابنته بالأموال وأحضرهما عند نفسه

واشتد عليهما فلم يجد عندهما كثير مال إذ كان نصر رجلا صحيح الأمانة وكان له معروف عند الناس وأياد حسنة ٭ وفيها أمر المقتدر ابن الخصيب وزيره باستقدام ابن أبى الساج من الجبل لمحاربة القرمطى فاستقدمه وأقبل يريد مدينة السلام فاشتد على نصر الحاجب ونازوك وشفيع المقتدرى وهارون بن غريب الخال وغيرهم من الغلمان دخوله بغداد فكتب اليه مونس بأن يعدل إلى واسط ليكون مقامه بها وغزوه القرامطة منها فسار اليها ثم تأخر نفوذه إلى القرمطى ولم يتم خروجه اليه لشروط شرطها وأموال طلبها وكانت الأموال فى غاية التعذر فلم يُجِب إلى ما اشترطه وكان ذلك سببا لتوقفه ٭ وفيها اتخذت أم المقتدر كاتبا يقوم بأمر ضياعها وحشمها وأسبابها لما رأت الخصيبى قد اشتغل بالوزارة والنظر فى أسباب المملكة فقالت لثمل القهرمانة ارتادى لى كاتبا يقوم مكانه ويحل محله فاتخذت لها عبد الرحمن بن محمد بن سهل وكان قد لزم بيته واقتصر على ضيعة له فاستخرج من منزله وكتب لأم المقتدر وتولى أمورها وكانت فيه كفاية وأبوه شيخ من مشايخ الكتاب وممن عنى بالعلم فصعب أمره على الخصيبى الوزير وتمنى أنه لم يكن تولى الوزارة حين فارق خدمة أم المقتدر وكانت أنفع له من الخليفة فجعل أمره يضعف كلما قلت الأموال التى كان يتقرب بها ويشتد على الناس فيها

ذكر التقبض على الوزير الخصيبى وولاية على بن عيسى الوزارة

ثم إن المقتدر أمر بالتقبض على الخصيبى أحمد بن عبيد الله الوزير يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٣١٤ وعلى ابنه معه ومن لف لفه وتولى ذلك فيه نازوك صاحب الشرطة واستتر أصحاب دواوينه ومن أفلت من أهله وكان على بن عيسى بالمغرب متوليا الأشراف فاستوزر واستخلف له عبيد الله بن محمد الكلواذى إلى وقت قدومه وأنفذ المقتدر سلامة أخا نجح الطولونى رسولا اليه ليأخذ به على طريق الرقة ويتعجل استقدامه فكانت مدة وزارة الخصيبى أربعة عشر شهراً وضبط عبيد الله بن محمد الأمر

وقام به بقية سنة ١٤ وفيها مات أحمد بن العباس أخو أم موسى وماتت أختها أم محمد فأظهر المقتدر الرضا عن أم موسى وردت عليها دورها وضياعها التى كانت اعتقلت عليها عند ما اتهمت به على ماتقدم ذكره ﴿وحج بالناس فى هذه السنة﴾ أبو طالب عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز

ثم دخلت سنة ٣١٥

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها قدم علىّ بن عيسى بغداد يوم الأربعاء لخمس خلون من صفر بعد أن تلقاه الناس جميعا بالانبار وفوق الانبار ودخل المقتدر بالله فاستوزره وأمر بالخلع عليه فاستعفى فلم يعفه وسلم اليه الخصيبى ليناظره عن الأموال فلم يستبن عليه خيانة ولا علم أنه أخذ من مال السلطان شيئا فقال له ضيعت والمضيع لا رزق له فرد ما ارتزقت وما أقطعت من الضياع فرد ذلك وقال علىّ بن عيسى الوزير للخليفة مافعلت سبحة جوهر أخذت من ابن الجصاص قيمتها ثلاثون ألف دينار قال له هى فى الخزانة فسأله أن يأمر بتطلبها فطلبت فلم توجد فأخرجها علىّ من كمه وقال له عُرضت على هذه السبحة بمصر فعرفتها واشتريتها فاذا كانت خزانة الجوهر لاتحفظ فما الذى حفظ بعدها وأمير المؤمنين يقطع خزّانه وخدمته الأموال الجليلة والضياع الواسعة فاشتد هذا الأمر على السيدة أم المقتدر وعلى غيرها من بطانتـه واتهمت بالسبحة زيدان القهرمانة وكان لا يصل إلى خزانة الجوهر غيرها وضبط على بن عيسى الأمر جهده ونظر ليله ونهاره وجلس للمظالم فى كل يوم ثلاثاء وكان لا يأخذ مال أحد ولا يتعلل على النـاس كما كان يفعل غيره فأمن البراء فى أيامه وقطع الزيادات والتعلل وتحفظ من أن تجرى عليه حيلة ودعته الضرورة بقلة المـال إلى الإخلال ببعض الإقامات فى طريق مكة وغيرها وخرج اليه توقيع المقتدر بأن لا يزيل الكلواذىّ عن ديوان السواد ولا محمد بن يوسف عن القضاء فقال ماهممت بشىء من هذا وإن العهد فيه إلى التخليط علىّ وكدح فى نظرى وأشار علىّ بن عيسى على المقتدر بأن يلزم خمسة

آلاف فارس من بنى أسد طريق مكة بعيلاتهم ويثبت لهم مال الموسم فانه يكفيهم ويترك ابن أبى الساج مكانه ويبعث لحرب القرمطى خمسة آلاف رجل من بنى شيبان بأقل من ربع المال الذى كان ينفق على ابن أبى الساج وكان علىّ قد نظر إلى ما طلبه ابن أبى الساج فوجده ثلاثة آلاف ألف دينار ووجد مال بنى أسد وبنى شيبان ألف ألف دينار وألفى كاتب نيزوك يرتزق تسعمائة دينار فى النوبة فأسقطها عنه وقال رزقه على صاحبه وأسقط من رزق مفلح الأسود ألف دينار فى جملة الغلمان وأقره على ألف دينار كان يرتزق فى النوبة وأراد مونس المظفر الخروج إلى الثغر فتبعه علىّ بن عيسى وسأله المقام وقال له إنما قويت على نظرى بهيبتك ومقامك فان رحلت انتقض على تدبيرى فأقام وقلد شيرزاذ ما كان يتقلد قلنسوة من أمر الحبس وضم اليه كاتب نازوك وأجرى له مائة وعشرين دينارا ولمن يخلفه ثلاثين دينارا وكان قلنسوة يرتزق لهذه الأعمال ثمانمائة دينار وصرف ياقوتا عن الكوفة وولاها أحمد بن عبد الرحمن بن جعفر إلى أن يصير اليها ابن أبى الساج ولما رأى المقتدر اجتهاد على بن عيسى قال لقد استحييت من ظلمى قبل هذا له وأخذ المال منه وأمر بأن يرد عليه ذلك وأحال به على الحسين بن أحمد الماذرائى فاشترى على بن عيسى بالمال ضياعا وضمها إلى الضياع التى وقفها على أهل مكة والمدينة وكان فى ناحية بنى الفرات رجل يعرف بأبى ميمون الأنبارى قد اصطنعوه وأحسنوا اليه فوجد له على بن عيسى أرزاقا كثيرة فاقتصر على بعضها فهجاه الأنبارىّ ومن شعره المشهور فيه عند وزارته هذه

قد أقبل الشؤم من الشام   يركُضُ فى عسكَرِ أبرامِ
مستعجلا يسعى إلى حتفهِ   مُدّتهُ يقصرُ عن عام
ياوزَراءَ الملكِ لاتفرحوا   أيّامكم أقصرُ أيام

وكان علىّ بن عيسى قد كتب إلى ابن أبى الساج بأن يقيم بالجبل فلم يلتفت إلى كتابه وبادر بالاقبال إلى حلوان يريد دخول بغداد فكره أصحاب السلطان دخوله لها وكتب اليه مونس فى العدول إلى واسط وعرفه أن الأموال من ثم ترد عليه

فصار إلى واسط وعاث أصحابه بها على الناس وكثر الضجيج منهم الدعاء عليهم فلم يغير ذلك فقال الناس من أراد محاربة عدوه عمل بالإنصاف والعدل ولم يفتتح أمره بالجور والظلم وانتصحه من عرفه فلم يقبل النصيحة وخرج ابن أبى الساج إلى القرمطى من واسط فأبطأ فى سيره وسبقه القرمطى إلى الكوفة ثم التقيا فهزمه القرمطى وأخذه أسيرا وسار القرمطى يريد بغداد فعبر جسر الأنبار وخرج مونس المظفر ونصر الحاجب وهارون بن غريب الخال وأبو الهيجاء ومعهم جيش السلطان يريدون القرمطى وقد بلغهم رحيله اليهم وبادر نصر أصحابه واختلف رأيهم وجزع أصحاب السلطان وامتلأت قلوبهم رهبة للقرمطى ووقفوا على قنطرة تعرف بالقنطرة الجديدة وأرادوا قطعها لئلا يجوز القرمطى اليهم وتابعه أكثر أهل العسكر فقطعت القنطرة فلما صار القرمطى وأصحابه اليها رماهم أصحاب السلطان بالنشاب ورأوا كثرة الخلق فرجعوا وتبددوا فى الموضع فعزم نصر على العبور اليهم ومناجزتهم فلم يدعه مونس ووجه السلطان الى الفرات بطيارات وشميليات فيها جماعة من الناشبة وعليهم سبك غلام المكتفى فحالوا بين القرامطة وبين العبور وكان ثقل القرمطى وسواد عسكره بحيال الانبار وابن أبى الساج محبوس عندهم فأراد نصر أن يحتال للعبور فى السفن ليلا وأن يكبسوا السواد طمعا فى تخليص ابن أبى الساج فحم نصر الحاجب حمى ثقيلة أذهبت عقله يومين وليلتين وشاع ما أراد أن يفعله وقدم مونس غلامه يلبق فى نحو ألفين فعبروا الفرات ليلا ووافوا سواد القرمطى بالانبار وكان يلبق فى جيش عظيم وسواد القرمطى فى خيل يسيرة فانهزم أصحاب السلطان وأسر جماعة منهم وأسر ابن أبى الأغر فى جملتهم فلما أتاهم القرمطى جلس لهم وضرب أعناق جميعهم ودعا بابن أبى الساج من الموضع الذى كان محبوسا فيه فقال له أنا أكرمك وأنوى الصفح عنك وأنت تحرض على أصحابك فقال له قد علمت أنى ما أقدر على مكاتبتهم ولا مراسلتهم فأى ذنب لى فى فعلهم فقال له ما دمت حيا فلأصحابك طمع فيك فأمر به فضربت عنقه ✿ وفيها اتصل بمونس المظفر أن أم المقتدر عاملة على قتله وأنها قد نصبت له من يقتله

إذا دخل الدار فاستوحش واحترس وطلب الخروج إلى الثغر فأجيب إلى ذلك ثم اضطرب أمره لما حدث من أمر القرمطى ، وفيها ورد الخبر بموت إبراهيم ابن عبد الله المسمعى أمير فارس فخلع على ياقوت وقلد مكانه وولى محمد بن عبد الصمد كرمان (وحج بالناس فى هذه السنة) أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن سليمان من بنى العباس

ثم دخلت سنة ٣١٦

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها أوقع سليمان الجنابى القرمطى بأهل الرحبة وقتل منهم مقتلة عظيمة ووجه سرية إلى ديار ربيعة فأوقعت ببوادى الأعراب واستباحتها ثم عادوا إلى الرحبة واستاقوا خمسة آلاف جمل ومواشى كثيرة وزحف القرامطة إلى الرقة للايقاع بأهلها فحاربوهم أشد محاربة ورموهم من أعالى دورهم بالماء والتراب والآجر ورموهم بسهام مسمومة فمات منهم نحو مائة رجل وانصرفوا عنها مفلولين

ذكر القبض على على بن عيسى الوزير وولاية محمد بن على بن مقلة الوزارة

(وفى هذه السنة) قبض على على بن عيسى ووكل به فى دار الخليفة يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وتوجه هارون بن غريب الخال إلى أبى على محمد بن على بن الحسن بن عبد الله المعروف بابن مقلة فحمله إلى دار المقتدر بعد مراسلات كانت بينهما وضمانات فقلده المقتدر وزارته وفوض إليه أموره وخلع عليه الوزارة يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول فأقر عبيد الله بن محمد بن عبد الله الكلواذى على ديوان السواد وأقر الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات على ديوان المشرق وأنفذه ناظراً على أعمال فارس وولى محمد بن القاسم الكرخى ديوان المغرب وكان قد قدم من ديار مضر وقلد الوزير أخاه الحسن بن على ديوان الخاصة وديوان الدار الأصغر الذى تنشأ منه الكتب بالزيادات والنقل وقلد أخاه العباس ابن على ديوان الفراتية وديوان الجيش وأقر عثمان بن سعيد

الصيرفى على ديوان الجيش الأصل وإبراهيم بن خفيف على ديوان النفقات وأجرى الأمور أحسن مجاريها وأمر ألا يطالب أحد بمصادرة ولا غرم ولا يعرض لصنائع أحد حتى أقر أحمد بن جانى على ماكان يتقلده من ديوان أقطاع الوزراء وأجلس إبراهيم بن أيوب النصرانى كاتب على بن عيسى بين يديه على رسمه وأقره على ديوان الجهبذة وضمن أمر الرجالة المصافية الملازمين لدار الخليفة وقد بلغت نوبتهم عشرين ومائة ألف دينار فى كل هلال فاستبشر الناس به وسكنوا اليه وأمنوا وانفسحت آمالهم واتسعت هممهم وتباشروا بأيامه ثم خلع فى غرة جمادى الأولى على أبى القاسم وأبى الحسين وأبى الحسن ابنى أبى على محمد بن على الوزير لتقلد الدواوين ثم خلع على محمد بن على بعد ذلك لتكنية أمير المؤمنين إياه قال الصولى ولا أعلم أنه ولى الوزارة أحد بعد عبيد الله بن يحيى بن خاقان مدح من الأشعار بأكثر مما مدح به محمد بن على قبل الوزارة وفى الوزارة وبعد ذلك لشهرته فى الشعر وعلمه به وإثابته عليه وظهر من ذكاء ابنه أبى الحسين واستقلاله بالأعمال وتصرفه فى الآداب وحسن بلاغته وخطه ماتواصفه الناس وكان أكثر ذلك فى وزارته الثانية حين انفجر عليه الشباب وزالت الطفولة عنه قال ومارأينا وزيراً مذ توفى القاسم بن عبيد الله أحسن حركة ولا أظرف إشارة ولا أصلح خطاً ولا أكثر حفظا ولا أسلط قلما ولا أقصد بلاغة ولا آخذ بقلوب الخلفاء من محمد بن على وله بعد هذا كله علم بالإعراب وحفظ باللغة وشعر مليح وتوقيعات حسان وولى الوزير ابنه أباالقاسم ديوان زمام القواد مكان عبيد الله ابن محمد وقلد ابنه أباعيسى ديوان الضياع المقبوضة عن أم موسى والموروثة عن الخدم وأقر إسحاق بن إسماعيل على ماكان ضامنا له من أعمال واسط وغير ذلك

﴿وفى هذه السنة﴾ رجع القرمطى إلى الكوفة فخرج اليه نصر الحاجب محتسبا وأنفق من ماله مائة ألف دينار إلى ماأعطاه السلطان وأعانه به واجتهد فى لقاء القرمطى ونصحه الجيش الذين كانوا معه وحسنت نياتهم فى محاربة القرمطى فاعتل نصر فى الطريق ومات فى شهر رمضان فحمل إلى بغداد فى تابوت وولى

الحجابة مكانه أبو الفوارس ياقوت مولى المعتضد وهو إذذاك أمير فارس فاستخلف له ابنه أبو الفتوح إلى ان يوافى ياقوت

ذكر الحوادث التى أحدثها القرامطة بمكة وغيرها

(وفى هـذه السنة) سار الجنابى القرمطى لعنه الله إلى مكة فدخلها وأوقع بأهلها عند اجتماع الموسم وإهلال الناس بالحج فقتل المسلمين بالمسجد الحرام وهم متعلقون بأستار الكعبة واقتلع الحجر وذهب به واقتلع أبواب الكعبة وجردها من كسوتها وأخذ جميع ما كان فيها من آثار الخلفاء التى زينوا بها الكعبة وذهبوا بدرة اليتيم وكانت تزن فيما ذكر أهل مكة أربعة عشر مثقالا وبقرطى مارية وقرن كبش إبراهيم وعصا موسى ملبسين بالذهب مرصعين بالجوهر وطبق ومكبة من ذهب وسبعة عشر قنديلا كانت بها من فضة وثلاث محاريب فضة كانت دون القامة منصوبة فى صدر البيت ثم رد الحجر بعد أعوام ولم يرد من سائر ذلك شىء * وقيل إن الجنابى لعنه الله صعد إلى سطح الكعبة ليقلع الميزاب وهو من خشب ملبس بذهب فرماه بنو هذيل الأعراب من جبل أبى قبيس بالسهام حتى أزالوهم عنه ولم يصلوا إلى قلعه وظهر قرامطة يعرفون بالنفلية بسواد الفرات ومعهم قوم من الأعراب من بنى رفاعة وذهل وعبس فعاثوا وأفسدوا وكان عليهم رؤساء منهم يقال لهم عيسى بن موسى ابن أخت عبدان القرمطى ومسعود بن حريث من بنى رفاعة ورجل يعرف بابن الأعمى فأوقعوا وقائع عظيمة وأخذوا الجزية ممن خالفهم على رسوم أحدثوها وجبوا الغلات فأنفذ المقتدر هارون بن غريب الى واسط فأوقع بهم وقتل كثيرا منهم وحمل منهم الى مدينة السلام مائتى أسير فقتلوا وصلبوا * وورد الخبر فى شعبان بأن الحسن بن القاسم الحسنى قام بالرى ومعه ديلمى يقال له ماكان بن كاكى وأن العامل عليها هرب إلى خراسان منه ثم ورد الخبر فى شوال بإقبال ديلمى يقال له أسفار بن شيرويه من أصحاب الحسن بن القاسم إلى الرى أيضا وان هارون ابن غريب لقى أسفار هذا بناحية قزوين فهزمه أسفار وقتل أكثر رجاله وأفلت

هارون وحده ثم تلاحق به من بقى من أصحابه ﴿وفيها﴾ ولى إبراهيم بن ورقاء إمارة البصرة وشخص اليها من بغداد فما رأى الناس فى هذا العصر أميراً أعف منه * ولما صار هارون بن غريب إلى الكوفة قلد كور الجبل كلها وضم إليه وجوه القواد فقلد أبا العباس بن كيغلغ معاون همدان ونهاوند مكان محمد ابن عبدالصمد وقلد نحريرا الخادم الدينور مكان عبدالله بن حمدان وخلع عليهما فى دار السلطان فاستوحش لذلك عبد الله بن حمدان وكان هذا سبب معاونة عبد الله بن حمدان لنازوك عند ما أحدثاه على المقتدر مما سيأتى ذكره ﴿وفى هذه السنة﴾ ولى أبو عبدالله أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق البريدى خراج الأهواز بعد أعمال كثيرة تصرف فيها هو وأخواه أبو يوسف وأبو الحسين فحمدت آثارهم وشاعت كفايتهم وحرص السلطان على اصطناعهم وزيادتهم فعلت أحوالهم وزادت مراتبهم وظهر من استقلال أبى عبد الله أحمد بن محمد بالأعمال وقرب مأخذها عليه والمعرفة بوجوه النظر والاجتهاد فى إرضاء السلطان ما تعارفه الناس وعلموه مع تخرّق فى الكرم والسودد وحسن الرعاية لمن خدمه واتصل به ولمن أمله وقصده حتى إنه لايرضى لكل واحد منهم إلا بغناه فأحب السلطان أن يلى هو وأخواه أكثر الأعمال الدنيا فلم يحبوا ذلك واقتصر كل واحد منهم على دون مايستحق من الأعمال ﴿وفيها﴾ ولى أبو الحسين عمر بن الحسن الاشنانى قضاء المدينة مكان ابن البهلول إذ كبر واختلط عليه أمره ثم استعفى ابن الاشنانى فأعفى وولى الحسين بن عبدالله بن على بن أبى الشوارب قضاء المدينة وقلد أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق ابن البهلول قضاء الأهواز والانبار عوضا مما كان يليه أبوه من قضاء المدينة ﴿وفيها﴾ توفى أبو اسحاق بن الضحاك الخصيبى والليث بن على بالرقة ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة من تقدم ذكره

ثم دخلت سنة ٣١٧

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها ثار بالمقتدر بعض قواده وخلعوه وهتك الجند داره ونهبوا ماله ثم أعيد الى الخلافة وجددت له البيعة وذلك أن مؤنسا المظفر لما قدم من الرقة عند إخراجه الى القرامطة وقرب من بغداد لقيه عبد الله بن حمدان ونازوك الحاجب فأغرياه بالمقتدر وأعلماه بأنه يريد عزله عن الإمارة وتقديم هارون بن غريب مكانه لما تقدم ذكره من عزل المقتدر لابن حمدان عن الدينور مع استفساده الى نازوك فعمل ذلك فى نفس مونس ودخل بغداد أول يوم من المحرم وعدل الى داره ولم يمض الى دار الخليفة فوجه اليه المقتدر أبا العباس ولده ومحمد بن مقلة وزيره فأعلماه تشوقه اليه ورغبته فى رؤيته فاعتذر بعلة شكاها وان تخلفه لم يكن الا بسببها فأرجف الناس بتكرهه الاقبال اليه وتجمعت الرجالة المصافية الملازمة بالحضرة الى باب داره فواثبهم أصحابه ودافعوهم ووقع بنفس مونس أن الذى فعله الرجالة انما كان عن أمر المقتدر فخرج من الدار وجلس فى طيار وصار الى باب الشماسية وعسكر وتلاحق به أصحابه وخرج اليه نازوك فى جميع جيشه فعسكر معه وذلك يوم الأحد لتسع خلون من المحرم ولما بلغ المقتدر ذلك ارتاع له ووعده بإخراج هارون بن غريب الى الثغر وبذل له كل مارجا به استمالته وإذهاب وحشته وكتب المقتدر الى مونس وأهل الجيش كتابا كان فيه واما نازوك فلست أدرى سبب عتبه واستيحاشه فوالله ما أعنت عليه هارون حين حاربه ولا قبضت يده حين طالبه والله يغفر له سوء ظنه واما عبدالله بن حمدان فلا أعرف شيئا أحفظه الا عزله عن الدينور وما كنا عرفنا رغبته فيها وانما أردنا نقله الى ماهو أجل منها وما لأحد عندى إلا ما أحب لنفسه فان أريد بى نقض البيعة فإنى مستسلم لأمر الله وغير مسلم حقا خصنى الله به وأفعل مافعل عثمان بن عفان رضى الله عنه ولا ألزم نفسى حجة ولا آتى فى سفك الدماء

مانهى الله عنه إلا فى المواطن التى حدها الله فى الكافرين والبغاة من المسلمين ولست أستنصر إلا بالله لما أؤمله من الفوز فى الآخرة وإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلما قرئ كتاب المقتدر فى العسكر وثب وجوه الجيش وقالوا نمضى إلى دار الخليفة لنسمع منه ما يقول وبلغ ذلك المقتدر فأخرج عن الدار كل من كان يحمل سلاحا وجلس على سريره وفى حجره مصحف يقرأ فيه وأقام بنيه حوالى نفسه وأمر بفتح الأبواب وألا يمنع أحد الدخول فلما علم ذلك مونس المظفر أقبل إلى بالباب الخاصة ليعرف الحقيقة ويستقرب مراسلة الخليفة ثم كره أن يدخل عليه فيحدث من الأمر مالا يتلافاه فأمر الحجاب بأن يرجعوا إلى الدار وألزم معهم قوما من أصحابه وصرف الناس إلى منازلهم على حال جميلة وكلهم مسرور بالسلامة ورجع هو إلى داره ليزيد بذلك فى تسكين الناس وتطييب نفس الخليفة وذلك يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم فلما كان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت منه عاد أصحاب نازوك وسائر الفرسان إلى الركوب فى السلاح وساروا إلى دار مونس المظفر فأحرجوه عن كره منه إلى المصلى العتيق وغلبه نازوك على التدبير واستأثر بالأمر وباتوا فى تلك الليلة على هذه الحال فلما أصبح نازوك ركب والناس معه فى السلاح إلى دار السلطان فوجدوا الأبواب مغلقة فأحرقوا بعضها ودخلوا الدار وقد تكامل على بابها من الفرسان نحو اثنى عشر ألفا فلما سمع المقتدر نفيرهم دخل هو وولده داخل القصر ونزل محمد بن مقلة إلى دجلة فركب طياره وصار إلى منزله وتقحم نازوك وأصحابه دخول الدار على دوابهم إلى أن صاروا إلى مجالس الخليفة وهم يطلبونه ويكشفون عنه فلما رأى مونس ذلك دخل الدار وسأل بعض الخدم عن المقتدر فأعلمه بمكانه فاحتال فى إخراجه وإخراج أمه وولده ووجه معهم ثقاته إلى داره ليستتروا فيها وأخرج علىّ بن عيسى من المكان الذى كان محبوسا فيه فصرفه إلى منزله وأخرج الحسين بن روح وكان محبوسا أيضا بسبب مال طولب به فصرفه إلى منزله ونهب الجند الدار ومحوا رسوم الخلافة

وهتكوا الحرمة وصاروا من أخذ الجوهر والثياب والفرش والطيب إلى ما لا قدر له ثم وكل مونس أصحابه بالقصر وأبوابه وأجمع رأى نازوك وعبدالله بن حمدان على اقعاد محمد بن المعتضد للخلافة وأحضروه الدار ليلة السبت وحضر معهما مونس المظفر ودعا لمحمد بن المعتضد بكرسيّ وخاطبه ثم انصرف مونس إلى داره وأقام نازوك فى الدار إذ كان يتولى الحجابة مع الشرطة وانصرف عبدالله بن حمدان إلى منزله ووجه نازوك بالليل من نهب دار هارون بن غريب الخال بنهر المعلى وداره بالجانب الغربى وأحرقتا جميعا ونهبت دور الناس طول ليلة السبت فكانت من أشأم الليالى على أهل بغداد وأفلت كلّ لصّ وجانى جناية ومقتطع مال وفتقوا السجون التى كانوا فيها وأفلت من دار السلطان عبدالله صاحب الجنابى وعيسى بن موسى الديلمى وغيرهما من أهل الجرائر ثم أصبح الناس على مثل ذلك إلى أن ركب نازوك وأظهر الانكار لما حدث من النهب وضرب أعناق قوم وجد معهم أمتعة الناس فكف الأمر قليلا وسمى محمد بن المعتضد القاهر بأمر الله وسلم عليه بالخلافة ووجه القاضى محمد بن يوسف وجماعة معه إلى دار مونس المظفر ليجبروا المقتدر على الخلع فامتنع من ذلك ثم إن الرجالة المصافية طالبوا بست نوب وزيادة دينار وكان يجب لهم فى كل نوبة مائة وعشرون ألف دينار عين إذ كانوا فى عشرين ألف راجل وكان عدد الفرسان اثنى عشر ألفا ومبلغ مالهم فى كل شهر خمسمائة ألف دينار فضمن نازوك ثلاث نوب للرجالة ودافعهم عن الزيادة فقالوا الا نأخذ الا الست نوب والدينار الزائد وأخر نازوك أعطاء الجند إذ لم يجتمع له المال وألحقوا فى قبضه فلم يعطوا شيئا يوم السبت ولا يوم الأحد وبكر الرجالة يوم الاثنين إلى الدار للمطالبة بالمال فدخل نازوك وخادمه عجيب الصقلبىّ إلى الصحن المعروف بالشعيبى ودخل الرجالة إلى الدهليز يشتمون نازوك ويغلظون له ويتواعدونه لتأخيره العطاء والزيادة عنهم ثم إنهم هجموا فى الدار وثاروا على نازوك لعداوتهم له وحربهم له فى أول إمارته فقتلوا عجيبا خادمه وكان نازوك قد سدّ الطرق والممرات التى كانت فى دار السلطان تحصينا على نفسه واستظهارا على أمره فلما رأى فعل الرجالة

وأيقن بالشرّ دخل ليهرب من بعض الممرات فوجدها مسدودة ولحقه رجل من الرجالة أصفر يقال له مظفر وآخر يقال له سعيد بن يربوع ويلقب بضفدع فقتلاه ثم صلب جسده من وقته على بعض أدقال الستائر التى تلى دجلة وصاحوا لانريد إلا خليفتنا المقتدر بالله ووثب القاهر مع جماعة من خدمه فخرج من بعض أبواب القصر وجلس فى طيار ومضى إلى موضعه فى دار ابن طاهر * قال الصولى ونحن نرى ذلك كله من دجلة ونهبت دار نازوك فى ذلك الوقت ودار بنىّ بن نفيس وقد قيل إن مونسا المظفر لما رأى غلبة نازوك على الأمر وجه ليلة الاثنين إلى نقباء الرجالة فواطأهم على مافعلوه وكان لايريد تمام خلع المقتدر ولذلك ماستره ولم يبت عنه منذ أدخله داره * وكان عبد الله بن حمدان فى الوقت الذى قتل فيه نازوك بين يدى القاهر وهو يراه خليفة فلما هرب القاهر طلب ابن حمدان من بعض الغلمان جبة صوف كانت عليه وضمن له مالا فلبسها وبادر يريد بعض الأبواب فندر به قوم من الغلمان والخدم فما زالوا يرمونه بالنشاب حتى قتلوه واحتزوا رأسه

ذكر صرف المقتدر إلى الخلافة

وأخرج مونس المظفر المقتدر بالله وسأله الرجوع إلى الدار والظهور للناس فاستعفاه من ذلك فلم يدعه حتى ردّه فى طياره مع خادمه بشرى فلما صعد القصر سأل عن عبد الله بن حمدان فاخبر بقتله فساءه ذلك وكان قد صح عنده أنه لم يرد من أول أمره ما أراده نازوك ولا ظن الحال تبلغ حيث بلغت ثم إن المقتدر قعد للناس وخاطبهم بنفسه وقال للرجالة لكم علىّ ست نوب وزيادة دينار وقال للغلمان لكم علىّ أرزاق أربعة أشهر وقال لسائر الجند لكم علىّ أرزاق أربعة أشهر وزيادة خمسة دنانير لكل واحد منكم وما عندى ما يفى بهذا ولكنى أبيع مابقى من ثيابى وفرشى وأبيع ضياعى وضياع من يجوز عليه أمرى فبايعه الناس بيعة مجددة واجتهد فى توفيتهم ماضمنه لهم وصرف أوانى الذهب والفضة ثم أعجلوه عن صرفها فكان يزنها لهم مكان الدنانير والدراهم ووفى بكل الذى ضمنه وكان القاهر

لما أقعد للخلافة قد أحضر محمد بن على الوزير يوم السبت ويوم الأحد وأمره أن يجرى الأمور مجاريها فلم يحدث شيئا ولا حاول أمرا فلما عاد المقتدر إلى حالته أحضره وشكر ما كان منه فكتب محمد بن على إلى جميع الأمراء والعمال والاطراف بما جدده الله للمقتدر بالله وكفاه اياه وارتجل الكتاب املاء بلا نسخة فأحسن فيها وأجاد ٭ واضطربت الأمور ببغداد الى ان ولى المقتدر شرطته ابراهيم ومحمدا ابنى رائق مولى المعتضد وخلع عليهما وذلك بمشورة مونس المظفر وعن أمره فقاما بالأمر أحسن قيام وضبطا البلد أشد ضبط وطاف كل واحد منهما بالليل فى جانبه من بغداد وكان أكثر الضبط لمحمد فهو الذى كان يقيم الحدود ويستوفى الحقوق وكانت فى إبراهيم رحمة ورقة قلب ٭ وقدم ياقوت من فارس فى غرة شهر ربيع الأول فخلع عليه للحجابة وعلى محمد ولده لسبب هزيمتهم للسجستانية بكرمان وولى الأعمال جماعة ممن أشار بهم مونس ومحمد بن على ولم يف مال المقتدر والآنية التى أحضرها بأرزاق الجند فأمر بارتجاع ماكان أقطعه الناس من الأموال والضياع والمستغلات وأفرد لها ديوانا وقلد الوزير ابن مقلة ذلك الديوان عبد الله بن محمد بن روح وسمى ديوان المرتجعة فتقلده فى آخر المحرم فعسف عليه الجند بالمطالبة بالمال فاستعفى الوزير فأعفاه وقلد مكانه الحسين بن أحمد بن كردى المـاذرائى ووردت الأخبار باستيلاء العدو على الثغور الجزرية ونصبهم فى كل مدينة رجلا منهم لقبض الجباية فأخرج السلطان طريفا السبكرى لدفعهم وكتب إلى من قارب تلك الناحية أن يسيروا معه وورد الخبر بأن أصحاب أبى مسافر اضطربوا عليه بآذربيجان فزال عنهم إلى المراغة فحصروه بها حتى قتلوه وتراضوا على قائد منهم اسمه مفلح فرأسوه عليهم وترددت الأنباء الشاغلة الغامة ٭ وتوفى فى هذا العام أبو الحسين بن أبى العباس الخصيبى والحسين بن أحمد المـاذرائى بمصر وتوفيت ثمل القهرمانة التى كانت مع والدة المقتدر (وفيها) توفى أبو القاسم ابن بنت منيع المحدث وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين مولده سنة ٢١٤ ٭ وتوفى نحرير الصغير بالموصل وكان يتولى معونتها ٭ وتوفى أبو معد نزار بن محمد الضبى ٭

وكان نصب الحج للناس فى هذه السنة عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله ابن عبيد الله بن العباس خليفة لأبيه الحسن بن عبد العزيز فصده الجنابى عن الحج

ثم دخلت سنة ٣١٨

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها أقبل مليح الأرمينى إلى ناحية شمشاط للغارة على أهلها فخرج اليه نجم غلام جنى الصفوانى وكان يلى المعاون بديار مضر ويتولى أعمال الرقة فأوقع بمليح وبأصحابه وقيعة عظيمة فأنفذ ابنا له يقال له منصور ويكنى أبا الغنائم إلى الخليفة ببغداد بأربعمائة أسير منهم عشرة رؤساء مشاهير فأدخلهم بغداد فى شهر ربيع الأول من هذه السنة مشاهير على الجمال (وفى هذه السنة) خرج أعراب بنى نمير بن عامر وبنى كلاب بن ربيعة فعاثوا بظهر الكوفة واستطالوا على المسلمين وأخافوا السبيل فخرج اليهم أبو الفوارس محمد بن ورقاء أمير الكوفة فى جمع من أشراف الكوفة وبنى هاشم العباسيين والطالبيين ولم يكن معه جند سواهم فقاتل الأعراب بنفسه وصبر لمحاربتهم فأسروه وأسروا معه ابن عمر العلوى وابن عم شيبان العباسى من ولد عيسى بن موسى وسار بهم الأعراب إلى اخبائهم ولم يجسروا على ايقاع سوء بهم فطلبوا منهم الفداء فأجابوهم إليه وفدوا أنفسهم وتخلصوا منهم (وفيها) خلع على عبد الله ابن عمرويه وقلد شرطة البصرة مكان محمد بن القاسم بن سيما وخلع على علىّ بن يلبق لمعاون النهروان وواسط مكان سعيد بن حمدان فخرج إلى واسط وبلغه أن إسحق الكردى المعروف بأبى الحسين خرج لقطع الطريق على عادته ومعه جملة من الأكراد فراسله علىّ ولاطفه ووعده تقديم السلطان له على جميع الأكراد فأقبل إليه وبات عنده وخلع عليه وحمله ثم صرفه إلى عسكره ليغدو عليه فى اليوم الثانى واجتمع رؤساء أهل واسط إلى علىّ فعرفوه بما قد هيأه الله له فى الكردى وأنه لو أنفق مائة ألف دينار لما تمكن ماتمكن منه فيه وأنه إن أفلت من يديه أنكر السلطان ذلك عليه فلما بكر الكردى إلى علىّ بن يلبق تقبض عليه وعلى من كان معه وركب من وقته إلى موضع عسكره فقتل منهم خلقا وأسر جماعة

وأدخل أبو الحسين إلى بغداد مشهورا ومعه أربعة عشر رجلا بين يدى يلبق المونسى وابنه على وذلك لثمان خلون من جمادى الأولى فحبسوا ولم يقتلوا .
(وفيها) خلع على محمد بن ياقوت وولى شرطة بغداد على الجانبين مكان إبراهيم ومحمد ابنى رائق المعتضدى وقلد الحسبة .

ذكر الإيقاع بجند الرجالة ببغداد

ومن الحوادث فى هذه السنة التى عظمت بركتها على السلطان والمسلمين أن الرجالة المصافية لما قتلوا نازوك وتهيأ لهم مافعلوه فى أمر المقتدر وقبضوا الست النوائب والزيادة التى طلبوها ملكوا أمر الخلافة وضربوا خياما حوالى الدار وقالوا نحن أولى من الغلمان بحفظ الخليفة وقصره وانضوى إليهم من لم يكن منهم وزادت عدتهم على عشرين ألفاً وبلغ المال المدفوع إليهم لكل شهر مائة ألف وثلاثين ألف دينار وتحكموا على القضاة وطالبوهم بحل الحباسات وإخراج الوقوف من أيديهم واكتنفوا الجناة وعطلوا الأحكام واستطالوا على المسلمين وتدلل قوادهم على الخليفة وعلى الوزير حتى حان لا يقدر أن يحتجب عن واحد منهم فى أى وقت جاء من ليل أو نهار ولا يردعن حاجة كائنا ما كانت فلم يزالوا على هذه الحال إلى أن شغب الفرسان وطلبوا أرزاقهم وعسكروا بالمصلى ودخل بعضهم بغداد يريد دار أبى القاسم بن الوزير محمد بن على فلما قربوا منها دفعهم الرجالة الذين كانوا ملازمين بها ومنعوهم الجواز فى الشارع فتجمع الفرسان ورشقوهم بالنشاب وقتلوا منهم رجلا فانهزم الرجالة أقبح هزيمة فطمع الفرسان حينئذ فيهم وافترصوا ذلك منهم وراسلوا الغلمان الحجرية فى أمرهم وتآمروا معهم على الإيقاع بهم . وبلغ محمد بن ياقوت صاحب الشرطة الخبر فحرص على نفاذه وأغرى الفرسان بالعزم فيه وسفر فى الأمر وأحكمه وأومى إليهم الوزير بوجه الرأى فيه ودبره من حيث لا يظن به إذ علم ما فى نفس الخليفة عليهم من الغيظ لقبيح ما كانوا يحدثونه عليه فوثب الغلمان الحجرية يوم الأربعاء لثمان ليال بقين من المحرم بالرجالة المصافية وطردوهم عن المصاف ورشقوهم بالنشاب فانصرفوا منهزمين وأخرج ابن ياقوت .

صاحب شرطة بغداد غلمانا كثيرا فى طيارات وتقدم اليهم ألا يتركوا رجلا يعبر من جانب إلى جانب إلا قتلوه ولا ملاحا يجيز أحدهم إلا رموه بالنشاب. وأخافوه ومنعوا من عبور الجسر وألح عليهم بالطلب ونودى فيهم ألا يبقى منهم أحد وأعانت عليهم العامة وانطلقت فيهم الأيدى فلم يجتمع منهم اثنان وحظر عليهم ألا يخرجوا إلى الكوفة والبصرة والأهواز فتخطفوا فى كل وجه. وأميحوا بكل مكان فهل ترى لهم من باقية وقصد الفرسان مع العامة إلى الموضع الذى كان فيه مستقرّ السودان بباب عمار فنهبوهم وأحرقوا منازلهم فطلبوا الأمان وسألوا الصفح فرفع عنهم القتل وحبس منهم الوجوه وأسقطت عنهم الجرايات وكتب الوزير محمد بن على بن مقلة فيهم نسخة أنفذت إلى القواد والعمال وهى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قد جرى أعزك الله من أمر الرجالة المصافية بالحضرة ما قد اتصل بك وعرفت جملته وتفصيله وجهته وسبيله وقد خار الله عز وجل لسيدنا أمير المؤمنين وللناس بعده بما تهيأ من قمعهم وردعهم خيرة ظاهرة متصلة بالكفاية الشاملة التامة بمن الله وفضله ولم ير سيدنا أيده الله استصلاح أحد من هذه العصبة إلا السودان فانهم كانوا أخفّ جناية وأيسر جريرة فرأى أعلى الله رأيه إقرارهم على أرزاقهم القديمة وتصفيتهم بالعرض على المحنة لعلمه أن العساكر لا بد لها من رجالة وأمر أعلى الله أمره أن يستخدم بحضرته من تؤمن بائقته وتخف مؤنته وترجى استقامته وبالله ثقة أمير المؤمنين وتوفيقه وقبلك وقبل مثلك رجالة أنت أعلم بمن مرضت طاعته منهم ومن يعود إلى صحة وصلاح فان قنع من ترضاه منهم بأصل الجارى عليه فتمسكْ به وأقره على جاريه ومن رأيتَ الاستبدال به فأمره اليك والله المستعان

ذكر صرف ابن مقلة عن الوزارة وولاية ابن مخلد

وفى جمادى الأولى يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت منه صرف محمد بن على ابن مقلة عن الوزارة ووكل به فى الدار وحبس فيها وأحضر محمد بن ياقوت صاحب الشرطة أبا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد فوصل إلى الخليفة وقلده وزارته وخلع

عليه ومضى فى الخلع التى كانت عليه إلى الدار التى كان يسكنها ابن الفرات والوزراء
بعده ثم نزل منها الى طياره ومضى إلى منزله فأقر عبيدالله الكلواذى على دواوين
السواد والأهواز وفارس وكرمان وأقر كثيرا ممن كان على سائر الدواوين
وقلد ابنه أحمد بن سليمان ديوان المشرق واستخلف له عليه من يتولاه له وقلد
ابنه أبامحمد ديوان الفراتية وقلد أباالعباس أحمدبن عبيدالله الخصيبى الإشراف على
أعمال فارس وكرمان ورد التدبير اليه فكان يعزل ويولى وقلد أبا بكر محمدبن
على الماذرائى أعمال مصر فسار سيرة جميلة وعضده على بن عيسى برأيه وكان على
يجلس للمظالم منذ خرج من الحبس إلى وقته ذلك ثم اتصل قعوده مدة ﴿وفى
جمادى الآخرة﴾ من هذا العام شغب الفرسان وصاروا إلى دار على بن عيسى
فنهبوا اصطبله وقتلوا عبد الله بن سلامة حاجبه ثم إن الرجالة السودان طلبوا
الزيادة على ما كان رسم لهم وشغبوا وحملوا السلاح فسار اليهم محمد بن ياقوت
ورفق بهم ودارى أمرهم فلم يقنعهم ذلك وبقوا على حالهم وامتدوا إلى الفرسان
وقاتلوهم فتقدم اليهم سعيد بن حمدان وجماعة من أصحاب ابن ياقوت ورشقوهم
بالنشاب وأدخلوا إلى منازلهم النار فهربوا إلى النهران وقطعوا الجسر بعد
أن قتل منهم خلق كثير ثم ساروا إلى واسط وتجمع اليهم خلق كثير من البيضان
ولحق بهم جماعة من قوادهم ورأسهم نصر الساجى وطالبوا عمال ذلك الجانب
بالأموال فندب السلطان للشخوص اليهم مونسا المظفر فخرج اليهم ورفق بهم
ودعاهم إلى القناعة بما رسمه السلطان لهم فأبوا ولجوا فى غيهم واجتمعوا فى
مصلى واسط من الجانب الغربى وحفروا الآبار حوالى عسكرهم وفجروا المياه
وأقاموا النخل المقطوع منصوبة فى الطرق المسلوكة اليهم ليمنع الخيل من التقحم
عليهم فعبر مونس حتى نزل بقربهم ثم سار اليهم بمن كان معه على الظهر وفى
الماء على مخاضة وجدوها ووضعوا فيهم السيف فقتل أكثرهم وغرق بعضهم
وأسر رئيسهم نصر الساجى وأخذ ابن أبى الحسين الديرانى واستأمن بعض
السودان فنقلهم مونس وفرقهم فى النواحى وأقر على بن يلبق على شرطة واسط

وكانت هذه الوقيعة لخمس بقين من رجب ورجع مونس إلى بغداد لعشر بقين من شعبان ﴿وفى هذه السنة﴾ أسر الحسن بن حمدان شاريا خرج بكَفَرْغرثا يقال له عزون وأنفذه إلى السلطان فحمل على فيل وأدخل بغداد مشهورا ثم حبس وذلك فى ذى الحجة وقبل ذلك بشهر ماوجه أبو السرايا نصر بن حمدان بن سعيد بن حمدان شاريا خرج بالرادفية من موالى بجيلة فأدخل بغداد على فيل وبين يديه ولدان له على جملين ومائة رأس من رؤس أصحابه وسار رجل من وجوه البرابر يعرف بأبى شيخ إلى دار السلطان فى ذى القعدة فذكر أن جماعة من وجوه القوّاد والكتاب قد بايعوا أبا أحمد محمد بن المكتفى بالله واستجاب له نحو ثلاثة آلاف رجل من الجند فأمر السلطان بحفظ ابن المكتفى بالله فى داره وانتشر خبر أبى شيخ فخيف عليه أن يقتله الجند فبعث إلى الجبل الى ابن الخال ليكون فى جيشه وورد الخبر فى ذى القعدة بوقوع الحرب بالبصرة بين البلالية والسعدية وأن عبد الله ابن محمد بن عمرويه والى المعونة بها أعان البلالية فهزموا السعدية وأحرقوا محالهم فأخرجوا من البصرة ثم ردوا اليها بعد مدة عن سؤال منهم وتضرع قال الصولى ولما ورد الخبر بذلك كتب على بن عيسى الى أهل البصرة فى ذلك كتابا بليغا ينهاهم فيه عن العصبية ويعرفهم سوء عاقبتها فدخلت اليه وهو يملى الكتاب فلما أوعب إملاءه أمر كاتبه بدفعه الىّ لاقرأه قال فحسن عندى الكتاب وقلت له قد كان لابراهيم بن العباس كتاب فى العصبية فقال لى ما أعرفه فما هو قلت حدثنى عون بن محمد الكندى قال قدم علينا بسرّ من رأى كاتب من أهل الشأم يقال له عبد الله ابن عمرو من بنى عبد كان المصريين فجعل يستصغر كتاب سرّ من رأى ولا يرضى أحدهم قال عون فحدثت أبى بحديثه فأنف من ذلك وقال والله يابنى لأضعفنه ولأهونن نفسه إليه فمضى به إلى إبراهيم بن العباس وأدخله عليه وهو يملى رسالة فى قتل إسحاق بن اسماعيل وفيها ذكر العصبية فسمع الشأمى ما أعجبه وقال لأبى هذا من لم تلد النساء مثله فانى سمعته يملى شيئاً كأنه فيه تدبر مبين قال عون فنسخ أبى ما أملاه من الرسالة هو وقسم الله عدوه أقساما ثلاثة روحا معجلة إلى عذاب

الله وجنة منصوبة لأولياء الله ورأسا منقولا إلى دار خلافة الله استنزلوه من معقل إلى عقال وبدلوه آجالا من آمال وقد بما غذت العصبية أبناءها فحلبت عليهم درها مرضعة وركبت بهم مخاطرها موضعة حتى اذا وثقوا فأمنوا وركبوا فاطمأنوا وامتد رضاع وآن فطام فجرت مكان لبنها دما وأعقبتهم من حلو غذائها مرا ونقلتهم من عز الى ذل ومن فرحة الى ترحة ومن مسرة الى خسرة قتلا وأسرا وغلبة وقسرا وقل من أوضع فى الفتنة مرهجا واقتحم لهبها موججا الا استلحمته آخذة بخنقه وموهنة بالحق كيده حتى جعلته لعاجله جزرا ولآجله حطبا وللحق موعظة وعن الباطل مزجرة أولئك لهم خزى فى الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وما الله بظلام للعبيد وورد الخبر فى ذى الحجة بوثوب أصحاب أسفار بن شيرويه الديلمى المتغلب على الرى عليه واعتزامهم على قتله وأنه هرب فى نفر من خاصته وغلمانه فصار مكانه الى الرى ديلمى يقال له مرداويج بن زيار * ومن الحوادث فى هذه السنة أن الحريق وقع ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى فى دار محمد بن على بن مقلة التى كان بناها بالزاهر على شاطئ دجلة ويقال إنه أنفق فيها مائتى ألف دينار فاحترقت بجميع ما كان فيها واحترقت معها دور له قديمة كان يسكنها قبل الوزارة وانتهب الناس ما بقى من الخشب والحديد والرصاص حتى صارت مستطرقا للسابلة من دجلة وبطل على السلطان ما كان يصير اليه من إجارات الزاهر وذلك جملة وافرة فى السنة ثم أمر السلطان بسد أبوابها ومنع السابلة من تطرقها وتحدث الناس بأن محمد بن ياقوت فعل ذلك لضغن كان لمحمد بن على بن مقلة عنده فى قلبه * وفيها خلع المقتدر على ابنه أبى عبد الله هارون لتقلد فارس وكرمان يوم الاثنين لست بقين من شوال وركب فى الخلع إلى داره المعروفة بجرادة بقرب الجسر وكان المقتدر قد ثقف ولده هذا بنصر الحاجب وجعله فى حجره فلما مات نصر تكفل أمره ياقوت كما كان يتكفله نصر قبله إلا أن نصرا كان يهدى له ويتقرب إليه قال الصولى أنا شهدت نصرا الحاجب قد اشترى ضيعة على نهر ديالى والنهروان يقال لها قرهاطية كانت للنوشجانى فاشتراها حصصا وأقساما

وقامت عليه بثمانية عشر ألف دينار ثم أهداها إلى أبى عبد الله بن المقتدر وهى
تساوى ثلاثين ألف دينار وصنع له فيها ولأخيه أبى العباس يوم أهداها اليه
وخرجا معه إليها فى وجوه القواد والغلمان فأقاموا بها يومين وأنفق عليهم نصر
مالا جسيما ووصل الغلمان والخدم بصلات سنية وحمل بعضهم على خيل بسروجها
ولجها قال وحكى لى بعض وكلائه أنه أحصى ماذبح فى هذين اليومين من جمل وجدى
وطير وغير ذلك من صنوف الدراج والطائر فبلغ ذلك أربعة آلاف رأس قال الصولى
ولما خلع على أبى عبد الله هارون للولاية وصح عزمه على الخروج دعانى الى
المسير معه والكون فى عديد صحبه فكره ذلك الأمير أبو العباس بن المقتدر فاعتللت
على أبى عبد الله فغضب علىّ وقطع اجراءه عنى قال ثم بلغنى أن خروجه غير تام
فكتبت اليه بقصيدة فيها تشبيب حسن ومديح مثله واجتلب الصولى جميع القصيدة
فى كتاب الورقة الذى ألفه بأخبار الدولة فرأيت إثبات أبيات منها فى هذا الكتاب
ليستدل بمباطنة الصولى لهم على علمه بأخبارهم وحفظه لما جرى فى أيامهم فليس
المخبر الشاهد كالسامع الغائب ومن قصيدة الصولى

ظَلَمَ الدهرُ والحبيبُ ظلومُ … أينَ من ذينِ يهربُ المظلومُ
عطفَتْ باللقاء ريح بِعادٍ … فاستهلت على فؤادى الهمومُ
ياسقيمَ الجفون أىُّ صحيحٍ … لم يدَعْهُ هواكِ وهو سقيمُ
أحرامٌ عليك وصلى أمِ السا … ئلُ وصلا مباعدٌ محرومُ
قد كتمتُ الهوى وأصعبُ شىءٍ … إنْ تأملتَهُ هوًى مكتومُ
فمتى أخصَمُ الحبيبَ وأيَّا … مى بما يشتهى علىَّ خصومُ
لأبى عبد الله هارون عندى … حادثٌ من فعالِهِ وقديمُ
هو بدرُ السَّماءِ يطلَعُ فى سعـ … ـدِ المعالى والناسُ فيها نجومُ
ورِثَ المجدَ عن خلائفَ غُرٍّ … سبعةٍ ما يُعدُّ فيهم بهيمُ
يانسيمَ الحياةِ أنتَ لأيا … مى إذا ما ركَدْنَ عنى نسيمُ
قد تذوَّقْتُ منك طعْمَ نوالٍ … مثلهُ لا عدِمتهُ معدومُ

لا تكلنى إلى شواهد ظنٍّ ليس يقضى بها علىّ عليمُ
ليس تمضى إلا ... ومن أ: همتَ ناجٍ بما ظننْتَ سليمُ
فأنا الآنَ راحلٌ إنْ ترحّلـ ـتَ وثاوٍ إذا أقمتَ مُقيمُ
أرنى للرضا علامةَ إنصا فٍ فدهرى وقد كفاكَ غشوم
نظمُ هذا المديح إنْ أنصفوهُ لا يُدانيهِ لؤلؤٌ منظومُ
قد أتى ساحبًا ذيولَ المعالى فيكَ والمدْحُ بالنوالِ زَعيمُ

وفيها مات أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر بن الجارود النيسابورى بمكة يوم الأحد انسلاخ شعبان * وحج بالناس فى هذه السنة عمر بن الحسن العباسى

ثم دخلت سنة ٣١٩

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

قال أبو محمد عبدالله بن أحمد الفرغانى فى كتابه الذى وصل به كتاب محمد بن جرير الطبرىّ وسماه المذيل فى هذه السنة فى المحرم منها طالب قوم من الفرسان ببغداد الوزير سليمان بن الحسن بأرزاقهم وشتموه وأغلظوا له فرماهم غلمانه بالآجر من أعالى الدار وقتلوا رجلا من الأولياء فهجموا فى الدار بعد أن أحرقوا الباب فخرج الوزير على باب ثان وجلس فى طيار وسار إلى دار على بن عيسى فانصرفوا عن بابه وفيه قلد إبراهيم بن بطحا الحسبة بمدينة السلام * وفى صفر ورد بغداد مونس الخادم الورقانى منصرفا من الحج بالناس سالمين فأظهر أهل مدينة السلام لذلك السرور والفرح ونشروا الزينة فى الأسواق وأخرجوا الثياب والحلى والجواهر ونصبت القباب فى الشوارع وخلع السلطان على مونس وأوصله نفسه وخلع على جماعة معه وذلك يوم الخميس لعشر خلون من صفر فذكر الحاج أنها لحقتهم مجاعة عظيمة فى الطريق إذ كانت خالية من العمارة وكاد يأكل بعضهم بعضا من الجوع * وللنصف من صفر قصد الشطار وأهل الذعارة من العامة دار الخليفة فأحرقوا باب الميدان ونقبوا فى السور وصعد الخليفة إلى المجلس المثمن ومعه يلبق وسائر الغلمان فضمن لهم يلبق إزاحة عللهم والانفاق عليهم فانصرفوا

ثم شغبوا بعد ذلك وقصدوا دار أبى العلاء سعيد بن حمدان فحوربوا منها وقتل منهم
رجل فانصرفوا وبكروا اليها من الغد وقد كان أبو العلاء وضع حرمه وجميع
مايملكه فى الزوارق داخل الماء فلم يصلوا إلى ماأملوه منه فأحرقوا بابه وصاروا
إلى السجون والمطبق ففتحت بعد محاربتهم لمن كان يمنع منها وقتل من طلاب الفتنة
من العامة خلق كثير وقعدوا بعد ذلك فى مجلس الشرطة وقتلوا رجلا يعرف بالذباح
قيل إنه ذبح ابن النامى فلما أصبح الناس ركب ابن ياقوت اليهم زورقا وبعث بأصحابه
وغلمانه على الظهر ثم وضع السيف والنشاب فى أهل الذعارة من العامة فلم يزل
القتل يأخذهم من رحبة الحسين إلى سوق الصاغة بباب الطاق فارتدع الناس وكفوا
وفى آخر صفر خرج طريف السبكرى إلى الثغر غازيا وخرج فى ربيع الأول
نسيم الخادم الشرابى إلى الثغر أيضا وشيعه مونس المظفر وخرج من الفسطاط
بمصر أحد عشر مركبا للغزو فى البحر إلى بلاد الروم وعليها أبو على يوسف الحجرى
وفى هذه السنة اجتمع نوروز الفرس والشعانين فى يوم واحد وذلك يوم الأحد
لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وقل مايجتمعان * ولثمان بقين منه خلع على
أبى العلاء بن حمدان وقلد ديار ربيعة وماوالاها وتقدم إليه بالغزو وفيه تقلد أعمال
البصرة أبو إسحاق وأبو بكر ابنا رائق * وفى شهر ربيع الآخر من هذه السنة
ورد الخبر بأن الاعراب صاروا فى جمع كثير إلى الانبار فأفسدوا وقتلوا فجرد
اليهم على بن يلبق فى جيش كثيف وخرج يلبق أبوه فى أثره فلحقوهم وواقعوهم
يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت منه بعد حرب شديدة وانهزم الاعراب
فقتلوا منهم وأسروا وغنم الأولياء غنيمة عظيمة * وفى ربيع الآخر وقع حريق
فى مدينة الفسطاط بموضع يقال له خولان نهارا فذهبت فيه دور بنى عبد الوارث
وغيرها * ولأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى أدخل إلى مدينة السلام
خمسة وسبعون رجلا من الأرمن وجه بهم بدر الخرشنى ممن حارب فشهروا
وطيف بهم وأدخل أسارى القرامطة الخارجين بسواد الكوفة بعث بهم بشر
النصرى وهم نحو مائة فشهروا وطوفوا بمدينة السلام * وفى جمادى الآخرة منه

هذه السنة ازدادت وحشة مونس المظفر من ياقوت وولده ودارت بينهم مدافعات فصرف ابن ياقوت عن الشرطة وردّ أمرها بالجانب الشرقىّ إلى أحمد ابن خاقان وبالجانب الغربىّ إلى سرور مولى المقتدر * وفى هذا الشهر قلد أبو بكر محمد بن طغج مدينة دمشق وأعمالها وصرف الراشدىّ عنها ورد إليه عمل الرملة ونفذ كتاب الخليفة إلى ابن طغج بالولاية فلما وصل اليه الكتاب سار من وقته إلى دمشق وخرج الراشدى إلى الرملة فسر أهل دمشق بقدوم ابن طغج ودخلها أحسن دخول. وفى مستهل رجب من هذه السنة راسل مونس الخليفة وسأله إخراج ياقوت وابنه عن مدينة السلام فلم يجبه إلى ذلك فأوحشه فعله واستأذن هو فى الخروج فلم يمنع فخرج الى مضاربه برقة الشماسية مغاضبا واتصل به أن ياقوتا وابنه أمرا بقصده والفتك به فاستجلب مونس الرجالة المصافية إلى نفسه فلحقوا به بالشماسية وصاروا معه ثم طالب الأولياء ابن ياقوت ببقايا أرزاقهم فتهددهم فلحق جميعهم بمونس بعد أن قطعوا خيامهم التى كانت حوالى دار الخليفة بالسيوف فقوى أمر مونس وانضم عسكره على قريب من ستة آلاف فارس وسبعة آلاف راجل فتقدم ابن ياقوت الى أصحاب السلاح ألا يبيعوا منهم سلاحا ووجه اليهم مونس قواده يحذرهم أن يمنعوا أحدا من أصحابه بيع مايلتمس من السلاح وحمل يلبق وبشر واصطفن وابن الطبرى الى مونس مالا كثيرا وقالوا له هذا المال أفدناه معك وهذا وقت حاجتك اليه وحاجتنا فشكرهم على ذلك وفرقه فى أصحابه وعلى من قصده ولما قوى أمر مونس وانحاز الجيش اليه ركب اليه الوزير سليمان بن الحسن وعلىّ بن عيسى وشفيع ومفلح فلما حصلوا فى مضربه بباب الشماسية شغبت عليهم حاشية مونس وضربوا وجوه دوابهم وقبضوا عليهم وأظهرت حاشية مونس أنهم يريدون الفتك بهم فأهمتهم نفوسهم واعتقلوا يومهم وبلغ المقتدر الخبر فأقلقه وجرى الأمر بينهما على اخراج ياقوت وابنيه عن بغداد ووجه الخليفة الى ياقوت وولده اخرجوا حيث شئتم فخرجوا فى الغلس يوم الأربعاء لثمان خلون من الشهر وجميع حاشيتهم فى الماء مع نيف وأربعين سفينة

محملة مالا وسلاحا وسروجا وسيوفا ومناطق وغير ذلك وثمانية طيارات وشذاة فخلى مونس سبيل على بن عيسى ومن اعتقله معه ورجع مونس إلى داره وأحرقت دار ياقوت وابنه ونودى بمدينة السلام ألا يظهر أحد من أثبت ابن ياقوت وأظهر من سائر الناس ونظر مونس فيمن يرد إليه الحجابة فوقع اختياره على ابنى رائق للمهانة التى كانت فيهما وأنهما كانا يلقبان بخديجة وأم الحسين فبعث فيهما وقلدهما الحجابة فقبّلا يده ورجله وقالا له نحن عبدا الأستاذ وأبو نا من قبلنا وانصرفا وغلمان مونس بين أيديهما حتى بلغا منازلهما ٭ وفى يوم الاثنين لعشر بقين من رجب أدخل مفرج بن مضر الشارى مع رجلين وجه بهم ابن ورقاء من طريق خراسان فشهروا على فيل وجملين

ذكر القبض على سليمان بن الحسن الوزير وتقليد الكلواذى الوزارة

وفى يوم السبت لست بقين من رجب قبض على الوزير سليمان بن الحسن وذلك أن المال ضاق فى أيامه واتصل شغب الجند وظهر من سليمان فى وزارته ما كان مستوراً من سخف الكلام وضرب الأمثال المضحكة وإظهار اللفظ القبيح بين يدى الخليفة مما يجل الوزراء عنه فاستنقصه الخلق وهجاه الشعراء واستعظموا الوزارة لمثله وكانت لابن ياقوت فيه أبيات ضمن فى آخرها هذا البيت

يا سليمانُ غنِّنِي ومنَ الرّاح فاسقنى

ولابن دريد فيه

سليمان الوزرُ يزيدُ نقصًا فأحرِ بأن يعودَ بغير شخص
أعمُّ مضَرَّةً من ابى خلاط وأعيا من أبى الفرَج بن حفص

وولى الوزارة أبو القاسم عبيد الله بن محمد الكلواذى وأحضر الدار وخلع عليه وذلك يوم الأحد لأربع بقين من رجب من هذه السنة ٭ وفى شعبان من هذه السنة ورد الخبر بأن أبا العباس أحمد بن كيغلغ لقى الاشكرى صاحب الديلم فهزمه الديلم وتفرق عنه أصحابه حتى بقى فى نحو من عشرين ومضى الديلم فى آثار من انهزم من أصحابه ودخلوا أصبهان وملكوا دورها وصاروا فيها ووافى الأشكرى على أثرهم فى نفر من الديلم

فلما نظر إليهم ابن كيغلغ قال لمن حوله أوقعوا عينى على الأشكرى فأروه إياه فقصده وحده وكان الديلمى شديد الخلق فلما نظر إليه مقبلا سأل عنه فقيل له هذا ابن كيغلغ فبرز كلّ واحد منهما لصاحبه ورمى الديلمى أبا العباس بن كيغلغ بمزراق كان فى يده فأنفذ ما كان يلبسه ووصل إلى خفه فأنفذ عضلة ساقه وأثبتها فى نداد سرجه فحمل عليه ابن كيغلغ وضربه بسيفه على أم رأسه فانصرع عن دابته وأخذ رأسه وتوجه به بين يديه فتفرق أصحاب الديلمى وتراجع أصحاب ابن كيغلغ ودخل أصبهان والرأس قدامه فوضع أهل المدينة سيوفهم ورماحهم فى الديالمة الذين حصلوا بها فقتلوا عن آخرهم ونزل ابن كيغلغ فى داره واستقام أمره وحسن أثره عند المقتدر وأعجب الناس ما ظهر من شجاعته وبأسه مع كبر سنه ٭ ولعشر بقين من شعبان ورد الخبر بأن القرامطة صاروا إلى الكوفة ونزلوا المصلى العتيق وعسكروا به وأقاموا وسارت قطعة منهم فى مائتى فارس فدخلوا الكوفة وأقاموا بها خمسة وعشرين يوما مطمئنين يقضون حوائجهم وقتلوا بها خلقا كثيرا من بنى نمير خاصة واستبقوا بنى أسد ونهبوا اهراء فيها غلات كثيرة للسلطان وغيره ٭ وفى هذه السنة وصل زكرى الخراسانى إلى عسكر سليمان بن أبى سعيد الجنابى فجازله عليهم من الحيلة والمخرقة ما افتضحوا به وعبدوه ودانوا له بكل ما أمرهم به من تحليل المحارم وسفك الرجل دم أخيه وولده وذوى قرابته وغيرهم وكان السبب فى وصوله اليهم أن القرامطة لما انتشروا فى سواد الكوفة وانتهوا إلى قصر ابن هبيرة فأسروا جماعة من الناس كانوا يستعبدون من يأسرونه ويستخدمونهم وكان له عرفاء على كل طائفة منهم فأسر زكرى هذا فيمن أسر وملكه بعض العرفاء المترأسين عليهم فلما أراد الاستخدام به تمنع عليه وأسمعه ما كره فلما نظر إلى قوة كلامه وجرأته هابه وأمسك عنه وأنهى خبره إلى الجنابى سليمان فأحضره من وقته وخلابه وسمع كلامه ففتنه ودان له وأمر أصحابه بأن يدينوا له ويتبعوا أمره وحمله فى قبة وستره عن الناس وشغل خبره القرامطة وانصرفوا به راجعين إلى بلادهم وهم يعتقدون أنه يعلم الغيب ويطلع على ما فى

صدورهم وضمائرهم وهو كان بعد ذلك السبب لهلاكهم وفنائهم على ما يأتى ذكره فى الوقت الذى دار فيه ذلك * وفى هذه السنة انحدر ياقوت وابنه من مدينة السلام فى الماء ومن تبعه من جيشه من الجانب الشرقى يريدان أعمالهما من بلد فارس وكان علىّ بن يلبق بواسط متقلدا لها ومعه من الغلمان الذين أشخصهم مونس اليه جملة مثل سيما المنخلىّ وكانجور وشفيع وتكين الخاقانى وغيرهم فحملت هذه الطبقة ابن يلبق على تلقى ياقوت ومحاربته واتصل الخبر بيلبق أبيه فأنكر الأمر أشد الانكار وكاتب ابنه يخوفه ركوب هذه الحال ويأمره بأن يتقدم إلى خلفائه بواسط أن يتلقوا ياقوتا ويخدموه ويكونوا بين يديه إلى أن يخرج عن واسط وكاتب القواد ألا يطاوعوا ابنه على مكروه إنْ همّ به وكاتب ياقوتا يسأله العبور إلى الجانب الغربى خوفا من اجتماع العسكرين ثم تحمل يلبق المصير إلى ابنه وملازمته أياما إلى أن جاز ياقوت وخرج عن واسط * وفى شعبان من هذا العام شغب الرجالة ببغداد فحاربهم يلبق وسائر الجيش ولم تزل الحرب بينهم من غدوة إلى صلاة العصر وجرح من الفرسان جماعة وقتل من الرجالة عدد كثير ثم تمزق الفريقان فى الأزقة والدروب وانصرفوا

ذكر صرف الكلواذى عن الوزارة وتقليدها الحسين بن القاسم

وكان عبيد الله بن محمد الكلواذى أحد الكتاب الكبار وجليلا فى نفوس الناس فقدروا أن فيه كفاية وقياما بالأمر فأقام على الوزارة شهرين وهو متبرم بها لضيق الأموال وكثرة الاعتراضات واتصال الشغب وقعود العمال عن حمل المال فاستعفى وقال ما أصلح أن أكون وزيرا فصرف عنها ولم يعنف ولا نكب ولا تعرض أحد من حاشيته وانصرف إلى داره واستقر فيها فأمر الخليفة بحفظها وصيانتها وكان أبو الجمال الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب يسعى دهره فى طلب الوزارة ويتقرّب إلى مونس وحاشيته ويصانعهم حتى جاز عندهم وملأ عيونهم وكان يتقرب إلى النصارى الكتاب بأن يقول لهم إن أهلى منكم وأجدادى من كباركم وأن صليبا سقط من يد عبيد الله بن سليمان جده فى أيام المعتضد فلما رآه

الناس قال هذا شىء تتبرك به عجائزنا فتجعله فى ثيابنا من حيث لا نعلم تقربا اليهم بهذا وشبهه يعنى إلى مونس وأصحابه وقلد الوزارة يوم السبت سلخ شهر رمضان وخلع عليه فى هذا اليوم وركب فى خلعه وسائر القواد والناس على طبقاتهم معه وأخذه بوله فى الطريق فنزل وهو فى خلع الخليفة إلى دار محمد بن فتح السعدى فبال عنده وأمر له بزيادة فى رزقه ونزله وركب منها إلى داره * ولسبع بقين من شوال أخرج على بن عيسى إلى ديرقنا * وفيه قرئت كتب فى جامع الرصافة بما فتحه الله لثمل بطرسوس فى البر والبحر * وفيه خلع على أبى العباس أحمد بن كيغلغ وطوّق وسوّر وعقد لابن الخال على أعمال فارس ولياقوت على أصبهان ولابنه محمد على الجبل وأخرجت اليهما الخلع للولاية * وفى شوال من هذه السنة خلع على الوزير عميد الدولة وابن ولى الدولة الحسين بن القاسم لمنادمة المقتدر * وفى يوم الجمعة لخمس بقين منه ظهرت فى السماء فيما يلى القبلة من مدينة السلام حمرة نارية شديدة لم ير مثلها وصلى فى هذا النهار الوزير عميد الدولة وابن ولى الدولة الحسين بن القاسم فى مسجد الرصافة وعليه شاشية وسيف بحمائل فعجب الناس منه . وحج بالناس فى هذه السنة جعفر بن علىّ الهاشمى من أهل مكة المعروف برقطة خليفة لأبى حفص عمر بن الحسن بن عبد العزيز

ثم دخلت سنة ٣٢٠

ذكر مادار فى هـذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها خالف مونس المظفر على المقتدر وخرج من بغداد إلى الموصل ثم خلعه بعد ذلك وقتله وكان السبب فى ذلك أن مونسا لما أبعد ياقوتا وولده عن الحجابة وأخرجهما عن مدينة السلام واختار ابنى رائق لملازمة المقتدر وحجابته ورجا طوعهما له وقلة مخالفتهما إياه وكان مونس عليـلا من النقرس قاعدا فى منزله كالمقعد وكان يلبق غلامه الذى صيره مقام نفسه وعقد له على الجيش وضمه اليه ينوب عنه فى لقاء الخليفة وإقامة أسباب الجند والأمر والنهى فقوى أمر ابنى رائق وتمكنا من الخليفة لقربهما منه وقيل لهما إن مونساً يريد أن يصير الحجابة الى

يلبق فالتاثا على مونس واستوحشا منه وباطنا عليه من كان بحضرة الخليفة مثل
مفلح والوزير ابن القاسم وغيرهما وراسلا ياقوتا وولده وابن الخال وغيرهم
واتصل ذلك بمونس وصح عنده فأوحشه ذلك من المقتدر وممن كان معه ثم سألت
الحجرية والساجية المقتدر بما أحكمه لها ابنا رائق بأن يصلوا اليه كلما جلس
للسلام واستعفوه من يلبق وطعنوا على مونس فى ضمهم اليه فلما كان يوم الاثنين
لخمس خلون من المحرم جلس المقتدر للسلام ووصل اليه الناس ووصلت اليه الحجرية
والساجية وصرف عنهم يلبق ولم يخلع عليه وأظهر المقتدر الانفراد بأمره
والاستبداد برأيه فانكشف لمونس الأمر وصح عنده مادبر عليه وعلم أنه مطلوب
ولما كان يوم الخميس لثمان خلون من الشهر جلس المقتدر أيضا للسلام فخرج
مونس إلى باب الشماسية وعسكر بها ونهب أصحابه دار الوزير الحسين بن القاسم
وبلغ ذلك المقتدر فأمر بشحن القصر بالرجال ونودى فيمن سخط عليه من
الرجالة بالرضا عنهم فظفروا ووعدوا بزيادة دينار على النوبة ووعد الفرسان
بزيادة خمسة دنانير على الرزق فظهر الرجالة وقوى أمر الخليفة واستتر أصحاب
مونس ولحق به خاصته وخرج اليه يلبق فلما كان يوم الجمعة لتسع خلون من الشهر
وتمت صلاة الناس فى الجامع ركب المقتدر بين الظهر والعصر فى قباء تاختج وعمامة
سوداء وعلى رأسه شمسة تظله وبين يديه أولاده الكبار ركبانا وهم سبعة وجميع
الأمراء والقواد معه وبين يديه فسار من باب الخاصة إلى المجلس الذى فى طرف
الميدان وقد ضرب له قبة شراع ديباج فدخلها ثم انصرف وظهر للعامة ودعا
الناس له وبعث مونس بشرى خليفته إلى المقتدر يوم السبت مترضيا له ومعتذرا
اليه بأنه لم يخرج خالعا ولا عاصيا وإنما خرج فارا من المطالبة له فقبض على بشرى
وصفع وقيد فلما اتصل الخبر بمونس زاد فى إيحاشه ونفاره وأمر بوضع العطاء فى
أصحابه ودخلوا السوق ليبتاعوا السلاح وما يحتاجون اليه فمنعوا من ذلك حتى
وجه مونس من قواده إلى المدينة من حضر ابتياعهم لما أرادوا ثم انتقل مونس
إلى البردان وزال عنه كثير من جيشه إلى دار السلطان وكان ممن رجع عنه أبو دلف

القاسم بن دلف ومحمد بن القاسم بن سيما وغيرهم من قواده ودخل هارون بن غريب الخال إلى بغداد للنصف من المحرم ونزل فى النجمى ودخل ابن عمرويه قافلا من البصرة ودخل نسيم الشرابى من الثغر وخلع على سرور وجمعت له الشرطتان ثم دخل محمد بن ياقوت لثمان بقين من المحرم فتجمع للمقتدر قواده وقوى أمره وخلع على الوزير أبى الجمال ولقب عميد الدولة وكنى ونفذت الكتب بذلك إلى العمال من الوزير أبى على عميد الدولة ابن ولى الدولة القاسم بن عبيد الله وكتب اسمه على السكك وخلع على ابنه لكتابة الأمير أبى العباس بن المقتدر وهو الراضى ولما اجتمع الجيش ببغداد واتفقت كلمة أصحاب المقتدر وانتقل عن مونس كثير من أصحابه إلى دار السلطان قلع مونس عن البردان فى المساء مضطرا ومعه نحو مائة غلام أكابر وأصاغر من غلمانه وأربعمائة غلام سودان كانوا له وسار يلبق وابنه وباقى غلمان مونس على الظهر فى نحو ألف وخمسمائة رجل وكان معه من وجوه القرامطة نحو سبعين رجلا منهم خطا أخو هند وزيد ابن صدام وأسد بن جهور وكلهم أنجاد مبرّزون فى البأس لا يرد أحدهم وجها عن عدوّ فسار مونس إلى سرّ من رأى وعسكر بالجانب الشرقى واجتمع الناس بقصر الجص إلى مونس فكلمهم ووعدهم وقال لهم ما أنا بعاص لمولاى ولا هارب عنه وإنما هذه طبقة عادتنى وغلبت على مولاى فآثرتُ التباعد إلى أن يفيقوا من سكرتهم وأتأمل أمرى معهم ولستُ مع هذا أتجاوز الموصل اللهم إلا أن يختار مولاى مسيرى إلى الشأم فأسير اليها وقال لهم فى خلال ذلك من أراد الرجوع إلى باب الخليفة فليرجع ومن أراد المسير معى فليسر فردوا عليه أحسن مردّ وقالوا له نحن فى طاعتك إن سرت سرنا وإن عدت عدنا وبعث مونس أبا على المعروف بزعفران مع عشرة من القرامطة فى مال كان له مودعا عند بعض وكلائه بعُكبراء فأتاه منها بخمسين ألف دينار فدفع منها مونس أرزاق من كان معه وزادهم خمسة دنانير وأقام مونس يومه ذلك بقصر الجص فاحترق سقف من سقوف القصر فشق ذلك على مونس واجتهد فى إطفاء النار

فتحذر ذلك عليه ثم سار وهو مغموم لما دارمن الحريق فى القصر يريد الموصل
ونفذت كتب الوزير ابن القاسم عن المقتدر إلى جميع من فى الغرب من القواد
كبنى حمدان وابن طغج صاحب دمشق وإلى تكين صاحب مصر وإلى ولاة
ديار ربيعة والجزيرة وآذربيجان وملوك أرمينية والثغور الجزرية والشامية
يأمرهم بأخذ الطرق على مونس ويلبق وولده وزعفران ومن كان معهم ومحاربتهم
والقبض عليهم وبلغ ذلك مونسا فغمه الأمر وكتمه عن جميع من كان معه وسار
إلى تكريت وقد انصرف عنه أكثر من كان معه ثم إن مونسا فكر فى أمره
والى أين يكون توجهه فلم يجد فى نفسه أوثق عنده ولا أشكر ليده من بنى حمدان
فانه كان عند ذكره إياهم يقول هم أولادى وأنا أظهرتهم وكانت له عند حسين
ابن حمدان وديعة فأراد أن يجتاز به ويأخذها ويسير بها إلى الرقة وقد كان بلغه
تجمع بنى حمدان وحشدهم لمحاربته فلم يصدق ذلك ثقة منه بهم فرحل عن تكريت
إلى بنى حمدان بعد أن شاور من حضره فى الطرق التى يأخذ عليها فأشارت عليه
طائفة بقطع البرية والخروج إلى هيت ثم المسير إلى شط الفرات وقال يلبق
وزعفران لمونس الصواب مسيرك إلى الموصل كيف تصرفت الحال لوجوه
من المصالح أما واحدة فلعجزك عن ركوب البرية فتتعجل الرفاهية فى الماء
وأخرى لئلا يقال جزع لما بلغه خبر بنى حمدان وتجمعهم وثالثة أنك إن بليت
بقتالهم كانوا أسهل عليك من غيرهم فوقع هذا الرأى من مونس بالموافقة وسار
يريد بنى حمدان فلم يلق لهم فى طريقه رسولا ولا سمع لهم خبرا
إلى أن وافى عليه بشرى النصرانى كاتب أبى سليمان داود بن حمدان
فاستأذن عليه يوم السبت لليلة بقيت من المحرم وخلا بمونس وأدى اليه رسالة
صاحبه ورسالة الحسين بن حمدان وأبى العلاء وأبى السرايا بأنهم على شكره ومعرفة
حق يده ولكنهم لا يدرون كيف الخلاص مما وقعوا فيه فان أطاعوا سلطانهم
كانوا قد كفروا نعمة مونس إليهم وان أطاعوا مونسا وعصوا سلطانهم نسبوا
إلى الخلعان وسألوه أن يعدل عن بلدهم لئلا يلتقوا به ولا يمتحنوا بحربه فقال له

مونس قل لهم عنى قد كنت ظننت بكم غير هـذا وما أخذت نحوكم إلا لثقتى بكم وطمعى فى شكركم فاذا خالفتم الظن فليس إلى العدول عنكم سبيل ونحن سائرون نحوكم بالغد كائنا ما كان منكم وأرجو أن إحسانى اليكم سيكون من أنصارى عليكم وخذلانكم لى غير صارف لفضل الله عنى وبات مونس بقصور مرج جهينة وكان عسكر بنى حمدان بحصباء الموصل وبات الحسن زعفران فى الطلائع على المضيق الذى منه المدخل إلى الموصل وباكر مونس المسير فى الماء على رسمه قبل ذلك وسار أهل العسكر على الظهر ووقع أبو على الحسن زعفران فى آخر الليل على مقدمة بنى حمدان التى كانوا أنفذوها نحو المضيق فقتل منهم جماعة وأسر نحو ثلاثين رجلا وملك المضيق وأمده يلبق برجال زيادة على من كان معه وصبح الناس القتال يوم الأحد لثلاث خلون من صفر وما كان جميع من يضمه عسكر مونس إلا ثمانمائة وثلاثة وأربعون فارسا وستمائة وثلاثين راجلا بين أسود وأبيض هكذا حكى الفرغانى عن أحمد بن الحسن زعفران وكان شاهدا مع أبيه فى عسكر مونس وعنه ينقل أكثر الحكايات وكان بنو حمدان فى عساكر عظيمة قد حشدوها من العرب والعجم وقبائل الأعراب وغيرهم فتلاقى الفريقان على تعبية وأخذ مونس ويلبق وابنه ومن كان معهم من القواد فى حربهم أحزم مأخذ وتوزعوا على مقدمة وميمنة وميسرة وقلب وجعلوا فى كل مصاف منها ثقاتهم وأكابر قوادهم ثم حملت مقدمتهم على مقدمة بنى حمدان فضرب داود بن حمدان بنبلة دخلت من كم درعه فصرعته وحملت ميمنة يلبق على ميسرة بنى حمدان فقلعتها وطحنتها وغرق أكثرهم فى دجلة ثم حمل يلبق بنفسه ورجاله الذين كانوا فى القلب على قلب عسكر بنى حمدان فهزموا من كان فيه واتصل القتل فيهم وأسر ابن لأبى السرايا ابن حمدان وغنم عسكرهم وتفرق جميعهم ودخل مونس الموصل لأربع خلون من صفر وأعطى أصحابه الصلات التى كان وعدهم بها مع الزيادة وصار فى عسكره خلق كثير من غلمان ابن حمدان ورجاله وتوجه أبو العلاء بن حمدان وأبو السرايا إلى بغداد مستنجدين للسلطان وانحاز الحسين بن عبد الله بن حمدان إلى جبال معلثايا واجتمع اليه بها بعض غلمانه وغلمان أهله فسار اليه يلبق

فهزمه وفرق جمعه وعبر الحسين إلى الجانب الغربى هاربا مفلولا وقلد يلبق ابنه نصيبين وماوالاها وانصرف هو إلى موضع يلبق وقلدها يمنا الأعور وقلد يانساجزيرة بنى عمر وأبا عبيد الله بن خفيف الحديثة وبلغ أهل بغداد أخبار مونس وغلبته وفتوحاته فأخذ كل من زال عنه فى الرجوع اليه واتصل بمونس أن جيوشا اجتمعت للروم وفيها بنو ابن نفيس وكانوا قد هربوا إلى بلاد الروم عند خلع المقتدر أولا وأنهم قاصدون ملطية للغارة على المسلمين فكتب مونس إلى بلد الروم يستدعى بُنَىّ بن نفيس ويعده ويمنّيه ويسأله صرف الروم عن ملطية فأقبل بنىّ إلى الموصل وصرف الجيش عن ملطية فسرّ به مونس سرورا شديدا وخلع عليه وأكرمه وأنس به فكان يعاشره ويشاربه ووافاه أيضا بدر الخرشنى من أرزن فى نحو ثلاثمائة رجل فسر به مونس ويلبق ومن كان معهما وقدم عليهم طريف السبكرى من حلب فى نحو أربعمائة فارس فسروا به أيضا وتوالت الفتوحات على مونس ويلبق فلما طال مقام مونس بالموصل ودامت فتوحه وعظمت هيبته ابتدأ رجال السلطان الذين كانوا بالحضرة بالهرب اليه وتأكدت محبتهم له فكان أحد من جاءه بالدُوا غلام ابن أبى الساج وكان بطلا شجاعا فى نحو مائتى فارس ولقى بالدُوا فى طريقه عسكرا للسلطان فكسره وأخذ أحمال مال كانت معهم يريدون بها بغداد فجاء بها بالدُوا إلى مونس ووهبها له ولرجاله ثم استأمنه الحسين بن عبد الله بن حمدان لما ضاقت به الأرض وانقطع رجاؤه من أمداد السلطان وآمنه مونس وقدم عليه ففرح مونس بقدومه وقال له نحن فى ضيافتك منذ سبعة أشهر على كره لك فشكره الحسين ولم يزل يخدم واقفا بين يدى مونس فى درّاعة وعمامة بغير سيف مدة مقام مونس بالموصل

ذكر عزل الوزير الحسين بن القاسم وتقديم الفضل بن جعفر مكانه والتياث الأحوال ببغداد

ولما ظن الوزير أبو الجمال الحسين بن القاسم أن الأمر قد صفا له بخروج

مونس من بغداد وإن قد تم له ما أراد وقع فيما تكره فكثر عليه الشغب واشتدت مطالبة الجند له بالأموال وخيب الله ظنه فيما أراد ولازمه الحشم فى دار الخليفة ملازمة قبيحة وأهانوه وأهانوا الخليفة بسببه فثقل على قلب المقتدر ولم يزل يقاسى منه كل صعب وذلول فأمر بالقبض عليه فى عقب ربيع الآخر وولى الفضل بن جعفر بن الفرات مكانه وقد كان مشهورا عند الخاص والعام بالفضل والعلم والكتابة وترك الهزل واللهو وكان هو وأبو الخطاب من خيار آل الفرات فلما صارت اليه الوزارة أظهر الحب له والرغبة فيها فعجب الناس من ذلك وقال فيه بعض الشعراء

أتطمَعُ فى الذى أعيا ابنَ مقلَه ... وقد أعيا على الوُزَراءِ قبلَهْ
وأدْبرَ أمرُ مَنْ أولاكَ حتى ... لَمَا نرْجو معَ الأدبارِ مهلهْ
كأنكَ بالحوادِثِ قد توالتْ ... عليكَ وجاءكَ المكرُوهُ جملهْ

ولما خلع على الفضل بن جعفر سار فى خلعه إلى الدار التى بسوق العطش فعطش فى الطريق واستسقى ماء فشربه فأنكر ذلك عليه إذ لم يكن فى رسم من تقدّمه. وفى مستهل جمادى الأولى اجتمع أهل الثغور والجبال إلى دار السلطان واستنفروا الناس ببغداد وذكروا ما ينالهم من الديلم والروم وأن الخراج إنما يؤخذ منهم ومن غيرهم ليصان به عامة الناس ويدفع عدوهم عنهم وأنهم قد ضاعوا وضاعت ثغورهم واستطال عليهم عدوهم ورققوا القلوب بهذا وأشباهه فثار الناس معهم وساروا إلى الجامع بمدينة المنصور وكسروا درابزين المقصورة وأعواد المنبر ومنعوا من الخطبة ووثبوا بحمرة الخطيب ورجموه حتى أدموه وسلخوا وجهه وجروا برجله وقالوا يا فاجر تدعو لرجل لا ينظر فى أمور المسلمين قد اشتغل بالغناء والزناء عن النظر فى أمور الحرمين والثغور يفرق مال الله فى أعداء الله ولا يخاف عقابا ولا ينتظر معاداً فلم يزالوا فى هذه الحال إلى وقت صلاة العصر وفعلوا بعد ذلك مثل فعلهم الأول فى أول جمادى الآخرة ونهضوا إلى باب الوزير الفضل بن جعفر وراموا كسره فرموا بالسهام من أعلى

الدار وقتل منهم نفر فركب أحمد بن خاقان وتوسط أمرهم وضمن لهم مايصلحهم.
وفى ثمان خلون من رجب نقب الحسين بن القاسم فى الدار الحاجبين نقبا أخرج منه غلمانه وأراد الخروج بنفسه ففطن به وقبض عليه وحدر إلى البصرة.

ذكر مسير مونس إلى بغداد وقتل المقتدر

ولما كثر عند مونس من استأمن اليه من قواد العراق ورجال الخليفة وبلغه الاضطراب بها وأنس إلى الوزير الفضل بن جعفر لما كان عليه من ترك المطالبة للناس ودارت بين مونس وبين الوزير مكاتبات ورجا الوزير أن يصلح الأحوال بمجىء مونس ويتأيد به على قمع المفسدين ويتمكن بحضوره من صلاح أمور الخليفة التى قد اضطربت فراسل مونسا فى القدوم ورغبه فى الصلاح وجنح مونس إلى ذلك ورغب فيه ورجا مالم يعنه المقدار عليه فخرج مونس من الموصل يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال بعد أن ضم إلى نفسه قواده ورجاله وقاد من وثق به الموصل ونصيبين وبعربايا وسائر الاعمال فى تلك الناحية فلما انتهى مونس إلى البردان خرج إليه القواد وغيرهم مستأمنين إليه مثل مفلح وبدر الحمال وأبو على كاتب بشر الانشينى وابن هود وجماعة وبقى الغلمان الحجرية على الوزير وابن الخال فى الشعبى يطالبونهما بالمال والزيادة لما علموا به من إقبال مونس وكتب مونس إلى المقتدر كتبا يقول فيها لست بعاص لامير المؤمنين ولا شققت عصاه وإنما تنحيت عنه لمطالبة أعدائى لى عنده وقد جئت إلى بابه برجاله وليس مذهبى الفتن ولا إراقة الدماء وقد بلغنى أن مولاى يحمل على محاربتى ولا حظ فى ذلك للفريقين بل فيه الشتات والفرقة وذهاب العدد وحدوث البلاء وفناء الرجال فيأمر مولاى للجند الذين معى بأرزاقهم فتدفع اليهم ثم يصيرون اليه وتطيب نفوسهم عليه فأصغى المقتدر الى قوله وسر به وقيل انه اصطبح فى داره واصطبح مفلح وابن الخال فى دورهما سرورا بذلك ثم قال للمقتدر ابنارائق وياقوت ومفلح وغيرهم ممن كان يكره مونسا ولا يريد رجوعه هذا عجز منك ونقص بك ولعلها حيلة عليك وخدعة

لك وحمل على اخراج مضاربه إلى باب الشماسية والعزم على قتاله وقالوا له لو قد رآك كل من مع مونس لانصرفوا عنه وتركوه وحده وأخذوه فى ذلك بالوعيد والترهيب فأخرج المقتدر مضاربه إلى الشماسية يوم الثلاثاء لأربع بقين من شوال وخرج بنفسه يوم الأربعاء لثلاث بقين منه بعد أن توضأ للصلاة وبرز إلى دار العامة فصلى بها وكان كارها للخروج ومتثبطا فيه وإنما خرج مكرها حتى لقد حدثت بأنهم قالوا له إن خرجت معنا إلى حرب مونس والا تقربنا بك اليه وحدث ذكىّ عن المقتدر أنه رأى فى الليلة التى خرج فى صبيحتها إلى مونس كأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول له ياجعفر اجعل افطارك الليلة عندى ففزع له وحدث به والدته فجهدت به ألا يخرج وكشفت عن ثدييها وبكت فغلب القضاء ونزل البلاء قال فحدثنى أحد خلفاء الحجاب ممن أثق به قال رأيت المقتدر قبل خروجه إلى مونس فى دار العامة وابن رائق يستحثه ويقول له عجل ياسيدى ايراك الناس فقال له إلى أين أعجل ياوجه الشؤم * قال وحدثنى ابن زعفران عن تكين الخادم أن المقتدر لما عمل على الخروج الى مونس لبس ثيابه وجلس على مسورة وقال لأمه ياأمه أستودعك الله هذا يوم الحسين بن على ثم تمثل بقول علىّ بن الرومى

طَامِنْ حَشَاكَ فإن دَهرَكَ مُوقِعٌ بك ماتحبُّ من الامورِ وتَكرَهُ
وإذا حَذِرْتَ من الامورِ مقدَّرًا فهرَبتَ منه فنحْوَهُ تتوجــه

قال وأخبرنى جماعة من أهل بغداد ممن عاين المقتدر خارجا من داره وقد شق المدينة يريد رقعة الشماسية فقالوا كان عليه خفتان ديباج نضى تسترىّ وعليه عمامة سوداء مصمت والبردة التى كانت للنبى صلى الله عليه وسلم على كتفيه وصدره وظهره وهو متقلد بذى الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمائله ادم أحمر وفى يده اليمنى الخاتم والقضيب وتحته الفرس المعروف بالإقبال ويعرف بالقابوس لأن أباقابوس أهداه اليه وعلى الفرس سرج مغربى أحمر بحلية جديدة وتحت فخذه الأيسر سيف للركاب وبين يديه ابنه أبو أحمد عبدالواحد عليه خفتان ديباج رومى منقوش وعمامة بيضاء وخلفه وزيره الفضل بن جعفر

ابن الفرات وقدامه لواء أبيض وراية سوداء يحملها ابن نصر اللابىّ واللواء يحمله أحمد بن خفيف السمرقندى وغلمان أبيضان وغلمان أصفران يحملها الأنصار ومعهم رماح فى رؤسها مصاحف وسار المقتدر على حاله هذه حتى وافى الرقة بالشماسية وقد وقعت الحرب بين العسكرين وكان الظهور أول النهار لعسكر المقتدر ثم عادت بعد ساعة لأصحاب مونس عليهم فأسر أبو الوليد بن حمدان وأحمد بن كيغلغ وكانا فى ميمنة المقتدر فى جماعة من قواد بغداد فثبتا بأنفسهما لما خان المقتدر من كان حوله حتى أخذا أسيرين وكان فى القلب من عسكر مونس بدر الخرشنى وعلىّ ابن يلبق ويمن الأعور وبإزائهم المقتدر وعبد الواحد ابنه ومفلح الأسود وشفيع المقتدرى وابنا رائق وهارون بن غريب الخال ومحمد بن ياقوت والحجرية وكان فى ميمنة مونس يلبق ويانس المونسى وغلمان يلبق ومن استأمن إليهم من عسكر بغداد فلما اشتدت الحرب انكشف ابن يلبق قليلا فراسله أبوه بالتوقف والانحياز إليه وأرسل يلبق إلى ميمنته بأن يحملوا فحملوا وأخذوا على شط دجلة ليخرجوا فى ظهر عسكر المقتدر فتشوش العسكر وحمل يلبق وابنه ومن كان معهما حملة واحدة فانهزم جميع من كان مع المقتدر حتى لم يبق إلا هو وحده ولم يقتل بين يديه من غلمانه وأوليائه أحد إلا رجل من خلفاء الحجاب يقال له رشيد الهروى وقد كان المقتدر لما رأى الحرب قد وقعت بين علىّ بن يلبق وبين ابن الخال وابن ياقوت أراد العدول إلى المضرب أو إلى الحراقة فلقيه سعيد بن حمدان فقال له ياأمير المؤمنين قد وقعت العين على العين فإن رآك من حولك قد زلت انهزموا وانفلوا فرجع إلى المصاف وذلك وقت صلاة الظهر ولم يكن فى موكبه أحد من أهله إلا هارون بن عبد العزيز بن المعتمد على الله وعبد العزيز ابن على بن المنتصر بالله وإبراهيم بن قصى بن المؤيد بالله وإبراهيم بن عيسى ابن موسى بن المتوكل على الله وكان أول من انهزم من أصحابه الحجرية ثم سائر الناس وحمل عبد الواحد بن المقتدر فى جماعة من الرجالة عدة حملات فأسر من رجال مونس يلبق النعمانى الصفعان وكان فارسا جيداً فأرادوا قتله فنهاهم المقتدر

عنه ولم يزل ابن ياقوت فى ذلك اليوم ثابتا بعد أن انهزم ابن الخال وأبلى بلاء حسنا فلما لم يجد ابن ياقوت مساعدا انهزم وانهزم عبد الواحد بن المقتدر وبقى المقتدر وحده وحوله جماعة من العامة وهو يحض الناس على القتال ويسألهم الثبات معه ويتوسل إليهم بالله وبنبيه وببردته ويمسح المصحف على وجهه إلى أن أقبل موكب علىّ بن يلبق وكان قد أصابته جراح فى الحرب فلم يهن لها وأقبل معه فارس تحته فرس أدهم وعليه درع على رأسه زردية نضرب المقتدر ضربة بالسيف فى عاتقه الأيمن فقطعت الضربة طاقا من حمائل السيف وأثخنته الضربة وكان السيف بيد المقتدر مجردا وقد كان نافع صاحب ركاب مونس ضرب بيده إلى عنان دابة المقتدر ليسير به إلى مونس فلما ضربه الفارس خلى نافع عنانه ومضى الفارس بعد أن ضربه ولم يقف عليه ووافى بعد هذا الفارس ثلاثة فوارس يقال لأحدهم بهلول وللثانى سيمجور ورفيق لهما لم أحفظ اسمه فوقفوا بالمقتدر يخاطبونه ويسمعون منه منه فأخذ أحدهم السيف من يده وانتزع الآخر البردة والخفتان منه وطالب الثالث بخاتمه فدفعه إليه وكان الخاتم ياقوتا أحمر مربعا فضربه أحد الثلاثة بالسيف على جبينه فآلمه فأخرج المقتدر كمّ قميصه ليمسح الدم عن وجهه فضربه الآخر ضربة ثالثة فتلقاها المقتدر بيده اليسرى فقطعت إبهامه وانقلبت الإبهام الى ذراعه وسقط الى الأرض واجتمعت عليه جماعة رجالة فاحتزوا رأسه وحمل الى مونس وذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنة ٣٢٠ وكان الذى حمله سراج البكتمرى فلما نظر اليه مونس اشتد جزعه وغمه وناله عليه أمر عظيم وقيل إن الذى قتل المقتدر نقيط غلام مونس وأن جثته بقيت مجردة فطرح بعض المطوعة على سوأته خرقة ثم أخذها رجل من العجم وألقى عليها حشيشا إلى أن حملت الجثة إلى مونس فأضاف اليها الرأس وسلمه الى ابن أبى الشوارب القاضى ليتولى أمره فقيل إنه دفن مع أبيه وقيل إنه دفن فى رقة الشماسية وقيل أيضا انه طرح فى دجلة ولم تزل الرعية يصلون فى مصرعه ويدعون على قاتله وبنى فى الموضع مسجد وحظيرة كبيرة وكان عمر المقتدر يوم قتل ثمانية وثلاثين سنة وشهرا وستة أيام

وكانت ولايته الخلافة أربعا وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وولد أبا العباس
الراضى محمدا والعباس أبا أحمد وهارون أبا عبدالله وعبد الواحد أبا على وابراهيم
أبا اسحاق المتقى والفضل أبا القاسم المطيع وعليا أبا الحسن واسحاق أبا يعقوب
وعبد الملك أبا محمد وعبد الصمد ولم يذكر الفرغانى جميعهم وإنما ذكر ستة منهم
وبقى مونس فى مضاربه بباب الشماسية ولم يدخل بغداد حتى أقام القاهر للخلافة
واستأمن اليه القواد المنهزمون عن المقتدر فآمنهم وانقطع الطلب عن جميعهم
وسكن الناس وهدّنهم وأظهر الأسف لما دار فى أمر المقتدر وجمع القواد للمشورة
فى الخليفة بعده ودار الرأى بينهم فى ذلك وأمر مونس باحضار بلال بواب دار
ابن طاهر التى كان فيها أولاد الخلفاء وسأله عمن فيها من أولاد الخلفاء فذكر جماعة
فيهم محمد القاهر فمال هواهم اليه وكان مونس قد كرهه ونهاهم عنه فقالوا هو كهل
ولا أم له ونرجو أن تستقيم أمورنا معه فأطاعهم فيه وأجابهم اليه وأحضروه
على ماسيقع بعد هذا ذكره ٭ قال وحدثنى أبو الفهم ذكى أن رشيقا الايسر وكان
الذى أقبل بالقاهر من دار ابن طاهر لولاية الخلافة وكان مقدما على الحرم حكى
له بأن رأيهم اجتمع بعد مخاوضة طويلة على القاهر وعلى أبى أحمد بن المكتفى
٭ قال ذكى ووجهونى فيهما ليتكلم مونس مع كل واحد منهما خاليا فمن ظهر
لهم تقديمه منهما قدم فتوجه ذكى فيهما فلما صار بهما فى بعض الطريق قال القاهر
لأبى أحمد بن المكتفى لستُ أشك فى أنا انما دعينا التعرض على كل واحد منا
الخلافة فعرفنى بما عندك فان كنت راغبا فيها أبيت أنا منها إذا دعيتُ اليها ثم
كنت أول من يبايعك فقال له أبو أحمد ما كنت بالذى أتقدمك وأنت عمى
وكبيرى وشيخى بل أنا أول من يبايعك فلما تحقق عند القاهر مذهبه بنى أمره
عليه ثم لما صارا إلى مونس وحاشيته بدؤا بمخاطبة أبى أحمد لفضل كان فيه وعرضوا
الأمر عليه فأبى من تقلده ولم تكن رغبتهم فيه ثابتة إذ كانت له والدة وقد علموا ما كانت
تحدثه والدة المقتدر فى الخلافة فعقدوا الأمر للقاهر بالله ٭ قال وذكر لى ابن زعفران انه
حضر ذلك وأن القاهر أجلس فى خيمة بإزاء خيمة مونس ولم تزل المراسلات بينهما

والشروط متخذة على القاهر إلى أن اجاب إلى جميعها إلا النفقة التى كلفوه للجند على البيعة فانه ذكر ألا مال له فعذروه * قال ولم يكن عليه يوم أحضر للبيعة إلا قميصان ورداء فطلب ما يلبس من الثياب التى تشاكله للجلوس للعامة وسيف ومنطقة فلم يوجد ما يصلح لذلك فنزع جعفر بن ورقاء ثيابه التى كان يلبسها ولبسها القاهر وهى عطاف وعمامة ومنطقة وسيف بحمائل ثم قعد فى الخيمة وسلموا عليه بالخلافة وبويع له على ما سيأتى ذكره.

ذكر البيعة لمحمد القاهر بالله

وهو محمد بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل وكنية محمد القاهر أبو منصور وكانت أمه تسمى بقَبُول وبويع بالخلافة يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة ٣٢٠ وهو ابن خمس وثلاثين سنة وذلك أنه لما أحضر من دار عبد الله بن طاهر التى كان فيها مع أولاد الخلفاء ودار بينه وبين مونس المظفر ما تقدم ذكره من الشروط وتم الأمر بينهم انحدروا به إلى دار الخلافة فى اليوم المؤرخ فلما دخلها دعا بحصير فصلى أربع ركعات وجلس على سرير الملك ولقب القاهر بالله وحضر عبيد الله بن محمد الكلواذى فاستخلفه على الوزارة لمحمد بن علىّ بن مقلة إذ كان غائبا بفارس وأمر بأن تكتب الكتب إلى العمال باسم ابن مقلة وولى الحجابة علىّ بن يلبق ولم يمكنه الحضور لجراح كانت به فخلف على الحجابة بدر الخرشنى وقلد أحمد بن خاقان شرطة الجانبين ولما كان يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذى القعدة بعث القاهر فى أولاد المتوكل على الله وغيرهم من أبناء الخلفاء وأبناء أبنائهم فأوصلهم اليه واستدناهم وأمرهم بالجلوس وأخذ عليهم الكلواذى البيعة وخاطبه هارون بن عبد العزيز بن المعتمد بعد أن صافحه وهنأه ودعا له فقال قد نالت يا أمير المؤمنين أهلك جفوة أضرت بهم وأثرت فى أحوالهم وليس يسألون اقطاعا ولا ضيعة وأحوالهم تصلح بادرار أرزاقهم فقال أنا آمر بإدرارها ولا أقنع لكم بها وقد كان يتصل بى من أمركم ما يغمنى فشكرته العامة على هذا القول وتكلم منهم أبو عبد الله محمد بن المنتصر ودعوا له جميعا ثم إن القاهر أظهر فى أول قعوده فى الخلافة

من الجد وبعد الهمة والاختصار والقناعة ما هابه به الناس وأراد قطع ثوب يلبسه فحمل اليه من داره فقيل له لو أخذلك ثوب من خزانة الكسوة فقال لا تمسوا لهم شيئاً وعرضت عليه صنوف الألوان والحلواء والفواكه التى كانت توضع بين أيدى الخلفاء فى كل يوم فاستكثرها وقال فى الفاكهة بكم تبتاع هذه كل يوم فقيل له بثلاثين دينارا فقال نقتصر من ذلك على دينار واحد من الطعام على اثنى عشر لونا وكان يصلح لغيره كل يوم ثلاثون لونا من حلواء فاقتصر على الكافى له * وفى يوم الخميس لخمس خلون من ذى القعدة حمل أبو العباس وأبو عبدالله ابنا المقتدر مع أمهما إلى دار عبدالله بن طاهر بعد عتمة * وفيه طولبت أم المقتدر بالأموال وضربت وعلقت * قال الفرغانى حدثنى أبو الحسين بن العجمى قال حدثنا ذلفاء المنجمة التى كانت مع المقتدر قالت لما أراد المقتدر الخروج لمحاربة مونس قال لأمه قد ترين ما وقعت فيه وليس معى دينار ولا درهم ولا بد من مال يكون معى فأعينينى بما معك فقالت له قد أخذت منى يوم سار القرمطى إلى بغداد ثلاثة آلاف ألف دينار وما بقيت لى بعدها ذخيرة إلا ما ترى وأحضرته خمسين ألف دينار فقال المقتدر وأى شىء تغنى عنى هذه الدنانير وأى مقام تقوم لى فى عظيم ما أستقبله ثم قال لها أما أنا فخارج كيف كنت وعلى ما استطعت ولعلى أقتل فأستريح ولكن الشأن فيمن يبقى بعدى ويقبض عليها ويعذب ويعلق فى هذه الشجرة دراجية فقالت ذلفاء وكانت فى بعض دور الخلافة شجرة فوالله لقد قبض على أم المقتدر وعلقت فى تلك الشجرة بعينها * وفيه ضرب شفيع وطولب بمال وصير بيع أملاكه إلى بشرى الخادم فضاع أكثر ذلك وقبض أيضا على أسباب خالة المقتدر وقبض على شفيع المقتدرى وسلم المطبخ والبساتين إلى رشيق الأيسر الحرمى وسلم البريد والاصطبل إلى على بن يلبق وصرف أحمد بن خاقان عن الشرطة فى الجانبين وقلدها يمن الأعور وقبض الأعور وقبض على يانس الخادم ولم تزل الأمور مضطربة بقلة المال ومطالبة الجند بالأرزاق ومطالبتهم بمال البيعة حتى أنهم شغبوا واجتمعوا إلى باب الخليفة ودخلوا إلى الدهليز الشعيبى من باب العامة

وفتح السجن وحورب الموكلون عليه وأيدتهم العامة على ذلك فخرج من الأعوان وأخذ رجلا من العامة وضربه بالسياط وصلبه فتفرق العوام وزاد أمر الجند شغبا وجدا فأرسل القاهر اليهم ليس عندى مال والمال عند يلبق وأوصى القاهر إلى مونس إما أن يرضى يلبق الرجال ويكفهم عنى وإلا اعتزلت فليس على هذا الشرط تقلدت * وقدم ابن مقلة بغداد لتسع خلون من ذى الحجة وخلع عليه وقعد ودفع إلى الجيش الذى بالحضرة عن البيعة لكل واحد منهم رزقا واحدا وللجند أصحاب مونس ثلاثة أرزاق لكل واحد ثم ان ابن مقلة بسط يده على الناس فأخذ أموالهم وقبض على عيسى الطبيب فأخذ أملاكه ثم بدأ فى بيع أملاك السلطان وأخذ المال من حيث لاح له وابتدأ بانشاء داره وأدخل فيها من بستان الزاهر نحو عشرين جريبا ونقض دور بنى المقتدر واستولى ابن يلبق وحاشية مونس على القاهر حتى صار لا يجوز له أمر ولا نهى الا على أهل بيته وأولاد المقتدر المحبوسين عنده قال وكان القاهر مستهترا بالشراب لا يكاد يفيق منه فاذا شرب أقبل إلى أولاد المقتدر والى الراضى وإخوته وكان قد أخذهم وضمهم إلى دار تعرف بالفاخر وأحضر أبا أحمد بن المكتفى واعتقله معهم فكان القاهر يدخل عليهم بالليل ويتخلق لأولاد المقتدر ولأبى أحمد بن المكتفى ويسقيهم بيده وكان يقول للراضى أنت المرشح للأمر والمسمى له ثم يومى اليه بحربة كانت فى يده وربما قفع أصابعه بقضيب كان معه والراضى فى كل ذلك لا يخضع له ولا يقبل يده والمقادير تدفعه عنه وأقام على بن يلبق وهو الحاجب يفتش جميع مايدخل الدار على القاهر فى كل ذلك يزداد غضبا وكمدا ثم ان الراضى دس الى يلبق وابنه وأهدى اليهما جوهرا وعرفهما أنه وإخوته خائفون على أنفسهم من القاهر وسألهما تخليص هؤلاء المحبوسين من يده فأجمع رأى يلبق وابنه على تخليصهم وقعد يلبق فى بعض العشايا فى بعض مجالس الدار وأخرجهم على غيبة وأخرج الجدة معهم وكان القاهر قد سامها سوء العذاب وطالبها بالأموال فوجه بهم إلى داره وأفرد لهم موضعا فى دار حرمه وماتت الجدة بها فكفنها فى أحسن كفن ودفنها بشارع الرصافة ﴿وفيها﴾

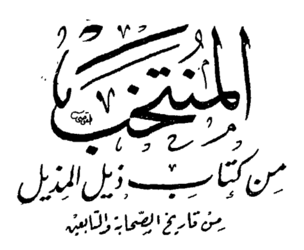
صرف أبو عثمان أحمد بن إبراهيم بن حماد عن القضاء بمصر وقلد القضاء بها عبدالله ابن أحمد بن زيد * وفى ذى القعدة من هذه السنة ورد الخبر بمصر بقتل المقتدر فاضطربت الأحوال بها وشغب الجند ووكل التجار وطولبوا بالأموال وشغب الجند على تكين وطالبوه بمال البيعة فجمع التجار بمصر واستسلف منهم الأموال بسبب البيعة على أن يطالب بدم المقتدر (وحج بالناس) فى هذه السنة أبو حفص عمر بن حسن الهاشمى

وهذا ما انتهى إلينا من هذا التاريخ والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين الطيبين وسلم تسليما

فرغ من نسخه الفقير المشكر المعترف بذنبه يحي بن يوسف بن يحي بن منصور ابن المعمر بن عبد السلام الزريرانى فى شهر ربيع الآخر من سنة ٦٢٧

فهرس صلة تاريخ الطبرى

تم الفهرس



تصنيف

أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى

١٣٥٨ هـ — ١٩٣٩ م

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر
لصاحبها : مصطفى محمد

مطبعة الاستقامة بالقاهرة
شارع نوبار باشا ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى فى كتاب ذَيل المُذَيل من تأريخ الصحابة والتابعين

(وأما) من النساء اللواتى متن قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خُوَيلد بن أسَد بن عبد العزّى ابن قصىّ وكانت تكَنّى أم هند رضى الله عنها وهند ابنٌ لها من أبى هالة بن النبّاش بن زُرارة زوج كان لها قبل النبى صلى الله عليه وسلم كُنيَتْ به وتُوفيتْ قبل الهجرة بثلاث سنين وهى يومئذ ابنة خمس وستين سنة كذلك حدثنى الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر عن محمد بن صالح وعبد الرحمن بن عبد العزيز ✽ وكانت وفاتها فى شهر رمضان من هذه السنة ودُفنتْ بالحَجُون رحمها الله

(قال وممن مات فى سنة ٨ من الهجرة)

فى أولها زَينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أسنّ بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سببُ وفاتها أنها لما أخرجَتْ من مكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركها هبّارُ بن الأسود ورجل آخر فدفعها أحدهما فيما قيل فسقطت على صخرة فأسقطت فاهراقت الدّمَ فلم يزل بها وجعها حتى ماتت منه ✽ قال وممن قتل منهم جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قتل بمُؤتَة شهيدا ✽✽ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وأبو تمَيْلة عن ابن إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه قال حدثنى أبى الذى أرضعنى وكان أحد بنى مُرّةَ بن عوف وكان فى تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكأنى أنظر إلى جعفر عليه السلام حين اقتحم عن فرس له شَقراء فعقرها فقاتل القوم حتى قتل وكان جعفر عليه

السلام أول رجل من المسلمين فيما قيل عقر فى الإسلام ۞ قال محمد بن عمر حدثنى عبد الله بن محمد بن عمر بن علىّ عن أبيه قال ضربه يعنى جعفرا رجل من الروم فقطعه بنصفين فوقع أحد نصفيه فى كرم فوُجد فى نصفه ثلاثون أو بضعة وثلاثون جرحا ۞ وكان إسلام جعفر عليه السلام قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ويدعو فيها وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ومعه امرأته أسماء بنت عُمَيْس فلم يزل بأرض الحبشة حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم قدم عليه من أرض الحبشة وهو بخيبر سنة ٧ وقتل سنة ٨ من الهجرة فى جمادى الأولى منها وهو أحدُ أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرّية التى وجهها إلى الروم وكان جعفر يكنى أبا عبد الله ۞ وزيد الحِب بن حارثة بن شَراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللات ابن رُفَيْدة بن ثَوْر بن كلب بن وَبَرَةَ بن تَغلِب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن مالك بن حِمْيَر بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان ذُكر أنّ أم زيد وهى سُعْدَى بنت ثعلبة بن عبد عامر بن أفلت بن سِلسِلة من بنى معن من طيىء زارت قومها وزيد معها فأغارت خيلٌ لبنى القيْن بن جَسْر فى الجاهلية فمرّوا على أبيات بنى معن رهط أم زيد فاحتملوا زيدا وهو يومئذ غلامٌ يَفَعَة قد أوصف فوافوا به سوق عُكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه منهم حَكيم بن حِزَام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصىّ لعمّته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهَبَته له فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وقد كان أبوه حارثة ابن شراحيل حين فقده قال

بكيتُ على زيدٍ ولم أدرِ ما فعلْ ... أحىٌّ يُرجّى أمْ أتى دُونه الأجلْ
فوالله ما أدرى وإن كنت سائلا ... أغالكَ سهْلُ الأرض أم غالك الجبَلْ
فياليت شعرى هل لك الدهرَ رَجْعَةٌ ... فحسبى من الدنيا رجوعُك لى بَجلْ

تذكّرنيه الشمسُ عند طلوعها ... وتعرِضُ ذاكراهُ إذا قاربَ الطَّفَلْ
وإن هبتِ الأرواحُ هَيَّجْنَ ذكرَه ... فياطُولَ ماحُزْنى عليه وما وجَلْ
سأعملُ نَصَّ العِيسِ فى الأرض جاهداً ... ولاأسأمُ التطْوافَ أو تسأمَ الإبلْ
حياتىَ أو تأتى علىّ مَنِيَّتى ... وكلُّ امرئ فانٍ وإنْ غرّهُ الأملْ
وأوصِى به عمْرًا وقيْسًا كِلَيهما ... وأوصى يزيداً ثم من بعدهم جَبَلْ

قال يزيد جبلة بن حارثة أخا زيد بن حارثة وكان أكبر من زيد ويعنى بيزيد أخا زيد لأمه وهو يزيد بن كعب بن شراحيل وحجّ ناسٌ من كلب فرأوا زيداً فعرفهم وعرفوه فقال أبلغوا أهلى هذه الأبيات فإنى أعلم أنهم قد جزعوا علىّ وقال

أَلِكْنِى إلى قومى وإنْ كنتُ نائيًا ... بأنى قَطِينُ البيت عند المشاعِرِ
فكفوا من الوَجدِ الذى قد شجاكُم ... ولا تعمِلوا فى الأرض نصّ الأباعر
فإنى بحمد الله فى خيرِ أسْرَةٍ ... كِرامِ مَعَدٍّ كابرًا بعد كابِرِ

فانطلق الكلبيون فأعلموا أباه فقال ابنى وربِّ الكعبة ووصفوا له موضعه وعند مَن هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بفدائه وقدما مكة فسألا عن النبى صلى الله عليه وسلم فقيل هو فى المسجد فدخلا عليه فقالا ياابن عبد الله ياابن عبد المطلب ياابن هاشم ياابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله وجيرانه وعند بيته تفكون العانى وتطعمون الأسير جئناك فى ابننا عندك فامْنُنْ علينا وأحسنْ الينا فى فدائه فإنا سنرفع لك فى الفداء قال من هو قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا ماهو قال ادعوه فأخيّره فإن اختاركم فهو لكما بغير فداء وإن اختارنى فوالله ماأنا بالذى أختارُ على من اختارنى أحدا فقالا قد زدتنا على النّصف وأحسنت فدعاه فقال تعرف هؤلاء قال نعم قال من هما قال هذا أبى وهذا عمى قال فأنا من قد علمت وعرفت ورأيت صحبته لك فاخترنى أو اخترهما فقال زيدٌ ماأنا بالذى أختارُ عليك أحدا أنت منى مكان الأب والعمّ فقالا له ويحك يازيد أتختارُ العبوديةَ على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك قال نعم إنى قد رأيتُ من هذا الرجل شيئا ماأنا بالذى أختارُ عليه أحداً

أبداً فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه إلى الحجر فقال يامن حضر اشهدوا أن زيداً ابنى أرثه ويرثنى فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت أنفسهما وانصرفا فدُعى زيد بن محمد حتى جاء الله عز وجل بالإسلام حدثنى بذلك كله الحارث عن ابن سعد عن هشام بن محمد عن أبيه وعن جميل بن مرثد الطائى وغيرهما وقد ذكر بعض الحديث عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس وقال فى إسناده عن ابن عباس فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رئاب الأسدية وأمها أميمة بنت عبد المطلب ابن هاشم فطلقها زيد بعد ذلك فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون فى ذلك وطعنوا فيه وقالوا محمد يُحرِّمُ نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه زيد فأنزل الله عز وجل «ماكانَ محمدٌ أبا أحدٍ منْ رجالكمْ ولكنْ رسولَ الله وخاتمَ النبيينَ» إلى آخر الآية وقال «ادْعُوهُم لِآبائهم» فدُعى يومئذ زيد بن حارثة ودُعى الأدعياءُ إلى آبائهم فدُعى المقدادُ إلى عمرو وكان يقال له المقداد بن الأسود وكان الأسود ابن عبد يغوث قد تبناه وقتل زيد فى جمادى الأولى من هذه السنة وهو ابن خمس وخمسين سنة وكان يكنى أبا سلمة فيما قيل ۞ فقال محمد بن عمر حدثنا محمد بن الحسن ابن أسامة بن زيد عن أبيه قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين، رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبرُ منه وكان زيد رجلا قصيراً آدمَ شديد الأدمة فى أنفه فَطَس وكان يكنى أبا أسامة وشهد زيد بدراً وأُحداً واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج إلى المُرَيْسيع وشهد الخندق والحديبية وخيبر وكان من الرُّماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ قال وثابت بن الجذْع من بنى سلمة من الأنصار وهو ثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرَام بن كعب والجذع ثعلبة بن زيد وسُمىَ بذلك فيما قيل لِشدة قلبه وصَرامته ويقال أيضاً ثابت بن ثعلبة الجذَع وشهد ثابت العقبة مع السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة من الأنصار وشهد بدراً وأُحداً والخندق والحديبية وخيبر وفتح مكة ويوم حُنين والطائف وقتل يومئذ شهيداً

(قال وفى سنة ٩ من الهجرة)

ماتت أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شعبان فصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فى حفرتها فيما قيل على بن أبى طالب عليه السلام والفضل ابن العباس وأسامة بن زيد وهى التى روى عن أم عطية أنها قالت غسلت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم * وروى عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما وضعت فى قبرها لا ينزل فى قبرها أحد قارف أهله الليلة وقال أفيكم أحد لم يقارف أهله الليلة فقال أبو طلحة أنا يارسول الله فقال انزل فنزل

(قال وفى سنة ١١ من الهجرة)

توفيت فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وسلم لثلاث ليال خلون من شهر رمضان وهى ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها وقد اختلف فى وقت وفاتها فروى عن أبى جعفر محمد بن على عليه السلام أنه قال توفيت فاطمة عليها السلام بعد النبى صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وأما عبدالله بن الحارث فإنه فيما روى يزيد بن أبى زياد عنه قال توفيت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رسول الله بثمانية أشهر * وقال محمد بن عمر حدثنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة * قال وحدثنا ابن جريج عن الزهرى عن عروة أن فاطمة عليها السلام توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر قال ابن عمر وهو الثبت عندنا قال توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ١١ وذكر عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال كانت كنية فاطمة عليها السلام أم أبيها * قال وأبو العاص بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى واسمه مقسم وأمه هالة ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى وخالته خديجه ابنة خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته زينب ابنة رسول الله قبل الإسلام فولدت له علياً وأمامة فتوفى على وهو صغير وبقيت أمامة فتزوجها على بن أبى طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة ابنة محمد رسول الله صلى الله

عليه وسلم وكان أبو العاص بن الربيع فيمن شهد بدراً مع المشركين فأسَرَه
عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصارى فلما بعث أهلُ مكة فى فداء أساراهم
قدم فى فداء أبى العاص أخوه عمرو بن ربيع . فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن محمد قال حدثنى يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة قالت
لما بعث أهلُ مكة فى فداء أساراهم بعثت زينبُ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى فداء أبى العاص بمال وبعثت فيه بقِلادةٍ كانت خديجة أدخلتها بها على أبى العاص
حين بنى عليها قالت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقّ لها رقةً شديدة
وقال إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتَرُدّوا عليها الذى لها فافعلوا فقالوا نعم
يارسول الله فأطلقوه وردّوا عليها الذى لها ولم يزل أبو العاص معها على شركه
حتى إذا كان قُبَيْلَ الفتح فتح مكة خرج بتجارة إلى الشأم وبأموال من أموال قريش
أبضعوها معه فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلا لقيتْه سريّة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو الذى وجّه السرية
للعير التى كان فيها أبو العاص قافلة من الشأم وكانوا سبعين ومائة راكب أميرهم
زيد بن حارثة وذلك فى جمادى الأولى من سنة ٦ من الهجرة فأخذوا فى تلك العير
من الأثقال وأسروا أناساً ممن كان فى العير فأعجزهم أبو العاص هَرَباً فلما قدِمَت
السريةُ بما أصابوا أقبل أبو العاص من الليل حتى دخل على زينب ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صلاة الصبح وكبر وكبر الناسُ معه
فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثنى يزيد بن
رُومان قال صرخت زينب أيها الناس إنى قد أجرت أبا العاص بن الربيع
فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال يا أيها
الناس هل سمعتم ما سمعتُ قالوا نعم قال أمَا والذى نفسُ محمد بيده ما علمتُ
بشىء كان حتى سمعتُ منه ما سمعتم إنه يُجير على المسلمين أدناهم ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته زينب فقال أى بُنَيَّة أكرمى مثواه
ولا يخلصَنّ إليك فإنك لا تَحلين له (قال ابن إسحاق) وحدثنى عبدالله بن أبى بكر

أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى السرية الذين أصابوا مال أبي العاص فقال لهم إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد أصبتم له مالا فإن تحسنوا تردّوا عليه الذى له فإنا نحب ذلك وإن أبيتم ذلك فهو فىءُ الله الذى أفاءه اليكم وأنتم أحق به قالوا يارسول الله بل نرده عليه قال فردّوا عليه ماله حتى انّ الرجل ليأتى بالحبل ويأتى الرجل بالشنة والاداوة حتى إن أحدهم ليأتى بالشِّظاظِ حتى ردوا عليه ماله بأسره لايفقد منه شيئا ثم احتمل إلى مكة فأدّى إلى كلّ ذى مال من مال قريش ماله ممن كان أبضع معه ثم قال يامعشر قريش هل بقى لأحدٍ منكم عندى مال لم يأخذه قالوا لا، جزاك الله خيراً فقد وجدناك وفيًّا كريما قال فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ومامنعنى من الإسلام عنده إلا تخوف أن تظنوا أنى إنما أردتُ أكل أموالكم فلما أدّاها الله عز وجلّ اليكم وفرغت منها أسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قال ابن إسحاق﴾ فحدثنى داود بن الحصين عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال رد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بالنكاح الاول لم يحدث شيئا بعد ستّ سنين ثم إنّ أبا العاص رجع إلى مكة بعد ما أسلم فلم يشهد مع النبىّ صلى الله عليه وسلم مشهدا ثم قدم المدينة بعد ذلك وتوفى فى ذى الحجة سنة ١٢ فى خلافة أبى بكر وأوصى إلى الزبير بن العوّام قال وذكر هشام بن محمد أنّ معروف بن خَرَّبوذ المكىّ حدثه قال خرج أبو العاص بن الربيع فى بعض أسفاره إلى الشام فذكر امرأته زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ يقول

ذكرتُ زينبَ لمّا ورَّكَتْ إرَمَا فقلتُ سقياً لشخصٍ يسكن الحَرَما
بنت الأمين جزاها الله صالحةً وكل بَعْلٍ سيثنى بالذى علما

❊ قال وعكرمة بن أبى جهل واسمُ أبى جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ذكر محمد بن عمر أن أبابكر بن عبدالله بن أبى سبرة حدثه عن موسى بن عقبة عن أبى حبيبة مولى الزبير عن عبدالله بن الزبير قال لما كان يوم فتح مكة هرب عكرمة بن أبى جهل إلى اليمن وخاف أن يقتله رسول الله صلى الله

عليه وسلم وكانت امرأته أمّ حكيم ابنة الحارث بن هشام امرأة لها عقل وكانت قد اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ابن عمى عكرمة قد هرب منك إلى اليمن وخاف أن تقتله فآمنه قال قد آمنتُه بأمان الله فمن لقيه فلا يعرض له فخرجتْ فى طلبه فأدركته فى ساحل من سواحل تهامة وقد ركب البحر فجعلتْ تُليح اليه وتقول يا ابن عم جئتك من أوصل الناس وأبر الناس وخير الناس لا تهلك نفسك وقد استأمنت لك منه فآمنك فقال أنت فعلت ذلك قالت نعم أنا كلمتُه فآمنك فرجع معها فلما دنا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه يأتيكم عكرمة بن أبى جهل مؤمنا مهاجراً فلا تسبوا أباه فإن سبّ الميت يؤذى الحى ولا يبلغ الميت قال فقدم عكرمة فانتهى إلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجتُه معه فسبقته فاستأذنَتْ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدوم عكرمة فاستبشر ووثب قائما على رجليه وما على رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءٌ فرحا بعكرمة وقال أدخليه فدخل فقال يا محمد إن هذه أخبرَتنى أنك آمنتنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت آمن قال عكرمة فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك عبد الله ورسوله وقلتُ أنت أبرّ الناس وأصدق الناس وأ فى الناس أقول ذلك وإنى لمطأطئ رأسى استحياءً منه ثم قلت يارسول الله استغفر لى كل عداوة عاديتكها أو مركب أوضعتُ فيه أريد إظهار الشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كلّ عداوة عادانيها أو مركب أوضع فيه يريد أن يصد عن سبيلك قلت يارسول الله مُرنى بخيرِ ما تعلم فأعلمه قال قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وجاهد فى سبيله قال عكرمة أما والله يارسول الله لا أدع نفقةً كنت أنفقها فى صدٍ عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفها فى سبيل الله عز وجل ثم اجتهد فى القتال حتى قتل شهيداً يوم أجنادَيْن فى خلافة أبى بكر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله عام حجه على هوازن يصدقها فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعكرمة يومئذ بتَبالة

(قال وممن هلك سنة ١٤ من الهجرة)

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان يكنى أبا الحارث بابنه الحارث وكان نوفل فيما قيل أسنّ مَن أسلم من بنى هاشم وكان أسن من عميه حمزة والعباس وأسن من إخوته ربيعة وأبى سفيان وعبد شمس بنى الحارث وأسر نوفل بن الحارث ببدر ٭ قال ابن سعد أخبرنا على بن عيسى النوفلى عن أبيه عن عمه إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما أسر نوفل ابن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك يا نوفل قال مالى شىء أفدى به يا رسول الله قال افد نفسك برماحك التى بجُدّة قال أشهد أنك رسول الله وفدى نفسه بها وكانت ألف رمح وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نوفل والعباس ابن عبد المطلب وكانا قبل ذلك شريكين فى الجاهلية متفاوضين فى المال متحابين وشهد نوفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنينا والطائف وثبت يوم حُنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة حنين بثلاثة آلاف رمح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر إلى رماحك يا أبا الحارث تقصف أصلاب المشركين وتوفى نوفل بن الحارث بعد أن استخلف عمر بن الخطاب بسنة وثلاثة أشهر فصلى عليه عمر ثم مشى معه إلى البقيع حتى دفن هناك ٠ وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم كان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أرضعته حليمة أياماً وكان يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه وهجاه وهجا أصحابه فمكث عشرين سنة مناصباً لرسول الله لا يتخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكر شخوص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفتح ألقى الله عز وجل فى قلبه الإسلام فتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقيه قبل نزوله الأبواء فأسلم هو وابنه جعفر وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد فتح مكة وحنيناً قال أبو سفيان فلما لقينا العدوّ بحنين اقتحمت عن فرسى وبيدى السيف صلتا والله يعلم أنى أريد الموت دونه وهو ينظر إلى

فقال العباس يارسول الله هذا أخوك وابن عمك أبو سفيان بن الحارث فارض عنه قال قد فعلت فغفر الله عز وجل له كل عداوة عادانيها ثم التفت إلى فقال أخي لعمري فقبلت رجله فى الركاب قالوا ومات أبو سفيان بن الحارث بالمدينة بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر إلا ثلاث عشرة ليلة ويقال بل مات سنة ٢٠ وصلى عليه عمر بن الخطاب ودفن فى ركن دار عقيل بن أبى طالب بالبقيع وكان هو الذى حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيام.

﴿قال وممن قتل فى سنة ١٦﴾

سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد وهو الذى يقال له سعد القارئ ويكنى أبا زيد وهو أحد الستة الذين رُوى عن أنس بن مالك أنهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم القادسية شهيداً سنة ١٦ وهو ابن أربع وستين سنة ٠ وفيها كانت وفاة مارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليها عمر بن الخطاب وقبرها بالبقيع

﴿ذكر من قتل أو مات منهم فى سنة ٢٣ من الهجرة﴾

* قال منهم عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب وكان يكنى أبا حفص ، قال ابن سعد أخبرنا يعقوب ابن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر الفاروق وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم ولم يبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من ذلك شيئاً قال ابن عمر حدثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال طعن عمر يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ٢٣ ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة ٢٤

﴿قال وممن توفى سنة ٣٢ من الهجرة﴾

الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف أخو عبيدة بن الحارث الذى

بارز عتبة بن ربيعة يوم بدر وشهد الطفيل بن الحارث بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى سنة ٣٢ وهو ابن سبعين سنة * والحصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف وهو أخو عبيدة والطفيل ابنى الحارث توفى فى هذه السنة بعد أخيه الطفيل بأشهر وقد شهد الحصين بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * والعباس بن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبد مناف عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه نتيلة ابنة جناب ابن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر وهو الضحيان بن سعد ابن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دعمىّ بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان وكان العباس يكنى أبا الفضل وكان الفضل أكبر ولده وكان العباس فيما قيل أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وُلد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووُلد العباس رحمه الله قبل ذلك بثلاث سنين وشهد العباس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنيناً والطائف وتبوك وثبت معه يوم حنين فى أهل بيته حين انكشف الناس عنه قال ابن عمر حدثنا خالد بن القاسم البياضى قال أخبرنى شعبة مولى ابن عباس قال كان العباس معتدل القناة وكان يخبرنا عن عبد المطلب أنه مات وهو أعدل قناة منه وتوفى العباس يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٣٢ فى خلافة عثمان بن عفان وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودُفن بالبقيع فى مقبرة بنى هاشم وذكر أن الذى ولى غسل العباس حين مات على بن أبى طالب وعبدالله وعبيد الله وقثم بن العباس وروى عن محمد بن على أنه كان يقول مات العباس بن عبدالمطلب سنة ٣٤ وصلى عليه عثمان ودُفن بالبقيع

﴿ذكر من مات أو قتل منهم فى سنة ٣٣ من الهجرة﴾

* قال منهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود ابن عمرو بن سعد بن زهير وكان بعضهم يقول ابن سعد بن دهير بن لؤى ابن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أهون بن فاس بن دُريم بن القين بن أهود بن

بهراء بن عمر بن الحاف بن قضاعة وكان يكنى أبا معبد وكان حالف الأسود ابن عبد يغوث الزهرى فى الجاهلية فتبناه فكان يقال له المقداد بن الأسود فلما نزل القرآن « ادعوهم لآبائهم » قيل له المقداد بن عمرو وهاجر المقداد إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى رواية ابن إسحاق وابن عمر وشهد المقداد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا موسى بن يعقوب عن عمته عن أمها كريمة ابنة المقداد أنها وصفت أباها لهم فقالت كان رجلا طوالا آدم ذا بطن كثير شعر الرأس يصفر لحيته وهى حسنة ليست بالعظيمة ولا بالخليفة أعينَ مقرون الحاجبين أقنى قالت ومات المقداد بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالمدينة وصلى عليه عثمان بن عفان وذلك سنة ٣٣ وكان يوم مات ابن سبعين سنة أو نحوها قال ابن سعد وأخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى قال حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبى فائد أن المقداد بن الأسود شرب دهن الخِرْوَع فمات

﴿قال وممن قتل فى سنة ٣٦ من الهجرة﴾

* الزبير بن العوام بن خُويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى كان قديمَ الاسلام قيل كان رابعا أو خامسا حين أسلم وأسلم فيما ذكر هشام بن عروة عن أبيه قال أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل وهو ابن بضع وخمسين سنة قال وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين معًا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين ابن مسعود وكان فيما ذكر رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير خفيف اللحية أسمر اللون أشعر * حدثنى الحارث قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اقتسم ميراث الزبير على أربعين ألف ألف وقالوا خرج الزبير يوم الجمل وذلك يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة من هذه السنة بعد الوقعة على فرس

له يقال له ذو الخمار منطلقا نحو المدينة فقتل بوادى السباع ودُفن هنالك وذكر عن عروة أنه قال قتل أبى يوم الجمل وقد زاد على الستين أربع سنين * وطلحة ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكان يكنى أبا محمد وأمه الصعبة ابنة عبد الله الحضرمى قتل يوم الجمل قتله مروان بن الحكم وكان له ابن يقال له محمد وهو الذى يدعى السجّاد وبه كان طلحة يكنى وقتل مع أبيه طلحة يوم الجمل وكان طلحة قديم الإسلام ولم يشهد بدرا

﴿ذكر من مات أو قتل منهم فى سنة ٣٧ من الهجرة﴾

منهم عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة ابن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس وهو زيد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وبنو مالك بن أدد من مَذحج ذُكر أن ياسر بن عامر رباعمار بن ياسر وأخويه الحارث ومالكا قدموا من اليمن إلى مكة فى طلب أخ لهم فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة وحالف أباحذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم وزوجه أبو حذيفة أمَةَ له يقال لها سُميَّة بنت خباط فولدت له عمارا فأعتقه أبو حذيفة ولم يزل ياسر وعمار مع أبى حذيفة إلى أن مات وجاء الله بالإسلام فأسلم ياسر وسمية وعمار وأخوه عبد الله بن ياسر وكان لياسر ابنٌ أكبرُ من عمار وعبد الله يقال له حُريث فقتلته بنو الديل فى الجاهلية وخلَف على سمية بعد ياسر الأزرق وكان روميًّا غلاما للحارث بن كلدة الثقفى وهو ممن خرج يوم الطائف إلى النبى صلى الله عليه وسلم مع عبيد أهل الطائف وفيهم أبو بكرة فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدَت الأزرق سلمةَ بن الأزرق فهو أخو عمار لأمه ثم ادعى ولدُ سلمة أن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبى شمر من غسان وأنه حليف لبنى أمية وشرفوا بمكة وتزوّج الأزرق وولدُه فى بنى أميّة كان لهم منهم أولاد وكان عمار يكنى أبا اليقظان وهاجر عمار بن ياسر فى قول جميع من ذكرتُ من أهل السير إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية وذكر ابن عمر عن عبد الله ابن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين عمار بن ياسر وحذيفة

ابن اليمان قال عبد الله بن جعفر إن لم يكن حذيفة شهد بدرا فان إسلامه كان قديما وقالوا جميعا شهد عمار بن ياسر بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر حدثنى عبدالله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح يامعشر المسلمين أمِن الجنة تفرّون أنا عمار بن ياسر هلم إلىّ وأنا أنظر إلى أذنه قدقطعت فهى تذبذبُ وهو يقاتلُ أشدَّ القتال قال ابن عمر وحدثنى عبدالله بن أبى عبيدة عن أبيه عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار بن ياسر قالت لما كان اليوم الذى قتل فيه عمار والراية يحملها هاشم بن عتبة وقد قتل أصحاب علىّ عليه السلام ذلك اليوم حتى كانت العصر ثم تقرب عمار من وراء هاشم يقدمه وقد جنحَتِ الشمس للغروب ومع عمار ضَيْحٌ من لبن ينتظر وجوب الشمس أن يفطر فقال حين وجبت الشمس وشرب الضيح سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخر زادك من الدنيا ضيح من لبن قال ثم اقترب فقاتل حتى قتل وهو ابن أربع وتسعين سنة رحمه الله قال ابن عمر حدثنى عبدالله بن الحارث عن أبيه عن عمارة بن خزيمة ابن ثابت قال شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يَسُلُّ سيفا وشهد صفين وقال أنا لا أضل أبدا حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئةُ الباغيةُ قال فلما قتل عمار قال خزيمة قد بانت لى الضلالة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذى قتل عمار بن ياسر أبو غادية المزنى طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل فى مَحَفَّة فقتل يومئذ وهو ابن أربع وتسعين فلما وقع أكبَّ عليه رجل آخرُ فاحتز رأسه فأقبلا يختصمان فيه كلاهما يقول أنا قتلته فقال عمرو بن العاص والله إن يختصمان إلا فى النار فسمعها منه معاوية فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو مارأيت مثل ماصنعت قومٌ بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما إنكما تختصمان فى النار فقال عمرو هو والله ذاك والله إنك لتعلمه ولوَدِدتُ أنى مت قبل هذا بعشرين سنة قال ابن عمر وحدثنى عبدالله بن جعفر عن ابن أبى عون قال قتل عمار وهو ابن إحدى وتسعين سنة وكان أقدم

فى الميلادِ من رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وكان أقبل اليه ثلاثة نفر عقبة بن عامر الجهنى وعمر بن الحارث الخولانى وشريك بن سلمة المرادىّ فانتهوا اليه جميعا وهو يقول والله لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على حق وأنتم على باطل فحملوا عليه جميعاً فقتلوه وزعم بعض الناس أن عقبة بن عامر هو الذى قتله ويقال بل الذى قتله عمر بن الحارث الخولانى ﴿قال أبو جعفر﴾ وأما هشام بن محمد فانه ذكر عن أبى مخنف أن عمارا لم يزل بهاشم بن عتبة حتى حمل ومع هاشم اللواء فنهض عمار فى كتيبته ونهض اليه ذو الكلاع فى كتيبته فاقتتلوا فقتلا جميعا واستؤصلت الكتيبتان وحمل على عمار حُوَىٌّ السكسكى وأبو غادية المزنى فقتلاه فقيل لأبى الغادية كيف قتلته قال لما دلف إلينا فى كتيبته ودلفنا إليه نادى هل من مبارز فبرز إليه رجلٌ من السَّكاسك فاضطربا بسيفيهما فقتل عمارٌ السكسكى ثم نادى هل من مبارز فبرز إليه رجل من حمير فاضطربا بسيفيهما فقتل عمارٌ الحميرى وأثخنه الحميرىُّ ونادى من يبارزُ فبرزتُ فاختلفنا ضربتين وقد كانت يدُه ضعفت فانتحى عليه بضربةٍ أخرى فسقط فضربته بسيفى حتى برَدَ قال ونادى الناس قتلت أبا اليقظان قتلك الله فقلت اذهب إليك فوالله ما أبالى مَن كنتَ وبالله ما أعرفه يومئذ فقال له محمد ابن المنتشر يا أبا الغادية خصمك يوم القيامة مازندر يعنى ضخماً قال فضحك قال ابن عمر وحدثنا عبد الله بن أبى عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار أنها وصفت لهم عمارا فقالت كان رجلا آدمَ طوالا مضطربا أشهل العينين بعيد ما بين المنكبين وكان لا يغيّر شيبه قال ابن عمر الذى أجمع عليه فى عمار أنه قتل رحمه الله مع على ابن أبى طالب عليه السلام بصفين فى صفر سنة ٣٧ وهو ابن ثلاث وتسعين ودُفن هنالك بصفين ٭ وعبد الله بن بُدَيل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة بن جُرَى ابن عامر بن مازن بن عدى بن عمرو بن ربيعة شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا وتبوك وقتل يوم صفين مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ٭ وخُزَيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيّان

ابن عامر بن خطمة بن جُشَم بن مالك بن الأوس وهو ذو الشهادتين يكنى أبا عمارة وكان لخزيمة أخوان يقال لأحدهما وحْوَح وللآخر عبدالله وكانت راية خطمة بيده فى غزوة الفتح وشهد خزيمة مع على بن أبى طالب عليه السلام صفين وقتل يومئذ سنة ٣٧ من الهجرة * وسعد بن الحارث بن الصمّة بن عمر بن عتيك بن عمرو ابن مبذول وهو عامر بن مالك بن النجار صحب النبى صلى الله عليه وسلم وشهد مع على بن أبى طالب عليه السلام صفين وقتل يومئذ وهو أخو أبى جُهيم بن الحارث بن الصمة * وأبو عمرة واسمه بشير بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو ابن مبذول وهو أبو عبد الرحمن بن أبى عمرة الذى روى عن عثمان بن عفان وقتل أبو عمرة بصفين مع على بن أبى طالب عليه السلام * وهاشم بن عتبة بن أبى وقاص بن أهَيْب بن عبد مناف بن زهرة أسلمَ هاشم بن عتبة يوم فتح مكة وهو المرْقالُ وكان أعور فقئت عينه يوم اليرموك وهو ابن أخى سعد بن أبى وقاص شهد صفين مع على بن أبى طالب عليه السلام وكان يومئذ على الرَّجالة وهو الذى يقول

أعوَرُ يبغى أهله مَحَلا قد عالج الحياةَ حتى ملا

لابدَّ أن يَفلَّ أو يفلا

وقتل يوم صفين * وأبو فضالة الأنصاريّ من أهل بدر قتل مع على عليه السلام بصفين * وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن عمرو ابن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف ويكنى أبا سعد وقيل يكنى أبا عبدالله وجده عمرو بن الحارث هو الذى يقال له بحْزَج وشهد سهل بدرا وأحدا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحُد حين انكشف الناس عنه وبايعه على الموت وجعل ينضح يومئذ بالنبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبّلوا سهلا فإنه سهل وشهد أيضاً الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد سهل بن حنيف صفين مع على بن أبى طالب عليه السلام * قال أبو عمر حدثنى عبد الرحمن بن عبدالعزيز عن محمد بن أبى أمامة بن سهل عن أبيه قال مات سهل بن حنيف بالكوفة سنة ٣٨

وصلى عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام

﴿ذكر من مات منهم أو قتل سنة ٤٠﴾

فممن قتل منهم فيها أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام واسمُ أبي طالب عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصى وكان يكنى أبا الحسن ضرب فيما قيل ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان منها ومات ليلة الأحد لإحدى عشرة بقيت منه منها وقد مضت أخباره فى كتابنا المسمى المذيّل ❊وذكر عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة أنه قال سألت أبا جعفر محمد بن على عليه السلام قال قلت ما كانت صفة على عليه السلام قال رجل آدمُ شديد الأدمة ثقيل العينين ذو بطن أصلعُ هو إلى القصر أقرب

﴿ذكر من هلك منهم سنة ٥٠﴾

قال منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزّى بن رياح بن عبد الله ابن قُرْط بن رَزاح بن عدى بن كعب بن لؤى وكان يكنى أبا الأعور وكان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل قد فارق دين قومه من قريش وتوفى وقريش تبنى الكعبة وذلك قبل أن يوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يُبْعَثُ أمّةً وحده وأسلم سعيد بن زيد قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وقبل أن يدْعُوَ فيها وشهد سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا ❊ وذكر ابن عمر أن عبدالملك بن زيد من ولد سعيد ابن زيد حدثه عن أبيه قال توفى سعيد بن زيد بالعقيق فحمل على رقاب الرجال فدفن بالمدينة ونزل فى حفرته سعد وابن عمر وذلك سنة ٥٠ أو ٥١ وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة وكان رجلا طوالا آدم أشعَرَ ❊ والمغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتِّب بن مالك بن كعب بن عوف بن ثقيف واسمه قَسِيّ بن منبه ابن بكر بن هوازن بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وكان يكنى أبا عبدالله وكان يقال له مغيرة الرأى كان داهيةً وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم

فأسلم وأقام معه حتى اعتمر عمرة الحديبية فى ذى القعدة سنة ٦ من الهجرة ٥
وذكر ابن عمر أن عبد الله بن محمد بن عمر بن على حدثه عن أبيه قال قال على
عليه السلام لما ألقى المغيرة بن شعبة خاتمه فى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت لا يتحدث الناسُ أنك نزلت فى قبر رسول الله ولا تحدث أنت الناس أن خاتمك
فى قبره فنزل علىّ عليه السلام وقد رأى موقعه فتناوله فدفعه إليه قال ابن عمر حدثنا
محمد بن أبى موسى الثقفىّ عن أبيه قال مات المغيرة بالكوفة فى شعبان سنة ٥٠
فى خلافة معاوية وهو ابن سبعين سنة وكان رجلا طوالا أعور وقيل كان أصهب
الشعر أكشفَ جَعْدًا يفرُق رأسه فروقا أربعة أقلصَ الشفتين مهتومًا ضخمَ الهامَة
عبلَ الذراعيْن بعيدَ ما بين المنكبين (قال أبو جعفر) والحسنُ بن علىّ بن أبى طالب
عليه السلام قال ابن عمر حدثنى عبدالله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المسور قالت
كان الحسن بن علىّ عليه السلام سُمّ مراراً كلّ ذلك يُفلِت حتى كانت المرّة الآخرة
التى مات فيها فإنه كان يختلف كبده فلما مات أقام نساءُ بنى هاشم النوح عليه شهرًا قال
ابن عمر وحدثنا حفص بن عمر عن أبى جعفر قال مكث الناس يبكون على
الحسن بن علىّ عليه السلام سبعاً ما تقوم الأسواق قال ابن عمر وحدّثتنا عبيدة
بنت نابل عن عائشة بنت سعد قالت حَدَّ نساءُ بنى هاشم على الحسن بن علىّ سنَةً
قال وحدثنا داود بن سنان قال سمعتُ ثعلبة بن أبى مالك قال شهدنا حسن بن علىّ
عليه السلام يوم مات ودفناه بالبقيع ولقد رأيتُ البقيع ولو طرحتُ فيها إبرَة
ما وقعت إلا على رأس إنسان وقالَ علىّ بن محمد حدّثنى مسلمة بن محارب قال
مات الحسن بن علىّ عليه السلام سنة ٥٠ فى ربيع الاول لخمس خلون منه قال على بن
محمد ويقال بل مات سنة ٥١ وهو ابن ست وأربعين سنة

(ذكر الخبر عمن مات أو قتل منهم سنة ٥٢)

منهم أبو أيوب واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن
غنْم بن مالك بن النجار وهو أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة العقبة من الأنصار فى قول جميعهم وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بينه وبين مصعَب بن عمير وشهد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى عام غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية فى خلافة أبيه معاوية وقبرُه بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم فالروم فيما ذكر يتعاهدون قبره ويَرُمونه ويستسقون به إذا قَحِطُوا

(ذكر الخبر عمن مات أو قتل سنة ٥٤)

منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزّى بن قصى ۞ ذكر ابن عمر أنّ المنذر بن عبدالله حدّثه عن موسى بن عقبة عن أبى حَبيبة مولى الزبير قال سمعتُ حكيم بن حزام يقول وُلِدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة وأنا أعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح ابنه عبدالله حين وقع نذره وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وشهد حكيم بن حزام مع أبيه الفِجَار وقتل أبوه حزام بن خويلد فى الفجار الآخر وكان حكيم يكنى أبا خالد وكان له من الولد عبدالله وخالد ويحي وهشام وأمهم زينب ابنة العوّام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزّى بن قصىّ ويقال بل أمّ هشام بن حكيم مليكة ابنة مالك بن سعد من بنى الحارث بن فهر وقد أدرك ولدُ حكيم بن حزام كلهم النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حكيم بن حزام فيما ذكر قد بلغ عشرين ومائة سنة ومرّ به معاوية عام حجّ فأرسل إليه بلقوح يشرب من لبنها وذلك بعد أن سأله أى الطعام يأكل قال أما مضغ فلا مضغ فى فأرسل إليه باللقوح وأرسل إليه بصلة فأبى أن يقبلها وقال لم آخذ بعد النبى صلى الله عليه وسلم شيئا ودعانى أبو بكر وعمر إلى حقى فأبيت أن آخذه قال ابن عمر وحدثنى ابن أبى الزناد عن أبيه قال قيل لحكيم بن حزام ما المال يا أبا خالد قال قلة العيال قال ابن عمر وقدم حكيم بن حزام المدينة ونزلها وبنى بها داراً ومات بالمدينة سنة ٥٤ فى خلافة معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة ۞ ومَخرمة بن نوفل ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وأمه رُقَيْقة ابنة أبى صَيْفى بن هاشم ابن عبد مناف فولد مخرمة صفوانَ وبه كان يكنى وهو الأكبر من ولده والمسور

والصَّلتَ الأكبر وأمَّ صفوان وأمهم عاتكة ابنةعوف بن عبد عوف بن عبد
ابن الحارث بن زهرة أخت عبد الرحمن بن عوف وكانت من المهاجرات وأمُّها
الشفاءُ ابنة عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة وهى من المهاجرات أيضاً
والصلتَ الأصغر وصفوانَ الأصغر والعطافَ الأكبر والعطافَ الأصغر ومحمدا
وأسلم مخرمةُ بن نوفل عند فتح مكة وكان عالما بنسب قريش وأحاديثها وكانت
له معرفة بأنصاب الحرم فكان عمر يبعثه وسعيدَ بن يربوع أبا هود وحُوَيْطِبَ
ابن عبد العزى وأزهرَ بن عبد عوف فيجددون انصاب الحرم لعلمهم بها ثم
ذهب بصرُ مخرمة بن نوفل فى خلافة عثمان وشهد مخرمةُ بن نوفل مع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يوم حنين وأعطاه من غنائم
حنين خمسين بعيراً قال ابن عمر رأيتُ عبد الله بن جعفر ينكر أن يكون
أخذ مخرمة من ذلك شيئاً وقال ماسمعت أحداً من أهلى يذكر ذلك قال
ومات مخرمة بالمدينة سنة ٥٤ فى خلافة معاوية وكان يوم مات ابن مائة وخمس
عشرة سنة . قال وحويطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن
مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤى قال ابن عمر حدثنى إبراهيم بن جعفر بن محمود
ابن محمد بن مسلمة الأشهلىّ عن أبيه قال كان حويطب بن عبد العزى العامرى
قد عاش عشرين ومائة سنة : ستين سنة فى الجاهلية وستين فى الإسلام فلما ولى
مروان بن الحكم المدينة فى عمله الأول دخل عليه حويطب مع مشيخة جلة حكيم
ابن حزام ومخرمة بن نوفل فتحدثوا عنده وتفرقوا فدخل عليه حويطب يوما
بعد ذلك فتحدث عنده فقال مروان ماسنُّك فأخبره فقال له مروان تأخر
إسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الأحداثُ فقال حويطب: الله المستعان لقد هممتُ
بالإسلام غير مرة كلّ ذلك يَعُوقنى أبوك عنه وينهانى ويقول تضَعُ شرفك وتدعُ
دين آبائك لدين مُحْدَثٍ وتَصِيرُ تابعاً قال فأسكت والله مروان وندم على ما كان
قال له ثم قال له حويطب أما كان أخبرك عثمان مالقى من أبيك حين أسلم فازداد
مروان غماً ثم قال حويطب ما كان من قريشٍ أحَدٌ من كبرائها الذين بقوا على

دين قومهم إلى أن فتحت مكة كان أكره لما هو عليه منى ولكن المقادير ولقد شهدتُ بدراً مع المشركين فرأيتُ عِبَراً رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض فقلت هذا رجل ممنوع ولم أذكر ما رأيت فانهزمنا أجمعين إلى مكة فأقمنا بمكة وقريش تسلم رجلا رجلا فلما كان يوم الحديبية حضرتُ وشهدت الصلح ومشيت فيه حتى تم وكل ذلك أريد الإسلام ويأبى الله جل وعز إلا ما يريد فلما كتبنا صلح الحديبية كنتُ أحد شهوده وقلتُ لاترى قريش من محمد صلى الله عليه وسلم إلا ما يَسُوؤُها قد رضيتُ أن دافعته بالراح ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعُمرة القضيّة وخرجت قريش عن مكة كنت فيمن تخلف بمكة أنا وسهيل بن عمرو لأن نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مضى الوقتُ وهو ثلاث فلما انقضت الثلاثُ أقبلتُ أنا وسهيل بن عمرو فقلنا قد مضى شرطك فاخرُج من بلدنا فصاح يا بلال لا تَغِبِ الشمسُ وأحدٌ من المسلمين بمكة ممن قدم معنا قال ابن عمر وحدثنى إبراهيم بن جعفر بن محمود عن أبيه قال وحدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن موسى بن عقبة عن المنذر بن جهم قال قال حويطب بن عبد العزى لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح خِفتُ خوفاً شديداً فخرجتُ من بيتى وفرّقتُ عيالى فى مواضع يأمَنُون فيها ثم انتهيتُ إلى حائط عوف وكنتُ فيه فإذا أنا بأبى ذر الغفارى وكانت بينى وبينه خلة والخلة أبداً نافعة فلما رأيتُهُ هربتُ منه فقال أبا محمد قلتُ لَبيك قال مالك قلتُ الخوف قال لا خوف عليك تعالَ أنت آمنٌ بأمان الله جل وعز فرجعتُ إليه وسلمتُ عليه فقال اذهب إلى منزلك قلتُ هل لى سبيل إلى منزلى والله ما أرانى أصِلُ إلى بيتى حياً حتى أُلقى فأقتل أو يُدخل علىّ منزلى فأقتَل وإن عيالى لفى مواضع شتى قال فاجمع عيالك فى موضع وأنا أبلغ معك منزلك فبلغ معى وجعل ينادى على بأبى إن حويطباً آمن فلا يُهَج ثم انصرف أبو ذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أوليس قد آمنا الناس كلهم إلا من أمرت بقتله قال فاطمأننت ورددت عيالى إلى مواضعهم وعاد إلىّ أبو ذر فقال

يا أبا محمد حتى متى وإلى متى قد سبقت فى المواطن كلها وفاتك خير كثير وبقى خير كثير فأت رسول الله فأسلم تسلم ورسول الله أبرّ الناس وأحلم الناس وأوصل الناس شرفه شرفك وعزه عزك قال قلت فأنا أخرج معك فآتيه فخرجت معه حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء وعنده أبو بكر وعمر فوقفت على رأسه وسألت أباذر كيف يقال إذا سلم عليه قال قل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله فقلتها فقال وعليك السلام أحويطب قال قلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك قال وسُرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامى واستقرضنى مالا فأقرضته أربعين ألف درهم وشهدت معه حنيناً والطائف وأعطانى من غنائم حنين مائة بعير (قال أبو جعفر) ثم قدم حويطب بعد ذلك المدينة فنزلها وله بها دار بالبلاط عند أصحاب المصاحف قال ابن عمر حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال باع حويطب بن عبد العزى داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار وقيل له يا أبا محمد أربعين ألف دينار قال وما أربعون ألف دينار لرجل عنده خمسة من العيال قال عبد الرحمن بن أبى الزناد وهو والله يومئذ يُوفِر عليه القوت فى كل شهر ومات حويطب بن عبد العزى بالمدينة سنة ٥٤ فى خلافة معاوية وكان له يوم مات مائة وعشرين سنة . ومنهم الأرقم بن أبى الأرقم بن أسد بن عبدالله ابن عمر بن مخزوم واسم أبى الأرقم عبد مناف وكان الأرقم يكنى أبا عبد الله وذكر ابن عمر أن محمد بن عمران بن هند بن عبدالله بن عثمان بن الأرقم بن أبى الأرقم المخزومى حدثه أخبرنى أبى عن يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال أخبرنى جدى عثمان بن الأرقم أنه كان يقول أنا ابن سُبع الاسلام أسلم أبى سابع سبعة وكان داره على الصفا وفى الدار التى كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيها فى أول الإسلام وفيها دعا الناس إلى الإسلام فأسلم فيها قوم كثير وشهد الأرقم بن أبى الأرقم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها قال ابن عمر أخبرنا محمد بن عمران بن هند عن أبيه قال حضرت الأرقم بن أبى الأرقم الوفاة

فأوصى أن يصلى عليه سعد وكان مروان بن الحكم والياً لمعاوية على المدينة وكان سعد فى قصره بالعقيق ومات الأرقم فاحتبس عليهم سعد فقال مروان أيحبسُ صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل غائب وأراد الصلاة عليه. فأبى عبيدُالله بن الأرقم ذلك على مروان وقامت معه بنومخزوم ووقع بينهم كلام ثم جاء سعد فصلى عليه وذلك سنة ٥٥ بالمدينة وهلك الأرقم وهوابن بضعوثمانين سنة * قال وأبو مَحْذُورة واسمه أوس بن مِعْيَرَبن لَوْذان بن ربيعة بن عويج بن سعد بن جُمح وكان له أخ من أبيه وأمه يقال له أنيس قتل يوم بدر كافراقال ابن سعد سمعت من يَنسِب أبامحذورة فيقول اسمه سَمُرة بن عُمير بن لوذان بن وهب ابن سعد بن جمح وكان له أخ من أبيه وأمه اسمه أوس قال فولد أبو محذورة عبدالملك وحُدَيراً وتوفى أبو محذورة بمكة سنة ٥٩ ولم يهاجر ولم يزل مقيما بمكة حتى مات* والحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام وُلد فى ليال خلون من شعبان سنة ٤ من الهجرة يكنى أبا عبدالله وولَدَ الحسين عليه السلام عليا الأكبر قتل مع أبيه بالطف وأمه آمنة بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود بن معتب من ثقيف وأمها ابنة أبى سفيان بن حرب وفيها يقولُ حسان بن ثابت فى رواية محمد بن عمر

طافت بنا شمسُ النهارِ ومن رأى … من الناس شمساً بالعشاءِ تطوفُ

أبو أمها أوفَى قريشٍ بذِمّةٍ … وأعمامُها إما سألتَ ثقيفُ

﴿قال أبو جعفر﴾ وهذان البيتان ينسبان إلى عمر بن أبى ربيعة وأنهما من شعره وينشد

طافت بنا شمس عشاء ومن رأى … من الناس شمساً بالعشاءِ تطوف

أبو أمها أوفى قريش بذمة … وأعمامها إما نسبتَ ثقيف

وعليا الأصغر وله العقب من ولد الحسين عليه السلام وأما علىّ الأكبر فلاعقب له وأم الأصغر أم ولد قال علىّ بن محمد كانت تُدعى سُلافة ﴿قال أبو جعفر﴾ ويقال إن اسمها جيدا وكان فاضلا سيداً وجعفراً لا بقيةَ له وفاطمَةَ وأمها أم إسحاق ابنة طلحة بن عبيدالله وكانت قبله عند الحسن بن على فلما حضرته الوفاةُ

أوصى حسينا أن يتزوجها فتزوجها حسين فولدت له فاطمة وعبد الله قتل مع أبيه وسُكَينةَ وأمها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب ابن عُليم بن جناب بن هُبَل بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات ابن رُفيدة ابن ثور بن كلب وفى الرباب وسكينة يقول الحسين بن علىّ عليه السلام

لعمرُكَ إننى لاحب دارًا تضيِّفها سُكَينةُ والرَّبابُ
أحبهما وأبذُلُ بعدُ مالى وليس للائمى فيها عتاب
ولستُ لهم وإن عتبوا مطيعاً حياتى أو يُغيِّبَنى الترابُ

قال علىّ بن محمد عن حماد بن سلمة عن أبى المُهَزَّم قال كنا مع أبى هريرة فى جنازة فلما رجعنا أعيا الحسين عليه السلام صَعَدٌ فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن قدميه بثوبه فقال له الحسين أنت ياأبا هريرة تفعل هذا قال دعنى منك فلو يعلم الناس منك ماأعلم لحملوك على عواتقهم (قال أبو جعفر) وحُدثتُ عن خالد ابن خدَاش قال لمـا قتل أهل فخ لبث حماد نحوا من شهر لايجلس وكنتُ أراه محزونا ثم جلس بعد ذلك رقيقا تدمع عينه كثيراً شهرين أو ثلاثة سمعتُه يقول نحب ولد علىّ حبَّ الإسلام وقال محمد بن عمر عن أبى معشر قتل الحسين عليه السلام لعشر خلون من المحرم قال الواقدى وهذا الثبت قال محمد بن عمرو حدثنا عطاء ابن مسلم أخبره عن عاصم بن أبى النَّجُود عن زر بن حبيش قال أول رأس رفع على خشبة رأس الحسين عليه السلام وقال علىّ بن محمد حدثنى علىّ بن مجاهد عن حنش ابن الحارث عن شيخ من النَخَعى قال قال الحَجاجُ من كان له بلاء فليقم فقام قوم فذكروا وقام سنان بن أنس فقال أنا قاتلُ الحسين عليه السلام فقال بلاءٌ حسنٌ ورجع إلى منزله فاعتُقل لسانه وذهب عقله فكان يأكل ويُحْدث مكانَه

(قال وممن هلك سنة ٦٤)

المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ويكنى أبا عبد الرحمن وأمه عاتكة ابنة عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ابن كلاب وهى أخت عبد الرحمن بن عوف وكانت من المهاجرات المبايعات

وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة ابن ثمان سنين وذكر ابن عمر أن عبدالله بن جعفر حدثه عن أم بكر ابنة المسور بن مخرمة وأبي عون قالا أصاب المسور بن مخرمة حجر من المنجنيق ضرب البيت فانفلقت منه فلقة أصابت خدّ المسور وهو قائم يصلى فمرض منها أياما ثم هلك في اليوم الذى جاء فيه نعى يزيد مكة وابن الزبير يومئذ لا يتسمّى بالخلافة الأمرُ شورى قال محمد وحدثنى عبد الله بن جعفر عن أبى عون وأم بكر ابنة المسور قالا مات المسور في اليوم الذى جاء فيه نعى يزيد بن معاوية لهلال شهر ربيع الآخر والمسور يومئذ ابن ثلثين وستين سنة (قال أبو جعفر) ولد المسور بعد الهجرة بسنتين وتوفى لهلال شهر ربيع الآخر سنة ٦٤ وكان يحيى بن معين فيما حُدِّثتُ عنه يقول مات المسور بن مخرمة سنة ٧٣ (قال أبو جعفر) وهذا غلط من القول

(ذكر من هلك في سنة ٦٥)

منهم سليمان بن صُرد بن الجَوْن بن أبى الجون وهو عبد العزّى بن منقِذ بن ربيعة ابن اصرم بن ضَبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة ابن عمرو مزَيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن الأزد ويكنى أبا مطرف أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه يسار فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان وكانت له سنّ عالية وشرف في قومه ونزل الكوفة حين نزلها المسلمون وشهد علىّ عليه السلام صفين وكان ممن كتب إلى الحسين بن علىّ عليه السلام يسأله قدوم الكوفة فلما قدمها ترك القتال معه فلما قتل الحسين عليه السلام ندِم هو والمسيب بن نَجَبَة الفزارى وجميع من خذَله فلم يقاتل معه ثم قالوا مالنا توبة مما فعلنا إلا أن نقتل أنفسنا في الطلب بدمه فعسكروا بالنُّخَيْلة مستهلّ شهر ربيع الآخر سنة ٦٥ وولوا أمرهم سليمان بن صرد وخرجوا إلى الشأم في الطلب بدم الحسين عليه السلام فسُموا التوابين وكانوا أربعة آلاف وقد ذكرنا خبرهم في كتابنا المسمى المذيل فقتل سليمان بن صرد في هذه الوقعة رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله

وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجبة إلى مروان بن الحكم أدهم بن محرز الباهلى
وكان سليمان يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة

﴿ ذكر من مات أو قتل سنة ٦٨ ﴾

قال ومنهم عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى
أمه أم الفضل وهى لبابة الكبرى ابنة الحارث بن حزن من بنى هلال بن عامر
قال علىّ بن محمد ولد عبد الله بن عباس عليا وهو سيد ولده وُلدَ سنة ٤٠
ويقال ولد عام الجمل سنة ٣٦ وكان أجمل قرشى على الأرض وأوسمه
وأكثره صلاة وكان يدعى السجاد وفى عقبه الخلافة وعباسا وهو أكبر ولده
وبه كان يكنى ومحمدا وعبيدالله والفضل ولبابة أمهم زرعة ابنة مِشرَح بن مَعدِيكرب
ابن وَليعة ومشرح أحد الملوك الأربعة ولا بقية للعباس وعبيد الله والفضل
ومحمد بنى عبدالله بن عباس وأما لبابة ابنة عبدالله فإنها كانت تحت علىّ بن عبدالله
ابن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه فولدت له ولولدها أعقاب وأسماء ابنة
عبدالله كانت عند عبدالله بن عبيدالله بن العباس فولدت له حسنا وحسينا أمها
أم ولد قال ابن عمر لا اختلاف عند أهل العلم عندنا أن ابن عباس ولد فى الشعب
وبنو هاشم محصورون قبل خروجهم منه بيسير وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين
فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس ابن ثلاث عشرة سنة ألا تراه
يقول فى حديث مالك عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عنه مررت فى حجة
الوداع على حمار أنا والفضل وقد راهقت يومئذ الاحتلام والنبي صلى الله عليه
وسلم يصلى وذكر داود بن عمرو الضبي أن ابن أبى الزناد حدثه عن أبيه وعبدالله
ابن الفضل بن عيّاش بن أبى ربيعة بن الحارث أخبرهما الثقة أن حسان بن
ثابت قال إنا معاشر الأنصار طلبنا إلى عمر أو إلى عثمان يشك ابن أبى الزناد
فمشينا بعبد الله بن عباس وبنفر معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتكلم ابن عباس وتكلموا وذكروا الأنصار ومناقبهم فاعتل الوالى قال حسان
وكان أمراً شديداً طلبناه قال فمازال يراجعهم حتى قاموا وعذروه إلا عبد الله

ابن عباس قال لا والله ما للأنصار من مَتْرَك لقد نصروا وآووا وذكر من فضلهم وقال إن هذا لشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافح عنه فلم يزل عبدالله يراجعه بكلام جوامع يسد عليه كل حجة فلم يجد بدًّا من أن قضى حاجتنا قال فخرجنا وقد قضى الله عز وجل حاجتنا بكلامه فمررت فى المسجد بالنفر الذين كان معه فلم يبلغوا ما بلغ فقلت حيث يسمعون إنه كان أولاكم بها قالوا أجل فقلت لعبد الله إنها والله صبابة النبوة ووراثة أحمد صلى الله عليه وسلم كان أحقكم بها قال حسان فقلت وأنا أشير إلى عبد الله

إذا قال لم يترُكْ مقالا لقائل   بملتقطاتٍ لاترى بينها فصلا
كفى وشفى مافى الصدور فلم يدع   لذى إربَةٍ فى القول جِدًّا ولا هَزْلا
سَمَوتَ إلى العُليا بغير مشقةٍ   فنِلتَ ذراها لادنيّاً ولا وغلا

وحدثنى خالد بن القاسم البَيَاضى عن شعبة قال سمعت ابن عباس يقول ولدت قبل الهجرة بثلاث سنين ونحن فى الشعب وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة سنة وتوفى ابن عباس سنة ٦٨ وهو ابن إحدى وسبعين سنة . قال ابن عمر وحدثنى محمد بن عقبة ومحمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبى مالك عن شعبة مولى ابن عباس قال مات عبد الله بن عباس بالطائف سنة ٦٨ وهو ابن اثنتين وسبعين سنة . وقال ابن عمر حدثنى إسحاق بن يحيى قال حدثنا أبو سلمة الحضرمى قال رأيت قبر ابن عباس وابن الحنفية قائم عليه فأمر به أن يسطح وقال على بن محمد عن حفص بن ميمون عن أبيه قال توفى عبدالله بن عباس بالطائف فجاء طائر أبيض فدخل بين النعش والسرير فلما وضع فى قبره سمعنا تاليا يتلو «ياأيتها النفس المطْمَئنة ارجِعِى إلى رَبِك راضِيَةً مَرضِيةً» وذكر بعضهم عن على بن محمد أنه قال توفى عبدالله بن عباس وهو ابن أربع وسبعين سنة

﴿ذكر من توفى أو قتل منهم سنة ٧٤﴾

منهم أبو سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر واسمه خدرة بن عوف بن حارث بن الخزرج وقد زعم بعضهم أن خدرة

هى أم الأبجر وأخو أبى سعيد لأمه قتادة بن النعمان الظفرى من أهل بدر قال ابن عمر حدثنى الضحاك بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز وأبى صِرْمَة عن أبى سعيد الخدرى قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق • قال ابن عمر وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة قال وشهد أيضاً الخندق وما بعد ذلك من المشاهد قال ابن عمرو حدثنا سعيد بن أبى زيد عن رُبيح بن عبدالرحمن بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى سعيد قال عُرضت يوم أُحد على النبى صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فجعل أبى يأخذ بيدى فيقول يارسول الله إنه عَبْل العظام وإن كان مؤدنا قال وجعل النبى صلى الله عليه وسلم يصعّد فىّ البصر ويصوّبه ثم قال ردّه فرده قال ابن عمر حدثنى عبدالعزيز بن عقبة عن إياس بن سلمة بن الأكوع قال مات أبوسعيد الخدرى سنة ٧٤

﴿ذكر الخبر عمن هلك منهم سنة ٧٨﴾

منهم جابر بن عبدالله بن عمرو بن حَرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علىّ بن أسد بن ساردة بن تَزِيد بن جُشَم بن الخزرج وكان يكنى أبا عبدالله شهد العقبة فى السبعين من الأنصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها وكان من أصغرهم يومئذ وأراد شهود بدر فخلفه أبوه على أخواته وكن تسعا وخلفه أيضاً حين خرج إلى أحُد وشهد مابعد ذلك من المشاهد قال ابن عمر حدثنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال سألت جابر بن عبد الله كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبعاً وعشرين غزوة غزا بنفسه وغزوت معه منها ست عشرة غزوة ولم أقدر أن أغزو حتى قتل أبى بأُحد كان يخلفنى على اخواتى وكنّ تسعا فكان أول غزوة غزوتها معه حمراء الأسد إلى آخر مغازيه قال محمد بن عمرو حدثنى خارجة بن الحارث قال مات جابر بن عبدالله سنة ٧٨ وهو ابن أربع وتسعين سنة وكان قد ذهب بصره قال ورأيت على سريره بُرداً وصلى عليه أبان ابن عثمان وهو والى المدينة

﴿ذكر من مات أو قتل سنة ٨٠﴾

منهم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب كان يكنى أبا جعفر أمه أسماء بنت عُمَيس قال ابن عمر مات عبدالله بن جعفر رضي الله عنه بالمدينة عام الجحاف سيْلٌ كان ببطن مكة جحف بالحاج وذهب بالإبل وعليها الحمولة فصلى عليه أبان بن عثمان وكان والياً على المدينة من قبل عبد الملك بن مروان قال وكان له يوم توفى تسعون سنة وقال على بن محمد توفى عبدالله بن جعفر سنة أربع أو خمس وثمانين سنة ❊ وعمرو بن حُريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ويكنى أبا سعيد وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتى عشرة سنة وقال أبو نعيم الفضل بن دُكَين مات عمرو بن حريث بالكوفة سنة ٨٥ فى خلافة عبدالملك بن مروان . وعقِيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وكان فيمن أسر يوم بدر وكان لامال له ففداه العباس بن عبدالمطلب ذكر ابن سعد أن علىّ بن عيسى النوفلي أخبره عن أبيه عن عمه إسحاق بن عبدالله عن عبدالله بن الحارث قال فدى العباس نفسه وابن أخيه عقيلا بثمانين أوقية ذهب ويقال بألف دينار قال ابن سعد وأخبرنا على بن عيسى قال حدثنا أبان بن عثمان عن معاوية بن عمار الدُّهْنى قال سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر انظروا من ههنا من أهل بيتي من بني هاشم قال فجاء على بن أبي طالب عليه السلام فنظر إلى العباس ونوفل وعقيل ثم رجع فناداه عقيل يا ابن أم على أما والله لقد رأيتنا فجاء علىٌّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله رأيت العباس ونوفلا وعقيلا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رأس عقيل فقال أبا يزيد قتل أبو جهل قال إذاً لا تنازَع فى تهامة إن كنتَ أثخنتَ القوم وإلا فاركب أكتافهم ﴿قال أبو جعفر﴾ وقيل رجع عقيل إلى مكة فلم يزل بها ثم خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً فى أول سنة ٨ فشهد غزوة مؤتة ثم رجع فعرض له مرض فلم يسمع له بذكر فى فتح مكة ولا الطائف ولا فى حنين وقيل مات

عقيل بن أبي طالب بعد ماعمي في خلافة معاوية . وربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ألا إن كل دم ومأثرة في الجاهلية فإنها تحت قدميَّ هاتين وإن أول دم أضعُه دمُ ربيعة بن الحارث وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم وإن أول دم أضعه دمُ ربيعة بن الحارث وربيعة حيٌّ لأن ذلك كان دما لربيعة الطلب به في الجاهلية وذلك أن ابنا لربيعة صغيراً كان مسترضعاً في بني ليث بن بكر وكان بين هذيل وبين ليث بن بكر حرب فخرج ابن ربيعة بن الحارث وهو طفل يحْبو أمام البيوت فرمته هذيل بحجر فأصابه الحجر فرضخ رأسه فجاء الإسلام قبل أن يثأرَ ربيعة بن الحارث بدم ابنه فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم الطلب بذلك الدم فلم يجعل لربيعة السبيل على قاتل ابنه فكان ذلك معنى وضع النبي صلى الله عليه وسلم دمه وهو إبطاله أن يكون له الطلب به لأنه كان من ذحول الجاهلية وقد هدم الإسلام الطلب بها وأما ابن ربيعة المقتول فانه يختلف في اسمه فاما ابن عمر فانه قال اسمه آدم بن ربيعة وقال بعضهم كان اسمه تمام بن ربيعة وقال بعضهم كان اسمه إياس بن ربيعة وقالوا جميعاً كان ربيعة بن الحارث أسن من عمه العباس ابن عبد المطلب بسنين قالوا ولم يحضر ربيعة بن الحارث بدراً مع المشركين كان غائباً بالشام ثم قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً أيام الخندق وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فيمن ثبت معه من أهل بيته وأصحابه وتوفى ربيعة بعد أخويه نوفل وأبي سفيان في خلافة عمر ابن الخطاب . وعبدالله بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف وكان اسمه عبد شمس فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله خرج من مكة قبل الفتح مهاجراً إلى رسول الله ثم خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فمات بالصفراء فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه يعني قميص النبي صلى الله عليه وسلم وقال له سعيد أدركته السعادة . وجعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم وكان جعفر بن أبي سفيان ممن ثبت

يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه ولم يزل مع أبيه ملازما لرسول الله حتى قبض وتوفى جعفر فى وسط خلافة معاوية رضى الله عنه. والحارث ابن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم كان رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صحب رسول الله عند إسلام أبيه وولد ابنه عبدالله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى به رسول الله فحنكه ودعا له قال ابن سعد أخبرنا على بن عيسى عن أبيه قال انتقل الحارث بن نوفل إلى البصرة واختلط بها دارا ونزلها فى ولاية عبدالله بن عامر بن كريز ومات بالبصرة فى آخر خلافة عثمان . وعبدالمطلب ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وقد روى عبدالمطلب بن ربيعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا على عهد رسول الله قال ابن عمر وحكاه ابن سعد عن على بن عيسى النوفلى أن عبد المطلب ن ربيعة لم يزل بالمدينة إلى زمن عمر بن الخطاب ثم تحول إلى الشام فنزلها وابتنى بها دارا وهلك بدمشق فى خلافة يزيد بن معاوية * وعتبة بن أبى لهب واسم أبى لهب عبد العزى بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف قال ابن سعد أخبرنا على بن عيسى بن عبد الله النوفلى عن حمزة بن عتبة بن إبراهيم اللهبى قال حدثنا إبراهيم بن عامر بن أبى سفيان بن معتب وغيره من مشيختنا الهاشميين عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فى الفتح قال لى ياعباس أين ابنا أخيك عتبة ومعتب لا أراهما قال قلت يارسول الله تنحيا فيمن تنحى من مشركى قريش فقال لى اذهب فأتنى بهما قال العباس فركبت إليهما بعرنة فأتيتهما فقلت إن رسول الله يدعوكما فركبا معى سريعين حتى قدما على النبى صلى الله عليه وسلم فدعاهما إلى الإسلام فأسلما وبايعا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بأيديهما وانطلق بهما يمشى بينهما حتى أتى بهما الملتزم وهو مابين باب الكعبة والحجر الأسود فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يرى فى وجهه قال العباس فقلت له سرك الله يارسول الله فإنى أرى فى وجهك السرور فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم إنى استوهبت ابنى عمى هذين ربى فوهبهما لى قال حمزة بن عتبة

فخرجا معه فى فوره ذاك إلى حنين فشهدا غزوة حنين وثبتا مع رسول الله يومئذ فيمن ثبت من أهل بيته وأصحابه وصيبت عين معتب يومئذ ولم يُقم أحد من بنى هاشم من الرجال بمكة بعد أن فتحت غير عتبة ومعتب ابنى أبى لهب * وأسامة بن زيد بن حارثة وهو حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى أبا محمد وأمه أم أيمن واسمها بَركة حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته وولد أسامة بمكة ونشأ حتى أدرك لم يعرف إلا الإسلام ولم يدن بغيره وهاجر مع أبيه إلى المدينة وكان أبوه زيد فى قول بعضهم أول الناس إسلاما ولم يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دُكين قال حدثنا حنش قال سمعت أبى يقول استعمل النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وهو ابن ثمان عشرة سنة * قال ابن عمر لم يبلغ أولاد أسامة من الرجال والنساء فى كل دهر أكثر من عشرين إنسانا قال وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وأسامة ابن عشرين سنة وكان قد سكن وادى القرى بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل المدينة فمات بالجرْف فى آخر خلافة معاوية * وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم كان عبدا للعباس بن عبدالمطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما بُشر النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر أبو رافع إلى المدينة بعد بدر فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد أحداً والخندق والمشاهد كلها وزوّجه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاته سلمى وشهدت معه خيبر وولدت لأبى رافع عبيد الله ابن أبى رافع وكان كاتبا لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام * وسلمان الفارسى وكان يكنى أبا عبدالله وأول غزاة غزاها سلمان الخندق * وذكر عن جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن الحسن قال كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان على ثلاثين ألفا من الناس يخطب فى عباءة يفترش نصفها ويلبس نصفها وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يده * قال ابن عمر توفى سلمان الفارسى فى خلافة عثمان بن عفان * والأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبدالعزّى بن قصى كان

قديم الإسلام بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة فى المرة الثانية وكان موسى بن عقبة يقول هو نوفل بن خويلد الذى أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة ﴿﴾ محمد بن عبد الرحمن ابن الأسود بن نوفل بن خويلد ويكنى أبا الأسود وهو الذى يقال له يتيم عروة ابن الزبير ﴿﴾ وأبو الروم عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى وأمه رومية وهو أخو مصعب بن عمير لأبيه . قال ابن عمر كان أبو الروم قديم الإسلام بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية وشهد أحداً ﴿﴾ وجهم ابن قيس بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى كان قديم الإسلام وهاجر إلى أرض الحبشة فى المرة الثانية فى قول جميعهم ومعه امرأته حُرَيملة بنت عبد الأسود بن خزيمة بن أقيش بن عامر بن بياضة الخزاعيّة ومعه ابناه منها عمرو وخزيمة ابنا جهم وتوفيت حريملة بأرض الحبشة ﴿﴾ والوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . قال ابن عمر حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة قال وأخبرنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قالا خرج سلمة ابن هشام وعياش بن أبى ربيعة والوليد بن الوليد مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبهم ناس من قريش ليردوهم فلم يقدروا عليهم فلما كانوا بظهر الحرّة انقطعت أصبع الوليد فدميت فقال

هل أنتِ إلا إصبَع دَميتِ   وفى سبيل الله مالقيتِ

قال وانقطع فؤاده فمات بالمدينة فبكته أم سلمة ابنة أبى أمية فقالت

يا عينُ فابكى للوليـ   ـد بن الوليد بن المغيرَهْ

مثل الوليد بن الوليـ   ـد أبى الوليد كفى العشيرَهْ

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لاتقولى هكذا يا أم سلمة ولكن قولى «وجاءت سكْرَةُ الموت بالحقّ ذلك ما كنتَ منه تحيد» ﴿﴾ وابن أم مكتوم واختلف فى اسمه فأما أهل المدينة فيقولون اسمه عبد الله وأما أهل العراق وهشام بن محمد فيقولون اسمه عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم ابن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤىّ ونسب إلى أمه

أم مكتوم واسم أمه أم مكتوم عاتكة ابنة عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم بن يقظة أسلم ابن أم مكتوم بمكة قديما وكان ضرير البصر وقدم المدينة مهاجرا فاختلف فى وقت قدومه إيّاها فقال محمد بن عمر قدمها بعد بدر بيسير فنزل دار القرّاء وهى دار مخرمة بن نوفل وكان يؤذن للنبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع بلال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة يصلى بالناس فى عامة غزواته وكان صاحب راية المسلمين يوم القادسية ثم رجع إلى المدينة فمات بها ※ وأبو ذرّ جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حَرام بن غفار بن مُليْل ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار ذكر ابن عمر أنه سمع موسى بن عبيدة يخبر عن نعيم بن عبد الله المجمر عن أبيه قال اسم أبى ذر جندب بن جنادة وكذلك كان يقول محمد بن عمر وهشام ابن محمد وغيرهما من أهل السير قال ابن عمر وسمعت أبا معشر نجيحا يقول اسم أبى ذرّ برير بن جندب قال وحدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن موسى ابن عقبة عن عطاء بن أبى مروان عن أبيه قال قال أبو ذر كنت فى الإسلام خامسا . قال أبو جعفر ثم رجع أبو ذرّ حين أسلم إلى بلاد قومه فأقام بها حتى مضت بدر واحد والخندق ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بعد ذلك . قال ابن سعد أخبرنا عبد الله بن عمر وأبو معمر المنقرىّ حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين المعلم عن أبى بريدة قال لما قدم أبو موسى الأشعرىّ لقى أبا ذر فجعل أبو موسى يلزمه وكان الأشعرىّ رجلا خفيف اللحم قصيراً وكان أبو ذرّ رجلا أسود كثير الشعر فجعل الأشعرى يلزمه ويقول أبو ذرّ اليك عنى ويقول الأشعرىّ مرحبا ياأخى ويدفعه أبو ذر ويقول لست بأخيك. إنما كنت أخاك قبل أن تستعمل قال ثم لقى أبا هريرة فالتزمه فقال مرحبا ياأخى. فقال له أبو ذر اليك عنى هل كنت عملت لهؤلاء قال نعم قال هل تطاولت فى البنيان أو اتخذت زرعا أو ماشية قال لا قال أنت أخى . قال ابن سعد وأخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا صالح بن رستم أبو عامر عن حميد بن هلال عن الأحنف

ابن قيس قال رأيت أبا ذر رجلا طويلا آدم أبيض الرأس واللحية (قال أبو جعفر) وتوفى أبو ذر فى خلافة عثمان بالرّبذة ❊ بريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحارث ابن الأعرج بن سعد بن رِزاح بن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان ابن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو ماء السماء وكان بريدة يكنى أبا عبدالله وأسلم حين مرّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة وذكر ابن عمر أن هاشم بن عاصم الأسلمى حدثه عن أبيه قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فانتهى إلى الغميم أتاه بريدة بن الحصيب فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فأسلم هو ومن معه وكانوا زهاء ثمانين بيتا وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فصلوا خلفه قال فحدثنى هاشم بن عاصم الأسلمىّ قال حدثنى المنذر بن جهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علّم ابن الحصيب ليلتئذ صدراً من سورة مريم وقدم بريدة بعد أن مضت بدر وأُحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فتعلم بقيّتها وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ساكنى المدينة وغزا معه مغازيه بعد ذلك ولم يزل بريدة مقيما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حتى فتحت البصرة ومصّرت فتحول اليها واختط بها ثم خرج منها غازيا إلى خراسان فمات بمرو فى ولاية يزيد ابن معاوية وبقى بها ولده ❊ ودحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج وهو زيد مناة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة أسلم دحية قديما ولم يشهد بدرا وكان يشبَّه بجبريل صلى الله عليه وسلم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية المشاهد بعد بدر وبقى إلى خلافة معاوية ❊ وأوس بن قيظى بن عمرو بن زيد بن جشم ابن حارثة وابناه كباثة وعبد الله ابنا أوس شهدوا أحدا وحضر معهم عرابة ابن أوس بن قيظى يوم أُحد فاستصغر فردّ وعرابة هو الذى قال الشماخ ابن ضرار فيه :

إذا بلغتنى وحملت رحلى عَرابة فاشرقى بدَمِ الوتين

❊ وعثمان بن حنيف بن واهب بن عكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو ابن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف كان يكنى أباعبدالله وكان عمر بن الخطاب بعثه على مسح أرض العراق وكان عامل على عليه السلام على البصرة حين بويع له وتوفى فى خلافة معاوية ❊ وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو ابن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى أبا الوليد وكان قديم الإسلام ولم يشهد مع رسول الله مشهداً وكان يَجْبُن وتوفى فى خلافة معاوية وله عشرون ومائة سنة عاش فى الجاهلية ستين سنة وفى الإسلام ستين سنة ❊ ونوفل بن معاوية بن صخر بن يعمر بن نفاثة بن عدى ابن الدّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهم بيت بنى الديل وكان معاوية أبو نوفل على بنى الديل يوم الفجار وله يقول تأبط شرا

فلا وأبيها ما نزلنا بعامر ولا عامر ولا النفاثىّ نوفلِ

وابنه سلمى بن نوفل كان أجود العرب وله يقول الشاعر الجعفرى

نسوّدُ أقواما وليسوا بسادةٍ بل السيّد المحمود سلمى بن نوفلِ

وذكر محمد بن عمر أن أبا بكر بن عبد الله بن أبى سبرة حدثه عن جوثة بن عبيد الديلى قال عمّر نوفل بن معاوية الديلىّ فى الجاهلية ستين سنة وفى الإسلام ستين

ع المشركين من قريش بدراً وأحداً والخندق وكانت له نكاية

وذكر ثم اسلم بعد ذلك وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنيناً والطائف ونزل المدينة فى بنى الديل وقد روى نوفل بن معاوية عن النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وتوفى نوفل بالمدينة فى خلافة يزيد بن معاوية لعنهما الله ❊ وعرابة بن أوس بن قيظىّ بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة ابن الحارث شهد أبوه أوس بن قيظى وأخواه عبد الله وكباثة ابنا أوس أحداً واستصغر عرابة فردّ وأجيز فى الخندق قال ابن عمر حدثنا عمر بن عقبة عن عاصم بن عمر بن قتادة قال كان عرابة بن أوس يوم حد ابن أربع عشرة سنة

وخمسة أشهر فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى أن يجيزه قال محمد وعرابة بن أوس هو الذى مدحه الشماخ بن ضرار وكان قدم المدينة فأوقر له راحلته تمراً فقال

رأيت عرابة الأوسيَّ يَنمِي إلى الخيراتِ منقطعَ القرِينِ
إذا ما رايةٌ رُفعتْ لمجدٍ تلقاها عرابةُ باليمينِ

❊ وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ولد عبيد الله محمداً وبه كان يكنى والعباس والعالية تزوجها علىّ بن عبدالله بن العباس فولدت له محمدَ بن علىّ وفى ولده الخلافة من بنى العباس وعبدالرحمن وقُثم وهما اللذان قتلهما بسرُ بن أبى ارطاة العامرىّ باليمن وكان عبيد الله بن العباس أصغر سنامن عبدالله بن العباس بسنة وقد سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وبقى عبيد الله بن العباس إلى أيام يزيد بن معاوية واستعمل على بن أبى طالب عليه السلام عبيد الله ابن عباس على اليمن وأمّره على الموسم فحجّ بالناس سنة ٣٩ فاصطلح الناس تلك السنة على شيبة بن عثمان بن أبى طلحة فحجّ بهم وكان عبيد الله بن العباس سيداً شجاعا سخيّا كان ينحر كل يوم جزوراً وكان على مقدمة الحسن بن على عليه السلام إلى معاوية وأخوه لأبيه وأمه قثم بن العباس غزا خراسان وعليها سعيد بن عثمان فقال اضرب لك بألف سهم فقال لا بل اخمس ثم أعطى الناس حقوقهم ثم أعطى بعدُ ماشئتَ وكان ورعا فاضلا وتوفى قُثم بسمرقند (قال أبو جعفر) وقال على ابن محمد ولى قثم بن عباس لعلى مكة وأقام للناس الحجّ وكان يشبّه بالنبى صلى الله عليه وسلم ❊ ومعبد بن العباس وكثير بن العباس قال على بن محمد المدائنىّ أم كثير وتمّام أمّ ولد رومية يقال لها مُسْلية ومات كثير بينبع بالذبحة وتمام بن العباس وكان من أشدّ أهل زمانه بطشاً وكان أصغر ولد أبيه ❊ وعبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزى بن قصى وأمه قَريبة الكبرى ابنة أبى أمية ابن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وأمها عاتكة ابنة عبد المطلب بن هاشم ❊ وعامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس بن عبد مناف بن قصى وأمه

البيضاء وهى أم حكيم ابنة عبدالمطلب بن هاشم أسلم عامر بن كريز يوم فتح مكة وبقى إلى خلافة عثمان بن عفان وقدم على ابنه عبد الله بن عامر البصرة وهو واليها لعثمان بن عفان ※ وأبو هاشم بن عقبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أسلم أبو هاشم يوم فتح مكة وخرج إلى الشأم فنزلها حتى مات ※ وقيس بن مخرمة ابن المطلب بن عبد مناف ※ والصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصى أسلم الصلت يوم فتح مكة ※ وجُهَيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف ※ وعبدالله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف أسلم يوم فتح مكة ※ وركَانة ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى أسلم فى الفتح وقدم المدينة بعد ذلك فنزلها إلى أن مات بها فى أول خلافة معاوية وأخوه لأبيه وأمه عُجير ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ※ وأبو نبقة واسمه عبدالله بن علقمة بن المطلب ابن عبد مناف ※ والأسود بن أبى البخترى واسم أبى البخترىّ العاص بن هاشم ابن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى أسلم يوم الفتح وأما أبوه أبو البخترى فقتل يوم بدر ببدر مشركا ※ وهبّار بن الأسود بن المطلب بن الأسد بن عبد العزى بن قصى وكان هبار فيما ذكر عنه يقول لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا إلى الله كنت فيمن عاداه ونصب له وآذاه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى زينب ابنته من يقدم بها من مكة فعرض لها نفر من قريش فيهم هبار فنخس بها وقرع ظهرها بالرمح وكانت حاملا فأسقطت فرُدّت إلى بيوت بنى عبد مناف وكان هبار بن الأسود عظيم الجُرْم فى الإسلام فأهدرَ دَمهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان كلما بعث سرية أوصاهم بهبار وقال إن ظفرتم به فاجعلوه بين جذمتين من حطب وحرّقوه بالنار ثم يقول إنما يُعذب بالنار رب النار إن ظفرتم به فاقطعوا يديه ورجليه ثم اقتلوه (قال أبو جعفر) وذكر محمد بن عمر أن واقد بن أبى ثابت حدثه عن يزيد بن رومان قال قال الزبير بن العوّام ما رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قط إلا قال إن ظفرتم بهبار فاقطعوا يديه ورجليه ثم اضربوا عنقه فوالله لقد كنت

أطلبه وأسأل عنه والله يعلم لو ظفرت به قبل أن يأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتلته ثم طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده جالس فجعل يعتذر إلى رسول الله ويقول سُبّ يا محمد من سبّك وآذِ من آذاك فقد كنتُ موضعًا فى سبك وأذاك وكنت مخذولا وقد نصرنى الله عز وجل وهدانى إلى الإسلام قال الزبير فجعلت أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه ليطأطئ رأسه استحياء منه مما يعتذر هبار فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد عفوتُ عنك والاسلام يجُبّ ما كان قبله وكان اشنأ من أحد فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم حلمه وما يُحمل عليه من الأذى فقال ياهبار سب من سبك قاله ابن عمرو حدثنى هشام بن عمارة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى أصحابه فى مسجده منصرفه من الجِعِرّانة فطلع هبار بن الأسود من باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر القوم اليه قالوا يارسول الله هبار بن الأسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأيته فأراد بعض القوم القيام اليه فأشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم أن اجلس ووقف عليه هبار فقال يارسول الله السلام عليك إنى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ولقد هربتُ منك فى البلاد وأردتُ اللحوق بالأعاجم ثم ذكرتك وعائدتك وفضلك وبرك وصفحك عمن جهل عليك وكنا يارسول الله أهل شرك فهدانا الله عز وجل بك وتنقذنا من الهلكة اصفح عن جهلى وعما كان يبلغك عنى فإنى مقر بسوءتى معترف بذنبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفوتُ عنك وقد أحسن الله بك حيث هداك للإسلام والإسلام يَجُبُّ ما قبله ❊

وهند بن أبى هالة واسم أبى هالة النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة ابن غُوَىّ بن جِرْوَة بن أسيّد بن عمرو بن تميم قدم أبو هالة مكة وأخواه عوف وأنيس فحالفوا بنى عبد الدار بن قصىّ بن كلاب وأقاموا معهم بمكة وتزوج أبو هالة خديجة ابنة خويلد فولدت له هندا وهالة رجلين فمات هالة وأدرك هند الإسلام فأسلم وكان الحسن بن علىّ عليه السلام يحدثُ عنه بقول حدثنى خالى هند بن أبى هالة

وذكر عن معمر بن المثنى أنه قال مر هند بالبصرة مجتازاً فمات بها فلم تقم يومئذ سوق ولا كلاء وقالوا أخو فاطمة أخو فاطمة صلوات الله عليها ❊ والمهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أخو أم سلمة ابنة أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأبيها وأمها وكان اسم أبي أمية بن المغيرة سهيل وهو زاد الركب وكان إذا سافر أنفق على أصحابه وأهل رفقته فى سفرهم ذلك من عنده فسمي بذلك زاد الركب قال ابن عمر حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن المهاجر بن مسمار قال كان المهاجر بن أبي أمية قد وجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأم سلمة كلمي لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا يومه عندك فأدخلته فى بيتها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرعه إلا مهاجراً آخذ بحقويه من خلفه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أم سلمة ارض عنه رضى الله عنك فرضى عنه وولاه صنعاء فانطلق حتى أتى مكة فبلغه أن العَنسى قد خرج بصنعاء فرجع إلى المدينة فلم يزل بها حتى توفى النبي صلى الله عليه وسلم وولاه أبو بكر صنعاء فمضى فى ولايته قال فقلت لابن أبى سبرة فإن روايتنا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه عاملا فتوفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بصنعاء فقال هكذا أخبرنى مهاجر بن مسمار ❊ وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمح بن عمرو ابن هُصَيْص كان يكنى أبا وهب قال ابن عمر حدثنا عبد الله بن يزيد الهذلى عن أبي حصين قال استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية بمكة خمسين ألفاً فأقرضه قال محمد بن عمر ولم يزل صفوان صحيح الاسلام ولم يبلغنا أنه غزا مع رسول الله ولا بعده ولم يزل مقيما بمكة إلى أن مات بها فى أول خلافة معاوية ❊ وعبد الله بن سعد بن أبي سرْح بن الحارث بن حبيب بن جَذيمة بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤى أسلم قديما وقد كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدّ عن الإسلام ثم أسلم يوم فتح مكة وقد مضى خبره فى كتابنا المسمى المذيل من مختصر تاريخ الرسل والملوك ❊ والأقرع بن حابس بن عِقَال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن

تميم وكان فى وفد بنى تميم الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه
من غنائم حنين مائة من الإبل وفيه قال عباس بن مرداس ما قال ❁ وصعصعة
ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم
ومن ولده الفرزدق الشاعر ابن غالب بن صعصعة ومن ولده أيضاً عقال بن شبة بن
عقال بن صعصعة الخطيب ❁ والزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن
عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان اسم الزبرقان الحصين وكان
شاعراً جميلا وكان يقال له قمر نجد وكان فى وفد تميم الذين وفدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر على صدقة
قومه بنى سعد بن زيد مناة بن تميم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها
وارتدت العرب ومنعوا الصدقة وثبت الزبرقان على الإسلام وأخذ الصدقة من
قومه فأداها إلى أبى بكر ❁ ومالك بن نويرة بن جمرة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وقال ابن عمر حدثنى عتبة بن جبيرة عن
حصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قال لما صدر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الحج سنة ١٠ قدم المدينة فلما رأى هلال المحرم سنة ١١ بعث
المصدقين فى العرب فبعث مالك بن نويرة على صدقة بنى يربوع وكان قد أسلم
وكان شاعراً قال وكان مالك بن نويرة يسمى الجفول ❁ ولبيد بن ربيعة بن مالك
ابن جعفر بن كلاب الشاعر قال ابن عمر حدثنا موسى بن شيبة بن عمرو بن عبد الله
ابن كعب بن مالك بن خارجة بن عبد الله بن كعب قال قدم وفد بنى كلاب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثة عشر رجلا فى سنة ٩ فيهم لبيد بن ربيعة
فنزلوا دار رملة بنت الحدث ثم جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا
عليه سلام الإسلام وأسلموا ورجعوا إلى بلاد قومهم قال ابن سعد أخبرنا نصر
ابن باب قال حدثنا داود بن أبى هند عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب إلى
المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة أن ادعُ مَن قبلك من الشعراء فاستنشدهم
ما قالوا من الشعر فى الجاهلية والإسلام ثم اكتبْ بذلك إلىّ فدعاهم المغيرة فقال

للبيد أنشدنى ماقلت من الشعر فى الجاهلية والإسلام قال أبدلنى الله عز وجل بذلك سورة البقرة وسورة آل عمران وقال للاغلب العجلىّ أنشدنى قال

أرَجزاً تُريد أمْ قصيدَا ‏ ‏ لقد سألتَ هيناً موجودَا

قال فكتب بذلك المغيرة إلى عمر فكتب أن انقص الأغلب خمسمائة من عطائه وزدها فى عطاء لبيد فرحل اليه الأغلب فقال أتنقصنى على أن أطعتك قال فكتب عمر إلى المغيرة أن زد على الأغلب الخمسمائة التى نقصت وأقرّها زيادة فى عطاء لبيد بن ربيعة ❊ وحُبشىّ بن جُنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وبنو مرة بن صعصعة هم بنو سلول وسلول امرأة وهى أم بنى مرة وهى سلول ابنة ذُهْل بن شيبان بن ثعلبة بها يعرفون وصحب حبشى بن جنادة النبى صلى الله عليه وسلم وشهد مع علىّ عليه السلام مشاهده ❊ وأبو أمامة الباهلىّ واسمه صُدَى بن عَجلان من بنى سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصُر وهو منبه بن سعد بن قيس بن عيلان ❊ وزَيْدُ الخيل بن مهلهل بن زيد بن مُنهِب بن عبد رُضا بن المختلس بن ثوَب بن كنانة بن مالك بن نابل بن أسودان وهو نبهان بن عمرو بن الغوْث بن طىء بن أدد بن زيد بن يشجُب بن يعرُب بن قحطان وأُمّ طىء دلةُ بنت ذى منجشان بن كِلة بن ردَمان بن حمير ولدتْها أمها على أكمة يقال لها مذحج فسميت دلة مذحج بتلك الأكمة فولدها كلهم يقال لهم بنو مذحج واسم طىء جُلهُمة وإنّما سمى طيئا فى قول بعضهم لأنه أول من طوى المناهل وقال بعضهم لأنه أوّل من طوى بئراً ومات زيد الخيل بعد منصرفه من عند النبى صلى الله عليه وسلم فى موضع يقال له فردة قال هشام عن أبيه كان يقال لبطن زيد الخيل الذى هو منه بنو المختلس وكان لزيد من الولد مِكنف بن زيد وبه كان يكنى وقد أسلم وصحب النبى صلى الله عليه وسلم وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد وكان له بلاء ❊ وحُريث بن زيد وكان فارسا صحب النبى صلى الله عليه وسلم وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد وكان شاعرا ❊ وعروة بن زيد شهد القادسية وقُسّ الناطف

ويوم مهران فأبلى وقال فى ذلك شعراً وكان زيد الخيل شاعرا ❊ وعَدِى بن حاتم الجواد بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى بن أخزَم بن ربيعة بن جَرْول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّء وكان يكنى أبا طريف شهد عدى بن حاتم القادسية ويوم مهران وقس الناطف والنخيلة ومعه اللواء وشهد الجمل مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وفُقئت عينه يومئذ وقتل ابنه وشهد صفين والنهروان مع على بن أبى طالب عليه السلام ومات فى زمن المختار بالكوفة وهو ابن مائة وعشرين سنة ❊ وعمرو بن المسبّح بن كعب بن طريف ابن عَصَر بن غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن عُنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّء وكان أرمى العرب وله يقول امرؤ القيس

رُبَّ رامٍ من بنى ثعـلٍ مُخرِجٍ كفيه من سُتَرِهْ

وقال وبرة بن الجْحدر المعنى من بنى دَغْش

زعَبَ الغرابُ وليْته لم يَزْعَبِ بالبَيْن من سَلمى وأمّ الحَوْشبِ
ليتَ الغرابَ رمَى حَماطَةَ قلبِهِ عمْرو بأسهُمِه التى لم تُلغَبِ

وعاش عمرو بن المسبح خمسين ومائة سنة ثم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد إليه وأسلم ❊ والأشعث بن قيس وهو الأشجّ بن معديكربَ بن معاوية ابن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث ابن معاوية بن ثور بن مُرَتّع بن كندة وهو كندىّ واسمه ثور بن عفير بن عدى ابن الحارث بن مرّة بن أدَد بن زيد بن يشجُب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يَعرُب بن قحطان وكان اسم الأشعث معديكرب وكان أبداً أشعث الرأس فسمى الأشعث وكان يكنى أبا محمد وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى سبعين راكباً من كندة ثم ارتدّ وأسر فبُعث به إلى أبى بكر فتاب فلم يزل مقيما بالمدينة حتى ندب عمر بن الخطاب فى خلافته الناس إلى غزو العراق فشخص مع سعد بن ابى وقاص فشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند واختط بالكوفة حين اختطها المسلمون وبنى بها داراً فى كندة ونزلها إلى أن مات وشهد

الأشعث تحكيم الحكَمَيْن وأراد على عليه السلام أن يحكّم عبدالله بن العباس مع عمرو بن العاص فأبى الأشعث بن قيس وقال لا يحكم فيها مضريّان حتى يكون أحدهما يمانيا فحكَّم علىّ عليه السلام أباموسى الأشعرى وكان الأشعث أحد شهود الكتاب وأخوه سيف بن قيس وفد مع الأشعث بن قيس إلى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فأمره أن يؤذن لهم فلم يزل يؤذن حتى مات ※ وإبراهيم ابن قيس أخوهما وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع الأشعث فأسلم ※ والحارث ابن سعيد بن قيس بن الحارث بن شيبان بن العاتك بن معاوية الأكرمين وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ※ وأماناة بن قيس بن الحارث بن شيبان بن العاتك ابن معاوية الأكرمين وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وقد كان عاش دهراً وله يقول عوضة بن بدا الشاعر

ألا ليتَنِى عُمّرتُ يا أمّ خالدٍ كعُمْرِ أماناة بن قيس بن شيبان
لقد عاش حتى قيل ليس بميّت وأفنى فئاماً من كهولٍ وشُبّانِ
حلتْ به من بعد جِرْشٍ وحِقْبَةٍ دُوَيْهِيَةٌ حلت بنَصر بن دُهمَانِ
فأضحى كأن لم يَغْنَ فى الناس ساعة رهينَ ضريحٍ فى سبائبِ كتانِ

وكان مع أماناة فى الوفد ابنه يزيد بن أماناة وأسلم ثم ارتد فقتل يوم النجير مرتدا فى رواية هشام بن محمد ※ ومَعْدان بن الأسود بن عبد الله ابن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر وكان يقال لمعدان الجِفشِيش وفد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الأشعث بن قيس وهو الذى قال يارسول الله ألستَ منا فسكت مرتين ثم قال فى الثالثة إنا لا نقفو أمنا ولا نلتفى من أبينا نحن بنو النضر بن كنانة فقال الأشعث فض الله فاك إلا سكتّ الجفشيش القائل فى رواية كندة

أطعنا رسولَ الله إذ كان صادقاً فياعجباً مابالُ مُلكِ أبى بكر
أيُورثها بكرًا إذا كان بَعدَهُ فتلك إذاً واللهِ قاصمةُ الظهرِ

وهذا فى رواية هشام بن محمد وأما محمد بن عمر فإنه كان يذكر أن هذين البيتين

لحارثة بن سراقة بن معديكرب الكندى الذى منع زياد بن لبيد الصدقة وانحاز فيمن ارتد ۞ وقيس بن المَكشُوح واسم المكشوح هبيرة بن عبد بغوث بن الغُزَيِّل بن سلمة ابن بِدَا بن عامر بن عَوْبَثَان بن زاهر بن مراد وإنما سمى أبوه المكشوح واسم المكشوح هبيرة لأنه كشح بالنار أى كوى على كشحِهِ وكان سيد مراد وابنه قيس وكان فارس مَذحِج وهو الذى احتز رأس العَنسِى فيما قيل فسمته مُضَر قيس غدر فقال لستُ غدَر ولكنى حتف مضر وقال محمد بن عمر حدثنى عبد الله ابن عمرو بن زهير عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال قال عمرو بن معديكرب لقيس بن مكشوح المرادى حين انتهى إليه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ياقيس أنت سيد قومك اليوم وقد ذكر لنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول إنه نبي فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه فإن كان نبيا كما يقول فإنه لايخفى علينا إذا لقيناه اتبعناه وإن كان غير ذلك علمنا علمه وإنه إن سبق إليه رجل من قومك سادنا وترأس علينا وكنا له أذناباً فأبى عليه قيس وسفه رأيه فركب عمرو بن معديكرب فى عشرة من قومه حتى أتى المدينة فأسلم ثم انصرف إلى بلاده ۞ وصفوان بن عسّال من بنى الرَّبَض بن زاهر بن عامر ابن عوبثان بن زاهر بن مراد وعداده فى جَمَل أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ۞ وعمرو بن الحِمِق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح ابن عمرو بن سعد بن عمرو بن كعب بن عمرو بايع النبي صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع وصحبه بعد ذلك ثم كان أحد الذين ساروا إلى عثمان بن عفان وشهد المشاهد بعد ذلك مع علىّ بن أبى طالب عليه السلام ثم قتل فى الجزيرة قتله ابن أم الحكم قال ابن عمر عن عيسى بن عبد الرحمن عن الشعبي قال أول رأس حمل فى الإسلام رأس عمرو بن الحمق وكُرْز بن علقمة بن هِلَال بن جُرَيْبة بن عبد نُهم بن حلَيل بن حبشية بن سَلول بن كعب بن عمرو بن حارثة بن عمرو مُزَيقِيَاء ابن عامر ماء السماء بن حارثة الغِطرِيف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب

ابن قطحان أسلم كرز يوم فتح مكة وكان قد عُمِّر عُمْراً طويلا وكان بعض
أعلام الحرَم قد عَمِيَ على الناس فكتب مروان بن الحكم إلى معاوية بذلك
فكتب إليه إن كان كرز بن علقمة حياً فمرْه فليوقفكم عليه ففعل فهو الذى وضع
مَعالِمَ الحرَم فى زمن معاوية وهو على ذلك إلى الساعة * والحَيْسُمان بن اياس
ابن عبدالله بن ضبيعة بن عمرو بن ماذن بن عدى بن عمرو وكان شريفا فى قومه
أسلم فحُسُن إسلامه ❊ ومخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل
ابن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدُّول بن سعد مناة بن غامد بن عبد الله بن كعب
ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد أسلم مخنف وصحب
النبى صلى الله عليه وسلم وهو بيت الازد بالكوفة وكان له إخوة ثلاثة يقال
لاحدهم عبد شمس قتل يوم النخيلة و الصقعب قتل يوم الجمل وعبد الله قتل يوم
الجمل وكان من ولد مخنف بن سليم أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم
الذى يروى عنه أيام الناس ❊ وفيْرُوز بن الديلمى ويكنى أبا عبدالله وهو من أبناءِ
فارس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن فنفوا عنها الحبشة وغلبوا عليها قال عبد المنعم
ثم انتسبوا إلى بنى ضبة وقالوا أصابنا سباءٌ فى الجاهلية قد غلط عبد المنعم فيما قال
وإنما كان ذلك أن ضبة بن أدّ كان له بنون ثلاثة عدَا أحدهم على أحد ولد ضبة
فقتله فأراد أبوه أن يقتله فهرب فلحق بجبال الديلم فولد له أولاد هنالك وأولاده
إلى اليوم يذكرون أن عندهم سرجه وأثاثه وفيروز هو الذى قتل العَنسى الأسود
ابن كعب الكذاب الذى تنبّأ باليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله
الرجل الصالح فيروز بن الديلمى وقد وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى عنه وبعضهم يروى عنه فيقول حدثنى الديلمى الحميرى وبعضهم يقول عن
الديلمى وهو واحد وهو فيروز الديلمى وإنما قيل له الحميرى لنزوله فى حمير
ومخالفته إياهم ومات فيروز فى خلافة عثمان

﴿ذكر أسماءِ من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه
فُروى عنه أو نقل عنه علم﴾

ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى عبد المطلب

ابن هاشم بن عبدمناف منهم العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله وبنوه الفضل وعبد الله وعبيد الله وكل هؤلاء أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه ونقل عنهم العلم وأكبر من ذكرت من ولد العباس وأسنهم الفضل وبه كان يكنى العباس وهو أقدمهم موتاً وتوفى بالشام فى طاعون عمواس قبل أبيه ثم عبدالله وهو الذى أوسع الناس علما ومُدّ له فى العمر فعاش إلى أيام فتنة ابن الزبير وعبدالملك بن مروان وقد مضى ذكرى تأريخ وفاته وغير ذلك من أموره ثم عبيد الله وكان أصغر الثلاثة من ولد العباس سناً كان عبدالله أسنّ منه بسنة وتوفى عبيد الله قبل عبدالله كانت وفاة عبيد الله فى أيام يزيد بن معاوية ووفاة عبدالله بعد ذلك بسنين وكانت أم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم واحدة أمهم جميعاً أم الفضل وهى لبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن من بنى هلال بن عامر وقد كان فى ولد العباس لصلبه ممن نقل عنه العلم ورويت عنه الآثار غير هؤلاء ككثير وتمام ومعبد غير أنه لا يعلم لأحدٍ منهم سوى من ذكرت سماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح ❊ ومنهم علىّ وعقيل ابنا أبى طالب بن عبد المطلب والحسن والحسين ابنا على بن أبى طالب وعبد الله بن جعفر بن أبى طالب عليهم السلام كلّ هؤلاء عاشوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل منهم العلم ورويت عنهم الآثار وقد مضى ذكرى تأريخ وفاتهم ومدة آجالهم ❊ ومنهم الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف من ولده عبدالله بن الحارث بن نوفل الذى اصطلح عليه أهل البصرة أيام الزبيرية والمروانية يبّة لقب أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه

﴿ذكرُ بعض ماروى الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآثار﴾

حدثنى على بن سهل الرملىّ قال حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن الحارث ابن نوفل عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله قال كما يقول وإذا قال حىّ على الصلاة

قال لا حول ولا قوّة إلا بالله وإذا قال حيّ على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله
حدثني هلال بن العلاء الرقيّ قال حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الحوضيّ قال حدثنا
همام عن ليث عن علقمة بن مرثد عن عبد الله بن الحارث عن أبيه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم علمهم الصلاة على الميت اللهمّ اغفر لأحيائنا وأمواتنا وأصلح ذات
بيننا وألّف بين قلوبنا اللهم هذا عبدك فلان بن فلان لا نعلم إلا خيرا كنتَ أعلم
به فاغفر لنا وله فقلتُ وأنا أصغر القوم فان أعلم خيراً قال لا تقل إلا ما تعلم ✻
ومنهم عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان
فيما ذكر أهل السير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا وقد روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث : منها ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا
ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال حدثني عبد المطلب
ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أن العباس دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو مغضب وأنا عنده فقال ما أغضبك فقال يا رسول الله ما لنا ولقريش إذا
تلاقوا تلاقوا بوجوه مستبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى احمرّ وجهه حتى استدَرّ عرق بين عينيه وكان إذا غضب استدرّ
فلما سُرّي عنه قال والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب امرئ من الإيمان أبدا
حتى يحبكم لله ولرسوله ثم قال أيها الناس من آذى العباس فقد آذاني إنما عم
الرجل صنو أبيه ✻ وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم كان يكنى
أبا أروى وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ألا إن كل دم
ومأثرة كانت في الجاهلية فهو تحت قدميّ وإن أول دم أضعه دمُ ربيعة بن الحارث
وذلك أنه كان قتل لربيعة ابن في الجاهلية فأبطل الطلب به في الإسلام ولم يجعل
لربيعة التباعةَ قبلَ قاتلِ ابنه وعاش ربيعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى خلافة
عمر وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيما ذكر أسنّ من عمه العباس
ابن عبد المطلب بسنتين

﴿ذكر بعض ماروى عنه من الأثر﴾

حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عبدالله بن ربيعة عن أبيه عن رجل من قريش قال رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية وهو واقف بعرفات مع المشركين ورأيتُه فى الإسلام واقفاً موقفه ذلك فعرفتُ أن الله عز وجل وقفه ذلك

﴿ذكر موالى بنى هاشم﴾

الذين عاشوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه ونقل عنهم العلم منهم سلمان الفارسى يكنى أباعبدالله ❊ حدثنى الحارث بن محمد قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الجرمى قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال كان عطاءُ سلمان خمسة آلاف وكان على ثلاثين ألفاً من الناس يخطب فى عباءة يفترش نصفها ويلبس نصفها وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يده حدثنى إسماعيل بن موسى السدّىّ قال أخبرنى شريك عن أبى ربيعة الأيادىّ عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى أمرنى بحبّ أربعة قيل يارسول الله من هم سَمهم لنا فقال علىّ منهم يقول ذلك ثلاثا وأبوذر والمقداد وسلمان أمرنى بحبهم وأخبرنى أنه يحبهم وتوفى سلمان بالمدائن فى خلافة عثمان ❊ ومنهم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم كان مملوكا للعباس بن عبدالمطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه مولاته سلمى فولدت ابنه عبيد الله بن أبى رافع ❊ ومنهم أسامة بن زيد الحِبّ بن حارثة كان يكنى أبا محمد وأمه أمّ أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته وقيل إن أسامة كان يوم توفى النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة فسكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادى القرى ثم رجع إلى المدينة فمات بالجُرف فى آخر خلافة معاوية ❊ وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكنى أبا عبد الله ممن أنعم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتق ولم يزل مع

رسول الله صلى عليه وسلم حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم فتحوّل إلى الشأم ونزل حمص وله بها دار صدقة وقيل إنه من حكم بن سعد العشيرة ❊ ومنهم ضُمَيرة بن أبي ضميرة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماحدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن أبي ذئب عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جدّه ضميرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بأمّ ضميرة وهي تبكي فقال مايبكيك أجائعة أنت أعارية أنت قالت يارسول الله فُرّق بيني وبين ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايفرّق بين والدةٍ وولدها ثم أرسل إلى الذى عنده ضميرة فدعاه فابتاعه منه ببكر ❊ وزيد أبو يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماحدثت عن موسى بن إسماعيل قال حدثنا حفص بن عمر الشَّنّيّ قال حدثني أبي عمرُ بن مرة عن بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت أبي يحدّث عن جدى أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحيّ القيوم وأتوب اليه غفر له وإن كان فر من الزّحف

﴿ومن حلفاء بنى هاشم﴾

❊ أبو مرثد الغنوى ❊ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبدالله بن المبارك عن عبدالرحمن بن يزيد قال حدثني بُسر بن عبيد الله قال سمعت أبا ادريس قال سمعت واثلةَ بن الأسقع يقول سمعت أبا مرثد الغنوى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها ❊ وابنه مرثد بن أبي مرثد قتل يوم الرجيع ❊ حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا إسماعيل بن أبان قال حدثني يحي بن يعلى الأسلمي وكان ثقة عن علي بن موسى عن القاسم عن مرثد بن أبي مرثد الغنوى وكان بدريا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنْ سركم أن تقبّل صلاتكم فليؤمكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم عز وجل ❊ وابن ابنه أنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنوى وكان يكنى

أبا يزيد وكان بينه وبين أبيه فى السن احدى وعشرون سنة شهد أنيس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنينا وكان عين النبى صلى الله عليه وسلم بأوطاس وكان أبو مرثد حليف حمزة بن عبد المطلب ❁ حدثنى زكرياء بن يحيى بن أبان المصرى قال حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال حدثنى الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد قال كتب إلىّ خالد بن أبى عمران أن الحكم بن مسعود النجرانى حدثه أن أنيس بن أبى مرثد الأنصارىّ حدّثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة صَمّاء بَكماء وصمّاء بكماء وعمياء المضطجع فيها خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الماشى والماشى خير من الساعى ومن أتى فليمدد عنقه هكذا حدّثنى به زكرياء بن يحيى قال أنيس بن أبى مرثد الأنصارىّ وإنما هو أنيس بن مرثد ابن أبى مرثد الغنوىّ من غنىّ بن يَعصُر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر

﴿ذكر من روى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم من بنى المطلب بن عبد مناف بن قصى﴾

❁ فمنهم ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى وهو من مسلمة الفتح عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات فى أول خلافة معاوية ❁ ومنهم قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصى ❁ ومنهم جبير ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف كان يكنى أبا محمد وقيل أبا علىّ أسلم قبل الفتح ونزل المدينة ومات بها فى خلافة معاوية وكان أبوه مطعم بن عدى من أشراف قريش وكان أجار رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين فلما كان يوم بدر وأسر من أسر من قريش قال لو كان مطعم بن عدى حياً لوهبت له هؤلاء النتنى ليده التى كانت له عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وله يقول حسان بن ثابت

فلو كانَ مجدٌ يُخلِد اليوم واحداً ... من الناس أنجى مَجْدُه اليوم مُطْعِمَا
أَجَرْتَ رسولَ الله منهم فأصبحوا ... عبيدَكَ ما لبَّى مُلَبٍّ وأحرما

وقد روى جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا كثيرا ❁ ومنهم عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصى روى عقبة عن النبى صلى الله

عليه وسلم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبدالوهاب قال حدثنا أيوب عن عبدالله بن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال جيء بالنُّعيْمان أو ابن النعيمان شاربا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في البيت أن يضربوه قال فكنتُ أنا فيمن ضربه فضربناه بالنعال والجريد

﴿ومن حلفاء بني نوفل بن عبد مناف بن قصي﴾

عتبة بن غزوان بن جابر بن أهيب بن نُسَيْب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف ابن مازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس بن عيلان بن مضر يكنى أبا عبدالله وقيل أبا غزوان قديم الإسلام ممن هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية وهو الذي مصر البصرة واختطها وبنى بها المسجد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما روى عنه ما حدثنا به محمد بن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى الزهري قال حدثنا عمرو بن عيسى أبو نعامة العدوي قال سمعتُ خالد بن عمير وشُوَيْسا أبا الرقاد قالا قال عتبة بن غزوان لقد رأيتني وإني لسابعُ سبعةٍ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا طعام إلا ورق السَّمر حتى تقرحت أشداقنا والتقطتُ بردة فشققتُها بيني وبين سعد ❊ ومن حلفائهم يعلى بن أمية بن أبيّ بن عبيدة بن همام ابن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وأمه منية بنت جابر بن أهيب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف بن مازن بن منصور هي عمة عتبة بن غزوان وعتبة ويعلى بن أمية من حلفاء الحارث ابن نوفل بن عبد مناف بن قصيّ وأسلم يعلى بن أمية وأبوه أمية بن أبيّ وأخوه سلمة بن أمية وأخته نفيسة بنت منية شهد يعلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا والطائف وتبوك وروى هو وأخوه سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ذكر أسماء من نقل عنه العلم ممن صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش بعده من بني أسد بن عبد العزّى بن قصي بن كلاب﴾

❊ منهم الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكنى

أبا عبدالله كان رابع الإسلام أو خامسه يوم أسلم فيما قيل وهاجر الهجرتين إلى أرض الحبشة ولم يتخلف عن غزاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبدالله بن مسعود قتل بوادى السباع وهو ينصرف عن وقعة الجمل منطلقاً به إلى المدينة يوم الخميس لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦ ودفن هنالك وهو يومئذ ابن أربع وستين وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا كثيرا ﷺ وابنه عبدالله بن الزبير وأمه أسماءُ بنت أبي بكر ولد فى شوّال فى السنة الثانية من الهجرة وقيل إنّ أمّه أسماء هاجرت إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم وهى حامل به وكان يكنى أبا بكر وأبا حبيب ٭ وحكيم ابن حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصىّ وأمه أمّ حكيم بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبدالعزّى بن قصىّ حدثني الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر قال حدثني المنذر بن عبدالله عن موسى بن عقبة عن أبي حَبيبة مولى الزبير قال سمعتُ حكيم بن حزام يقول وُلدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة أنا أعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح ابنه عبدالله حين وقع نذره وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وكان يكنى أبا خالد ومات بالمدينة فى خلافة معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من مسلمة الفتح وابناه خالد وهشام أسلما معه يوم فتح مكة وأسلم معهما يومئذ أخواهما عبدالله ويحي ابنا حكيم بن حزام

﴿ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بنى عبد الدار بن قصىّ بن كلاب﴾

ﷺ منهم شيبة الحاجب بن عثمان وهو الأوقص بن أبي طلحة واسمه عبدالله ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى أسلم بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحارب هوازن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﷺ ومنهم عثمان ابن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هدنة الحديبية فى صفر سنة ٨ ﷺ ومنهم

أبو السنابل بن بعكك بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصى بن كلاب وهو من مسلمة الفتح

(ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بنى زهرة بن كلاب أخى قصى بن كلاب)

❊ منهم عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ابن كلاب ❊ ومنهم سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يكنى أبا إسحاق ❊ ومنهم المسور بن مخرمة ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يكنى أبا عبد الرحمن وهو ابن أخت عبدالرحمن بن عوف قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين. وقد روى عن رسول الله أحاديث فمما روى عنه من ذلك ما حدثني معمر البحراني قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا عبدالله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن أم بكر بنت المسور عن المسور قال مر بي يهودى وأنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قائم والنبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ فقال اليهودى ارفع ثوبه عن ظهره فذهبت أرفع ثوبه فنضح النبي صلى الله عليه وسلم فى وجهى الماء ❊ ومنهم نافع بن عتبة بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهو من مسلمة الفتح أسلم يوم فتح مكة وهو أخو هاشم بن عتبة المرقال وروى نافع بن عتبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا روّاد بن الجراح عن المسعودىّ عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله عز وجل وتقاتلون الروم فيفتحهم الله وتقاتلون فارس فيفتحهم الله وتقاتلون الدّجال فيفتحه الله عز وجل ❊ ومنهم عبدالرحمن بن أزهر بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب شهد حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني يونس بن عبدالأعلى الصدفى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى اسامة بن زيد الليثىّ عن ابن شهاب حدثه عن عبد الرحمن

ابن أزهر قال كأنى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن وهو فى الرحال يلتمس رحل خالد بن الوليد يوم حنين فبينا هو كذلك إذ أتى برجل قد شرب الخمر فقال للناس اضربوه فمنهم من ضربه بالنعال ومنهم من ضربه بالعصا ومنهم من ضربه بالمتيخة يريد الجريدة الرطبة ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ترابا من الأرض فرمى به وجهه ❊ ومنهم عبدالله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما روى عنه ما حدثنا به تميم بن المنتصر الواسطىّ قال أخبرنا يزيد يعنى ابن هارون قال أخبرنا محمّد يعنى ابن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن الأرقم ابن عبد يغوث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا وجد أحدكم فى بطنه شيئاً لحضرت الصلاة فليبدأ بالغائط ❊ ومنهم صفوان الزهرى حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا بشير بن سلمان عن القاسم بن صفوان الزهرىّ عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أَبْرِدوا بالظهر فإن الحر من نور جهنم ❊ وعبدالله بن عدىّ بن حَمْراء الزهرىّ حدثنى عبدالله بن يوسف الجبيرىّ قال حدثنا أحمد بن عبدالرحمن الحرّانى قال حدثنا حجاج بن أبى منيع عن عبيد الله بن أبى زياد عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا عمرو بن عدىّ بن حمراء الزهرى أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وهو واقفٌ بالحَزْوَّرَة فى سوق مكة يقول والله إنكِ لخيرُ الأرض أو أحب أرض الله عز وجل إلىّ ولولا أنى أُخرجتُ منك ماخرجتُ

﴿ذكر من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلفاء بنى زهرة﴾

❊ عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شَمْخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ويكنى أبا عبدالرحمن وكان مسعود بن غافل أبو عبد الله حالف فى الجاهلية عبد بن الحارث ابن زهرة ❊ والمقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الذى يقال له المقداد بن

الأسود كان حالف الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبدمناف بن زهرة ابن كلاب فى الجاهلية فتبناه الأسود وكان يُدعى المقداد بن الأسود حتى أنزل الله الله تعالى نَكَرَةً على نبيه صلى الله عليه وسلم «ادعُوهمْ لِآبائهم هو أقسطُ عندالله» فقال له المقداد بن عمرو ❊ ومنهم خباب بن الأرَتّ بن جندلة بن سعد بن خزيمة ابن كعب من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم كان أصابه سبىٌ فبيع بمكة فاشترته أمُ أنمار بنت ابن سِباع الخزاعية حلفاء عوف بن عبدعوف بن عبد بن الحارث ابن زهرة فأعتقته وقيل بل أم خباب وأم سباع واحدة فانضم خباب بن الأرتّ إلى آل سباع وادعى حلف بنى زهرة بهذا السبب وقد روى خباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيرا ❊ ومنهم شرحبيل بن حسنةَ وحسنة أمه وهى عَدَوْليّة وأبو شرحبيل عبد الله بن المطاع بن عمرو بن كندة حليف لبنى زهرة .

﴿ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى تيم بن مرة﴾

❊ منهم أبو بكر عبدالله بن أبى قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمر بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرّة

﴿ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب﴾

❊ خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وكان يكنى أبا سليمان وأمه عصماءُ وهى لبابة الصغرى بنت الحارث بن حَزْن بن بُجيْر بن الهُزَم بن رُويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهى أخت أم الفضل بنت الحارث أم بنى العباس بن عبد المطلب وكانت أم الفضل أيضاً تسمى لبابة ؛ فخالد ابن الوليد ابن خالة عبدالله بن العباس وابن أخت ميمونة بنت الحارث زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى خالد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ❊ ومنهم عَيَّاش بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وهو أخو أبى جهل بن هشام لأمه أمهما جميعاً أسماءُ بنت مُخَرّبة بن جندل بن أبَيْر بن نهشل بن دارم بن غنم ممن هاجر إلى أرض الحبشة مع زوجته أسماء بنت سلمة

ابن مخربة فولدت له بأرض الحبشة ابنه عبد الله بن عياش ثم رجع إلى مكة حتى
قبض رسول الله ثم رجع إلى الشأم فجاهد ثم رجع إلى مكة وأقام بها حتى مات بها
وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما روى عنه ماحدثنى به محمد بن
سهل بن عسكر البخارى قال حدثنا عبدالرزاق قال خبرنا معمر عن أيوب عن
نافع عن عيّاش بن أبى ربيعة قال سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم يقول تجيءُ
ريح بين يدى الساعة فتقبض روح كل مؤمن ※ ومنهم عبد الله بن أبى أمية بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أمه عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف وهو أخو أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم شهد مع النبى صلى الله
عليه وسلم فتح مكة وحُنينا والطائف فرُمى يوم الطائف بسهم فأصابه فقتله فيما
يقول أهل السير لا اختلاف بينهم فى ذلك ※ ومنهم عمر بن أبى سلمة بن عبد الأسد
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
فيما ذكر ابن تسع سنين وشهد مع علىّ عليه السلام الجمل ثم استعمله على فارس
وتوفى فى خلافة عبد الملك بن مروان بالمدينة روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحاديث وقد عاش أخوه سلمة بن أبى سلمة بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى خلافة عبد الملك بن مروان إلا أنه لا تحفظ له عن رسول الله
رواية وكان أسنّ من أخيه عمر بن أبى سلمة وهما جميعا ابنا أم سلمة زوج النبى
صلى الله عليه وسلم فأما أبوهما أبو سلمة فتوفى على عهد رسول الله واسمه عبد الله
ابن عبد الأسد ※ ومنهم عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم وكان يكنى أبا سعيد قبض النبى صلى الله عليه وسلم وهو فيما ذكر ابن اثنتى
عشرة سنة سكن الكوفة فمات بها سنة ٨٥ وقد روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحاديث فمما روى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ماحدثنا أبو كريب
قال حدثنا ابن نمير ووكيع عن إسماعيل بن أبى خالد عن الأصبغ مولى
عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث أنه قال صليت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان يقرأ فى صلاة الفجر فكأنى أسمع صوته • فلا أقسم بالخُنَّسِ

الجَوَارِ الكُنَّسِ » قال أبو كريب قال وكيع قرأ « إذا الشمسُ كُوِّرَتْ » حدثنا عبد الحميد بن بيان القَناد قال أخبرنا محمد بن يزيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن أصبغ مولى لعمرو بن حريث عن عمرو بن حريث قال صليتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فكأنى أسمع صوته يقرأ « فلا أقسم بالخنَّس الجوار الكنَّس » قال فذهبت بى إليه أمى فدعا لى بالرزق ❊ ومنهم أخوه سعيد بن حريث وهو أسن من عمرو ذكر أنه شهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ثم نزل بالكوفة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أخيه عمرو وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما روى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث عن أخيه سعيد بن حريث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من باع داراً فلم يشتر مكانها داراً فانه مال قمن ألا يبارك فيه له ❊ ومنهم عبد الله بن أبى ربيعة واسم أبى ربيعة عمرو بن مخزوم وهو أخو عياش بن أبى ربيعة لأبيه وأمه وأبو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة الشاعر وأسلم عبد الله بن أبى ربيعة يوم فتح مكة وكان اسمه بَحِير فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ❊ حدثنى سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا زكرياء بن عدى قال حدثنا حاتم عن إسماعيل بن إبراهيم المخزومى عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم استسلف منه بضع عشر ألفا فلما رجع من حُنين دعا به فقال خذ مالك بارك الله لك فى أهلك ومالك فإنما جزاء السلف الوفاء والحمد ❊ ومنهم عكرمة بن أبى جهل واسم أبى جهل عمرو بن هشام ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أسلم بعد فتح مكة ❊ حدثنى أحمد بن عثمان بن حكيم الأودىُّ قال حدثنا شريح بن سلمة قال حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبى إسحاق عن عامر بن سعد أن عكرمة بن أبى جهل لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال له مرحبا بالراكب المسافر أو المهاجر قال فقلتُ ما أقول

يارسول الله قال قل أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال فقلت قال ثم
قلتُ ماذا أقول يارسول الله قال تقول إنى أُشهدك يارسول الله أنى مهاجر قال
فقلت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأنت لتسألنى اليوم شيئا أعطيه
أحداً من الناس إلا أعطيتكه قال فقلت ما أنا لأسألك مالا إنى لمن أكثر قريش
مالا ولكن أسألك أن تستغفرلى على قتالٍ قاتلتك وعلى نفقة أنفقتها لأُصدّبها
عن سبيل الله عز وجل لئن طالت بى حياةٌ لأضعفن ذلك كله ❊ ومنهم السائب بن
أبى السائب أبو عبدالله بن السائب وهو فى قول محمد بن عمر الذى يذكر أنه كان
شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية كذلك حدثنى الحارث عن
ابن سعد عنه فأما هشام بن محمد بن الكلبى فانه قال كان شريك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى الجاهلية عبدالله بن السائب بن أبى السائب وأماالوارد فى الخبر
فإنه السائب ❊ حدثنا أبو كريب قال حدثنا مصعب بن المقدام عن إسرائيل عن
إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن السائب قال جاء بى عثمان بن عفان وزهير بن
أمية فاستأذنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثنيا علىّ عنده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا أعلم به منكما ألم تكن شريكى فى الجاهلية قلت نعم بأبى أنت
وأمى فنعم الشريك كنت لاتمارى ولا تبارى فقال لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياسائب انظر الأخلاق الحسنة التى كنت تصنعها فى الجاهلية فاصنعها فى
الإسلام أقْرِ الضيف وأحسنْ إلى اليتيم وأكرم الجار . والسائب بن أبى السائب
وابنه عبدالله أسلما يوم فتح مكة وكان عبدالله بن السائب يكنى أبا عبدالرحمن وأما
قيس بن السائب فانه ابن عم عبد الله بن السائب وهو قيس بن السائب بن عويمر
ابن عائذ بن عمران بن مخزوم وهو مولى مجاهد كذلك قال الواقدى أن عبدالحميد
ابن عمران حدثه عن موسى بن أبى كثير عن مجاهد قال هذه الآية نزلت فى مولاى
قيس بن السائب «وَعَلَى الذينَ يُطيقُونَهُ فِدْيةٌ طَعَامُ مسْكين» فأفطر وأطعم لكل
يوم مسكينا

﴿ومن حلفاء بنى مخزوم ممن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه﴾

❊ عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن مذحج كان ياسر فيما ذكر قدم مكة مع أخويه الحارث ومالك من اليمن فى طلب أخ لهم فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة فحالف بها أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسم أبى حذيفة بن المغيرة مهشم وقيل مُهاشم وكان من المستهزئين فزوجه أبو حذيفة أمَةً له يقال لها سُمية بنت خباط فولدت له عمارا فأعتقه أبو حذيفة فلما جاء الإسلام أسلم ياسر وسمية وعمار وشهد عمار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وعاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وقتل مع علىّ عليه السلام بصفين

﴿ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ممن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه﴾

❊ عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح ابن عدىّ بن كعب وكان يكنى أبا حفص وابنه عبد الله وكان يكنى أبا عبد الرحمن؛ وأخوه زيد بن الخطاب بن نفيل وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان زيد أسن من أخيه عمر وأقدم إسلاما منه وكانت معه راية المسلمين يوم اليمامة فلم يزل يتقدم به فيما ذكر ويضارب بسيفه حتى قتل ❊ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى يكنى أبا الأعور قديم الإسلام أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها ولم يشهد بدراً ولكنه شهد أحدا وما بعد أحد من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب ابن حذافة بن جمح عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وهو من مُسلمة الفتح حدثنى يوسف بن حماد المعنىّ قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الجمحىّ عن محمد بن الفضل بن العباس قال كانت فينا وليمة فدخل علينا صفوان ابن أمية فأتى بالطعام فقال انهسوا اللحم فإنى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول انهسوا اللحم فإنه أشهى وأهنى وأمْرى ❊ ومنهم

أبو محذورة المؤذن أوس بن مِعْيَر بن لوذان بن ربيعة بن سعد بن جمح وقد قيل في اسمه ونسبه غير ذلك قيل إن اسمه سَمُرة بن عُمير بن لوذان بن وهب بن سعد بن جمح وأنه كان له أخ من أبيه وأمه يقال له أوس وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم حينا من الزمان وروى عنه حدثني موسى بن سهل الرملي قال حدثنا محمد بن عمرو بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مُحَيريز قال حدّثني أبي عمرو بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عبد الله بن محيريز قال رأيت أبا محذورة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله شعرة فقلت يا عم ألا تأخذ من شعرك فقال ما كنت لآخذ شعراً مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فيه بالبركة

﴿ومن بني عامر بن لؤيّ بن غالب﴾

❊ابن أمّ مكتوم مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه فقالت نسّابَةُ المدنيّين اسمه عبد الله وقالت نسابة العراقيين اسمه عمرو وهم مجمعون على نسبه أنه ابن قيس بن زائدة بن الأصمّ بن رواحة بن حجر بن مَعِيص بن عامر ابن لؤيّ وقد قيل في زائدة بن الاصم بن هَرِم بن رواحة عاش بعد رسول الله وروى عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن الضريس عن أبي سنان عن عمرو بن مرّة عن أبي البختريّ عن ابن أم مكتوم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً ❊وعامر بن مسعود روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عُمارة الاسدى قال حدثنا عبيد الله ابن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن شيخ من قريش يقال له عامر ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة أما ليله فطويل وأما نهاره فقصير ❊ونوفل بن معاوية بن عمرو بن صخر بن يَعمر ابن نُفَاثة بن عدي بن الدّيل عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابن أبي فُديك قال حدّثني ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن نوفل ابن معاوية الديلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاتته الصلاة فكأنما

وُتِر أهله وماله ❀ ومنهم سليمان بن أكيمة الليثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ❀ حدثنا سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا الوليد بن سلمة الفلسطيني قال حدثني يعقوب بن عبد الله بن سليمان بن أكيمة الليثي عن أبيه عن جده قال قلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لنسمع الحديث لا نقدر على تأديته كما سمعناه قال إذا لم تحلوا حراما ولم تحرموا حلالا وأصبتم المعنى فلا بأس ❀ ومنهم فضالة الليثي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ❀ حدثني الحسن بن قزَعَة الباهلي قال حدثنا مسلمة بن علقمة عن داود بن أبي هند عن أبي حرب عن عبد الله بن فضالة عن أبيه قال أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمتُ وعلمني مواقيت الصلاة فقلت يارسول الله إن هذه ساعات متواترات وأنا رجل ذو شغل فأخبرْني بشيء جامع قال فما استطعت فلا تَدَع العصرين قلت يارسول الله وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها ❀ وحدثني إسحاق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن أبي حرب عن عبد الله بن فضالة الليثي عن أبيه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيما علمني أن قال حافظ على الصلوات الخمس قال قلت إن هذه ساعات لي فيهن أشغال فأمرني بأمر جامع إذا أنا فعلت أجزأ عني قال حافظ على العصرين قال وما كانت من لغتنا قال قلت وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها ❀ وشداد بن أسامة بن عمرو وهو الهاد بن عبد الله بن جابر بن بشر بن عُتْوارة بن عامر ابن ليث وكانت عند شداد بن أسامة سلمى بنتُ عميس أخت أسماء بنت عميس الخثعمية روى شداد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثت عن موسى بن إسماعيل قال حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن أبيه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى أراه قال صلاتي العشي وهو حامل أحد ابني ابنته الحسن أو الحسين عليه السلام فتقدم فوضعه عند قدمه اليمنى وسجد رسول الله بين ظهرانيْ صلاته سجدة أطالها قال أبي فرفعتُ رأسي من بين الناس فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ساجدٌ وإذا الغلام على ظهره فعدتُ فسجدتُ فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس يارسول الله لقد سجدت فى صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها أفشىء أمرت به أو كان يوحى اليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابنى هذا ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته ❊ ومنهم خُفاف بن إيماء بن رَحْضة ابن خُربة بن خلاف بن حارثة بن غفار روى خفاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال حدثنا محمد بن عمرو عن خالد بن عبد الله بن حرملة عن الحارث بن خُفاف بن إيماء ابن رحضة عن خفاف بن إيماء قال ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفع رأسه فقال : غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله اللهم العن رِعْلا وذكوان وعُصَيّة قال خفاف فمن أجل ذلك لعنت الكفرة ❊ ورافع بن عمرو أخو الحكم بن عمرو روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنى عبد الرحمن بن الوليد الجرجانى قال أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا حُميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذرّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من بعدى من أمتى أو قال سيكون من أمتى قوم يقرؤن القرآن لا يُجاوِزُ حلوقهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه شرار الخلق والخليقة ، قال سليمان وأكثر ظنى أنه قال سيماهم التحالق قال عبد الله ابن الصامت فلقيت رافع بن عمرو الغفارى أخا الحكم بن عمرو فقلت ما حديث سمعته من أبى ذر يقول كذا وكذا وذكرت هذا الحديث له فقال وما أعجبك من هذا فأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ ومنهم نصر بن عبيدة النصرى روى عن رسول الله ❊ حدثنا محمد بن عمارة الأسدى قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن عَبدة بن حزن النصرى قال تفاخر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الإبل وأصحاب الغنم فقال أصحاب الإبل ما أنتم يارعاء الشاء هل تجبُون شيئا أو تصيبونه ماهى إلا شويهات أحدكم يرعاها ثم يروحها حتى أصمَتوهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بُعث داود

عليه السلام وهو راعى غنم وبعث موسى عليه السـلام وهو راعى غنم وبُعثتُ أنا وأنا أرعى غنم أهلى بأجياد فغلبهم أصحاب الغنم ﷺ ومنهم عمُّ الفرزدق روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماحُدثتُ عن يزيد بن هارون قال أخبرنا جرير ابن حازم قال حدثنا الحسن عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق الشاعر هكذا قال يزيد أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه « فمنْ يَعمَلْ مِثقَالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهُ وَمنْ يَعملْ مثقالَ ذَرَّةٍ شراً يَرَهُ » قال حسبي لاأسمع غيرها ﷺ ومنهم سُليم ابن جابر الهجيمى أبو جُرَىّ : حدثنى إسحاق بن إبراهيم الصواف قال حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسى قال حدثنا عبد الواحد بن واصل عن أبى غفار عن أبى تميمة عن أبى جُرَىّ قال انتهيت إلى رجل والناس حوله يَصدرون عن رأيه ماقال لهم من شىء رَضوا به فقلت فى نفسى إن هـذا لرَجلٌ من هذا قالوا هذا رسول الله قلت عليك السلام يارسول الله عليك السلام يارسول الله قال عليك السلام تحية الميت ولكن قل السلام عليك قلت السلام عليك يارسول الله أنت رسول الله قال نعم أنا رسول الله الذى إذا أصابك ضر فدعوته استجاب لك وإذا أصابك عام سنة فدعوته استجاب لك وإذا كنت فى أرض قال أو فى أرض قفر فضلّت راحلتك فدعوته ردها عليك قال قلت بأبى وأمى يارسول الله اعهد إلىّ عهداً قال لاتسبن أحدا قال فما سببت بعده حرا ولا عبدا ولا شاة ولا بعيراً قال ولاتزهدن فى المعروف وأن تكلم أخاك وأنت منبسط اليه بوجهك فان ذلك من المعروف وارفع الإزار إلى نصف الساق وإلا فإلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار فإن ذلك من المخيلة وإن الله لايحب المخيلة وإذا عيّرك رجل بأمر يعلمه فيك فلا تعيره بأمر تعلمه فيه فيكون وبال ذلك عليك ﷺ ومنهم حرملة العنبرى روى عن رسول الله : حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبدالرحمن بن مهدى قال حدثنا قرة بن خالد عن ضرغامة بن عُلَيبة بن حرملة العنبرى قال حدثنى أبى عن أبيه قال انتهيتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفدٍ من الحى فصلى بنا صلاة الصبح فجعلت أنظر فى وجوه القوم ما أكاد أن أعرفهم أى من الغلس

﴿ومن بني ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر﴾

❊ سلمان بن عامر الضبي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ما حدثني بشر بن دحية البصري قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا عاصم عن حفصة بنت سيرين عن الرباب امرأة من بني ضبة أن سلمان بن عامر الضبي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فان لم يجد تمراً فليفطر على ماء فان الماء طهور ❊ ومنهم عبد الله بن سرجس المزني روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا نوح ابن قيس قال حدثنا عبدالله بن عمران عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس المزني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال السمتُ الحسن والتُّؤدة والاقتصاد جزءٌ من أربعة وعشرين جزءا من النبوّة ❊ ومنهم ميسرة الفجر وهو فيما قيل أبو بُديل بن ميسرة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا منصور بن سعد عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال قلتُ يارسول الله متى كتبت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد

﴿ومن بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة﴾

❊ نابغة بني جعدة الشاعر واسمه قيس بن عبدالله بن عُدَس بن ربيعة بن جعدة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ حدثني عمر بن إسماعيل الهمداني قال حدثنا يعلى بن الأشدق العُقيلي قال سمعتُ النابغة يقول أنشدتُ النبي صلى الله عليه وسلم شعراً فقلتُ

بلغنا السماءَ مَجْدَنا وجُدُودَنا ... وإنا لَنَرْجو فوق ذلك مَظهَرا

ولا خيرَ في حِلمٍ إذا لم تكن له ... بَوَادِرُ تحمِي صفوَهُ أن يكَدَّرَا

ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له ... حليمٌ إذا ما أوردَ الأمر أصدرَا

قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجدت ياأبا ليلى ثلاثا لا يفضض فوك ألا أين المظهر ياأبا ليلى قلتُ الجنة قال الجنة إن شاء الله ❊ ومنهم حميد بن ثور الهلالي الشاعر

(ومن بنى نمير بن عامر بن صعصعة)

❊ أبو زهير النميرى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ماحدثنى محمد بن عوف الطائى قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنى ضمضم عن شريح قال حدث أبو زهير النميرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقاتلوا الجراد فانه من جند الله الأعظم ❊ ومنهم يزيد بن عامر السوائى كان مع المشركين يوم حنين ثم أسلم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا محمد بن يزيد الأدمى قال حدثنا معن يعنى ابن عيسى القزاز عن سعيد بن السائب الطائفى عن أبيه عن يزيد بن عامر قال لما كانت انكشافة المسلمين حين انكشفوا يوم حنين ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده إلى الأرض فأخذ منها قبضة من تراب فأقبل بها على المشركين وهم متبعون المسلمين فحثا بها فى وجوههم وقال ارجعوا شاهت الوجوه قال فانصرفنا ما يلقى منا أحد أحدا إلا وهو يمسح القذى عن عينيه ❊ وحُبْشى بن جنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث بن مُعَيط بن عمرو بن جندل ابن مرة بن صعصعة صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث: حدثنى إسماعيل بن موسى السُّدّىّ قال أخبرنا شريك عن أبى إسحاق عن حبشىّ بن جنادة السَّلولىّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علىّ منى وأنا من علىّ لا يؤدى دينى إلا أنا أو علىّ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن أبى إسحاق عن حبشىّ بن جنادة السلولىّ قال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علىّ منى وأنا منه لا يُبلغ عنى إلا أنا أو علىّ قالها فى حجة الوداع ❊ ومنهم أبو مريم مالك بن ربيعة السلولىّ أبو بريد بن أبى مريم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث : حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن بريد بن أبى مريم عن أبيه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم فينا مقاما حدثنا بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ❊ ومنهم الهرماس بن زياد الباهلىّ روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ماحدثنى العباس بن أبى طالب قال حدثنا عبدالله بن عمران الأصبهانىّ قال حدثنا يحي بن ضُريس الرازى عن عكرمة

ابن عمار عن هرماس قال كنتُ رديف أبي فرأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم على بعير يقول لبيك بحجة وعمرة معاً ❊ ومنهم من تغلب جد حرب بن عبيد الله من قبل أمه، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن حرب بن عبيد الله عن جده أبي أمه رجل من بني تغلب قال أسلمنا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت إن قومي قد أسلموا فعلمنا قال اذهب فعلمْهم الصلاةَ والزكاة فحدثني بزكاة الإبل والبقر والغنم والذهب والفضة فأدبرت فحفظت كل شيء علمنيه إلا الزكاة فرجعت اليه فقلت إني قد حفظت كل شيء إلا الزكاة فأعادها عليّ فلما أدبرت نسيتها فرجعت اليه فقلت قد حفظت كل شيء إلا الزكاة أعَشّرهم قال لا إنما العشور على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور

﴿ذكر أسامي من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن آمن به واتبعه في حياته وعاش بعده من قبائل اليمن﴾

❊ فمنهم من ولد أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغَوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان والى قحطان جماع نسب اليمن ثم يختلف في نسب قحطان النسابون فمنهم من ينسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم فيقول هو قحطان بن الهمَيسع بن تَيمُن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم كذلك كان هشام ابن محمد ينسبه ويذكر عن أبيه أنه أدرك أهل النسب والعلم ينسبون قحطان كذلك ومنهم من يقول هو قحطان بن فالغ بن عابر بن شالخ قيل بالخاء والحاء ابن أرفخشد بن نوح صلوات الله عليه وعلى جميع الأنبياء وأم الأوس والخزرج وهما ابنا حارثة العنقاء قَيْلَةُ بنت كاهل بن عذرة بن سعد وهو سعد بن هُذَيم نسب إلى هذيم وهذيم عبدٌ حبشي كان يسمى هذيما لأنه حَضَنَ سعدا فغلب عليه فقيل سعد ابن هذيم وإنما هو سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وكان سيدهم حتى مات منصرف النبي صلى الله عليه وسلم عن بني قريظة سعد بن

معاذ وقد مضى ذكرى أخباره ❊ ومنهم خزيمة بن ثابت الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر ابن غيان بن عامر بن خطْمة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث : حدثنى العباس بن أبى طالب قال حدثنا سعد بن عبد الحميد ابن جعفر الأنصارى قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد ابن طلحة بن عبيد الله قال حدثنى خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه عن جده عن خزيمة بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فإنها تُحمل على الغمام لقول الله عز وجل وعزّتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين ❊ ومنهم أخو خزيمة بن ثابت روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ماحدثنى عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم قال حدثنا أبو زرعة قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن عمارة بن خزيمة بن ثابت وخزيمة بن ثابت الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين قال عمارة أخبره عمه وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن خزيمة بن ثابت رأى فى المنام أنه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى خزيمة رسول الله فحدثه قال فاضطجع رسول الله ثم قال له صدّق رؤياك فسجد على جبهته ❊ ومنهم عبد الله بن حنظلة بن الراهب روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنى محمد بن إسماعيل السلمى قال حدثنا الحسن بن ثوار أبو العلاء قال حدثنا عكرمة بن عمار عن ضمضم بن جوس عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على ناقة لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك ❊ ومنهم ثم من بنى حارثة بن الحارث عُويمر بن أشقر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنى العباس بن الوليد البيروتىّ قال أخبرنى أبى قال حدثنا الأوزاعى قال حدثنى يحيى بن سعيد الأنصارى عن عباد بن تميم عن عويمر بن أشقر الأنصارى ثم المازنىّ أنه ذبح أضحيّته قبل أن يصلى رسول الله ثم إنه ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره قال فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعود لضحيّته . وحدثنى يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفىْ

قال أخبرنى ابن وهب قال حدثنا عمرو بن الحارث ومالك بن أنس أن يحيى ابن سعيد الأنصارى حدثهما عن عباد بن تميم عن عويمر بن أشقر الأنصارى أنه ذبح ضحيته قبل أن يغدو يوم الأضحى وأنه ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره رسول الله أن يعود بضحية أخرى . وحدثنى ابن سنان القزاز قال حدثنا موسى عن حماد عن يحيى بن سعيد عن عباد بن تميم عن عويمر بن أشقر أنه ذبح قبل أن يصلى النبى صلى الله عليه وسلم فأمره النبى صلى الله عليه وسلم أن يعيد ❊ ومنهم مجتمع بن جارية من بنى عمرو بن عوف روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث : حدثنى الحسن بن عرفة قال حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصىّ عن عبد العزيز بن عبيد الله عن يعقوب بن مُجَمِّع بن جارية عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى جنازة رجل من بنى عمرو بن عوف حتى انتهى إلى المقبرة فقال السلام على أهل القبور ثلاث مرات من كان منكم من المؤمنين والمسلمين أنتم لنا فَرَطٌ ونحن لكم تَبَعٌ عافانا الله عز وجل وإياكم ❊ ومنهم حذَيفة بن اليمان أبو عبد الله أصله من عَبْس بن بَغِيض وهو حليف لبنى عبد الأشهل روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً ❊ ومنهم أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج شهد العقبة مع السبعين من الأنصار وشهد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن رسول الله حديثاً كثيراً ❊ ومنهم ثابت بن قيس بن شمّاس بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث : حدثنى يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفىّ قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا داود بن عبد الرحمن المكى عن عمرو بن يحيى المازنى عن يوسف بن محمّد ابن ثابت بن قيس بن شمّاس عن أبيه عن جدّه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه دخل عليه فقال اكشف الباس ربّ الناس عن قيس بن شمّاس ثم أخذ ترابا من بُطحان فجعله فى قدح فيه ماءٌ فصبّه عليه ❊ ومنهم أبو اليَسَر كعب بن عمرو روى

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا حميد بن مسعدة السامى قال حدثنا بشر ابن المفضل قال حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية عن حنظلة بن قيس عن أبي اليسر البدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبّ أن يظله الله فى ظله وأشار بيده فلينظر معسراً أو ليضع له ❊ ومنهم عبيد بن رفاعة الزرقى حدثنى حوثرة بن محمد المنقرى وسعيد بن الربيع الرازى قالا حدثنا سفيان عن عمرو عن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاعة الزرقى قال قالت أسماء يارسول الله إن بنى جعفر تصيبهم العين أفنسترقى لهم قال نعم فلو كان شىء يسبق القدر لسبقت العين ❊ ومنهم خلاد بن رفاعة بن رافع روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنا عبيد الله بن سعد الزهرى قال حدثنا عمى عن شريك عن عبد الله بن عون عن على بن يحيى عن خلاد بن رفاعة بن رافع وكان بدريا قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فصلى قريباً منه ثم انصرف فوقف على نبى الله فسلم عليه فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم أعِدْ صلاتك فإنك لم تصلّ فصلى نحواً مما صلى ثم انصرف فوقف على النبىّ صلى الله عليه وسلم فسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أعِدْ صلاتك فإنك لم تصلّ فقال يانبى الله علمنى قال إذا توجهت إلى القبلة فكبر ثم اقرأ بما شاء الله أن تقرأ فإذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك وامدد ظهرك ومكن لركوعك فإذا رفعت فأقم صلبك حتى ترجع العظام فى مفاصلها فإذا سجدت فمكن سجودك فإذا رفعت فاجلس على فخذك اليسرى ثم افعل مثل ذلك فى كل ركعة وسجدة حتى تفرغ ❊ ومنهم زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان أحد بنى بياضة بن عامر بن زريق روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن الأعمش عن سالم بن أبى الجعد عن زياد بن لبيد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ فقال وذاك عند أوان ذهاب العلم قلنا يارسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا ويقرئه أبناؤنا أبناءهم إلى يوم القيامة قال ثكلتك أمك زياد إن كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة أوليس هذه اليهود والنصارى يقرؤن التوراة والإنجيل ولا يعملون بشىء مما فيهما ❊ ومنهم أبو أبىّ

إبراهيم الأنصاري حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا هشام الدستوائي عن يحي بن أبي كثير عن أبي إبراهيم الأنصاري عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الصلاة على الميت اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وذكرنا وأنثانا وصغيرنا وكبيرنا وحدثنيه ابن المثنى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الأوزاعي أن يحي حدثه عن أبي إبراهيم رجل من بني عبد الأشهل حدثه أن أباه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة يقول اللهمّ اغفر لأولنا وآخرنا وحيّنا وميّتنا وذكرنا وأنثانا وصغيرنا وكبيرنا وشاهدنا وغائبنا اللهم لاتحرمنا أجره ولا تُضلنا بعده (قال يحي) وحدثني أبوسلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد فيه ومن أحييته فأحيه على الإسلام ومن توفيته فتوفه على الإيمان ❊ وعمير الأنصاري روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سعيد بن سعيد التغلبي أو الثعلبي شك الطبري عن سعيد بن عمير الأنصاري عن أبيه وكان بدريا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ من أمتي صلاة مخلصاً بها من نفسه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات

(ذكر بعض أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن آمن به واتبعه في حياته وروى عنه بعد وفاته في سائر قبائل اليمن)

❊ ثم من الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان ثم من خزاعة وهم بنو لكعب ومليح وعدي بني عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو ومزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ❊ ومنهم الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن جريبة بن جهمة بن غاضرة ابن حبشية بن كعب بن عمرو وهو أبو عمران بن حصين روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة قال حدثنا عمرو يعني ابن أبي قيس عن منصور عن ربعي عن عمران بن الحصين عن أبيه أنه أتى النبي صلى

الله عليه وسلم قبل أن يسلم فقال يا محمد، عبد المطلب كان خيراً لقومه منك كان يُطعمهم الكبدَ والسنام وأنت تنحَرهم ثم قال علمني فقال قل اللهمّ قِنِي شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري ثم أتاه وقد أسلم فقال ما أقول قال قل اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما عمدت وما علمت وما جهلت ❊ ومنهم سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون وهو عبد العزى بن منقذ وكان سليمان يكنى أبا مطرّف وكان اسمه قبل أن يسلم يسار فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان وشهد مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام الجمل وصفين وقد قيل إنه لم يشهد الجمل فأما في شهوده معه صفّين فلم يختلف فيه وقتل بعين الوردة بناحية قرقيسياء قتله يزيد بن الحصين بن نمير وهو يومئذ رئيس التوابين وصاحب أمرهم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث : حدثنا نصر بن عليّ الجهضمي قال حدثنا أبي عن شعبة عن عبد الأكرم رجل من أهل الكوفة عن أبيه عن سليمان بن صرد قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثنا ليالي لا نقدر أو لا يُقدر على طعام ❊ ومنهم حُبَيْش بن خالد الأشعر بن خُلَيْف روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثني أبو هشام محمد بن سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الكعبي الربعي قال حدثني عمي أيوب بن الحكم بن أيوب عن حزام بن هشام عن أبيه هشام بن حبيش عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مُهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فُهيرة ودليلهما الليثيّ عبد الله بن الأريقط فمروا على خيمتي أم مَعْبَد الخزاعيّة وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبّة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحماً وتمراً ليشتروه منها فلم يصيبوا من ذلك شيئاً وكان القوم مُرْملين قال أبو هشام مُشتين قال الطبري وإنما هو مُسْنِتين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي أجهدُ من ذلك قال أتأذنين لي أن أحلبَها قالت نعم بأبي وأمي إن رأيت بها حلباً فاحلبْها فدعا بها رسول الله

فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها فى شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم أراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها وبايعها وارتحلوا عنها فقل مالبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً تساوكن هزلا ضحى مخهن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال من أين لك هذا يا أم معبد والشاء عازب حيال ولا حلوبَ فى البيت قالت لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لى يا أم معبد قالت رأيتُ رجلا ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخَلق لم يَعبه نُحله ولم تُزْرِ به صَعْلة (هكذا قال) أبو هشام وإنما هو ولم تعبه ثجلة ولم تزر به صُقلة وسيم قسيم فى عينيه دَعَجٌ وفى أشفاره وطف ـ قال أبو هشام : عطف ـ وفى صوته صهل ـ قال الشيخ وهو خطأ وإنما هو صَحَل بالحاء ـ وفى عنقه سطع وفى لحيته كثافة أزج أقرنُ إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاءُ أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحسنه وأحلاه من قريب حلو المنطق فصْلٌ لا نزر ولا هذر كأن منطقه خرزاتُ نظم يتحدر ، ربْعة لا يأس من طول ولا تقتحمهُ عينٌ من قصر غصن بين غصنين فهو أنضرُ الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً له رفقاءُ يحُفون به ، إن قال نصتوا لقوله ـ قال الطبرى : وإنما هو أنصتوا لقوله ـ وإن أمر تبادروا إلى أمره محفودٌ محشود لا عابسٌ ولا مفند ـ قال أبو هشام : ولا معتد ـ ولا خطأ . قال أبو معبد هو والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد هممتُ أن أصحبه إن وجدتُ إلى ذلك سبيلا فأصبحَ صوتٌ بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول

جزى اللهُ ربُّ الناسِ خير جزائه ... رفيقيْن قالا خَيمَتَىْ أمِّ مَعبد
هما نَزَلاها بالهدى واهتدتْ به ... فقد فاز مَن أمسَى رفيقَ محمدِ
فيالَ قصيٍ مازَوَى اللهُ عنكمُ ... به من فَعالٍ لا يُجازى وسُودَد
لِيَهْنِئْ بنى كعبٍ مقامُ فَتاتهم ... ومقعَدُها للمؤمنينَ بمَرصد

سَلوا أختَكم عن شاتها وإنائها فإنكمُ إن تسألوا الشاة تَشهَد
دعاها بشاةٍ حائلٍ فتحلبَتْ عليه صَريح ضَرَّةِ الشاة مُزبِد

قال الطبرى هكذا أنشدنيه أبو هشام وإنما هو فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد

فغادَرَها رهناً لديها لحالبٍ يُرَدِّدُها فى مصدرٍ ثم مَوْرِدِ

فلما سمع بذلك حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم شبّب يجاوب الهاتف وهو يقول

لقد خاب قومٌ زال عنهم نبيُّهم وقُدِّسَ مَن يَسرِى إليهم ويَغتدى
تَرَحَّلَ عن قومٍ فضَلَّت عقولهم وحلَّ على قومٍ بنورٍ مجدَّد
هَدَاهم به بعد الضلالة ربُّهم وأرشَدَهم من يتبعِ الحقَّ يُرشَد
وهل يستوى ضُلالُ قوم تَسفهوا عمًى وهُدَاةٌ يهتدون بمُهتَدِ
وقد نزلَت منه على أهل يثربٍ ركابُ هدى حلت عليهم بأسعد
نبىٌّ يَرَى مالا يَرَى الناس حوله ويتلو كتابَ الله فى كلِّ مسجد

قال الطبرى والذى نرويه فى كل مشهد

وإن قال فى يومٍ مقالةَ غائبٍ فتَصديقُها فى اليوم أو فى ضُحَى الغَدِ
لِيَهْنِ أبا بكرٍ سعادةُ جدّه بصحبته مَن يُسعِدِ اللهُ يَسعَد
ليهن بنى كعب مقامُ فتاتهم ومقعدُها للمؤمنين بمرصد

قال فلحقه فأسلم حدثنى إبراهيم القارئ أبو إسحاق الكوفى قال حدثنا بشر بن حسن أبو أحمد السكرى قال حدثنا عبد الملك بن وهب المَذْحِجى عن الحُرّ بن الصيّاح النخَعى عن أبى مَعْبَد الخزاعى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثى فمروا بخيمتى أم معبد الخزاعية وكانت امرأة بَرْزَةَ جلدة تحتبى وتجلس بفناء الخيمة ثم تطعم وتسقى فسألوها تمراً ولحما ليشتروا فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وإذا القوم مُرملون مسنتون فقالت لو كان عندنا شىء

ما أعوزكم القِرَى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة فى كَسْر خيمتها
فقال ماهذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال فهل بها من لَبَن
قالت هى أجهد من ذلك قال أفتأذنين أن أحلبها قالت بأبى وأمى إن رأيت بها
حلباً فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح ضرعها وذكر
اسم الله عز وجل فتفاجّت ودرّت واجترّت فدعا بإناءٍ لها يُربض الرهط
فحلب فيه ثجًّا حتى غلبه الثمال فسقاها فشربت حتى رويت وسقوا حتى رووا
وقال ساقى القوم آخرهم فشربوا جميعاً عَللا بعد نَهَل حتى أراضوا ثم حلبوا فيه
ثانيا عَوْداً على بدءٍ فغادَرَه عندها فقلما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق
أعنزاً حُثلا عجافا تساوَكُ هزلا مخهن قليل لا نِقْى بهن فلما رأى اللبن عَجِبَ وقال
من أين هذا لكم والشاءُ عازبة ولا حلوبة فى البيت قالت لا والله إلا أنه مر بنا رجل
مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال أراه والله صاحب قريش الذى ذكر لنا
صِفيه لى يا أم معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة مُتبَلِج الوجه حسن الخَلق
لم تَعبْه ثجْلة ولم تزْرِبه صَعْلة وسيم قسيم فى عينيه دَعَجٌ وفى أشفاره وَطَفٌ وفى
صوته صهل ـ قال الطبرى وإنما هو صَحَل ـ أحور أكحل أزجُّ أقرن رجل فى عنقه
سطَع وفى لحيته كثافة ـ قال الطبرى: وإنما هو كثاثة ـ إذا صمت فعليه الوقار وإذا تكلم
سما وعلاه البهاء كأنَّ منطقه خرزاتٌ نظم يتحَدرن، حُلوُ المنطق فصل لا نزر ولا هزر،
أجهر الناس وأجمله من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب ربعة لا تشنأه من طول ولا
تقتحمه عين من قِصَر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً
له رفقاءُ يحفون به إن قال سمعوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود
محشودٌ لا عابس ولا مفند قال هذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا ولو كنت
وافقته لا لتمست صحبته ولأفعلن ذلك إن وجدت اليه سبيلا وأصبح صَوت بمكة
عال يسمعونه ولا يدرون من يقوله بين السماء والأرض وهو يقول

جزَى الله ربُّ الناس خير جزائه رفيقين حَلا خيمتَى أم معبَدِ
هما نزلا بالبِرّ وارتحلا به فأفلحَ مَن أمسَى رفيقَ محمدِ

فيالَ قصيّ ما زَوَى الله عنكم　به من فَعالٍ لا يجازَى وسُودَد
سَلوا أختَكم عن شاتها وإنائها　فإنكم إن تسألوا الشاةَ تَشْهَدِ
دعاها بشـاةٍ حائل فتحلبَتْ　له بَصَريحٍ ضَرَّة الشاةِ مُزبِدِ
فغـادرَه رَهناً لديها بحالبٍ　يُدِرُّ لها فى مَصْدَر ثم مَوْرِدِ

فأصبح الناس وقد فقدوا نبيهم صلى الله عليه وسلم فأخذوا على خيمتى أم معبد حتى لحقوا النبى صلى الله عليه وسلم وأجابه حسان وهو يقول

لقد خاب قومٌ زال عنهم نبيهم　وقُدِّس من يَسْرِى إليه ويَغتدى
ترحَّلَ عن قومٍ فزالت عقولهم　وحلَّ على قوم بنور مجـدَّدِ
وهل يستوى ضُلال قوم تسكّعُوا　عَمًى وهداةٌ يهتدون بمُهتدِ
نبيٌّ يرى مالا يرى الناس حوله　ويتلو كتاب الله فى كل مشهدِ
وإن قال فى يوم مقـالةَ غائب　فتصديقها فى ضحْوة اليوم أو غدِ
ليَهْن أبا بكر سعـادةُ جَدِّه　بصُحْبته من يُسْعِدِ الله يَسعَدِ
ويَهْنِ بنى كعب مكانُ فَتاتِهم　ومَقعدُها للمؤمنين بمَرصَـدِ

❊ ومنهم هنيدة بن خالد الخزاعى : حدثنى محمد بن عمارة الأسدى قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن هنيدة بن خالد الخزاعى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل إذ أتاه رجل فقال يارسول الله أعطنى سيفا فلأقاتل به قال لعلك أن تقوم فى الكيُّول قال فأعطاه سيفاً فأخذ يرتجز وهو يقول

إنى امرؤ بايعنى خليـلى　ونحنُ عند أسفلِ النخيلِ
ألا أَكُونَ الدهرَ فى الكَيولِ　أضربْ بسيفِ اللهِ والرسولِ

قال فمازال يقاتل حتى عطفوا عليه فقتلوه ❊ ومنهم نمير الخزاعى : حدثنى محمد ابن خلف العسقلانى ومحمد بن عوف الطائى من أهل حمص قالا حدثنا الفِرْيابى قال حدثنا عصام بن قدامة قال حدثنا مالك بن نمير الخزاعى قال حدثنى أبى أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً فى الصلاة واضعاً ذراعه على فخذه اليمنى

رافعاً أصبعه السبابة قد حناها شيئا وهو يدعو ❊ ومنهم رافع ابن عبد الحارث حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن رجل عن نافع بن عبد الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء المسلم المسكنُ الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء ❊ ومنهم عمرو بن شاس حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن أبان بن صالح قال كنت مع عيسى ابن الفضل بن معقل بن سنان الأشجعى قال حدثنى أبو بُرْدة بن نيار مكرز الأسلمى عن خاله عمرو بن شاس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من آذى عليا فقد آذانى ❊ ومنهم القعقاع بن أبى حَدْرَد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنى محمد بن إبراهيم المعروف بابن صدران ويعقوب بن إبراهيم بن جبير الواسطى قالا حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا عبد الله بن سعيد عن أبيه عن القعقاع بن أبى حدرد الأسلمى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول تمَعْدَدوا واخْشَوْشنوا وانتضلوا وامشوا حفاةً ❊ ومنهم معاذ بن أنس الجهنى : حدثنا أبو كريب قال حدثنا سعيد بن الوليد عن ابن مبارك عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان عن إسماعيل بن يحيى المعافرى أخبره عن سهل بن معاذ بن أنس الجهنى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق يغتابه بعث الله عز وجل اليه ملكا يحمى لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن قفّى مؤمنا بشيء يريد شينه حبسه الله جل وعز على جسر جهنم حتى خرج مما قال.

(ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأشعريين)

وهم بنو الأشعَر واسمه نبت بن أدد بن زيد بن يَشْجُب بن عَريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ❊ منهم أبو موسى عبد الله وأخوه أبو بردة ❊ ومنهم أبو مالك الأشعرى : حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى معاوية بن صالح عن حاتم بن كريب عن مالك بن أبى مريم عن عبد الرحمن بن غنم الأشعرى عن أبى مالك الأشعرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « ليشربن ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها

ويضرب على رؤسهم المعازف يخسف الله عز وجل بهم الأرض ويجعل منهم
قِرَدَةً وَخَنَازِير »

(ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضرموت)

❊ منهم وائل بن حُجْر الحضرمى ❊ ومنهم عبدالرحمن بن عائش الحضرمى :
حدثنى العباس بن الوليد قال أخبرنى أبى قال حدثنا ابن جابر قال
وحدثنا الأوزاعى أيضا قال حدثنى خالد بن اللجلاج قال سمعت عبد الرحمن
ابن عائش الحضرمى يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
غداة فقال له قائل ما رأيت أسفر وجها منك الغداة قال ومالى وقد تبدى لى ربى
فى أحسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد قال قلت أنت أعلم يارب
فوضع يده بين كتفى فوجدت بردها بين ثدييَّ فعلمتُ ما فى السماءِ والأرض ثم تلا
هذه الآية « وكذلك نُرِى إبراهيمَ ملكوتَ السموات والأرضِ وليكونَ من
المُوقِنينَ » قال فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد قلت فى الكفارات رب قال وماهن
قلت المشى على الأقدام إلى الجمعات والجلوس فى المساجد خلاف الصلوات
وإبلاغ الوضوء أماكنه فى المكاره وقال من يفعل ذلك يَعِش بخير ويمت بخير ويكن من
خطيئته كيوم ولدته أمه ومن الدرجات إطعام الطعام وبذل السلام وأن تقوم
بالليل والناس نيام سل تعطه قال اللهم إنى أسألك الطيبات وترك المنكرات
وحب المساكين وأن تتوب علىَّ وإذا أردت فتنة فى قوم فتوفنى غير مفتون
فتعلموهن فوالذى نفسى بيده إنهن لحقٌّ

(ومن كندة)

❊ غَرَفَة بن الحارث الكندى حدثتُ عن ابن مهدى عن ابن المبارك عن
حرملة بن عمران عن عبدالله بن الحارث الأزدى قال سمعت غرفة بن الحارث
الكندى قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوَداع وأتى
بالبدن فقال ادعوا الى أبا حسن فدُعى فقال خذ أسفل الحربة وأخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأعلاها ثم طعنا بها البدن فلما فرغ ركب بغلته وأردف

علياً عليه السلام ❊ ومنهم عبدالله بن نفيل حدثنا عبد الرحمن بن الوليد قال حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي قال حدثنا أبو بكر النهشلي عن عبد الله بن سالم عن أبي سلمة سليمان بن أبي سليم عن عبد الله بن نفيل الكندي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث قد فرغ الله عز وجل من القضاء فيهن فلا تتهكوا منهن شيئاً لا يبغين أحدكم فإن الله عز وجل يقول « ياأيها الناسُ إنما بغيُكم على أنفسكم » ولا يمكرنّ أحدكم فإن الله تبارك وتعالى يقول « ولا يحيقُ المكرُ السيّئُ إلا بأهلِه » ولا ينكثنّ أحدكم فإن الله تعالى يقول « ومن نكَثَ فإنما ينكُثُ على نفسِه »

﴿ومن سائر الأزد ممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

❊ مُنيب الأزدي : حدثني موسى بن سهل قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا عتبة بن حماد قال حدثنا منيب بن مدرك الازدي عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية يقول للناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا حتى انتصف النهار فجاءت جارية بعُس من ماء فغسل وجهه ثم قال يا بنية أبشري ولا تحزني ولا تخشي على أبيكِ غلبةً ولا ذلا فقلت من هذه فقالوا زينب ابنته وهي يومئذ وصيفة . وحدثني بهذا الحديث عبد الله بن محمد بن عمرو الغَزّي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الرملي قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقي قال حدثنا أبو خليد عتبة بن حماد الحكمي قال حدثنا منيب ابن مدرَك الأزدي عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقول للناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا فمنهم من تفل في وجهه ومنهم من حثا عليه التراب ومنهم من سبه حتى انتصف النهار فجاءت جارية بعس من ماء فغسل وجهه ثم قال يابنية أبشري ثم ذكر سائر الحديث مثل حديث موسى بن سهل

﴿ومن همدان﴾

وهو أسلَة بن مالك بن يزيد بن أسلَة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ❊ عبد خير بن يزيد الخَيْواني ويكنى أبا عمارة أدرك النبي صلى الله

عليه وسلم وذكر أن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورد عليهم وأنه يذكر ذلك وكان يُعَد من أصحاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام شهد معه صفين : حدثني محمد بن خالد قال حدثنا مُسهِر بن عبد الملك بن سلع قال حدثنا أبي قال قلت لعبد خير يا أبا عمارة إنك قد كبرت فكم أتى عليك قال عشرون ومائة سنة قلت وهل تذكر من أمر الجهال شيئاً قال أذكر أن أمي طبخت لنا قدراً فقلت أطعمينا فقالت حتى يجيء أبوكم فجاء أبي فقال إن كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءنا ينهانا عن لحوم الميتة قال فاذكر أنها كانت لحم ميتة فأكفأناها ﷺ ومنهم سُويد بن هبيرة من سكان البصرة : حدثني عبدالله بن إسحاق الناقد الواسطي والحسين بن عليّ الصدائي قالا حدثنا روح قال حدثنا أبو نعامة العدوي عن مسلم بن بديل عن إياس بن زُهير عن سويد بن هبيرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير مُال المرء له مُهرةٌ مأمورة أو سِكةٌ مأبورة إلى ههنا حديث الصدائي وزاد الناقد في حديثه قال السكة النخل والمهرة المأمورة الكثيرة الولد ﷺ ومنهم أبو أبي المنهال : حدثني زُرَيق بن السُّخت قال حدثنا شَبَابة بن سوّار قال حدثنا سلم بن أبي هلال عن عبد الملك بن أبي بشير عن أبي المنهال عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدْوأ ما تكون السَّنة ما بين سقوط النجم إلى طلوعه ﷺ وعمير بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عبد الله الهلالي أبو مسعود المكتب قال حدثنا سعيد بن سلام قال حدثنا هشام بن الغاز عن محمد بن أبان عن عمير بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقبل عمير فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط له رداءه فقال اجلس فقال أعلى ردائك أجلس يا رسول الله قال اجلس فإنما الخال والد فلما جلس قال ألا أعلمك كلمات من أراد الله به خيراً علمه إياه ثم لم يُنسه ذلك حتى يموت قال بلى يا رسول الله قال قل اللهم إني ضعيف فقوِّني في رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي وبلغني برحمتك ما أرجو من رحمتك واجعل الإسلام منتهى رغبتي واجعل إليّ وُدا عند الناس وعهداً عندك ﷺ وعبدالله بن هلال : حدثني بشر بن آدم قال حدثنا

زيد بن الحباب قال حدثني بشر بن عمران قال حدثني مولاى عبد الله بن هلال
قال ذهب بى أبى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده على رأسى وبرّك علىّ قال
فرأيته شيخاً كبيراً كثير الشعر صائم النهار قائم الليل قال فما أنسى برد يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على يافوخى ❊ ومنهم عم معاذ بن عبدالله بن خبيب :
حدثني محمد بن معمر قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا عبد الله بن أبى سليمان
شيخ من أهل المدينة قال حدثنا معاذ بن عبدالله بن خبيب عن أبيه عن عمه قال
كنا فى مجلس فاطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه أثرُ ماء فقلنا
يارسول الله نراك طيّب النفس قال أجل ثم خاض الناس فى ذكر الغنى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بالغنى لمن اتقى والصحة لمن اتقى خير من
الغنى وطيب النفس من النعم ❊ أبو فاطمة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني محمد بن عوف قال حدثني محمد بن إسماعيل قال حدثني أبى قال حدثني ضمضم
عن شريح بن عُبيد قال كان كثير بن مرة يحدث أن أبا فاطمة حدّثهم أنه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله حدثني بعمل أستقيم عليه فقال عليك
بالهجرة فإنه لا مثل لها فقلت يا رسول الله حدثني بعمل أستقيم عليه قال عليك
بالصيام فإنه لا مثل له قال فقلت حدثني يارسول الله بعمل أستقيم عليه قال عليك
بالسجود لله عز وجل فإنك لن تسجد من سجدة إلا رفعك الله عز وجل بها
درجة وحط عنك بها خطيئة ❊ ووهب بن حذيفة حدثنا أبو كريب قال حدثنا
عثمان بن سعيد قال حدثنا خالد عن عمرو بن يحيى عن عمه واسع بن حبان عن وهب
ابن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرجل أحق بمجلسه فإن قام إلى
حاجة ثم رجع فهو أحق بمجلسه ❊ والحارث بن مالك حدثني سهل بن موسى
الرازى قال حدثنا الحجاج بن مهاجر عن أيوب بن خُوط عن ليث عن زيد
ابن رُفيع عن الحارث بن مالك أنه قال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى مؤمن
حقاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما تقول فإن لكل قول حقيقة
قال يارسول الله عزفت نفسى عن الدنيا واطمأنت فأظمأت نهارى وأسهرت ليلى

فكأنى أنظر إلى عرش ربى عزوجل وإلى أهل الجنة حين يتزاورون فيها وإلى أهل النار حين يتعاوون فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم عرفت فالزم ثم قال من سره أن ينظر إلى عبد نوّر الله الإيمان فى قلبه فلينظر إلى الحارث ابن مالك فقال الحارث ادعُ الله لى بالشهادة فدعا له فاستشهد ❊ وأبو الحمراء روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا عبد الأعلى بن واصل وسفيان بن وكيع قالا حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن أبى إسحاق قال أخبرنى أبو داود عن أبى الحمراء قال رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر جاء إلى باب علىّ وفاطمة عليهما السلام فقال الصلاة الصلاة « إنما يريد الله ليُذهب عنكم الرِّجْسَ أهلَ البيت ويطهرَكم تطهيرا » ❊ والهدّار : حدثنى محمد بن عوف قال حدثنى أبى قال حدثنى شقير مولى العباس أنه سمع الهدار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للعباس ورأى منه إسرافا فى طعامه من خبز السميذ وغيره ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شبع من خبز البُرّ حتى قبضه الله عز وجل ❊ زياد بن مطرف : حدثنى زكرياء بن يحيى بن أبان المصرى قال حدثنا أحمد بن إشكاب قال حدثنا يحيى بن يعلى المحاربى عن عمار بن رزيق الضبى عن أبى إسحاق الهمْدانى عن زياد بن مطرف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحبَّ أن يحيا حياتى ويموت ميتتى ويدخل الجنة التى وعدنى ربى قضبانا من قضبانها غرسها فى جنة الخلد فليتولّ علىَّ بن أبى طالب عليه السلام وذريته من بعده فإنهم لن يخرجوهم من باب هدى ولن يُدخلوهم فى باب ضلالة ❊ وجنادة ابن مالك : حدثنا أبو كريب ومحمد بن عمر بن الهياج الهمدانى قالا حدثنا يحيى ابن عبد الرحمن قال حدثنى عبيدة بن الأسود عن القاسم بن الوليد عن مصعب بن عبدالله الأزدىّ عن عبدالله بن جنادة عن جنادة بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من أخلاق أهل الجاهلية لا يدعهن أهل الإسلام أبدا : استسقاء بالكواكب وطعن فى النسبة والنياحة على الميت ❊ وأبو أُذَينة :

حدثني عبيد بن آدم بن أبي إياس قال حدثني أبي قال حدثنا الليث بن سعد عن موسى ابن عُلي بن رباح عن أبيه عن أبي أُذينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائكم الولود الودود المواتية المواسية إذا اتقين الله وشرّ نسائكم المتبرجات المختالات هن المنافقات لاتدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم ❁ وابن نضيلة : حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أيوب بن سويد قال حدثني الأوزاعي عن أبي عبيد قال حدثني القاسم بن مخيمرة عن ابن نضيلة قال أصاب الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجاعة فقالوا يارسول الله سعِّر لنا فقال لايسألني الله عن سُنة أحدثتها فيكم لم يأمرني بها ولكن سلوا الله عز وجل من فضله ❁ وأبو أبي المعلى : حدثني الفضل بن سهل الأعرج قال حدثنا معنى بن منصور قال حدثنا عبيدالله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن أبي المعنى عن أبيه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم عند المنبر فقال إن قَدَمىَّ على تُرْعة من ترع الجنة ❁ ومُرَّة : حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عمر بن عبد الرحمن عن محمد ابن جُحادة عن محمد بن عجلان عن ابنة مرة عن أبيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كافل اليتيم له أو لغيره إذا اتقى معي في الجنة هكذا وأشار بأصبعيه المسبحة والوسطى ❁ وعبيد الله بن محصن : حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا محمد بن عبد العزيز قال حدثنا مروان عن عبد الرحمن بن أبي شميلة الأنصاري عن سلمة ابن عبيد الله بن محصن عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم آمنا في سِربِه مُعافى في بدنه عنده طعام يومه فكأنما حيزت له الدنيا ❁ وعاصم ابن حدرة : حدثني عمران بن بكار الكلاعيّ قال حدثنا يحيي بن صالح قال حدثنا سعيد بن بشير قال حدثنا قتادة عن الحسن قال دخلنا على عاصم بن حدرة فقال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان قط ولا مشى معه بوسادة قط وماكان له بوابٌ قط ❁ وأبو مريم الفلسطينيّ : حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا أبو مسهر قال حدثني صدقة بن خالد قال حدثنا يزيد بن أبي مريم قال حدثنا القاسم ابن مخيمرة عن رجل من أهل فلسطين يكنى أبا مريم أنه قدم على معاوية فقال له

معاوية حدّثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله عز وجل من أمر المسلمين شيئا فاحتجب عن حاجتهم وخلتهم وفاقتهم احتجب الله تعالى يوم القيامة عن حاجته وفاقته وخلته ❊ وراشد بن حبيش : حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا سعيد عن قتادة عن مسلم بن يسار عن أبي الأشعث الصنعانيّ عن راشد بن حبيش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد عبادة بن الصامت فى مرضه فقال أتعلمون مَن شهداء أمتى قال فأرمّ القوم فقال عبادة بن الصامت ساندُونى فساندوه فقال الصابر المحتسب فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن شهداء أمتى إذاً لقليل القتل فى سبيل الله عز وجل شهادة والطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والنُّفَساء يجرّرها ولدها بسرره إلى الجنة ؛ وزاد أبو العوام سادن بيت المقدس والحرَق والسلّ ❊ وأوس بن شرحبيل : حدثنى عبدالله بن أحمد بن شبّويه قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنى عمرو بن الحارث قال حدثنى عبد الله بن سالم عن الزبيدىّ قال حدثنا عيّاش بن مؤنس أن أبا نمران الرحبىّ حدثه أن أوس بن شرحبيل أحد بنى المجمّع حدّثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام ❊ وعبد الرحمن بن خَنبش : حدثنا عن عبيدالله بن عمر قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبَعىّ قال حدثنا أبو التيّاح قال سأل رجل عبد الرحمن بن خَنبش وكان شيخا كبيرا فقال ياابن خنبش كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين قال تحدرت عليه الشياطين من الجبال والأودية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم شيطان معه شُعلةٌ من نار يريد أن يحرق بها رسول الله قال فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزع منهم قال وجاءه جبريل عليه السلام فقال يامحمد قل ماأقول قل أعوذ بكلمات الله التى لايجاوزهن برٌّ ولا فاجر من شر ماخلق وبرأ وذرأ ومن شر ماينزل من السماء ومن شر مايعرج فيها ومن شرّ ماذرأ فى الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فِتَنِ الليل والنهار

ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يارحمن قال فطفئت نارُ الشياطين وهزمهم الله عز وجل ❊ وابن جُعدُبَة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرنا سعيد بن منصور عن يعقوب ابن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبى حازم عن أبى حازم عن محمد بن كعب عن ابن جُعدُبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل رضى لكم ثلاثا وكره لكم ثلاثا: رضى لكم أن تعبدوا الله عز وجل ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا وأن تطيعوا مَن ولاه الله تعالى أمركم، وكره لكم قيلا وقالا وكثرة السؤال وإضاعة المال ❊ وأبو معتب بن عمرو: حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن الحسن بن دينار عن عطاء ابن أبى مروان الاسلمىّ عن أبيه عن أبى معتب بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه حين أشرف على خيبر وأنا فيهم قِفُوا ثم قال اللهمّ رب السموات وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرّين إنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشرّ ما فيها أقدموا بسم الله قال وكان يقولها لكل قرية دخلها

﴿ذكر تأريخ النساء اللواتى أسلمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

﴿ذكر من هلك منهن قبل الهجرة﴾

❊ فمنهن خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قصىّ كانت تكنى أمَّ هند بابنة لها ولدتها من عتيق بن عايد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم يقال لها هند وبابن لها ولدته من أبى هالة بن النباش بن زُرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غُوَىّ بن جِروة بن أسيد بن عمرو بن تميم يقال له هند قال ابن عمر حدثنى المنذر ابن عبد الله الحزامىّ عن موسى بن عقبة عن أبى حبيبة مولى الزبير قال سمعت حكيم ابن حزام يقول توفيت خديجة عليها السلام بنت خويلد فى شهر رمضان سنة ١٠ من النبوّة وهى يومئذ ابنة خمس وستين سنة فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها

بالحُجُون ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرتها ولم تكن يومئذ سُنَّة الجنازة الصلاة عليها قيل ومتى ذلك ياأبا خالد قال قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها وبعد خروج بنى هاشم من الشعب بيسير وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده كلهم منها غير إبراهيم بن مارية وكانت تكنى أم هند بولدها من زوجها أبى هالة التميمى

﴿ذكر من هلك منهن فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة﴾

❁ منهن من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته رقية وأمها خديجة وكان زوجها قبل أن يوحى إليه عتبة بن أبى لهب بن عبد المطلب فلما بُعث النبى صلى الله عليه وسلم وأنزل الله عز وجل عليه « تبت يدا أبى لهب » قال له أبوه رأسى من رأسك حرام إن لم تطلق ابنة محمد ففارقها ولم يكن دخل بها وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايعه النساءُ فتزوجها عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً وأسقطت فى الهجرة الأولى من عثمان سقطاً ثم ولدت له بعد ذلك ابناً فسماه عبد الله وهاجرت إلى المدينة بعد زوجها عثمان حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرضت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز إلى بدر فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر فى شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهراً من مُهاجَر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم زيد بن حارثة من بدر بشيراً ودخل المدينة حين سُوِّى التراب عليها ❁ وزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة وهى أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع قبل أن يبعث النبى صلى الله عليه وسلم وأم أبى العاص هالة ابنة خويلد بن أسد خالة زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت زينب لأبى العاص علياً وأمامة فتوفى علىّ وهو صغير وبقيت أمامة فتزوجها أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر محمد بن

عمر أن يحيي بن عبد الله بن أبي قتادة حدّثه عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم قال توفيت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أول
سنة ٨ من الهجرة قال الطبرى وكانت علة وفاتها فيما ذكر أن هبار بن الأسود كان
فيما ذكر لما خرجت من مكة تريد المدينة واللحاق بأبيها لحقها وهى فى هودجها
فدفعها فوقعت على صخرة وهى حامل فأسقطت واهراقت الدماءَ فلم يَزل بها
وجعها ذلك حتى ماتت منه ❊ وأم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأمها خديجة كان زوجها قبل أن يبعث عتيبة بن أبي لهب ففارقها للسبب الذى
ذكرتُ أن أخاه عتبة فارق أختها رقية وذلك قبل أن يدخل بها وهاجرت إلى
المدينة مع عيال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفيت رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم زوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان وذلك
فى شهر ربيع الأول من سنة ٣ من الهجرة فلم تزل عنده حتى ماتت ولم تلد له وكانت
وفاتها فى شعبان سنة ٩ من الهجرة وغسلها نساء من الأنصار فيهن أم عطية
ونزل فى حفرتها أبو طلحة

﴿ذكر من توفى من أزواجه على عهده صلى الله عليه وسلم﴾

❊ منهن زينب ابنة خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف
ابن هلال بن عامر بن صعصعة وهى أمّ المساكين كانت تسمى بذلك فى الجاهلية
فيما ذكر ❊ وذكر محمد بن عمر أنّ محمد بن عبد الله حدّثه عن الزهرى قال
كانت زينب ابنة خزيمة الهلالية تدعى أمّ المساكين وكانت عند الطفيل بن الحارث
ابن المطلب بن عبد مناف فطلقها قال ابن عمر فحدّثنى عبيد الله يعنى ابن جعفر عن
عبد الواحد بن أبي عون قال فتزوجها عبيدة بن الحارث فقتل عنها يوم
بدر شهيداً قال ابن عمر وحدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب
قال وحدثنا محمد بن قدامة عن أبيه قالا خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب ابنة خزيمة الهلالية أم المساكين فجعلت أمرها اليه فتزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأشهد أن أصدقها اثنى عشرة أوقية ونشاً وكان تزوّجه

إياها فى شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة فمكثت عنده ثمانية أشهر وتوفيت فى آخر شهر ربيع الآخر على رأس تسعة وثلاثين شهراً وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع قال ابن عمر سألتُ عبد الله ابن جعفر من نزل فى حفرتها قال إخوة لها ثلاثة قلتُ له كم كان سنها يوم ماتت قال ثلاثين سنة أو نحو ذلك ﷺ ومنهن ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن سمعون ابن زيد من بنى النضير وكانت متزوجة رجلا من بنى قريظة يقال له الحكم فنسبها بعض الرواة إلى بنى قريظة لذلك وذكر محمد بن عمر أنّ عبد الله بن جعفر حدثه عن يزيد بن الهاد عن ثعلبة بن أبى مالك قال كانت ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة من بنى النضير متزوجة فيهم رجلا يقال له الحكم فلما وقع السباءُ على بنى قريظة سباها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقها وتزوجها وماتت عنده قال محمد بن عمر ولم تزل ريحانة عند رسول الله حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع فدفنها بالبقيع وكان تزويجه إياها فى المحرم سنة ٦ من الهجرة ﷺ ومليكة بنت كعب الليثى ٥ ذكر ابن عمر أن عبد العزيز بن الجُندَعىّ حدّثه عن أبيه عن عطاء بن يزيد الجُندَعى قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت كعب الليثى فى شهر رمضان سنة ٨ ودخل بها فماتت عنده قال ابن عمر وحدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى مثل ذلك قال ابن عمر وأصحابنا ينكرون ذلك ويقولون لم يتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانية قط قال ابن عمر وحدثنى أبو معشر قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت كعب وكانت تذكر بجمال بارع فدخلت عليها عائشة فقالت أما تستحين أن تنكحى قاتل أبيك فاستعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقها فجاء قومها إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا إنها صغيرة وإنه لا رأى لها وخُدعت فارتجعْها فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذنوا أن يزوجوها قريباً لها من بنى عُذرة فأذن لهم فتزوجها العُذرى وكان أبوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد بن الوليد بالخَندَمية ﷺ ومنهن سَنَا ابنة الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام ابن سَمّال بن عوف السلمية قال هشام بن محمد الكلبى حدثنى رجل من رهط

عبد الله بن خازم السلمى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج سنا بنت الصلت بن حبيب السلمية فماتت قبل أن يصل اليها ❊ وخَوْلة ابنة الهذيل بن هبيرة ابن قبيصة بن الحارث بن حبيب بن حُرفة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وأمها ابنة خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج الكلبى أخت دحية بن خليفة قال هشام بن محمد حدثنى الشرقى بن قطامى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خولة ابنة الهذيل فهلكت فى الطريق قبل أن تصل اليه وكانت ربتها خالتها خِرْنق ابنة خليفة أخت دحية بن خليفة

﴿ذكر تأريخ من مات من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماته وأزواجه بعد وفاته﴾

❊ منهن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها خديجة بنت خويلد عليها السلام ولدتها وقريش تبنى البيت وذلك قبل أن نُبّى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين ❊ ذكر محمد بن عمر أن أبا بكر بن عبد الله بن أبى سبرة حدثه عن يحيى بن شبل عن أبى جعفر قال دخل العباس بن عبد المطلب على علىّ وفاطمة عليهما السلام وهى تقول أنا أسنّ منك فقال العباس أما أنت يا فاطمة فوُلدت وقريش تبنى الكعبة والنبى صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة وأما أنت يا علىّ فولدت قبل ذلك بسنوات قال الطبرى وتزوج علىّ فاطمة عليها السلام فى رجب بعد مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر وبنى بها مرجعه من بدر وفاطمة يوم بنى بها علىّ عليه السلام ابنة ثمانى عشرة كذلك ذكر محمد ابن عمر عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علىّ عن أبيه واختلف فى وقت وفاتها عليها السلام بعد إجماع الجميع على أن وفاتها كانت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم توفيت بعد النبى صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقال ابن عمر حدثنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة قال وحدثنا ابن جُرَيج عن الزهرىّ عن عروة أن فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم توفيت بعد النبى صلى الله عليه وسلم بستة أشهر قال ابن عمر وهو الثبت عندنا وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان

سنة ١١ وهى بنت تسع وعشرين سنة أو نحوها قال ابن عمر وحدثنى ابن جريج عن عمرو بن دينار عن أبى جعفر قال توفيت فاطمة بعد النبى صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر قال ابن عمر وحدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علىّ عن أبيه عن على بن الحسين عن ابن عباس قال فاطمة أول من جعل لها النعش عملت لها أسماءُ بنت عميس وكانت قد رأته يصنع بأرض الحبشة قال ابن عمر وحدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله ابن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت صلى العباس بن عبد المطلب على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فى حفرتها هو وعلىّ والفضل بن العباس قال ابن عمر وحدثنا عمر بن محمد بن عمر بن على عن أبيه عن علىّ ابن الحسين عليه السلام قال سألت ابن عباس متى دفنتم فاطمة قال دفناها بليل بعد هُدْأةٍ قلت فمن صلى عليها قال علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال ابن عمر وسألت عبد الرحمن بن أبى الموالى قلت إنّ الناس يقولون إنّ قبر فاطمة عند المسجد الذى يصلون اليه على جنائزهم بالبقيع فقال والله ماذلك إلا مسجد رقية يعنى امرأة عمرته وماذُفنت فاطمة عليها السلام إلا فى زاوية دار عَقيل مما يلى دار الجَحْشيّين مستقبل خوخة بنى نُبَيه من بنى عبد الدار بالبقيع وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع قال ابن عمر وحدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنى عبد الله بن حسن قال وجدت المغيرة بن عبد الرحمن واقفاً ينتظرنى بالبقيع نصف النهار فى حرّ شديد فقلت مايقفك ياأبا هاشم قال انتظرتك بلغنى أنّ فاطمة دفنت فى هذا البيت فى زاوية دار عقيل مما يلى دار الجحشيين فأحبُّ أن تبتاعه لى بما بلغ أدفن فيه فقال عبد الله والله لا فعلنه قال فجهدنا بالعقيليّين فأبوا على عبد الله بن حسن قال عبد الله بن جعفر وما رأيت أحداً يشك أن قبرها فى ذلك الموضع: حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن جعفر الوركانىّ قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث قال توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده بثمانية أشهر وكانت تذوب فشكت إلى أسماء نحول جسمها وقالت أتستطيعين أن توارينى بشىء قالت إنى رأيت الحبشة يعملون

السرير للمرأة ويشدون النعش بقوائم السرير فأمرتهم بذلك قال الحارث وقال المدائني قال أبو زكرياء العجلاني إن فاطمة عليها السلام عمل لها نعش قبل وفاتها فنظرت إليه فقالت سترتموني ستركم الله ❊ وصَفِيَة بنت عبد المطلب بن هاشم وأمها هالة بنت وُهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهى أخت حمزة بن عبد المطلب لأبيه ولأمه كان تزوجها فى الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس فولدت له صفيا ثم خلف عليها العوّام بن خُويلد بن أسد فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة وأسلمت صفية وبايعت رسول الله وهاجرت إلى المدينة وتوفيت فى خلافة عمر بن الخطاب وقبرت بالبقيع بفناءِ دار المغيرة ابن شعبة وقال عليّ بن محمد قتلت صفية ابنة عبد المطلب رجلا مبارزة

﴿ ذكر تاريخ وفاة أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتى توفين بعده ﴾

❊ منهن سودة ابنة زمعة بن قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى وأمها الشموس ابنة قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدىّ بن النجار من الأنصار تزوجها السكران بن عمرو وخرجا جميعاً مهاجرين إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية قال ابن عمر حدثنى مخرمة بن بكير عن أبيه قال: قدم السكران بن عمرو مكة من أرض الحبشة ومعه امرأته سودة بنت زمعة فتوفى عنها بمكة فلما حلت أرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها فقالت أمرى إليك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مُرى رجلا من قومك يزوجك فأمرت حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود فزوجها فكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة قال ابن عمر وحدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم قال سمعت أبى يقول تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة فى رمضان سنة ١٠ من النبوّة بعد وفاة خديجة وقبل أن يتزوج عائشة فدخل بها مكة وهاجر إلى المدينة وتوفيت سودة ابنة زمعة فى شوال سنة ٥٤ بالمدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان قال ابن عمر وهذا الثبت عندنا قال هشام بن محمد عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس قال كانت سودة

بنت زمعة عند السكران بن عمرو أخي سهيل بن عمرو فرأت فى المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يمشي حتى وطئ على عنقها فأخبرت زوجها بذلك فقال وأبيك لئن صدقت رؤياك لأموتن وليتزوجنك محمد فقالت حجراً وستراً قال هشام والحجر تنفى عنها ذاك ثم رأت فى المنام ليلة أخرى أن قمراً انقض عليها من السماء وهى مضطجعة فأخبرت زوجها فقال وأبيك لا ألبث إلا يسيراً حتى أموت وتزوجيه من بعدى فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث إلا قليلا حتى مات وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحارث حدثنا داود بن المُحَبَّر قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر قال حدثنى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب امرأة من قومه يقال لها سودة وكانت مُصْبِيَةً لها خمسة صبية أوستة من بعل لها مات فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مايمنعك منى قالت يانبي الله مايمنعنى منك إلا أن تكون أحب البرية إلىّ ولكن أكرمك أن تَضغُوَ هؤلاء الصبية عند رأسك بكرة وعشية فقال هل يمنعك منى من شيء غير ذلك قالت لا والله فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ خير نساءٍ ركبن أعجاز الابل صالح نساءِ قريش أحناه على ولد فى صغره وأرعاه على بعل فى ذات يدٍ ❊ وعائشة بنت أبى بكر وأمها أم رُومان بنت عمير بن عامر من بنى دُهمان ابن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال سنة ١٠ من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين وعرّس بها فى شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة وكانت يوم ابتنى بها ابنة تسع سنين قال ابن عمر حدثنا موسى بن محمد بن عبدالرحمن عن رَيْطة عن عمرة عن عائشة أنها سئلت متى بنى بك رسول الله فقالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة خلفنا وخلف بناته فلما قدم المدينة بعث إلينا زيد بن حارثة وبعث معه أبا رافع مولاه وأعطاهما بعيرين وخمسمائة درهم أخذها رسول الله من أبى بكر يشتريان بها ما يحتاجان إليه من الظهر وبعث أبو بكر معهما عبدالله بن أريقط الديلى ببعيرين أو ثلاثة وكتب إلى عبدالله بن أبى بكر يأمره أن يحمل أهله أمّ رومان وأنا وأختى

أسماء امرأة الزبير فخرجوا مصطحبين فلما انتهوا إلى قديد اشترى زيد بن حارثة تلك الخمسمائة درهم ثلاثة أبعرة ثم دخلوا مكة جميعاً وصادفوا طلحة بن عبيدالله يريد الهجرة بآل أبي بكر فخرجنا جميعا وخرج زيد بن حارثة وأبو رافع وفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعه وحمل زيد أم أيمن وأسامة بن زيد وخرج عبد الله بن أبي بكر بأم رومان وأختيه وخرج طلحة بن عبيد الله واصطحبا جميعا حتى إذا كنا بالبيض من تمنّى نفر بعيري وأنا في مِحَفة معي فيها أمي فجعلت أمي تقول وابنتاه واعَرُوساه حتى أدرك بعيرنا وقد هبط من لِفْت فسلِمَ ثم إنا قدمنا المدينة فنزلتُ مع عيال أبي بكر ونزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يومئذ يبنى المسجد وأبياتنا حول المسجد فأنزل فيها أهله ومكثنا أياما في منزل أبي بكر ثم قال أبو بكر يارسول الله ما يمنعك أن تبنى بأهلك قال رسول الله الصداق فأعطاه أبو بكر الصداق اثنى عشر أوقية ونشاً فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا الذي أنا فيه وهو الذي توفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل رسول الله لنفسه بابا في المسجد وجاهه باب عائشة قال وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسودة في أحد تلك البيوت التي إلى جنبي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عندها وتوفيت سنة ٥٨ في شهر رمضان

﴿ذكر من قال ذلك﴾

ذكر ابن عمر عن عبدالرحمن بن عبد العزيز عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال صلى أبو هريرة على عائشة في رمضان سنة ٥٨ وتوفيت بعد الإيتار وقال محمد بن عمر توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان سنة ٥٨ ودفنت من ليلتها بعد الوتر وهي يومئذ ابنة ست وستين سنة قال ابن عمر وحدثنا ابن أبي سبرة عن موسى بن ميسرة عن سالم سبَلان قال ماتت عائشة ليلة سبع عشرة من شهر رمضان بعد الوتر فأمرت أن تدفن من ليلتها فاجتمع الأنصار وحضروا فلم تر ليلة أكثر ناسا منها نزل أهل العوالى فدفنت بالبقيع قال ابن عمر

حدثنى ابن جريج عن نافع قال شهدت أبا هريرة صلى على عائشة بالبقيع وابن عمر فى الناس لا ينكره وكان مروان اعتمر تلك السنة فاستخلف أباهريرة ﷺ وحفصة ابنة عمر بن الخطاب وأمها زينب ابنة مظعون أخت عثمان بن مظعون وذكر ابن عمر أن أسامة بن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه عن جده عن عمر قال ولدت حفصة وقريش تبنى البيت قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بخمس سنين قال وحدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن حسين بن أبى حسين قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فى شعبان على رأس ثلاثين شهرا قبل أُحد قال ابن عمر توفيت حفصة فى شعبان سنة ٤٥ فى خلافة معاوية وهى يومئذ ابنة ستين سنة قال ابن عمر حدثنا معمر عن الزهرى عن سالم عن أبيه قال توفيت حفصة فصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ عامل المدينة قال وحدثنى علىّ بن مسلم عن المقبرى عن أبيه قال رأيت مروان حمل بين عمودى سريرها من عند دار آل حزم إلى دار المغيرة بن شعبة وحملها أبو هريرة من دار المغيرة إلى قبرها قال وحدثنى عبد الله بن نافع عن أبيه قال نزل فى قبر حفصة عبد الله وعاصم ابنا عمر وسالم وعبد الله وحمزة بنو عبد الله بن عمر ﷺ وأم سلمة واسمها هند بنت أبى أمية واسمه سهيل زاد الركب بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة جذل الطّعان ابن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة تزوجها أبو سلمة واسمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال وهاجر بها إلى أرض الحبشة فى الهجرتين جميعا فولدت له هناك زينب بنت أبى سلمة وولدت له بعد ذلك سلمة وعمر ودُرّة بنى أبى سلمة قال ابن عمر حدثنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن يَرْبوع عن عمر بن أبى سلمة قال خرج أبى إلى أُحد فرماه أبو أسامة الجشمى فى عضده بسهم فمكث شهراً يداوى جُرحه ثم برأ الجرح وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى إلى قَطَن فى المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً فغاب تسعاً وعشرين ليلة ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة ٤ والجرح منتقض فمات

منها لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ٤ من الهجرة فاعتدّت أمى وحلت لعشر ليال بقين من شوال سنة ٤ وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليال بقين من شوال سنة ٤ وتوفيت فى ذى القعدة سنة ٥٩ قال ابن عمر حدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبدالله بن حنطب قال دخلت أيّمُ العرب على سيد المسلمين أول العشاء عروساً وقامت من آخر الليل تطحن يعنى أم سلمة قال ابن عمر وحدثنا مَعمر عن الزهرى عن هند ابنة الحارث الفراسية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لعائشة منى شعبة مانزلها أحد فلما تزوج أم سلمة سئل رسول الله فقيل يارسول الله مافعلت الشعبة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم أن أم سلمة قد نزلت عنده وقال ابن عمر ماتت أم سلمة رحمها الله فى شوال سنة ٥٩ قال ابن عمر وحدثنى عبدالله بن نافع عن أبيه قال صلى أبو هريرة على أم سلمة بالبقيع وكان الوالى الوليد بن عتبة بن أبى سفيان وكان ركب فى حاجة إلى الغابة وأمر أباهريرة أن يصلى بالناس فصلى عليها قال إنما ركب لأنها أوصت أن لا يصلى عليها الوالى فكره أن يحضر ولا يصلى فركب عمداً وأمر أباهريرة : حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد فى موضع آخر قال قال الواقدى ماتت أم سلمة حين دخلت سنة ٥٩ فى خلافة معاوية وصلى عليها ابن أخيها عبدالله بن عبدالله بن أبى أمية قال الحارث وحدثنى محمد بن سهيل عن أبى عبيدة معمر بن المثنى قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل وقعة بدر فى سنة ٢ من التاريخ أم سلمة واسمها هند ابنة أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقال أبو معشر زينب أول من مات من أزواج النبىّ صلى الله عليه وسلم وأم سلمة آخر من مات منهن ❁

وأم حبيبة واسمها رملة بنت أبى سفيان بن حرب وأمها صفية بنت أبى العاص ابن أمية بن عبدشمس عمة عثمان بن عفان تزوجها عبيد الله بن جحش بن رِئاب حليف حرب بن أمية فولدت له حبيبة فكنيت بها فتزوج حبيبة داود بن عروة بن مسعود الثقفى وكان عبيد الله بن جحش هاجر بأم حبيبة معه إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية فتنصر وارتد عن الإسلام وتوفى بأرض

الحبشة وثبتت أم حبيبة على دينها الإسلام وهجرتها وكانت قد خرجت بابنتها حبيبة بنت عبيدالله معها فى الهجرة إلى أرض الحبشة ورجعت بها معها إلى مكة وقال ابن عمر حدثنا عبدالله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأخنسى أن أم حبيبة بنت أبى سفيان ولدت حبيبة ابنتها من عبيد الله بن جحش بمكة قبل أن تهاجر إلى أرض الحبشة قال ابن عمر فأخبرنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال خرجت من مكة وهى حامل بها فولدتها بأرض الحبشة قال ابن عمر وحدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال قالت أم حبيبة رأيت فى النوم كأن عبيدالله بن جحش زوجى بأسوأ صورة وأشوهها ففزعت فقلت تغيرتْ والله حاله فإذا هو يقول حين أصبح ياأم حبيبة إنى نظرت فى الدين فلم أر دينا خيراً من النصرانية وكنت قد دِنت بها ثم دخلت فى دين محمد ثم رجعت إلى النصرانية فقلت والله ماخِيرَ لك وأخبرته بالرؤيا التى رأيت له فلم يحفل بها وأكبّ على الخمر حتى مات فأرى فى النوم كأن آتانى آتٍ يقول يا أم المؤمنين ففزعت وأولتها أن رسول الله يتزوجنى قالت فما هو إلا أن انقضت عدتى فما شعرتُ إلا برسول النجاشى على بابى يستأذن فإذا جارية له يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودُهنه فدخلت علىّ فقالت إن الملك يقول لك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلىّ أن أزوجكه فقلت بشّرك الله بخير وقالت يقول لك الملك وكلى من يزوجك فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وأعطته أبرهة سوارَين من فضة وخدَمتين كانتا فى رجليها وخواتيم فضة كانت فى أصابع رجليها سُروراً بما بشرتها به فلما كان العشى أمر النجاشى جعفر بن أبى طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشى فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنه الذى بشّر به عيسى ابن مريم عليه السلام (أما بعد) فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلىّ أن أزوجه أم حبيبة بنت أبى سفيان فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقتها أربعمائة دينار

ثم سكب الدنانير بين يدى القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله أحمده وأستعينه وأستنصره وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهُدى و دِينِ الحقِّ ليُظهِرهُ على الدين كلهِ ولو كَرِهَ المشركونَ (أما بعد) فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوّجته أم حبيبة ابنة أبي سفيان فبارك الله لرسوله ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها ثم أرادوا أن يقوموا فقال اجلسوا فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا ❊ قالت أم حبيبة فلما وصل إليّ المال أرسلت إلى أبرهة التي بشّرتني فقلت لها إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ ولا مال بيدى فهذه خمسون مثقالا فخذيها واستغنى بها فأخرجت إليّ حُقًّا فيه كل ما أعطيتها فردّته إليّ وقالت عزمَ عليّ الملك أن لا أرزأك شيئاً وأنا التي أقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت لله وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهم من العطر فلما كان الغد جاءتني بعُودٍ وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يراه عليّ وعندى فلا ينكر ثم قالت أبرهة فحاجتي إليك أن تقرئي رسول الله مني السلام وتعلميه أني قد اتبعت دينه قالت ثم لطفت بي وكانت التي جهزتني وكانت كلما دخلت عليّ تقول لا تنسَيْ حاجتي إليك قالت فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي أبرهة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرأته منها فقال وعليها السلام ورحمة الله قال ابن عمر وحدثنا إسحاق بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشي يخطب عليه أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت تحت عبيد الله بن جحش فزوجها إياه وأصدقها النجاشي من عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار قال ابن عمر فحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر ابن حزم قالا كان الذى زوجها وخطب إليه النجاشي خالد بن سعيد بن العاص

وذلك سنة ٧ من الهجرة وكان لهـا يوم قدم بها المدينة بضع وثلاثون سنة وتوفيت سنة ٤٤ فى خلافة معاوية ❊ وزينب بنت جحش بن رئاب أخت عبد الرحمن ابن جحش وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم قال ابن عمر حدثنى عمر بن عثمان الجحشى عن أبيه قال قدم النبى صلى عليه وسلم المدينة وكانت زينب ابنة جحش ممن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة جميلة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد بن حارثة فقالت يارسول الله لا أرضاه لنفسى وأنا أيم قريش قال فإنى قد رضيت لك فتزوجها زيد بن حارثة قال ابن عمر وحدثنى عبد الله ابن عامر الأسلمى عن محمد بن يحيى بن حبان قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيد إنمـا يقال له زيد بن محمد فربمـا فقده رسول الله الساعة فيقول أين زيد فجاء منزله يطلبه فلم يجده وتقوم إليه زينب فتقول ههنا يارسول الله فولى يُهَمْهِمُ بشىء لا يكاد يفهم منه إلا سبحان الله العظيم سبحان الله مُصَرِّف القلوب فجاء زيد إلى منزله فأخبرته امرأته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منزله فقال زيد ألا قلت له يدخل قالت قد عرضت ذلك عليه وأبى قال فسمعتيه يقول شيئاً قالت سمعته حين ولى يكلم بكلام لا أفهمه وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مُصَرِّف القلوب قال فخرج زيد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إنه بلغنى أنك جئت منزلى فهلا دخلت بأبى أنت وأمى يارسول الله لعلّ زينب أعجبتك فأفارقها فيقول رسول الله احبس عليك زوجك فمـا استطاع زيد إليها سبيلا بعد ذلك ويأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره فيقول أمسك عليك زوجك فيقول يارسول الله أفارقها فيقول رسول الله احبس عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها وحلت قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث مع عائشة إلى أن أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم غَمْيَـةٌ فَسُرِّى عنه وهو يتبسم وهو يقول من يذهب إلى زينب يبشرها أن الله عز وجل زوّجنيها من السماء وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم « وإذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللهُ عليه وأنعمتَ عليه » القصة كلها (قالت عائشة) وأخذنى ماقرب ومابعد لمـا يبلغنا من جمالها وأخرى هى أعظم الأمور وأشرفها ماصنع لها زوّجها الله عز وجل من السماء

وقلت هى تفخر علينا بهذا (قالت عائشة) فخرجت سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتدُّ فتحدثها بذلك وأعطتها أوضاحا عليها قال وحدثنى عمر ابن عثمان بن عبدالله الجحشى عن أبيه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لهلال ذى القعدة سنة ٥ من الهجرة قال وحدثنى عمر بن عثمان الجحشى عن أبيه قال ماتركت زينب ابنة جحش ديناراً ولادرهما كانت تصدَّقُ بكل ماقدرت عليه وكانت تأوى المساكين وتركت منزلها فباعوه من الوليد بن عبدالملك حين هدم المسجد بخمسين ألف درهم قال حدثنا عمر بن عثمان الجحشى عن إبراهيم بن عبدالله بن محمد عن أبيه قال سئلت أم عكاشة بن محصن كم بلغت زينت ابنة جحش يوم توفيت فقالت قدمنا المدينة للهجرة وهى بنت بضع وثلاثين وتوفيت سنة ٢٠ قال عمر بن عثمان كان أبى يقول توفيت زينب بنت جحش وهى ابنة ثلاث وخمسين قال الحارث حضرت مجلس علىّ بن عاصم وهو يحدث الناس فحدث عن داود بن أبى هند عن عامر قال كانت زينب تقول للنبى صلى الله عليه وسلم أنا أعظم نساءك عليك حقا أنا خيرهُنَّ منكحا وأكرمهن سترا وأقربهنّ رحما ثم تقول زوّجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل عليه السلام هو السفير بذاك وأنا بنت عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيرى ❊ وجُوَيرية بنت الحارث بن أبى ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة المصطلق من خزاعة تزوجها مُسَافع بن صفوان ذى الشُّسفر بن أبى سَرْح ابن مالك بن جذيمة فقتل يوم المُرَيْسيع قال ابن عمر حدثنا يزيد بن عبد الله بن ابن قسيْط عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن عائشة قالت أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءً من بنى المصطلق فأخرج الخمس منه ثم قسمه بين الناس وأعطى الفارس سهمين والرجل سهما فوقعت جويرية بنت الحارث ابن أبى ضرار فى سهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى وكانت تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك بن جذيمة ذى الشُّفر فقتل عنها وكاتبها ثابت بن قيس على نفسها على تسع أواق وكانت امرأة حلوةً لايكاد يراها أحدٌ إلا أخذتْ بنفسه فبينا النبى صلى الله عليه وسلم عندى إذ دخلت جويرية تسأله فى كتابتها

فوالله ماهو إلا أن رأيتها فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت أن سيرَىَ فيها مثل الذى رأيت فقالت يارسول الله أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد أصابنى من الأمر ماقد علمت فوقعت فى سهم ثابت بن قيس فكاتبنى على تسع أواق فأعنّى على فكاكى فقال أوَخيرٌ من ذلك قالت وما هو قال أؤدّى عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم يارسول الله فقد فعلت وخرج الخبر إلى الناس فقالوا أصهار رسول الله يسترقون فأعتقوا ماكان فى أيديهم من سبي بنى المصطلق فبلغ عتقهم مائة أهل بيت بتزويجه إياها فلا أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها ؛ وذلك منصرفه من غزوة المُرَيْسيع قال ابن عمر وحدثنى عبد الله ابن أبى الأبيض مولى جويرية عن أبيه قال سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى المصطلق فوقعت جويرية فى السبي فجاء أبوها فافتداها وأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدُ قال وحدثنا إسحاق بن يحيي بن طلحة عن الزهرى عن مالك بن أوس عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب على جويرية الحجاب وكان يقسم لها كما يقسم لنسائه قال وحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن عن زيد بن أبى عتاب عن محمد بن عمرو عن عطاء عن زينب بنت أبى سلمة عن جويرية ابنة الحارث أن اسمها كانت برّة فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماها جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عند برة قال وحدثنى عبد الله بن أبى الأبيض عن أبيه قال توفيت جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الأول سنة ٥٦ فى خلافة معاوية بن أبى سفيان وصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ والى المدينة قال وأخبرنى محمد بن يزيد عن جدته وكانت مولاة جويرية بنت الحارث عن جويرية قالت تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة عشرين سنة قالت وتوفيت جويرية سنة ٥٠ وهى يومئذ ابنة خمس وستين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم قال ابن عمر وحدثنى حزام بن هشام عن أبيه قال قالت جويرية رأيت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كأنّ القمر أقبل يسيرُ من يثرب حتى وقع فى حجرى فكرهت أن أخبر بها أحداً

من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سُبينا رجوت الرؤيا فلما
أعتقنى وتزوجنى والله ماكلمته فى قدومى حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم
وماشعرت الا بجارية من بنات عمى تخبرنى الخبر فحمدت الله عزوجل ﴿ وصفية
بنت حُيَىّ بن أخطب بن سَعْية بن عامر بن عبيد بن كعب بن أبى الخزرج بن أبى حبيب
ابن النضير بن النّحام بن تنحوم من بنى إسرائيل من سبط هارون بن عمران
وأمها برة بنت سموأل أخت رفاعة بن سموأل من بنى قريظة أخو النضير
وكانت صفية تزوجها سلام بن مِشْكَم القرظى ثم فارقها فتزوجها كنانة بن
الربيع بن أبى الحقيق النضرى فقتل عنها يوم خيبر قال ابن عمر حدثنى كثير
ابن زيد عن الوليد بن رباح عن أبى هريرة قال لما دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بصفية بات أبو أيوب على باب النبى صلى الله عليه وسلم فلما أصبح
فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كبّر ومع أبى أيوب السيف فقال يارسول الله
كانت جارية حديثة عهد بعرس وكنت قتلت أباها وأخاها وزوجها فلم آمنها عليك
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا قال وحدثنى محمد بن موسى عن
عمارة بن المهاجر عن آمنة بنة أبى قيس الغفارية قالت أنا إحدى النساء اللاتى زففن
صفية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعتها تقول مابلغت سبع عشرة
أو جهدى إن بلغت سبع عشرة سنة ليلةَ دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وتوفيت صفية سنة ٥٢ فى خلافة معاوية وقبرت بالبقيع ﴿ وميمونة
بنت الحارث بن حزْن الهلالى وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حَماطة
ابن جُرش كانت تزوجت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفى فى الجاهلية ثم فارقها
فخلف عليها أبو رُهْم بن عبد العزى بن أبى قيس من بنى مالك بن حِسْل بن عامر
ابن لؤى فتوفى عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم زوّجها إياه العباس
ابن عبد المطلب وكان يلى أمرها وهى أخت أم ولده الفضل ابنة الحارث الهلالية
لأبيها وأمها وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسَرِف على عشرة أميال
من مكة وكانت آخر امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك سنة ٧

فى عمرة القضية قال ابن عمر حدثنا ابن جريج عن أبى الزبير عن عكرمة أن ميمونة
ابنة الحارث وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدثنى موسى بن
محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن عمْرَة قال قيل لها إن ميمونة وهبت نفسها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مهر خمسمائة درهم وولى إنكاح رسول الله إياها العباس بن عبد المطلب قال
ابن عمر وتوفيت ميمونة سنة ٦١ فى خلافة يزيد بن معاوية وهى آخر من مات
من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان لها يوم توفيت ثمانون أو احدى
وثمانون سنة وكانت جلدةً؛ والكِلابية واختلف فى اسمها فقال بعضهم هى
فاطمة ابنة الضحاك بن سفيان الكلابى وقال بعضهم هى عمرة بنت يزيد بن عبيدة
ابن رُواس بن كلاب بن ربيعة بن عامر وقال بعضهم هى عالية بنت ظبيان بن عمرو
ابن عوف بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب وقال بعضهم هى سَنَا ابنة سفيان
ابن عوف بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب وقال بعضهم لم يكن إلا كلابية
واحدة غير أنه اختلف فى اسمها وقال بعضهم بل كنّ جميعا ولكن لكل واحدة
منهن قصة غير قصة صاحبتها قال ابن عمر حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة
عن عائشة قالت تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلابية فلما دخلت عليه
فدنا منها قالت إنى أعوذ بالله منك فقال رسول الله لقد عُذتِ بعظيم الحق بأهلك
قال وحدثنا عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبى عون عن ابن مناج
قال استعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد ذهلت وذهب عقلها
وتقول إذا استأذنت على أزواج رسول الله أنا الشقية وتقول إنما خُدِعت قال
وحدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى قال هى فاطمة بنت الضحاك بن سفيان
استعاذت منه فطلقها وكانت تلقط البعر وتقول أنا الشقية وتزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة سنة ٨ من الهجرة وتوفيت سنة ٦٠ قال وحدثنا
عبد الله بن سليمان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد دخل بها ولكنه لما خير نساءه اختارت قومها ففارقها فكانت

تلقط البعر وتقول أنا الشقية قال وحدثنا عبد الله بن جعفر عن موسى بن سعيد
وابن أبي عون قالا إنما طلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم لبياض كان بها قال
وحدثنا عبد الله بن جعفر وابن أبي سبرة وعبد العزيز بن محمد عن ابن الهاد عن
ثعلبة بن أبي مالك عن حسين بن علي عليه السلام قال تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرأة من بني عامر فكان إذا خرج تطلعت إلى أهل المسجد فأخبر
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه فقال انكن تبغين عليها فقلن نحن
نريكها وهي تطلع فقال رسول الله نعم فأرينه إياها وهي تطلع ففارقها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر فحدثت بهذا الحديث عبيد الله بن سعيد بن أبي هند
فأخبرني عن أبيه قال إنما استعاذت منه فأعاذها ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بني عامر غيرها ولم يتزوج من كندة غير الجونيّة قال ابن عمر وحدثنا
إبراهيم بن وَثيمة عن أبي وَجْزَة قال تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ذي القعدة سنة ٨ منصرفه من الجعرانة قال وحدثني أبو مصعب إسماعيل بن مصعب
عن شيخ من رهطها أنها توفيت سنة ٦٠ وأما هشام بن محمد فإنه ذكر أن العَرْزَمي
حدثه عن نافع عن ابن عمر قال كان في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم سَنَا
بنت سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب قال قال ابن عمر إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث أبا أسيد الساعدي يخطب عليه امرأة من بني عامر يقال
لها عمرة ابنة يزيد بن عبيد بن رُواس بن كلاب فتزوجها فبلغه أن بها بياضا فطلقها
قال هشام وحدثني رجل من بني أبي بكر بن كلاب أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوّج العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر
ابن كلاب فمكثت عنده دهرا ثم طلقها ❊ وأسماء ابنة النعمان بن أبي الجون
الأسود بن الحارث بن شراحيل بن الجون بن آكل المرار الكندي ❊ قال ابن عمر
حدثنا محمد بن يعقوب بن عتبة عن عبد الواحد بن أبي عون الدوسيّ قال قدم
النعمان بن أبي الجون الكندي وكان ينزل وبنو أبيه نجداً مما يلي الشرَبّة فقدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما فقال يارسول الله ألا أزوجك أجمل أيّم

فى العرب كانت تحت ابن عمّ لها فتوفى عنها فتاهت وقد رغبت فيك وحطت
اليك فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثنتى عشرة أوقية ونش فقال
يارسول الله لا تقصر بها فى المهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأصدقت
أحداً من نسائى فوق هذا ولا أصدق أحدا من بناتى فوق هذا فقال النعمان نفيك
الأسى قال فابعث يارسول الله إلى أهلك من يحملهم اليك فإنى خارج مع رسولك
فنرسل أهلك معه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معه أبا أسيد الساعدى فلما قدما
عليها جلست فى بيتها فأذنت له أن يدخل فقال أبو أسيد إن نساء رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يراهُنّ الرجال * قال أبو أسيد وذلك بعد أن نزل الحجاب فأرسلت اليه فيسرنى
لأمرى قال حجاب بينك وبين من تكلمين من الرجال إلا ذا محرم منك ففعلت فقال
أبو أسيد فأقمت ثلاثة أيام ثم تحملت معى على جمل ظعينة فى محفة وأقبلتُ بها حتى
قدمت المدينة فأنزلتها فى بنى ساعدة فدخل عليها نساء الحى فرحين بها وسهلن
وخرجن من عندها فذكرن جمالها فشاع بالمدينة قدومها * قال أبو أسيد الساعدى
ووجهت إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى بنى عمرو بن عوف فأخبرته ودخل
عليها داخل من النساء قد بيّنّها لما بلغهن من جمالها وكانت من أجمل النساء فقالت
إنك من الملوك فإن كنت تريدين أن تحظى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستعيذى عنه فإنك تحظين عنده ويرغب فيك : قال وحدثنى عبد الله بن جعفر
عن ابن أبى عون قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكندية فى شهر ربيع
الأول سنة ٧ من الهجرة : قال وحدثنى عبدالرحمن بن أبى الزناد عن هشام بن
عروة عن أبيه أن الوليد بن عبد الملك كتب إليه يسأله هل تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخت الأشعث بن قيس فسأله فقال ما تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قط ولا تزوج كندية إلا أخت بنى الجون فملكها فلما أتى
بها وقدمت المدينة نظر إليها وطلقها ولم يبن بها : قال وحدثنى معمر عن الزهرى
قال لم يتزوج النبى صلى الله عليه وسلم كندية إلا أخت بنى الجون ولم يبن بها
وفارقها وذكر هشام بن محمد أن ابن الغُسّيل حدثه عن حمزة بن أبى أسيد الساعدى

عن أبيه وكان بدريا قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء ابنة النعمان الجونية وأرسلني فجئت بها فقالت حفصة لعائشة أو عائشة لحفصة أخضبيها أنت وأنا أمشطها ففعلتا ثم قالت لها إحداهما إن النبي يعجبه من المرأة إذا أدخلت عليه أن تقول أعوذ بالله منك فلما دخلت عليه وأغلق الباب وأرخى الستر مدّ يده إليها فقالت أعوذ بالله منك فقال بكمّه على وجهه فاستتر به وقال عذت معاذاً ثلاث مرات: قال أبو أسيد ثم خرج عليّ وقال يا أبا أسيد ألحقها بأهلها ومتعها برازقيّتين يعني كرباسين فكانت تقول ادعوني الشقية: قال هشام وحدثني زهير ابن معاوية الجعفيّ أنها ماتت كمداً: قال ابن عمر فحدثني سليمان بن الحارث عن عباس بن سهل قال سمعت أبا أسيد الساعدي يقول لما طلعت بها على الصرم تصايحوا وقالوا إنك لغير مباركة مادهاكِ فقالت خُدِعتُ فقيل لي كيت وكيت للذي قيل لها فقال أهلها لقد جعلتنا في العرب شهرة فنادت أبا أسيد فقالت قد كان ماكان فالذي أَصنع ما هو قال أقيمي في بيتك فاحتجبي إلا من ذي محرم ولا يطمع فيك طامع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنك من أمهات المؤمنين فأقامت لا يطمع فيها طامع ولا يراها إلا ذو محرم حتى توفيت في خلافة عثمان ابن عفان عند أهلها بنجد ❊ وذكر هشام بن محمد الكلبي أن زهير بن معاوية الجعفي حدثه أنها ماتت كمداً: قال الحارث وحدثني محمد بن سهيل عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن أسماء بنت النعمان ابن الجون بن شراحيل بن النعمان من كندة فلما دخل عليها فدعاها إليه فقالت تعال أنت وأبت أن تجيء فطلقها: وقال آخرون بل كانت أجمل النساء فخاف نساؤه أن تغلبهن عليه فقلن لها إنا نرى إذا دنا منك أن تقولي أعوذ بالله منك فلما دنا منها قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً فقال قد عذتِ بمعاذ وإن عائذ الله عز وجل أهل أن يُجَار وقد أعاذك الله مني فطلقها وأمر الساقط بن عمرو الأنصاري فجهزها ثم سرحها إلى أهلها فكانت تسمى نفسها الشقية

﴿ذكر تأريخ من عرف وقت وفاته من النساء المهاجرات والأنصار وغيرهن ممن أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به واتبعه﴾

❋ منهن أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته واسمها بركة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها خمسة أجمال وقطعة غنم فيما ذكر فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن حين تزوج خديجة فتزوجها عُبيد بن زيد من بنى الحارث بن الخزرج فولدت له أيمن وقتل يوم حنين شهيداً وكان زيد بن حارثة لخديجة فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه أم أيمن بعد النبوة فولدت له أسامة بن زيد: وذكر محمد بن عمر عن يحيى بن سعيد بن دينار عن شيخ من بنى سعد بن بكر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأم أيمن يا أمه وكان إذا نظر إليها قال هذه بقية أهل بيتى: قال ابن عمر توفيت أم أيمن فى أول خلافة عثمان بن عفان ❋ قال ابن عمر خاصم ابن أبى الفرات مولى أسامة بن زيد الحسن بن أسامة بن زيد ونازعه فقال له ابن أبى الفرات فى كلامه يا ابن بركة يريد أم أيمن فقال الحسن اشهدوا ورفعه إلى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهو يومئذ قاضى المدينة أو والٍ لعمر ابن عبد العزيز فقص عليه القصة فقال أبو بكر لابن أبى الفرات ما أردت إلى قولك له يا ابن بركة قال سميتها باسمها فقال إنما أردت بهذا التصغير بها وحالها من الإسلام حالها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يا أمه ويا أم أيمن؟ لا أقالنى عزوجل إن أقلتك فضربه سبعين سوطاً ❋ وأروى ابنة كُريز بن حبيب بن عبد شمس أسلمت وهاجرت إلى المدينة وماتت فى خلافة عثمان ❋ وأسماء بنت أبى بكر أمها قتَيلة ابنة عبد العزى بن عبد أسعد بن جابر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤى وهى أخت عبد الله بن أبى بكر لأبيه وأمه أسلمت قديماً بمكة وبايعت رسول الله صلى عليه وسلم تزوجها الزبير بن العوام فولدت له عبد الله وعروة وعاصما والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة بنى الزبير: قال الحارث حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا حماد بن سلمة

عن هشام بن عروة عن أسماء ابنة أبي بكر أنها اتخذت خنجراً في زمن سعيد
ابن العاص في الفتنة فوضعته تحت مرفقتها فقيل لها ما تصنعين بهذا قالت إن
دخل عليّ لص بعجت بطنه : قال وكانت عمياء قالوا ماتت أسماء بعد قتل
ابنها عبد الله بن الزبير بليال وكان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من
جمادى الأولى سنة ٧٣ * ومارية سرية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وسلم وأم ابنه إبراهيم عليه السلام كان المقوقس صاحب الاسكندرية أهداها
مع أخت لها يقال لها سيرين مع أشياء أخر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم *
وذكر ابن عمر أن يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة حدثه عن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن أبي صعصعة قال بعث المقوقس صاحب الاسكندرية إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة ٧ من الهجرة بمارية وأختها سيرين وألف مثقال من ذهب
وعشرين ثوباً ليّنا وبغلته دُلدُل وحماره عُفير ويقال يعفور ومعهم خصيّ يقال
له مابور شيخ كبير كان أخا مارية وبعث به كله مع حاطب بن أبي بلتعة فعرض
حاطب على مارية الإسلام ورغبها فيه فأسلمت وأسلمت أختها وأقام الخصيّ على
دينه حتى أسلم في المدينة بعد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم معجباً بأم إبراهيم وكانت بيضاء جميلة فأنزلها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالعالية في المال الذي يقال له اليوم مشربة أم إبراهيم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يختلف اليها هناك وضرب عليها الحجاب وكان يطأها بملك
اليمين فلما حملت وضعت هناك وقبلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء أبو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبراهيم فوهب
له عبداً وذلك في ذي الحجة من سنة ٨ وتنافست الأنصار في إبراهيم وأحبوا أن
يفرغوا مارية للنبي صلى الله عليه وسلم لما يعلمون من هواه فيها * قال ابن عمر
وكانت مارية من حفن من كورة أنصنا * قال وحدثنا أسامة بن زيد الليثيّ عن
المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه وكانت أخت مارية يقال
لها سيرين فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت عبد الرحمن

قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضر إبراهيم وأنا أصيح وأختى ماينهانا عن الصياح وغسله الفضل بن العباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس جالسان ثم رأيته على شفير القبر ومعه العباس إلى جنبه ونزل فى حفرته الفضل وأسامة بن زيد وكسفت الشمس يومئذ فقال الناس كسفت لموت إبراهيم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكسف لموت أحد ولا لحياته ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة فى القبر فأمر بها تسدّ فقيل للنبى صلى الله عليه وسلم فقال أما إنها لا تضر ولا تنفع ولكنها تقرّ عين الحى وإن العبد إذا عمل عملا أحب الله عز وجل أن يتقنه . قال ابن عمر وحدثنى موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه قال كان أبو بكر ينفق على مارية حتى توفى ثم صار عمر ينفق عليها حتى توفيت فى خلافته . قال ابن عمر توفيت مارية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المحرم سنة ١٦ من الهجرة فرؤى عمر يحشر الناس لشهودها وصلى عليها عمر وقبرها بالبقيع

(ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء المؤمنات فروت عنه ونقل عنها العلم ثم من بنى هاشم)

* منهن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشت بعد رسول الله وروى عنها عنه أحاديث منها ما حدثنا به عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ليث عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة عن جدته فاطمة الكبرى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا دخل المسجد صلى على النبى صلى الله عليه وسلم وقال اللهمّ اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك : حدثنى محمد بن عبيد المحاربى قال حدثنا المطلب بن زياد عن ليث عن عبد الله بن الحسن عن فاطمة الصغرى عن فاطمة الكبرى عن النبى صلى الله عليه وسلم على أنه قال فى دخول المسجد بسم الله اللهمّ صل على محمد وآله واغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك وإذا خرج قال بسم الله اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك : وحدثنى يعقوب بن إبراهيم والفضل بن الصباح قالا حدثنا إسماعيل بن عُليّة قال

أخبرنا ليث عن عبدالله بن حسن بن حسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفرلى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفرلى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك: وحدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا أسد قال حدثنا قيس بن الربيع عن عبدالله بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفرلى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك وإذا خرج من المسجد قال اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفرلى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك ❊ ومنهن أم هانئ ابنة أبى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف واسمها فاختة وكان هشام بن الكلبى يقول اسمها هند وأمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها إلى أبى طالب قبل أن يوحى إليه وخطبها معه هبيرة بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فزوّجها هبيرة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ياعمّ زوّجت هبيرة وتركتنى قال ياابن أخى إنا قد صاهرنا إليهم والكريم يكافئ الكريم ثم أسلمت ففرق الإسلام بينها وبين هبيرة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نفسها فقالت والله إن كنت لأحبك فى الجاهلية فكيف فى الإسلام ولكنى امرأة مصبية وأكره أن يؤذوك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل نساء قريش أحناه على ولد فى صغره وأرعاه على زوج فى ذات يدعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه أحاديث منها ماحدثنا أبو كُريب قال حدثنا عبيدالله عن إسرائيل عن السدّى عن أبى صالح عن أم هانئ قالت خطبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت إليه فعذرنى ثم أنزل الله عز وجل «إنا أَحْلَلْنَا لك أَزْوَاجَكَ اللاتى آتيتَ أُجورَهُنَّ ـ إلى قوله ـ اللاتى هاجَرْنَ مَعَكَ» قالت فلم أحل له لم أهاجر معه كنت من الطلقاء ❊ ومنهن ضباعة ابنة الزبير بن عبدالمطلب بن هاشم زوج

رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم المقداد بن عمرو بن ثعلبة ضباعة
بنت الزبير هذه فولدت له عبد الله وكريمة وقتل عبد الله يوم الجمل مع
عائشة فمر به علىّ عليه السلام قتيلا فقال بئس ابن الأخت ؛ روت عن رسول الله
أحاديث حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا همام بن
يحيى عن قتادة عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن جدته أمّ الحكم عن أختها
ضباعة بنت الزبير أنها رفعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحما
فنهس منه ثم صلى ولم يتوضأ ۞ وأمّ الحكم ابنة الزبير بن عبد المطلب
ابن هاشم تزوّجها ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له محمدا وعباسا
وعبد شمس وعبد المطلب وأمية وأروى الكبرى روت أمّ الحكم عن رسول الله :
حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنى أبى عن قتادة عن إسحاق بن
عبد الله بن نوفل عن أم الحكم ابنة الزبير أنها ناولت النبي صلى الله عليه وسلم كتفا
من لحم فأكل منها ثم صلى ۞ وأمّ حكيم بنت عبد المطلب وهى التى يقال لها البيضاء
لم تدرك الإسلام وهى أم عامر بن كريز وهى جدة عثمان بن عفان من قبل أمه
كان كريز بن ربيعة تزوّج أم حكيم البيضاء فولدت له عامرا وأروى وطلحة
وأم طلحة فتزوج أروى بنت كريز عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف فولدت له عثمان بن عفان ثم خلف عليها عقبة بن أبى مُعَيْط
فولدت له الوليد وخالدا وأم كلثوم بنى عقبة بن أبى معيط ۞ وصفية بنت عبد المطلب
ابن هاشم وأمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهى أخت
حمزة بن عبد المطلب لأمه كان تزوجها فى الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية
ابن عبد شمس فولدت له صفيا ثم خلف عليها العوام بن خويلد بن أسد فولدت
له الزبير والسائب وعبد الكعبة وأسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهاجرت إلى المدينة وعاشت بعده إلى خلافة عمر بن الخطاب ۞ وأمامة ابنة حمزة
ابن عبد المطلب بن هاشم وأمها سلمى ابنة عميس بن معد بن تيم بن مالك بن قحافة
ابن خثعم أخت أسماء ابنة عميس هكذا سماها هشام بن محمد وقال غيره هى عمارة

ابنة حمزة وقال هشام عمارة رجل وهو ابن حمزة وبه كان يكنى عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروت عنه

(ومن مواليهم)

❊أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا شبابة قال حدثني أبو مالك النخعي عن عبدالملك بن حسين عن الأسود بن قيس عن فليح العنزي عن أم أيمن قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل إلى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل أنا عطشى فشربت ما في الفخارة وأنا لا أشعر فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي إلى تلك الفخارة فاهريقي ما فيها قلت قد والله شربت ما فيها قالت فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال أما إنك لا تبجعين بطنك بعده أبداً ❊ وسلمى مولاة رسول الله عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه أحاديث: حدثني علي بن شعيب السمسار قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا فائد مولى عبيدالله ابن علي بن أبي رافع عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع عن جدته سلمى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كانت به القرحة أو الشيء جعل عليه الحناء ❊ وميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن زيد بن جبير عن أبي يزيد الضبي عن ميمونة بنت سعد قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولد الزنى فقال نعلان أجاهد بهما أحب إلي من أن أعتق ولد زنى ❊ وأميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن يزيد بن سنان أبي فروة الرهاوي قال حدثنا أبو يحيى الكلاعي عن جبير بن نفير قال دخلت على أميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت حدثيني شيئا سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنت يوما أفرغ على يديه وهو يتوضأ إذ دخل عليه رجل فقال يارسول الله إني أريد الرجوع إلى أهلي فأوصني بوصية أحفظها عنك

قال لا تشركن بالله شيئا وإن قُطِعت وحُرّقت بالنار ولا تعصينّ والديك وإن أمراك أن تخلى من أهلك ودنياك فتخل ولا تتركن صلاةً متعمدا فمن تركها متعمداً برئت منه ذمة الله عز وجل وذمة رسوله ولا تشربن الخمر فإنها رأس كل خطيئة ولا تزدادنّ فى تخوم الأرض فإنك تأتى يوم القيامة على عنقك مقدار سبع أرضين ولا تفِرَّنّ يوم الزَّحف فانه من فر يوم الزحف فقد باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ ومأواه جهنمُ وبئس المصيرُ وأنفقْ على أهلك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم وأخفهم فى الله عز وجل

﴿ومن غرائب نساء العرب اللواتى عشن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فروين عنه وكن قد بايعنه وأسلمن فى حياته﴾

❊ أُمّ الفضل وهى لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن بن بُجير بن الهُزم ابن رُويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وأمها هند وهى خولة بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حَمَاطة بن جُرَش وهم إلى حمير وقيل إن أم الفضل أول امرأة أسلمت بمكة بعد خديجة ابنة خويلد وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر يزورها ويقيل فى بيتها وأخوات أم الفضل ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وهى أختها لأبيها وأمها ولبابة الصغرى وهى العصماءُ بنت الحارث ابن حزن وهى أختها لأبيها وهُزيلة بنت الحارث بن حزن أختها أيضا لأبيها وعزة أختها لأبيها وإخوتها وأخواتها لأمها محمية بن جزء الزبيدى وعون وأسماء وسلمى بنو عميس بن معد بن الحارث من خثعم فتزوج أم الفضل بنت الحارث العباس بن عبد المطلب فولدت له الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبَدا وقثم وعبد الرحمن وأم حبيب وقال عبد الله بن زيد الهلالى

ما وَلَدَتْ نُجَيبة من فَحْلِ كستةٍ من بطنِ أمّ الفضلِ
أكرِمْ بها من كَهلة وكهلِ

وقال ابن عمر هاجرت أم الفضل بنت الحارث إلى المدينة بعد إسلام العباس ابن عبد المطلب ❊ ولبابة الصغرى وهى العصماءُ بنت الحارث وأمها فاختة

بنت عامر بن مُعَتب بن مالك الثقفى تزوجها الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم بمكة فولدت له خالد بن الوليد ثم أسلمت بعد الهجرة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ※ وأسماءُ بنت عميس بن معد وأمها هند وهى خولة بنت عوف بن زهير بن جُرَش قال الحارث حدثنا خالد بن خداش قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد أن أسماء ولدت لجعفر محمدا ولأبى بكر محمداً وأختها لأبيها وأمها سلمى بنت عميس أسلمت قديما وتزوجها حمزة بن عبدالمطلب فولدت له ابنته عمارة وقتل حمزة بأحد فتأيمت سلمى ابنة عميس فتزوجها شداد بن الهاد الليثى فولدت له عبدالله بن شداد فهو أخو ابنة حمزة لأمها وهو ابن خالة ولد العباس بن عبدالمطلب وابن خالة خالد بن الوليد بن المغيرة فأما أسماء بنت عميس فإنها عاشت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حينا وروت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ※ وأم عبدالله بن مسعود وهى أم عبد بنت عبد وُدّ بن سَواء بن قَريم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وأمها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنى محمد بن معاوية الانماطى قال حدثنا عباد بن العوّام عن أبان عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال حدثتنى أمى أنها باتت عندهم ليلة فقام النبى صلى الله عليه وسلم فصلى قالت فرأيته قنت فى الوتر قبل الركوع ※ وزينب بنت أبى معاوية الثقفية امرأة عبدالله بن مسعود أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه أحاديث منها ما حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا بكير عن بُسر بن سعيد عن زينب امرأة عبدالله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيّتكن جاءت المسجد فلا تقربنّ طيباً ٭ وأم سنان الأسلمية روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ذكر محمد بن عمر أن عبدالله بن أبى يحيى حدثه عن ثُبيتة بنت حنظلة الأسلمية عن أمها أم سنان الأسلمية قالت لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج إلى خيبر جئته فقلت يا رسول الله

أخرُجُ معك فى وجهك هذا أخرزُ السقاءَ وأداوى المرضى والجرحى إن كانت جراح وإلا تكون فأنصر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجى على بركة الله تعالى فإن لك صواحب كلمننى فأذنتُ لهن من قومك ومن غيرهم فإن شئت فمع قومك وإن شئت معنا قالت معك قال فكونى مع أم سلمة زوجتى قالت فكنت معها ❊ وابنة أبى الحكم الغفارية روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنى محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن أبى عون عن محمد ابن إسحاق عن سليمان بن سُحَيم عن أمه ابنة أبى الحكم الغفارية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الرجل ليدنو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها قيد ذراع فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها أبعد من صنعاءَ ❊ وأم شريك روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا عمرو بن بَيْدَق قال حدثنا سفيان عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة عن سعيد بن المسيب أخبرته أم شريك أن النبى صلى الله عليه وسلم أمرَها بقتل الأوزاغ : حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة أن سعيد بن المسيب أخبره قال أخبرتنى أم شريك أحد نساء عامر بن لؤىّ أنها استأمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قتل الوزغان فأمرها بقتلها : حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة عن سعيد بن المسيب عن أم شريك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأوزاغ وقال كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام ❊ أم مرثد روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا إبراهيم ابن سعيد الجوهرىّ قال حدثنا محمد بن وهب بن أبى كريمة الحرّانىّ عن محمد ابن مسلمة عن أبى عبد الرحيم بن العلاء عن محمد بن عبد الله بن أبى صعصعة عن أبيه عن أم خارجة بنت سعد بن الربيع عن أم مرثد وكانت ممن بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا معه فقال أول من يشرف عليكم رجل من أهل الجنة فأشرف علىٌّ عليه السلام ❊ وأم الدرداء روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ما حدثنى سعد بن عبد الله بن الحكم قال حدثنا أبو زرعة

قال حدثنا أبو حيوة قال أخبرنا أبو صخر أن عيسى أبا موسى مولى لجعفر بن خارجة الأسدي حدثه أن أم الدرداء حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيها يوما فقال لها من أين جئت يا أم الدرداء قالت من الحمام قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرأة تنزع ثيابها فى غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله عز وجل من ستر : حدثنا الربيع قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه أنه سمع أم الدرداء تقول خرجتُ من الحمّام فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أين يا أم الدرداء قلت من الحمام فقال والذى نفسى بيده ما من امرأة تضع ثيابها فى غير بيت إحدى أمهاتها إلا وهى هاتكة كلّ ستر بينها وبين الرحمن عز وجل * وأم المنذر بنت قيس بن عمرو بن عُبيد بن عامر بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن غنم بن النجار وهى أخت سَليط بن قيس الذى شهد بدراً وقتل يوم جسر أبى عبيد شهيداً لأبيه وأمه بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا زيد بن حُباب العُكلىّ قال حدثنا فليح بن سليمان المدنىّ قال حدثنا أيوب بن عبد الرحمن الأنصارى عن يعقوب بن أبى يعقوب عن أم المنذر الأنصارية وهى بعض خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلىّ عليه السلام معه وعلىّ ناقِهٌ من مرضه وعذق فى البيت معلق فأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم فأكل منه علىّ عليه السلام فقال إنه لا يوافقك فكفّ قالت فصنعت سِلقا وشعيراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فقال يا علىُّ كل من هذا فإنه أوفق لك

﴿القول فى تاريخ التابعين والخالفين والسلف الماضين من العلماء ونقلة الآثار﴾

﴿ذكر من هلك من التابعين سنة ٣٢﴾

* منهم كعب الأحبار بن ماتع يكنى أبا إسحاق وهو من حمير من أهل ذى رُعين وكان من ساكنى حمص وبها توفى سنة ٣٢ فى خلافة عثمان بن عفان وذكر العلائىُّ عن ابن معين أنه قال هو كعب بن ماتع بن ذى هجن الحميرى : حدثنا العباس

قال سمعت يحيى يقول كعب الأحبار مات فى خلافة عثمان سنة ٣٤ قبل أن يقتل عثمان بعام: حدثنا ابن المثنى قال حدثنى أحمد بن موسى عن داود قال حدثنى ابن عم كعب أن كعباً كان يتعلم سورة البقرة ويعلمها إياه رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى قوله فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله غفور رحيم فقال كعب ما أعرف هذا فى شئ من كتب الله عز وجل أن ينهى عن الذنب ويعد عليه المغفرة فأبى الرجل أن يرجع عن ذلك وأبى كعب أن يتابعه حتى مر عليهما رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقال له هل تقرأ سورة البقرة فقال نعم فقالا فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فقال الرجل فاعلموا أن الله عزيز حكيم فقال نعم هكذا ينبغى أن يكون ❊ ومنهم أويس ابن الخليص القرنى كذلك ذكر ضمرة بن ربيعة عن عثمان بن عطاء الخراسانى عن أبيه قال سمعت من رجل من قومى يعنى من قوم أويس وأنا أحدث بحديثه فقال تدرى يا أباعثمان أويس ابن من؛ قلت لا قال أويس بن الخليص وأما يحيى بن سعيد القطان فإنه قال حدثنا يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد بأنه قال أويس بن أنيس القرنى واختلف فى وقت مهلكه فقال بعضهم قتل مع على عليه السلام بصفين روى محمد بن أبى منصور قال حدثنا الحمانى قال حدثنا شريك عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال نادى منادى على عليه السلام يوم صفين ألا اطلبوا أويساً القرنى بين القتلى فطلبوه فوجدوه فيهم أو كلاما هذا معناه

﴿ذكر من هلك منهم سنة ٨١﴾

❊ منهم سويد بن غفلة، ومحمد بن على بن أبى طالب الأكبر وأمه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل وقيل إنها كانت من سبى اليمامة فصارت منه إلى على ابن أبى طالب عليه السلام وقال ابن عمر حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن هشام بن عروة عن فاطمة ابنة المنذر عن أسماء ابنة أبى بكر قالت رأيت أم محمد بن الحنفية سندية سوداء وكانت أمة لبنى حنيفة

ولم تكن منهم وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصالحهم على أنفسهم
وكان محمد بن الحنفية يكنى أبا القاسم وكان فاضلا ديناً ذا علم جم وورع وقد ذكرنا
خبره مع ابن الزبير فى أيام المختار بن أبى عبيد فى كتابنا المسمى المذيل

﴿ وممن هلك فى سنة ٨٣ ﴾

⁂أبو البَخْتَرِيّ الطائى مولى لبنى نبهان من طيىء واختلف فى اسمه فقال
ابن المدينيّ هو سعيد بن أبى عمران وقال يحيى بن معين هو سعيد بن جبير وجبير
يكنى أبا عمران وقال بعضهم هو سعيد بن عمران وكان من الشيعة ⁂وعبد الله
ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ولد على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم وكان يُشَبَّه برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليّ بن محمد توفى عبد الله بن
نوفل بن الحارث سنة ٨٤ قال محمد بن عمر حدثنى عبدالعزيز بن محمد وأبو بكر
ابن عبدالله بن أبى سبرة عن عثمان بن عمر عن أبى الغيث قال سمعت أبا هريرة
لما ولى مروان بن الحكم المدينة لمعاوية بن أبى سفيان سنة ٤٢ فى الإمرة
الأولى استقضى عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بالمدينة فسمعت
أبا هريرة يقول هذا أول قاض رأيته فى الإسلام قال ابن سعد وقال محمد بن
عمر وأجمع أصحابنا على أن عبد الله بن نوفل بن الحارث أول من قضى بالمدينة
لمروان بن الحكم وأهلُ بيته يُنكِرون ذلك وأن يكون ولى هو أو أحد من
بنى هاشم القضاء بالمدينة قال وأهل بيته يقولون توفى فى خلافة معاوية قال ونحن
نقول إنه بقى بعد معاوية دهراً وتوفى سنة ٨٤ فى خلافة عبد الملك بن مروان
⁂ومنهم سعيد بن وهب الهَمْدانى من بنى يَحمِد بن موهب بن صادق بن يَنَاع
ابن دومان وهم اليَنَاعون من همدان سمع من معاذ بن جبل باليمن قبل أن يهاجر
فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ملازمى عليّ بن أبى طالب عليه
السلام فكان يقال له القراد للزومه له وكان من ساكنى الكوفة وكان ممن لا يُشَكّ
فى صدقه وأمانته على ماروى وحدّث من خبر وكانت وفاته فى سنة ٨٦ فى خلافة
عبدالملك قال الطبريّ قد مر اسمه فيمن توفى سنة ٧٦ وأعيد ههنا للاختلاف فى

وقت وفاته ❊ قال ومنهم عليّ بن الحسين بن على بن أبي طالب عليه السلام وأمه غزالة أم ولد خلف عليها بعد حسين زُبيد مولى الحسين فولدت له عبد الله بن زبيد وهو أخو عليّ بن الحسين ولعليّ بن حسين هذا العقب من ولد حسين وهو على الأصغر ابن حسين وأما على بن الحسين الأكبر فقتل مع أبيه بنهر كربلاء وليس له عقب وشهد عليّ بن الحسين الأصغر مع أبيه كربلاء وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وكان مريضا نائما على فراش فلما قتل الحسين عليه السلام قال شَمِر بن ذى الجوشن اقتلوا هذا فقال له رجل من أصحابه سبحان الله أنقتل فتى حدثا مريضالم يُقاتل وجاء عمر بن سعد فقال لا تعرضوا لهؤلاء النسوة ولا لهذا المريض قال عليّ فلما أدخلت على ابن زياد قال ما اسمك قلت على بن حسين قال أولم يقتُلِ الله عليًّا قال قلت كان لى أخ أكبر مني يقال له على قتله الناس قال بل الله قتله قلت الله يَتَوَفَّى الأنفُس حين موتها فأمر بقتله فصاحت زينب بنت على يا ابن زياد حَسْبك من دمائنا أسألك بالله إن قتلته إلا قتلتني معه فتركه وكان على بن الحسين يكنى أبا الحسين ذكر على بن محمد عن سعيد ابن خالد عن المقبرى قال بعث المختار بن أبي عبيد إلى على بن حسين بمائة ألف فكره أن يقبلها وخاف أن يَرُدّها فاحتبَسها عنده فلما قتل المختار كتب على بن الحسين عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان إن المختار بعث إليّ بمائة ألف فكرهت أن أردها وكرهت أن آخذها وهي عندى فابعث من يقبضها فكتب إليه عبدُ الملك يا ابن عم خذها فقد طيبتها لك قال على بن محمد عن يزيد بن عياض قال أصاب الزهريُّ دماً خطأ فخرج وترك أهله وضرب فُسْطاطا وقال لا يظلني سقف بيت فمر به على بن الحسين عليه السلام فقال يا ابن شهاب قنوطك أشدُّ من ذنبك فاتق الله واستغفره وابعث إلى أهله بالدية وارجع إلى أهلك وكان الزهرى يقول على بن الحسين عليه السلام أعظم الناسِ عليَّ منّةً وقال على بن محمد عن على بن مجاهد عن هشام بن عروة قال كان على بن الحسين عليه السلام يخرج على راحلته إلى مكة ويرجع لا يقرعها وقال ابن سعد أخبرنا مالك بن إسماعيل عن سهل بن

شعيب النهمى وكان نازلا فيهم يأمهم عن أبيه عن المنهال يعنى ابن عمرو قال
دخلت على على بن الحسين عليه السلام فقلت كيف أصبحت أصلحك الله قال
ما كنت أرى أن شيخا من أهل المصر مثلك لايدرى كيف أصبحنا فأما إذلم
تدر أو تعلم فسأخبرك أصبحنا فى قومنا بمنزلة بنى إسرائيل فى آل فرعون إذ
كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم وأصبح شيخنا وسيدنا يتقرب إلى عدونا
بشتمه أو سبه على المنابر وأصبحت قريش تعد أن لها الفضل على العرب لأن
محمداً منها لا تعدُّ لها فضلا إلا به وأصبحت العرب مُقِرّةً لهم بذلك وأصبحت العرب
تعد أن لها فضلا على العجم لأن محمدا منها لا تعد لها فضلا إلا به وأصبحت العجم
مقرة لهم بذلك فلئن كانت العرب صدقت أن لها فضلا على العجم وصدقت قريش
أن لها الفضل على العرب لأن محمداً منها إن لنا أهل البيت الفضل على قريش لأن
محمداً منا فأصبحوا يأخذون بحقنا ولا يعرفون لنا حقاً فهكذا أصبحنا إذ لم
تعلم كيف أصبحنا قال فظننت أنه أراد أن يسمع من فى البيت وقال محمد بن عمر
حدثنى ابن أبى سبرة عن سالم مولى أبى جعفر قال كان هشام بن اسماعيل يؤذى
على بن الحسين وأهل بيته يخطب بذلك على المنبر وينال من علىّ عليه السلام
فلما ولى الوليد بن عبدالملك عزله وأمر به أن يوقف للناس قال وكان يقول
لا والله ماكان أحدٌ من الناس أهمّ إلىّ من على بن الحسين كنت أقول رجل
صالح يسمع قوله فوُقِفَ للناس قال فجمع علىّ بن حسين ولده وحامّته ونهاهم عن
التعرض له قال وغدا علىّ بن حسين عليه السلام ماراً لحاجة فما عرض له فناداه
هشام بن إسماعيل اللهُ أعلم حيثُ يجعلُ رسالاته وقال محمد بن عمر حدثنى عبدالحكيم
ابن عبد الله بن أبى فروة قال مات علىّ بن الحسين عليه السلام بالمدينة ودفن بالبقيع
سنة ٩٤ ويقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها قال ابن سعد
أخبرنا عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال مات
علىّ بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال وهذا يدُلك على أن علىّ بن حسين
كان مع أبيه وهو ابن ثلاث أو أربع وعشرين سنة وليس قول من قال أنه كان

صغيراً ولم يكن أنبت بشيء ولكنه كان يومئذ مريضاً فلم يقاتل وكيف يكون يومئذ لم يُنبت وقد وُلد له أبو جعفر محمد بن عليّ عليه السلام ولقي جابر بن عبدالله وروى عنه وإنما مات جابر سنة ٧٨ وقال إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا جرير عن شيبة ابن نعامة قال كان عليّ بن حسين عليه السلام يُبَخَّل فلما مات وجدوه يقوتُ مائة أهل بيت بالمدينة في السر ❊ ومنهم في قول عمرو بن عليّ أبو عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن ملّ بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعة بن سعد بن جذيمة ابن كعب بن رفاعة بن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف ابن قضاعة حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا الفضل بن دُكين قال حدثنا أبو طالب عبد السلام بن شداد قال رأيت أبا عثمان شرطياً يجيء فيأخذ من صاحب الكمأة الكمأة قال ابن سعد أخبرنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي قال كان أبو عثمان النهدي من ساكني الكوفة وله بها دار في بني نهد فلما قتل الحسين عليه السلام تحوَّل فنزل البصرة وقال لا أسكن بلداً قتل فيه ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ وخالد بن معدان الكلاعي قال ابن سعد أجمعوا على أن خالد بن معدان توفي سنة ١٠٣ في خلافة يزيد بن عبدالملك وقال عبدالقدوس بن الحجاج عن صفوان بن عمرو قال سمعت خالد بن معدان يقول أدركت سبعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثني الحارث عن الحجاج قال حدثني أبو جعفر الحُدّاني عن محمد بن داود قال سمعت عيسى بن يونس يقول كان خالد بن معدان صاحب شرطة يزيد بن معاوية وكان خالد غير متهم فيما روى وحدث من خبر في الدين وقيل إنه مات وهو صائم وكان من ساكني الشأم وبها مات .

﴿ذكر من هلك منهم سنة ١٠٥﴾

❊ فمنهم عكرمة مولى عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب يكنى أبا عبدالله قال ابن سعد أخبرنا عامر بن سعيد أبو جعفر قال حدثنا هشام بن يوسف قاضي أهل صنعاء عن محمد ابن راشد قال مات ابن عباس وعكرمة عبد فاشتراه خالد بن يزيد بن معاوية

من عليّ بن عبد الله بن العباس بأربعة آلاف دينار فبلغ ذلك عكرمة فأتى عليا
فقال بعتنى بأربعة آلاف دينار قال نعم قال أما إنه ماخير لك بعت علم أبيك
بأربعة آلاف دينار فراح عليّ إلى خالد فاستقاله فأقاله فأعتقه وكان عكرمة
لايدفعه أحد يعلمه عن التقدم فى العلم بالفقه والقرآن وتأويله وكثرة الرواية
للآثار: حدثنى الصرار بن محمد بن إسماعيل قال أخبرنا إسماعيل قال حدثنا إبراهيم
ابن سعد عن أبيه قال كان سعيد بن المسيب يقول لِبُرد مولاه يابرد لاتكذب على
كما كذب عكرمة على ابن عباس كل حديث حدثكموه يردعنى مما تنكرون ليس
معه فيه غيره فهو كذب حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن يزيد بن أبى زياد
قال دخلت على عليّ بن عبدالله بن عباس وعكرمة مقيد على باب الحشّ قال قلت
له مالهذا كذا قال إنه يكذب على أبى وقال يحيى بن معين حدثنى من سمع حماد بن
زيد يقول سمعت أيوب وسئل عن عكرمة كيف هو قال أيوب لو لم يكن عندى
ثقة لم أكتب عنه وقال آخرون ممن لايرى الاحتجاج بخبر عكرمة لم ننكر من
أمر عكرمة روايته ماروى من الأخبار وإنما أنكرنا من أمره مذهبه وقالوا
إنه كان يرى رأى الصُّفريّة من الخوارج وذكر إنه نحل ذلك الرأى إلى ابن عباس
وكان ذلك كذبه على ابن عباس: وحدثت عن مُصعب الزبيرى قال كان عكرمة
يرى رأى الخوارج فطلبه بعض وُلاة المدينة فتُغيب عند داود بن الحصين ومات
عنده وذكر عن يحيى بن معين أنه قال إنما لم يذكر مالك بن أنس عكرمة لأن
عكرمة كان ينتحل رأى الصفرية وقد اختلفوا فى وقت وفاة عكرمة فقال بعضهم
توفى سنة ١٠٥ ذكر محمد بن عمر أن ابنة عكرمة حدثته أن عكرمة توفى سنة ١٠٥
وهو ابن ثمانين سنة قال ابن عمرو حدثنى خالد بن القاسم البياضى قال مات عكرمة
وكثيّر عزة الشاعر فى يوم واحد سنة ١٠٥ فرأيتهما جميعا صُلى عليهما فى موضع
واحد بعد الظهر فى موضع الجنائز فقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر
الناس قال وقال غير خالد بن القاسم وعجب الناس لاجتماعهما فى الموت واختلاف
رأيهما عكرمة يُظن به أنه يرى رأى الخوارج يكفر بالنظرة وكثيّر شيعى يؤمنُ

بالرَّجعَة : حدثنى يحيى بن عثمان بن صالح السهمى قال حدثنا ابن بكير قال حدثنا الدراوردى قال توفى عكرمة وكثير عزة الشاعر بالمدينة فى يوم واحد فما حمل جنازتهما إلا الزنج وقال أبو نعيم الفضل بن دُكين مات عكرمة فى سنة ١٠٧ وروى عن يحيى بن معين أنه قال مات عكرمة سنة ١١٥ وكان عكرمة جوالا فى البلاد قدم البصرة فسمع منه أهلها والكوفة فحمل عنه كثير ممن بها واليمن فكتب عنه بها كثير من أهلها والمغرب فسمع منه به جماعة من أهله والمشرق فكتب عنه به : حدثنى يحيى بن عثمان بن صالح قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفى قال قدم علينا عكرمة خراسان فقلت له ما أقدمك إلى بلادنا قال قدمت آخذ من دنانير ولاتكم ودراهمهم وأما أبو تميلة فانه روى عن عبد العزيز بن أبى رواد قال قلت لعكرمة تركت الحرمين وجئت إلى خراسان قال أسعى على بناتى غير أن وفاته كانت بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عن إبراهيم ابن خالد عن أمية بن شبل عن معمر عن أيوب قال قدم علينا عكرمة واجتمع الناس عليه حتى أصعدوه فوق ظهر بيت ¤ وعامر بن شراحيل بن عبد الشعبى قال ابن سعد هو من حمير وعداده فى همدان فقال أخبرنا عبد الله بن محمد بن مرة الشعبانى قال أخبرنا أشياخ من شعبان منهم محمد بن أبى أمية وكان عالما أن مطراً أصاب اليمن فجعف السيل موضعا فأبدى عن أزج عليه بابٌ من حجارة فكسر الغلق فدخل فاذا بهو عظيمٌ فيه سرير من ذهب وإذا عليه رجل قال شبرناه فاذا طوله اثناعشر شبراً وإذا عليه جبابٌ من وشى منسوجة بالذهب وإلى جنبه مِحْجَن من ذهب على رأسه ياقوتة حمراء وإذا رجل أبيض الرأس واللحية له ضفران وإلى جنبه لوح مكتوب فيه بالحميرية باسمك اللهم رب حمير أنا حسان بن عمرو القَيْل إذ لا قيل إلا الله عشت بأمل ومت بأجلٍ أيام وخزهيد هلك فيه اثناعشر ألف قَيل وكنت آخرهم قيلا وأتيت جبل ذى شعبين ليجيرنى من الموت فأخفرنى وإلى جنبه سيف مكتوب فيه بالحميرية أنا قبار بى يدرك الثار قال عبد الله بن محمد بن مرة الشعبانى هو حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن

وائل بن غوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير وهو حسان ذو الشعبين وهو جبل باليمن نزله هو وولده ودفن به ونسب اليه هو وولده فمن كان بالكوفة قيل لهم شعبيون منهم عامر الشعبي ومن كان بالشأم قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم آل ذى شعبين ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الأشعوب وهم جميعا بنو حسان بن عمرو ذى شعبين فبنو عليّ بن حسان بن عمرو رهط عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي ودخلوا فى أحمور همدان باليمن فعدادهم فيه والأحمور خارِف والصائديون وآل ذى بارق والسَّبِيع وآل ذى جُدَّان وآل ذى رضوان وآل ذى لَعْوَة وآل ذى مِرّان واعراب همدان عُذَر ويام ونِهْم وشاكر وأرحب وفى همدان من حمير قبائل كثيرة منهم آل ذى حوال وكان على مقدمة تُبَّع منهم يعفر بن الصباح المتغلب على مخاليف صنعاء اليوم وكان الشعبي يكنى أبا عمرو وكان ضئيلا نحيفا وكان فقيها عالما راوية الشعر والأخبار وأيام الناس ❊ ومنهم طاوس بن كيسان وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان فقيها عالما عابدا ورعا فاضلا حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى عن زهير عن ليث عن طاوس قال أدركت سبعين شيخا من أصحاب رسول الله وقال يحيى بن معين حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبى وما على خالد الحذاء لو صنع كما صنع طاوس قال وما صنع طاوس قال كان يجلس فان أتاه إنسان بشيء قبله وإلا سكت قال يحيى وأنا أقول كان طاوس على العشور وكان خالد الحذاء على العشور وذكر عن على بن المدينى أنه قال قال يحيى بن سعيد قال سفيان بن سعيد كان طاوس يتشيّع وقال ابن عمر عن سيف بن سليمان قال مات طاوس بمكة قبل التروية بيوم وكان هشام بن عبدالملك وهو خليفة قد حج تلك السنة سنة ١٠٦ فصلى على طاوس وكان له يوم مات بضع وسبعون سنة : حدثنى الحارث قال حدثنا سُريج ابن يونس قال حدثنا يحيى بن سليمان قال بلغنى أن طاوساً قال لمجاهد لو كان من قصرك فى طولى ومن طولى فى قصرك جاء منا رجلان مستويان ❊ وذكر عن زيد بن حباب أنه قال قال إبراهيم بن نافع هلك طاوس فى سنة ١٠٦ وقال ابن عمر

كان طاوس مولى بحير بن رَيْسان الحميرى وكان ينزل الجَنَدَ ﷺ ومنهم الحسن
ابن أبي الحسن واسم أبي الحسن يسار يقال إنه من سبي مَيسان وقع إلى المدينة
فاشترته الربيّع بنت النضر عمة أنس بن مالك وقال على بن محمد أبو الحسن بن
أبي الحسن البصرى من سبي ميسان وكانت أم الحسن خادمة لأم سلمة زوج
النبيّ صلى الله عليه وسلم وقال الأصمعى عن حماد بن سلمة عن على بن زيد بن
جُدْعان وكان أعلم الناس بالحسن أنه وُلد وهو مملوك وذكر عن يحيي بن معين أنه
قال اسم أم الحسن بن أبي الحسن خيْرَة وقال على بن محمد عن سلمة بن عثمان عن
ابن عون قال قال الحسن قتل عثمان وأنا ابن أربع عشرة سنة وكان الحسن عالما
فقيها فاضلا قارئا لا يشك فى صدقه فيما روى ونقل غير أنه كان كثير المراسيل
كثير الرواية عن قوم مجاهيل وعن صحف قد وقعت اليه لقوم أخذها منهم
وعنهم : حدثنى محمد بن هارون الحربى قال حدثنا نعيم قال حدثنا سفيان عن
مساور الوراق قال قلت للحسن البصرى عمن تحدث هذه الأحاديث قال عن كتاب
عندنا سمعته من رجل : وحدثنا عمرو بن علىّ قال حدثنا عفان قال حدثنا وهيب عن
أيوب قال لم يسمع الحسن من أبي هريرة : حدثنا عمرو بن علىّ قال حدثنا أبو قتيبة قال
حدثنا شعبة قال قلت ليونس أسمع الحسن من أبي هريرة قال لا ولا حرفاً . وقال
ابن سعد قال يحيى بن سعيد القطان فى أحاديث سمرة التى يرويها الحسن عنه أنها
من كتاب وقد نسبه قوم إلى أنه كان يقول بقول القدرية وأنكر ذلك على من
نسبه اليه قوم : حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال أعلمهم بالديات
والقضاء وأيام الناس الشّعبي وأعلمهم بالصلاة والزكاة والحلال والحرام إبراهيم
النخعىّ وأعلمهم بالمناسك عطاء بن أبي رباح وأعلمهم بالتفسير سعيد بن جبير
وأعلمهم بالتجارة والصرف ابن سيرين والحسن البصرى سيدهم . وقال ابن
سعد أخبرنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن زيد قال قال عمر بن عبيد
ما كنا نأخذ علم الحسن إلا عند الغضب : حدثنى على بن سهل قال حدثنا الوليد
عن خليد أن رجلا سأل الحسن عن مسألة فتكلم فيها فقال السائل يا أبا سعيد

إن العلماء يخالفونك قال ثكلتك أمك وهل رأيت عالما ذَهَبَ والله العلماء
فى كل بلد فكان آخرهم موتا بالمدينة جابر بن عبد الله وبمكة عبد الله بن عمر
أو عمرو . قال الطبرى وأنا أشك وفى كتابى ابن عمر وبالبصرة أنس بن مالك
وبالكوفة عبدالله بن أبى أوفى وبالشأم أبو أمامة وقال على بن محمد عن أبى إسحاق
عن الحسن قال دخلت على الحجاج فقال ياحسن ماجرّأك علىّ ثم قعدت تفتى
فى مسجدنا قلتُ الميثاق الذى أخذه الله عز وجل على بنى آدم قال فما تقول فى
أبى تراب يعنى على بن أبى طالب عليه السلام قلت وما عسى أن أقول إلا ما قال الله
عز وجل قال وما قال الله قلت قال الله عز وجل « وما جَعلنا القِبْلةَ التى كنتَ
عَليها إلا لِنَعْلَمَ مَنْ يتّبِعُ الرَّسُولَ ممَّنْ ينقلِبُ على عقِبيْهِ وإن كانت لكَبيرَةً
إلا على الذينَ هَدَى اللهُ » وكان علىّ عليه السلام ممن هدى الله فغضب ثم أكبّ
ينكت الأرض وخرجتُ لم يعرض لى أحد فتواريت حتى مات توارى تسع
سنين : حدثنى الحارث قال حدثنا داود بن المحبَّر قال حدثنا الربيع بن صبيح قال
سمعت الحسن يقول ليس للفاسق المعلن بالفسق غيبة ولا لأهل الأهواء والبدع
غيبة ولا للسلطان الجائر غيبة : حدثنى الحارث قال حدثنا العباس بن الفضل
العبدىّ قال حدثنا ابن عيينة قال أخبرنا أبو موسى قال لما خرج الحسن من عند
الحجاج قال خرجت من عند أحيْول قصير يُطبطب شعيرات له أخرج إلىّ بنانا
له قصيرة قلما عرفت فيها الأعنة فى سبيل الله عز وجل أما والله إنهم وإن ركبوا
البراذين وصعدوا المنابر إن ذل المعاصى لفى أعناقهم أبى الله تعالى إلا أن يذلّ من
من عصاه مازال الله يريهم فى أنفسهم العبر ويرى المؤمنين فيهم المعتبر اللهم
أمته كما أمات سنتك : حدثنى الحارث قال حدثنا خالد بن خداش قال حدثنا
عمارة بن زاذان الصيدلانى قال رأيت على الحسن برداعدنيا مصلبا وقميصاشطويا
ونعلا مثل حذو الفتيان : حدثنى الحارث قال حدثنى على بن محمد عن عبدالله بن
مسلم قال أتى الحسن بفالوذج فقال لابنه سعيد إدن يابنى فأصب منه قال أخاف
مغبّته فقال يابنى لباب القمح بلعاب النحل بخالص السمن ما غبّ هذا بسوء

قط أوقال ماغب هـذا بشر قط * وقال يونس أخبرنا موسى قال حدثنا سهل ابن حصين بن مسلم الباهلي قال بعثت إلى عبدالله بن الحسن بن أبي الحسن ابعث إليّ بكتب أبيك فبعث إليّ أنه لما ثقل قال اجمعها لي فجمعتها له وما ندرى ما يصنع بها فأتيته بها فقال للجارية اسجرى التنور ثم أمر بها فأحرقت غير صحيفة واحدة فبعث بها إليّ ثم لقيته بعد ذلك فأخبرني مشافهة بمثل الذى أخبرني الرسول عنه وحدثني على بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب قال مات الحسن سنة ١١٠ ومات ابن سيرين بعده بمائة ليلة : حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت شعبة يقول هلك الحسن سنة ١١٠ وكان بينه وبين ابن سيرين مائة يوم والحسن قبل . وقال ابن سعد قال معاذ بن معاذ كان الحسن أكبر من محمد بن سيرين بعشر سنين وحدثني على بن مسلم الطوسى قال حدثنا سعيد بن عامر قال مات الحسن في سنة ١١٠ وولد في سنة ٢١ وصلى عليه رجل من أهل الشأم يقال له النضر بن عمرو وكان على الصلاة وبلغ تسعا وثمانين : حدثنا ابن وكيع قال سمعت أبي يقول سمعت حماد بن زيد يقول قال أيوب خاصمت الحسن في القدر حتى هددته بالسلطان حدثني أبو عثمان المقدّمى قال حدثنا الفروى قال سمعت مالكا وهو يقول ابن سيرين عندنا أفضل من الحسن فقلت له ياأبا عبدالله بأى شىء قال إن الحسن زيغه القدرية حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا زكرياء بن سلام قال جاء رجل إلى الحسن فقال إنه طلق امرأته ثلاثا فقال إنك عصيت ربك وبانت منك امرأتك فقال الرجل قضى الله ذلك على فقال الحسن وكان فصيحاً ماقضى الله أى ماأمر الله عز وجل وقرأ هذه الآية وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه : وحدثني إسماعيل ابن مسعود الجحدرى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن قرة بن خالد عن أبي رباح ابن عبيدة قال أخوف ما أخاف على الحسن قوله في القدر يفرق به بين الناس ❊ ومنهم محمد بن سيرين ويكنى أبا بكر مولى أنس بن مالك وكان به صمم فيما ذكر ❊ قال ابن سعد حدثنا خالد بن خداش قال حدثنا حماد بن زيد عن أنس ابن سيرين قال ولد محمد بن سيرين لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وولدت أنا لسنة .

بقيت من خلافته ❊ قال وقال بكار بن محمد ولد لمحمد بن سيرين ثلاثون ولدا من امرأة واحدة لم يبق منهم غير عبدالله بن محمد ❊ ومنهم وهب بن منبه بن كامل بن سيج وهو رجل من أبناء فارس الذين كان كسرى وجههم إلى اليمن لحرب من كان بها من الحبشة فاجلوهم عنها وغلبوا على اليمن ومخاليفها وكان وهب يكنى أباعبدالله وكان رجلا قد قرأ كتب الأنبياء وعلم أخبار الأولين وكان من ساكنى صنعاء هو واخوته ❊ قال محمد بن عمر وعبد المنعم بن إدريس مات وهب بن منبه بصنعاء سنة ١١٠ فى أول خلافة هشام بن عبدالملك بن مروان وقال بعضهم كانت وفاته فى سنة ١١٤

﴿ذكر من هلك منهم فى سنة ١١١﴾

❊ منهم عطية بن سعد بن جنادة العوفى من جديلة قيس ويكنى أبا الحسن قال ابن سعد أخبرنا سعيد بن محمد بن الحسن بن عطية قال جاء سعد بن جنادة إلى على بن أبى طالب عليه السلام وهو بالكوفة فقال ياأمير المؤمنين إنه ولد لى غلام فسمه فقال هذا عطية الله فسمى عطية وكانت أمه رومية وخرج عطية مع ابن الأشعث هرب عطية إلى فارس وكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفى أن ادع عطية فإن لعن على بن أبى طالب عليه السلام وإلا فاضربه أربعمائة سوط واحلق رأسه ولحيته فدعاه وأقرأه كتاب الحجاج وأبى عطية أن يفعل فضربه أربعمائة سوط وحلق رأسه ولحيته فلما ولى قتيبة بن مسلم خراسان خرج إليه عطية فلم يزل بخراسان حتى ولى عمر بن هبيرة العراق فكتب إليه عطية يسأله الإذن له فى القدوم فأذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها إلى أن توفى سنة ١١١ وكان كثير الحديث ثقة إن شاء الله

﴿ذكر من هلك منهم فى سنة ١١٢﴾

❊ منهم عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى واسم أبى سعيد سعد بن مالك بن سنان واختلف فى كنيته فقال محمد بن عمر كنيته أبو محمد وقال ابن عمر توفى عبدالرحمن بن أبى سعيد بالمدينة سنة ١١٢ وهو ابن سبع وسبعين سنة روى عن أبيه ❊ وأبو جعفر محمد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب عليه السلام وأمه

أم عبدالله ابنة حسن بن على بن أبى طالب عليه السلام ﷺ قال ابن عمر حدثنا عبدالرحمن بن عبدالعزيز عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف قال رأيت أبا جعفر يتكئ على طيلسان مطوىّ فى المسجد ﷺ قال ابن عمر ولم يزل ذلك من فعل الأشراف وأهل المروءة عندنا الذين يلزمون المسجد يتكئون على طيالسة مطوية سوى طيالستهم وأرديتهم التى عليهم ﷺ أخبرنا عبدالرحمن بن يونس عن سفيان ابن عيينة عن جعفر بن محمد قال سمعت محمد بن على يذاكر فاطمة ابنة حسين شيئاً من صدقة النبى صلى الله عليه وسلم وقال هذه توفى لى ثمانيا وخمسين ومات لها ﷺ قال ابن عمر فاما فى روايتنا فإنه مات سنة ١١٧ وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقال أبو نعيم فيما حدثنى محمد بن إسماعيل عنه مات محمد بن على أبو جعفر سنة ١١٤ وقال على بن محمد المدائنى توفى أبو جعفر محمد بن على بن حسين عليه السلام سنة ١١٧ وهو ابن ثلاث وستين سنة ﷺ وقال يحى بن معين توفى أبو جعفر محمد بن على بن حسين سنة ١١٨ وحدثنى محمد بن عبدالله الحضرمىّ قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مفضل بن عبدالله عن أبان بن تغلب عن أبى جعفر قال جاءنى جابر بن عبدالله وأنا فى الكتاب فقال لى اكشف لى عن بطنك فكشفت له عن بطنى فقبله ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنى أن أقرئك السلام ﷺ ومنهم الحكم بن عتيبة واختلف فى كنيته فقيل كنيته أبو محمد وقال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا أبو إسرائيل أن الحكم بن عتيبة كان يكنى أبا عبدالله واختلف فى ولائه فقال ابن سعد كان مولى لكندة وقال على بن محمد الحكم بن عتيبة كندى قال ويقال أسدى مولى لهم وكان الحكم ابن عتيبة مقدماً فى العلم والفقه كثير الحديث وقال عبدالرحمن بن صالح حدثنا نوح بن دَرّاج عن ابن أبى ليلى قال كنت عند الحكم فجاءه داود الاودى فقال إن الناس يزعمون أنك تنال من أبى بكر وعمر فقال ماأفعل ولكنى أزعم أن علياً خير منهما: وحدثنى أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت شعبة يقوله هلك الحكم بن عتيبة سنة ١١٥ وحدثنى محمد بن إسماعيل قال قال أبو نعيم الفضل بن

دُكين مات الحكم بن عتيبة فى سنة ١١٥ ❊ وسعيد بن يسار أبو الحباب مولى الحسن بن
علىّ عليه السلام من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته فى سنة ١١٧ ❊ ومحمد بن كعب بن
حيان بن سليم بن أسد القرظى من حلفاء الاوس ويكنى أبا حمزة واختلف فى وقت وفاته
فقال أبو نعيم الفضل بن دكين فيما ذكر حدثنى به محمد بن اسماعيل عنه مات سنة ١٠٨
وكان عالما فاضلا غير مدفوع وكان كثير الرواية ❊ وقَتَادة بن دِعَامة السدوسى
ويكنى أبا الخطاب وكان أعمى حافظاً فطناً وذكر عن ابن معين أنه قال مات قتادة
سنة ١١٧ ❊ وعلىّ بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب وأمه زُرعة بنت مِشْرَح
ابن معديكرب بن وَليعة بن شرَحبيل بن معاوية بن حُجر القَرِد بن الحارث
الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرَتّع بن ثور وهو
كندى يكنى أبا محمد ذكر أنه وُلد ليلة قتل أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه
السلام فى شهر رمضان سنة ٤٠ فسمى باسمه وكنى بكنيته أبا الحسن فقال له
عبد الملك بن مروان لا والله ما أحتمل لك الاسم والكنية جميعاً فغيّر أحدهما
فغير كنيته فصيرها أبا محمد وكان علىّ بن عبدالله هذا أصغر ولد أبيه سِناً وكان
أجمل قرشى فيما قيل وأوسمه وأكثره صلاة وكان يدعى السجاد لعبادته واختلف
فى وقت وفاته فقال محمد بن عمر توفى علىّ بن عبدالله بن العباس سنة ١١٨ ❊ ومنهم
حماد بن أبى سليمان ويكنى أبا إسماعيل وهو مولى لإبراهيم بن أبى موسى الأشعرى
وكان ممن أرسل به معاوية إلى أبى موسى الأشعرى وهو بدومة الجندل
وكان حماد مقدما فى الفقه : حدثنى أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت
شعبة يقول هلك حماد بن أبى سليمان سنة ١٢٠ ❊ ومنهم زيد بن علىّ بن
الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام أمه أم ولد وقد ذكرت مقتله فى كتابنا
المسمى المذيل وقد حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر
قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال دخل زيد بن علىّ عليه السلام على هشام بن
عبدالملك فرفع دَيناً كثيراً وحوائج فلم يقض له هشام حاجةً وتجهمه وأسمعه كلاماً
شديداً قال عبدالله بن جعفر فأخبرنى سالم مولى هشام وحاجبُه أن زيد بن علىّ

خرج من عند هشام وهو يأخذ شاربه بيده ويفتله ويقول ما أحب الحياة أحدٌ قط إلا ذلّ قال ثم مضى وكان وجهه إلى الكوفة فخرج بها ويوسف بن عمر الثقفى عاملٌ لهشام بن عبد الملك على العراق فوجه إلى زيد بن علىّ من يقاتله فاقتتلوا وتفرق عن زيد من خرج معه ثم قتل وصلب قال سالمٌ فأخبرت هشاماً بعد ذلك بما كان قال زيد عليه السلام يوم خرج من عنده فقال ثكلتك أمك ألا كنت أخبرتنى بذلك قبل اليوم وما كان يرضيه إنما كانت خمسمائة ألف درهم وكان ذلك أهون علينا مما صار إليه قال محمد بن عمر فلما ظهر ولد العباس عمد عبد الله ابن علىّ بن عبد الله بن عباس إلى هشام بن عبد الملك فأمر به فأخرج من قبره وصلبه وقال هذا بما فعل بزيد بن علىّ عليه السلام وقتل زيد عليه السلام يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة ١٢٠ ويقال سنة ١٢٢ وكان له فيما قيل اثنتان وأربعون سنة وكان مسكنه بالمدينة وقتل بالكوفة ❊ وسلَمَة بن كهَيل الحضرمى وكان من ساكنى الكوفة وبها مات فى آخر يوم من سنة ١٢١ وقال بعضهم بل توفى سنة ١٢٢ حين قتل زيد بن علىّ عليه السلام ❊ ومنهم محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة بن كلاب بن مرّة وأمه عائشة ابنة عبد الله الأكبر بن شهاب ويكنى محمد بن مسلم أبا بكر وكان محمد ابن مسلم الزهرى مقدما فى العلم بمغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبار قريش والأنصار راوية لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ❊ ومحمد بن علىّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وأمه العالية ابنة عبيد الله بن العباس ابن عبد المطلب فولد محمد بن علىّ عبد الله الأصغر وهو أبو العباس القائم بالخلافة من ولد العباس وداود بن محمد وعبيد الله ورَيْطة هلكت ولم تبرز وأمهم ريطة ابنة عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان من بنى الحارث بن كعب وعبد الله الأكبر وهو أبو جعفر المنصور ولى الخلافة بعد أخيه أبى العباس وأمه أم ولد ❊ وإبراهيم بن محمد وهو الإمام الذى كان أهل دعوة بنى العباس يصيرون إليه ويصدُرون عن رأيه وأمه أم ولد ويحيى بن محمد والعالية بنت محمد وأمها أم الحكم

بنت عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وموسى بن محمد وأمه أم ولد والعباس بن محمد وأمه أم ولد وإسماعيل ويعقوب وهو أبو الأسباط ولبابة بنت محمد تزوجها جعفر بن سليمان بن علي هلكت عنده ولم تلد له وهم لأمهات شتى وذكر عن العباس بن محمد أن محمد بن علي بن العباس توفى بالشراة من أرض الشأم في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان سنة ١٢٥ وهو يومئذ ابن ستين سنة وكان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية أوصى إليه ودفع إليه كتبه فكان محمد بن علي وصى أبي هاشم وقال له أبو هاشم إن هذا الأمر إنما هو في ولدك فكانت الشيعة الذين كانوا يأتون أبا هاشم ويختلفون إليه قد صاروا بعد ذلك إلى محمد بن علي ❊ وثابت البُناني ابن أسلم يكنى أبا محمد من ولد سعد بن لؤي بن غالب وبنانة أمهم كذلك قال هشام عن أبيه وقال علي ابن محمد توفى ثابت البناني سنة ١٢٧ وكان ثابت من سكان البصرة وبها توفى وكان ثقة كثير الحديث ❊ وعبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ويكنى أبا عبد الرحمن توفى سنة ١٢٧ وكان من سكان المدينة وبها توفى وكان كثير الحديث ثقة ❊ ووهب بن كيسان ويكنى أبا نعيم مولى عبد الله بن الزبير ابن العوام توفى سنة ١٢٧ ❊ وبكير بن عبد الله بن الأشج مولى المِسْوَر بن مخرمة الزهري ويكنى أبا عبد الله توفى بالمدينة سنة ١٢٧ ❊ ومالك بن دينار يكنى أبا يحيى مولى لامرأة من بني أسامة بن لؤي ذكر عن ابن عائشة قال مالك بن دينار كان كاتباً وكان عابداً حافظاً قارئاً للقرآن وكان يكتب المصاحف ❊ وجابر بن يزيد الجعفي وكان متشيعا وكان من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة ١٢٨: حدثني سعيد بن عثمان التنوخيُّ قال حدثنا إبراهيم بن مهدي المصّيصي قال سمعت إسماعيل بن عليّة قال قال شعبة أما جابر ومحمد بن إسحاق فصَدُوقان: حدثني عبد الرحمن ابن بشر النيسابوري قال سمعت سفيان بن عيينة يقول كان جابر الجعفي يؤمن بالرجعة وذكر عن يحيى بن معين أنه قال مات جابر الجعفي سنة ١٣٢: حدثنا العباس الدوري قال حدثنا أبو يحيى الحِمّاني عبد الحميد بن بشمير عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت

قال مارأيت أحداً أكذب من جابر الجعفى قال العباس وحدثنا يحيى بن يعلى المحاربى عن زائدة قال كان جابر الجعفى كذابا يؤمن بالرجعة ❊ وعاصم بن أبى النجود الأسدى وهو عاصم بن بَهْدَلة مولى لبنى جذيمة بن مالك بن نصر بن تعين بن أسد وكان يكنى أبا بكر كذلك حدثنا عن أبى نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا أبو الأحوص وكان مقرئ أهل الكوفة بعد يحيى بن وثاب وكان ثقة غير أنه كان كثير الخطإ وكان من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته فى سنة ١٢٨ ❊ أبو إسحاق السبيعى واسمه عمرو بن عبد الله بن علىّ بن أحمد بن ذى يحمد بن السبيع بن سبع ابن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خَيْوان بن نوْف بن همدان قال الأسود بن عامر قال شريك ولد أبو إسحاق السبيعى فى سلطان عثمان أحسب شريكا قال لثلاث سنين بقين منه وكان كثير الحديث صدوقا قارئا للقرآن وقال أبو نعيم بلغ أبو إسحاق ثمانيا أو تسعا وتسعين سنة ومات سنة ١٢٨ ❊ وأبو إسحاق الشيبانى واسمه سليمان بن أبى سليمان مولى لبنى شيبان وكان من ساكنى الكوفة وبها توفى فى قول محمد بن عمر فى سنة ١٢٩ ❊ ومطر بن طهمان الورّاق وكان من أهل خراسان وهو مولى علباء السلمى وكان فيه ضعف فى قول بعضهم ويكنى مطر أبا رجاء وذكر عن جعفر بن سليمان أنه قال مات مطر ابن طهمان الوراق سنة ١٢٥ ❊ ويحيى بن أبى كثير الطائى ويكنى أبا نصر قال علىّ ابن المدينى سمعت يحيى بن سعيد قال قال شعبة حديث يحيى بن أبى كثير أحسن من حديث الزهرى وقال عبد الرزاق قال معمر أريد يحيى بن أبى كثير على البيعة لبعض بنى أمية فأبى حتى ضرب وفعل به كما فعل بسعيد بن المسيب وكان يحيى بن أبى كثير كثير التدليس وقيل مات يحيى بن أبى كثير سنة ١٢٩ كان من ساكنى اليمامة وبها كانت وفاته ❊ ومحمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدَير بن عبد العزى بن عامر بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة وأمه أم ولد ويكنى أبا عبد الله ولد محمد بن المنكدر عمرو عبد الملك والمنكدر وعبد الله ويوسف وإبراهيم وداود لأم ولد وحسبه بعضهم فقال محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن محرز بن عبد العزى وقيل

مات محمد بن المنكدر بالمدينة وكان من ساكنيها فى سنة ١٣٠ أو ١٣١ ❊ وأبو الحويرث واسمه عبدالرحمن بن معاوية روى عنه ابن عيينة قال يحيى هو مدينى ثقة وقال محمد بن بكار حدثنا أبو معشر عن أبى الحويرث عبد الرحمن بن معاوية قال إنما كلم الله سبحانه موسى عليه السلام بقدر ما يطيق من كلامه ولو يكلمه بكلامه كله لم يطقه ومكث موسى أربعين ليلة لايراه أحد إلا مات من نور رب العالمين وكان أبو الحويرث من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته فى سنة ١٣٠ ❊ ويزيد بن رومان مولى آل الزبير بن العوام كان عالما بالمغازى مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثقة وكان من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته فى سنة ١٣٠ ❊ وشعيب ابن الحبحاب من ساكنى البصرة وبها كانت وفاته فى سنة ١٣٠ وكان يكنى أبا صالح وهو من موالى بنى رافد بطن من المعاول والمعاول من الأزد ❊ ومنصور بن زاذان وكان نزل المبارك على تسعة فراسخ من واسط وكان سريع القراءة وكان يريد أن يترسل فلا يستطيع قال محمد بن عمر مات منصور بن زاذان سنة ١٢٩ وقال يحيى بن معين مات سنة ١٢٧ ❊ ومنصور بن المعتمر السلمى ويكنى أبا عتاب وكان فاضلا ورعا دينا ثقة أمينا: حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال صام منصور ستين وقامها حتى سقم: وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال كان منصور خلق الثياب خلق الجلد وكان فى مرضه إذا شرب الماء يرى مجراة فى صدره: حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال مات منصور فرؤى فى النوم فقيل له ياأبا عتاب ما حالك فقال كدت أن ألقى الله عز وجل بعمل نبى: حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال أراد ابن هبيرة منصورا على القضاء فأبى فحبسه شهرين ثم خلى سبيله وأجازه فقبل منصور جائزته وحج مع ابنه هو والقاسم: وحدثنى الحسين ابن على الصدائى قال حدثنا خلف بن تميم قال حدثنا زائدة أن منصور بن المعتمر صام سنة فأقام ليلها وصام نهارها وكان يبكى الليل فتقول له امه يابنى قتلت قتيلا فيقول أنا أعلم بما صنعت بنفسى فإذا أصبح كحل عينيه ودهن رأسه وبرق شفتيه بالدهن وخرج إلى الناس قال وأراده يوسف بن عمر عامل الكوفة على القضاء فامتنع

من ذلك منصور فأرسل اليه بقيد فقيده فقيل له لو نثرت لحم هذا الشيخ ما جلس
على عمل قال فأتى خصمان فجلسا فتكلما فلم يجبهما فأعفاه وخلى سبيله وكان منصور
من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته فى سنة ١٣٢ كان منصور من الشيعة ❊
ومحمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أمه فاطمة بنت عمارة بن عمرو بن حزم
ويكنى أبا عبد الملك وكان قاضيا بالمدينة قال ابن سعد أخبرنا معن بن عيسى قال
حدثنى سعيد بن مسلم قال رأيت محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يقضى
فى المسجد قال وأخبرنا مُطَرِّف بن عبد الله اليسارى عن مالك بن أنس قال كان
محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم على القضاء بالمدينة فكان إذا قضى
بالقضاء مخالفا للحديث ورجع إلى منزله قال له أخوه عبد الله بن أبى بكر وكان
رجلا صالحا أى أخى قضيت اليوم فى كذا وكذا بكذا وكذا فيقول له محمد نعم أى
أخى فيقول له عبدالله فأين الحديث أى أخى عزّ الحديث أن يقضى به فيقول محمد
إيهاه فأين العمل يعنى ما أجمع عليه من العمل بالمدينة والعمل المجتمع عندهم أقوى
من الحديث وقال محمد بن عمر توفى محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
سنة ١٣١ فى أول دولة بنى العباس وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ❊ وصفوان
ابن سليم مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى يكنى أبا عبد الله وكان من
العباد من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته فى سنة ١٣٢ وكان إن شاء الله ثقة ❊
وعبد الله بن أبى نجيح ويكنى أبا يسار وهو مولى لثقيف وكان من ساكنى مكة
وبها كانت وفاته واختلف فى وقت وفاته فقال محمد بن عمر مات بمكة سنة ١٣٢
وقال عبد الرحمن بن يونس أخبرنا سفيان قال مات ابن أبى نجيح قبل
الطاعون وكان الطاعون سنة ١٣١ وذكر عن على بن المدينى أنه سمع يحيى
ابن سعيد يقول كان ابن أبى نجيح معتزليا قال يحيى قال أيوب أى رجل أفسدوا وكان
ابن أبى نجيح مفتى أهل مكة بعد عمرو بن دينار ❊ وربيعة بن أبى عبد الرحمن
الذى يقال له ربيعة الرأى واسم أبيه أبى عبد الرحمن فرُّوخ وكان ربيعة يكنى
أبا عثمان وهو مولى لآل المُنْكَدِر من بنى تيم بن مرة وكان ربيعة من ساكنى المدينة

وبها كانت وفاته فى سنة ١٣٦ فى آخر خلافة أبى العباس ❊ وعبدالله بن حسن ابن حسن بن على بن أبى طالب عليه السلام وكنى أبا محمد وكان من العباد وكان ذا عارضة وهيْبة ولسان وشرف وكانت الخلفاء من بنى أمية تكرمه وتعرف له شرفه، ووفد على أبى العباس فى دولة بنى العباس بالانبار ذكر محمد بن عمر أن حفص ابن عمر أخبره قال قدم عبدالله بن حسن على أبى العباس بالأنبار فأكرمه وحباه وقربه وأدناه وصنع به شيئا لم يصنعه بأحد وكان سمر معه الليل فسمر معه ليلة إلى نصف الليل وحادثه فدعا أبو العباس بسَفَط جوهر ففتحه فقال هذا والله يا أبا محمد ما وصل إلىّ من الجوهر الذى كان فى أيدى بنى أميـة ثم قاسمَه إياه فأعطاه نصفه وبعث أبو العباس بالنصف الآخر إلى امرأته أم سلمة وقال هذا عندك وديعة ثم تحدَّثا ساعة ونعس أبو العباس فخفق برأسه وأنشأ عبد الله بن حسن يتمثل بهذه الأبيات

أَلم ترَ حَوْشباً أَمْسَى يُبَنِّى قُصورًا نَفعُها لبنى نُتَيْـلهْ

يؤمّل أَنْ يُعَمَّرَ عمْرَ نوحٍ وأَمرُ الله يَطرُقُ كلَّ ليلهْ

قال وانتبه أبو العباس ففهم ما قال فقال يا أبا محمد تتمثل بمثل هذا الشعر عندى وقد رأيتَ صنيعى بك وإن لم أذخرك شيئا فقال يا أمير المؤمنين هفوة كانت والله ما أردت بها سوءً ولكنها أبيات حضرت فتمثلت بها فإن رأى أمير المؤمنين أن يحتمل ما كان منى فليفعل قال قد فعلت قال ثم رجع إلى المدينة فلما ولى أبو جعفر وكان أبو العباس قد سأله عن ابنيه محمد وإبراهيم فقال بالبادية حُبّب اليهما الخلوة ألحّ فى طلبهما فطلبا بالبادية واغتم أبو جعفر بتغيّبهما فكتب إلى رياح بن عثمان عامله على المدينة أن يأخذ أباهما عبدالله بن حسن وإخوته فأخذوا فقدم بهم إلى الهاشمية فحبسوا بها فمات عبدالله بن الحسن فى الحبس وهو يوم مات ابن اثنتين وسبعين سنة وكانت وفاته فى سنة ١٤٥ : حدثنى القاسم بن دينار القرشى قال حدثنا إسحاق بن منصور عن أبى بكر بن عياش عن سليمان بن قرم قال قلت لعبد الله ابن الحسن أفى قبلتنا كفار قال نعم الرافضة ❊ ومحمد بن السائب بن بشر بن

عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ودّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللات ابن رُفيدة بن ثور بن كلب ويكنى محمد بن السائب أبا النضر وكان جده بشر بن عمرو وبنوه السائب وعبيد وعبدالرحمن شهدوا الجمل وصفين مع أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام وقتل السائب بن بشر مع مصعب بن الزبير وله يقول ابن وَرْقاءَ النخعى

مَنْ مُبلِغٌ عنى عُبيداً بأننى عَلوْتُ أخاه بالحُسَام المُهَنَّدِ
فإن كنتَ تَبْغى العلم عنه فإنه مقيم لدَى الدَّيْرَيْن غيرَ مُوَسَّدِ
وعمْداً عَلوْتُ الرأسَ منه بصارِمٍ فأثكلته سفيانَ بعد محمدِ

* وسفيان ومحمد ابنا السائب وشهد محمد بن السائب الجماجم مع عبدالرحمن ابن محمد بن الأشعث وكان محمد بن السائب عالما بالتفسير والأنساب وأحاديث العرب وتوفى بالكوفة وبها كان يسكن فى سنة ١٤٦ فى خلافة أبى جعفر ، ذكر ذلك كله ابن سعد عن هشام بن محمد بن السائب أنه أخبره بذلك كله * وسليمان ابن مِهْران الأعمش مولى بنى كاهل من الأسد يكنى أبا محمد كان ينزل فى بنى عوف من بنى سعد وكان يصلى فى مسجد بنى حرام من بنى سعد وكان مهران أبو الأعمش من طبرستان وكان الأعمش من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته فى سنة ١٤٨ وهو ابن ثمان وثمانين سنة وكان ولد يوم عاشوراء فى المحرم سنة ٦٠ يوم قتل الحسين بن على عليه السلام * وجعفر بن محمد بن علىّ بن حسين بن على بن أبى طالب عليه السلام وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق فولد جعفر بن محمد إسماعيل الأعرج وعبد الله وأم فروة أمهم فاطمة ابنة الحسين الأثرم بن حسن بن علىّ بن أبى طالب وموسى بن جعفر حبسه هارون الرشيد فى السجن ببغداد عند السندى فمات فى حبسه وإسحاق ومحمدا وفاطمة تزوجها محمد بن إبراهيم بن محمد بن علىّ بن عبدالله بن عباس فهلكت عنده وأمهم أم ولد ويحيى بن جعفر والعباس وأسماء وفاطمة الصغرى وهم لأمهات شتى قال محمد بن

عمر سمعت جعفر بن محمد يقول لغلامه مُعتب اذهب إلى مالك بن أنس فسله عن كذا وكذا ثم ائتنى فأخبرنى قال محمد وأخذ أبو جعفر المنصور معتبا هذا فضربه ألف سوط حتى مات وكان جعفر بن محمد كثير الحديث ثقة وكذلك كان يحيى بن معين يقول فيما ذكر عنه وذكر عن القطان أنه سئل فقيل له مجالد بن سعيد أحب اليك أم جعفر بن محمد فقال مجالد أحب إلىّ من جعفر وكان جعفر من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته فى سنة ١٤٨ فى خلافة أبى جعفر فى قول الواقدى والمدائنى وكان جعفر بن محمد يكنى أبا عبدالله : حدثنا العباس بن محمد قال سمعت يحيى يقول جعفر بن محمد ثقة

﴿ذكر من هلك منهم سنة ١٥٠﴾

❊ منهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت مولى تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل قال أبو هشام الرفاعى سمعت عمى كثير بن محمد يقول سمعت رجلا من بنى قَفل من خيار بنى تيم الله يقول لأبى حنيفة ما أنت مولاى فقال أنا والله لك أشرف منك لى ❊ وذكر الوليد بن شجاع أن على بن الحسن بن شقيق حدثه قال كان عبدالله بن المبارك يقول إذا اجتمع هذان على شىء فذلك قولى يعنى الثورى وأبا حنيفة قال سليمان بن أبى شيخ وكان أبو سعيد الرانى يمارى أهل الكوفة ويفضل أهل المدينة فهجاه رجل من أهل الكوفة ولقبه شرشير وقال كليب فى جهنم اسمه شرشير فقال

هذِى مسائلُ لا شَرْشِيرُ يُحْسِنها ... إنْ سِيلَ عنها ولا أصحابُ شرشيرِ
وليس يعرفُ هذا الدينَ نَعلَمُه ... إلا حنيفيَّةٌ كوفيَّةُ الدُّورِ
لا تَسألَنَّ مَدِينيًّا وتكفِرُهُ ... إلّا عن البمِّ والمثناة والزيرِ

وقال بعضهم والمثنى أو الزير قال سليمان قال أبو سعيد فكتبتُ إلى المدينة قد هُجيتم بكذا وكذا فأجيبوا فأجابه رجل من أهل المدينة فقال

لقد عجبْتُ لِغَاوٍ ساقَهُ قَدَرٌ ... وكل أمرٍ إذا ماحُمَّ مَقدُورُ
قال المدينةُ أرضٌ لا يكون بها ... إلا الغِناءُ وإلا البم والزيرُ
لقد كذبتَ لَعَمْرُ اللهِ إن بها ... قبرَ الرسول وخير الناس مقبُورُ

قال سليمان وحدثني عمرو بن سليمان العطار قال كنت بالكوفة أجالس أبا حنيفة فتزوج زُفَر فحضره أبو حنيفة فقال له تكلم فخطب فقال فى خطبته هذا زفر بن الهذيل وهو إمام من أئمة المسلمين وعلم من أعلامهم فى حسبه وشرفه وعلمه فقال بعض قومه ما يسُرنا أن غير أبى حنيفة خطب حين ذكر خصاله ومدحه وكره ذلك بعض قومه وقالوا له حضر بنو عمك وأشراف قومك وتسأل أبا حنيفة يخطب فقال لو حضر أبى قدّمتُ أبا حنيفة عليه وزفر بن الهذيل عنبرىٌّ من بنى تميم وقال إبراهيم بن بشار الرمادى قال ابن عيينة ما رأيت أحداً أجرأ على الله من أبى حنيفة أتاه رجل من أهل خراسان بمائة ألف مسألة فقال له إنى أريد أن أسألك عنها فقال هاتها قال سفيان فهل رأيتم أجرأ على الله عز وجل من هذا : حدثنى عبد الله بن أحمد بن شَبَّوَيه قال حدثنى أبى قال حدثنى علىّ بن الحسين بن واقد عن عمه الحكم بن واقد قال رأيت أبا حنيفة يفتى من أول النهار إلى أن تعالى النهار فلما خف عنه الناس دنوت منه فقلت يا أبا حنيفة لو أن أبا بكر وعمر فى مجلسنا هذا ثم ورد عليهما ما ورد عليك من هذه المسائل المشكلة لكفّا عن بعض الجواب ووقفا عنده فنظر إلىّ وقال أمحموم أنت : حدثنا أحمد بن خالد الخلال قال سمعت الشافعى يقول سئل مالك يوما عن البَتّىّ فقال كان رجلا مقاربا وسئل عن ابن شُبرُمَة فقال كان رجلا مقاربا قيل وأبو حنيفة قال لو جاء إلى أساطينكم هذه وقايسكم لجعلها من خشب ❊ ومحمد بن إسحاق بن يسار مولى عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصى ويكنى أبا عبد الله وقال محمد بن عمر هو مولى قيس بن مخرمة وكان جده يسار من سبى عين التمر وهو أول سبى دخل المدينة من العراق وقد روى عن أبيه إسحاق بن يسار وعن عميه موسى وعبد الرحمن ابنى يسار وكان من أهل العلم بالمغازى مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأيام العرب وأخبارهم وأنسابهم راوية لأشعارهم كثير الحديث غزير العلم طلابة له مقدما فى العلم بكل ذلك ثقة . حدثنى سعيد بن عثمان التنوخى قال حدثنا إبراهيم بن مهدى المصيصى قال سمعت إسماعيل بن عُلية قال قال شعبة أما محمد بن إسحاق

وجابر الجعفى يَصْدُوقان قال ابن سعد أخبرنى ابن محمد بن إسحاق قال مات أبى ببغداد سنة ١٥٠ ودفن فى مقابر الخيزران ❊ ومسعر بن كدام بن ظُهَيْر الهلالى من أنفسهم ويكنى أبا سلمة : حدثنا أبو السائب قال سمعت أبا نعيم يقول سمعت مسعراً يقول دخلت على أبى جعفر فقلت ياأمير المؤمنين أناخالك قال وأى أخوالى أنت قلت أنا رجل من بنى هلال قال مالى أم أحب إلىّ من الأم التى منكم قال قلت ياأمير المؤمنين تدرى ماقال الشاعر فينا وفيكم قال لى وما قال قلت قال

وشارَكنا قريشا فى تقَاها وفى أنسابها شِرْكَ العِنَانِ
بما ولدَتْ نساءُ بنى هلالٍ وما ولدت نساءُ بنى أبَانِ

قال قلت يا أمير المؤمنين إن أهلى بعثونى أشترى بالدرهم شيئاً فردوه علىّ قال بئسما صنع بك أهلك خُذ هذه العشرة آلاف فاقسمها واختلف فى وقت وفاته فقال ابن سعد قال محمد بن عبد الله الأسدى توفى مسعر بالكوفة سنة ١٥٢ فى خلافة أبى جعفر وقال أبو نعيم الفضل بن دُكين فيما حدثنى به محمد بن إسماعيل عنه مات مسعر بن كدام سنة ١٥٦ ❊ وحمزة بن حبيب الزيات مولى بنى تيم الله كان من القراء المتقدمين فى حفظ القرآن وهو قليل الحديث ثقة وكان من ساكنى الكوفة وتوفى سنة ١٥٦ : وحدثنى محمد بن منصور الطوسى قال حدثنا صالح بن حماد عن شيخ قد سماه عن حمزة الزيات قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فعرضت عليه عشرين حديثا فعرف منها حديثين ❊ وعبدالرحمن بن عمرو ويكنى أبا عمرو وقيل له الأوزاعى وهو شيبانى بسكناه فيهم وأما هشام بن محمد الكلبى فإنه ذكر عن أبيه أنه قال الأوزاعى عبدالرحمن بن عمرو وهو من الأوزاع وهم مالك ومرثد ابنا زيد بن شدد بن زرْعة وشدد زوج بلقيس صاحبة سليمان وكان يسكن بيروت ساحل من سواحل الشأم وكان فى زمانه أحد مفتى تلك الناحية ومحدثيهم وذوى الفضل منهم وتوفى الأوزاعى ببيروت سنة ١٥٧ فى آخر خلافة أبى جعفر وهو ابن سبعين سنة فى قول محمد بن عمر ❊ وشعبة بن الحجاج ابن ورد من الأزد مولى للأشاقر عتاقة ويكنى أبا بسطام وكان أكبر من الثورى

بعشر سنين : حدثنى أحمد بن الوليد قال حدثنا الربيع بن يحيى قال سمعت سفيان الثورى يقول ما بقى على ظهر الأرض مثل شعبة وحماد بن سلمة قال الطبرى قال لى محمد بن إسحاق الصاغانى سمعت أبا قطن قال قال لى شعبة ما شيء أخوف على أن يدخلنى النار من الحديث وكان شعبة من ساكنى البصرة وبها كانت وفاته فى أول سنة ١٦٠ وهو ابن خمس وسبعين سنة ❊وبحر بن كنيز السقاء الباهلى ويكنى أبا الفضل وكان من ساكنى البصرة وبها كانت وفاته فى سنة ١٦٠ فى خلافة المهدى وكان ممن لا يعتمد على روايته ❊والأسود بن شيبان من ساكنى البصرة وكان رجلا صالحاً ثقة وبالبصرة كانت وفاته فى سنة ١٦٠ فى قول علىّ ابن محمد ❊وزائدة بن قدامة الثقفى من أنفسهم ويكنى أبا الصلت وكان منحرفا عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام

(ذكر من هلك منهم فى سنة ١٦١)

❊ منهم سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة ابن أبى بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور ابن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر ويكنى أبا عبد الله ولد فيما ذكر محمد بن عمر سنة ٩٧ وكان فقيها عالما عابداً ورعاً ناسكا راوية للحديث كثير الحديث ثقة أميناً على ما روى وحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره عن أثر فى الدين : حدثنى محمد بن خلف قال حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سفيان بن سعيد الثورىّ قال حدثنى على بن الأقمر عن أبى جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فلا آكل متكئاً : حدثنى محمد بن إسماعيل الضرارى قال سمعت أبا نعيم يقول سمعت سفيان يقول ما من عمل شيء أخوف منه ولقد مرضت فما ذكرت غيره ولوددت أنى نجوت منه كفافاً يعنى الحديث ، سمعت عبد الله بن أحمد بن شبويه قال سمعت أبى يقول حدثنا أبو عيسى الزاهد قال سمعت معداناً يقول زاملت سفيان الثورى فلما خلفنا الكوفة بظهر قال لى سفيان يا معدان ما تركت ورائى من أثق به ولا أقدم أمامى

على من أثق به يعنى الثقة فى الدين ﷺ وذكر عن زيد بن حباب قال كان عمار بن
رزيق الضبي وسليمان بن قرم الضبي وجعفر بن زياد الأحمر وسفيان الثوري
أربعة يطلبون الحديث وكانوا يتشيعون فخرج سفيان إلى البصرة فلقى ابن عون
وأيوب فترك التشيع قال وكانت وفاته بالبصرة سنة ١٦١ فى خلافة المهدى ﷺ
والحسن بن صالح وصالح هو حي ويكنى حسن أبا عبد الله وكان رجلا ناسكا
فاضلا فقيها من رجل كان يميل إلى محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويرى إنكار المنكر بكل ما أمكنه إنكاره وكان كثير الحديث ثقة وكان فيما
ذكر زوج ابنته عيسى بن زيد بن على بن الحسين فأمر المهدى بطلب عيسى
والحسن وجد فى طلبهما قال ابن سعد سمعت الفضل بن دكين يقول رأيت الحسن
ابن صالح فى الجمعة قد شهدها مع الناس ثم اختفى يوم الآحد إلى أن مات ولم يقدر
المهدى عليه ولا على عيسى بن زيد وكان اختفاؤه مع عيسى بن زيد فى موضع
واحد سبع سنين ومات عيسى قبل الحسن بن صالح بستة أشهر وكان حسن بن
حي من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته سنة ١٦٧ وهو يومئذ ابن اثنتين أو ثلاث
وستين سنة . وذكر عن يحيى بن معين أنه قال ولد الحسن بن صالح بن حي سنة ١٠٠
قال العباس وسمعت يحيى يقول الحسن بن صالح هو حسن بن صالح بن صالح بن مسلم
ابن حيان والناس يقولون ابن حي وإنما هو ابن حيان ﷺ وجعفر بن زياد
الأحمر مولى مزاحم بن زفر من تيم الرباب من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته
فى سنة ١٦٧ وكان كثير الحديث شيعيا ﷺ وعبيد الله بن الحسن بن الحصين بن
مالك بن مالك بن الخشخاش بن حباب بن الحارث بن خلف بن مُجفِر بن كعب بن
العنبر بن عمرو بن تميم وكان من فقهاء أهل البصرة وذوى الأدب منهم والعقل
ولى قضاء البصرة بعد سوار بن عبد الله . قال على بن محمد ولد عبيد الله بن الحسن
سنة ١٠٠ وقيل سنة ١٠٦ وولى القضاء سنة ١٥٧ ذكر ابن سعد أن أحمد بن مخلد
قال سمع عبيد الله بن الحسن العنبري على منبر البصرة يقول

أين الملوكُ التى عن حظّها غفلت   حتى سقاها بكأس الموت ساقيها

أموالنا لذوى الميراث نجمعها ودورُنا لخراب الدهر نبنيها

❊ وقال محمد بن عمر مات عبيدالله بن الحسن العنبرى فى ذى القعدة سنة ١٦٨ وقال فضيل بن عبد الوهاب حدثنا معاذ بن معاذ قال دخلت على عبيدالله بن الحسن قاضى أهل البصرة أعوده فقلت أراك اليوم بحمد الله صالحا فقال

لا يغرّنك عشاءٌ سالمٌ سوف يأتى بالمنيّات السَّحَرْ

فلما كان السحر سمعتُ الواعية عليه ❊ وحسن بن زيد بن حسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام وكان الحسن بن زيد يكنى أبا محمد وولد الحسن بن زيد محمدا والقاسم وأم كلثوم بنت حسن تزوجها أبو العباس أمير المؤمنين فولدت له غلامين هلكا صغيرين وعليا وزيدا وإبراهيم وعيسى وإسماعيل وإسحاق الأعور وعبدالله وكان حسن بن زيد عابدا فولاه أبوجعفر المدينة فوليها خمس سنين ثم تعقبه فغضب عليه وعزله فاستصفى كل شىء له فباعه وحبسه فكتب محمد المهدى وهو ولى عهد أبيه إلى عبد الصمد بن على سراً إياك إياك ولم يزل محبوساً حتى مات أبوجعفر فأخرجه المهدى وأقدمه عليه وردّ عليه كل شىء ذهب له ولم يزل معه حتى خرج المهدى يريد الحج فى سنة ١٦٨ ومعه حسن بن زيد وكان الماء فى الطريق قليلا فخشى المهدىّ على من معه العطش فرجع من الطريق ولم يحجّ تلك السنة ومضى الحسن بن زيد يريد مكة فاشتكى أياما ثم مات بالحاجر فدفن هناك سنة ١٦٨ ❊ ومالك بن أنس بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذوأصبح من حمير وعداده فى تيم بن مرة من قريش إلى عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمى وكان مالك يكنى أبا عبدالله وكان مفتى أهل بلده فى زمانه ومحدثهم : حدثنى العباس بن الوليد قال حدثنى إبراهيم بن حماد الزهرى المدينى قال سمعت مالكا يقول قال لى المهدى يا أبا عبدالله ضعْ كتابا أحملُ الأمة عليه قال يا أمير المؤمنين أما هذا الصقع وأشار إلى المغرب وقد كفيتكه وأما الشأم ففيهم الذى قد علمته يعنى الأوزاعى وأما أهل العراق فهم أهل العراق وأما محمد بن عمر فإنه ذكر هذه القصة عن مالك بخلاف ما حدثنى به العباس

عن إبراهيم بن حماد والذى ذكر محمد بن عمر من ذلك ماحدثنى به الحارث عن
ابن سعد عنه قال سمعت مالك بن أنس يقول لما حج أبو جعفر المنصور دعانى
فدخلت عليه فحادثته وسألنى فأجبته فقال إنى قد عزمت أن آمر بكتبك هذه التى
قد وضعتها يعنى الموطأ فتنسخ نسخاً ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها
نسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها لا يتعدونه إلى غيره ويدعوا ماسوى ذلك من
هذا العلم المحدث فإنى رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم قال فقلت
ياأمير المؤمنين لاتفعل هذا فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل وسمعوا أحاديث
ورووا روايات وأخذ كل قوم بما سبق إليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف
الناس وغيرهم وإن ردهم عما قد اعتقدوه شديد فدع الناس وماهم عليه وما اختار
أهل كل بلد لأنفسهم فقال لعمرى لو طاوعتنى على ذلك لأمرت به ❊ وقال ابن
سعد أخبرنا ابن أبى أويس قال اشتكى مالك بن أنس أياما يسيرة فسألت بعض
أهلنا عما قال عند الموت قالوا تشهد ثم قال لله الأمر من قبل ومن بعد وتوفى
صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول من سنة ١٧٩ فى خلافة هارون فصلى
عليه عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس وهو ابن
زينب ابنة سليمان بن على وكان يعرف بأمه يقال له عبدالله بن زينب وكان يومئذ
والياً على المدينة فصلى على مالك فى موضع الجنائز ودفن بالبقيع وكان يوم مات
ابن خمس وثمانين سنة : قال ابن سعد فذكرت ذلك لمصعب بن عبدالله الزبيرى
فقال أنا أحفظ الناس لموت مالك مات فى صفر سنة ١٧٩ ❊ وعبدالله بن المبارك
ويكنى أبا عبدالرحمن وكان من طلبة العلم ورواته وكان من الفقه والأدب والعلم
بأيام الناس والشعر بمكان وكان مع ذلك زاهداً سخياً وولد ابن المبارك فى سنة
١١٨ وكان من سكان خراسان ومات بهيت منصرفا من غزو الروم سنة ١٨١
وله ثلاث وستون سنة سمعت عبدالله بن أحمد بن شبويه قال سمعت على بن
الحسن يقول سمعت ابن المبارك يقول إنا لنحكى كلام اليهود والنصارى
ولا نستطيع أن نحكى كلام الجهمية سمعت عبد الله بن أحمد بن شبويه يقول

سمعت على بن الحسن يقول قلنا لعبد الله بن المبارك كيف تعرف ربنا قال فوق سبع سموات على العرش بائنا من خلقه بحد ولا نقول كما قالت الجهمية إنه هاهنا وأشار بيده إلى الأرض ۞ ومحمد بن الحسن ويكنى أبا عبدالله وهو مولى لبنى شيبان كان أصله من الجزيرة وكان أبوه فى جند الشأم فقدم واسطا فولد محمد بها سنة ١٣٢ ونشأ بالكوفة وطلب الحديث وسمع ثم جالس أبا حنيفة وسمع منه فغلب عليه مذهبه وعرف به ثم قدم بغداد فنزلها وسمع منه بها ثم خرج إلى الرقة وهارون الرشيد بها فولاه قضاء الرقة ثم عزله فقدم بغداد فلما خرج هارون إلى الرى الخرجة الأولى أمره فخرج معه فمات بالرى فى سنة ١٨٩ وهو ابن ثمان وخمسين سنة ۞ ويوسف بن يعقوب بن إبراهيم القاضى وكان قد سمع الحديث ونظر فى الرأى وولى قضاء بغداد الجانب الغربى منها فى حياة أبيه وصلى بالناس الجمعة فى مدينة أبى جعفر بأمر هارون فلم يزل قاضيا بها إلى أن توفى فى رجب سنة ١٩٣ ۞ وسفيان بن عيينة بن أبى عمران ويكنى أبا محمد مولى لبنى عبدالله بن رويبة من بنى هلال بن عامر بن صعصعة وكان أبوه عيينة من عمال خالد بن عبدالله القسرى فلما عزل خالد عن العراق وولى يوسف بن عمر الثقفى طلب عمال خالد فهربوا منه فلحق عيينة بن أبى عمران بمكة فنزلها ۞ وقال ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنى سفيان بن عيينة أنه ولد سنة ١٠٧ وطلب العلم قديما وكان حافظا وعمّر حتى مات ذوو أسنانه وبقى بعدهم ۞ قال سفيان وذهبت إلى اليمن سنة ١٥٠ وسنة ١٥٢ ومعمر حى وذهب الثورى قبلى بعام ۞ وقال ابن سعد أخبرنى الحسن بن عمران بن عيينة ابن أخى سفيان قال حججت مع عمى سفيان آخر حجة حجها سنة ١٩٧ فلما كان بجمع وصلى استلقى على فراشه ثم قال لى قد وافيت هذا الموضع سبعين عاما أقول فى كل عام اللهم لاتجعله آخر العهد من هذا المكان وإنى قد استحييت من الله عز وجل من كثرة ما أسأله ذلك فرجع فتوفى فى السنة الداخلة يوم السبت أول يوم من رجب سنة ١٩٨ ودفن بالحجون وتوفى وهو ابن إحدى وتسعين سنة ۞ وأويس

القرنى من مراد وهو يحابر بن مالك من مذحج وهو أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد وهو يحابر ابن مالك وكان ورعا فاضلا روى أنه قتل يوم صفين: حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتى مثل ربيعة ومضر : قال هشام فأخبرنى حوشب أنه قال هو أويس القرنى ❊ وحضين بن المنذر الرقاشى وكان يكنى أبا محمد وكان يكنى فى الحرب بأبى ساسان قال الحارث حدثنى على بن محمد قال حدثنى على بن مالك الجشمى قال ذكروا الحضين بن المنذر عند الأحنف فقالوا ساد وما اتصلت لحيته فقال الأحنف السودد مع السواد قبل أن يشيب الرجل وكان حضين بن المنذر يوم صفين صاحب لواء ربيعة وأراه عنى على عليه السلام بقوله

لمَنْ راية سوداءُ يخفق ظِلها إذا قيل قدّمها حُضينُ تقدّما

❊ حدثنى محمد بن معمر قال حدثنا روح قال حدثنا على بن سويد بن منجوف قال أتينا حضين بن المنذر أبا ساسان فقال مرحباً بزائرٍ لا يُمَلّ ❊ وسعد بن الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول وهو عامر ابن مالك بن النجار وقتل سعد بن الحارث بصفين مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ❊ والحارث الأعور بن عبد الله بن كعب بن أسد ابن يخلد بن حوث واسمه عبد الله بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان وحوث هو أخو السبيع رهط أبى إسحاق السبيعى وكان الحارث من مقدمى أصحاب أمير المؤمنين على عليه السلام وعبد الله فى الفقه والعلم بالفرائض والحساب = وحدثنى زكرياء بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يونس عن زائدة عن الأعمش عن إبراهيم قال قال الحارث تعلمت القرآن فى سنة والوحى فى ثلاث سنين : حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا إسماعيل عن مخلد عن أبى إسحاق أن الحسن بن على عليه السلام كتب إلى الحارث إنك كنت تسمع من على عليه السلام

شيئا لم أسمعه فبعث اليه بوقر بعير : حدثنا أبو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن مجالد عن الشعبي قال تعلمت من الحارث الأعور الفرائض والحساب وكان أحسب الناس وزعم يحيى بن معين أن الحارث توفى فى سنة ٦٥ ولا خلاف بين الجميع من أهل الأخبار أن وفاة الحارث كانت أيام ولاية عبد الله بن يزيد الأنصارى الكوفة من قبل عبدالله بن الزبير وعبد الله بن يزيد الذى صلى على الحارث فى أيامه تلك بالكوفة وكان الحارث من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته وكان من شيعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ❊ وعمرو بن سلمة بن عبدالله بن سلمة بن عميرة بن مقاتل بن الحارث بن كعب بن علوى بن عليان بن أرحب بن دعام من همدان كان شريفا وهو الذى بعثه الحسن بن على عليه السلام مع محمد بن الأشعث بن قيس فى الصلح بينه وبين معاوية فأعجب معاوية ما رأى من فصاحته وجسمه فقال أمضرى أنت قال لا ثم قال

إنى لمن قومٍ نبى الله مجدُهُم على كل بادٍ فى الأنام وحاضر
أبوَّتنا آباءُ صِدْقٍ نَمى بهم إلى المجد آباءٌ كرامُ العناصر
وأمَّاتُنا أكرِمْ بهنّ عجائزا ورثن العُلى عن كابرٍ بعد كابرِ
جناهنّ كافورٌ ومسْكٌ وعنبرٌ وأنت ابنَ هنْدٍ من جناة المغافر

أنا امرؤ من همدان ثم أحدُ أرحب ❊ وأبو عبدالرحمن السلمىّ واسمه عبد الله بن حبيب قال ابن سعد قال حجاج بن محمد قال شعبة لم يسمع أبو عبد الرحمن من عثمان ولكن سمع من على عليه السلام وكان أبو عبدالرحمن من أصحاب على عليه السلام من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته فى ولاية بشر بن مروان العراق : حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء قال قال رجل لأبى عبدالرحمن أنشدك الله متى أبغضت عليا عليه السلام أليس حين قسم قسما بالكوفة فلم يعطك ولا أهل بيتك قال أما إذ نشدتنى الله فنعم ❊ وكُمَيْل بن زياد بن نهيك بن هَيْثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد بن مالك بن النَخَع من مذحج شهد مع على عليه السلام صفين وكان شريفا مطاعا فى قومه فلما قدم الحجاج الكوفة دعا به فقتله : حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر

عن الأعمش ، قال قال الحجاج للعريان ياعريان مافعل كميل أليس قدخرج علينا في الجماجم قال فأجابه العريان فذكر كلاما قال فمكث ثم جاء كميل يأخذ عطاءه قال فأخذه فقال أنت الذى فعلت بعثمان وكلمه بشيء قال كميل لا تكثر على اللوم ولا تهل على الكثيب وما ذاك رجل لطمنى فاصبرنى فعفوت عنه فأينا كان المسيء قال فأمر به فضربت عنقه قال وكان من أهل القادسية ❊ وعمر الأكبر ابن على بن أبى طالب عليه السلام بن عبدالمطلب بن هاشم وأمه الصهباء وهى أم حبيب ابنة بجير بن العبد بن علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن عثمان بن تغلب بن وائل وكانت سبية أصابها خالد بن الوليد حين أغار على بنى تغلب بناحية عين التمر ❊ وعبيد الله ابن على بن أبى طالب عليه السلام أمه ليلى ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربعى بن سلمى ابن جندل بن نهشل بن دارم قتل بالمذار فى الوقعة التى كانت بين أصحاب مصعب بن الزبير وأصحاب المختار وهو فى جيش مصعب ❊ وأبو نضرة واسمه المنذر بن مالك بن قطعة من العوقة وهم بطن من عبدالقيس وقال على بن محمد خرج أبو نضرة مع ابن الأشعث وكان أبو نضرة من شيعة على عليه السلام ونوف البكالى وهو نوف بن فضالة ابن امرأة كعب ❊ ونوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبى قيس ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ❊ والأشتر واسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج : حدثنى إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال سمعت أبا بكر ابن عياش يقول قال علقمة قلت للأشتر قد كنت كارها لقتل عثمان فما أخرجك بالبصرة قال إن هؤلاء بايعوه ثم نكثوه وكان ابن الزبير وهو الذى هز عائشة على الخروج وكنت أدعو الله عز وجل أن يلقينيه ولقينى كفة لكفة فما رضيت لشدة ساعدى أن قمت فى الركاب فضربته ضربة فصرعته قال قلت فهو القائل اقتلونى ومالكا قال لا ماتركته وفى نفسى منه شيء ذاك عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد لقينى فاختلفنا ضربتين فصرعنى وصرعته فجعل يقول اقتلونى ومالكا

ولا يعلمون مَن مالك ولو يعلمون لقتلونى ثم قال أبو بكر بن عياش هذا كأنك شاهِدُه حدثنى به المغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال قلت للأشتر ❊ وشبث بن ربعى بن حصين بن عُثيم بن ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع بن حنظلة من بنى تميم وكان شبث يكنى أبا عبد القدوس قال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا حفص بن غياث قال سمعت الأعمش قال شهدت جنازة شبث فأقاموا العبيد على حِدَة والجوارى على حدة والنجب على حدة والنوق على حدة وذكر الأصناف ورأيتهم يَنُوحون عليه يلتدمون: حدثنى ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس قال قال شبث أنا أول من حرر الحرورية فقال رجل ما كان فى هذا ما يُتَمَدَّح به ❊ والمسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شَمْخ بن فزارة شهد القادسية وشهد مع علىّ عليه السلام مشاهده وقتل يوم عين الوردة مع التوابين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين عليه السلام فبعث الحصين بن نمير برأس المسيب بن نجبة مع أدهم بن محرز الباهلىّ إلى عبيد الله ابن زياد فبعث به عبيد الله بن زياد إلى مروان بن الحكم فنصبه بدمشق ❊ وحجر ابن عدى بن جبلة بن عدىّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرتع بن كندى وهو حُجر الخير وأبوه عَدِىّ الأدبر طعن مولياً فسمّى الأدبر وكان حجر بن عدىّ جاهلياً إسلامياً وقد ذكر بعض رواة العلم أنه وفد إلى النبى صلى الله عليه وسلم مع أخيه هانئ بن عدى وشهد القادسية وهو الذى افتتح مَرْج عذراء وكان فى ألفين وخمسمائة من العطاء وكان من أصحاب علىّ عليه السلام شهد معه الجمل وصفين ❊ وصعصعة بن صُوحان توفى بالكوفة فى خلافة معاوية ❊ وعبد خير بن يزيد الْخَيْوانى من همدان ويكنى أبا عُمارة شهد مع علىّ عليه السلام صفين وكان له أثر فيها ❊ والأصبغ بن نباتة ابن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم وكان صاحب شُرَط علىّ عليه السلام وكان الأصبغ من شيعة علىّ عليه السلام ❊ وحجار بن أبجر بن جابر ابن بُجير بن عائذ بن شريط بن عمرو بن مالك بن ربيعة بن عِجل وكان شريفاً

❊ ومسلم بن نذَيْر السعدىّ من سعد بن زيد مناة بن تميم وكان أيضاً من الشيعة ❊ وأبو عبد الله الجَدَلىّ واسمه عَبدة بن عبد بن عبدالله بن أبى يَعْمُر بن حبيب ابن عائذ بن مالك بن واثلة بن عمرو بن ناج بن يشكُر بن عَدْوان واسمه الحارث ابن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر وسمى عدوان لأنه عدا على أخيه فَهْم بن عمرو فقتله وأم عدوان وفهم جَديلة بنت مُرّ بن أدّ بن طابخة أخت تميم بن مرّ فنسبوا إليها وكان أبو عبدالله الجَدَلىّ من شيعة علىّ عليه السلام وقائد الثمانمائة الذين وجّههم المختار إلى محمد بن الحنفية لمنعه من ابن الزبير حين أراد قتله ❊ وأبو المتوكل الناجىّ واسمه على بن دُواد ❊ وأبو الصديق الناجىّ واسمه بكر ابن عمرو ثقة ❊ وذر بن عبدالله بن زرارة بن معاوية بن عميرة بن منبه بن غالب ابن وَقَش بن قاسم بن مُرهبة من همْدان وكان ذر من المقدمين فى القصص وكان من أهل الإرجاء وكان من القراء الذين خرجوا مع عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج قال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دُكين قال حدثنا أبو إسرائيل عن الحكم قال سمعتُ ذرًّا فى الجماجم يقول هل هى إلا بردُ حديدة بيد كافر مفتون ❊ وطلحة بن عبدالله بن خلف بن أسعد من بنى مُليح بن عمرو بن ربيعة من خزاعة قتل أبوه عبدالله بن خلف يوم الجمل مع عائشة وطلحة هذا هو الذى يقال له طلحة الطلَحات كان أجود العرب فى زمانه وأمّه صفية ابنة الحارث بن طلحة بن أبى طلحة ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى وأم أبيه حُمَيْنة ابنة أبى طلحة بن عبد العزى وسمى طلحة الطلحات بولادة طلحة وأبى طلحة إياه ❊ وسالم بن أبى حفصة وكان سالم يكنى أبا يونس وكان يتشيع تشيعاً شديداً فلما كانت دولة بنى هاشم حج داود بن علىّ تلك السنة بالناس وهى سنة ١٣٢ وحج سالم بن أبى حفصة تلك السنة فدخل مكة وهو يلبى يقول لبيك اللهم لبيك مُهلِك بنى أمية لبيك وكان رجلا مُجْهِراً فسمعه داود بن علىّ فقال مَنْ هذا قالوا سالم بن أبى حفصة وأخبر بأمره ورأيه قال ابن سعد أخبرنا علىّ بن عبدالله قال حدثنا سفيان عن سالم بن أبى حفصة قال كان الشعبى إذا رآنى قال :

يا شُرْطة اللهِ قَعِى وطِيرِى كما تَطيرُ حبــةُ الشَّعِيرِ

❊ والخليل بن أحمد صاحب العروض الفَرَاهيدى من العتيك عن هشام بن محمد حدثنى إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنى قريش بن أنس قال سمعت الخليل بن أحمد صاحب النحو قال إذا نسخ الكتاب ثلاث مرار تحوّل بالفارسية قال أبو يعقوب يعنى يكثر سقطه

﴿ذكر من روى عنها العلم منهن ممن أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من قريش﴾

❊ منهن فاطمة بنت علىّ بن أبى طالب عليه السلام روت عن أبيها أحاديث منها ما حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا ابن أبى نُعم يعنى الحكم بن عبدالرحمن بن أبى نعم قال حدثتنى فاطمة بنت علىّ قالت قال أبى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق نسمةً مسلمةً أو مؤمنة وقى الله عزوجل بكلّ عضو منها عضواً منه من النار ❊ ومنهن أم كلثوم ابنة علىّ بن أبى طالب عليه السلام ❊ ومنهن فاطمة بنت الحسين بن علىّ بن أبى طالب روت عن أبيها وعن غيره أحاديث منها ما حدثنى محمد بن عبيد المحاربى قال حدثنا صالح بن موسى الطلحىّ عن عبدالله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن علىّ عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قال اللهم افتح لى أبواب رحمتك وإذا خرج منه قال اللهم افتح لى أبواب رزقك ❊ ومنهن أم كلثوم ابنة الزبير ابن العوام رُوى عنها ما حدثنى العباس بن الوليد قال أخبرنى أبى قال حدثنا الأوزاعى عن أم كلثوم بنت أسماء بنت أبى بكر الصديق عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت فجاء علىّ بن أبى طالب عليه السلام فدخل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى قام إلى جانبه يصلى قال فجاءت عقرب حتى انتهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وأقبلت إلى علىّ فلما رأى ذلك علىّ ضربها بنعله فلم ير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقتله إياها بأساً ❊ ومنهن أم حميد بنت عبدالرحمن رُوى عنها

ما حدثنا سعيد بن يحيي الأموى قال حدثنا أبى قال حدثنا ابن جريج قال حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن عن أمه أم حميد بنت عبد الرحمن سألت عائشة عن الصلاة الوسطى قالت كنا نقرأ فى الحرف الأول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين : حدثنى عباس بن محمد قال حدثنا حجاج قال أخبرنى ابن جريج قال أخبرنى عبد الملك بن عبد الرحمن عن أمه أم حميد بنت عبد الرحمن أنها سألت عائشة عن قوله تعالى الصلاة الوسطى فقالت كنا نقرأها على الحرف الأول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين ❊ ومنهن آمنة روى عنها من ذلك ما حدثنا الربيع قال حدثنا أسد قال حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن آمنة أنها سألت عائشة عن هذه الآية «إنْ تُبْدُوا ما فى أنفسكم أو تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ به الله»، «وَمَنْ يَعْمَلْ سوءًا يُجْزَ به» فقالت ما سألنى عنها أحدٌ منذ سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياعائشة هذه متابعة الله العبد بما يصيبه من الحُمى والنكبة والشوكة حتى البضاعة يضعها فى كفه يفقدها فيروع لها فيجدها فى ضبنه حتى إن المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبرُ الأحمرُ من الكير

(يتلوه الأسماء والكنى من التاريخ)

❊ فمنهم أبو بكر اختلف فى اسمه فالذى عليه معظم أهل العلم أن اسمه عبد الله ابن أبى قحافة وقال بعضهم بل اسمه عتيق وأبو قحافة فلا اختلاف فى اسمه أنه عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ❊ وأبو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح ❊ وأبو الأرقم واسمه عبد مناف بن أسد بن عبد الله المخزومى ❊ وأبو مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب اسمه كنَّاز بن الحصين وقيل كناز ابن الحصين ❊ وأبو موسى الأشعرى اسمه عبد الله بن قيس حليف أبى أحيحة سعيد بن العاص ❊ وأبو محذورة المؤذن اسمه أوس بن معْير وقيل سمرة بن عمير وقال ابن معين هو سمرة بن معين ❊ وأبو العاص بن الربيع ختن رسول الله

صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب اسمه مِقْسَم ❁ وأبو ذر ويختلف فى اسمه فعامة أهل الأنساب يقولون هو جندب بن جنادة وقال أبو معشر نجيح هو بُرَيْر ابن جندب ❁ وأبو أمامة صدى بن عجلان الباهلى ❁ وأبو بكرة نفيع بن مسروح وقيل اسمه مسروح ❁ وأبو ليلى بلال بن بُلَيل بن أحَيحة بن الجُلَاح ❁ وأبو بردة ابن نيار أصله من قضاعة وهو حليف لبنى حارثة من الأوس ❁ وأبو الدرداء عويمر بن زيد من بنى الحارث بن الخزرج ❁ وأبو عَمْرة بشير بن عمرو بن محصن أبو عبدالرحمن بن أبى عمرة ❁ وأبو أيوب الأنصارى خالد بن زيد بن كليب ❁ وأبو قتادة اختلف فى اسمه فقال ابن إسحاق هو الحارث بن ربعى وقال بعضهم هو عمرو بن ربعى وقال الواقدى هو النعمان بن ربعى ❁ وأبو اليسر كعب بن عمرو ❁ وأبو هريرة قال هشام اسمه عمير بن عامر بن عبد ذى الشَّرَى وقال الواقدى هو عبدشمس فسمى فى الإسلام عبد الله وقال آخرون اسمه عبد نُهْم وقيل سُكين وقيل عبد غنم ❁ وأبو أَسيد الساعدى مالك بن ربيعة ❁ وأبو حَدْرَد الأسلمى سَلامة بن عمير بن أبى سلامة وقال بعضهم عبد بن عمير ❁ وأبو سعيد الخُدْرى سعد بن مالك بن سنان ❁ وأبو برزة الأسلمى قال هشام هو نضلة بن عبد الله وقال بعضهم هو نضلة بن عبيد بن الحارث وقال الواقدى هو عبد الله بن نضلة ❁ وأبو زيد الأنصارى ثابت بن زيد بن قيس من بنى الحارث بن الخزرج وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن ❁ وأبو وَداعة الحارث بن ضُبَيْرة بن سُعَيد أبو المطلب ابن أبى وداعة السَّهمى ❁ وأبو لينة عبد الله بن أبى كَرب من بنى معاوية الأكرمين ❁ وأبو سبرة يزيد بن مالك بن عبد الله بن جُعفى وهو جدُّ خَيْثمة بن عبد الرحمن صاحب الأعمش ❁ وأبو الحمراء هلال بن الحارث ❁ وأبو جُحَيفة وهب السُّوائى ❁ وأبو جُمعة حَبيب بن سباع ❁ وأبو الأعور السلمى عمرو بن سفيان ❁ وأبو عيَّاش الزُّرَقى زيد بن الصامت وأبو مسعود الأنصارى عقبة بن عمرو ❁ وأبو لبابة رفاعة بن عبد المنذر ❁ وأبو حُميد الساعدى عبد الرحمن بن سعد ❁

وأبو أمامة الأنصارى أسعد بن زرارة ❊ وأبو دُجانة سِماك بن خَرَشة ❊ وأبو الهيثم بن التَّيِّهان مالك بن التَّيِّهان

﴿ذكر أسماء من شهر بالكنية من النساء اللاتى بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدركنه﴾

منهن أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة اسمها هند بنت سُهيل بن المغيرة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ وأم هانئ بنت أبى طالب بن عبد المطلب اسمها فاختة فى قول الرواة والمحدّثين وأما هشام بن محمد الكلبى فانه كان يقول فيما ذكر اسمها هند ❊ وأم حبيبة بنت أبى سفيان اسمها رملة ❊ وأم شريك واسمها غَزِية بنت جابر بن حكيم ❊ وأم أيمن واسمها بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم الفضل وهى لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن وهى زوجة العباس بن عبد المطلب ❊ وأم معبد واسمها عاتكة بنت خالد بن خُليف من خزاعة وهى التى رُوى عنها أنّ النبى صلى الله عليه وسلم مرّ بها فضافته ونعتته لزوجها ❊ وأم الدرداء الكبرى خَيْرَة بنت أبى حَدْرَد الأسلمى ❊ وأم بشر بن البراء ابن مَعْرُور خُلَيْدَةُ بنت قيس بن ثابت ❊ أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ❊ أم كلثوم بنت عقبة بن أبى مُعيط

﴿ذكر كنى من شهر باسمه دون كنيته ممن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام كان يكنى أبا الحسن بابنه الحسن عليه السلام ❊ وطلحة بن عبيد الله يكنى أبا محمد بابنه محمد ❊ والزبير بن العوّام يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله ❊ وسعد بن أبى وقاص يكنى أبا إسحاق بابنه إسحاق ❊ وسعد ابن زيد يكنى أبا الأعور ❊ وعبد الله بن العباس يكنى أبا العباس بابنه العباس ❊ وعبيد الله بن العباس أخوه وكان يكنى أبا محمد بابنه محمد ❊ والفضل بن العباس يكنى أبا محمد بابنه محمد ❊ والحسين بن علىّ عليه السلام يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله وقتل عبد الله بن الحسين مع أبيه الحسين عليه السلام ❊ وعبد الله بن جعفر بن أبى طالب يكنى بابنه جعفر الأكبر ❊ وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب يكنى أبا أروى بابنته

أروى ❁ وعقيل بن أبي طالب يكنى أبا يزيد بابنه يزيد ❁ وزيد الحِب بن حارثة يكنى أبا أسامة بابنه أسامة ❁ وأسامة الحِبّ بن زيد بن حارثة يكنى أبا محمد بابنه محمد ❁ وعمار بن ياسر أبو اليقظان ❁ وعبد الله بن مسعود يكنى أبا عبد الرحمن بابنه عبد الرحمن ❁ والمقداد بن الأسود من بَهْراء ويكنى أبا معبد ❁ وخباب بن الأرَتّ ابن جَنْدَلة من سعد بن زيد مناة بن تميم يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله ❁ وحاطب ابن أبي بلتعة من لخم وهو من حلفاء الزبير بن العوام يكنى أبا محمد في قول الواقدي وفي قول يحيى أبا يحيى ❁ والأرقم بن أبي الأرقم من بني مخزوم يكنى أبا عبد الله وأما أبو الأرقم فإن اسمه عبد مناف ❁ وأُبَيّ بن كعب يكنى أبا المنذر ❁ وعبد الله ابن زيد بن عبد ربه وهو الذي أرى الأذان يكنى أبا محمد بابنه محمد ❁ ورفاعة بن رافع بن مالك يكنى أبا معاذ بابنه معاذ ❁ وسعد بن عُبادة بن دُليم يكنى أبا ثابت ❁ وبُريدة بن الحُصَيب بن عبد الله يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله : حدثنا العباس قال سمعتُ يحيى يقول بريدة الأسلمي أبو سهل ❁ بلال بن رَبَاح المؤذن يكنى أبا عبد الله ❁ ثابت بن الضحاك أبو زيد ❁ عثمان بن حنيف يكنى أبا عبد الله ❁ حسان بن ثابت يكنى أبا الوليد ❁ جابر بن عبد الله بن حرام يكنى أبا عبد الله ❁ كعب بن مالك الشاعر يكنى أبا عبد الله ❁ جبير بن مُطعِم يكنى أبا محمد بابنه محمد ❁ عبد الرحمن بن أبي بكر يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله ❁ خالد بن الوليد بن المغيرة يكنى أبا سليمان بابنه سليمان ❁ عمرو بن العاص يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله ❁ واثلة بن الأسقع يكنى أبا قِرْصافة وقيل إن كنيته أبو الأسقع وأن أبا قرصافة جَنْدَرة بن خَيْشَنَة ❁ معقل ابن يسار يكنى أبا عبد الله وهو صاحب نهر معقل بالبصرة ❁ قرة بن إياس أبو معاوية ❁ صفوان بن المعطل يكنى أبا عمرو ❁ العرباض بن سارية أبو نجيح ❁ المغيرة بن شعبة يكنى أبا عبد الله ❁ عمران بن حصين يكنى أبا نجيد ❁ سليمان بن صُرَد يكنى أبا مطرِّف وكان اسمه يسارا فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان ❁ سلمة بن الأكوع يكنى أبا إياس بابنه إياس وقال يحيى يكنى أبا مسلم ❁ وعبد الله بن أبي أوفى يكنى أبا معاوية ❁ وعبد الله بن أبي حَدْرَد يكنى أبا محمد

❁ وعقبة بن عامر الجهنى يكنى أبا عمرو فى قول الواقدى: حدثنا العباس عن يحيى قال يكنى أبا حماد وفى موضع آخر انه كان يكنى أبا أسد ❁ زيد بن خالد الجهنى يكنى أبا طلحة ❁ مَعْبَد بن خالد أبو رَوْعة الجهنى ❁ البراء بن عازب يكنى أبا عمارة ❁ أُسَيْد بن ظَهير يكنى أبا ثابت ❁ ثابت بن وديعة يكنى أبا سعد ❁ وخزيمة بن ثابت يكنى أبا عمارة ❁ زيد بن ثابت يكنى أبا سعيد بابنه سعيد ❁ وعمرو بن حزم يكنى أبا الضحاك ❁ شداد بن أوس بن ثابت يكنى أبا يَعْلى بابنه يعلى ❁ معاذ بن الحارث من بنى النجار من الأنصار وهو الذى يقال له القارئ يكنى أبا الحارث ❁ أنس بن مالك يكنى أبا حمزة ❁ زيد بن أرقم يكنى أبا سعد فى قول الواقدى وفى قول غيره أبا نيسة ❁ والنعمان بن بشير يكنى أبا عبدالله بابنه عبدالله ❁ وسعد بن عبادة أبو ثابت فى قول يحيى ❁ وقيس بن سعد بن عبادة يكنى أبا عبدالملك ❁ سهل بن سعد الساعدى يكنى أبا العباس بابنه العباس ❁ عبدالله بن سلام يكنى أبا يوسف وكان اسمه الحصين فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ❁ وعبدالله بن الزبير بن العوام يكنى أبا بكر بابنه بكر وقيل يكنى أبا خُبَيْب ❁ المِسْور بن مخرمة يكنى أبا عبد الرحمن بابنه عبدالرحمن ❁ عمر بن أبى سلمة بن عبدالأسد يكنى أبا حفص ❁ عمرو بن حرَيْث يكنى أبا سعيد ❁ حاطب ابن أبى بلتعة يكنى أبا عبد الرحمن ❁ محمد بن حاطب يكنى أبا إبراهيم ❁ معاوية بن أبى سفيان يكنى أبا عبدالرحمن ❁ الوليد بن عقبة بن أبى مُعيط يكنى أبا وهب ❁ مخرمة بن نوفل أبو صفوان بابنه صفوان ❁ قبيصة بن المخارق يكنى أبا بشر ❁ جابر بن سَمُرَة بن جنادة يكنى أبا عبدالله ❁ عدِى بن حاتم الجواد الطائى يكنى أبا طريف ❁ الأشعث بن قيس يكنى أبا محمد بابنه محمد ❁ تميم الدارى وهو تميم بن أوس بن خارجة يكنى أبا رقيَّة ❁ وعمرو بن معديكرب يكنى أبا ثور ❁ وهانئ بن يزيد. أبو شريح بن هانئ يكنى أبا شريح وكانت كنيته فيما ذكر فى الجاهلية أبا الحكم لأنه كان حكما بين قومه فلما أسلم كناه النبى صلى الله عليه وسلم أبا شريح ❁ جرير بن عبدالله البجلى قال الواقدى كنيته أبو عبدالله والذى عندنا أن كنيته أبو عمرو ويُنشد من قبله

أنا جرير كنيتى أبو عمرْ أضربُ بالسيف وسعدٌ فى القصر

وفيْرُوز الديلمى يكنى أبا عبد الله بابنه عبدالله و بعض الرواة يقول فيه حدثنى الديلمى الحميرى وإنما قيل ذلك لنزوله فى حمير وهو من أبناء الفرس الذى وجههم كسرى إلى اليمن لحرب الحبشة بها ❊ وسفينة مولى أم سلمة يكنى فيما حدثنا العباس عن يحي أبا عبدالرحمن ❊ وأهْبان بن صَيفِى كنيته فى قوله أبو مسلم ❊ والمقدام بن معديكرب يكنى أبا كريمة ❊ ويعْلى بن مرة قال يحي يكنى أبا المَرَازِم فقال الواقدى أبو المرازم كنيته يعْلى بن أمية . ولَبيد بن ربيعة الشاعر يكنى أبا عقيل ❊ و قَرَظة بن كعب يكنى أبا عمر ❊ وحُوَيْطِب بن عبد العزى ابن أبى قيس يكنى أبا محمد ❊ ومالك بن الحوَيرث الليثى يكنى أبا سليمان ❊ وحذيفة ابن اليمان يكنى أبا عبد الله

﴿ذكر أسماء من عُرِف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمولاه أو بأخيه أبلقبه أو بجدّه دون أبيه الأدنى﴾

❊ منهم سالم بن معقل الذى يقال له سالم مولى أبى حذيفة فانه يعرف بمولى أبى حذيفة وهو مولى لامرأة من الأوس يقال لها ثُبَيْتَةَ بنت يَعار كانت تحت أبى حذيفة بن عتبة فأعتقتْ سالما سائبةً فوالى سالم أبا حذيفة فتبناه أبو حذيفة والمقداد بن الأسود وهو المقداد بن عمرو بن ثَعْلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هَزْل بن قائش بن دريم بن القين بن أهود بن بَهْراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ولكنه كان حالف الأسود بن عبد يغوث الزهرى فى الجاهلية فتبناه وكان يقال له المِقداد بن الأسود فلما نزلت «ادْعُوهم لآبائهم» أُلحِقَ بأبيه عمرو . وذو الشِّمالَين وقد يقال له ذو اليدين لأنه كان فيما ذكر أضْبَط يعمل بيديه جميعا وأن اسمه عمير ابن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن غُبْشان من خزاعة وقتل يوم بدر شهيدا مع مَن قتل من المسلمين وأما الآخر منهما فان اسمه الخرْباق عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم زمانا وروى عن رسول الله أحاديث . وسهيل بن بيضاء يعرف بالنسبة إلى البيضاء والبيضاء أمه وهى دَعْدُ بنت جَحْدَم بن عمرو وإنما هو سهيل ابن وهب بن ربيعة بن هلال من بنى الحارث بن فِهر وأخوه صفوان بن بيضاء

وحذيفة بن اليمان نسب إلى جدّ أبي جده وإنما هو حذيفة بن حُسَيْل بن جابر
ابن ربيعة بن عمرو بن جِرْوة بن الحارث بن قطيعة بن عَبْس ابن بغيض وجِرْوة
ابن الحارث هو اليمان الذى ولده حذيفة وقيل لجروة اليمان لأنه كان أصاب فى
قومه دما فهرب فلحق بالمدينة فحالف بنى عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لمحالفته
اليمانية ❊ ويعلى بن سيابة وسيابة أمه وأبوه مرة وهو يعلى بن مرة ❊ ويعلى بن
منية ومنية أمه وأبوه أمية وهو يعلى بن أمية ❊ ونابغة بن جعْدة الشاعر عرف
بلقبه واسمه قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة بن جعدة . والأشعثُ بن
قيس بن معديكرب والأشعث لقب عرف به واسمه الذى هو اسمه معديكرب
ولكنه قيل له أشعث لأنه كان أبدا فيما ذكر أشعث الرأس فلقب به ❊ وتميم
الدارى يعرف بالنسب إلى الدار بن هانئ وهم من لخم وهو تميم بن أوس بن
خارجة الدارى ❊ والهلبُ بن يزيد الطائى عرف بلقبه واسمه سلامة وهو أبو قَبيصة
ابن هلب وإنما قيل له هلب لأنه كان أقرع فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأسلم ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح يده على رأسه فنبت
شعر رأسه فسمى هُلباً بهلب شعره

﴿ذكر أسماء من شُهر بالكنية من التابعين﴾

❊ منهم أبو أمامة بن سهل بن حنيف اسمه أسعد ذكر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الذى سماه بذلك وكناه بكنيته وذلك أن أم أبى أمامة حبيبة بنت
أبى أمامة أسعد بن زرارة بن عُدَس نقيب بنى النجار فلما ولدت حبيبة أبا أمامة
ابن سهل سمى باسم أبيها وكنى بكنيته ❊ وأبو سعيد المقبُرى وهو أبو سعيد بن
أبى سعيد المقبرى اسمه كيسان مولى لبنى جُندُع من بنى ليث بن بكر ❊ وأبو جعفر
القارئ واسمه يزيد بن القعقاع مولى ابن عيَّاش ❊ وأبو ميمونة مولى أم سلمة
زوج النبى صلى الله عليه وسلم وكان قارئ أهل المدينة فى زمانه وعليه قرأ نافع
ابن أبى نعيم ❊ وأبو صالح السَّمان وهو الزيات مولى غطفان ويقال جُوَيْرِيَةَ امرأة من
قيس وهو أبو سهيل اسمه ذكوان ❊ وأبو صالح باذام مولى أمّ هانئ بنت أبى طالب

وهو الذى روى عنه الكلبي وإسماعيل بن أبي خالد ❊ وأبو صالح سُمَيع روى عن ابن عباس ❊ وأبو صالح مولى السفاح اسمه عبيد روى عنه بُسر بن سعيد ❊ وأبو صالح الحنفى اسمه عبدالرحمن بن قيس أخو طُلَيق بن قيس الحنفى وقال يحيي اسمه ماهان ❊ وأبو صالح الغفارى ❊ وأبو صالح ميْسرة ❊ وأبو صالح الذى روى عنه أهل فلسطين رُدَيح ❊ وأبو صالح الذى روى عنه يحيي بن أبي كثير قيلوه ❊ وابو صالح الذى روى عنه التيمى وخالد الحذّاء ميزان ❊ وأبو صالح مولى عثمان بن عفان اسمه بُركان ❊ وأبو وائل اسمه شقيق بن سلمة الأسدى ❊ وأبو عمرو الشيبانى اسمه سعد بن إياس ❊ وأبو عبدالرحمن السلمى اسمه عبدالله بن حبيب ❊ وأبو فاختة سعيد بن عِلاَقة ❊ وأبو الشّعثاء المحاربى اسمه سليم بن الأسود ❊ وأبو عبدالله الجدَلى اسمه عبدة بن عبد بن عبدالله ❊ وأبو بُرْدة بن أبي موسى اسمه عامر بن عبدالله بن قيس ❊ وأبو عثمان النهدى اسمه عبدالرحمن بن مَلّ ❊ وأبو الأسود الديلى اسمه ظالم بن عمرو ❊ وأبو العاليَة الرياحى اسمه رُفَيع ❊ وأبو أمية مولى عمر بن الخطاب اسمه عبد الرحمن وهو جدّ مبارك بن فضالة بن أبي أمية ❊ وأبو رُجاء العُطارِدى اسمه عمران بن تيم وقال بعضهم عمران بن مِلحان ❊ وأبو المتوكل الناجى اسمه على بن دُوَاد ❊ وأبو الصديق الناجى اسمه بكر بن عمرو ❊ وأبو الزنباع اسمه صَدَقَة بن صالح ❊ وذكر عن العَلاَئى عن يحيي بن معين أنه قال أبو أيوب العَتَكى اسمه يحيي بن المنذر ❊ أبو العالية البَرَّاء اسمه زياد بن فيروز ❊ أبو عمران الجونى اسمه عبدالملك بن حبيب الأزدى ❊ أبو مسلم الخولانى اسمه عبد الله بن ثوَب ❊ أبو الزاهرية الحضرمى اسمه حُـدَير بن كريب وقيل إنه حميرى ❊ أبو جعفر المدائنى اسمه عبد الله بن المسور بن محمد بن جعفر بن أبي طالب ❊ أبو حازم الذى روى عنه إسماعيل بن أبي خالد نبتَل ❊ أبو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية ❊ أبو حازم الأشجعى سلمان ❊ أبو الشعثاء جابر بن زيد ❊ وأبو الشعثاء الذى يروى عنـه حميد الطويل مولى عمر بن عبد العزيز فيروز ❊ أبو جمرة صاحب ابن عباس عمران بن عطاء ❊ أبو جعفر البجلى الذى حدث عنه

معتمر بن سليمان هو موسى بن المسيب ❊ أبو بَلج يحي بن سليم وقيل يحي بن أبي سليم وقيل يحي بن أبي الأسود ❊ أبو العُذَافِر داود بن دينار ❊ ذكر عن ابن المثنى أنه قال اسم أبي ليلى أبي عبد الرحمن بن أبي ليلى داود ❊ أبو أيوب الذي حدث عنه قتادة يحي بن أيوب ❊ أبو خَبَطَة الذي روى عنه مالك بن مِغوَل حكيم الحذَّاء ❊ أبو سفيان صاحب جابر طلحة بن نافع ❊ أبو سفيان الذي حدَّث عنه أبو معاوية وحفص بن غِيَاث طَريف السعدى ❊ أبو حيان الأشجعى اسمه منذر ❊ أبو حذيفة سلمة بن صهيب هو الذي يروى عنه عليّ بن الأقمر ❊ أبو بِسطام الذي روى عنه الفزارى يحي بن عبد الرحمن التيمى ❊ أبو مريم عبد الغفار بن القاسم ❊ أبو المعلى العطار اسمه يحي بن ميمون ❊ أبو بكر الهذيلى سُلمى بن عبد الله بن سلمى ❊ أبو بكار الحكم بن فرُّوخ الغزال ❊ التيَّاح يزيد بن حميد ❊ ابو هلال الراسبي محمد بن سليم ❊ أبو المعلى زيد بن مرة ❊ أبو حمزة السُّكرى محمد بن ميمون ❊ أبو إسحاق الصائغ هو إبراهيم بن ميمون ❊ ابو سنان الرازى سعيد بن سنان ❊ أبو سلام الحنفى عبد الملك بن سلام المدائنى ❊ أبو الأزهر الشأمى فروة بن المغيرة ❊ أبو حمزة الذى حدث عنه الأعمش سعد ابن عبيدة ❊ أبو كثير الزبيدى عبدالله بن مالك ❊ أبو هلال الطائى يحي بن حيان ❊ أبو خالد الوالبي هُرمز ❊ أبو معاوية البجلى عمار الدُّهنى ❊ أبو المعتمر يزيد بن طهمان ❊ أبو الهيَّاج الذى روى عنه الشعبي وسعيد بن جبير عمرو بن مالك الأزدى ❊ أبو مريم الاسدى الذى روى عنه أشعث بن أبي الشعثاء اسمه عبدالله بن زياد ❊ أبو إدريس الذى يروى عن المسيب بن نَجَبَة اسمه سَوَّاد ❊ أبو الهيثم صاحب القصب اسمه عمار

﴿ذكر من انتهت الينا كنيته ممن شهر بالاسم دون الكنية من التابعين﴾

❊ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كان يكنى أبا محمد ❊ محمد بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب يكنى أبا حمزة بابنه حمزة ❊ عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب يكنى أبا محمد وهو الملقب بَبَّة ❊ مروان بن الحكم يكنى أبا عبد الملك

محمد بن طلحة بن عبيدالله يكنى أبا سليمان بابنه سليمان ❊ عبد الله بن عتبة بن مسعود يكنى أبا عبدالرحمن ❊ محمد بن الأشعث بن قيس يكنى أبا القاسم ❊ عمارة بن خزيمة بن ثابت يكنى أبا محمد ❊ محمد بن أبيّ بن كعب يكنى أبا معاذ ❊ سعيد بن المسيب أبو محمد ❊ المهلب بن أبي صُفرة يكنى أبا سعيد ❊ زُرَارة بن أوفى الحَرَشي يكنى أبا حاجب ❊ يزيد بن عبدالله بن الشِّخِّير يكنى أبا العلاء ❊ جارية بن قدامة السعدى سعد تميم يكنى أبا أيوب ❊ الحسن بن أبي الحسن البصرى واسم أبي الحسن يسار يكنى أبا سعيد ❊ جابر بن زيد أبو الشعثاء الازدى ❊ عقبة بن عبد الغافر يكنى أبا نَهار الأزدى ❊ قتادة بن دِعامة السدوسى يكنى أبا الخطاب ❊ ثابت البُنَانى يكنى أبا محمد وهو ثابت بن أسلم ❊ كعب بن ماتع وهو كعب الأحبار يكنى أبا إسحاق من حمير ❊ عطاء بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا محمد ❊ قَبيصة بن ذؤيب يكنى أبا إسحاق وقيل أبو سعيد ❊ عروة بن الزبير يكنى أبا عبدالله ❊ وأخوه لأبيه وأمه المنذر بن الزبير يكنى أبا عثمان ❊ مُصعَب بن الزبير يكنى أبا عبدالله ❊ محمد بن جبير بن مُطعِم يكنى أبا سعيد ❊ عبد الملك بن مروان يكنى أبا الوليد ❊ عبدالعزيز بن مروان يكنى أبا الأصبغ ❊ إياس بن سلمة بن الأكوع يكنى أبا سلمة ❊ رفاعة بن رافع بن خَدِيج يكنى أبا خديج ❊ عبدالرحمن بن أبي سعيد الخُدْرى قال الواقدى يكنى أبا محمد وقال عبدالله بن محمد بن عمارة يكنى أبا حفص ❊ حمزة بن أبي أَسيد الساعدى يكنى أبا مالك ❊ المنذر بن أبي أسيد الساعدى يكنى أبا سعيد ❊ سعيد بن يسار أبو الحباب مولى الحسن بن على عليه السلام ❊ سلمان الأغر أبو عبدالله ❊ عكرمة مولى ابن عباس يكنى أبا عبدالله ❊ شعبة مولى عبدالله بن عباس يكنى أبا عبدالله ❊ مِقسَم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب وينسب ولاؤه إلى ابن عباس للزومه كان إياه يكنى أبا القاسم ❊ ونَبْهان مولى أم سلمة يكنى أبا يحيى ❊ وناعم بن أجَيْل مولى أم سلمة يكنى أبا قدامة ❊ وسُوَيد بن غَفَلة أبو أمية ❊ وعبدالرحمن بن أبي ليلى يكنى أبا عيسى ❊ وزِرّ بن حُبيش يكنى أبا مريم

❁ وشُرَيح القاضى وهو شريح بن الحارث بن قيس يكنى أبا أمية ❁ والربيع بن خثيم أبو يزيد ❁ وصِلة بن زُفَر العبدى أبو العلاء ❁ وشَبث بن رِبْعى يكنى أبا عبد القدوس ❁ وعبد خير بن يزيد الخَيْوانى يكنى أبا عمارة ❁ وعطاء بن أبى رَباح يكنى أبا محمد ❁ ورجاء بن حيْوَة يكنى أبا نصر ❁ وميمون بن مِهران يكنى أبا أيوب ❁ ومِشْرح بن عاهان أبو مصعب ❁ ووهب بن منبّه يكنى أبا عبد الله ❁ وأخوه همام بن منبه يكنى أبا عتبة ❁ ومَعقِل بن منبه أخوهما يكنى أبا عقيل ❁ وعلى بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب يكنى أبا محمد بابنه محمد ❁ والحسن ابن محمد بن الحنفية يكنى أبا محمد ❁ ونافع مولى ابن عمر يكنى أبا عبد الله ❁ والضحاك ابن مُزَاحم يكنى أبا القاسم ❁ ونوْف البِكالى نوف بن فَضالة يكنى أبا يزيد وقيل أبا الرشيد ❁ وسعيد بن أبى عَرُوبة يكنى أبا النضر واسم أبى عروبة مهران ❁ واسماعيل بن إبراهيم بن عليّة يكنى أبا بشر ❁ والمعْتمر بن سليمان التيمى يكنى أبا محمد ❁ ومعاذ بن معاذ يكنى أبا المثنى ❁ وهَوْذَة بن خليفة يكنى أبا الأشهب ❁ وعبّاد بن صُهَيب الكلبى يكنى أبا بكر ❁ ومسدد بن مسرهَد يكنى أبا الحسن ❁ وعمرو بن مرة أبو عبد الله ❁ وعمرو بن دينار أبو محمد الأثرم مولى باذام أو باذان عامل كسرى على اليمن ❁ وسليمان بن أرقم أبو معاذ ويزيد ابن أبى زياد يكنى أبا عبد الله ❁ أبو إسحاق السبيعى فى قول يحيى هو عمرو وأبوه أبو عمرو ❁ والمعرور بن سويد أبو أمية ❁ وقيس بن أبى حازم أبو عبد الله ❁ وسيار ابن أبى سيار الذى روى عن قيس بن أبى حازم يكنى أبا حمزة ؛ وعبيد الله بن الأخنس يكنى أبا مالك ، وحبيب بن أبى ثابت يكنى أبا يحيى ، ويزيد بن كيسان أبو منير ؛ وجبلة بن سحيم أبو سويرة ❁ وإسماعيل بن أبى خالد أبو عبد الله ❁ ويزيد الفقير أبو عثمان ، والوليد بن مسلم الذى حدّث عنه خالد الحذاء أبو بشر ، وداود بن أبى هند أبو بكر ❁ وجعفر بن ميمون أبو العوام ، عاصم الجَحْدرى أبو المجشَر ، وإياس ابن معاوية أبو واثلة ؛ وأبو القموص زيد بن علىّ ، وعمرو بن شعيب يكنى أبا إبراهيم ❁ وعطاءُ بن السائب يكنى أبا زيد ، وهارون بن عنترة أبو عمرو ؛ ومِسعر أبو سلمة ،

والأسود بن قيس أبو قيس ﷺ وحفص بن غياث أبو عمر، وعمران بن عيينة أبو محمد، والنضر بن أبي مريم أبو لبيد كوفي وأبوه أبو مريم اسمه طهمان، وعبيد بن نضيلة أبو معاوية ﷺ وداود بن أبي هند يكنى أبابكر واسم أبيه أبي هند دينار، وعاصم بن سليمان الأحول يكنى أباعبدالرحمن مولى لبني تميم، والنهّاس بن قهم يكنى أباالخطاب، وحيْوَة بن شريح يكنى أبايزيد التجيبي، وثور بن يزيد يكنى أباخالد، والليث بن سعد يكنى أبا الحارث، ورِشدين بن سعد يكنى أبا الحجاج، وعيسى بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي يكنى أباعمرو، ومحمد بن يوسف الفريابي يكنى أبا عبدالله، وآدم بن أبي إياس يكنى أبا الحسن، وعبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد يكنى أبا عبدالحميد، وسفيان بن عيينة يكنى أبا محمد، والفضيل بن عياض يكنى أبا علي، وعبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة يكنى أبا جعفر، وحسين بن زيد بن علي بن حسين بن علي ابن أبي طالب يكنى أباعبدالله، وهلال بن خبّاب يكنى أبا العلاء، والحسن بن قتيبة أبو علي، وعباد بن عباد المهلبي يكنى أبامعاوية، وفرج بن فضالة يكنى أبا فضالة، وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني يكنى أبا إبراهيم، ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة يكنى أباعبدالله، وعلي بن الجعد يكنى أبا الحسن؛ وسريج بن النعمان صاحب اللؤلؤ أبا الحسين، وبشر بن الحارث العابد يكنى أبا نصر؛ والهيثم بن خارجة يكنى أبا أحمد، ويحيى بن يوسف الزّمّي يكنى أبا زكرياء، وخلف بن هشام يكنى أبامحمد، وسليمان بن مهران الأعمش يكنى أبامحمد، وإسماعيل بن أبي خالد يكنى أباعبدالله، ومجالد بن سعيد يكنى أباعثمان؛ وليث بن أبي سليم يكنى أبا بكر.

(ذكر كُنى من شهر بالاسم من الخالفين دون الكنية)

ﷺ منهم عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم يكنى أباحفص، حمزة بن عبدالله ابن الزبير يكنى أباعمارة بابنه عمارة، عامر بن عبدالله بن الزبير يكنى أباالحارث، محمد بن كعب القرظي يكنى أباحمزة، يعقوب بن أبي سلمة مولى آل المنكدر من تيم بن مرة يكنى أبا يوسف وهو الماجشون وبه سمي أخوه وولده الماجشون

واسم أبي سلمة أبيه دينار ※ ومحمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب يكنى أبا بكر، وأخوه عبد الله بن مسلم يكنى أبا محمد، ومحمد بن المنكدر يكنى أبا عبد الله ※ وإسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص يكنى أبا محمد ※ وعبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام يكنى أبا بكر ※ ويحيى بن عروة بن الزبير يكنى أبا عروة ※ وهشام ابن عروة بن الزبير يكنى أبا المنذر ※ وعبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام يكنى أبا محمد ※ وعبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب يكنى أبا محمد ※ وعباية بن رفاعة بن رافع بن خديج يكنى أبا رفاعة ※ وبكير بن عبد الله ابن الأشج مولى المسور بن مخرمة يكنى أبا عبد الله ※ وأخوه يعقوب بن عبد الله ابن الأشج يكنى أبا يوسف ※ ووهب بن كيسان يكنى أبا نعيم مولى عبد الله بن الزبير، وزيد بن أسلم يكنى أبا أسامة ※ وأخوه خالد بن أسلم يكنى أبا ثور ※ وداود ابن الحصين مولى عمرو بن عثمان بن عفان يكنى أباسليمان، وربيعة بن أبي عبد الرحمن واسم أبيه أبي عبد الرحمن فروخ كنية ربيعة أبو عثمان، وصفوان بن سليم يكنى أبا عبد الله، وصالح بن كيسان يكنى أبا محمد، ومحمد بن أبي حرملة يكنى أبا عبد الله مولى لبني عامر بن لؤي ※ ويحيى بن سعيد الأنصاري يكنى أبا يزيد ※ وموسى بن عقبة يكنى أبا محمد، وأسيد بن أبي أسيد مولى أبي قتادة الأنصاري ويكنى أبا إبراهيم ※ وصالح بن محمد بن زائدة الليثي من أنفسهم يكنى أبا واقد، وعبد الرحمن بن حرملة الأسلمي يكنى أبا حرملة، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة يكنى أباسليمان وقيل إن أبا فروة هذا اسمه أسود بن عمرو، وأخوه عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة يكنى أبا عبد الله ※ وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي يكنى أبا عثمان واسم ابيه أبي عمرو ميسرة ※ والمهاجر بن يزيد مولى أبي ذئب العامري يكنى أبا عبد الله ※ وبكير ابن مسمار يكنى أبا محمد ※ وعبد الله بن يزيد بن قنطش الهذلي يكنى أبا يزيد روى عن أنس بن مالك وابن المسيب

آخر المختارات من كتاب ذيل المذيل والحمد لله رب العالمين

وصلواته على رسوله سيدنا محمد وآله

فهرست المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة و التابعين
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

صفحة

تم الفهرس — وبتمامه تم الكتاب والحمد لله أولا وآخراً
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمى وعلى آله صحبه وسلم





